دِيوَانُ

الحَبِيبِ مُحْسِنِ بْنِ عَلَوِيِّ السَّقَّافِ

١٢١١هـ — ١٢٩٠هـ

تأملات وأفكار شاعر وداعية إسلامي واجتماعي
ومجاهد في سبيل إقامة الشريعة ومقاومة الظلم ونشر العدل والأمن والنظام

تحقيق
علي محمد عبد الرحمن السقاف

تحت إشراف

فضيلة الأستاذ السيد علي بن عبد الله السقاف
(حفيد الشاعر)

قد تم طبعه بسنغافوره
تحت إشراف
أحمد بن محمد بن زين بن سميط

الطبعة الأولى
شعبان ١٤١٥ هـ / يناير ١٩٩٥ م

طبع على نفقة
حسن بن علي بن عبد الله السقاف
حفيد الحبيب محسن

تجميع الحروف
فستاك ناشيونل فريبية لميتيد
ص. ب. رقم ٢٢٠٥
سنغافوره

مطبعة كرجاي المحدودة
سنغافوره

مطلع القصيدة | الصفحة

[مطلع الألف]

[مطلع الباء]

[مطلع التاء]

[مطلع الجيم]

[مطلع الحاء]

[مطلع الخاء]

[مطلع الدال]

[مطلع الذال]

[مطلع الراء]

[مطلع الزاي]

[مطلع السين]

[مطلع الشين]

[مطلع الصاد]

[مطلع الضاد]

[مطلع الطاء]

[مطلع العين]

[مطلع الغين]

[مطلع الفاء]

[مطلع القاف]

[مطلع الكاف]

[مطلع اللام]

[مطلع الميم]

[مطلع النون]

[مطلع الواو]

[مطلع الهاء]

[مطلع الياء]

توثيق

اعتمدنا في طبع ديوان الحبيب محسن بن علوي السقاف على مخطوط الديوان الموجود لدى فضيلة الأستاذ السيد علي بن عبدالله بن حسين بن محسن السقاف (حفيد الشاعر). كان تاريخ نسخه منذ حوالي ٨٠ عاما، وكانت تحتفظ الأسرة بهذا المخطوط وتتوارثه في مكتبتها الخاصة بمدينة سيون، حضرموت، جنوب اليمن جيلا بعد جيل، كما قمنا بإكمال الديوان من مخطوط آخر عثرنا عليه لدى بعض المهاجرين من أحفاد الشاعر بأندونيسيا، وقمنا بمطابقته بمخطوط الديوان الأصلي بمدينة سيون.

وأدنى هذا صورة من آخر صفحة من مخطوط الديوان الأصلي والتي تبين أن تاريخ نساخته كانت عام ١٣٣٤ هـ.

وعليه ثم الآل والاصحاب ما الماطر همل

وكان الفراغ من كتاب هذا الديوان بتاريخ يوم السبت

سلخ شهر ربيع ثاني عام ١٣٣٤

اربع وثلاثين وثلثمائة والف

من الهجرة النبويه على صاحبها

افضل الصلاة وازكا التحيه

وسلم

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم هذه القصايد من انفاس

سيدنا الغوث البركة محسن بن علوي بن الشيخ

القطب سقاف بن محمد رضي الله عنهم اجمعين امين

مراجعة وتصحيح

وقد قمنا أخيرا بمراجعة النسخة الكاملة المطبوعة وتصحيح الأخطاء المطبعية واللغوية، وكنا نود لو أتيح لنا أن يقسم الديوان إلى أقسام حسب مواضيع القصائد، ونجمع قصائد كل قسم على حدة، ولكن لم نتمكن من إنجاز ذلك، مما كنا نود لو أرفقنا بآخر الديوان هوامش توضح أسماء الأشخاص والأماكن والمناسبات والتواريخ، وكذلك قائمة بمعاني الكلمات العامية ليتمكن القارىء من خارج المنطقة من فهمها، ولكنا لم نتمكن من ذلك، حيث تحتاج هذه المهمة إلى وقت طويل لإعادة توزيع القصائد وتبويبها، ونرجو أن نتمكن من إنجاز ذلك في الطبعة الثانية.

نشكر من كل قلوبنا جميع من تعاون معنا في إعداد وتجميع النسخة الكاملة للديوان، كما نشكر الشيخ الجليل عمر بن عبدالله الخطيب، بسنغافوره، على تفضله بالمشاركة في تصحيح بعض الأخطاء المطبعية. ونرجو للجميع التوفيق.

كلمة تمهيدية

نحمدُه تعالى ونستعينُ به ونستهدِيه، ونُصلّي ونُسلّم على سيّدِ المرسَلين، وخاتَمِ النبيّين، وقائدِ الغرّ المُحجّلين، إلى جناتِ النعيم، عبدِه ورسولِه محمدٍ صلى الله عليه وعلى آلِه وصحبِه وسلَّم.

وبعدُ، فهذا ماحصَلْنا عليه من ديوانِ الحبيب العلّامة المُرشد الكبير مُحسن بن علوي السقّاف، وهو يَحتوي على شِعره الحُمَيْني والحَكَمِي.

وكنا نُقدّم رِجلا ونُؤخّر أُخرى في طبع الدّيوان، فبعضُ الإخوان اقترحَ علينا أن نختارَ مايُناسِب من قصائدِ الديوان حسبَ نظرِهم، واقترحَ أحدُ المُرشِدين الذي نَعتمِد على توجيهِه لنا أن يُطبَع الديوان ويُنشَر كما هو الموجود، ويشمَل جميعَ القصائدِ التي بين أيدينا بالمَخطوطِ الأصلي للديوان، بما فيها القصائدُ الفُكاهيَّة التي قالها للتسليَة والدُّعابة مع أصحابه. ومنذُ أعوام كان أحدُ الكُتّاب والمُفكّرين المَرموقين يُشجّع ويُلِحُّ على طبع الديوان بكاملِه، لأنه يَحكي الواقعَ للحياة في عصر الحبيب مُحسن، ويَنقلُ لنا صورة صادقةً عن المُجتمَع في ذلك الزمان من أفراحٍ وأَتراحٍ وحوادِثَ سياسيَّةٍ، وما قاساه المجتمَع من رغَدِ عيشٍ وضيقِه.

وتحت إلحاحِ الكثير من مُحبّي الأدب والشعرِ والتاريخِ، وعُشّاقِ الشعر الشعبيّ اليَمَني المُنتشرين في الوطنِ والمَهجَر وفي العالَم العربيِّ، والمطالباتِ المتكرِّرة من المُعجَبين بشخصيَّةِ الحبيب مُحسن ولَومِهم على الإهمال الذي مُنيَ به تاريخُ هذا العلامة - فقد كرَّسنا جهودَنا في إحضار مخطوط الديوانِ الأصليِّ الكامل، وإعداده للإصدار، ليتمكَّنَ الدارسون والمُهتمُّون بالتُّراث اليمَنيِّ من الاطِّلاع عليه، وليُضيف سجِلًّا أدبيًّا وتاريخيًّا إلى المكتبةِ العربية، كما أن كُتّاب التاريخ سيجدون فيه مصدرًا مهمًّا لكثيرٍ من الوقائع في تلك الفَترة المُهمَّة من تاريخِ المنطَقة.

هذا، ونرجو أن نُوفَّق لإرضاءِ الجميع في تقديمه إليهم بصورةٍ حسنة حسب الإمكانيات المتوفِّرة لدينا، والله وليُّ التوفيق.

علي بن عبد الله بن حسين بن محسن السقاف

نبذة عن حياة المؤلف

مولده ونسبه ونشأته

كان ميلاد العلامة الشاعرِ الحبيب محسن بن علوي السقاف في عام ١٢١١ هـ بمدينة سِيوُن، حضرموت، باليمن الجَنوبي.

يَنتمي الحبيب محسن إلى عائلةٍ عريقةٍ في النسب والشرف والمجد، فمنذُ أنِ استقرَّ جدُّه الحبيب طٰه بن عمر الصافي السقاف في مدينة سيون في أواخر العقد العاشر الهِجري، ورجالُ هذه الأسرة يضطلِعون بمهمَّةِ الإرشاد الديني والدعوةِ الإسلامية، يُكَرِّسون أوقاتَهم لمجالس العلمِ وتعليمِه، ويدعون الناسَ إلى مكارمِ الأخلاق، والتمسُّكِ بسِيَرِ الأسلاف الصالحين، ويُحاربون الظُّلمَ والفساد، كما تولَّى علماؤُهم القضاءَ الشرعيَّ والفُتيا بالتسلسُل إلى العهد الأخير. وينحدِر الحبيب محسن من سُلالة «المُهاجِر إلى الله أحمد بن عيسى» جدِّ السادة العلَويِّين الأوَل، الذي نزحَ من العراق إلى حضرموت، عام ٣١٧ هجرية، وينتهي نسبُه إلى الإمام علي بن أبي طالب، كرَّم الله وجهَه، وسيِّدتِنا فاطمةَ الزهراءِ، سيدةِ نساءِ العالَمين، بنت رسول الله ﷺ.

وقد تربَّى ونشأَ الحبيب محسن في بِيئة كلُّها صلاحٌ وتقوى، ونُسكٌ وعبادة، وزهدٌ وقَناعة، تُحيط به من كل جانب، رِعايةُ والدِه الصالح، وشيوخِه الأعلام، أساطين العلم والعبادة والتقوى، يَقضون ليلَهم ونهارَهم بين العبادة وحلَقات الدرس في الفقه والحديث والتفسير وعلومِ الأخلاق والتصوف وعلومِ العربية ومجالسِ الذِّكر وتعليمِ الناس وتذكيرِهم وإرشادِهم إلى ما فيه خيرُ الدنيا والآخرة. وقد ظهر عليه النُّضوجُ المبكِّر، والاستعداد لتحمُّلِ مهمةِ الزعامة الدينية والسياسيَّة.

نبوغ مبكر

إذا تتبَّعنا أدوارَ تاريخِ حياتِه، نجد أن علاماتِ النُّبوغِ والنَّجابةِ ظهرتْ عليه في عهد طُفولتِه، وكان متميِّزا بين الأقران بالذكاء الخارِق، والنظر الثاقِب. وحسبُك أنه استطاع أن يستوعِبَ أمهاتِ كُتب الفقه وعلومِ العربية والحديث والتفسير وعلومِ الأخلاق، وهو لايزال في العقد الثاني من عُمره، وكُلِّفَ بتوليةِ القضاءِ الشرعيِّ، وهو في سن الرابعة والعشرين.

القاضي المحتسب

كان تولّي القضاء مهمةً شاقّة جدًّا، ومسئوليةً خطيرةً على الأخصّ في ظروفٍ صعبة، يعبَث فيها القبائل المُسلَّحون بالنظامِ والأمنِ والحقوقِ والحُرمات. وقد اجتمع أعيانُ مدينة سيؤن وعقلاؤها وغيرُهم، وفي مقدِّمتهم شيخُه الحبيب حسن بن صالح البحرِ، وكلَّفوا الحبيب محسن بتولّي القضاء الشرعيّ تطوُّعًا واحتسابًا، ولم يتجاوز سنّه آنَذاك أربعةً وعشرين عاما، وقد حاول مُراجعتَهم وردَّهم، ولكنهم صمَّموا على طلبِهم، لأنهم رأَوا أنه لايَصلح بهذا المنصِب أحدٌ غيرُه.

المعلم والمربّي

قضى حياتَه معلِّما ومُرشِدًا، يتصدَّر حلقاتِ الدرس بمسجد طه، بمدينة سيؤن كلَّ يوم، ويُعلِّق ويشرح ويبحَث في دروسِ الفقه والحديث والتفسير وعلومِ العربية وعلومِ الأخلاق، يُحيط به طلبته يتلقَّون عنه كلَّ شاردةٍ وواردة بشوقٍ ورغبة، وهو يُفيض عليهم من علومِه ومفاهيمِه وتعليقاتِه. وهكذا قضى حياتَه مجاهِدًا في سبيلِ العلمِ والتعليم، ومربِّيًا يَهدى إلى أقومِ سبيل.

داعيا اسلاميًّا

من المهماتِ الرئيسيَّة التي كان الحبيب محسن يُركِّز عليها في وعظِه وكلامِه وشعرِه، هي الدعوةُ، والحثُّ على العلمِ والتعليم، فلا يجد فرصةً في مجلسٍ أو مجمعٍ أو احتفالٍ إلّا ونادى بالتمسُّك بتعاليمِ الدين، والتحذيرِ من إهمالِ أوامرِ الدين، واتِّباعِ الشهوات والمُخالفات، والإقبال على حُطَامِ الدنيا. وكان يُشجِّع إرسالَ الوُفود من العلماء والمذكِّرين إلى قرًى ومُدنٍ وأودِيةِ حضرموت، ليُفقِّهوا الناس، ويُنوِّروهم في أمورِ دينهم. وكان يقوم بنفسه برحلاتٍ دوريَّة لهذا الغرَض، فيجتمِع الأهالي في كل مدينة أو قرية أو وادٍ يَنزل فيه بشوقٍ واحترامٍ إليه، فيخطبُهم ويعظُهم، وكلُّ أملِه أن يتأثَّروا بنصائحِه، ويهتدوا بإرشادِه.

شيوخه وأقرانه والآخذون عنه

يطول الشرح عن تَعدادِهم، وقد شرح عنهم مَن كتب تاريخَ حياتِه، وكلُّهم سادةٌ أعلام، وأئمةٌ هُداة للأنام، يبتهِج الخاطر وتنشرح النفس، عندما تَقرأ تاريخَ حياتِهم، أو تسمَع عنهم، وقد قال القائِل فيهم:

مَن تلقَ منهم تقُلْ لاقَيت سيدَهم * مثلَ النجوم التي يسري بها الساري

جمع الله لهم بين الأتباع في العلم والفهم مع الأخلاق الواسعة، بالنهار في حَلق الدرس والتدريس، ونشر العلم والإصلاح، وآخر الليل عُمُدُ المحَارِب. وفيهم وفي أمثالهم، يقول الشاعر:

من فِتيـة لن تنـالَ الأرضَ أدمُعُهم * ولا تـفـارقـهـم إلا مـصـلـيـنـا

في سبيل حكم عادل

هاجم الحبيب محسن في نَظمه ونَثره جميع أنواع الظلم والجَور، وكلَّ مَن له يدٌ في الفَوضى والانهيار الذي وصلت إليه البلاد. جابهَ حاكمَ شِبامٍ منصور بن عمر الكثيري وتحدَّاه بقصيدةٍ يُندِّد فيها بمَظالمه. وجابهَ قبائلَ يافِع التي كانت تحتلُّ بعضَ الحصون والأحياء بسيوُن وتريم وتتحكَّم في الناس. وجابهَ كافةَ قبائلِ المنطقة الضالعين في ظلم الضعفاء والمساكين، وكان في سبيل البحث عن حاكم يَصلُح لتوحيد المنطقة وإقامة الشريعة فيها. وكان بينه وبين غالب بن محسن الكثيري مراسلاتٌ متبادَلة خطَّط له وشجَّعه على الاستيلاء على الحُكم والتخلُّص من يافِع[1] المُتمركزين بسيون وتريم. وفي رسالته الأخيرة إلى السلطان غالب بن محسنِ الكثيري، والتي خطَّط له طريقَ خروجه من حيدَرْأباد إلى حضرموت، واقترح عليه الوقتَ المناسب، وضمَّنها إرشادات، وخطَّط للسلطان وما هو المحل الذي سينزل فيه، ويبدأ حركتَه، وكيف يكون عملُه من حيثُ تطبيقُ الشريعة الإسلامية، وترتيبُ أمور الجُند وما أعـدُّوه له من مساعدة. قال أحد الكتاب عن هذه الرسالة، إنها تصلح لأن تكون دُستورًا مبدئِيًّا. وقامت بعد ذلك سلطنةُ الكثيري الثانية، واستمرَّت في جزءٍ كبير من حضرموت حتى قيام حكومة الجمهورية لجميع الجَنوب اليمنى.

الزعيم الشجاع

كان الحبيب محسن بطلا من الأبطال، جمع بين سعة العلم والدعوة إلى الله والإرشاد وبين الرأي والشجاعة وحصافة الرأي. وقد عرَّضْته شجاعتُه وصُمودُه للسجن والتهديد في حياته، والمُعاناة والمَتاعب، ولكنه أصرَّ على مواقفِه بقوةِ إيمانِه، وثباتِه على رأيِه.

الواقع أن هذه النُّبذةَ المختصرة التي كتبناها عن حياة الحبيب محسن بن علوي الزاخرة بجلائل الأعمال لاتُعتبر إلا لمحة عابرة عن سيرة هذا العالِم والمُرشِد والمناضِل في سبيل الحق والعدل والزعيم السياسي الشجاع والشاعر الكبير. ولابد أن المطَّلعين عـلى هذه النُّبـذة

[1] قال مؤلف [التلخيص الشافي] في ترجمته للحبيب محسن بن علوي عند ذكره ليافع: ولا أقصِد يافع كلها، لأن فيهم العلماء والصلحاء وأهل العدل، ولو لم يكن فيهم إلا العلامة عبدالله بن أسعد. وقد برز منهم من العلماء المتقين إلى يومنا هذا، وكثير منهم ممن عاصرناهم وزاملناهم في الطلب، ولكن هؤلاء المتسلطين ظلموا وانحرفوا عن العدالة مما أوجب القيام عليهم.

سيتلهّفون لمعرفة الجوانب الأخرى المُشرقة بالتفصيل عن حياته، ولذلك فإنه يسرُّنا أن نذكر في هذه العُجالة بعضَ أعلام المؤلّفين والمؤرِّخين الذين كتبوا عن هذه الشخصيَّة الفذَّة بشيء من التفصيل، منهم على سبيل المثال:

١. العلامة المؤرخ مفتي حضرموت: السيد عبدالرحمن بن عُبيد اللاه في كتابه *بضائع التابوت في تاريخ حضرموت* (مخطوط).

٢. المؤرخ العلامة السيد علوى بن طاهر الحداد، مفتي جهور بماليزيا في بعضِ مؤلَّفاته.

٣. كما كتب الشاعر والكاتب الصحفي العالم السيد أحمد بن عبدالله السقاف ترجمة قيّمة للحبيب محسن.

٤. وأشادَ به تلميذُه العلامة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في كتاب *عِقدُ اليواقيت* وهو شيخه الثالث عشر، وفي مجموع كلامه.

٥. وذكر مواقفه التاريخية المؤرخ الفاضل العالم ابن حميد في تاريخه المشهور عن حضرموت (مطبوع).

٦. وتحدث عنه الحبيب العلامة أحمد بن حسن العطاس في مجموع كلامه (مخطوط).

٧. و تعرض لذكره في نثره ونظمه الحبيب العلامة علي بن محمد الحبشي، وفي كلام الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور في شجرة الأنساب، وللعلامة الحبيب أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب المدائح منها قصيدة في ديوانه المطبوع.

٨. كتب السيد المؤرخ عبدالله بن محمد بن حامد ترجمة وافية مع مقطوعات شِعريَّة مختارة من ديوانه، وذلك في كتابه *تاريخ الشعراء الحضرميين* الجزء الرابع (مطبوع).

٩. وكتب عنه السيد العلامة علوي بن عبدالله بن حسين السقاف في كتابه [التلخيص الشافي] مطبوع.

١٠. وقد سبقهم ونوَّهَ بشأنه شيوخُه الحبيب العلامة عبدالله عبدالله بن حسين بن طاهر، والحبيب العلامة عبدالله بن حسين بلفقيه، والحبيب العلامة حسن بن صالح البحر، والشيخ العلامة عبدالله بن أحمد باسودان.

مؤلفاته

لم تحفظ لنا الأيام شيئا من مؤلفاتِ وتُراثِ الحبيب محسن العلمي غير:-

وكثيرا ممن عاصروه أو كتبوا عن تاريخ حضرموت في ذلك العهد، ألمُّوا بكتابات عابرة، أو مفصلة عن الحبيب محسن وشخصيته وتأثيره، وسجَّلوها في كتبهم وسجلاتهم.

١. كتاب *تعريف الخلف بسيرة السلف*، وهو كتاب نفيس يقع في ١٤٦ صفحة، ويتضمن نصائحَ وتوجيهاتٍ وإرشاداتٍ إلى مكارم الأخلاق والتربية الدينية القويمة وسيرةِ الأسلاف الأمجاد. وقد طُبع عام ١٣٦٩، ثم طُبع للمرة الثانية عام ١٤٠٩ - ١٩٨٩.

٢. مفاهيمه في تفسير بعض آيات من القرآن الكريم (مخطوطة).

٣. وصايا ورسائل إلى بعض تلاميذه ومُحبِّيه (مخطوطة).

٤. الديوان بقسمَيْه الحكَمي والحُمَيني.

٥. لم نعثُر على فتاويهِ الفِقهيَّة حتى الآن، وقد كنا نَتوقَّع أن نجد فتاويَه لدى بعض المُهتمِّين بدراسة الفقه. فالحبيب محسن بغزارةِ علومه الفقهية، ومُمارساتِه وخِبرتِه الطويلة في القضاء الشرعيِّ والإفتاء، لابد أنه تركَ مجموعةً من الفتاوي قيِّمةً وكبيرة، ولم يبقَ منها إلا اليسير تناقَلها فقهاءُ حضرموت.

وفاته

تُوفي الحبيب محسن في ٤ رمضان عام ١٢٩٠ عن عُمرٍ يُناهز ٧٩ عاما بعد حياةٍ حافلة قضاها في الإرشاد والتعليم والعبادة، وخدمةِ المجتمع، والانتصار للحق، ونُصرة المظلومين، ومكافحة الظلم، ومُحاربة العادات الفاسدة. وقد كُفَّ بصرُه في السنوات الأخيرة من حياته، ووافَتْه المنِيَّة في بيته بمدينة سيون، حضرموت، باليمَن الحنوبي، رحمه الله وجازاه خيرَ الجزاء.

علي بن عبد الله بن حسين بن محسن السقاف

تعريف

كتبه : علي محمد عبدالرحمن السقاف

يُشرِّفني أن أكتب هذه المقدمة المتواضعة لديوان العلامة الشاعر، والزعيم المُصلح والمُرشد الكبير، الحبيب محسن بن علوي السقاف.

وقد كان عهدي بأشعار الحبيب محسن منذ أيام الصِّبا، ولا زال صَداها يرنُّ في أذني، ويتردَّد في سمعي. فقد كنا نتعوَّد سماع بعض قصائده المشهورة في أفراح الزواج وحفلات عقد القِران بمدينة سيون، حضرموت، اليمن الجَنوبية، كما أن الكثير من قصائده تُنشد في الاجتماعات الدينية واجتماعات الأعياد. وكانت أشهر قصائده التي تُنشد وتُغنَّى في تلك المناسبات البهيجة، القصيدة الرقيقة «الهاشمي قال يارب أعطنا» التي يفتتِحها بالتوجُّه إلى الله وحده، والاعتماد عليه، ثم يتطرَّق إلى وصف جمال الطبيعة، وتغريدِ الأطيار، وذكر الأحباب:

الهاشمِي قال يارَبِّ اعْطِنا * يا بالكرَم مانُريد إلَّا عَطَاك

ولا بغِينا عطِيَّة مثلِنا * الخَيبَة النَّاس ياذا قُل لِذَاك

ومنها

ذا فَصل والبارِحَة شَل الغِنا * ساجِي الرَّنا بات يسجَع في حَرَاك

يَنوح في قَصر مَحكومِ البِنا * في غُلب بِينَ الثُّريَّا والسِّمَاك

وزاد رَفرَف من القِبلة سَنا * برَّاق باتَتْ رُعودُه في اصْطِكَاك

طلَع سحابُه على وادي قَنا * وبات ثُعرُه يُهَذلِل في انْهِمَاك

زاد المُعَنَّى على مابِه عَنا * وبات طَرفُه على الأوجان بَاك

تذكَّر أحباب قلبِه ذي هُنا * وسَلوةُ الرُّوح ذي حلُّو هُناك

يا مايِس القَد ياعود القَنا * جُد لي برَشفَه هنِيَّه من لَمَاك

تُطفي حرارات جُوفي والضَّنى * فالطِّب يانون عِيني في لِقَاك

إلى متى بالنَّوى عذَّبتنا * مِن واد لَا واد نَطلُب في رِضَاك

وكنا نتشوَّق دائما إلى الاستماع للمُغنِّيين يُغنُّون القصيدة الغزَلية العذبة التي يردِّد أبياتَها أكثرُ المُستَمعين مع فرقة السماع في مناسبات الأفراح انسِجاما مع لحنها الشعبِيِّ الأصيل وكلماتِها الجميلة :

قالَ الفتى خُـو شيـخ عـال الـرُّقـود * وصـابـتِ الاَعْـيـان قـهـدِه
بـاتَـتْ حمـائِـم بـالمَـغـاني تجـود * إلى الـسـحَـر ردَّه بـردِّه
وحـرَّكـتْ نـودُ الصِّبـا كـلَّ عُـود * وثـوَّرتْ سُـحـبَ المـودِّه
ذكَـرت أيـامـا مـضَـتْ في سُـعـود * والـرَّوحـنَـه في خِـيـر بَـلدِه
وعِـيش صـافي من جمـيـعِ النُّكـود * والـبَـسط والـسُّـبـلوان حـدِّه

ويثير نسيم الصَّبا وتغريد الحمام ذكريات الشاعر، وأيام العيش الهنيِّ فيعاني من السهاد لبعد الأحباب وتهُزُّ قلبَه الأشواق :

طُـول السَّهن يـاصاح فتَّ الكبـود * هـدَّ الـقُـوى والـقـلب قَـدِّه
عـذَبن قلبي قـاعـداتُ النُّهـود * والـقـلـب قُـد بُـه لي يـسـدِّه
دائِـم مِنَ ارْيـاحِ المحبِّـه يـنُـود * مِـن كُـثر أشـواقِـه يـنِـدِّه
عِشق المـلاح الغِيـد شبَّ الـوُقـود * في بـاطِـني والجِـسـم هَـدِّه
يـاالله عَسى بَعـد الحـرارة بُـرُود * وتـرجِـع أيَّـام المـوَدِّه
ونَجتمِـع بـالعـذب بـاهِي الخُـدود * ذي قَـد بـلَغ في الـزِّيـن حَـدِّه

ثم نستمع إلى وصفٍ رائع لهذا الجمال العذب على الطريقة المعروفة في الشعر الشعبي الحضرمي :

ذي غُـرَّتُـه بـالنُّور تَكسِي الـوُجـود * الـعَـيْـطلي مـنـسـوع جـعـدَه
وَاعْيـان كَم عـاشِق رهـينِ اللُّحـود * بِـاسْهـام قُـد خَـرقْن كِـبـدَه
والخُـشم خـنجَـر تـستـلِبْـه الأُسـود * سُمُّ الـعِـدا مَـشـطوب حـدَّه
ومَـبـسـمـه قـانِي يحـاكـي الـوُرود * والـرِّيـق كـالـسكَّـر وشُـهـدَه
والـعُنق عُنقُ الـرِّيَم مَكسِي عُقـود * مِـن الـذهَـب والـلُّول وحـدَه

والصَّـدر من مَـرمَـرْ عـزيـزِ الـوُجـود * يجِي مِنَ آرَاض الـوُلَنـدَه
اِنسي رَضي مـزَّاح فـنيٍّ وَدُود * بـسَّـام مـاتَـطرقُـه جِـدَّه

وفي رحلتنا مع أشعار الحبيب محسن، أَتذكَّر أنه في أيام الفسح والنُّزهات في البساتين والخلوات والجبال التي تُقام عادةً في فصل الصيف والربيع وبعد نزول الأمطار، يَصْطحِب بعضُهم نسخةً من ديوان الحبيب محسن ليُسلِّي أصدقاءَه ورُفقاءَه، ويُضحِكَهم بسماع القصائد الفُكاهية التي عُرف بها ديوانُ الحبيب محسن، مثلُ قصة حبان بن حاتم، وقصة الناقة العجوز، وقصة الحمار الذي نفق في بلدة تاربه بعد رحلته المضنية إلى شعب نبي الله هود في أسلوب شعريٍّ كُومِيدي مُضحكٍ، وسنستعرِض نماذِجَ منها في آخر هذه المقدِّمة.

شعره الغنائي

يتميَّز الكثير من أشعارِ الحبيب محسن الشعبيَّة بأن الأوزان التي يختارُها لها إيقاعٌ تطريبيٌّ، وربما كان يقول قصائدَه متأثرا مما يسمع ويرى حوله من الأغاني والتواشيح والابتهالات، أو الدَّان والحُداء والأهازيج، فتنهمر أمواجُه الشعريَّة متدفِّقةً في قصائده، يرى رزيح الفلاَّحين تتدفَّق جموعُهم من حمة سيون، يدقُّون بأقدامِهم الأرضَ، وتشقُّ أهازيجُهم عَنانَ السماء على رزيح *وسَل تَسَل ياقلبِي شُفِ الدنيا مُخلاه* فيقول قصيدتَه على الايقاع والقافية.

أَلاَ قُـل لِلذي همُّـه شُغْـل دُنيـاه * وفي عجَّاج تيَّارهـا بِيـنِ الغَبب تَـاه

و«بني مِغراه رقصة صِيد الوُعول» والتي اعتبر المستشرِق الدكتور رُوبِرْت سَرجَنْت أن الشُّعراء الشعبيِّين بحضرموت ابتكروا لها بحرا من الشعر لايوجَد في بحور الخليل بن أحمد الفراهيدي، يقول الحبيب محسن في مَطلع قصيدته:

بَني مِغـراه وابـدِي بخـلاَّق البـرِيَّـة * عظيمِ الشَّان سُبحان ذي الذَّاتِ العلِيَّة

ورقصة الخابة التي عادة يهزج بها مجموعةً من رجال الحافة أو الحمَّالين بعد رجوعهم من مناسبة فرح أو بعد تأدِيَة مهمَّة أو من نزهة:

تـربَّعنا بـربِّ السماء من كـلِّ شَـانِي * وبـالهـادِي مُحمَّدْ وبـالسَّبـعِ المَثـانِي

حملة على العادات الضارة

حذَّر الحبيب محسن من عواقب العادات الضارَّة، ونصَحَ الأهاليَ بمُحاربتها والتخلُّص منها، لأنها هلاكٌ للمُجتمَع وتغييرٌ لقواعد التربيَة الدينيَّة الحسنة، ولأنها سبَّبَت ضياعَ الأموال

وهجرةَ الشباب وخرابَ البيوت. وقد ركَّز حملتَه في العديد من قصائدِ الديوان وفي كتابه *تعريف الخَلَف بسيرةِ السلَف* حتى بُحَّ صوتُه:

هدِّموا في العـوائِد يـاأهْلَ بيتِ النبُـوَّة * وَاخْـرِقـوهـا لكم تُخْـرَق وهُمُّـوا بقُـوَّه
واعْـزِموا واحْـزِمـوا يـا لَلْهِمَم والفُتُـوَّه * والحـذَر تُنصِتوا لأقْـوال صِبيَـه ونِسـوَه
قـد نهانـا وحـذَّر مِنَّهَا اهْـلُ المُرُوَّه * مِثـل بـاَمْخرمـة صـرَّح بقَـولِـه وفَـوَّه
في قصيـدَة لِمن يعـرِف ليحـذو لِحَـذوِه * فـالعـوائِـد فشَتْ في وقتِنـا ذا المُشَـوَّه
خلَّتِ الكُـل في مِحنِـه وكُلفِـه وصَبـوَه * فـالدَّرك يـا الَ طه فـأنتُمُ اليُوم قُـدوَه
للعـرَب كلِّهم إن شيء حِميَـه ورَشْـوَه * قـد رجَعنـا مماليك العـوايِـد ونِسـوَه
سعيُنـا راح في سَهـوَه ولهْـوَه وقَهـوَه * عمـرُنـا مَـر في غفلَه وجَفـوَه وقَسـوَه
والتـوسُّع في المـآكِـل ومسكَن وكِسـوَه * لِيس في بِـر أو معـروف تَلقـاه غُـدوَه

وفي قصيدة أخرى يصِف المعاناةَ التي يتحمَّلها الرجالُ لتحقيقِ رغَباتِ النساء:

عجِبت يا نَاس قلَّ العَقل في الناس قَل * أشوارُنا الكُـل راحتْ لِلنسَاء والسِّقَـل
وأهلُ اللِّحَى في مقاساتِ التعَب والثِّقَل * الـدِّين والحين كـلٌّ فُوق ظهـرِه جبَـل
تجـدَّد أمـرُ العـوائِـد والـزمَن مـاحَمَـل * مِن يُوم تشرُّق ونحنا هات سُنكر جفَل
لِلَّهـوِ وَالمسخرِيَّـة مِن مَحَـل لاَ مَحَـل * مـا عَاد دَيـدَن ولا حِرفَـه لنـا أو مَحَـل
إلَّا نبَـا ذا لَقُـوا ذا كـما مَـن فعَـل * وتم ذا قُـربوا ذا واسـرِعـوا في عجَـل

لا أدري لو رأى الحبيب محسن ماوصل إليه مجتمعُنا من الوُقوع في مهاوي العادات الضارَّة في الوطن والمهجَر، لَقال عن زمانه «الحمد لله الذي نجَّانا من هذه المهالِك».

في شظف من العيش

عاشٍ الحبيب محسن في شَظف من العيش كحالَةِ أهل حضرموت إلا النادر منهم. وكان يَعول أسرةً كبيرة، ولكنه عاش قانعا وراضيا بما قسمه الله. وكان فوق ذلك زاهِدا في الدنيا، ويدعو إلى الابتعاد عن حُطامها، والإقبالِ على الدار الآخرة في مُعظم قصائده، ولكن قد تصل به ظروفُ الحياة القاسية إلى حدٍّ لايُحتمل، فيبقى راضيا قانعا، ويبثُّ شكواه إلى الله في شعره لِيُنقذَه من هذه الضايِقة.

قـال بـو شِيـخ لاقهـوَه ولا سَمْن في الـدَّار
تَـم كـل الـوَسَـل حتى مـن المِلح وبِـزار
زاد عـادَ الـطعـامُ اَرْدَف عسى لَاانْكشَف بـار
قُـد لـنَـا ايَّـام في لُـوبَـه ومِحـنِـه ودوَّار
والـكِسـا مـاشي لا لِـلَّبْس أو لِلتِّـنِـشَّـار
والشتـا قـد أتى يـبغِي من الـرَّطْب والحَـار
رَب جمِّـل وهَـبـنـا رِزْق واسِـع ومِـدْرَار
قـد خَلَقت العـرَب يـاربَّنَـا اجْنـاس وأَطْـوَار
حَـدْ عـلى الضِّيق قُـد يَصـبِر وحَـدْ غِـير صبَّـار

الشاعر والشحاث

ومن الطرائف التي تُروَى عن الحبيب محسن أن شحَّاتا جائعا مرَّ على دار الشاعر، وألحَّ عليهم في السؤال، فقد أغراه شيء من الوِجاهة في واجهة الدار، حيث القباع والخيش تُشير إلى أنَّ صاحبَ المنزل قد يكون ذا يَسارٍ، ولكن السائل لايجد معهم شيئا يسدُّ به رمَقَه، ويعتذرون له، ولكنه يذهب متبرِّما قائلا: كيف يكون دار مُزيَّن بالواجِهة الجميلة والأبواب الكبيرة والزَّخرفة، وليس عندهم لُقمة لسائلٍ جائع؟ ويستثير تبرُّمُ السائل الحبيبَ محسن، فيصف حالته بكل صراحة وتواضع:

مَن عَـبر شَـاف ذِي السِّـدَّه والاَقبـاع وَالخَيش
وَالتَّـزاوِيق والحُـمـرَه بِـالاَبـوَاب والـرِّيش
غَـرَّهُ اللَّون حـاسِب عِنـدَنـا كُـل شيء فِيش
والخَـزائِن مَـلاَ بـالقِـرش والقَـاش والقِـيش
عنـدنـا إلاَّ الجَمـالـة والقنـاعـة في الـعِيش
مـا بِنا غِـير ذا وِيش جابـوا أهـلِ البِقش وِيش
جـابـوا إلاَّ الـكـدَر والهَم والـغَم والـطَّيْش

حملة على الهجرة إلى جاوه

ويرى أفواجَ الشباب يندفعون نحو المهجَر إلى جزيرة جاوه بإندونيسيا، لأن العادات التي طرأت على المُجتمع جعلتِ الناس يَصرِفون فوق طاقتهم. وينظر الشاعر نظرةً بعيدة إلى مَخاطر هذه الهجرة من تشتيت العائلات حيث يهاجر الرجال ويتركون زوجاتِهم وأولادَهم، وغالبًا يتزوَّجون بالمهجَر. ومنها جلبُ العادات الفاسدة، والانسلاخُ عن مجتمعهم، والاندماجُ في مجتمع غريب. وقد حَمل حملةً شَعواء على الهجرة إلى جاوه، وحمل على أهل مدينة سيون الذين يُرسلون شبابَهم إلى هذا المهجر القاصي، ويُفضل لو أنهم بقُوا في أرضهم على السِّناوة يزرعون ويعيشون من خيراتها مع المحافظة على أخلاقهم وعاداتهم، والقناعةِ بما تُنتِجه أرضُهم:

يَااهْلَ سيون ما هـذا السَّفَه والغَبـاوَه؟

يا عجَب يا عجَب ماذا الجَفا والقَساوَه؟!

من تَرعْرَع وشَب قالوا لُـه اعْزِم لجـاوَه

هَـات دُنيا نُعَـرِّس لـك ونَلقِي حَـراوَه

فـالسِّنــاوَه ولا جــاوَه ونعمَ السِّنــاوَه

فـالقنـاعَــة غِنًى فيهـا الهَنـا والحـلاوَه

ويقول من قصيدة أخرى:

جــاوَة مِـن غِـير أَلِف اسـمُهـا * جُـوَّة إذ أسـرُهـا لايُـفـتـدَى

دَار حَــرْب دَار كُــفْــر جُـلُّهـا * بِئْسَهـا مِـن دَار منهـا كـل دَا

ولكنِ الحبيب محسن يصله مبلغ من المال من بعض المهاجرين بإندونيسيا، يفرِّج عليه بعضا من هُموم الدَّين، فيقول في نفسه ربما تجنَّيت على جاوه في شعري، ولكني سأسمع مايقوله الكتاب العزيز عندما أدخل المسجد، وأحتكم إليه في أمري، وكان يأخذ بالفال دائما. وسمع القارىء يقرأ «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ، قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا»، صدق الله العظيم. فقد تلاشى العرب المهاجرون في هذا الأرخبيل الكبير، وانقطعت صلتُهم ببلادهم وبلُغتهم وتقاليدهم، إلا القليل النادر منهم جدا من أواخر المهاجرين الذي لايمثل حتى واحد في الألف.

الزعيم البطل

تعاقبتْ رِجالُ أسرةِ السادة آل طه بنِ عمر الصافي السقاف على الزَّعامة الدِّينيَّة والاجتماعيَّة في مدينة سيؤن منذُ استقرارِ جدِّهم طه بن عمر فيها في آواخر القرن العاشر الهجري، وقد تولَّوا مهمةَ الدعوةِ والإرشاد والإصلاحِ والفتوى والتعليم، وتعاقَبوا على تولِّي القضاء الشرعيِّ إلى الفترة الأخيرة.

وفي وقتٍ ساءت أحوالُ الأمن فيه واضطربَتْ، وعبثَتِ القبائلُ المسلَّحة بالعزل والأبرياء، وأصبحت البلاد بلا دولةٍ ولا نظام تحت رحمةِ العصابات المسلحة، وفي فقر مُدقِع، وعُزلة عن العالَم وعن بعضِهم البعضِ - في هذه الظروف، جاء الحبيب محسن من هذه الأسرة العريقة في لجة هذه المشاكل المُظلمة ليضطلع بالمهات الخطيرة: الدعوة إلى التعاليم الإسلامية، وإقامةِ العدل والنظام، وإصلاحِ المجتمع، ومحاربةِ المفاسدِ، وإنقاذِ البلاد من مهاوي الجهل والفَوْضى والظلم والاستبداد، وإبعاد الطُّغاة من التسلُّط على رِقاب الناس تحت قوة السلاح.

وقد وقف الحبيب محسن صامدا كالطَّود الشامخ، يقاوم ويناضل بكل شجاعة وبسالة، لايثنيه عن تحقيق أهدافه وعيد ولا تهديد، ولا سجن ولا تشريد، ولا حتى الإنذار بالقضاء عليه، والتخلُّص منه، وظلَّ واقفا بجانب الضُّعفاء، يُندِّد بالفاسدين، يُلقي الخُطب والمواعظ، ويَنظِمُ القصائد، ويُراسل الزعماء والمُصلحين داخل القطر وخارجه.

وفي المقطوعة التالية، يصف لنا الحالة المهُولة التي وصلت إليها البلد بعد دخول بعض قبائل يافع والاستيلاء عليها.

مـابـين الاَشْـرار والفُجَّـار قـاسي ِ الْمَضـار
النَّهْب والـغَصْب والتَّـرْويـع لِيـل أو نَهار
القُـوت قـد تَم مـاحَبَّـه تَجـد في الـدِّيـار
ولَعَـاد قَهوه في الفِينَـة تَجد مَجّ قَـار
ذِي بـالبَلَد نَهبـوا الحـاصِـل ومـا في الـدِّيَـار
ولا بغَـوْا قَط احَـد يَخـرج يجِي بـالسَّبَـار
الهُـوش والنُّـوش دائِم في الخـلايِق جِهَـار
يـا ربَّنـا قـد تعـدَّى كُـل بـاغِي وجَـار

الكفاح لإقامة حكم عادل

يُنادي في الكثير من قصائده بإنقاذ البلاد من الفوضى، وعبث العابثين، وإحلال العدل، وإقامة الشريعة، وهذا لن يكون إلا بإقامة سُلطة عادلة مُوحَّدة في البلاد بتنصيب حاكم يتولّى السُّلطة، ويُخلِّص الشعب من الظُّلم:

نَـبَـا والي عـلى مـافيـه يـظهَـر
بهـذا الـصُّـقـع والـوادِي المُـنَـوَّر
لِأخـذ الـثَّـار مِمَّـن قـد تـعـدَّى
حـدود الشَّـرع لِـلاَعْـداء يقـهَـر
يُـزيـل الـظُّلم وَاهْـلَ الـظُّلم عنَّـا
ويُجـرِي الحُكم بـالشَّـرعِ المُـطَهَّـر

وكان يرى في غالب بن محسنِ الكثيري، - حفيدِ بدر بـو طويـرق، الذي حكم حضرموت في عهده إلى ظَفار - البطلَ الجديرَ بالحكم. كان غالب يتولَّى منصِبا عسكريًّا كبيرا في حكومة حيدَرأباد بالهند حينذاك، ويملك ثروةً من المال. رأى الحبيب محسن أن غالب جديرٌ بحمل هذه المهمة الصعبة، فأيَّده في الاستيلاء على الحكم من يافِع في قصة طويلة بمُساندة قومه من آل كثير، وشجَّعه وناصَره حتى استولى على المدن الكبيرة بالوادي، كسيوُن، وتريم، والحوطه، وبعضِ القرى والوديان، ولم يمكنه خصمُه القعيطي من الانتشار أكثر من ذلك بعد حروب ومَعارك مشهورة.

يقول في غالب بن محسن:

أَلا يـا غـالِبًـا دمتَ غَـلوبـا * لكـلِّ مُغـالِب من كـلِّ أخـوَر
ونجمُـك نـاجِمٌ بـالسَّعـد دوَمًـا * وشـانُ كـلِّ شـانِـيـكَ أبـتَر

لغته الشعرية

يقول الحبيب محسن شعره بسهولة وتدفُّق، نتيجة لخاطرٍ خطر له، أو متأثِّرا بحادثةٍ من الحوادث، أو مأساةٍ من مآسي الحياة التي يراها كلِ يوم في منظر الفقراء والمظلومين، أو غيرةٍ على سيرة الأسلاف الأمجاد، أو صرخةٍ على الحُرُمات، أو استغاثـةٍ مما وصـل إليه وادي حضرموت من المِحن والفوضى والاقتتال بين القبائل المسلحة.

أما اللغة التي يستعملها الشاعر فليست من «الشعر الحُمَيني» الصِّرف، ولكنها أقربُ إلى اللغة الفُصحى، وإن كانت مفهومةً للعاميِّ في أسلوبها وصِياغتها، وقد يضطرُّ إلى استعمال الألفاظ العاميَّة بكثرةٍ في بعض القصائد، ولكنك في الحالتَين لاتُحسُّ بتعثر السِّياق الشعري والانسياب الفكري فيها، ذلك أن الحبيب محسن كان علاَّمةَ حضرموت في عصره، وواعِظَها ومُفتِيَها، ولذلك فإن كثرةَ مداومته على القراءة والبحث، وتصدُّرَه حَلقاتِ الدرس في الفقه والحديث النبويِّ وتفسير القرآن الكريم، وكثرةَ قراءاته في علوم الأخلاق والتصوف والفلسفة الإسلامية ككُتب الإمام الغزالي، والشعراني، والإمام عبدالله الحداد، وغيرِهم، كلٌّ هذا ينعكِس على تعبيراته الشعرية التي أتَتْ خليطا من الفُصحى والدارِجة.

كما أن للحبيب محسن قصائدَ بالفُصحى في نفس الديوان، ولكنك لاتُحِسُّ أنها تتميَّزُ كثيرا عن أشعاره بالدارِجة من حيثُ الأسلوبُ اللُّغويُّ، لأنه يتخيَّر التعبيراتِ والألفاظَ المُتداولةَ السهلةَ التي يفهمها المتعلمون، كما لايجد العامةُ صُعوبةً في فهمها، ولأن المواضيعَ تُعالِج المشاكلَ اليوميةَ التي يُواجهونها.

القارىء العربيُّ غيرُ اليمنيِّ يستطيع فهمَ شعر الحبيب محسن المكتوب باللَّهجة الدارِجة، لأنه باستثناء بعضِ الكلمات العاميةِ التي تحتاج إلى توضيح، فبقيَّةُ الصِّياغ الشعريِّ باللغة العربية الكلاسيكيَّة، إلا أن الشاعر قد يُخفِّف من كثافة الألفاظ بتسكينها.

شعره الفُكاهي

كتب الشاعر مقدمةً لقصة حبان بن حاتم بأسلوبه، باللهجة الدارِجة، مايلي:

«صدر إليكم حبان شاكيا مَغْسَج الذبان، ومنشوطة العجلان، فلقد عال منه النُّعاس، وكثر منه التِّنِهَّاس، شوقا إلى من بلغت سنَّ الياس، وجدعت منها الأَضْراس، وشاب منها الرَّاس، بل وهام بها قلبُه، وعظم لفراقها خطبُه، حتى أنه يسير في الأرض كالحَيران، قائلا بهوان، فالله أيها الإخوان، في إصلاح ذلك الشان، وتفريج خاطر ذا الإنسان. واعلموا أن فعل الهامة العجوز، إن فعلها هذا لايجوز، فإن رجع الشيء إلى أصلِه، وإلا فابعَثوا حكَمًا من أهلها وحكَمًا من أهلِه. وأخبِروا بهوان، أن حبان، لايملك إلا ماتحت الثبان وفوق الكِعلان، بل ولا تظنه أن يقدر على الانبساط، أو يحرك بنشاط، فاشرَحوا الحال، لتدوم العشرة بدون جدال. وهذه الأبيات التي فيها شرحُ حال الرجل وسمته وأحواله ووصفه، ومن حقها أن لاتظهر ولا تذكر لما اشتملت عليه من ذكر العور»:

جاء حبان إليكم * فاكرِموا بالرَّحب نُزلَه
وتولَّوه وكونوا * معه في كل خَصلَه
وإذا الباهي اشمخرَّت * وأرادَت منه نحلَه

فــاردَعــوهــا وازجُــروهــا * وارحمــوا فــقــرَه وذُلَّــه
واعــلمــوا أنَّ ابــنَ حــاتِــم * لِــيس يَمــلك غِــير قُــبــلَه
وخِصي مُــســبَّــلات * كــل خَــصــوه مِثــل جــحلَه
فــوقــهُــن ميِّت مُــســجَّــى * بِــين بُــردَيــن وشــمــلَه
وكــفــى قُــرب عَــجــوز * وطــؤهــا يُــورِث عــلَّه
وســيُعــطيــه المُــهَــيْــمِــن * عــذبَــة خَــرعُــوب سُــقــلِه
ذات عَــجــز ذات قَــد * غــايَــة في الــزِّيــن نــصــلَه

كتب الحبيب محسن يقدم قصيدته «تعزية في حمار» مايلي:

«وهذه الأبيات كان الباعث لتسطيرها أن الأخ عمر بن طه بن عمر بن سقاف استعار حمار من سيدي عمر بن سقاف ليزور عليه نبي الله هود. فلما رجع الأخ عمر من الزيارة، ووصل تارِبه، زنع الحمار ورفق، ولا عاد سار. فسار وترك الحمار. فبعد ثلاثة أيام، وافاه الحمام، وخلَّف تراثه خرجا ومرسه ولجام، فلم يقدر أحد أن يفاجىء سيدي عمر بوفاته، ويعزِّيه بمماته، فاجتمل الرأي على أن نعزيه بهذه الأبيات تسلية بما فات، فلما أوصلت إليه وأنشدت بين يديه، اشتحن وضوَّل، ثم استرجع وحوقَل»:

الحمـد لله ذي ما مِن قضـاه اعتذار * ولا من أمرِه ولا حُكمِه لخلقِه فِرار
يعيضُك الله ياسيد عمر في الحِمار

ثم يقول

يانسل يَعفور تُبكيك الطرق والقِفار * والجار والدار والشَّرج البرك والآبَار

ثم يصفه

في الحـد والجد مـا لُه نِـد يـا نـاس نـار
يشِــل بـالــرِّدف وأمـا الحِمـل يحمِـل بَهَـار
قـامتُـه عـدلُـه وآذانـه حـطِيـطه قِـصَـار
والـرَّاس مـدرج زَهي غـادى شبيـهِ الصِّمـار
وَاعْيـان وسعـا شعـرُهنَّ مِثـل صُفَّـة حِظـار
الخ

وقصة الناقة العجوز، كتب لها الشاعر هذه التقدمة بأسلوبه الظريف:

«وهذه الأبيات مُضحكة، وكان سبب تسطيرها أن بعض السادة آل الهدَّار وصل إلى بلدنا بناقة كبيرة، فقدَّر الرحمن علينا أن نأخذها في عرض تان، ولم يَظهر لنا مع الأخذ ما بها من عيوب لكثرة الخطوب ورَبشة القلوب. فلما وصلنا بها إلى الدار، رأينا ما بها من العيوب والعوار، ما لايحد بمقدار، فمن شؤمها كُبر درثومها، وطول برشومها، وتغطية دفوفها لعيونها، وصياحها وحنينها، وجفولها من الديار، وكثرة تلويث المنازل بالأقذار، فقلتُ موبِّخا نفسي، ومرثِّيًا حسي» :-

قـال بو شيخ شُورى ذي الـذِيِ الْقِيت عـاثِـر

بعِت تـاني وخَـذِتـه عَـرضهـا شَن فـاطِـر

شُـوم خلقِـه شتيمـة حـاذِقـه سِـن عـابِـر

مـايجِـد ضِـرس فيهـا غِـيـر مُـروض مشـافِـر

لا لِحـمــلاه تَـصلُح أو لـشَـد أو مَـسـاطِـر

ثم قال

مِـن قَـدَا سقـيهـا والـقُـوت كُـلِّين حـايِـر

دُوبـنـا تحـتـهـا نَـغْـرِف بـعَـر بـالمحـافِـر

..... إلى آخر القصيدة التي يصِف فيها مُعاناة الأسرة من المتاعب التي سببتها هذه الناقة المُزعجة حتى اضطروا للتخلُّص منها وذبحِها، ثم وصفَ الصِّراع الذي حدث عند قِسمة لحمها.

وأخيرا

وفي آخر رحلتنا في شعر الحبيب محسن، نرجو أننا بعثنا الشَّوق لدى القارىء العزيز إلى مُواصلة تمتُّعِه بالتنزُّه في هذا الرَّوض اليانِع المُزهِر، فما هذه النماذج الشعرية إلا غيضٌ من فيض، وكان بوِدِّي أن أستعرض جوانبَ مُشرقة أخرى، ومهمة في شعر هذا الشاعر الكبير، تكشف جوانبَ عن شخصيته الفذَّة، وزعامته وعلمه وبطولته، فهناك قصيدة مثلاً قالها بعد خروجه من السجن، يصف فيها صُمودَه وتصميمه على القضاء على الظالمين. كما نقلت أشعارُه لنا صُورا حية من حياة مجتمعِنا في ذلك العهد، إلا أنني خشيت الإطالة، فالكثير من القصائد في الديوان، وكثِير من المواضيع المهمة لم أتمكَّن من استعراضها، مثل التحريض والمناداة بإنقاذ الوطن، واتباع سيرة الأسلاف الصالحين، والمحافظة على التربية الحسنة، كما أن للحبيب محسن أشعارا تدل على همته العالية، وشجاعته النادرة، وعزة نفسه، وصبره على

الشدائد والأهوال، ومجابهته لكل طاغٍ بقوة إيمانه وثقته من انتصار الحق ودحر الباطل، وغيرِها من المواضيع التي يطفح بها الديوان.

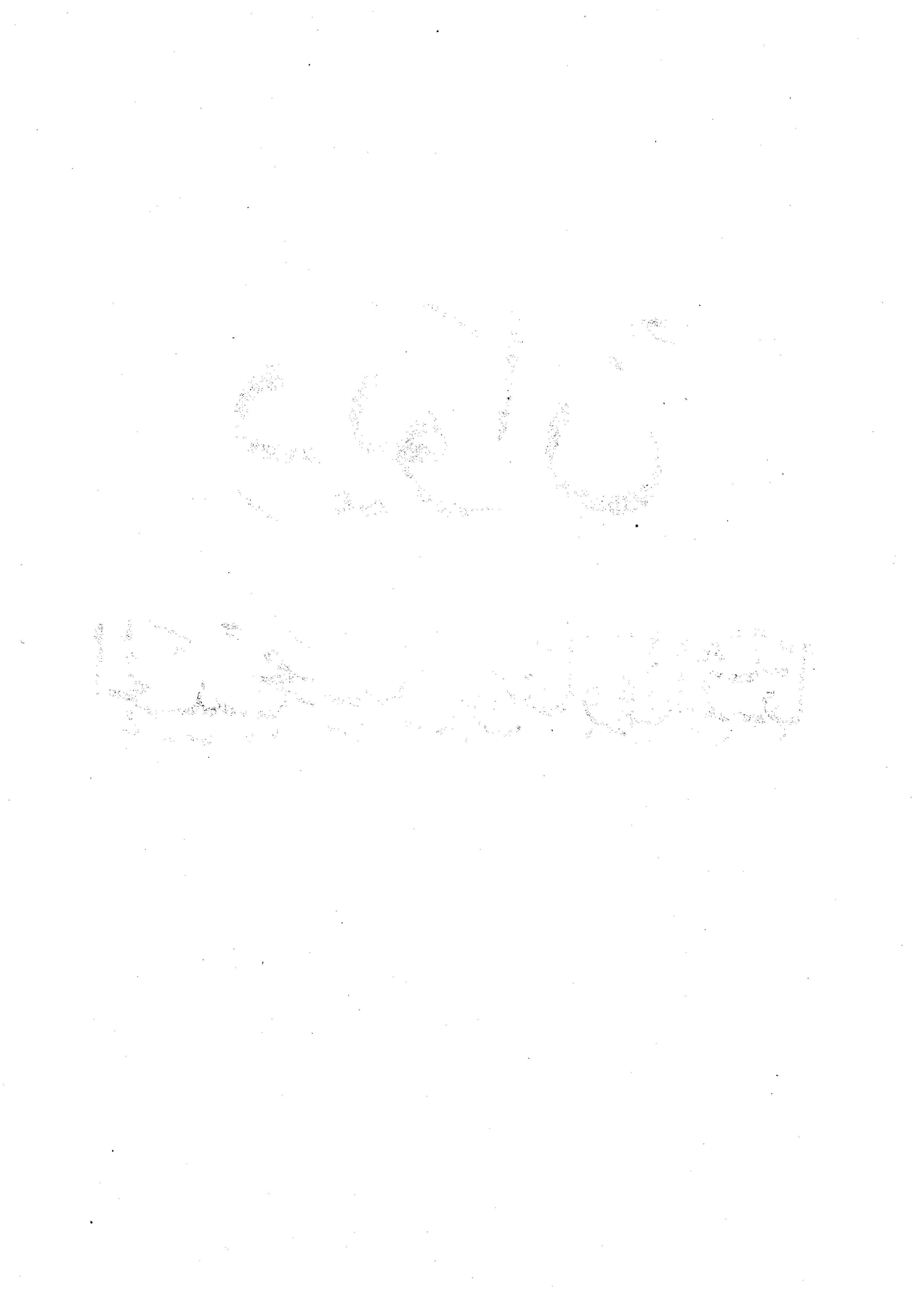
راجيا أنني قد وفِّقتُ إلى تعريف القرَّاء بشعر الحبيب محسن بما استطعتُ كتابتَه في هذه المقدمة، وبإعطائي فكرةً عن اتجاهاته الشعرية وأسلوبه، والمؤثرات التي أنتجت هذا الديوان، وبالله التوفيق.

علي محمد عبدالرحمن السقاف

جده
١٤٠٥/١/١٦
١٩٨٤/١٠/١١

دِيوَان

الحَبِيب مُحسِن بن عَلَوِي السَّقَّاف



حرف الباء

[كفى الموت واعظـا]

كفَى واعِظًا بِالموتِ ياغافِلَ القلبِ * ويا مُطْمَسَ الأبصارِ يافاقِدَ اللُّبِّ
ويا راسِبًا في قَعْرِ تيَّارِ غفلَةٍ * تَنَبَّهْ هداك الله وارجِعْ إلى الربِّ
وبادِرْ إليهِ قبلَ ينكشِفَ الغِطَا * ويَظهَرَ مَانُخفِي من الحُوبِ وَالعَيْبِ
ودَعْ كلَّ مَرْبُوبٍ فليسَ بِضائِرٍ * ولا نافِعٍ واستَكْفِ بالله قُلْ حَسْبِى
لِمَا هالَنِي مِن كلِّ أمرٍ أَخَافُهُ * وأَحْذَرُهُ مِن حَادِثٍ مُعْضِلٍ صَعْبِ
قُلِ الله ياذَا واستَقِمْ مُتَبَتِّلاً * إلى رَبِّكَ الرَّحْمٰنِ يَحبِيكَ بالقُرْبِ

[الأربِ في التزام الأدب]

عُبيد لِقادِرْ وعَبدٌ لِربّ * إذا شِئتُما نيلَ كلِّ الأَرَب
وعِلمٍ وفهمٍ وشَرْحٍ لِبالٍ * فأُوصيكُما بِالتِزامِ الأَدَب
فمَنْ نالَه نالَ كُلَّ المرَام * وكلَّ المَزايا وأَسْنَى الرُّتَب
وذَوِّدْ عن العارِ والذَّمِ والـ * أمورِ القبيحةِ ثُمَّ الرِّيَب
وهيَّا وهيَّا عليكُم بِهِ * ولا تَبْرَحانِ لَه في طلَب
ألا إنَّهُ شانُ أهلِ النُّهَى * وما يُدَّخرُ وما يُكتَسَب
تَرى من تَحلَّى بِحِلْيَتِهِ * كرِيمًا لدى عُجْمِها والعَرَب
جَزى الله خالِقُنا والِدًا * يُوَرِّثُه ولَدًا لا الذَّهَب

فَمَن ورَّثَ أولادَه ذَهبًا * فعمَّا قليلٍ تَراهُ ذَهب
ومَن ورَّثَ أولادَهُ أَدَبًا * فيا خيرَ مَنْ مالُهُ قد ذَهَب
ومَن فاتَهُ فاتَهُ كلُّ خَيْر * وَلو قد تعمَّق وجدَّ وخبّ
فأينَ أُولُو المالِ فيه لقَد * تولَّوْا جميعًا وولَّى النَّشب
ومَن كان ذا ثَروةٍ في الورَى * فهُو في العَنا والوَنا والنَّشب
فيَا ثمرَ القلبِ هيَّا اِدأَبُوا * لِتَحْصيلهِ فازَ مَن قد دَأَب
بِكلِّ الأمَاني وما يَرْتَجي * فكَم رَبُّنا لِلمواهِب وَهَب
وظَنِّي جميلٌ بأَنْ يُرِني * كمالَ النُّهَى فيكُمُ والأدَب
وعِلمًا وفهمًا وإخوانَكم * ومَن قد دنَا مِنَّنا بِالنَّسَب
ولا تَبْرحَا أيّهَا الوَلَدَان * على طلبِ العلمِ مَع مَن طَلَب
فهَا هو أَفضلُ أعْمَالِنا * وأَعلى المرَاتبِ وأَسنى القُرَب
وأَسلافُنا قد مَضَوْا جُلُّهم * وما لَهُمُ غيرَهُ مُكْتَسَب
فذُو العلمِ في النّاسِ مثلُ النُّجُوم * بِها يهتَدِي الضّالُّ أنَّى ذَهَب
وذُو الجَهلِ كالنَّخلِ والشَّجرِ الـ * ـذِي لايَجِيءُ بِثمرٍ وحَبّ
فسُحْقًا وقُبْحًا لِأربَابه * فيا عَجبًا مِنْهُمُ يَاعَجَب
زَمانُهُمُ قد مضَى تِرَةً * ودَأبُهُمُ دائِمًا في تَعَب

[إلى القوم الكرام]

جواب على الأبيات التي أرسلها الحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه:

وافَى نظامُكم ياسيِّدَ الأُدَبا * فاهتَزَّ قَلبي إلى نحوِ العُلا طَرَبا
وهَيَّجَ الشوقَ والأشجَانَ بَعثَرها * لَمَّا تذَكَّرْتُ فَقْدَ الأهلِ والقُرَبا
مِن مَعْشرٍ زَانَهُم علمٌ بِهِ عَمِلوا * حتّى بِهِ أَدْركوا الغايَاتِ والرُّتَبا

قـومٌ كِـرامٌ إذا حَـلُّوا بِمـنـزِلَـةٍ * حَلَّ الـرِّضـا وإذا عَنْهـا نـأَوْا ذَهَبـا
حَازُوا الفضائِـلَ والاَسْرارَ قـد جمَعُوا * وهُم هُـداةُ الـورَى حقًّـا لِمَن طلَبَـا
تَسْمو بهِمْ كلُّ عَليا في العُصورِ ولا بِـ * ـدْعَ ولا غَـرْوَ إذْ كـانـوا بِهـا شُهُبَـا
كـانَتْ تـريمُ بهم تَـزهـو مـدارِسُهـا * ودُورُهـا وكـذَا الـوَادي وكـلُّ رُبَـا
مـا إن ذكَـرْتُهم إلَّا مـزَجْتُ دمِي * بـأَدْمُعِي ثُـمَّ أَنَّ القـلبُ واكْتـأَبَـا
لم يبقَ لِي بـعـدَهُم أُنسٌ ولا دَعَـةٌ * وصِـرتُ بينَ ذوِي مِن جُملةِ الغُـربَا
أُعَلِّلُ النفسَ بـالآمـالِ ثم بحُسنِ * الظنِّ في مَن لكلِّ الخير قـد وَهبَـا
دَعْ عنك ذِكراكَ ياقلبِي وَعرِّجْ عـلى * مـولاكَ تُكفَى الأَذَى والهمَّ والتَّعَبَـا
وكُن لِلُّطفِ عـظيـمِ المنِّ مُـنتـظِرًا * وسلِّمِ الأَمـرَ تَسلَمْ والـزَمِ الأَدَبَـا
والمرءُ مـا دام في ذي الـدارِ في محَنٍ * وفي شُجـونٍ وشَجـوٍ أينـما ذَهَبَـا
فكَمْ عجـائِبَ فيـه قـد رأيتُ كـما * قَدْ قال مَن قال قبلِي عِشْ ترَى عجَبَا
مـالِي أرى زمنًـا نَـوْكـاهُ قـد كَثُـرُوا * إنْ تختبِـرْهُم تجِدْ جُمهـورَهم عُيَبَـا
بِهْ طال حِزبُ الرَّدَى والبَغْيِ فيه علَى * حزبِ الهُدَى ثم صارَ الرَّاسُ بِهْ ذَنَبَا
أَشْقَى ذوِي العقلِ أَعياهُم وحيَّرَهُم * فـلا تَـرى عـاقِـلاً إلَّا يَمُتْ تعَبَـا
وكلُّ ذا يومَ ضـاعَ القصدُ واختلفَتْ * آراؤُنـا وتفـرَّقْنـا كـأيـدِي سَبَـا
فيَـا بنِي المُصـطفى هيَّـا بِكم فكَفى * مـانـالَ مُبْغِضُكم منكم ومـا طلَبَـا
قُوموا هَلُمُّوا إلى نصرِ الشَّريعـةِ يَاآلَ * الـرَّسـولِ لِيَكبـو كـلُّ مَن غلَبَـا
وأَجْمِعُـوا الـرأيَ في والٍ لِمَـرْبعِكُم * يحيَى بـه مِن مَشيدِ الـدينِ ماخَـرِبَـا
فـأنتُمُ الرأسُ بـل والأُسُّ مابـرِحَتْ * أفـواجُ نصـرِكُمُ تُجـلِي لنـا الكُـرَبَـا
بِأصلِكُم أَشهَرَ اللهُ الشـريعَةَ والـدِّيـ * ـنَ الحَنيفيَّ حتى قـد عـلا الشُّهُبَـا
ومـا لَهـا بـعـدَهُ الَّا آلُ فـاطمـةٍ * هُم كُفْؤُهـا وأحقُّ سـائِـرِ الخُطَبَـا
وهُم أمـانٌ لكـلِّ الأَرضِ قـاطبـةٍ * وكـالسَّفِينَـةِ ينجُـو مَن بهـا رَكِبَـا
فيَمِّمُـوا نحوهَـا واسْعَوْا عـلى عَجَلٍ * وجانِبُوا سـوفَ والتَّسْوِيفَ وَالـرُّقَبَـا

والعلمُ مالي أرى آثارَهُ درَسَتْ * وقلَّ حامِلُه فينا ومَن طلَبَا

ترى وظائِفَهُ في قُطرِنا شَغَرَتْ * وعُطِّلَتْ وَعَفَتْ ياصاحِبي حُقُبَا

قلَّتْ بِضاعَتُه بارَتْ تِجارتُهُ * والطالِبونَ له قد أَهْمَلُوا الطَّلَبَا

واسْتَأْصَل الجهلُ كلَّ الوادِ أَجْمَعَهُ * وفيهِ ذُو العلمِ بينَ الناسِ كالغُرَبَا

أمُّ المصائِبِ فَقْدُ العلمِ في جهةٍ * كانَتْ بهَا العُلَما كانَتْ بها النُّجَبَا

والصالِحون الأَبَرَّاءُ الكِرَامُ ذَوُو المجـ * ـدِ الرَّفيعِ مِن الساداتِ والأُدَبَا

وَالوادِ مُبتسِمٌ رَحْبٌ بهم جَذِلٌ * وأهلُه يَدْرُسُو القرآنَ والكُتُبَا

فانْعكسَ الأَمرُ من بعدِ الجميع وشمسُ الـ * ـعلمِ والعدلِ والسُّلْوانِ قد غَرَبَا

وأَوْحش الوادِ والأرجاءُ مظلِمةٌ * والعيشُ مُرٌّ لِفَقْدِ السادةِ النُّقَبَا

كيفَ المُقامُ بأرضٍ لاعُلومَ بها * ولا وُلَاةَ بهم نَستدفِعُ العَطَبَا

فذُو الإقامةِ فِيها لاحياةَ له * بل ميّتٌ بينَ أمواتٍ لقَدْ حُسِبَا

فيا سفاهَةَ مَن يَبني بها سَكَنًا * أَو يتّخِذ ولَدًا أوِ اهْلًا أو نَشَبَا

ويا غباوَةَ مَن يَرضَى بها وطَنًا * والأَرضُ واسعةٌ مِن أينَما ذَهَبَا

والأَمْرُ لله جلَّ الله خالِقُنا * عن فعلِهِ قطُّ لاتسأَلْ تنَلْ عطَبَا

وعِشْ بحُسْنِ الرجا ياصاحِ وقتَك لا * تيأَسْ فَجُودُ العَلِي يُوليهِ مَن طلَبَا

وَدَعْ تَذَكُّرَ ماقد مَرَّ مِن زَمَنٍ * إنَّ التَّذَكُّرَ ياذَا يُورِثُ النَّصَبَا

واقبِلْ على طاعةِ الرَّحمنِ مُلتحِفًا * ثوبَ القناعةِ حتى لاتَرى تعبَا

يارَبِّ هَبْنَا عطاءً مِنك يَشمَلُنا * ونفحةً تَغْمُرُ الأولادَ والقُرَبَا

والمُسلمِينَ وأهلَ الدينِ قاطِبةً * وعُمَّ بالفضلِ والإحسانِ كلَّ رُبَا

بِحُرمةِ الذَّاتِ دارِكْنا بِرحمَةٍ * تأْتِي عَلَى عجَلٍ ياخيرَ مَن قد حَبَا

وأَصلِحِ الوادِيَ المَيمونَ أَجْمَعَهُ * يَحْيَى مِن العلمِ وَالإحسانِ ماجدِبَا

وأَظْهِرِ العدلَ بالسُّلطَانِ ياصمدُ * لِيُضحِيَ الوادِ غَضًّا رايِقًا خَصِبَا

نَرجُو بِكَ الله يَاوَهَّابُ عن قُرْبٍ * سلطَانَ عَدْلٍ يَقُم لله مُحْتَسِبَا

يُقِيمُ فينَا حـدودًا طَـالَ مَـانُسِخَتْ * ويَقْمَـعُ الـظلمَ حتى يَقْهـرَ الـرُّقَبَـا
وصـلِّ ربِّ عـلى المُختـارِ سيدِنَـا * والآلِ والصَّحْبِ قـومٌ حبُّهم وجَبَا
ماناحَتِ الوُرقُ في الأغصانِ صَادِحةً * وما سرَى البـرقُ في الدَّيْجُـورِ مُلْتَهِبَا

[جاك الفرج من كل الأبواب]

قَـال الفتى الخَـطَّا نَـوَيْنَـا المَتَـاب * إلى الـذِي يَـقْـبَـل لِمَـن تَـاب
ويَـغْـفِـرُ الـزَّلَّـة لِمَـن قـد أَنَـاب * وَبِـافْـتِـقـارِه قَـام بِـالـبَـاب
رَبَّـاه عبـدُك مِن خَـطايَـاه تَـاب * نَـادِم مُخَـيِّـم تحـتَ الاَعْـتَـاب
رَاجِي لِفَـضْلِك يـاعَـلِيَّ الجَـنَـاب * ويـا سـنَـد مَـن جَـاه مُـرتَـاب
مِمَّـا عَـنَى جَـنَى مِـن سِـبَـاب * مُـسْـرِف عَـلى نـفسِـه وكَـذَّاب
في حَـرْثِ دُنْيـا بِئْسَ ذَا الإكْتِسَـاب * دَائِـم وهُـو راكِض وخَـبَّـاب
عفـوُك عـلى مَن قـد عَصى ثم تَـاب * مِـن فَـرْط غَـيِّـه والـتِّـقِـلاَّب
يَـاالله يَـا مُحْصِي طُشُـوشَ السَّحَـاب * يَـارازِقَ الحِـيـتَـان وَالـدَّاب
يـامَـنْ إذَا نـادَاهُ داعِـي أَجَـاب * واعْـطَاهُ مَـطْلُوبَـه ولا خَـاب
عجِّـلْ بِنَـظْرَه يـاسـريـعَ الحِسَـاب * يـاربَّـنَـا يَـاخَـيْر وهَّـاب
أَسْـأَلُـكْ بِـالأَسْـما ومـا في الكِتَـاب * والأَنْـبِـيَـا جَمْـعًـا وَالاَصْـحَـاب
نَفْحَـه سَمَـاوِيَّـة قُبَيـل الـذَّهَـابِ * وقَـبْـل نُـدْفَـن عِـنْـدَ الاَحْـبَـاب
في قَـبرِ مِنْ تَحتِ المَـدَر وَالـتُّـرَاب * وَحِـيـد عَـن أَهْـلِي وَالاَتْـرَاب
لاَ لِي جَلِيس أَوْ لِي أَنِيس أَوَ اصْحَاب * ولا مُـرافِـق لِي وَلا حَـاب
مَـوْلاَي ركَّ الجِسم والـرَّاسِ شَـاب * وقَـد دنَـا وقـتُ الـتِّـغِـيَّـاب
والحَمْـل وَسط النَّعْش فوقَ الـرِّقَاب * والـتَّعْـريَـة عَـن لُـبْسِ الاَثْـوَاب
ولا عَـمَـل لي يـاعَـلِيَّ الجَـنَـاب * إلَّا الـرَّجَـا في رَبِّ الاَرْبَـاب
هـذا الَّـذِي عِـدُّه لِيومِ الحِسَـاب * ويَـوم تُـقـطَع كـلُّ الاَنْـسَـاب

حِصْنِي إِذا مـا عَـضَّنِي كُـلُّ نَـاب * يَـامُجْتَبَى ادْرِكْ مَن وقَـع فِي الجِنَـاب
مِـن قَـبـل لايَهْـلك ويَـنْـذَاب * يـاحَـسْـرَتِي ولَّى عـلَى الـشَّبَـاب
ونَـا كـذا لاَهِـي ولَـعَّـاب * الكِيس بِـالتَّعْكِيس هُـو والجِـرَاب
مَـلآن مِـن تَـكـدِير الاَسْبَـاب * ومِن مُعَـانَـاةِ النُّجُـوسِ الكِلاَب
مِـن كُـلِّ خَـوَّاضٍ وكَـذَّاب * بِـاسْلاَفِنـا يأَهـلَ الطَوايا الـطِّيَاب
يَـاقَـادَتِي يـالُـبَّ الاَلْـبَـاب * هَيَّا هَبُـوا مِن جـودِكم لـو هَبَـاب
ذَا وارحَمُـوا مَـن قَـام بِـالـبَـاب * ولا مَعِي شَيء غَـير هـذَا الـطِّلاَب
سـائِـل عـلَى الاَبْـواب طَـلاَّب * قُـولوا لَـهُ ابْشِرْ بِالعـطَايا الـرِّحَاب
جَـاكَ الفـرَج مِن كُـلِّ الاَبْـوَاب * تَمَّ المُنَى زَالَ العنَـا الـوَقْت طَـاب
مِـن بـعـدِ ذَا لاَعَـاد تَـرْتَـاب * أَوْ تَخْتَشِي حَـد أَو تَخَاف أو تَهَـاب
كَعْبُـك عـلاَ بِك فـوق الاَكْعَـاب * رَبّـك، معَـك ذَلَّتْ جمِيـعُ الصِّعَـاب
والـعَـاذِل المَنْحـوس قـد غَـاب * وبَـا يَقَع شَيء لِيس هُـو فِي حِسـاب
مِـن جُـود رِبّـك خَـيْر وَهَّـاب * صـلاَة تَتْرى ما لَمَع فِي السَّحَـاب
بَـارِق وسَـالَـت مِنـه الاَشْعَـاب * عـلى الـنَّبِي والآل ثم الـصَّحَـاب

[إلى السيد حسن خيله]

هذه الأبيات جوابًا لأبيات أتت من السيد حسن بن عبدالرحمن خيله ذكر فيها انقطاعنا عنه لما كان يتردد للقراءة:

وخُو عَلِي قَال جَاتِ ابْيَات غُرًّا عِجَاب   أَحْلَى مِن القَند وأَشْهى مِن لذيذ الرُّضَاب
مِن نَجلِ الاَشْراف مُهدِيهَا وَفيها عِتَاب   يَشكو مِن الصَّد والفُرقَة وطُولِ الحِجَاب
ذكَـرْت يـاصُنـو فيهـا إنَّ فِينـا انْقِـلاَب   مـاهُو عَجَب يُوم جِينا فِي زمـانِ الخِنَاب
والشُّـوش والهَم والاَشْجَـان والاغتِـرَاب   زَمـان مَفتـون وَاهْلُه يُشْبِهـون الـذِّئَـاب
الغَـدْر وَالـمَكْر شِيمَتـهُم كـذا الاِغْتِيَاب   ولـو نـظَرْت الصُّـوَر والاُبَّهَـة والثِّيَـاب
والهَمْهَمَـة والسُّبَـح والاَسْـوِكَـه والكِتَـاب   مـاعَاد حـاجَـه حبِيبِي خَلِّهَـا فِي الـزَّهَـابِ

إن جيت حَكّيت ماشي تحت ذِيكَ النِّقَاب هــذا وزَادَ النـواتِف والــدِّير والـطِّلَاب

كُثرُتْ علينَا وضـاعَ العُمُر في الاِكتِسَـاب وفي الحِـراثـة وفي شـلّ البـطَط والجِـرَاب

تَشرُق وتَغرُب ونحنا في التعَب والعَذَاب والسَّعْي في غِـير طائِـل كلّ شِيبِـه وشَـاب

في شُغلِنا بـالـدُّنـا نَغــدو غُـدُوَّ الغُـرَاب وعن طـريقِ السلامـة والسَّدَد في اجتِنَـاب

حتى وَهى الجِسم والعارِض معَ الرَّاس شَاب والصَّدر قد ضَاق من جُورِ العَنا والظِّنَـاب

فهـل دُوا هل بصَر يـاصُنـو زادَ الحِجَـاب والبُعـد عن حضرةِ المولى رفيـع الجَنَـاب

فيـا لَهـا من خسـارَة يـا لِــذا من خَـرَاب وبئسَهـا مِن تِجارَة خَـاب صـاحِبْش خَـاب

ماالبُعد كالقُرب من ليلَى ومُنشي السَّحَاب لكنِ الأوْهــام والغَفلة ولَمـعُ السَّـحَـاب

غـرَّب علينا وغـطّى عن طـريقِ الصَّـوَاب حتَّى اظْلَمَ القَلب جاهَ الرَّان من كلِّ بَاب

فــآه ثــم آه واغَبْـنَــاه ولَّى الشَّـبَــاب في غِير طائِل وشُومُ السَّعي والاِكْتِسَاب

نُمسي ونُصبح حَيارَى كالظِّبا في جِنَاب غُفـول ممَّـا ورَانَـا ذَاك يُـوم الحِسَـاب

إلى متَى لَا متَى يــاقَلب في الاِنْكِبَـاب عـلى الدُّنـا الفانِيَـة المُوذنَـة للذِّهَـاب

يَكفي كفَى المُوت واعِظ والثَّوى في التُّرَاب مانَتَّعِظ بالمواعِظ والقِصص في الكِتَاب

مانَنزَجِر بالـزواجِر أو بنهيٍ أو عِتَـاب مانَعتبِر بالذي مَر من شيوخٍ أو شَبَاب

ماندَّكِر بالمنازِل ذِي قَدِ امْسَت خَـرَاب فعُد عن الغَي واقْبِل نحوَ ذاك الجَنَاب

واهرُب إلى الله واسأَل مِنه حُسنَ المَتَاب واقصِده واعبُده صدقًا فإنَّهُ اعْلَى جَنَاب

وادْفِن شُهـودَك يقينا في شُهـودِه تُجَاب وفي وُجودِه وُجودَك أَفْنِه إن كُنت حَاب

وقِف على البَاب واقرَع والْزَمِ الذُّل دَاب وعَد عن الكُون فإنّ الكُون واهْلَه حِجَاب

وشمِّرِ الذِّيل واقطَع للعِقابِ الصِّعَاب واركَب مَطايا الهِمَم نحوَ الرِّياضِ الرِّحَاب

تشهَد معارِف وتبدو لَك لطائِف عِجَاب يفنَى بهـا كلّ كلّك واتَّسِـع للخِـطَاب

يارَب هَبنا هـدايَة لَى طـريقِ الصَّوَاب واغفِر وسامِـح وجنِّبنا طـريقَ الخَرَاب

والطُف بنا واعفُ عنَّـا ياعـلِيَّ الجَنَاب وصـلِّ يارَب مـابارِقٌ لَمَـع في سَحَاب

على احْمَدَ المصطفى والآل ثُمَّ الصَّحَاب

[يا قلب بشراك]

ياقَلب بُشراك جاكَ الخَير مِن كُلِّ بَاب   وافَى الشَّرح والفَرَح والفَضل والوَقت طَاب
ولَّى الحَرَج والمَرَج والشُّوش والهَم غَاب   أسفَـر مُحَيًّا الشـريعة زال عنـه النِّقَاب
وشِيـدَتِ ارْكانُها بعـدَ الخَلَل والخَرَاب   بالعَدل والفَضل مِنَّا من رفيعِ الجَنَاب
عَطا بِلا مَنِّ جانا لِيس هُو في حِسَاب   فالحمدُ لله مُبدِي الكُون مُنشي السَّحَاب
على جزيلِ العَطا ذي قَد سبَق في الكِتَاب   فكَم يرى الناظِر المُبصِر عَجائِب عُجَاب
آيـات وَالْطَاف لاتَخفَى النُّـوَار اللِّبَاب   وكُل مَطرود عنهـا قد رُمِي بـالحِجَاب
فَقد حِجابُه عذابُـه يا لَـذا مِن عَذَاب   يامُنكِرا رُوَيْد دَع عنكَ الحَسَد والعِتَاب
واصبِر ترى كلَّ ما يبهَر وصبرُك هَبَاب   لـطائِفُ الله جاتَـك وانفتَح كـلُّ بَاب
والهَم ولَّى وواصَلنـا شتِيتٌ الشِّنَـاب   والصُّلبْ قد لاَن ذلَّت عاصياتُ الرِّقَاب
مَن كان ربُّه معُه ماخَاف خلْقَه وهَاب   مَن خاف مولاَه خافَتْهُ الأُسُد والذِّئَاب
وذلَّ لُه كُل عاصي وانخَنَس منه هَاب   والسِّر مُودَع فِيَ اهْلِه من علِيِّ الجَنَاب
ظاهِر لاَهْلِ النظَر أهلِ الطَّوايَا الطِّيَاب   خافِي على كُل غافِل قد حُجِب بالحِجَاب
ومـا هِيِ الاَّ سَوابِق لابكُـثرِ اكْتِسَاب   يارَبَّ الاَرْباب عبدُك مَال عن كُلِّ بَاب
واقْبَلْ على بَاب مَعروفِك وَقَف بالرِّحَاب   مِن بَعد ما قَـد مَلاَ عَيبتَـه ثُمَّ الجِرَاب
من الزَّلَل والخطايا المُوبقاتِ الصِّعَـاب   واليُـوم بالبـاب قائِم مُعتـرِف بالمَتَـاب
نادِم على ما صدَر مِمَّا قُضِي في الكِتَاب   فالعفوُ شانُك ولو قد جا بِما هُو يُعَاب
والخَتم صَلُّوا على المُختار عالِي الجَنَاب

[أقول لنفسي والمحبين]

أَقــول لنفسي والمحِبِّــين والصحــبِ * ولا سِيَـما المخصوصِ بـالوُدِّ والحُبِّ
أبي زينِ بن زيـن العـفيـفِ مُحِبِّنــا * خُلاصةِ أهلِ البيتِ مِن غيرِ ما رَيْبِ

وسلمــانُهم صِـدقًــا ومنَّــا سجِيَّــةً * ومَن حَبُّهم معدودٌ من ذلك الحِزْبِ
عـليــك بتـقــوى الله إنَّ تُـقــاتَــهُ * هو الكنزُ وهـو الحِرزُ والنـورُ للقَلْبِ
ولازِمْ عـلى المَفـروضِ كُن مُتقـرِّبًـا * إليـه بِنَفـلٍ تَحْظَ بـالحبِّ والقُـرْبِ
وسـارِعْ إلى مايُـوجِب الفوزَ في غَـدٍ * وشمِّرْ إلى الخيراتِ وَاسْرِع إلى الربِّ
وفي طلبِ الأرزاقِ جَمِّـلْ ولا تَكُـنْ * حريصًا بجمعِ المال مَشغُول بالكَسْبِ
فـما قسَمَ الـرحمٰنُ يـأتي بِـلا عَنَـا * ومـا لا فـلاَ يـأتي بِسَعيٍ ولا خَبِّ
فـعلِّقْ فُـؤادًا بـالـذي عـمَّ جُـودُهُ * وإحسـانُه كـلَّ الأعـاجِمِ والعُـرْبِ
وكُـن ذا يـقـينٍ واثِـقًــا بِنـوالِـهِ * فـما ثَمَّ غـيرُ الله يـاصاحِ مِن حِبِّي
تـوكَّلْ عـلى الرحمٰنِ يَكفيـكَ كلَّ مـا * أَهَمَّـكَ مِن أمرٍ وقُـل خـالِقي حَسْبِي
تفَيَّـأْ بـظِلِّ الله مِن رَوْضِ قـولِـهِ * أَلستُ بِكـافٍ واتَّئِـدْ يـاأخـا اللُّبِّ
أَلم تـرَ أنَّ الله يَـرزقُ حُـوتَـهُ * بِبَحرٍ كذا النعَّابُ والوَحشُ بالشِّعْبِ
وطـيرٌ بـحقٍّ تَـغـدُوَنَّ خمـيصَـةً * تَـروح بِطانًـا تَـرتعِي أطيبَ العُشْبِ
وسائرُ مـا في الكَون مِن كـلِّ نَسمَةٍ * يَراها تعالى الله مُعطِي العطَا الوَهبِي
تَفكَّــرْ تَـدبَّــرْ في بَدائِــعِ صُنعِــهِ * وتَـدبيرِهِ الأحـوالَ والحفظِ والـذَّبِّ
ففي كـلِّ مَخلوقٍ لــه آيــةٌ تُـرى * فما في السَّما والأرضِ يلقَى ذَوُو القلبِ
وإيَّـاك والـدُّنيـا وأَخـذُكَ قـدرَ مـا * بـهِ تكتفي أَرْبًا مِن الحَتفِ والحَـربِ
فـرَأْسُ الخَطايـا حُبُّها يـاأَخـا الحِجَـا * وبُغضٌ لهـا للخيرِ أَصـلٌ ولِلقُـربِ
أَلا إنَّها دِهـلـيـزُ كـلِّ بَـلِيَّـةٍ * ومُستَوطَنُ الأَكدارِ والبُؤسِ والكَربِ
تَــرى أهلَهـا في خَــوفِهم وعَنـائِهم * وتَرويعِهم والهَضمِ والكَظمِ والثَّلبِ
فقُــل لمُحِبِّيـهــا وخُــطَّابِهــا قِفُــوا * أَمـا تُبصِرو مـا قَد حَـوَتْهُ مِن العَيبِ
فسُحقًـا لَكم ما كـانَ أَرْدى عُقولَكُم * لِمَن تَخْطُبوا شَـوهاءَ شَمـطاءَ بالنِّسْبِ
إذا أَضْحكَتْ في يومِها تُبكِي في غَدٍ * فكَم فـرَّقَتْ بـينَ الأَحِبَّةِ والصَّحبِ
فتُبْ ياعزيزِي واحْتَرِسْ من غُرورِهَا * وزُخـرِفِها وارجِعْ إلى الله مِن قُربِ

وشِمْ بـارِقَ الإِحْسـانِ وارْقَ بهمَّـةٍ * إلى كـلِّ عَليا وارْتَقِب نَفحَـةَ الرَّبِّ
فهـا هِيَ في أيَّـامِ ذا الـدهـرِ تَـأتِنَـا * يَنـالُ لهـا مَن قـد تعـرَّضَ مِن صَبِّ
ونافِسْ على الطاعاتِ واعكُفْ بِسُوْحِها * وتـاجِـرْ إلٰـهَ العـالَمِـين معَ الحُبِّ
لـه والمُحِبِّـين لـه واستَغِـثْ بهِمِ * فهُمْ أَولياءُ الله في الشَّرقِ والغَـربِ
أولٰئـك حِـزبُ الله فـاقْتَـد بهِم وسِرْ * عـلى قَـدمٍ سـارُوهُ تَحمَـدُ للغِبِّ
وأَنْفِق عـلى مِقـدارِ مـا قَـد حَـوَيْتَـهُ * ولا تَخْشَ إقْتارًا ولا تَخش مِن سَلْبِ
وراقِبْ وحـاسِبْ واسْأَلِ الله تَـوبَـةً * نَصوحًا وعَد عن كلِّ دَنْسٍ وعن عَيْبِ
وكُن عبـدَهُ اسْـمًا ومَـعنىً وأبِ إلى * أَوامِـرِهِ واحْجُم عن النهيِ والـذَّنْبِ
وصاحِبْ رِجالَ العلمِ والحقِّ والهُدَى * لِيَحذوك عِرفانًا فَـدُونَك مِن صَحبِ
وصِـلْ رحِمًا قـد أَوجَب الله وَصلَهَـا * فذُو الوصلِ مَوصولٌ مِن الله بالقُربِ
وذُو القـطعِ مَقطوعٌ فـوَيلٌ لِقـاطِـعٍ * فبِـاللَّعنِ قـد بـاءَ مِن الله والحَـربِ
تـأَمَّـل كـلامَ الله في شـأنِ ذاكَ يَـا * أَخا الافْتِطان واصْغِ بالسمعِ والقلبِ
فـما في كـتـابِ الله والسُّـنـةِ الـتي * أَتـانا بهـا المُختـارُ يَكفى ذوي اللُّبِّ
وصَلِّ وصُمْ واصدُقْ بِصدقٍ واقْتَصِدْ * وصافِ وصَفْ وانْصَح وأَصمُت عن العَيْبِ
وصابِرْ واصْلِح واتَّصِف بالصَّلاحِ والصِّـ * ـيانةِ والإِنْصـافِ واصبِرْ عـلى الثَّلبِ
ودُن ياحبيبَ النَّفسِ واقمَع حُظوظَها * وخـالِفْ هَواهـا واتَّقِ سَـطوةَ الـربِّ
وأَبْـذُر بُـذورَ الخـيرِ تَحصُـد ثِمـارَهـا * غدًا في جِنانِ الخُلدِ والأُنسِ والقُربِ
وجـانِبْ رِيـاءً والتَّصنُّـعَ سُـمعَـةً * وكـلَّ ذَميمٍ واحْتـذِرْ شِيمـةَ الخَبِّ
وبـادِرْ هُجومَ المـوتِ واقْطَع عَـوائِقًا * تَعوقُ عن الخيراتِ من أَهلٍ أَوْ كَسبِ
وإنَّ مَـدارَ الشـانِ حُسنُ سَـوابِقٍ * وضِـدٌّ وعندَ الله مـا كـانَ في الغَيْبِ
فيـا ربِّ يـارحمٰنُ ثَـبِّتْ قُـلوبَـنـا * على الحقِّ واجْمَعنا على الصِّدقِ والحُبِّ
وخُـذْ بِنَـواصينـا إليـكَ وأَهْـدِنـا * سبيـلَ النَّجا والفـوزِ يـافـالِقَ الحَبِّ
وقِفْنـا عـلى أَبـوابِ جُـودِكَ سيِّـدِي * فجُدْ ياكريمَ الصَّفحِ بالغفْرِ يـامُحِبِي

إليكَ توَسَّلْنا بِأَكرمِ مُرسَلٍ * محمَّدٍ المُختارِ أفضلِ مَن نُبِّي
عليهِ صلاةُ الله مارنَّحَ الصَّبَا * غُصونًا ومااَنْهَلَّ الحَياءُ مِن السُّحبِ
مَعَ الآلِ والأَصْحابِ مَعْ كلِّ تابعٍ * على البِرِ والإحسانِ يانِعمَ مِن حِزْبِ

[قف على البـاب]

قِف على البابِ بالنِّداءِ وطَرِّبْ * وبِأَعتابِها لخَدِّكَ تَرِّبْ
فعَسى وعَسى تُجيبَ بِذاكَ * وتَجُد بِنِداكَ عَنْقاءُ مُغْرِب
بَهجَةُ الحُسنِ والجَمالِ ومَن قَد * كلَّ عن شَرحِ وَصفِها كلُّ مُعرِب
بُغيةُ العاشِقينَ مِن كلِّ وَجهٍ * مُنتَهى الرَّاغِبينَ مِن كلِّ مُطرِب
كَم مُحِبٍّ يَحِنُّ شوقًا إليها * لاحبيبُ له سِواها ولا حِبّ
والِهًا دالِهًا بها عن سِواها * لم يزَلْ ذاهِلًا عن الكَونِ مُغرِب
هٰكذا الحُبُّ إن صحَّ مِن مُدَّعِيه * والذِي يَدعِي بِلا ذاك يكذِب
يامُريدًا إن كُنتَ حقًّا مُريدًا * فاجْهِدِ النفسَ في المُرادِ وهَذِّب
لايَكُن قطُّ مِن مُريدٍ مُرادٌ * غيرَ ذاك المُرادِ مِن كلِّ مُعجِب

[بمثل هذا الغناء فليغن كل مغني]

سبب هذه الأبيات، لَمَّا سمعتُ السِّتَّةَ المتقدمة من هذه الأبيات، وفُؤادي إلى تمام ستة أبيات بعده قرَأَه بعضُ الطلبة عليَّ «العرائس القدسية»، وأتى بقصةِ منشئِها، وسببِ إنشائهن، ذكر أن رجلا شائبا في زمان سيدنا عمر بن الخطاب إذا انصرف عن صلاته، قرأ هٰذه الأبيات الستة من «فؤادي إلى نفس لا كنتِ»، فسمع بذلك سيدنا عمر بن الخطاب، فقال: قوموا بنا إليه نرده، فإنه أحدث شيئا لم يُعهد في زمان رسول الله ﷺ. فلما وصل إليه ابنُ الخطاب، قال له: مالك أَحدثتَ شيئا لم يكن يُعهد في زمان رسول الله ﷺ؟ قال: إني إذا انصرفتُ من صلاتي، أتيتُ بتلك الأبيات، أَعِظ بها نفسي. فلما سمِعها سيدُنا عمر، قال له: بمثل الغناء، فلْيُغنِّ كلُّ مُغَنٍّ! فسنح لي أن أذيِّل على ذلك بأبياتٍ كثيرة حصل منها البعضُ وضاع الباقي، وهذه هي:

وفُؤادِي كلَّما عاتَبتُهُ * عادَ في اللَّذَّاتِ يَبغي نَصَبِي

لا أُراه الدهرَ إلَّا لاهِيًا * في تَمادِيهِ فقد برَّحَ بِي

ياقرينَ السُّوء ماهذا الصِّبا * فنِيَ العُمرُ كذا في اللَّعِبِ

وشبابٌ بانَ مني فمَضى * قبل أن أَقضِيَ منه أَرَبِي

ماأُرَجِّي بعدَه إلا الفَنا * ضيَّقَ العيشُ عليَّ مَطلَبِي

ويحَ نفسٍ لا أُراها أبدًا * في جميلٍ لا ولا في أَدَبِ

نفسُ لاكُنتِ ولا كانَ الهَوَى * وإلى الله ففِرِّي واهْرُبِي

نَفسُ ما آن لَك أن تُقبِلي * وتَعودي عن مَهاوِي العَطَبِ

نفسُ ماهذا التَّواني والجَوَى * أَوَ ما تَدرِينَ ما بالكُتُبِ

مِن وعيدٍ وعذابٍ أكبرٍ * لِمَنِ اسْتَحلى مَقالَ الكَذِبِ

وقَسا بينَ البريَّهْ طَبعُهُ * وتَرَدَّى بِرداءِ العُجُبِ

نفسُ ماهذا التباطِي والنَّوَى * والتَّمادِي في اقْتِرافِ الحُوَبِ

مانَهاكِ المُنذِرُ الوضَّاحُ في * لِمَّةٍ بعدَ الصِّبا والشَّيَبِ

وَيْحَكِ يانفسُ فما هذا العَمَى * فانْدُبِي عُمْرًا مضَى في اللَّعِبِ

أَمِنَ الموتِ أَمِنتِ والبِلى * ومَقامٍ فيه كَم مِن كُرَبِ

يُحشَرُ الناسُ عُراةً كلُّهم * في عَناءٍ وظَما مَعْ شَغَبِ

أَوْ هَوًى غَطَّى عليكِ كسفَ النُّـ * ـورِ مِن ذاك الزُّجاجِ الحَلَبِي

صاحِ إن رُمتَ السلامةَ فاسْتَقِم * واتْرُكِ الدُّنيا وعنها فَغِبِ

وامْتَطِ طُرقَ الهِدايةِ والتُّقَى * ترتقِي عالي الرُّقَى والرُّتَبِ

فذَوُو العقلِ رمَوْها خلفَهُم * وقَلَوْها وانْثَنَوْا للقُرَبِ

صغُرَت في عينِهِم إذ عَرَفُوا * خبرَها والشَّينَ بعدَ النَّشَبِ

إنَّما الدُّنيا كأَحلامِ الكَرَى * أو كظِلٍّ يَنمَحي عن قُرُبِ

قلَّ أن يَصْفو بها عيشُ امْرِئٍ * أو يَذُقْ طَعمًا بها في مَشرَبِ

ومُــريــدُ الصَّفْــوِ فيهــا مثــلُ مَن * يَــرتَـقِـب وَبْــلاً بــغــيرِ سُــحُــبِ
كــلُّ مَــن حــاولَ فــيــهــا راحَــةً * أَوْقَــعَــتْــه في مَــهــاوِي الــعَــطَبِ
طــالَمــا أَمَّــلتُ فــيــهــا صــاحِبًــا * ذو وِدادٍ أَلْمَــعِــيٍّ أَدبي
سمَــحَــتْ لي بِــغَــبِيٍّ جــاهِــلٍ * جَــلِفٍ ذي جَــفْــوَةٍ ذي صَــخَــبِ
قبَّــحَ الله الــدُّنَــا مــابــقِــيَــتْ * كَــم فــتىً في حُــبِّــهــا ذو طَــلَبِ
غــرَّهُ لَمــعُ الــسَّــرابِ فــانْــثَــنَى * نــحــوَه ســاعٍ لــه في خَــبَــبِ
فــإِذَا قــد جــاءَه لم يجِــدْ بــهِ الــ * ـماءَ مَــوجــودًا بِــذاك الــسَّــرَبِ
بَــيــنَــا الإنــســانُ مَــســرورٌ بهــا * في مَــلابِسْ قَــزِّهــا ذا عُــجُــبِ
جــاءَهُ المــوتُ وأَضْــحــى نــازِلاً * بــيــنَ أَطْــبــاقِ الثَّــرَى في الــتُّــرَبِ
مــعَــهُ ممَّــا حَــواهُ كَــفَــنٌ * وحَــنــوطٌ مِن جمــيــعِ الــنَّــشَبِ
أَخــذَ الــوارِثُ مــاخــلَّفَــه * وعــلى المــيِّــتِ طــولُ الــتَّــعَــبِ
عــجــبًــا ممَّــن نــشــا في حُــبِّــهــا * يجــمــعُ المــالَ بِشُــومِ المَــكــسَبِ
خــاطِبًــا دُنيَــا الــرَّدَى مِن حِــرصِــه * وتمــادِيــهِ حَــلــيــفَ الــغُــرَبِ
أَيْ أَخــي إنَّ الــزمــانَ كُــلَّه * عجَــبٌ فــاعْــجَــب بــهِ مِــن عَجَــبِ
عــمَّ فــيــه الــظُّلمُ والاَظــلامُ وَالــ * ـغَــيُّ والــقــتــلُ بِــغــيرِ ســبَــبِ
وغــدًا فــيــه الــدَّعِــيُّ آمِــرًا * وخــفِــي فــيــه عَــريــقُ الــنَّــسَبِ
والجَــنــادِلُ والحــصَى في أرضِــهَــا * جــادَلَــتْ مــا في الــسَّــماءِ من شُهُبِ
وذَوُو الــعــلــمِ أُهــيــنَ قَــدرُهــم * رُمِــيَــت أَعْــراضُــهــم بــالــكَــذِبِ
ضِــقتُ ذرعًــا مِن زَمــاني وغَــدَتْ * لَــيــلــتي همًّــا وهــاجَــتْ كُــرَبي
مــاذكــرتُ الــعــيشَ إلاَّ وغَــدَا * مَــدمعِــي مِــن أَعْــيُــني في صَبَــبِ
وأُحَــيْــبــابًــا وأَصْــحــابًــا مَــضَــوْا * بعــدَهُم يــاصــاحِ قــد بــرَّحَ بي
عــالَ مِن طــرفِي الكَــرى مُــذْ رحَلُوا * وأُحِسُّ بــالحَــشَــا كــالــلَّهَــبِ
هــكــذا الــدهــرُ شُــجــونٌ كــلُّهُ * رُزْءُ مــالٍ وفِــراقُ الــنُّــجُــبِ

والــصــلاةُ والســـلامُ بــعــدَهــا * تــبــلُّغ الهــادِي الـــنـبِـــيَّ الــعَــرَبي
وعـــلى آلٍ لـــه مَـــع صَـــحْـــبِــهِ * ســـادةٍ ســادُوا بِــفَضــلِ الحسَــبِ

[أشكو إلى الله شيبي]

أَشكوا إلى الله شَيْني والشَّنَن والشُّغُوب   وطُـولْ لُبثِي بِتَيَّـارِ الخـطَا والـرُّسُـوب
قد غرَّني حِلمُ عـلاَّمِ الخَفا والغُيُـوب   ذِي جدَّ عزْمِي وقلتُ اليُوم بَاقْلَع وَتُوب
مِنِ الخَطَل والخَطايا واللَّمَم والذُّنُـوب   أخَّرْت سوَّفْت وامْسَى كلُّ قُولي هَبُوب
وآمَال واعْمَال مَدخولَـه ملاَنَـه عُيُوب   وافْعَال فيها منِ الاِعْجاب جُملَه ضُرُوب
ذا وَصْف مَن مرَّ عُمرُه لِلمَعاصي كَسُوب   مَلهُوف مَشغُوف بِالدُّنيـا عَلِيها يَلُوب
من سَعْيِها واقْتِناهـا لم يزَلْ في لُغُـوب   ياقابِلِ التُّوب جُد بالتُّوب وَاهْدِ القُلُوب
إلى طَـريقِ السلامَـة وَاكْفِها مـايَنُـوب   مِن كلِّ قاطِعْ ومانِع مِن جميعِ الشُّغُوب
وعافِنا واعْفُ عنَّا وَاكْفِ كلَّ الخُطُوب   حُـلْ بينَنا ربِّ والـدنيا مُنـاخِ العُيُوب
ربَّـاه غَـوْثـاه أَدْرِكنـا بِفـكِّ العُصُـوب   ربَّـاه غَـوْثَـاه نَـظرَة مُصلِحَـة لِلقُلُوب
ربَّاه غَوْثَاه تُب وَاغفِر لِعـاصي كَذُوب   لُه قَلْب قاسي وناسي كَسبُهُ الكُل حُوب
قد ضلَّ رُشدُه ودنَّس بِالعُيُوب الجُيُوب   وأَنْفَقَ العُمـر كلَّه في التَّرَه والكُـذُوب
ياربَّ الاَرْباب عبدُك أَثْقَلتْهُ الذُّنُوب   ياربَّ الاَرْباب غِثْني فَارضُ قَلبي جَدُوب
ربِّ اسْقِها مِن سحابِ الفَضْل غَيْثًا سَكُوب   جُودًا وإحْسان يـامَن غَيْث رَحمتِهِ دُوب
نَفْحَةَ كَرَم مِنَّـك حتَّى يَمْتَلِين الجُرُوب   مِن بعدِ الاَسْنات تُصبح مُورِقَة بِالعُشُوب
ياذَا الكَرَم جُدْ تَكرَّم قَبْل قَلبِي يَذُوب   مِسكـين أَنا آه مـاحِيلَتي جَمُّ العُيُوب
مِسكِين أَنا آه ماحِيلَتي ماطِعْتُ تُـوب   مِسكِين أنا آه قَلبِي قد غَشَتْهُ الكُرُوب
ذي جِيتْ بَاقْلَع وبَاارْجَع عَوَّقَتْني الذُّنُوب   نَفسي ودُنيـايَ والاَهْواء كَسَفْنَ القُلُوب
وقَيَّــدَتْني ذُنــوبي وَارْهَقَتْني الخُــطُوب   فَوَّضتُ أَمري إلى العالِم بِما في الغُيُوب

حَسبِي كَفـانِي إذا ما نَـابَني مَـايَنُـوب يمَّمتُ نحوَه وعن غيرِه قَطعتُ الشُّغُوب
أَسْتغفِـر الله ستَّـارَ الخَـطا والعُيُـوب أَسْتغفِـر الله غفَّارَ الـزَّلَـل والـذُّنُـوب
أَسْتغفِـر الله كشَّافَ البَـلا والكُـرُوب وصلِّ ربِّي عَلَى احْمَد مالَمَع في طُهُوب
بارِق وسالَتْ سُيولُه في مَجارِي الشُّعُوب والآل والصَّحْب ماهَبَّت رِياحُ الجَنُوب
وما اطْمَأَنَّت بِأَذْكارِ الحبيبِ القُلُوب

[طال لبثي في غيابات جبي]

طَـال ياصـاحِ لُبْثي في غيابـاتِ جُبِّى عَلَّني يَلتَقِـطني بعضُ سـيَّـار رَكْبِـي
يُـدلِي الدَّلْـو لي يُنعِم بِـوَصْـلي وقُـرْبي مِن حبيبِي الَّـذي قُربُـه مُنـايَ وطِبِّي
ذاكَ قَصـدِي الَّذي عـالِم بـهِ الله ربِّي لاطِفُـوني ودُلُّـوني أُحَيْبـابَ قَلبِـي
واسْعِـدوني عَسى يَنْزاح غمِّي وكَـرْبي عَـلْ تُطوَى مَسـافـاتي إلى نحـوِ حِبِّي
وَادْنُ مع مَن دنا من غير جُهدٍ وكَسْبِ ياعُرَيْبَ النَّقَا مِن خير عُجمٍ وعُـرْبِ
سـايِرُوني وسِيـروا بِي إلى حيثُ قُـرْبي واصِلُوني صِلُوني وَادْهقوا كَاس شُرْبي
وارْحَمـوا غُـربَتِي لاتَـأخُـذوني بِـذَنْبِي فَـانَّ لـولا المُـرَبِّي مـاعـرَفْتُ لِـرَبِّي
حسبِيَ الله مِن كلِّ الورى الله حَسْبِي قـد كَفاني كَفى عِلمُـه بما حـلَّ قَلْبِي
عـالِمُ السرِّ لاتَهْتِـك سُتـورَك لِعَيْبِي تَحْت بابك بِـذُلِّي قُمْت فَارْحَم لِشَيْبِي
طالِبَ العَفو فَـاغْفِر لي ذُنـوبي وحُوبي مُحسِنَ الظنِّ بِك مُحسِن فَغِثْني ورُفْ بي
وانْتَـقِدنِي وسـامِحْني عـلى قَـدْر ذَنْبِي قَط مـالي سِوى ظَنِّي بـكَ الله وحُبِّي
ياغِياثَ الوَرى قد خاب سَعْيِي وكَسْبِي طالِبُك ربِّ مِن فضلِك عَطا جَم وَهْبِي
ياكثيرَ العَـطا يـاخِير مُسْـدِي ومُجْبِي أنت ربِّي فنِعْمَ الـربّ حسبِي ورَبِّي
عَلْ تَخضَر بِساحاتِك رَياحينُ عُشْبِي والصـلاةُ على طـه الـرَّسـولِ المُـرَبِّي
والصحابَة وآلِه خِير آل وَصَحْبِ

[زمان أهله انقلبوا ذئابا]

زَمَـانٌ أَهْـلُهُ انْـقَـلَبُـو ذِئَـابًـا * وَإن لَبِسُـوا الـعَمَـائِمَ وَالثِّـيَـابَـا
وَإن حَمَلُوا التَّسـابِيـحَ وَسَـاكُـوا * وَإن وَضَـعُـوا القَبَـاءَ وَالقِبَـابَـا
وَإن قَـالُـوا تَـوَرَّعـنَـا اتَّـقَـيْنَـا * فَـمَا نَـالُـوا مِنَ التَّقـوَى هَبَـابَـا
فَفم الكـلِّ لِإكْـلِ المَالِ ظُلمًا * إِذَا فَتَحُـوه قَـدْ يحْكِيِّ الجَـرَابَـا
فَـسَـل عَنهُـم خَبِـيـرًا وَهُـوَ مِنهُـم * وَإن أَبْـدَى لِـوَصفِـهِـم وَعَـابَـا

[بات الحمام على الأرائك يخطب]

بـاتَ الحَمامُ عـلى الأَرائِـكِ يَخـطُبُ * وسـرَى يُجاوِبُـهُ الشَّجيُّ المُـطرِبُ
وطَـوالِـعُ الإِسْعـادِ قـد بَـزَغَتْ عـلَى * بُـرجِ القَبـولِ ونُـورُهـا يَتَلَهَّـبُ
وسَمعتُ شـاوُوشَ الفـلاحِ مُبَشِّـرًا * حَصـلَ القَبـولُ وقَصـدُنـا والمَطلَبُ
فَـتـحٌ مِن الـرحمٰـنِ والنَّصرُ معًـا * جـاءَا وفَـضـلُ الله دابًـا يُسـكَبُ
يَغشى جَنـابًـا طيِّبًـا فيـهِ النَّـدى * مَن خصَّـهُ المَوْلى بِمـا قَـد يَـطلُبُ
أَعني الجَناب الصَّدرَ أحسنَ مَن سَعَى * في الخَـيرِ وهـو إلى المُهَيمِن يَقْـرُبُ
بُشـرَى لَـه نَـالَ السَّعـادَةَ والمُنَى * وادٌّ لِأَهْـلِ البيـتِ دأْبًـا طـيِّـبُ
يـانـاصِـرًا والَيْتَ طٰـه المُصـطَفَى * في آلِـهِ يـاحَـبَّ هٰـذا المَـذْهَـبُ
فلَقَـد ظَفِـرْتَ بِمَفخَـرٍ مـا نـالَـهُ * قُـرنـاكَ مـاأَسْنى جَـزَاكَ وأَرْغَبُ
كُـلٌّ يَـوَدُّ بـأَنْ يَـفـوزَ بِمـا بِـهِ * قَـد فُزتَ لٰكِن نَجْمُ سَعـدِكَ أَقْـرَبُ
الله خَصَّـك بِـالَّـذي يَـرضَى بِـهِ * ونَـبِـيُّـهُ الهـاشِـمِـيُّ الأَطْـيَـبُ
فلَسـوفَ تَحظَى بِـالسَّعادَةِ في الـدُّنَا * والـعِـزِّ والـنَّصرِ الَّـذي لايُسْـلَبُ
والفـوزِ في الأُخرى الجِنـانَ تَحِـلُّ في * أَعـلى القُصورِ وحُـورُها لـكَ تَخْطُبُ
وتَـنـالُ ذُرِّيَّـةً تَهِـينُ بهـا الـعِـدا * وعـلى ظُهورِ الخَيـلِ خلفَـكَ تَـرْكَبُ

لازِلتَ تَسْعى في الفَضائِلِ والعُلَى * وبِحُبِّ آلِ المُصْطفَى تَتَقرَّبُ
بيتِ النُّبوَّةِ والفُتوَّةِ والهُدى * نورِ الظَّلامِ إذا أجَنَّ الغَيْهَبُ
هُم صَفوةُ الخَلقِ الكِرامِ أئِمَّةٌ * شمسُ البِدايةِ نورُها لايَغْرَبُ
فصَلاتُك اللَّهُمَّ تَغْشى أحمدًا * والآلَ مامُزْنُ السَّحائِبِ سُكَّبُ
والآلَ والصَّحبَ الكِرامَ جميعَهُم * مالاحَ بَرْقٌ فوقَ وادِي يَثْرِبُ

[تعالى منزل القرآن]

تَعالى مُنزَلُ القرآنِ * حوَى ما جاءَ في الكُتْبِ
أَتى فيه الهُدى والنُّورُ * وجمعُ الخَيرِ والطِّبِّ
بِهِ نَعلو بهِ نَسْمُو * على مَن مرَّ في الحُقْبِ
علَى خيرِ الورَى طٰه * محمَّدٍ خيرِ مَن نُبِّي
شَفيعِ الخَلقِ يومَ الدِّينِ * يُفرِّج شِدَّةَ الكَرْبِ
بهِ نَسْطو على الأَعْدَا * ويَسْهُلُ كلُّ ذي صَعْبِ
بهِ نُعطَى الَّذي نَرجُو * بهِ يَرضَى عليَّ ربِّي
أَلا يا حَيُّ يا قيُّومُ * وعالِمَ ما كَتَمَ قلبِي
أَلا ياذا الجَلالِ اصْلِحْ * جميعَ القَصدِ والأَرْبِ
ووَفِّقْنا وسدِّدْنا * وجُدْ بِالغَيْثِ والخِصْبِ
إلٰهي لاتُعامِلْنا * بِشُومِ القَولِ والكَسْبِ
فأَنتَ المُحسِنُ المَنَّانُ * وأنتَ الغافِرُ الذَّنْبِ
فيا ربَّاهُ يا غَوْثاهُ * ويا سَتَّارُ لِلعَيْبِ
أنا العاصي أنا الجاني * أَنا مُستَوْجِبُ العَتبِ
بِأَهْلِ السرِّ أهلِ البِرِّ * رجالِ الفَوزِ والقُرْبِ
بأصحابِ الكِسا الأَبْرارِ * خِيارِ العُجْمِ والعُرْبِ

تـبـلِغُنــا المُــنى كــلّه * وكــلَّ الأهــلِ والحِـبِّ
بــحـمـدِ الله تَخْـتِـمُـهـا * وذكــرِ المُصــطفى الـعــرَبي
عــليـهِ ربُّــنــا صــلّى * عــددَ مــاطشَّ مِـن سُحْـبِ
وسَــلِّم دائِــمًا يَـشْـمَـل * جمـيـعَ الآلِ والـصَّـحْـبِ
ورَحمــةُ ربِّــنــا تَـغْـمُـر * لِـكــلِّ السَّـهـلِ والصَّعْبِ
ومــا شَــا الله لاقُــوَّة * إلاَّ بــكَ يــا ربّي
بهــا نــصلُح بِهــا نُــفـلِح * بهــا نَـنـجُــو مــن الـسَّــبِّ

[ذكريات الشباب]

اَلحَمـدُ لله مُبدِي الجُـودِ وَالإحْسَـان * غَـافِرِ جَميعِ الخَطايَا سـاتِـرِ العَيْبِ
وصَـلِّ رَبِّي عـلَى طَـه رَفيـعِ الشَّـان * مُحَمَّـدِ المُصـطَفَى والآلِ والصَّحبِ
قالَ الَّذي باتَ طَرفُهُ فِي الدُّجى سَهرَان * قُمرِي الحَمائِم سَجع زَيَّدَ شَجَا قَلْبِي
خَـلا دُموعِي عـلَى الخَدَّيْن كَـالهَتَّـان * ذَكَّـرِني أَيَّـام مَــرَّت فِي رُبَـا الشِّعْبِ
بِبَلدَةِ النُّـور سِيـوُنَ الَّــذي قَـد زَان * مُجـلِي التَّرحْ وَالكَـدَر وَالهَمّ والكَرْبِ
مَأْوَى الهَراكِيل كَم مِن عَيْطَلي فَتَّـان * يَسْلُب عُقـولَ النُّهى وَالحِذْق وَاللُّبِّ
أَهِيف عِنِفْ بَهـكَلِي قَامَته غُصنُ الْبَان * بَهِي حَيِي أَرْيَحِي فَـنِي رَضِي شَلْبِـي
جَعْدُه كمَا اللَّيل أَسْوَدُ ادْعَجُ الأعْيَان * تَــرمِي فُؤادَ المُحِبِّ العـاشِقِ الصَّبِّ
وَجِيـدُه إبْرِيق فِضَّـه صَـدرُهُ المَيْدَان * مِن مَـرْمَرٍ صَـدرُه يـا نَـاهِـدَ الكَعْبِ
وَاضْرَاس بَيْضا بَرَد رِيقُه عَسَل جَرْدَان * وَالخُشْم خَنْجَر فَرَنْجِي مُحكَمُ الشَّطْبِ
كَم مِن وَلَد مِن فِراقِه فَارَقَ الأوْطَان * مُبَلْبَــلُ البـاَل صــابِي هـائِمُ القَلْبِ
سَقيَا لِتِلكَ اللَّيالِي اللِّي مَضَت وَازْمَان * وَاخْوَان وَاصْحَاب يَا لله مِن صَحْبِ

ما بَيْنَنا قَطُّ حاسِد أَو عَذُول أَو شَان * وَعَيشُنـا غَضّ رائِق مُـورِقُ العُشْبِ
بِـطَبلِنـا واليَـرَعْ وَالـدَّنْـدَنَـة وَالـدَّان * حَيَّ لَيالِي الرِّضا وَالأُنْس في الشِّعْبِ
يا هَل تَرَى عَيشُنا ذِي مَرّ وَالسَّلْوَان * يَـرجِع وَنَسْلُو ويَـدنُـو الخَـيْر وَالحِبِّ
إن لَم تَعُودِي لَيالِي الصَّفو وَالإحْسَان * ويَـدنُـو الحِبُّ يـا غَمِّي ويـا كَـرْبِي
وَالمُـرتَجَى في إلٰهِي الخَـالِقِ المَنَّـان * يُـدرِك بِنَفحَـه لَنا تَـأتِي عـلَى قُـرْبِ
يُعِيدُ ذاكَ الصَّفا وَالأُنْس ذِي قَد كَان * كَي يَشْتَفِي بِـاللِّقا الـوَالِـهُ الصَّبِّ
رَبَّـاه غَـوثَـاه فَـرِّج كَـربَتِي فِي الآن * يـاذَا الكَرَم وَالعَـطا يـا فَـرْد يـامُجِبِّي
إنَّا على البَـاب قُمنَا يـاعَظِيمَ الشَّـان * ولا لَنـا غَـيْر بـابِك بَـاب يَـارَبِّي
عَجِّل لَنا بِالفَرَج فَالضُّعْف فِينا بَـان * فَلا لَها إلَّا انْت يَا مَوْلايَ يـا حَسَبِي
نِلنَـا المُنَى وَالهَنـا مِن رَبِّنَـا الـرَّحْمٰن * وَانْزَاحَ عَنَّا الكَدَر مِن ساحَـةِ القَلْبِ
زالَ الضَّرَر وَانْزَوَى عَنَّا الحَسُودُ وَالشَّان * وهَبَّ نَودُ الصَّبا مِن جَـانِبِ الشِّعْبِ
ووَاصَلَتْنـا سُلَيْمَى وَانْجَلَى الاَحْـزَان * وبـارِقُ السَّعدِ يَلْمَـع باطِنَ السُّحُبِ
بِجـاهِ طٰـه رَسـولِ الله مِن عَـدْنَـان * أَمـانِي الكُـلِّ تَمَّت قَـد رَضِي رَبِّي

[يقول بو علوي رياح النصر]

يَقُـول أَبُـو عَلوِي رِيـاحُ الـنَّصر بِـالعَـليـا تَهِبّ
وَالسُّعْـد بَـرَّاقَـه عـلَى وَادِي ابْنِ رَاشِـد يَلتَهِب
غَيثُ الهَنـا وَالجُـود يُحيِي مِن مَـواتِـه مـاجَـدِب
حتَّى بِـهِ السُّكنَى لِسُكَّـانِـه وقُـطَّانِـه يُـصِب
يـا صَـاح لاَ تيأَس ونـاظِـر فَضْـل رَبِّـك وَارْتَقِب
وَاحسِن ظُنُـونَـك فِيـه كَيـما بِـالمَسَـرَّه تَـنْقَلِب

يـا حَيُّ يـا قَيُّـوم حَقِّق مـارَجَـوْنـا وَاسْتَجِب
لِمـا دَعَـوْنـا وَاعـفُ عَنَّـا وَاعْطِ كُـلاًّ مـايُحِبّ
وجُـد لِذِي الـوادِي يُوالِي لَـك مُـوالِي مُحْتَسِب
يَـرفَـع مَنارَ الـدِّين يُحِي مِن رُسومِه مـاخَرِب
يَنهَى عَن المُنكَـر ويَـأْمُـر بِـالَّـذِي مِنَّـا يَجِب
قـائِم بِحَقِّ الله حـامِي بَيضَـةِ الـدِّينِ الـوَصِب
مِن ذِي الحِجا والعَـدل وَالتَّمكِـينِ في دِينِـهِ صَلِب
يَـااهْلَ الحِجـا وَالنُّور هَـل مِنكُم لِهذا مُنتَـدِب
يَـااهْلَ الأَمـانَـة والـزَّعـامَـة الَى مَتَى هذا الكَذِب
قُـومُوا لَهـا قُـومُـوا فَنَـوْدُ النَّصر مِن يَمِّـهِ تَهِب
ذَا حِلَّهـا قَـد حَـلّ فَـاجْلُوا مِن حِماهَـا كُـلَّ خِبّ
حتَّى لَكُم يَصفُـو جَناهـا مِن شَـوائِبِ مَـا يَشِبّ
وتَحلُو الاَحـوال وَالـوَقتُ المُشَـوَّه يَـنْقَلِب
فَـرضًـا عَـلى كُـلِّ الـوَرى حَتمَ إِمـام يَنتَصِب
ومـا عَـلَى المَـولَى لِخَـلقِـهِ قَطُّ مِن شَيءٍ يَجِـب
وَالـوَقْت قَد حَـيَّر عُقولَ أَهـلِ النُّهَى إن عَـادَ طِبّ
وهَـل نَـظَر يَـااهْـلَ البَصَرَ فَـالـزَّيْن فِي وَقتِـه نَشِب
مَن شَـاف مَايَكْـرَه تَـرَك مِن أَجـلِ ذلِـك مـا يَجِب
زَمـان مَـايَسلُك بِـهِ إلاَّ مَن يُعـامِـل بِـالكَـذِب
هـذا ومـا نَلقَـاه مِن مَكـرُوهٍ لِـلأَعمَـالِ غِبّ
لكِن رَحمَـةُ رَبِّنـا تَسبِـق عَـذابَـه إن غَـضِـب
وَالـبـارِحَـة وَافَى إِلَـيـنـا نَـظْم رائِـق مِن مُحِبّ

يــاعَـبــدَ قــادِر سَلِّم أَمــرَك لِـلمُهَـيمِـن وَارْتَقِـب

مِنــهُ العَـطَا لِي يَــرزُقْـك مِن حَيثُ مَــا لا تَحْتَسِب

يَشمَلَك بِـالْـطافِــهِ عَـلى طــاعَتِـه لَــك دائِم يَثِب

وَاسـأَلْه مِن فَضلِه تَـرَى مِن فَيضِ جُـودِه مـا تُحِبّ

ذَا وَالفَـرَج حاصِـل ووَاصِـل نَحـوَنـا مُقبِـل يَـدِبّ

زالَ العَنــا نِـلنَــا الْمُنى جــاءَ الهَـنــا يــا ذَاكَ طِبّ

نَفسًــا وَقَــرَّ العَـين زالَ الشَّــين رَبُّــك يَستَجِب

عَــوائِــدُ المَــولَى جَميلَه بِــالـكَــرَم مِن غَــيرِ غِبّ

يَــاالله يــارَبَّــاه يــا مَـن لَيس عَـن خَلقِــه يَـغِب

حِــطنَا ولاحِــظْنَـا بِعَينِـك يَحيَى مِنَّا مــاجَــدِب

وَاغـفِــر وسـامِحْـنَـا ووَفِّـقْـنـا لِمَــا مِــنَّــا تُحِبّ

وصَــلِّ يـارَبِّ عــلَى طَـه رَســولِـك خَــيرِ حِبّ

مَن قُلتَ لَه في مُحكَمِ التَّنزِيلِ اسْجُد وَاقْتَرِب

[أتانا النصر من ربي]

أَتَــانــا الــنَّصرُ مِــن رَبِّي	*	فَــيــا بُــشـرَاكَ يــا قَــلبِــي
بِمــا سَــرَّك كُــفِــيــت أَمْـرَك	*	فَــقُــل رَبِّي وقُــل حَــسـبِــي
تَــرَى فَــتْحَــه تَــرَى نُــجْحَــه	*	تَــرَى شَــرْحَــه عَــلى قُــرْبِ
تَــرَى بِــرَّه تَــرَى يُــســرَه	*	تَــرَى لِــلخَــيرِ والحُــبِّ
تَــرَى لُــطفَــه تَــرَى عَــطْفَــه	*	تَــرَى نَــصْــرَه بِــلاَ سَــلْبِ
خُــيــولُ الــنَّصرِ قَــد شُــدَّت	*	كَــذا الأَمــلاَكُ لِــلحَــرْبِ

لِحِزبِ إبليسَ مِن جُندٍ * عُتَاةٍ بِئسَ مِن حِزْبِ
عَتَوْا فِي الأَرْضِ بِالبَاطِل * أَساءُوا في حِمَى الرَّبِّ
أَهانُوا حِزبَ بارِيهِم * وَابْنَا خَيرِ مِن نُبِّيْ
فَياذا البَطشُ يَاقَهَّار * ويا غَلَّاب ذِي الغَلْبِ
ويَاذا الفَضلِ والإِحْسَانِ * يا مَنَّان يا مُحِبِّي
أَزِل عَنَّا جَميعَ الشَّرِّ * وَاهْلَ الشَّرِّ عَن قُرْبِ
خُلوفَ النُّكرِ والباطِل * وَاهْلَ البُهتِ والسَّبِّ
وطَهِّر ربَّنا الوَادِي * مِنَ اهْلِ الظُّلمِ والغَصْبِ
وعَجِّل ربِّ بالوَالِي * لِيَسرِي كَربُ ذِي الكَرْبِ
ويَعلُو الحَقُّ وَاربَابُه * وتُطفَى نارُ ذِي الحَرْبِ
فَياذا الجُودِ يا مَوجُود * جُد بِالأَمْنِ والخِصْبِ
وفَرِّج ما بِنا وَاسْرِع * بِمَا نَرجُوهُ يارَبِّ
أَلَا يا حَيُّ ياقَيوم * ذُنوبِي قَد كَوَت جَنبِي
ولَا غافِر ولا ساتِر * لِما أَشكُوهُ مِن ذَنْبِ
سِواكَ الله ياذَا الجُود * ويا مُعطِي العَطَا الوَهْبِي
إلَيكَ أَشكُو إلَيكَ أَدعُو * وأَنتَ مَوئِلِي حَسبِي
فَيا رَبَّاه يَاغَوثَا * هُ يا مَوْلَايَ يارَبِّ
تَفَضَّل وَافْتَقِد عَبدًا * ذَميمَ السَّعيِ وَالكَسْبِ
تَمادَى تَاهَ في التِّيهِ * وفي غَيبُوبَةِ الجُبِّ
فَقيرٌ عاجِزٌ مِسكِينٌ * كَثيرُ الذَّنبِ والحُوَبِ

[هبت رياح النصر]

تَجَلَّت بِفَجرِ العَدلِ سُودُ الغَياهِبِ * وَأَدبرَ ليلُ الجَهلِ مِن كُلِّ جَانِبِ
ولَاحَت بُروقُ الفَضلِ وَالفَتحِ والعَطَا * بِآفاقِها تَبكِي غَمامُ السَّحائِبِ

وأَشـرَقَتِ الأَرضُ بِأَنْـوارِ رِبِّهَا * ولاحَ السَّنـا في شَـرقِهَـا وَالمَغـارِبِ
وهَبَّت رِياحُ النَّصرِ والفتحِ والنَّـدَى * وطـابَت وراقَتْ كُـلُّ وِردِ المَشـارِبِ
وجـاءَ الهَنا وَافَى المُنَى وَانْـزَوَى العَنَا * وتَمَّت بِحَـولِ اللهِ كُـلُّ المَـطالِـبِ
بِمَقدَمِ قَيدُومِ الجَحافِلِ صَدرِهَا * وضِرغـامِهـا غَـلاَّبُ كُـلِّ مُغـالِبِ
أَبِي المَكـرُماتِ الساميِاتِ عُزَيـزِنـا * وضَيْغَمِنـا عـالي الـذُّرَى والمَنـاقِبِ
أَبِي غـالِبٍ بَحرِ النَّـدَى وَابنِ غـالِبٍ * وحَتفِ العِـدا مِن كُـلِّ خِبٍّ مُجـانِبِ
نَمَتهُ القُرومُ الصَّيد مِن آلِ هاشِمٍ * كمِثـلِ عليٍّ القَـرم ذاكَ ابنُ طـالِبِ
فَيـا سيِّـدًا حـازَ المَكـارِمَ كُلَّهـا * لَـه تَشهَدُ الغـايـاتُ بعـدَ الغَيـاهِبِ
فَـلا زِلتَ يـاابنَ الأَكـرَمِـينَ مُجَهِّـزًا * لِجَيشِ الهُـدى والنَّصرِ إِثرَ الكَتـائِبِ
ومُنتَصِبًـا سَيفَ الجِهـادِ وحـامِـلاً * لِـرايَتِـهِ تَغـزُو عـلَى كُـلِّ نـاكِبِ
وأَهـلاً وسَهـلاً مَـرحبًـا بِـالَّـذِي أَتَى * لِنُصـرَةِ دِيـنِ اللهِ مِن كُـلِّ واجِـبِ
وتَبـدِيدِ شَمـلِ المُلحِدينَ وكُـلِّ ذِي * عِنـادٍ لأَبنـاءِ البَتـولِ الأَطـايِـبِ
بـإِسْعادِ سُلطانِ السَّـلاطِيـنِ فَخـرِنَـا * ومَـلجَئِنـا جَـمِّ العَـطا والمَـواهِـبِ
خَليفَـةِ خَـيرِ الـرُّسـلِ فِيـما أَتَى بِـه * ومَن نـابَ عَنـهُ في جَميـعِ النَّـوائِبِ
مَليـكٌ إذا مـارُمتَ حَصرَ مَـديحِـهِ * يَعِـزُّ عَليـكَ الحَصرُ مِن كُـلِّ جـانِبِ
وكُـلُّ الوَرى مـابَينَ دَاعٍ ومُثنِي عَليـهِ بِخَيرٍ مِن مُضِـلٍّ وخَارِبِ
فَـلا بَرِحَت رايـاتُهُ في بَسيطِهَـا وَأَقـطارِهَا تَبـدُو لَنـا كَـالكَـواكِبِ

[في لجـة البيـن]

كَيفَ حالُ الَّذِي في لُجَّةِ البَينِ رَاسِب في بُحورِ الخَطلِ ما بَينَ الأمواجِ نَاشِب
يـاعظيمَ النَّـدَى ياذَا الـرَّجا والمَـواهِب ربِّ أَسأَلُك تَوبَة مِن جَميعِ المَصائِب
بِكَ إِليكَ اللَّجَا ياغَوث مَن جَاهُ هَارِب ما لَهُ الَّا أَنتَ يامُجلِي ظَلامِ الغَياهِب
جُد بِنَظرَة لِمَن ضاقَت عَليهِ المَذاهِب ضَيِّقِ الحالِ مِمَّا لَمَّ بِه مِن مَطالِب

فِي صُروفِ المِحَنِ كَم لَهُ يُقاسي المَتاعِب مِن زَمانِه وَاشْجانِه أَتَى اليَوم لَاغِب
حائِرُ الذِّهن مِن وَقتِ الكَدَر والعَجائِب وَالجَفا وَالحَفا ما بَينَ غالِبِ الأَقارِب
كُلُّ واحِد مَلَا رَأسه مُطَنِّن وحَاسِب إِنَّـهُ الزَّين وَالآخَـر مُغَـيِّر وعَـائِب
عَزِّ الإِنْصاف بَينَ النَّاس وَالصِّدْق عازِب مِن تراكُم شُبهِنَا واللَّمَم والمَعـائِب
وَالجَوارِح عَصَت ماتَعمَل إِلَّا المَعاطِب رَبِّ عَفوَك عَلى مَن جَاكَ لِلعَفْوِ طَالِب
ما لَهُ الَّا أَنْت يَسِّر لَه جَميعَ المَطالِب وَاغْنِ فَقرَه بِفَضلِك ياكَثيرَ المَواهِب
صُنهُ وَاحْفَظْه ياالله مِن جَميعِ المَصائِب وَاهْدِهِ ارْشُدْه كَي يَأتِي بِندبِه ووَاجِب
تـارِكًا لِلمَنـاهِي لِلدَّنـاسـيـا مُجانِب رَبِّ وَفِّقني ارْفَعني لِأَعـلَى المَـراتِب
مَنهَجِ اجْدادِنا الغُرِّ الكِرامِ الأَطايِب صَفْوَةِ الرَّب مِن خَلقِه وَنِعمَ الحَبائِب
قَومٌ قَد طَلَّقُوا الدُّنيا طَلاقَ المَغاضِب لَا لَهُم مَيْل فِي جَاهاتِها وَالمَناصِب
هَمُّهُم رَبُّهُم عَن كُلِّ أَهلٍ وصَاحِب ذِي سَجَى اللَّيل وَامْتَدَّت سُتورُ الغَياهِب
جَانَبُوا النَّوم وَامْسَوْا قُوَّمًا فِي المَحارِب خُضَّعًـا خُشَّعًا كُـلٌّ لِرَبِّـه مُـراقِب
فِي خُبوتِه ودَمعُه سَال مِن كُلِّ جانِب رَبِّ سَالَك بِهِم نَظرَه ونَفْحَه لِطالِب
قَام بِالبَاب يَرجُو مِن جَزيلِ المَواهِب

[إلى جاحد لأهل الفضل]

أَيـا شاكِيًـا أَهلَ العَـداوَةَ وَالـرِّيَب وذِي الحِقْـد والشَّنَآن مِمَّن أَسَـا الأَدَب
وفَاهَ بِقَول الـزُّور وَالفُحْش كَاذِبًـا وَمُختَلِقًا فِي كُلِّ مَا قَال أَو نَسَب
إِلى مَن أَتى تَـطهِيرُهُم فِي كِتـابِـه وَوِدُّهُمُ حَقًّا علَى النَّاسِ قَد وَجَب
وحُـبُّـهُـم فَـرضٌ مِـن الله لَازِمٌ فَيكفِي ذَوِي الإِيقَانِ ما رَبُّنا كَتَب
إِذَا الله أَثنَى فِي الكِتَـابِ عَلَيهِمُ فَما قَدْرُ ما يُثنِي بِهِ كُلُّ مَن نَدَب
فَهُم حَـامِلُونَ السِّرَّ بَعـدَ نَبِيِّـهِم ووُرَّاثُـه فِي العِلمِ والحِلمِ وَالنَّسَـب
وَهُم أَهلُ بَيتِ المُصطَفَى عَلَمِ الهُدَى هَدِيَّةِ رَبِّ العَرشِ لِلعُجْمِ وَالعَرَب
عَليكَ بِطَرحِ الأَمـرِ لله وَانْتَـظِر لِأَمرٍ مِن الرَّحْمٰنِ يَلحَق مَن كَذَب

وَدَبَّ بِما دَبَّ بِهِ مِن دَسائِسٍ بِها رَضيَ الشَّيطانُ لـمَّا لَهُ غَلَب
وَهَمَّ وَلَمَّ وَاجْتَرَى مُتَجاهِرًا بِما جاءَ في الشَّرعِ الشَّريفِ وما وَجَب
ويَسمَعُ مِن غِبِّ النَّميمَةِ في الَّذي تَوَلَّى لِكِبرِ الأَمرِ فِيما افْتَرَى وَسَبّ
وزَخْرَفَ قَولاً لا يُقالُ تَعَدِّيًا فَتَبَّت يَدَا ذِي الاعتِدَا بِالأَذَى وَتَبّ
لَقَد باءَ بِاللَّعنِ الشَّديدِ مَنِ افْتَرَى ولَم يُغنِ عَنهُ مالُهُ وَالَّذي كَسَب
فَيا زَيْن دَعْ عَنكَ التَّماوِيهَ كُلَّها وَاعرِضْ عَن الجُهَّالِ ذِي الظُّلمِ وَالصَّخَب
ولاَ تَلتَفِت يَومًا وتَعْبًا بِقَولِهِم فَما هُم وما قَالُوا مِنَ الإِثمِ وَالرِّيَب
وخَلِّ مَقالاتِ الَّذينَ تَخَبَّطُوا فَهُم وَالَّذي قَالُوا كَما زَبَدٍ ذَهَب
ومَا ضائِرٌ أَو قادِحٌ كُلُّ ما بِهِ رَمَوْكَ مَعاذَ الله يا عالِيَ الحَسَب
وَجَدُّكَ طٰه وَالبَطينُ وَابْنُهُ وفاطِمَةُ الزَّهراءُ أُمُّكَ في النَّسَب
فَلا تَخشَ مَكرُوهًا وَأَنتَ تُجاهَهُم وجارٌ لَهُم حاشَا وكَلَّا ذَوِي الرُّتَب
ومِن كَيدِ أَهلِ الكَيدِ مُكلَى بِحَولِهِ وقُوَّتِهِ جَلَّ الَّذي أَمرُهُ غَلَب
ومِن شَرِّ كُلِّ الإِنسِ والجِنِّ والَّذي ذَرَى رَبُّنا في الاَرضِ أَو غاسِقٍ وَقَب
وكُلُّ الَّذي فاهُوا بِهِ فِيكَ رِفعَةٌ بِها يَجتَني مَن خَصَّهُ اللهُ أَو أَحَبّ
فَلا تَختَشي شَرًّا وأَنتَ تُجاهُهُم لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنهُم مِن الإِثمِ مَااكْتَسَب
وقَد قِيلَ في طٰه وعائِشَ وَالَّذي أَتَى بَعدَهُم ماقِيلَ مَن قَولِ ذِي الرِّيَب
وهَمَّت قُرَيشٌ بِالعَداوَةِ وَالأَذَى لَهُ فَحَماهُ اللهُ بِالعَمِّ إذ حَدَب
وقَد بَعَّدوا عَنهُ أَذَى عِندَما رَأَوْا تَعايِيبَهُ أَصنَامُهُم كَأَبِي لَهَب
وكَم لِلحُسَينِ والحَسَنِ مِن وَقائِعٍ فَسَل كَربَلاَ عن عالِي القَدرِ وَالنَّسَب
وَأَولاَدُهُ مِن بَعدِهِم كَم لَقَوْا أَذَى وكُلٌّ غدَا راضِي بِذلِكَ وَاحْتَسَب
ومَا وَهَنُوا لـمَّا أَصابَهُمُ الأَذَى ومَا ضَعُفُوا عَن نُصرَةِ الحَقِّ إذ وَجَب
فَما اللهُ عَمَّا يَعمَلُونَ بِغافِلٍ ومَا فاتَهُ مَن فَرَّ مِنهُ ومَن هَرَب

فَبِئسَ الَّذِي قَالُوا وبِئسَ الَّذِي أَتَوْا وَمَـا ارْتَكَبُـوا وَاقْتَحَمُـوهُ مِن الحُـوَب
سَيلْقَوْنَ غِبَّ الأَمرِ فِي يَومِ عَرضِهِم عَـلى رَبِّهِم يَـومَ التَّغـابُنِ والنَّصَب
ومِن عَـادَةِ الـدَّهـرِ يَخُصُّ بِبأسِـهِ خِيارَ البَرايَا مِن ذَوِي الفَضلِ والحَسَب
تَرَى البَدرَ إذ ما تَمَّ كانَ خُسوفُهُ وبِالكِيرِ صِدقًا يُعرَفُ الوَرْقُ وَالذَّهَب
لحى الله دَهـرًا فِيهِ كُـلُّ مُشَـرَّفٍ يُـرى غَـرَضًـا لِلنَّـائِبـاتِ وَلِلوَصَب
وذُو الجَهـلِ فيهِ مُشْمَخِـرًّا وآمِـرًا كَمِثلِ رِعاءِ الشَّـاءِ حَمَّالَـةِ الحَطب
قُـلِ الله ثُمْ ذَرهُم هُم ومَقـالَهُم ومَا اقْتَرَفُوا فَالدَّهرُ هٰذا أَبُو العَجَب
فَلا تَبتَئِس إنِ اخْلَفَ الدَّهرُ وَاصْطَبِر وصابِر ورابِط مُستَكِينًا مَعَ النَّـوَب
فَما قَد تَرَى مِن قَولٍ أَو فِعلٍ فِعْلُه مَـظاهِرُ أَسـماءٍ لَـهُ فَـالْـزَمِ الأَدَب
وسَلِّم لِتَسلَمْ ثُمَّ تَغْنَمَ وفَوِّضِ الْـ أُمُـورَ إلى المَوْلَى وإيَّـاكَ وَالصَّخَب
فَكُن مُستَكِينًـا مُستَعِينًـا بِـهِ تَـرَى هِدايَتَهُ وَاسلُك علَى المَنهَجِ الأَحَبّ
ومَا قَد خُلِقْتَ ياعَزِيزِي لَهُ مِنَ الـ ـعِبادَةِ وَالعِلمِ الشَّرِيفِ كَما وَجَب
تَرَى النَّصرَ والفَتحَ العَزِيزَ مُعَجَّـلاً علَى مَن عَليكَ بِالزَّخارِفِ قَد كَذَب
ويَكفِيكَـهُم رَبُّ الـسَّـما وأَرضِهـا ومَن لِشَهادَةِ كُلِّ مَن زَاغَ قَد كَتَب
فَمَن كَـانَ لِلرَّحمٰنِ كانَ لَـهُ وَمَن يُغـالِبُـه تَـاالله والله مَـاغَلَـب
ومُبتَدِعٌ ما لَيسَ فِي الدِّينِ قَد أَتَى فَـدَعْـهُ ومَـا آلَ إلِيـهِ ومَـا ذَهَب
وجِـدَّ إلى المَـولَى بِعَـزمٍ وهِمَّـةٍ وجاهِد تُشـاهِد لِلمَـطالِبِ وَالطَّلَب
وصِدقًا يَجِد مَن جَدَّ عَزمًا إلى العُلَا فجِدَّ فيَا فَـوزَ الَّذِي لِلعُـلَا دَأَب
وقَد يَلْقَ مَن يَشْقَى ويَرقَى بِهِمَّـةٍ ويَظفَر بِالمَقصودِ مَـع غايَـةِ الطَّلَب
فيَـا بَـاعَبـودُ الِاسمِ لازِلتَ سـامِيًـا ومُـرتَقِيًـا نَحـوَ المَقـامـاتِ وَالـرُّتَب
بِحَـزمٍ وعَـزمٍ وَاهتِمـامٍ وَلَـوعَـةٍ وصِدقٍ وإخلاصٍ مَعَ أَكمَلِ الأَدَب
ولَا تَخْشَ عُذَّالًا ومَن لَامَ حاسِدًا فَنَجمُ ذَوِي العُدوانِ وَالحِقدِ قَد غَرَب

وخُـذ بِكِتـابِ الله وَاتَّبِـع لِسُنَّةٍ أَتـانا بِهـا عـالي المَـراتِبِ والحَسَب
وَقُـم بِـافتِقـارٍ وَاضـطِرارٍ وذِلَّـةٍ تِجاهَ رَسولِ الله بِالصِّدقِ وَالرَّغب
وَقُـل يـارَسـولَ الله إنِّي نَـزيلُكُم وجـارٌ لَكُم وَالجارُ عِنـدَكَ مُحتَسَب
أَلا يـاحَـبيبَ الله إنِّي ضَـيفُكُـم ولِي رَحِمٌ فِيكُم ولِي عِندَكُم نَسَب
أَتيتُ إلَيكُم شـاكِيًا كُـلَّ مُفـتَرٍ عـلَيَّ بِما سَبَّ ونَمَّ ومَـا كَـذَب
أَلا يـاصَفِيَّ الله إنِّي قَصَـدتُكُـم ولِي حاجَةٌ داعِيَةٌ فَاصْلِحُوا الأَرَب
أَلا يـاأَمينَ الله هَـا أَنَـا عَبـدُكُم ومالِي عَن بابِ الرَّجا قَطُّ مُنقَلَب
سِـوَى بِمُـرادِي مِن إلٰهِي وخـالِقِي وأَنتُم غِياثِي فَاكشِفُوا عَنِّي الكُرَب
فَقُم يارَسولَ الله يا عُدَّةَ الـوَرَى وقُل تَمَّ ماتَرجُو مِن الله سَلْ تُجَب
ومَـا قُـلتُـهُ إدلَالٌ مِنِّي عَـلَيكُـمُ فَعَفوًا عَلى مَن فِي حِماكُم أَسَا الأَدَب
وصَـلِّ عَلَى الهـادِي الأَمِينِ وآلِـهِ وصَحبٍ ومَن لِلحَقِّ وَالَى ومَن أَحَبّ

[هل بصر هل نظر؟]

قَالَ مَن قَد جَرَّب وَقتَه وعادُهْ يجرب وَقتُنا يا رَضي والله ما عَاد يُعْجِب
مـاتَـرَى مِن فِعَـالِ أَهلِه يُحِـير ويُتْعِب حَد يُباهِت وحَد يَغدُر وحَد فِيهِ يَكْـذِب
ذَا يُبَعِّـد لِمقصُـودِه وذَا لَـك يُقَـرِّب حَـار فِيـهِ اللَّبِيبُ اللَّوذَعِيُّ المُـجَـرِّب
هَل بَصَر هَل نَظَر يَاأَهلَ النَّظَر مَن مَعَه طِبّ فِيـه قَـلَّ احْتِيَـال الـلِّي يُخَمِّن ويَحْسُب
قَـال نَـاقُـور فِي قَلبِي دَعِ الهَمَّ يـاخِبّ فَوِّضِ امْرَك إِلَى رَبِّـك وهُو لَـك يُعرِب
وَاتـرُكِ اسْبـابَهـا لاَتَشهَـدِ الاَّ المُسَبِّب وَاجعَلِ الهَمّ واحِد فِيه حَتَّى تَرَى الغِبّ
خَير وإحسَان بَل كُلُّ الوَرى لَك يُحَبِّب فَـاسْتَعِن بِه ولُـذ وَاضْرَع ونَـادِه وَطَرِّب
وَاقصُـدْه وَاشهَدْه فِي كُـلِّ أَمرِك وَجَـرِّب ماتَرَى افْضَـالَهُ الجارِي لِطائِع ومُذنِب
وَالعَطَا الواسِعَ السابِغ لِمُبْعَد ومُقـرَب وَانـظُر آيـاتِـهِ الغَـرَّا بِمَشـرِق ومَغـرِب
وَانـظُر آفـاقَهـا فَـآيـاتُهـا الكُـل تُعْجِب ذا وفِي كُـلِّ شَى آيَات تُـدهِش وتُـطرِب

كُـلِّ ذي فِكْـر بِـالاَنـوَار قَلبُـه مُـطَنِّب   إنَّ في الكَوْن ياهٰذَا عَجائِب لِذِي اللِّبّ
يـاعَجَب يـاعَجب مِمَّن بِـدُنيَاهُ مُعجَب   بِـالمَتَـاعِ القَليـلِ اغْـتَرّ دُوبُـه يُـدَرِّب
مِن هُنـا لاَ هُنا في جَمْـع وَاشْغَال تُتعِب   غـافِلُ القَلب عَـمَّا لَـه إلى الله يُقَـرِّب
عَن سَبيلِ الهُدى وَالرُّشْد والخَير مُغرِب   وَاهْلُ ذَا الوَقْت قَد رَجَعُوا كَبِنتِ المُجَرِّب
جَات تَبغَى الوَفا رَجَعَت بما لَيسَ يُعجِب   مَن بَـذَر بَذْر بِـه خَـلاَّه ولَعَـاد يَصْـرِب
ياشَديـدَ القُوى عَفـوُك لِعاصي ومُـذنِب   زَحزِحِ الكُل عَن طُرقِ الغَوايَه وَجَنِّب

فَاعفُ عَنِّي فَنَا قَولي لِفِعلِي يُكَذِّب

[إلى متأخر عن صلاة الجماعة]

وهذه الأبيات قُلتُها لَمَّا كنتُ خارجا يوما من المسجد، عارضتُ بعضَ المُحِبِّين وقد تخَلَّف عن الصلاة، وخلفَه أهلُ المَطالب والحاجات هات هات:

الَى مَتَى يـامُحَمَّـد ذا العَنـا والخَبَب   الَى مَتَى يـامُحَمَّـد ذا التَّعَب والنَّصَب
والحِرص والجَمع لِلدُّنيا وكُثرِ الـطَّلَب   دائِم تُكافِح وقائِم مِن سَبَب الَى سَبَب
وِيش جَاب مَن خَب في الدُّنيا وشَيَّب وَشَبّ   مـاحَصَّلَ الاَّ العَنـا والصَّكلَعَـة وَالتَّعَب
وَالهَمّ والغَمّ والمِحنَـة وكُـثرَ النَّشَب   وَالرِّزق مَقسُوم مـا هُو بِـالعَنا وَالخَبَب
ولاَ لِمَن سَار أَو سافَـر خَضيرَ الجِـدَب   ولاَ لِمَن قَد خَلَع أَو قَد زَرَع فِي الجِرَب
قَد قَدْرُه ذي قَسَم فِي اللَّوح ساعَة كَتَب   هَل بَعد قِسمَتِه قِسمَه يـاقَليلَ الأَدَب
فَسِر بِها أُرْوَيْد وَاجْمِل يامُحِبّ فِي الطَّلَب   وَاشْهَد لِمَولاَك لاتَـركَن إلى مَا السَّبَب
خُذِ البَلاَغ وكُن ساعِي لاَ عَلى الرُّتَب   شُف مَن كَسَب مِن مَتاعِ الدَّار مَا قَد كَسَب
وضَمّ مِن وَرِقها مَا ضَمّ أَو مِن ذَهَب   لَـهُ العَنـا والجَنـا يَجنِيـهِ ذا وَالنَّصَب
ذا شي مُعـايَن مُحَقَّق لَيسَ في ذَا رِيَب   فَانظُر إلى مَن سَلَف قَبلَك مِن اهلِ الرُّتَب
إن كُنتَ تَعقِـل وتَخشَى خَيبَـةَ المُنقَلَب   فَيا عَجَب يا عَجَب مِمَّن يَرَى يا عَجَب
مَن قَد عَبَر مِن أُمَم قَبلُه وَمَن قَد ذَهَب   أَهلُ الرُّتَب وَالذَّهَب وَالمَملَكَة وَالنَّشَب

ولَا اتَّعظ أَو تفكَّر وَادَّكر أو حَسَب   إنَّ الآبي مَن زَهد فِيها وَجدَّ الطَلَب
لِلآخِرَة لَم يَزل يَسْعَى لِنَيل القُرب   خابت وقانِت لِربِّه في الرَّغب وَالرَّهب
يَخشَاهُ بِالغَيْب قَائِم بِالَّذِي قَد وَجب   تارِك لِما قَد نَهى دائِم حَليفُ الأَدَب
خائِف وَجِل مِن ذُنوبِه وَالَّذِي قَد كَسَب   مِن خَشيَةِ الله دَمعُه في خُدودِه سَحَب
هٰذا السَّعيدُ المُوَفَّق يَوم رَبُّه كَتَب   يَارازِقَ الطَّير مِن مَأكُول طَيِّب وَحَبّ
ورَازِقَ الوَحش وَالحِيتان ذِي في العُبَب   وما فِي الآرْض مِمَّا هَبّ فِيها وَدَبّ
ومُؤثِر الخَلق طُرًّا عُجمُها وَالعَرَب   اِغفِرْ لِعَبدِك رَهِين الذَّنب ماقَد كَسَب
مِن الخَطْل والخَطايَا وَاللَّمم وَالرِّيَب   فَقَدِك عالِم بُه أَنَّه قَد وَقَع في النَّشب
عُمرُه مَضَى فِي العَنا وَالكَدّ كُلُّه ذَهَب   في هَات ذَا ثُمَّ ذَا هَيَّا بِقَهوَة وَحَب
وَاليَوم جا تَحْت بابِك مَن لِخَيرِك طَلَب   يَطلُبك نَفْحَه عَسَى يَظفَر بِما قَد طَلَب
صَلَاة مِدرَار ما كانَت بِخَطِّه كَتَب   علَى احْمَدَ المُصطَفَى وآلِه كِرامِ الحَسَب

[إلى جديد وبصري بجاوه]

جَدِيد بُصرِي عَسَى رَدَّه لَكُم عَن قَرِيب   مِن مُسدِي الفَضل مَوْلَانا السَّمِيعِ المُجِيب
رَبِّ العَطا الوافِر الفَيَّاضِ نِعمَ القَرِيب   يَاذَا الكَرَم جُد بِرَدِّه لِلحَزِينِ الكَئِيب
يَصلُح بِهَا القَلب وَالقَالَب فَانْتَ الطَّبِيب   طَلَّاب قُمنا علَى بابِ العَطا يَا حَبِيب
يَا مَن إذا جَاه طَالِب بِالرَّجا مايَخِيب   عَسَى لَنا الكُل مِن جُودِك وَفَضلِك نَصِيب
وَاوْلَادُنا الكُل فَاخْصُصْهُم بِفَتحٍ قَرِيب   بِالعِلمِ وَالفَهمِ خَلِّ الكُل مِنهُم يَغِيب
وزَهِّدِ الكُل في دُنيَا الرَّدَى يَا حَسِيب   وَاغْنِه بِفَضلِك لِكَي مِن مَسكَنَهْ لَايَغِيب
إنَّ القَناعَة غِنًى وَالعَيْش مَعهَا يَطِيب   مَن لَاقَنِع مَرَّ عُمرُه فِي المَتاعِب غَرِيب
عَن الوَطَن وَالقَرابَه وَالخَدن وَالحَبِيب   مُشَتَّتَ البَال دائِم مِن شُغوبِه كَئِيب
هَيَّا القَناعَة عِيالِي كُلَّ مَن هُوَ يُجِيب   يَجنِي جَنَا العِلْم كَي يَحظَى بِأَوْفَر نَصِيب
فَالعِلمُ زَيْنُ الفَتَى نِعمَ اللِّبَاسُ القَشِيب   تَاجُ المَعالِي وسُلَّم كُلِّ خَير رَحِيب

ذَا وَالأَدَب فَالأَدَب شَأنُ الهِزَبْرِ الأَرِيب بَـخٍ بَـخٍ ثُمَّ طُـوبَى لِـلأَبِيِّ الأَدِيب
وصَـلِّ رَبِّي علَى احْمَـد ماسَجَـع عَنْدَلِيب وآلِـه وصَحبِـه عَسَى الله بِهِم يَستَجِيب
ماقَد دَعَوْنا وتَغفِر حُوبَنا يامُجِيب

[كل راجي تحت ربه ما يخيب]

يقـولُ بـو عَلْوِي عسَى نَـظْرَه لنا تَـاتِي قـرِيب
تُـطلِق عنـا العـانِي وتَـأمَن كُـل مَن هُـو مُسْتَـرِيب
وضَـيِّقُ الحَـال يُمسِي عـيشُـه المَـحَـل خَصيـب
يـاالله يـا مَن كـلُّ راجِي تَحت بـابِـه مـايَخيب
فـرِّج علَينا عجِّـلِ اسـرِعْ قَبـل لايَشمَت رَقيب
يـاحيُّ يـاقَيُّـوم نفحَـه تنـطَفِي نـارُ اللَّهِيـب

حرف التاء

[اعتزل الناس ما استطعت]

إعتَـزِلِ النَّـاس مَـااسْتَـطَعْتَ	*	وإنْ بُـلِيـتَ بِـهِـم صَـبَـرْتَ
وَاعْـمَـل عـلَى مُلكِـهِمْ بِعَشْرٍ	*	مِن بَعـدِ ثِـنْتَـيْنِ إن عَـدَدْتَ
مُستَـرزَقَـه مِن خَـريـدِ عَقـل	*	بِهـا لَهُـم تَمـلِك إن فَـعَـلْتَ
مِـنـهـا الـتَّـوَدُّد إلى خِـيـارٍ	*	ودَارِ أَشْـرَارَهُـم حُـمِـدْتَ
وعَن مَسـاوِيهِـم غُضَّ وَاسْـتُرْ	*	وَاعْفُ عَن الجُـرمِ إن عَـلِمْتَ
وَأَظهِـر مَحـاسِنَهُـم وسَـامِـح	*	عَن قُبحِهِم حَسْبَـما اسْتَـطَعْتَ

وكُـلُّ مَن غـاب عَنـهُ فـاسْــأَل * وَأَقبِل على الحـاضِرِ إن حَضَرْتَ
وفِي مَصـالِحِهِمِ اسْــعَ وُسعًــا * لَــو بِــالـكَــلامِ إذا فَـهِـمْـتَ
وصِــل وَصــولَهُــم وآثِــر * ولَــو بِــقُــل إذا قَــدَرْتَ
ولا تُـعــرِّضْ لَهُـم بِمَـذهَــبٍ * في الــدِّيـنِ لـو ردة عُصِـمْـتَ
وكُــلُّ مــايُنكِــرُوهُ فَــاحْــذَر * ظُــهــورَهُ لَهُــم إن فَــطِـنْـتَ
ولَــو يَكُن حِـكمَـةً وحُـكـمًا * إن تَـفـعَــلَنْ ذا لَهُـم مَــلَـكْـتَ
هــذا ولَــو لَم تَـكُـن مَلِيكًــا * تُحـمَـد مَقــالِي إذا عَــمِـلْـتَ

[مر العمر في الترهات]

قالَ ابنُ الأَشرَاف مَرَّ العُمر فِي التُّرُّهَات وفِي الزَّحف وَالكُلْف وَالصَّكلَعَه وَالشَّتَات
وَكَسبِ الأَوْزارِ وَالعِصيــانِ وَالسَّيِّئَــات لا دِين مُحكَم ولا دُنيَــا ولا شي ثَبَــات
ولا تَفكُّــر فِي العُقبَى وصِـدقِ الثِّقَــات أَعمَـال جُـوَّه ذَميمَـه كُلُّهـا مُنكَــرَات
ما كَأَن شي بَعْث بَعدَ اليَوْم أَو شي مَمات عُقُول ضَلَّت ووَلَّت فِي الغُبَبْ صارِيَات
لَـو كَان شي عَقْـل مـاكُنَّـا نَـظِلِّ نَبَـات فِي اللَّهْو وَاللَّغو لانعمَل مِنَ الصَّالِحَـات
نَهْمَـع ونَتْبَع وَرَا الـدُّنيَا النَّدَم وَالشَّتَات ولا ظَفِـرنـا غِنَى الـدُّنيَـا ولَا الغـانِيَـات
يـانـائِـمًا تُبْ تَيَقَّظ الَى مَتَى ذَا السُّبَـات يـاغـافِـلًا عَن مَعـادِه لَا مَتَى فِي التِّـرَات
يــاراكِضًــا فِي فَيــافِي زَلَّتِــه هَيْـهَــات تَغـانَـمِ العُمر مـازَالَـك أَخِي فِي الحَيَـاة
تَغانَـمِ العُمر إنَّ العُمـرَ سـاعَـه وَفَـات تَغـانَـمِ العُمر مِن قَبـلِ الكَفَن وَالمَمَات
تَغانَـمِ العُمر شُفْ مَن ضَلَّ ماعَـاد بَات وبـادِرِ الفَوْت يـامِسكِـين قَبـلَ الفَـوَات
شَمِّر فِي الخَير ذَيْلَك وَاعْمَلِ الصَّالِحَات وَاحْسِن صَلاتَك معَ المَوْلَى وكُن ذَا صِلَات
تَبـرُّكَ ابْنَـاك وَاسْتَكـثِر مِن المَكـرُمَـات وَابْلُغ فِي الخَيْر جُهدَك إن تُـرِيدُ الثَّبَـات
وَاقبِـل عَلَى الله تَفُـز بِالخَيـرِ وَالدَّرَجَـات وَاغْنَم صَفا الوَقْت وَاتْرُك كُلَّ ماضٍ وَآت
ولَا تَـأسَف عَلَى مـا مَـالَ مِنـك وَفَـات فَلَعَاد فِي الوَقْت شي يُعجِب سِوَى فَات مَات

وَلَعَاد لِلنَّاس دَيْدَن غير لَك هَات هَـات ... ذَا طَبْعُهُم عَهدٌ جَارِي فِي جَمِيعِ الجِهَات
فَـاسْتَغْنِ بِالله عَنهُم وَاحْتَـرِز بِـالسُّكَـات ... ولَا تَخُض مَعَهُم إن رُمتَ الظَّفَر وَالنَّجَاة
فَالخَوضُ مَعهُم وخِلطَتُهُم مِنَ المُهلِكَات ... إلَّا الَّـذِي يُـرشِـدُك لِلخَـير وَالقُـرُبَـات
هُم بَـيْنَ رَبِّك وبَيـنَك أَعظَمُ الحُجُبَـات ... فَـفِـرَّ مِنهُـم وفِي دَارِك فَظَـلِّ وَبَـات
فِي الذِّكر وَالفِكْر فِي العُقبَى ومَا كَان آت ... تَسلَم وتَغنَم وتَغْشَى سُـوحَكَ الـرَّحَمَات
مِن رَبِّ الأَرْبَـاب وَهَّابِ المِنَن وَالهِبَـات ... فَلَهُ فِي أَيَّـامِ هذا الـدَّهـرِ كَم نَفَحَـات
فَانْهَض تَعرَّض لَهَا تَحظَى بِكُلِّ الصِّلَات ... وَاسْتَفرِغِ الدَّمع مِن عَينِك عَلَى السَّيِّئَات
وَاذْكُر قُدومَك عَلى الله يَومَ نَشرِ الرُّفَات ... يَـومَ انْكِشافِ السَّـرائِرِ وَالعِـوَر بادِيَـات
ويَـومَ لا مَـالٌ يَنفَـعُ أَو بَنُـونٌ أَو بَنَـات ... عَسَى عَسَى تَنْتَبِـه مِن رَقدَتِـك وَالسُّبَات
وتَصْحُو مِن سَكرَتِك فَالعُمرُ وَلَّى وَفَات ... وَاسْتَغفِـرِ الله وَاسْتَكـثِر مِنَ الحَسَنَـات
تَمْحُـو الخَـطِيَّات وَالـزَّلَّات وَالسَّيِّئَـات ... وَقِف بِالأَعْتَاب وَاقْرَع بَابَ ذِي الرَّحَمَات
جَوادٌ مِفضالٌ كَم لَهُ مِن نِعَمٍ سابِغَـات ... وكَم مِنَحٍ كَم عَطَايَـا كَم مِنَن غامِـرَات
فَالحَمدُ لَـهُ وَالثَّنا دائِم عَـلى ذِي الهِبَات ... صَـلاةَ مِـدرَار تَغشَى مَن فِي الغَـارِبَـات
مُحَمَّدَ الطُّهرِ وأَصحابِه أُولِي العَزَمَات

[قال الفتى الهاشمي]

قَـالَ الفَتَى الهَـاشِمِي قُم يـاجَـدِيـد * هَــاتِ القَلَم وَالـدَّوَاةَ اكْتُب بُيُـوت
بِــانَطلُبُ الله ذَا العَـرشِ المَجِيـد * ونَـبتَـهِـل بِــالنَّبِي ثُـمَّ الـرُّتُـوت
يَــا مَن إذا أَرَاد يَفعَـل مـايُـرِيـد * ورَازِقَ الـطَّير فِي وَكـرِه وَحُـوت
يَــارَبَّـنـا يَــا مُهَيمَـن يَـا حَمِيـد * يَسِّر لَـنَـا رَبَّـنَـا كِـسْـوَه وَقُـوت
مَـعَ الـقَنَـاعَـه ووَفِّق لِلمَـزِيـد * نَحِـل بَـين أَهلِنَـا فِي حَضرَمُـوت
هِي مَـوطِنُ اسْلافِنا من كم جِيد * أَهـلِ النُّسُك وَالعِبـادَه وَالخُبُـوت
نِعمَ السَّلَف فِـعلُهُـم كُلُّه سَـدِيـد * صُـوَّام قُـوَّام لِـلمَـوْلَى قُـنُـوت
وَالحِلْم وَالعِلْم والـرَّأيِ الـرَّشِيـد * عَن كُـلِّ مـا حَـرَّمَ المَـوْلَى صُمُـوت

أَيَّـامُـهُم كُـلُّهـا يـا صَـاح عِيـد * يـا حَيَّ ذِيـك اللَّيـالِي وَالـوَقُـوت
ذَا وَابْسُطِ الكَفَّ وَاطْلُب يـاجَـدِيـد * لِحَـيٍّ قَـيُّـومٍ دائِـمٍ لايَمُـوت
رِزقَ الكَفـافِ الهَنِيِّ الصَّافِي الـرَّفِيـد * وَالحُسْن لِلخـاتِمَـة سـاعَـة تَمُـوت
ويَـوم كُـلٌّ عَن أَحبـابِـه فَـرِيـد * وجَـار جِيران بِـالبَـرزَخ سُكُـوت
يـامُلتَجَـا ادْرِك بِـرَحْـمَـة لِلعَبِيـد * وَاسْـرِع وعَجِّل بِهـا كَي لَا نَفُـوت
وَارْحَم لِصُعْلُوك مِـسكِـين وَحِـيـد * كَثُـرَت عَليهِ الـدَّوائِـر وَالبُيُـوت
مـا لَه مُعـاوِن سِـوَى المُبـدِي المُعِيـد * إِذ غَـير رَبِّـه لَمـا بِيَـدِهِ لَـفُـوت
يا مَن هُو أَقْـرَب مِنَ الحَبلِ الـوَرِيد * إلى عَـبِـيـدِه ويَـا ذَا الـرَّحَمُـوت
هَبنَـا جَـزِيـلَ العَـطا يـاذا المَـزِيـد * إِنَّـا مَسـاكِـين بِـأَبـوابِك شُتُـوت
ولْهَى حَيـارَى فِي الـوَقتِ الشَّـدِيد * وفِي الـوَهَن مِثـلُ بَيتِ العَنكَبُـوت
يـا مَن لَهـا جَلِّهـا وَاطْفُ الـوَقِيـد * فَـالنَّاس فِي الكَـأس مِن كُثرِ المَقُـوت
يـا قَلب مـا عِنـدَ رَبِّـك شِي بَعِيـد * بـا تَعْتَكِس بِـالمَسَرَّه ذِي الـوَقُـوت
ولَّى الكَـدَر وَانْـزَوَى الخِبُّ العَنِيـد * والخَـير طَبَّـق مُـدنَهـا وَالخُـبُـوت
دارَ الفَلَك دَار وَالـطَالِـع سَعِيـد * مـا هِي بِشِي مـا هِيَ الَّا بِـالبُخُـوت
ولَّى الحَـرَج وَالفَـرَج قَبضَـه بَلِيـد * بِجاهِ أَهـلِ السَّلَف أَهـلِ النُّعُـوت
يـا شَيْخ سَقَّـاف يـاغَـوثَ الـوَحِيـد * صِـح بِالسَّلَف وَالمَشـايِـخ وَالـرُّتُـوت
غــارَة وشـارَه بِهـا يَـدنُـو البَعِيـد * وتُحيِي آراض مُـغَـبَّـرَه سُنُـوت
يَاأهْلَ الدَّرَكِ ادْرِكُوا الصَّبَّ العَمِيـد * مِسكِـين قـائِم عَـلَى أَبـوَابِ البُيُـوت
عُـبَيـدُكُـم نَحـوَ رَبِّـه مَـدلِيـد * طـالِب مَـدَد مَعنَـوِي لا مـا وَقُـوت
قُـولُـوا لَـه تَمَّ رَبُّـك مـا تُـرِيـد * شُرْبُ الهَنا الصِّرف مِن صافِي القُلُوت
وَالخَتْم صَلُّوا عَـلَى خَـيرِ العَـبِيـد * طٰه الَّـذِي قَـد سُـتِر بِـالعَنكَبُـوت

[القلب الصابر]

خُو علي قَال كَم لِلقَلْب صابِر كَمُوت عَلَى الغُصَص والمَناكِد والمِحَن والمُقُوت
أَهْوَال وَأَحوَال تَفشَل مِنهَا الكِبْد حُوت أُمُّ المَناكِير فَقدُ العَدل في حَضرَمُوت
فِيها الشَّرِيعَة عَفَت بِالهَجر كادَت تَمُوت والحَقُّ مَدفُون وَالطَّالِب لِحَقِّه يَفُوت
وَالبُطْل قَد عَمّ في عِمرانِها وَالجُبُوت زَمان مَفْتُون أَهلُه جُلُّهُم بَيت شُوت
خِلا عنِ العَقل غَالِبُهُم شَبيهُ الشُّتُوت لا غَير إن شيء طَمَع شُف كُلُّ واحِد لَفُوت
ذا ظاهِرُ الحَال ماعازِه بِكُثرِ النُّعُوت قَد قَال مَن قَال قَبلي ذا زَمانُ السُّكُوت
وتَركُ كُلِّ الخَلائِق وَالتِزَامُ البُيُوت وَاللُّطف وَالمَحْو وَالسُّكنَى عَلى أَيِّ قُوت
وَالقَنع وَالقَصْد فِي شُربٍ ومَلبَس وَقُوت يا مَن يِبَا العِزّ يَلْزَم ذَا إلَى أَن يَمُوت
يَعِيش فَرحَان سالِم مِن جَميعِ الشُّمُوت مَشغُول بِالمُنفَرِد بِالعِزِّ وَالجَبَرُوت
سُبحانَهُ الفَرْد في مُلكٍ وفي مَلَكُوت هٰذا هُوَ الأُنْس هٰذا مَطلَب أَهلِ البُخُوت
هٰذا هُوَ العِزّ في الدُّنيا وبَعدَ أَن نَمُوت يارائِدَ الخَير وَالعُليَا هَلُمَّ زَتُوت
أَمسِك عَصَى السَّير وَاصْلِح لِلنِّعالِ السُّبُوت خَلِّ العَلائِق وبُتَّ اشْيَاك جُملَه بَتُوت
سافِر إلى الله وَادْحَق وَعرَها وَالجُبُوت تغانَمِ العُمر فَإنَّ العُمر يَذهَب يَفُوت
وَاعكِف علَى الذِّكْر لِلرَّحمٰن وَاجْعَلهُ قُوت وَالطَّاعَةَ الطَّاعَةَ الْزَمْها بِكُلِّ الوَقُوت
وَابْعُد عَن النَّاس وإن خَالَطتَهُم كُن صَمُوت تَسلَم وَتَغنَم ويَرضَى عَنكَ ذُو الرَّحَمُوت
يا مَن لَهُ الكَون مِن عَرشٍ إلَى بَهمُوت امْحُ الخَطِيَّات وَاغْفِر زَلَّتي قَبلَ امُوت
بِجاهِ خَيرِ المَلَا المَنعُوت بِافْضَل نُعُوت مُحمَّد ذِي سُتِر في الغَار بِالعَنكَبُوت
والآل وَالصَّحْب وَالاَسْلَاف نِعمَ الرُّتُوت عَسَى بِهِم رَبِّ يَفشُو العَدْل فِي حَضرَمُوت

[الناس في لوعه على القوت]

يَقُول أَبُو الاِثْنَين في حَضرَمُوت * النَّاس فِي لَوْعَة عَلَى القُوت
وَالحاصِل إنَّ النَّاس مَرَّه شَتُوت * ظُرُوف ذا حائِر ومَبْهُوت

وعَاش حِزب إبلِيس هَاشَ البُيُوت * ولَعَـاد خَلَّـوا فِيـه فَتْفُـوت
جُنُـود ظَلَمَـه كُلُّهُم بَيْت شُـوت * وَاكْلُهُم مِـن سُحت مَسْحُـوت
مـا هَمُّهُم غَـيرُ الأَذَى وَالبُهُـوت * مِـن ظُلمِـهِم كَـم قَلب مَمْقُـوت
وكَم كَبِد مِن فِعلِ الاَعْدَاء كَحُوت * هٰـذا وكَم مِن جِسْم مَنْحُـوت
زادَ الفِتَن كَثُرَت بِهٰذِي الـوَقُـوت * مَـن عَمِـد لِمَـا وَادِ بَـرهُـوت
وَالحَرب دائِم كُوت يَخْـرَب وَكُوت * يُبنَى وهَـاتُـوا مـا مَـعَ القُـوت
إيش البَصَر إن دَام ذَا بَـانَفُوت * وَوَصْلُنـا يـا صَـاح مَبْتُـوت
يَـاالله عَسَى غَـارَه بِجاهَ الـرَّتُـوت * تُصلِح لِمَن لَـولبه مَفْـرُوت
وَالظُّلم مِن وادِي ابنِ راشِد يَمُوت * ولاَ يُـثَـوَّر فِيـه بَـارُوت
يـاذَا العُـلا وَالعَـرش وَالبَهَمُوت * يـارازِقَ الاَطْيَـار والحُـوت
غِثنـا ولاَطِفنـا وَأَحي السُّنُـوت * بِحَقِّ مَن بِـالقَـوْل مَنعُـوت
الـلِّي سُـتِر في الغَـار بِـالعَنكَبُوت * مِن عـابِـد أَوْثَـان وطَاغُـوت
عَليـهِ صَـلَّى الـرَّبُّ عَـدَّ النُّبُوت * وآلِـه وصَحبِه مـا مَـرَق حُـوت

[ولاة زماننـا]

وُلاَةُ زَمـانِـنـا وكَـذَا الـقُـضَـاةُ * ذِيَـابٌ وَأُسـودٌ ضَـارِيَـات
لاَمْـوالِ الـيَتـامى قَـدِ اسْتَحَلُّوا * وَأَوقَـافٍ ومـا تُعـطَى الـرِّشَـات
وفِي أَحـكَـامِهِم خَـلطٌ وخَـبطٌ * أُمـورٌ مُـوحِـشَـاتٌ مُـنـكَـرَات
فَهَـل مِن مُنكِـرٍ بِـالفِعـلِ أم لاَ * فَـحَـتَّى الَى مَتَى هٰـذَا الـسُّكَـات
وجُـلُّ النَّاسِ قَـد رَاغُـوا وزَاغُـوا * عَـن النَّهـجِ الـقَـويمِ ولا نُهَاة
لَهُـم يَـنهَـوْنَ عَـمَّا هُـم عَـلَيـهِ * مِـن الأَمـرِ الشَّـنيـعِ ولاَ وُلاَة
أُمـورٌ لاَيَـتِـمُّ لَهـا قِـيَـاسٌ * تَـدَاوَلَهَـا الأَسـافِـلُ والأُسَـاة
وجُـنـدٌ مـا لَهُـم إلٌّ وعَـهْـدٌ * بُـغَـاةٌ في تَـصَـرُّفِـهِـم طُـغَـاة
ولاَ والٍ يَـزِعْ مَـن حَـادَ مِنهُـم * ولاَ نُصْـحٌ يُـفـيـدُ ولاَ عِـظَات

[في ربى سفح جثمه]

يـاولَد سَعْـد قَلبي مُرتَهن بـاللُّيَيْـلَات التي قـد تَقَضَّت في الصَّفا والمَسَـرَّات

في رُبا سَفْح جَثْمَه ذاك مَغْنى السَّعادَات زَاد هيَّجْني البارِح شَجى شَلْ بِأَبْيَات

راعَني لاعَنَى ذكَّـرْني أَيَّـام وَاوْقَـات حيَّ تلك الليالي حيَّ تلك السُّوَيْعَات

التي كُلُّهـا زَهـره مَـعْ خـيرِ سـادَات الصُّدُور البُدُور أَهلِ الوَفـا والمُرُوَّات

القُرومُ النُّجومُ أَهلِ العُزومِ القَوِيَّات في العُلومِ النَّوافع والقُرَب والعِبادَات

الدُّعَاة الرُّعَاه أهلِ الكَرَم والكَرامَات الحُمَاه الكُمَاه أهـلِ العُلومِ السَّنِيَّات

سـادَتي قادَتي اللِّي حَظُوا بـالعَطِيَّـات عُمدَتي عُدَّتي حـالَ الخُطوبِ المُلِمَّـات

أُسْـرَتي نُصْرَتي عنـد الأُمُور المُهِمَّـات جُنَّتي الواقِيَه وقتَ العَـظائِم إذا جَات

كَم بِقَلْبي أسىً مِن فَقْدِ بيتِ الوِلَايَات كَم شَجَن كَم ضَنا وَاحْزَان تَعْلو وزَفْرَات

مـاتهَنَّا جُفـوني بالـوَسَن عند مـا بَات حين تُنشَر مَناقِبهم بِصِـدْقِ الرِّوايَـات

تَجرِي العِين مِنِّي بالدُّموع الغَزيـرَات اينْ لي بعدَهُم بالسَّلْوِ هَيهَات هَيْهَات

كِيف أَسْلو وقد فارَقت حِزبَ السِّيادَات بعدَهم جدَّدَ اشْجاني وزادَ الكَثَافَـات

آه ثُم آه من فَقْـدِ المُحِبِّين الاَثْبَـات آه لَـو كـان يُغني آه زِدتُ آه مَـرَّات

ثُمَّ يـاقَلْب دَعْ عنكَ التـذَكُّر لِما فَات واصْطَبِر واحْتَسِب لله مُجرِي السَّعَادَات

كُن مُسَلِّم فمَن سلَّم تعَجَّل بِرَاحَـات وانْطَرِح وانْشَرِح دَعْها بِمَوْلى العِنَايَات

واشْهَدُه وانْفِ غيرَه من جميعِ الخَيَالَات فهُو ربُّك وحَسبُك مِن جميعِ البَرِيَّات

وافْنَ بِه عن جميعِ الكُون أَرضْ أَو سَمَاوَات وادْفِنِ ادْفِنْ شُهودَك في شُهودِه كذَا الذَّات

والهَجِ الْهَجْ بذِكره بُكرَتَك والعَشِيَّات يَذكُرُك يَنظُرُك يَمنَحك أَسْنَى العَطِيَّات

والمَـزايَـا العَلِيَّـة والـرُّتَب والمَقَـامَـات والزَمِ الْزَم الاَدَب لاتَجْتَرِي بالخَطِيَّات

اِحْذَرِ احْذَرْ جَفا العالِم بِخافي الخَفِيَّات وإنْ جرَتْ مِنك كَبوَه حيثُ للعَبد كَبْوَات

فَاسْرِعِ اسْرِعْ إلى ربِّك بصدقٍ معَ إِخْبَات وانْطَرِح بالفِنا وابْكِ ذُنوبَك ومـا فَات

مِن زمانِك وايَّامًا مضتْ في البَطالَات   واسْـأَلُه تـوبَةً خَلْصى ومَحْـوَ الجنايَـات
فإِنَّهُ ذُو الكَرم والجُود كَم لُه عطِيَّـات   كَم غَفر كَم سَتَر عن عَيْب ظاهِر وزَلَّات
يـاإِلٰـهَ السَّـماء يـاذا الهِبـاتِ السَّنِيَّـات   يـاسميعَ الـدُّعا يـامَن يَرى لِلبَـرِيَّات
أُعْفُ عنَّا وسامِحْنـا فلَك ربِّ نَفَحات   واحْسِنِ الخـاتِمَة عنـدَ المَنِيَّة اذَا جَـات
واجْعَلِ القَبر لي رَوْضَة وسُكنايَ جَنَّات   في جِوارِ النبي والآل والصَّحبِ الاَثْبَات
أَلْف صَلُّوا على طه وازْكى التَّحِيَّـات   ماهَمى الوَدقُ أَو ناحَتْ حمائِم بِالاَصْوَات

[أشواق إلى الأحباب]

سـلامٌ سـلامٌ ثـم ألـفَـا تحِـيَّـةٍ * عـدَد كـلَّما هـبَّتْ رِيـاحُ المسَـرَّةِ
سـلامٌ زكِـيٌّ كـلَّما بـارِقٌ شَـرَى * وطـيرٌ سَرى يَبكي بجُنحِ الـدُّجُنَّـةِ
سـلامٌ أتَـمٌّ مـن فُـؤادٍ مُـعـذَّبٍ * بـبعـدِ أُحَيْبَـابٍ وأهـلٍ وإخـوَةِ
عـلى سـادَةٍ غُـرٍّ عـلِقتُ بِحُبِّـهِم * كـما عِلِقـوا فـاستَهْتَـروا في محبَّـةِ
أُحَيْبَـابُ قَلبي هـل تَمَنُّـوا بِنـظْرَةٍ * وتَـطفـو لَهيبَ الشَّـوقِ مُنِّي بِـزَوْرَةِ
فـإِنِّي بكُـم يـاسـاداتِي لَمُتَـيَّـمٌ * مُقيمٌ عـلى عَهـدِ الـوَفـا والمَـوَدَّةِ
خَيـالُكُمُ في نُصبِ عَيـنَيَّ لم يَـزَلْ * وطَيْفُكُم بي طـائِفٌ كـلَّ سَـاعَـةِ
فـمَا كـانَ ظني فيكُمُ تَـتْـرُكـونَني * سُـدًى مُبعَـدًا آضرِبُ يمينًـا بيَسْرَةِ
فلَوْ عندَكم بعضُ الَّذي كانَ عِندَنَـا * مِن الشَّوقِ مَع كُثرِ الوِجا والصَّبَابَـةِ
لَجَـدَّدتُـم الـعـزمَ إلـينـا بِـهِـمَّـةٍ * وسِـرتُم بكُـلِّ اللَّيـلِ ثُمَّ الهَجِيرَةِ
ولٰكِنَّكُم يـاسـادتِي قَـد نَـسِيتُمُـو * مَحـلَّكُمُ والأهـلَ ثُـمَّ الـقَـرابَـةِ
فيـا عَجَبًا مِنكُمُ ويـا عَجَبًـا لَكُم * أَمَـا طـرَقَتْكُم طـارِقـاتُ الحَمِيَّـةِ
أَمَـا قَـد كَفـاكُمُ سـادتِي مِن تَغـرُّبٍ * وبُـعـدٍ عن الأوطـانِ ثُـمَّ الأَحِبَّـةِ
أَمَا قد حَداكُمُ حادِي الشَّوقِ إذ حَدَا * وَذَكَّـرَكُـم أَهْليـكُـمُ والمَـحِـلَّةِ

أَمَا تذكَّروا عهدًا قديمًا بِحَوْطَةٍ * مُطَهَّرةٍ فاقَتْ على كُلِّ حَوْطَةِ
وَعَيشًا هَنيًّا لم تَشُبهُ عَوارِضٌ * معَ اهْلٍ وإخْوانٍ وصَحبٍ وجِيرَةِ
وكُنَّا وكُنتم والزمانُ مُسَاعِدٌ * نُدِيرُ كُؤُوسًا لِلصَّفا والمَوَدَّةِ
ونَجني ثِمارَ العِلمِ مِن شَجَرٍ رُبَا * بِرَوضِ رِياضٍ ذاتِ زَهرٍ وبَهْجَةِ
بِسعدِ إمامِ الوقتِ حافِظِ عَصْرِهِ * شِمالِ اليَتامى ذي العُلومِ الدَّقِيقَةِ
هُو الشَّيخُ سُلطانُ المَلا عَلْوِيُّ العُلَا * ومَن قد تَسامى وَاعْتَلى كلَّ ذِرْوَةِ
رحيمٌ شفيقٌ بالخَلايقِ كلِّهِم * يُباشِرُ مَن يَلْقَى بِبِشرٍ ورَأْفَةِ
وفي ليلةٍ يومَ الثُّلاثا وخَمْسَةٍ * وعِشرينَ يومًا جاءَ في شهرِ قَعْدَةِ
سَنَةَ خمسٍ مِن بعدِ الثَّلاثينَ والأَلْفِ * معَ مِائتَيْنِ اِخْتِرامُ المَنِيَّةِ

وقال رضي الله عنه، أي سيدُنا الإمام بركةُ الوجود، نفع الله به، آمين، هذه الأبياتَ تذييلا على أبياتِ الحبيب عبدالله بن علوي الحدَّاد، والتي للحبيب عبدالله ستةُ أبيات، هن:

البِدارَ البِدارَ قَبلَ الفَوَاتِ * إنَّما أنتَ عُرضَةُ الآفَاتِ
بادِرِ الفَوتَ قبلَ أنْ تَقطَعَنَّكَ * دُون ما تَبْتَغي حُتوفُ المَماتِ
ماأُراكَ مُشَمِّرًا واللَّيالي * سوفَ تُدْني إليكَ ما هُوَ آتِ
إنَّما رأْسُ مالِكَ العُمرُ فَاعْمُرْهُ * بِفِعلِ الجَميلِ والمَكْرُماتِ
واتَّخِذْهُ مَطِيَّةً تَمْتَطِيهَا * لِسُلوكِ السَّبيلِ لِلدَّرجاتِ
وجَوادًا تَطوِي عليهِ مَدَى دُنْـ * ـياكَ هٰذي لِتَبلُغَ الغَاياتِ
أيُّها المُبْتَلَى بِجَمعٍ ومَنْعٍ * جِدْتَ عن مَنهَجِ الهُدى والنَّجاةِ
مُنْتَهى القَصدِ والمُرادِ وغَايَةِ * مَطلبِ السَّادةِ الكُماةِ الثِّقَاةِ
ياحَريصًا على الحُطامِ إلامَ * وعَلامَ في غَفلَةٍ وتِراتِ
واشْتِغالٍ بكلِّ ما لَيس يَعْني * وانْهِماكٍ في اللَّهوِ واللَّذَّاتِ
يَكْفِ ما فاتَ مِن جَواهِرِ عُمْرٍ * أُنْفِقَتْ في المُحالِ والشَّهَواتِ
آنَ لكَ أن تَتوبَ مِنها وتُقْلِعَ * مِن جميعِ الذُّنوبِ والزَّلَّاتِ

قَبلَ طُولِ المَدى فَنَقِّ فُؤَادًا * مِن صَدَاءِ العُيوب والسيِّئاتِ
فاتَّئِدْ وادَّكِرْ ودَبِّرْ وَفَكِّرْ * عاقِباتِ الأُمورِ قبلَ المَماتِ
وانْظُرِ الشَّيبَ بِالنَّواصي تَبدَّى * واتَّعِظْ بِالحَديثِ والآيَاتِ
في الكِتابِ العَزيزِ مُلْقٍ لِسَمْعٍ * حاضِرَ القلبِ واعِيًا لِلعِظَاتِ
إنَّ فيه الشِّفا لِقَلبٍ عَليلٍ * فاعْتَنِقْهُ في سائِرِ الحَالاَتِ
ياغَفولاً عن يومِ حَشرٍ ونَشْرٍ * فُقْ أَخي وانْتَبِهْ مِن الرَّقَدَاتِ
إنْ غَفَلْتَ فلَيس يَغْفُلُ عنكَ * مَلَكُ الموتِ هادِمُ اللَّذَّاتِ
فالمَتابَ المَتابَ كَم ذا صُدُودٌ * وقُعودٌ عن عالي الدَّرَجاتِ
وسُقوطٌ وعِزَّةٌ وهُبوطٌ * وشُطوطٌ وهَمَلَةٌ وَانْفِلاَتِ
ياحَيَاكَ إذا الإلٰهُ دَعَاكَ * ياعَيَاكَ في مَوقِفِ الحَسَرَاتِ
ربِّ عَطفًا ورَحمَةً وشِفَاءً * ياكَثيرَ العَطاءِ والرَّحَمَاتِ
لِفَقيرٍ ومُسْتَهامٍ حَقيرٍ * مَا لَهُ عملٌ مِن الصَّالِحَاتِ
غيرَ رَجْوَى وحُسنِ ظَنٍّ جَميلٍ * في جَزيلِ العَطا كَثيرِ الهِبَاتِ
واعْتِرافٍ بالعَجزِ ثُمَّ انْتِصافٍ * وافْتِقارٍ إلى جَزيلِ الصِّلاَتِ
ربِّ أَشْكو إليكَ شَأْني وشَيْني * فاسْتُرِ الشَّينَ وارْحَمْ عَبَرَاتي
ربِّ أَشْكو إليكَ بَيني وعَيْبي * واشْتِغالي عن سائِرِ الطَّاعَاتِ
فإلى مَن أَشْكو إذَا لم تُغِثْني * وبِمَن أَسْتَعينُ في حَاجَاتي
أنتَ حَسبِي ومَوْئِلي ومَلاَذِي * في حَياتي ياخالِقي ومَمَاتي
فالوِجا الوِجا فقَدْ ضاقَ صَدْرِي * مِن ذُنوبٍ قَضَّيْتُ فيها حَيَاتي
وعُيوبٍ لو بانَ لِلنَّاسِ مِنْهَا * عُشرُ مِعْشارِها لَبَتُّوا صِلاَتي
أنتَ مُغْضٍ عنها وسامِحْ وساتِرْ * ياحَليمًا وغافِرَ الحَوْبَاتِ
وصلاةُ الإلٰهِ في كلِّ حِينٍ * وسلامٌ في سائِرِ الحَالاَتِ
يَغْشَيانِ مِعْراجَ كلِّ كَمَالٍ * ونَوالٍ مِن بارِىءِ النَّسَمَاتِ

[حزمونا وهاتوا عصاتي]

رَبِّ إن لَم تَكُنْ عَـوْنِي وتُحسِنْ ثَبَاتِي يـاحَيـائِي غـدًا يـانَشْبَتِي يـاعَكَـاتِي
فَإنِّي اليَومَ عَن غيـرِك قطَعْتُ التِفَـاتِي مُنـطَرِح بـالفِنـا يـارَب طـالِب بَتَاتِي
مُرتَجِي مِنك نَفْحَه في عَجَل ربِّ تَاتِي لا مَعِي حَد ولا لي حَدْ يَرُبْ أو يُوَاتِي
لِيس لي شيء ولاَنَا شي سِوى مِثْل شَاتِي آكُـلُ اشْرَبْ وفي لَهْـوي وكُثْرَة سُبَـاتِي
والحَوِيرِ انْفَطَس عِندي وشي بان شَاتِي فِي العَنـا والزَّلَـل يارَب مَـرَّتْ حَيَـاتِي
فِاعْطِني شيء بلا شي ياكَثِيرَ الصِّلاَتِ قائِلاً مِثْل مَن قَد قـاَل في قَوْلِ كَـاتِي
حزِّمُـونـا ورَدَّوْنـا وهــاتُـوا عَصَـاتِي قــاوِدُوني ودُلُّـوني مَســالِك نَجَــاتِي
سـايِرُوني وسِيـرُوا بي وكُونُـوا حُـدَاتِي نَحْـوَ ذَاكَ الحِمَى عَـلِّي إلى نحـوِه آتِي
مَن حَـدا بي إلَيْه أَمْسَى كَثِيرَ الهِبَـاتِ يـاسَما سيـرِهـا يـاقـادَتِي يـاسَـرَاتِي
يـامَشـاهِيـرَهـا يــاأُسْـرَتي يـاحُمَـاتِي يـاأسـاطِينَهـا يـاعُمْـدَتي يـاهُـدَاتِي
يـاسَلاطِينَهـا يـاقُـدْوَتي يـادُعَـاتِي هيَّـا هيَّـا بِكَمْ هيَّـا اشْفَعُـوا في بَتَـاتِي
فِـانِّي عبـدٌ نـاقِصٌ في صِفـاتِي وذَاتِي مَـرَّ عُمرِي سُـدًى مِمَّا علَيَّ في شَتَـاتِي
غافِلَ القَلبِ مالي سَعي في الصَّالِحَاتِ مَجلِسِ الخَيـر ذاهِل عنـه في اللَّهَوَاتِ
لاصَـلاتِي ولا خَشْيَه مَعِي في صَـلاَتِي مُعطِي الآخِرَة ظَهـرِي على الله عَـاتِي
يـاحَيـائِي ويــاشَيْبِي ولُــون أُبَّهَــاتِي ظاهِرَه شـاهِرَه عِنـدي عَلائِم جَـوَاتِي
قُبْـح فِعْـلي وقَـولي للخنـا مِن لَهَـاتِي يـاعَظِيمَ الـرَّجا نَـظْرَه إلى عَبْـد يَـأْتِي
لِلجَـرائِم وتَـرْك مَنهَجَ اهْـلِ النَّجَـاةِ كَـانَّها لاكَـذا مـا عَـاد تَبْـذُل حَيَـاتِي
يـاجَمِيلَ العَـوائِد يـاجَـزِيـلَ الصِّلاَتِ يـاكَثِـيرَ العَـطايـا يـاعَـظِيمَ الهِبَــاتِ
جُـدْ على جُـود يارَب بِنَفَحَـات تَـاتِي فَضْل واحْسَان يامَوْلايَ وَاحْسِن ثَبَاتِي
واغْفِرِ الذَّنبَ لي ماضِي وما كَـان آتِي واكْفِنِي شَر نَـفسي والهَـوى والغُـوَاةِ
والـدُّنا الفـانِيَة فـالكُـل يـاالله عِـدَاتِي ثُـمَّ صَـلِّ وسلِّمْ خِير وَازْكَى صَـلاَتِي
تَبْلُغُ المُصْطَفى والاَّ وصَحبًا هُدَاتِي

حرف الثاء

[علاه يا با سعيده ليه ملقي ثلاث]

عَـلاَه يـا بـاسَـعِـيـدَه * لِـيـه مُـلقِـي ثَـلاَث
ثَـلاَث وَالـواحِـدَه * تَـكفِـيـك مِن ذِي الإنَـاث
كُـثرُ الـنِّـسَـاء يُـضعِـفُ * الأعْـضَـاء عَنِ الانـبِعَـاث
وِش جـابُـوا أهـلُ النِّسَـاء * وَالمَـال وَاهْـلُ الأثَـاث
مـاجَـابُـوا إلَّا الـعَـنَـا * دائِـم وَهُـم فِي انْـبِـعَـاث
فِي خِـدمَـةِ الجِـسْـم * وَالـصُّـورَة وجَمـعِ التُّـرَاث
فَـاقْـنَـع بِمـا جَـاك * مِن دُنيَـاك لَـو هُـو كَـرَاث
يَـكـفِـيـك عَـن بُـرِّهـا * وَازْهَـد وكُـن دُوبِ بَـاث
شَـكـوَاك لِـلرَّبِّ دائِـم * إذ بِـهِ المُـسْـتَـغَـاث
وَاطْـلُـبـه غُـدوَه خَـلاَ * صَـك يَـوْم كُـلِّين جَـاث
عَـلَى الـرُّكَب مِن مُقـاسَـا * تِ الأُمُـورِ الحَـثَـاث
فَـمَـن سَـأَل خَـالِـقَـه * لَـبَّـى صُـرَاخَـه وَغَـاث
يـارَبَّ الأرْبَـاب يَـا * جَـزلَ الـعَـطا يـاغِيَـاث
غِـثـنَـا وعَـجِّـل بِـرَدِّه * لِـلـذَّكَـر وَالإنَـاث
وَاصْـرِف لِشَرِّ الَّـذِي * مِـنَّـا تَـعَـدَّى وَعَـاث
عَـلَيْـه صَـلَّى إلهِـي * مَـا سَـرَى غَـيْـث لاَث
وآلِـه وصَـحـبِـه وَمَـن * نَـادَى بِهِـم وَاسْـتَـغَـاث

حرف الجيم

[تحت باب الله]

يامَن شَكا ما بِه قَريبُ الفَرَج * مَهْما تَضَيَّق با تَفَرَّج
أَحْسِن ظُنونَك في رَفيعِ الدَّرَج * حتَّى تَرى لُطْفَه ومَخْرَج
مِن الإِضاقَة والعَنا والحَرَج * فكَم لَطَف ياذا وفَرَّج
مَن قام بِأبْوابِه وبالصَّوت عَجّ * جاهُ المَدَد مِن كُلّ مَنْهَج
وافَى الفَرَج واللُّطْف مِن كُلِّ فَج * والخِير نَحْو الوادِ عَرَّج
والظُّلْم مِن وادِي ابْنِ راشِد خَرَج * والعَدْل بِه نُورُه تَبَلَّج
بِاحْمَد مُحمَّد عَنْبَرِيِّ الأرَج * ذي قَد عَرَج بِه خَيْر مَعْرَج
والآل والأَصْحاب نِعمَ الحُجَج * ماسَار عازِم قاصِدَ الحَجّ

[جاء الفرج من كل فج]

وقال رضي الله عنه: هٰذَيْنِ البيتَيْن الأوَّلين للسيد عبدالرحمن بن محمد بن شهاب، صدَّرهنَّ إليَّ، فذيَّلْتُ عليهِنَّ بما تراه:

جاءَ الفَرَج مِن كلِّ فَجّ * وهاطِلُ الرَّحْمات ثَجّ
واغْتاظَ كلُّ مُعانِد * ومُبَشِّرُ الأَفْراح عَجّ
خابَ العِدا حازُوا الرَّدَى * واهْلُ الهُدى جَاهُم فَرَج
بالمُصْطَفى وآلِه ومَن * تابَع لِهَدِيه وَانتَهَج
تَمَّ المُنا جاءَ الهَنا * زالَ العَنا ولَّى الحَرَج
طابَ الزَّمن فضلاً ومَن * والدِّين والعَدْل امْتَزَج

والنَّصر جَا والفَتْح بعدَهُ * وانطَفَا حَرُّ الوَهَج
وأمْسى مَنارُ الدِّين عَالِي * وارْتَفَع فوقَ الثَّبَج
والأرضُ بالنُّورِ اشْرَقَتْ * والهَمُّ والكَرْبُ انْفَرَج
والجَوْر قَد غَارَتْ نُجُومُهُ * لَيلُه آذَن بِالبَلَج
عَوائِدُ المَوْلَى جَمِيلَه * جَا الفَرَج مِن كُل فَج
يَاقَلْب لاتَخْشَ النَّوَازِل * وارْتَقِبْ فَضلَه ورَجّ
إذا تَغلَقْنَ الحَوَائِل * بَعْد ذَا يَأْتِي الفَرَج
والعُسْر بُه يُسْران * في القُرآن بُه جَاتِ الحُجَج
فاصْبِر ولا تَيْأَسْ * ولا تَقْنَط وَإنْ طَالَتْ حِجَج
ربَّك بِكَ الطُّفْ بِك فَلاَ * تَخْشَى مَهُولاً أَو رَهَج
فقِفْ على بابِه بِذُلِك * وانْكِسارك والعَرَج
حتَّى تَرَى نُجْحَه وفَتْحَه * والمَسَرَّه والبَهَج
يَاالله يَاربَّاه يَاغَوْثَاه * دارِكْنَا ونَجّ
ربَّاه يَاذُخْراه عَبْدُك * في حِما جُودِك وَلَج
يَاحَيُّ يَاقَيُّوم عَانِي * بِالدُّعا نَادَى وَعَج
يَشكُو ذُنوبَه والَّذِي * لاقَاه مِن دَهرِ الهَرَج
والاِجْتِراء والظُّلْم مِنَ * اجْلاَف جُندِه والمَرَج
خَلْف الجَفا والجُور ذِي * يَبْغُونها دائِم عَوَج
يَاذاالعَطا الفَيَّاض نَفْحَة * كَي بها نُكْفَى الحَرَج
وَاسْرِع بها يَاالله عَجِّل * قَبْل لاتَفْنَى المُهَج
فالقَلْب مِمَّا قَد دَهَى * مِن حادِثاتِ الوَقْت ضَج
جَوَّب عَليَّ حُسنُ الرَّجا * قالَ ابْشِرِ ابْشِرْ بِالفَرَج

لابُـدَّ مِـن شُـرب الهَـنـا * بـعـدَ المُـلوحَـة والخَـمَـج
لابُـدَّ مِـن ردِّه قَـريـبَـه * مِـن عَـطا عـالي الـدَّرَج
سَـيـلِ الـكَـرَم ذِي سَـال * سَـيَّـالُـه يَـرُجُّ الأَرْض رَجّ
طِبْ يـاوجِيـهَ الـدِّين نَفْسًـا * هَـا سَحـابُ الفَـضْـل ثَـج
والجُـور عـن وَادِ ابْـنِ رَاشِـد * والـرَّدى كُـلُّـه خَـرَج
صـلاةُ مـا صَـلَّى المُـصَـلِّي * فَـرْض أو زَكَّـى وحَـجّ
وصَـام سـافَـر نَـحـوَ ربِّـه * سَـار يَمَّـه وَانْـتَـهَـج
على الرَّسولِ احْمَد شَفيعِ الْـ * ـخَـلقِ في يـومِ الـوَهَـج
والآل والاَصْـحـاب والـ * ـتَّـابِـع لَهُـم مـا رَعْـدُ لَـج
ومـا لَمَـع بـارِق عَـلَى * وادِي المَـهـا أو مُـزْن ثَـج

حرف الحاء

[يا واسع الجود يا معبود]

مُحَـمَّـدُ الـيَـوم صَـبَّـحْـنَـا * يا مَن صَباحُـه حَيَّى الأَرْوَاح
مُحَـمَّـدُ الـيَـوم مُـدَّ الـكَف * وسَـل عَطا ذِي العَـطَا الفَتَّاح
قُـل يـاعَـظيمَ الـرَّجـا غـارَه * مِن بَحـرِ مَعرُوفِـك الطَّمَّـاح
يـاوَاسِـعَ الجُـود يـامَعْبُـود * يـاذَا النِّدَا الفـائِضِ السَّحَّاح
يـارَبَّـنـا ثَـقُـلَـتِ الحَـمْـلَه * والبَـاع وَالظَّهْـر قـاصِر شَـاح
وَالضُّعف وَالعَجْز فيَّ قد بَـان * وَالشَّيب في كُـلِّ عارِض لاَح
ولَـعَـاد حِـيـلَه ولا مِـيـلَه * ولاَ مُـعـاوِن مَعِـي نَـصَّـاح
ولاَ مَـوَدَّه ولاَ عُـهْـدَه * مَعَنـا ولاَ مَـال مِنـهُ أَربَـاح

إلَّا الَّــذِي مِنــكَ يَــأتِيـنِي * من فَضْـل يافَالقَ الإصبَاح
وقَــد كَفـانِي الَّــذِي مِنــك * يــادائِــمَ المَــدِّ يــا مَــنَّــاح
إذ كُلُّهـا مِنـكَ وَإحسَــانُـك * قَـد عَمَّ مَن قَد غَـدَا أَوْ رَاح
يــارَبَّنَا ادْرِك بِنَفحَــة جُـود * لِـلكُــلّ يــارَبّ يــا فَتّــاح
الـنَّــاس تَمَّ الَّــذِي مَعَهُـم * لامِـير أَو بَـزّ بِــالمَـبْـرَاح
ولَا دَراهِــم ولَا سَــلْعِــه * أهــلُ التِّجــارَات وَالفُــلَّاح
الكُـلُّ حـائِــر مِنِ الـلِّي بِــه * صُــوَرُه وذِهنُــه وعَقلُه رَاح
يَصبِي ويَهمُــر مِـنَ اثْقَــالِــه * يَشكِي ويَبكِي مَكــانَـه آح
يَسِــير حَيــرَان مــايَــدْرِي * بِمَــا أَتَى عِـنــدَه أو مَـن رَاح
الــدَّار مَحُــوش كَــالمَسْجِـد * وهُـو مَقلُوط ضَجِـر مِـرْقَاح
ومَــا سَبَب كُــلِّ مــايُشْكَى * مِنَ الإضَــاقَــات وَالاَتْــرَاح
إلَّا الــذُّنــوبُ الَّــتِي مِــنَّــا * أَفعـالُنـا تُسخِطُ الـفَتّـاح
يــارَبَّــنَــا اسْــتُر وســامِحْنَــا * وَاطْفِ الحَـرارَات وَالاَرْشَاح
ولَا تُــؤاخِــذ بِمَــا نَــأتِي * وسـامِـحِ الكُـلَّ يـا سَمَّــاح
يــارَاجِــيَ ابْشِر بِمَــا سَــرَّك * بَـرقُ الهَنا فِي طُهــوبِـه لَاح
زالَ الـعَنــا وَالـكَــدَر والشَّرّ * وَالهَـمّ وَالـغَـمّ عَـنـاًّ انْـزَاح
جـاءَ الغِنَى والمُنى وَالسُّــول * وَالفَضْـل وَالعَدْل نَـوْرُه فَـاح
وَالـظُّلم مِــن قُـطرِنــا وَلَّى * لَحْــلَح بِمَــولاَهُ مِــن لَحَّــاح
زَانَـت ودَانَـت بِـحَــولِ الله * بَعدَ الفَساد أَعْقَبَ الإصْـلاَح
طابَتْ وطـابَ الـثَّــوَى فِيهَـا * عَــلى خَــزَا كُــلِّ وَاشِي لَاح
بِــالمُصطَفَى تَمَّ مــانَــرجُــو * حَــوِّل وبَشِّر بِـذَا يــا صَاح
عُـمُــوم عَـمَّــت لَـنَــا تَمَّــت * ولَّى الضَّــرَر رَاح ما قَـد رَاح
يُسرَانِ بَعدَ العُسرِ قد جَاءَت * وبَعـدَ الأَتْرَاح جَـات أَفْـرَاح

[إلى الشريف علي بن جعفر]

هذه الأبيات لجواب القصيدة من الشريف علي بن جعفر، أدامه المولى البر، وذلك سنة ١٢٦٣.

إِبدِي بِمَولايَ العلِيِّ ذِي السَّمَاح * مَن بِالعَطا وَالخَير فَتَّاح
الرَّبِّ ذِي جُودُه على الكُل فَاح * ومَن عنِ الزَّلَّات سَمَّاح
كَم قَد غَفَر كَم سَتَر مِن جُنَاح * وكَم عَلينا جَاد بأَرْبَاح
تَأتِي إِلَينا بِالمَسا وَالصَّبَاح * لاتُحتَصَى بِالعَدِّ يا صَاح
يارَبَّنا ارْحَم مَن تَرَدَّى وَطَاح * وغُصْنَ بِه فِي البَحرِ الأَلْوَاح
وَاغْفِر لَنا الزَّلَّة ولَو كَان شَاح * إِنَّه علَى الأَبْوَاب طَرَّاح
يااللهِ ظُنونِي كُلُّها بِك مِلَاح * وَانْتَ لِلمَعرُوفِ مَنَّاح
نَفحَة كَرَم يَحصُل بِها الانْشِرَاح * وتَبرُدُ الغَلَّه وَالإرْشَاح
ثُمَّ قَال أبو طَه إلَى أينَ المُرَاح * فِي ذا الزَّمَانِ النَّاقِص الشَّاح
يالَيتَنا كَالطَّير ذِي لُه جَنَاح * بافِرْ وَابْرَح حَيثُما ارْتَاح
أَو سِيحَ مِثلُ اللِّي تَوكَّل وَسَاح * وغَاب مِنَ ارْض التِّكِبَّاح
أَرض العَنا أَرض الوَنا وَالصِّيَاح * ذِي حَلُّها كُلُّ مِرقَاح
أَرض الشَّنَح أرض الكَلَح وَالرِّيَاح * أَرض التَّرَح أَرض التَّكِلَّاح
أَغْبَر مُشْتَح مِثلُ جَعْلا شِتَاح * هَجْرُه وفَجرُه مِثلُ سَفَّاح
قَد كَانوا أَهلِينا بِها فِي افْتِسَاح * وفِي نَسْم دائِم مَعَ أفْرَاح
وَاليَوم دَولَتُها الشِّتَامُ القِبَاح * قَد كَدَّرُوا لِلصَّفْوِ يا صَاح
قَوِّض خِيامَك طالِب الإرْتِيَاح * عَنها وَرُح وَاشْبَعْ تِمِرقَاح
وَاسْكُن وَغِب عَن حامِلِينَ السِّلَاح * أَهل الظُّلَم وَاهْل التُّوِيْقَاح
أَو ما تَرَى الوادِي مُطَنِّب صَيَّاح * ولاَ مُلَبِّي صَوت صَيَّاح
لَو بَات طُول اللَّيل يَضْبَح ضِبَاح * يَزْعَق ويَبكِي آح فِي آح

مـا حَـد تَنَبَّـا مِن عَـوِيلِه وَصَـاح * ولاَ سَـعَـى لُـه قَطُّ فِي إصْـلاَح
مـاقَطُّ شي يُعجِب بِـوادِي المِـلاَح * سُـلُوم كَـدَّر صَـفْـوَ ذَا الـرَّاح
ولَعَـاد راغِب فِي الحَـلاَلِ المُبَـاح * ولاَ الـزُّلاَلِ العَـذْب يـا صَـاح
مـاقَصـدُهُم إلاَّ الحَـرَامَ السِّفَـاح * وكُـلَّ مـا هُـو سُـمٌّ ذَبَّـاح
يـاغَـارَةَ الله كُـلُّ مَسـرُورٍ بَـاح * تِـكَـشَّـفَ الخَـاطِـر وَالأَرْوَاح
يَاأهْلَ السَّلَف يَاأهْلَ النَّدَى والسَّمَاح * أُدعُـو الَّـذِي بِـالحَـقِّ فَـتَّـاح
يُـطلِق عُقَـدْهـا قَبل كَسرِ الجَنَـاح * وقَـبـل لاَيَـذْهَـبْـنَ الاَشْـبَـاح
ويُصلِحُ الـوادِي بِـاهْـلِ الصَّـلاَح * ومـا فَـسَـد مِـنَّـا بِـالإصْـلاَح
يـارَبَّـنـا غـارَة كَفَـى مِن صِـيَـاح * إلَى مَـتَـى كَـم ذَا تَـرَشَّـاح
نَـظَرُه سَمـاوِيَّـه وعَـطفُـه سَمَـاح * عَسَى عَسَى يَـبْـرِيـنَ الاَجْـرَاح
ونَـكـتَـفِـي بَـلْوَى أذَى كُـلِّ لاَح * وهَمُّـنـا وَالـكَـرْبُ يَـنْـزَاح
وَالـبـارِحَـه غَنَّى المُـغَـنِّي وَنَـاح * بِـأَصـوَات تَشْجِيْ كُـلَّ مُـرْتَـاح
وزَاد جَـاءَتْـنـا البُـيُـوتُ المِـلاَح * مِـن خُـو حَمَـد لاَزَال فِيَ افْـرَاح
مُصَـان وَإِخـوانُـه مُعَـافَى مُـرَاح * مَـرزُوق مَـكْـفِـيُّ الـتَّـكِـلاَّح
طِب يـاعَـلِي بُشـرَاك جَـاكَ الفَـلاَح * بَـرقُ الفَـرَج والسُّـعـد قَـد لاَح
لاَبُـدَّ مِـن بَـعـدِ الحَـرارَة بَـرَاح * وأَرْواحُـنـا تَـرعِش وَالاَشْـبَـاح
وَلَّى الحَـرَج جاءَ الفَـرَج وَالصَّـلاَح * غَـيثُ الهَـنا بِـالجُـود سَحَّـاح
ووَاصَـلَ المَحبُـوب بِـأَبْـرَك صَبَـاح * وَطِيب عِـطرِ الصَّـفـو قَـد فَـاح
بِمُلتَقَى الخِشـفِ الـذُّعـورِ الـرَّدَاح * عَـذبِ الـلَّمـا سَـلاَّب الاَرْوَاح
الهَيْكَـلِي الخَرعُـوب طِبُّ الجِـرَاح * وَالـقَـد ذِي يَـزرِي بِـالاَرْمَـاح
رَبْـرَب مُعَقْرَب ذِي نَشَر بِـالـوِشَاح * وعَـطِّـر أَبـدَانَـه بِـالاَرْيَـاح
نَهَب عُقـولَ أهـلِ النُّهَى وَالصَّـلاَح * مِـن كُـلِّ عـاشِـق صَـبّ لَمَّـاح
كَم مِن وَلَـد مِن فَرطِ عِشقَتِه سَاح * هـائِـم يُهـايِـم نَشرَ الاَرْيَـاح

مِــن وَاد الَى وَادِي ومَــالَــه بَــرَاح * ســائِــم وعــائِــم فِي تِــلِبَّــاح
العَــذْب سُلطانُ الـغَــوانِي المِـلَاح * أَبـلَج خَــدْلَــج غِــر مَــزَّاح
كَــاللَّـيل جَعــدُه وَالمُحَيَّا الصَّبَّــاح * وَالمُـبَــسِّــم الـبَـرَّاق مُــذ لَاح
وَاضْــرَاس بَيْضَــا كَــاليَقَق وَالاَقَــاح * وَالـعُنـق عُنقُ الـرِّيَـم يــا صَــاح
هــذا الَّذِي مِن بَعضٍ وَصفِه يُبَاح * ومــا خَـفِـيَ واصِــفُـه بِـهِ شَــاح
يــارَبَّـنَــا انْعِـم بِــاللِّقَــا وَالـرَّدَاح * فِي عَــافِيَـه هَـبـنَــا مَـعَ أَفْــرَاح
أُســتُر فَعـائِلَنَــا الــذِّمَــام القِبَــاح * يــا مَـن عــلَى الـسُّـوَّالِ سَـمَّــاح
وَاحْفَظ لِغُيَّبْـنَــا الَّــذِي فِي انْتِــزَاح * وَاجْــزِل لَهُــم وَافِــر الاَرْبَــاح
وعُــمـنَــا يــارَبَّــنَــا بِــالـنَّــجَــاح * وَاسْــرِع لَنا عَجِّــل بِــالاِصْــلَاح
فِـانَّ الـوِعَــا الـواسِـع بِمَا فِيـهِ فَــاح * وَالــذِّهْــن وَالمَـعـقُــول قَــد طَــاح
ولاَ لِمَــا قَــد حَــلَّ مُــذْهِب وَمَــاح * سِــوَاك فَــادْرِك وَاطْـفِ الاَرْشَــاح
صَــلاة مــا طَــائِرٌ فِي الجَــوِّ مَــاح * وَمــا سَـجَــع قُـمـرِي وَمــا نَــاح
ومَــا دَعَــا داعِي الهُــدَى وَالفَــلَاح * إلَى شَــرِيــعَــةِ خَــيرِ نَــصَّــاح
عــلَى النَّبِي وآلِـه أُهَيــلِ السَّمَــاح * ذِي فِي العِــدَا طَعْنَــوا بِــالاَرْمَــاح

[إلى المؤمنات الخيرات]

يامُؤمِنَاتُ اسْمَعْنَ قَولَ المُحِبِّ النَّصُوح | مَن يَطلُبُ الفَوْزَ فِي الدُّنيا ويَومَ الوُضُوح
وَالخَيْر وَالسَّعد وَالرَّاحَة وَجَزلَ المُنُوح | مِن رَبِّ الاَرْبَاب مَن هُو بِالعَطا يَاسَمُوح
تَقْنَع وتَرجِع إلَى الفَردِ الرَّحِيمِ الصَّفُوح | بِتَرْكِ لُبْسِ البَطَر مِثلُ الخِلَع وَالمَسُوح
وَالسِّلْسِلَة وَالهَيَاكِل ذِي بِصَدرِه تَلُوح | بَل كُلُّ مازادَهُ اهْلُ الوَقْت وَاهْلُ الطَّمُوح
إلَى المُحَــالاَت مِمَّا عَن قَــرِيبٍ يَــرُوح | وعَاد مِن مُنكَراتِ الوَقْت لَصْقُ النُّضُوح
فِي الرَّاس بِالتَّمر وَالاَرْيَاح خِلْطَه تَفُوح | عَنِ الشَّعْر يَمْنَع أَلَمَا مِثلُ لَصْقِ الجُرُوح

فلاَ حَدَث صاحِبِه يَرفَع كَما في الشُّرُوح ولاَ صَلاتُه تَصِحّ مَا بَعْد هٰذا وُضُوح
حَـرَام قَحْفُه وتَخْثِيـرُه وجَعلُه سُطُوح فَـاعِلُه يَندَم غـدًا فِي يَوْم سِـرُّه يَبُوح

[أنتم لروحي روحها]

هذه القصيدة يمدح فيها سيدَنا الحبيب الحسن بن صالح البحر الجفري ، نفع الله بهم في الدارين . آمين :

بِـلِقـاكُـم تَـتَـرَوَّحُ الأَرْوَاحُ * وبِـوَصْـلِكُـم أَكْـدارُنـا تـنْـزَاحُ
وبِقُـربِكـم تُشفِي الكُلومُ وتَنْجَـلِي * عـنَّـا الهُـمـومُ وتَـبـرُدُ الأَرْشَـاحُ
أنتُم لِـرُوحي رُوحُهـا ونَـعِيمُـهـا * أنـتُـم سُـلَوِّي راحَـتِي والـرَّاحُ
لاأَنْـثَـنِي عـن حُـبِّـكـم ووِدادِكُـم * كـلَّا ولا لي عـن هَـواكُـم رَاحُ
عَـطفًـا أَطِبَّـاءَ القُلوبِ ونَـظْرَةً * لِمَـريضِهـا تَبْـرَى بهـا الأَجْـرَاحُ
ضَيفٌ أَنـاخَ بِبابِكُم يَـرجُـو القِـرَى * مـنكُـم وغَيـثُ عَـطاكُـمُ سَحَّـاحُ
قُـولـوا لَـهُ ابْشِرِ بـالقِـرَى أَوَ لَم تـرَ * ربَّ الـوَرى لِـعَـطائِـهِ مَـنَّـاحُ
وَهَبُـوه مِن صَـدقـاتِكُم مـاقَـد رَجَا * فـعَسَى عَسَى لِـفَـسـادِهِ إِصْـلاَحُ
يـاأَهْـلَ وِدِّي دعـوةً مـقـبـولَـةً * تَـزْكـو بهـا الأَجْـسـامُ والأَرْوَاحُ
يـاأَهْلَ نَجْـدٍ عَـطفَـةً مِنكُمْ لِمَن * لِـنِـدائِكُـم ودُعـائِكُـم يَـرْتَـاحُ
ذَنْبِي عَـظيمٌ وخـالِقِي مُتَفَضِّـلٌ * مُـتَـعَـرِّفٌ مُـتَـعَـطِّفٌ فَـتَّـاحُ
مَـوْلايَ لاطِفْني بِلُطفٍ شـامِـلٍ * واسْـتُرْ وسامِـحْ فـالفِعَـالُ قِبَـاحُ
ظَهَـرَ النَّـذيـرُ بِعـارِضِي وأَنَـا عَـ * ـنِ الـزَّلَّاتِ والعِصْيـانِ لاَ أَنْـزَاحُ
مُتَمـادِيًـا في غَـفْـلَتِي وَاحَسْـرَتِي * قَـرُبَ الـرَّحيلُ ومـا لَـدَيَّ صَلاَحُ
ربِّ اهْـدِنِي فِيمَن هَـدَيْتَ وعـافِنِي * عَـلَّ الخَـواتِـمَ تَسْتَبِـينُ صَـلاَحُ

فـمَـحَـبَّـتِي فِـيمَـن تُحِبُّ وسِيـلَتِي * إنَّ المـحَـبَّـةَ لِـلكِـرام فَـلاحُ
وبِنَجْـلِ صالِحٍ وأبو صـالِحٍ عَسَى * لِمَـطالِـبِي ومَـقـاصِـدِي إِنْـجَـاحُ
هــو شَيْخُنــا وحَبيبُـنــا وطَبِيبُـنَـا * بـل طِيبُنا العِـطْرُ الشَّـذِي النَّفَّـاحُ
لانَخْتَشي رَيبَ الـزمـانِ وصَـرْفَـهُ * وَهُـوَ إذَنْ في قُـطرِنَـا مِـصْبَـاحُ
ثُمَّ الصـلاةُ معَ السَّـلامِ عـلى النَّبي * مـا لاحَ بَـرْقٌ أَو أَضـاءَ صَبَـاحُ

[بحر زخار بالأنوار]

يابِن صالِح وأَبو صالِح تَتِمُّ المَصالِح بَحْـر زَخَّـار بِـالأَنْـوار والخَير طـافِـح
والعَفيف المُنيف الحَـبْر ثم بِصالِـح ذَاك ذِي قَد عَمَد في عَمْد لِلْكُل ناصِح
سالَك ياالله بِهم مَع كُل مُؤمِن وصالِح تُصلِح أحـوَالنَا واسْـتُر عَلينا وسامِح
واكْفِنـا شَرَّ انْفُسنــا وشَرَّ الجَـوارِح وارْشِدِ الكُل نهجَ الحَق ذِي كَان واضِح
وانْظُرِ الدِّين وَاهْلَه في جَميعِ المَطارِح وَاظْهِرِ العَدْل بالسُّلطَان وَاكْفِ الجَوايح
يُمْسي الرَّبْع وَاهْلُ الرَّبْع غادِي ورَايح في أَمانِ السُّبْل لاعَـاد يَخْشَون صـائِح
فـالخَزائِن مِـلَا بالجُـود والخَير طـافِـح والرَّجا فِيك ماعَدا على القَلْب بـارِح
يامُجيبُ اسْتَجِبْ وَالْطُف وجَمِّلْ وسامِح واطْفِ عنَّا بِمَا فَضلِك لَهيبَ الرَّوَاشِح
واكْفِنـا كُل خَتَّـال وحاسِـد وكـاشِـح من خُلوفِ الرَّدَى حزبِ اللَّمَم والفَضَائِح
غِلمـةِ الشَّر ذي هُم مايُلَبُّـون صائِـح للمَعايِب حَوَوْا حـازُوا جَمِيعَ القَـوَادِح
كَم نُـلاقِي بِـذا مِنهم ونَنْـظُر قَبَـائِح *كَم نُقـاسِي أذَى مِنهُم يُذِيبُ الجَـوَانِح
ربِّ سـالَك لنـا تَوبَـه وهُم يامُسـامِح *والرِّضا عَنك واشْمَلْنا بِفَضْلك وسامِح
صلِّ ربِّ علَى احْمَد خِير داعِي وناصِح *وآلِهِ الكُل واصْحـابِه ومُؤمِن وصـالِح

[صادح الأفراح]

صـادِحُ الافْـرَاح، بـالبِشَـارَه صَـاح * ذا وسـاقِي الـرَّاح، شَنَّفَ الاَقْـدَاح
دَار كَـاسُــه دَار، يِسقِـي الحُضَّــار * قُلْت يـاخَـمَّــار، إنَّـني مُـرتَـاح

أَمَـل لي طـاسي، وَاعْـطِني كـاسي * وَاسْقِ جُـلَّاسي، كـاسَ ذاكَ الـرَّاح
قـال هـاكَ اشْـرَب، ذٰلِـكَ المَشْـرَب * لاتخَـفْ مَـعْـتَـب، أو عَـذُولاً لاَح
زَاد بُلْبُـل نَـاح، صـوتُـهُ النَّـوَّاح * هَـزَّ لِـلاَشْـبَـاح شَـوَّقَ الاَرْوَاح
ذَكَّـر المَضْـنـا، طَـيِّبَ المَـجْـنى * في رُبَـا غَـنَّـا، بَهـجَـةِ الاَرْوَاح
بُغيَـةِ المُشتَـاق، مِـن ذَوِي الاَذْوَاق * صَفـوَةِ الخَـلَّاق، فـالِقِ الاِصْبَـاح
هُم رِجـالُ الحَق، سِتـرُهُم قَـد رَقّ * إن تُـرِد تَلْحَق، خَـلِّ عنـكَ الـلَّاح
شُـدَّ لِـلمِئْـزَر، في رِضـاءِ الـبَرّ * ذلـك المَتْـجَـر، غـايَـةُ الاَرْبَـاح
يـاغَـريقَ النُّـوم، اِين رُحتَ اليُـوم * مِن شَرابِ القُوم، اِين رُوحَـك رَاح
اِين عَقلَك اِين، مـاتَـرى بـالعِين * عِين لِيسَت غِين نُـورُهـا وَضَّـاح
قُـم أَخِي وَاغْـنَـم، ذلـك المَغْـنَـم * الـذِي هُو ثَم، سَـاح لَك بِـه سَـاح
سِرْ مَـع مَن سَار، طِـرْ كَما مَن طَـار * تَشـهَـدِ الاَنْـوار، تَنْتَشِق الاَرْيَـاح
نُـورُهـا لائِـح، فَجـرُهـا واضِـح * عِـطرُهـا فـائِـح، لم يـزَلْ نَفَّـاح
لِـلَّذي يَـنشَق، مِـن رِجـالِ الحَـق * لا لِـعَـبـدٍ عَـقّ، ربُّـهُ المَـنَّـاح
حَـيعَـل الـدَّاعِي إن تَكُـنْ واعِي * قُم إلى الـرَّاعِي، مُسرِعًـا يـاصَاح
قِف على الاَعْتاب، قاطِعِ الاَسْبَاب * قـارِعًـا لِلبَـاب، سـائِـلَ الفَتَّـاح
نـادِ مَن يسمَـع، بِـالـدُّعَـا وَاضْـرَع * ولِغيـرِهِ دَع، مِن بَخِيـل أَو شَـاح
لِتَـرى فَتْحَـك، وتَـرى نُجْحَـك * فـاغْتَنِم صُلحَك، سـاعَةَ الاِصْلاَح

[فتح الإله]

فتـحُ الإلٰـه عبيـرُه قـد فـاحَـا * وَضِـيـاؤُهُ وسَـنـاؤُهُ قـد لاَحَـا
فَـتَعَـطَّرَت وتَـعَبَّـقَت مِـن طِـيبِـهِ * كُـلُّ الأَراضي أَنـعَشَ الأَرواحَـا
وَجَـلا قُتامُ البُؤسِ مِن سـاحَاتِـنَـا * وَأَضـاءَ في أَفـنـائِهَـا مِصبَـاحَـا

[إلى نساء الحي]

يـامَن يبَـا الـفَـوزَ في الـدُّنيَـا ويَـومَ الـوُضُـوح
مِـن ربِّ الاَرْبَـاب ذِي هُـو بِـالعَـطايَـا سَـمُـوح

تَـتـرُك لِـبـاسَ الـبَـطَر وَالـكِـبْر مِـثـلُ المَسُـوح
بَـل كُـلُّ مـا زَادَه أَهـلُ الـوَقْـت مِمَّـا يَـلُوح

فِي الـرَّاس بِـالـتَّـمـر وَالاَريَـاح خِـلطَه تَـفُـوح
فَـلا يَـزولُ الحَـدَث الاَكْـبَر كَـما فِي الـشُّـرُوح

لاَ يَـقبَـلُ الله صَـلاةَ الـلِّي عَـليهَـا الـنُّـضُـوح
مَـصِيـرُهـا الـنَّـار يَـا اشْتَـم دَار تَـلْفَـح لَـفُـوح

يَـظهَـر عَـوَارُه ومَـسـتُـورُه وَسِـرُّه يَـبُـوح
مِـن جُـور مَـا بُـه مِنَ الـتَّعـذِيب يَبْكِي يَبُـوح

إلَّا العَمَـل إن يَـكُن صَـالِـح يَـقَـع بُـه رُجُـوح
نَـظِّفْـن الاَبـدَان بِـالمـاء وإن وَقَـع شي مُـسُـوح

وكُـحـلُ الاَعـيَـان بـالمِـصـرِي وطِـيـبًـا يَفُـوح
يَـا مَـا الْطَفَ النِّيـل يَـا مَـا اوقَـح لِبَاسُ المُسُـوح

ولاَ الـغِـنَى بِـالـدَّراهِـم وَالحِـيَـل وَالجُـزُوح
يَـا مَـن قَـنِـع نَـال قَـصْـدَه وَالـعَـطَا وَالمُـنُـوح

فَـرحَـان رَاضِي وبِـالاَنـوَار قَـلْبُـه طَـفُـوح
وَعَـاد رَبُّـه يُمِـدُّه بِـالمَدَد وَالـفُـتُـوح

تَـدَبَّـرْن يَـا نِـسَـاء وَاسْـمَـعْن قَـوْلَ الـنَّـصُـوح
وَاذْكُـرْن لِـلمَـوْت لاَ بُـد مِـن رَوَاح أَو سُـرُوح

أَيْـن الَّـذِي لِلحِيَـل مَـلَكُـوا وَشَـادُوا الـصُّـرُوح
إلـكُـل مَـاتُـوا وَاضْـحَـوْا فِي المَـقَـابِـر طُـرُوح
أَبـدَانُهُم ذِيـك ذِي تَـأَضَّى تُجَـارِي قُـيُـوح
والمَـال يَـتـرُكُـه لِـلوارِث مُـوَدَّى كَـشُـوح
ولَـو تَـعَـمَّـرتَ فِي الـدُّنـيَـا كَـمَا عُـمْـر نُـوح
أَنَـا لَـكُـنَّ يَـا نِـسَـاءَ الحَـيِّ مُـنْـذِر نَـصُـوح
بِـالـنَّصرِ وَالفَـتـحِ مِن مُـعـطِي المِنَـن وَالـفُـتُـوح
فَـاقْـبَـل لِمَـن تَـاب مِـنَّـا يَـا مُجِـد يَـا صَـفُـوح
مَن سَـاس قَلبَـه قَـنِـع فَـاصْلِحْـه جِسْـمًا وَرُوح
صَلُّوا عَـلَى احْمَـد عَـدَد مَـا الـبَـرْق دَائِـم يَلُوح

حرف الدال

[سلام يا من سلب عقلي]

سَلَام يا مَن سَلَب عَقلِي بِطُولِ الصُّدُود وسَـلَّ حـالِي وخَـلَّاني كَـمَا الغُصْن نُـود
عَلِيش تَبْخَـل بِـوَصلِك ياظُبِّي النُّجُـود مِن طُول صَدِّك وبُعدِك ماهَنِيتُ الـرُّقُود
لِي جَنَّحَ اللَّيل دَمعِي خَاض فَوقَ الخُدُود يَجرِي مِنَ الجَفْن مِثلُ السَّيل فَوقَ البُدُود
يارَبَّةَ الحُسْن هَـل تَذكُـر لِذِيـكَ العُهُود وَالسُّلْو وَالصَّفوُ فِي أَيَّامِ الصَّفا وَالسُّعُود
أَيَّام مَرَّت بِـراحَه مـاحَضَـرهـا حَسُـود وبَعْـد يازَيْن خُـذ خُـطِّي وسِر بِـالبُـرُود
وَابْلِغـهُ سُولِي ومَـا مُـولِي مَنِيـعَ الحُـدُود ذِي لُـه جَمِيعُ الغَـوانِي وَالكَواعِب جُنُـود
قُلْ لُه كَفَى البُعْد كَم لَك فِي الفَيافِي شَرُود قَتَلْتَنِي هِشْت عَقـلِي يا عَـزِيـزَ الـوُجُـود
عَـذَّبتَ قَلبِي وقَـطَّعتَ الحَشـا وَالكُبُـود إن لَم تُـدارِك مُحِبَّك عُـد بِـه فِي اللُّحُـود

[قال الفتى بو شيخ]

قَالَ الفتَى خُو شَيخ عالَ الرُّقُود * وصابَتِ الاَعيَان قَهدَه
باتَتْ حَمائِم بِالمَغانِي تجُود * إلى السِّحرِ رَدّه بِرَدِّه
وحرَّكَت نُودَ الصَّبا كُلَّ عُود * وثَوَّرَتْ سُحُبَ المَوَدَّه
ورَفرَفَ البارِق علَى أقصَى النُّجُود * وسَبَّحَت في السُّحُبِ رَعْدِه
حتَّى جرَى دَمعِي بِصَحنِ الخُدُود * وشَبَّ وَسطَ الجَوف وَقْدَه
ذَكَرْت أيامًا مَضت في سُعُود * والرَّوحَنَة في خَير بَلْدَه
مَعَ الصَّنادِيدِ الرِّجالِ العُدُود * لِي هَمُّهُم في الله وَحْدِه
لا فِيهِم شَاني ولاحْمَق حَسُود * إخوَان في نِعمَة وشِدَّه
وعَيْش صافِي مِن جَميعِ النُّكُود * والبَسْط والسُّلوَان حَدِّه
يَا اهْلِي عَسَى عَيْشُنا الصَّافِي يَعُود * وربُّنا يَعطِف بِرَدِّه
يَقَع فَرَج تَفْتَكَّ مِنَّا القُيُود * وَالكُلُّ مِنَّا نالَ قَصْدَه
ونَنشَرِح نَضرِب علَى كُلِّ عُود * ونُخزِي الحاسِد وجُنْدَه
وبَعْد ياعانِي إليك الشُّدُود * اِركَب علَى مَصمُوم زَنْدَه
مِن خَيل حاشِد ذِي تَهُدُّ الحُيُود * وتَهبِدُ البَيدَا بِحَدَّه
أَبلِغ سَلامِي حِب ناصِح وَدُود * مَن قَد بَلَغ في الخَير جُهْدَه
قُل ياعَوَض مَالَك بِكُثر الوُعُود * الجِيْد مَن يَصدُق بِوَعْدَه
طُولُ السَّهَن ياصَاح فَتَّ الكُبُود * هَدَّ القُوَى وَالقَلب قَدَّه
عَذَّبنَ قَلبِي قاعِداتُ النُّهُود * وَالقَلب قَد بُه ذِي يَسُدَّه
دائِم مِنَ ارْياحِ المَحَبَّه يَنُود * مِن كَثرَةِ اشْواقِه يَنِدِّه
عِشقُ المِلاح الغِيد شَبَّ الوَقُود * في باطِنِي والجِسم هَدَّه

يــاالله عَسَى بَعــدَ الحَــرارَة بُــرُود * وتَــرجِــع أَيَّــامُ المَــوَدَّه
ونَجتَمِع بِالعَذب باهِي الخُـدُود * ذِي قَـد بَـلَغ فِي الـزَّيْـن حَـدَّه
ذِي غُـرَّتُه بالنُّور تَكسِي الـوُجُود * الـعَـيـطَلِي مَـنـسُـوع جَـعْـدَه
وَاعْيَان كَم عاشِق رَهِين اللُّحُود * بِـاسْيَـاف قَـد خَـرَّقِن كَـبِـدَه
والخُشْم خَنجَـر تَستَلِبـهُ الأُسُـود * سُـمُّ الـعِـدا مَـشـطُوب حَـدَّه
ومَبسَمُـه قـاني يُحـاكِي الـوُرُود * والـرِّيـق كَـالسُّـكَّـر وشُـهْـدَه
وَاضْـرَاس فَلْجـا لِلمَحـاسِن تَقُود * تَـبِـين كَـالـلُّؤلُـؤ بِـعِـقْـدَه
وَالعُنق عُنقُ الـرِّيم مُكسَى عُقُـود * مِـن الـذَّهَـب والـلُّول وَحْـدَه
وَالصَّدر مَرْمَر مِن عَزيزِي الوُجُود * يُجـي مِـن أَراضِي الـوَلَـنْـدَه
والخُصر طـاقَة شَـاس شَيخِ الهُنُود * مَـن يَـقـبِـضُـه لَـفَّـه بِـيَـدَّه
والعَجْـز بِـرَشّـه شاحِنَـه مِن نُقُود * تَـبـغَـى إلى الـبَـنـدَر وَجِـدِّه
أُنسِي رَضِي مِـزَاح فَـنِّي وَدُود * بَـسَّـام مَـاتَـطرُقُـهْ حَـدَّه
هُـو ذِي سَبَا عَقـلِي بِطُولِ الصُّدُود * وجَـدَّدَ الاحـزَان فَـقْـدَه
مَـاحُسن لَيلى مَـاعِنـاقُ الخَـرُود * مـا يَـلتَـحِـق فِي الارضِ نِـدَّه

[قال بو شيخ هاتو لي خبر بن محمد]

وهذه الأبيات إنشاؤها سبب تزويج السيد حسن بن محمد بن قطبان المخفي

قَـال بُو شَيْـخ هاتُـو لِي خَـبَر بِن مُحَمَّـد   قَالُوا انَّه ضَرب ضَرْبَه وقَع وَسْط مَعْمَد
فَوْق دَكَّه وهُـو داخِل بغَى عِنـدَ الأَغْيَد   فِي خَفـا بَعْـد مـا قَـد عَن ثِيـابِه تَجَـرَّد
ذِي جَرَى لَك حَسَن ماقَد جَرَى قَط فِي حَدْ   حاسِبِ اللَّيْل بـا يَسْتُر خَيـالَك ويُجحَـد
إن ذا شَي يِبَـا مـاهِـر لِحِكمَتِه يَـزْهَـد   يَعرِف الوَقْت لِلسَّـرقَـة ويُنكِـر ويَشْتَـد
وِانْت وِيش أَنْشَبَك فِي ذا الشَّبَكِ المُعقَّد   وِانْت سـاكِن مُعَـافَى فِي شُئـونِـك تَـرَدَّد

ذَا اعْتَرَضْتَه على حَد أو شمته علَى حَـد أَو حَسِبْتُـه مَع ذي فَعَلُوا الاَمْـر ذا مَـد
مَن تَبع قُحرَتَه يَصْبِر عـلى الضَّيْم وَالكَد والحَفا والجَفا وَالعَـرفَجَـهْ وِانْتَـه أَزْهَـد
وَاتْرُكِ الشُّور ذَا رُح سَد لاِهلِك كمَن سَد ما حَسِبْنا معَـك تَسخِين يـا بُو مُحَمَّـد
في المَضـايِيق حَوْلَ العَـذْب دُوبَك تَـرَدَّد فَاصْبِرِ اصْبِر علَى مـا بَك ولا عَـاد تَحَتَّد
وَالفَـرَج با يَقَـع إنَّ الفَرَج حِـين تَشْتَـد صَلِّ ربِّي علَى احْمَـد عَدَّ مـانَاح صُـرَد

وآلِهِ الغُر وَاصْحـابِه ومَن لُـه قَدِ اسْعَـد

[جالس تجانس لأهل الخير]

قُم أَفرِغِ الصَّبرَ واسْتعمِـل مَراضِيَـهُ * وأَقبِـل فـلا بُـدَّ يـومًـا أنتَ مَشهـودُ
ونَقِّ قلبَـكَ عن غِشٍّ وعن حَسَـدٍ * فـإنَّ ذا الغِشِّ عـمَّا قِيـل مَنقـودُ
ودُر ورَا بـابِ دارِ الجُـودِ مُلتَمِسًـا * ونادِهِمْ ياأَهْلَ بيتِ الجُود لي جُـودُوا
واتْرُك فدَيْتُكَ ماتَهـوَى النُّفوسُ ففِي * هـوَى النُّفوسِ أتَى طَـردٌ وتَبْعيـدُ
جالِس تُجانِس لأَهْلِ الخَيرِ تَحْظَ إذَنْ * بـكُـلِّ خـيرٍ وأنـتَ الآنَ مَحْـمـودُ
لَعـلَّ نَفحَـةَ فَضـلٍ تَـأتِي غـامِرَةً * فسَلْ تُجَبْ إنَّ فضلَ الله مَـوْجـودُ
ومُـدَّ كَـفَّيْـكَ تَـلْقَ وجهَـهُ أبـدًا * مـاخـابَ كَفٌّ إلى مَـولاهُ مَمْـدودُ
ما إنْ دعَا قَطُّ واستَعْفَى الكريمَ علاَ * مِن أنْ يَـرُدَّ فمِنهُ الجُـودُ مَشْهـودُ
فيا نَديمِي اسْتَمِـع نُصحًا بِـلا دَخلٍ * وَعِ المَقـالَـةَ كي يُسْعِـدكَ تَـأْبِيـدُ
لاتَـركَـنَنَّ إلى غـيرِ الـكـريمِ ولاَ * تَـرْجُ سِـواهُ فـذَا عِـزٌّ وتَمْجيـدُ
وأَشْهِـدِ النَّفسَ مـاأُولِيتَ مِن سَعَـةٍ * مِن الكـريـمِ وأنتَ الآنَ مَسْعـودُ
واغْلِب هوَى الشُّحِّ لاتبخَـلْ بِفانِيَـةٍ * تُجـزَ الهَنا يـومَ لايَنْفعكَ مَـوْلـودُ
إنَّ التَّصَـدُّقَ يَكفِـي كـلَّ مُعْضِلَةٍ * وهُـو لِدَفـعِ الأَذى والسُّـوءِ مَعْدودُ
ومـالُ كـلَّ بخيـلٍ بَشِّـرَنْـهُ إذَنْ * بِـوارثٍ أو حـادِثٍ فـالأَمْـرُ مَحْـدودُ

هٰــذا المُعَجَّــل والآخِــرُ يُعــادِلُــهُ * نــارُ السَّعــيرِ فَبِئْسَ الــدَّارُ مَــوْرودُ
يــاربِّ يارَبِّ يــامَن لايَــزالُ لَنــا * ستَّــار غفَّــار يــامــولاَيَ مَعْبــودُ
قِلْنا وعِنا وغِثْنــا واحْمِ حُـرْمَتَنــا * وكُن لَنــا راحِمًا فــالأَمْـرُ تَــوْحيــدُ
ثُمَّ الصلاةُ عـلى المُختــارِ مِن مُضَرٍ * والآلِ والصَّحبِ والتَّسْليمُ مَقْصــودُ

[هلموا على حزب الضلال]

سأَحْمَدُ مُسدِيْ الفَضلِ حمدًا على حمدٍ * وأَبـدَأُ بِـاسمِ الـواحِـدِ الأَحـدِ الفَـردِ
تَعــالى إلٰــهُ العــالَمِــينَ تَبــارَكَــتْ * أَسامِيهِ عن جِسمٍ وشِبْهٍ وعن ضِـدِّ
أَلا إنَّــهُ في ذاتِــهِ مــثــلُ نَــعْـتِــهِ * بِتَنْـزيلِهِ سُبحــانَــهُ جَــلَّ عن نِــدِّ
وبــعــدُ وصــلَّى اللهُ أَزْكى صَــلاتِــهِ * على مَن أَتى يَدْعـو إلى الحَقِّ والرُّشْـدِ
لَقد جاءَ خيرُ الخَلْقِ لِلنَّاسِ نــاصِحًا * بِقَـوْلٍ لـه أَحْـلى مِن القَنْـدِ والشُّهْـدِ
وســارَ عـلى مِنْهــاجِــهِ أَهــلُ بَيْتِــهِ * وأَصْحــابُهُ أَهـلُ الهِدايَــةِ والجِـدِّ
وجــاءَ عـلى آثــارِهِم خــيرُ تــابِــعٍ * وتــابِعُهُم حتَّى انْقِضَــا زمَنِ المَهْــدِي
ومــا زالَ قَــرْنٌ بعــدَ قَــرْنٍ يَلُونَهُم * على القدَمِ المَحمـودِ والمَهْيَعِ القَصْـدِ
نعَمْ جــاءَ في نَصِّ الكِتابِ وسُنَّـةِ الرَّ * سـولِ أَمـينِ اللهِ الصَّــادِقِ الـوَعْـدِ
بــأَنَّ غُـواةً يَـظهَــرونَ أئِمَّــةَ الضَّـ * ـلالِ ولا يَـأْلُـونَ في الشرِّ من جُهْـدِ
فيــا نَمْلَةً بِــالشَّــامِخـاتِ تَحَكَّكَتْ * وعَقْــرَبُ بــالأَفْعَى وأَرنَبُ بِــالفَهْـدِ
وغَــارِفُ مــاءِ البَحــرِ يَقصِــدُ نَشْلَهُ * بمُنْخُلِهِ هَيْهــات هَيْهـات أَن يَجْـدِي
عَـمَــدْتَ إلى آيِ الكِتــابِ تَحُلُّهــا * عـلى رَأْيِ أهلِ البَغْيِ والخَلَفِ اللُّدِّ
فيا طالِبَ الأُخْرى ويا قــاصِدَ الهُدَى * تَنَـحَّ عن المَـطْرودِ عن دِينِــهِ عَــدِّ
وإيَّــاكَ والجَــربــاءَ لاتَــقْــربَــنَّهــا * ولا تَقْـرَبِ المَجْـذومَ قُـرْبُهُما يُعْــدِي
فيـا تابِعًـا هٰذا الغَـوِيَّ الَّـذي غَـوَى * وأَغْـوَى أَمَـا واللهِ لَسْتَ بِـذي رُشْـدِ
أَتَـتْـبَــعُ كَــذَّابًــا زَنــيــمًا ومــارِقًــا * صدَدْتَ عن المَعْروفِ صدًّا على صَدِّ

لَقد بينَّ الأحكامَ مُشكِلَ أمْرِهِ ... وردَّ الَّذي يُغْوِي بِهِ أبْلغَ الردِّ
فيا شَوْكةَ الإسلامِ ياأزْعَماءَهُ ... ومَن شُرِّفوا بالحَلِّ في الدِّينِ والعَقْدِ
ويا أَهلِ حِزبِ الحقِّ ياقادَةَ الوَرَى ... وأَملاكَها مِن طيِّبِ القَصدِ والمَجْدِ
هَلُمُّوا على حِزبِ الضَّلالِ بعَزْمَةٍ ... وشُدُّوا بنا أَهلَ الغَوايَةِ والجَحْدِ
تَجُذُّوا رِقابَ المارِقِين وأَجْلِبوا ... عليهِم بأُسْدِ اللهِ تَعلوا على الجُرْدِ
وغِيرُوا عليهِم بالرَّواحِ وبالغَدَا ... بِسُمْرِ القَنا والباتِرِ المُرْهَفِ الحَدِّ
فتُجْزَوْنَ في الدَّارَيْنِ نصرًا مُؤَيَّدًا ... وتَحظَوْنَ بالفَتحِ المُبينِ وبالسَّعْدِ
وتَمَّتْ وكانَ الحمدُ للهِ خَتْمَها ... وشُكرًا لهُ ارْجُو بهِ جنَّةَ الخُلْدِ

[الزم حسن الظن]

أَقْطابُها أَغْواثُها أَفْرادُها * نُجَباؤُها ابْدَال كالأَوْتادِ
صُلَحاؤُها رُحَماؤُها كُرَماؤُها * نُفَّاعُها عُبَّاد في زُهَّادِ
فشَكُورُها وصَبورُها ورَحيمُها * وفَقيرُها الخالي عنِ الإفْسادِ
فضَعيفُها مَظْلومُها ويَتيمُها * وسَقيمُها الخافي عنِ العُوَّادِ
فالمُؤْمِنون المُسلِمون تَقارَبَا * بِمَحبَّةٍ وبِخِدمَةٍ ووِدَادِ
فالمُحْسِنون الظنَّ بأَهْلِ طَريقَةٍ * والمُتَّقُون لِسَبِّهِم وعِنادِ
الزَّائِرون لَهم وعَابِرِ بَيْنِهِم * بِتأَدُّبٍ ومُقارِبٍ لِسَدادِ
فمُخالِطٌ فمُجاوِرٌ كفَّ الأَذَى * ومُوازِرٌ ومُكَثِّرٌ لِسَوادِ
أَعْظِم بِذي بِرٍّ وذي صِلَةٍ لِمَنْ * أَمَرَ الإلٰهُ لِحاضِرٍ أو بَادِ
هٰذا وكَمْ كَمْ غيرُهم مِن مُغْفَلٍ * ومُهَوَّنٍ ومُطَرَّدٍ بِبِلادِ
فالْزَم فدَيْتُك حُسنَ ظنٍّ في الوَرَى * ولَهُم على حقِّ الإلٰهِ فَعادِ
ياصاحِبَيَّ ومُناصِرِيَّ ومَن هُما * عَضُدَايَ في يُسْري وفي إقْصَادِ
ياأيُّها النَّدبانِ والشِّبْلانِ في * دَرْكِ العُلومِ وغَوْصِها البَعَّادِ

ومِنَ الجَهابِذِ والأَماجِدِ تَلْقَهُم * نَظْمًا مع العُبَّادِ والزُّهَّادِ
أُوصِيكُما تَقْوى الإلٰهِ تَمَسَّكا * بِزمامِها كُونَا لَها بِقِيادِ
والعِلمَ مَع طَرفَيْهِ دُومَا واذْأَبا * في نَيْلِهِ تَفِيَا بِخيرِ مُفَادِ
ولِسِرِّ مافَرضَ المُهَيمِنُ فالْزَما * بِتَخَشُّعٍ وتَخَضُّعٍ بِفُؤادِ
وتَذلُّلٍ وتَنَقُّلٍ وتَخَوُّفٍ * وتَخَلُّقٍ بِعُبودَةِ العُبَّادِ
وتَبَتُّلٍ وتَخَوُّفٍ وتَضَرُّعٍ * وتَحَزُّنٍ وتَصاغُرٍ لِجَوادِ
وتَنَدُّمٍ وَتَذَمُّمٍ بِذِمامِهِم * وتَوَسُّلٍ بِوَسائِلٍ وجِهادِ
وبِخَلْوَةٍ مَهْما اسْتَطَعْتُم إنَّها * أَقْصى المُنى لِمُجاهِدٍ مُرْتادِ
وإذا بُلِيتَ بِخِلْطةٍ فاحْفَظ لَها * حقَّ الإلٰهِ وراعِ حقَّ عِبادِ
وتَقَرَّبا بِنَوافِلٍ وتَفَهَّما * مَعنى الحديثِ عن الأَمِينِ الهادِي
الذِّكرُ والفِكرُ اللَّذانِ هُما هُما * سببُ الوُصولِ إلى وِصالِ سُعادِ
وبِطيبِ مَطْعَمِكُم يَطيبُ وِصالُكُم * وشَرابُكُم يَحلو معَ الوُرَّادِ
وصِيامِ هاجِرةٍ وقَوْمةِ قانِتٍ * ليلاً وقد نامَتْ عُيونُ أَعادِي
فهُناك يَظهرُ سِرُّها بِعُبورِها * عندَ الصَّباحِ الحمدُ للحُمَّادِ
ثمَّ امْنَحا صَفوَ الدُّعا لِمُخَلِّطٍ * ومُقَصِّرٍ في سَعيِهِ والزَّادِ
يَعْصِي الإلٰهَ بِقَوْلِهِ وبِفعلِهِ * وبِجَهلِهِ مُسْتَوْجِبِ الإِبْعادِ
لولاَ الرَّجا في اللهِ واهْلِ وِصالِهِ * الفائزِينَ بِقُربِهِ ووِدادِ
ياأيُّها الحَسَنُ المنيعُ جَنابُهُ * الماجِدُ المَحْبوبُ كلُّ مُرادِي
وافَتْ مَديحَتُك التي في حُسنِها * فاقَتْ عُقودًا قُلِّدَتْ لجِيادِ
وكأنَّها السِّكباجُ أو خَمرٌ بِها * مِسكُ الخُزامِ وعَنبرٌ وزَبادِ
مِنِّي لكَ البُشرى بِما أُولِيتَها * مِن حُبِّ أهلِ القُربِ والإِسْعادِ
أمَّا أنا فأنا العَديمُ وذو الخَطا * والذَّنبِ والإِجْرامِ والإِبْعادِ
لولاَ الرَّجا في خالِقِي ورسولِهِ * طٰه الأمينِ وآلِهِ الأَسْيادِ

المُكْـرِمِـين نَـزيلَهـم ومُحِبَّـهـم * وسَميـرَهُم وجليسَهُم والحـادِي
صـلَّى عـليـهِ الله مـع آلٍ لَـهُ * وسـلامُـه دأْبًـا مَـع الآبـادِ
مـا لاحَ برقُ النَّجدِ بطنَ مُهَلهِلٍ * مُـغْـدَوْدِقٍ مُتَـقـاصِفٍ رَعَّـادِ

[بزغت شمس العنايـه]

بَـزَغَتْ شمسُ العِنـايـةِ والهُـدٰى * وَأَضَـا بَـدْرُ الـسَّـعَـادَةِ وَبـدَا
وَتَجـلَّتْ أنجُـمُ الـسَّـعـدِ لـنـا * وَهَـزَارُ النَّصْرِ بـالـفـتـحِ شَـدَا
أيُّهـا المضطَرُّ صَبـرًا جَـاءَكَ الخَيْـ * ـرُ والإسـعَـادُ مِمَّـنْ أسـعـدَا
أيُّهـا المِـسـكِـينُ لازِمْ وانـتـظِرْ * عن قـريبٍ ينجلِي عنـكَ الصَّـدَا
نَـفحـةُ الـرَّحْمٰنِ فـيـها قـد رَوَوْا * آتِـيَـه حـقًّـا وَإنْ طـالَ المَـدَا
فَـرَجُ الله قـريـبًـا عَـاجِـلاً * بـانتِقـامٍ مِـنْ خُلُوفِ الإعْـتِـدَا
نَـصـرُهُ والـفـتـحُ وافَى قُـطرَنـا * وأَزاحَ الـظُّلمَ عـنـه والـرَّدَى
وأَراحَ الـنَّـاسَ ممَّـا صـابَـرُوا * مِن خُطوبٍ قد تـوالَتْ سَرمَـدَا
ربِّ فَـاكشِفْ شرَّ مـا أَوْدى بِنَـا * مِـن فُتـونٍ واشفِنـا مِن كـلِّ دَا
ربِّ نَفِّس مـا بِنـا مِـن كُـرَبٍ * واهـدِنـا يـا ربَّنـا طُـرْقَ الهُـدَى
مـا لِمـا نَشكُـوه ربِّي كـاشِـفٌ * غـيـرَكَ اللَّهُمَّ يـاجَـزلَ النَّـدَى
وصـلاةُ الله تَـغشَى أحمـدًا * مـاسجَى ليـلٌ ومـا الفَجـرُ بـدَا
وعـلى الآلِ مـعَ الأصحـابِ مـا * طـائِرُ الإسعـادِ بـالسَّعـدِ شَـدَا

[يارب هييء لنا من أمرنا رشدا]

يَـاربِّ هَيِّ ءْ لنـا مِن أمـرِنـا رشَـدًا * واجعَـلْ مَعُونتَـكَ العُظمى لنـا مدَدَا
ولا تَـكِلْنـا إلى تَـدبـيرِ أَنـفُسِنـا * فَالنَّفْسُ تعجزُ عَن إصْلاحِ مَافَسدَا

أَنْتَ العليمُ وقـد وَجَّهْتُ يـاأَمَـلِي * إلى رجائِكَ وَجْهًـا سائِـلا ويَدَا
ولـلرجَـاءِ ثـوابٌ أَنْـتَ تـعـلَمُـهُ * فـاجعَـلْ ثَـوابِي دوامَ السَّتْرِ لي أبَـدا
أَنتَ المُـدَبِّـرُ دبِّـرْ أمـرَنَـا كَـرَمًـا * وَجَمِّـلِ الحالَ كي لاَنَـرتجي أحَـدَا
واشرَحْ لنا الصَّدرَ وامحُ الوِزْرَ ياوَزَرِي * وَيَسِّـرِ الأَمـرَ واحلُلْ منه مـاانْعقَـدَا
أنتَ الغِيـاثُ لِمَن ضـاقَتْ مـذاهِبُـهُ * إِذْ مـا لنَـا قَطُّ غـيرُ اللهِ مُلتَحَـدَا
يـافـردُ يـاحيُّ يـاقَيُّـومُ يـاملِكُ * يا مَن له كُلُّ مَن في الكونِ قد سجَدَا
ياذا الجـلالِ وذا الإكـرامِ يـاأحَـدُ * جـلَّ عن الكُفؤِ لم يُـولَـد ولم يَلِدَا
يابارِىءَ الكـلِّ ربَّ الكلِّ يـاصمَدُ * حقِّق لكـلٍّ من الرَّاجِين مـاقَصَدَا
وجُـد بلُطفٍ وحفظٍ منك يشمَلُنَـا * واسرِعْ وقرِّب من المطلوبِ مابعُدَا
واقضِ الدُّيونَ مع الحاجاتِ أجمعِها * واكفِ البلياتِ والآفـاتِ والشِّـدَدَا
وصفِّ أوقـاتَنَـا والقلبَ عن كـدَرٍ * ووسِّـعِ العيشَ واجعله لنـا رغَـدَا
ومِن حـلالٍ لِكَيـما نستعـينُ بِـهِ * عـلى العباداتِ واجعلنا من السُّعَدَا
وعـافِنا واعْفُ عنَّـا سُـدَّ خَلَّتَنَـا * واستُرْ علينَا وسامِحْنا هُنـا وغَـدا
واصْـلِحْ لأَوْلَادِنـا واحفَظْ لِـغُيَّبِنَـا * والأَقـربـينَ مِن الإِخْـوَانِ والبُعَـدَا
ورَضِّنـا بِـالـذي تَقْضي لنا وقِنَـا * شرَّ القَضـاءِ الَّـذي تَقْضي وكُـلَّ رَدَا
وشرَّ ذِي الـدَّارِ وَالـدُّنْيـا وَأَنْفُسِنـا * ومَنْ تَعَـدَّى علينَا أو بغَى حسَـدَا
وامْنُنْ بِصبـرٍ جَميـلٍ ثم شُكـرٍ عـلَى * مَـا قَـدْ مَنَنْتَ بـهِ من نِعْمَـةٍ وَهُـدَى
واجعَلْنا مِن ذاكرِيـكَ بالجَنَـانِ وَبالْـ * ـلِسَـانِ يَـاربِّ دَأْبًـا دائِـمًا أبَـدَا
أمـين أمـين يـا ربِّ استَجِبْ وأَغِثْ * وادْرِكْ وعجِّلْ وجُدْ ياخيرَ مَن قُصِدَا
يـاربِّ بالمُصْـطفَى الهـادِي وعِتْـرتِـهِ * وسـائِرِ الـرُّسلِ والأَمْـلاكِ وَالشُّهَـدَا
والصَّـالِحِينَ وأهـلِ الـدِّينِ قـاطِبَـةً * مِن كُلِّ مَنْ جَدَّ في الطَّاعاتِ واجْتهَدَا
مُنَّ علَينـا بِمـا نَـرجـوهُ مِن كَـرَمٍ * وَاختِمْ بخَيْرٍ إذَا حادِي المَماتِ حَدَا
وصلِّ ربِّ عـلى المُختـارِ سيِّدِنَـا * والآلِ والصَّحْبِ مانُورُ الصَّباحِ بَدَا

[صاحب الثنتين]

صـاحِبُ الثِّنْتَـين طَلِّق واحِــدَه * واحِـدَه تكفِي وَالأُخْـرى زائِـدَه
لَيْس فِي كُـثرِ النِّسَاء مِن فـائِـدَه * غَـيْرَ احْـزَان عَـظيمَـه خـالِـدَه

[توجــه إلى الله]

تَـوَجَّـه بِـوجـهِ القَلبِ يـاأَيُّـها الـوَلَـد إلى الله واتْـرُك مـاسِـواهُ تَـرَى المَــدَد
تــوَكَّـل عليــهِ صـادِقًــا ومُصَــدِّقًــا بِوعدٍ تَفُـزْ بالفَتـحِ والنُّجحِ والسَّـدَدِ
ولا تَـرْتَـجِ فِي النَّفــعِ والضُّرِّ غيـرَهُ فلَيْسَ لِكَشفِ الضُّرِّ والنَّفعِ مِن أَحَدِ
سِــواهُ تَـعــالى الله جَـلَّ جَـلاَلُـهُ هُـوَ المُغني المُقني هُوَ الـواحِدُ الصَّمَـدِ
هُـوَ المُعـطِي الـوَهَّـابُ لِلخَـيْرِ جُملَةً فقِفْ بالفِنا وَاضْرَع إلَى الواحِدِ الأَحَدِ

[مهابــط الأســـرار]

هذه الأبيات؛ البيتُ الأول منها أرسلَه عبدالله بن معروف باجمَّال إلى عند الفقير، وأراد التتميم لها منا، فحصل مافتح الله به ومقدِّمَه قبلها حثًّا للسادة العلوية على سلوك طريق الأسلاف من العلم والعبادة والقناعة والعفاف، وقرأناها على سيدنا الحسن، فاستجادها واستحسن، ودعا الله بعد قراءتها سرا وعَلَن.

مَهـابِطَ الاَسْـرار فُلُّوْا حَـد مَن عـانَــد وحَـاد
وارْمُوه بأَسْهُمِكُم رِمايَةَ قَصدٍ لاتُخْطِىءُ الفُؤَاد
أنتُم ذَخيــرَتُنــا ولِلْمُعــوِز بِـكُم عُــدَّه وزَاد
أنتُم أَمانُ الأرض وأَهْلِ الأرض مِن حاضِرٍ وبَاد
أنتُم حُماةُ الدِّين مِنَ اهْلِ البِدَع وَاهْلِ الفَسَاد
أنتُم غِيـاثُ الخَلْق والكَنْزُ الَّـذِي ما لُـه نَفَـاد
يـامَركَـزَ الدَّايـر وقِمَّة رَأسِهـا ياأَهْـلَ السَّدَاد
يـامَلْجأَ الـلاَّجِي وذُخـرَه والـوَسِيلَة والعِمَـاد

ياحِصْنَهُ المانِع إذا عادَى المُعادِي والمُنَاد

ياأقْطَابَها ياأغْوَاثها ياأفْرَادَها في كُلِّ نَاد

يانُقبَاءَها ياأَوْلِياها في البَوادِي والبِلَاد

ياأوْتَادَها وابْدَالَها والنُّجبا مِن كُلِّ هَاد

واخْصُص بَني الزَّهْرا كِرَامَ المَحْتِد حَتفًا لِلمُحاد

هُم أَهلُ بيتِ المُصْطَفى بحرُ الصَّفَا خَيرُ العِبَاد

وبَضعَةُ الأنْزَع عِلي ذي دَمَّرَ الاَعْدَا وهَاد

هازِمْ لجيشِ الكُفرِ بالاَرْماح والاَسلِ الحِدَاد

هيَّا بِكُم ياآل طه غارةً تُدني الشِّرَاد

هيَّا بِكُم ياآلَ علَوي لَا مَتَى هذا التَّمَاد

إلى متَى ياسِيَاد حتَّى ما التَّواني والرِّقَاد

هيَّا بِكُمْ هيَّا بِكُم هيَّا بِكُم يَاأهلَ الوِدَاد

هيَّا سريعًا غارَةً شَعْوا بِها يَسْلُو الفُؤَاد

هيَّا العَجَل ياأهْلَ المَكارِم والعَزائِم والجِهَاد

هيَّا الوَحا ياهْلَ الصَّوارِم واللَّهَازِم والحِدَاد

ياأهْلَ الحَمِيَّة والرَّثِيَّة لَا مَتَى هذا البِعَاد

ضاقَتْ مَذاهِبُنا وآلَ الصبرُ مِنَّا لِلنَّفَاد

هيَّا اِلدَّرَك ياأهْلَ الدَّرَك ضاقَتْ بِنَا افْجَاجُ البِلَاد

هيَّا رِجالَ الله شُدُّوا خيلَكُم وَارْمُوا المُعَاد

هيَّا أُسُودَ الله جِدُّوا قبلَ أَنْ يَشمَت مُضَاد

مَن له حِمًى يَحمِيه مِنَ اهْلِ العَداوَة والفَسَاد

قُم يامحمَّد بِن عَلي وَاسْرِع ولَبِّ لِلمُنَاد

قُم ياالُمقَدَّم صَح بِقَومِك وادْعُهُم مَن كل نَاد

واصْـرَخ بِعَلوي والَّذِي عِنـدُه في التربـة نـاد

مِن سـائِر أَوْلادِك وأَحْفـادِك ويا نِعْمَ السَّـوَاد

قُـل يا رِجـالَ الله قُومـوا ياصَبـاحَـاهُ الجِهَـاد

حملَة على الباغِي ومَن نَاوَى ومَن خالَف وكَاد

أَبْنَـايَ في حَيْرَه ودِيـرُه مِن أَذَى أَهلِ العِنَـاد

أَبْنَـــايَ في فِتنَـة ومِحْنَــة والُمجَاوِر بــالبِــلَاد

هيَّـا بِكُمْ يَا قَـوْم فُلُّوا حد مَن عـانَـد وشَـاد

تَـاتِي كَتائِبُهم عـلى الخَيلِ السَّـلاهِيبِ الجِيَـاد

ويُصبِحُ العادِي وحِزبُه مِثْل ماأَصبَح قُوم عَاد

يـامُصْطَفى غـارَه بِها يَنْجَـاب عنَّـا ذا النَّكَـاد

يـامُجتَبَى شـارَه بِهـا نُكفَى الُمهِمَّـاتِ الشِّـدَاد

يـاذُخرَنـا والعِزّ في الـدُّنيَـا وفي يـومِ التَّنَـاد

يـاجـدَّنــا يـاجُنـدَنـا يــاكهفَنـا هيَّــا عـوَاد

ياأَهْلَ العَبَـا طالَ النَّبَـا والظُّلْم والَمكْـرُوه زَاد

لو نَشْتَكي عندَ الحَجَر قد لان أو عندَ الجَمَاد

هذا وبَثُّ الحُزن والشَّكْـوى على الـبَرِّ الجَوَاد

إذ مالَها كاشِف سِوَى مَن هُـو لَطِيفٌ بِـالعِبَاد

ومَن تَـوَسَّلنـا بِهِم عِــدُّه لِتَحْصيــلِ الُمـرَاد

وبَحْـرُنا الـزخَّار بـالأنْوار مُـروِي كـلَّ صَـاد

صَدرُ الزَّمَن ذاكَ الحَسَن غَوْثُ الوَرَى قُـطْبُ الرَّشَاد

شيخُ الطَّريقَة والحَقيقَة مَن بِهِ أَهلُ الوَقتِ سَاد

والحَبْرُ عبدالله ذاكَ ابنُ الحُسَين المُسْتَجَاد

مُحيِي عُلومِ الـدِّين عَين أَعْيَانِها في خَيرِ وَاد

هٰـذا وَكَمْ مَشْهُورُ كَمْ مَستُور لايُحْصَى لِعَاد

وبعـدُ ياعاني إلى الغَنَّا الوَطن خِيرَة بِلَاد

أَبْلِغ سَلامي بِن مُحمَّد عبدالرحمٰن الجَوَاد

خُو عَيْدَروس النَّدَب حقًّا مَن على الاَقْرَان زَاد

قُل لُه أَتَتْنَا أَبياتُك الغرَّا الَّتي تُبكِي الجَمَاد

أَبْدَت شُجوني أَظْهَرَتْ ما كَان مُطْوَى في الفُؤَاد

ومـا شكَوْتَـه حقٌّ وَابْشِر بِالفَـرَج بعدَ النَّكَاد

لابُـد مـاعَنَّا العَنَا يَنْـزَاح نَحْظَى بـالمُرَاد

لابُـدَّ مِـن نَـظْرَه قَـريبَـه تَـرْدَعُ ارْبَـابَ العِنَـاد

عَـوائِـدُ المَـوْلَى جَميلَه كَـم علَيْنَـا انْـعَـم وجَـاد

يـاصـاحِ لاتَجْـزَع وسلِّمْ وَالْقِ لِلمَـوْلَى القِيَـاد

واصْـبِرْ تَـرَ فَتحَـه ونَصـرَه والمَعُـونَـة والسَّـدَاد

والشَّـان كُـلُّ الشَّـان صِدقُ القَصْـدِ والنِّيَّة وعَـاد

العِـزُّ والهَمَّـة وجمـعُ الـرَّاي بَـينَ اهْـلِ الـرَّشَـاد

عـلَى الَّـذِي يَـرضَى بـهِ المَـوْلَى فيَحْسُم لِلمَـوَاد

والحُبُّ في المَـوْلَى وبُغضُ اهْـلِ العـدَاوَة والفَسَـاد

هـذا مِـلاكُ الـدِّين هٰـذا الـرُّكْن بـل هـذا العِمَـاد

وإن كـانـه الاّ الْقُـوا وقُـولُـوا والـذَّرابَـه بـالحـدَاد[1]

يـاوَيْحَـنـا يـاغَبْـنَـنـا في ذِه وفي يُـومِ المَـعَـاد

مـالِي أَرَاكُـم يـاحَبـائِـب فـيكُـمُ البـاني وهَـاد

١ . يعني ذرابة الألسن الحداد.

مـــالِي أَرَاكُـم يـــاكَـــواكِب لِيس مِنكُم ذو افْـتِـقَـــاد
مـــالِي أَرَاكُـم يـــاأَطـــائِب عـن مَصـــالِحِكُـم بِـعَـــاد
مـــالِي أَرَاكُـــم يـــامَنـــاصِـــب لاتَـــيَـــقُّظ وَارْتِـــيَـــاد
وقَـــد رأَيْتُم مِـن عُـــداةِ الـــدِّينِ الأَهْـــوَالَ الـشِّـــدَاد
والأَسْر والـتَّـنـكِـيـــل والإِجْـــلا بِـــأطـــرافِ الـبِـــلَاد
مِن بَعـــد جَمعِ الشَّمْـــل بـالغَنَّـــا رَجعتُم في البَـــوَاد
أَيـن الحَـمِيَّـــة والـــرَّثِيَّـــة والـتَّـعـــاطُـــف والـــوِدَاد
أَين التَّنـــاصُر والتَّـــظاهُـــر إن طَـغَى طـــاغِـي ومَـــاد
أَيـن العَـــزُوم الهـــاشِمِيَّـــة شِيـمَـــةُ الآبَـــا الجِـيَـــاد
أَيـــن المُـــرُوَّه والأُخُـــوَّة والـــفُـــتُـــوَّة لِـــلجِـــهَـــاد
مـاذَا المَهْـل مـــاذا الخَجَـل مـــاذا الكَسَـل عـــمَّا يُـرَاد
هـــل بَـــاذِلْ لله نَـــفْسًـــا هـــل مُـنـــاصِر هـــل مُـــوَاد
هـــل قـــائِـم لله يَـــرجـــو لِـلجَـــزاءِ يُـــومَ الـــتَّـنَـــاد
هـــل مُنْتَدِب هـــل مُحتَسِب هـــل مِن عَـزِيمَـة وَاجْتِهَـاد
هل مِن مُساعِـد هل مُجاهِد هـل مُعاضِـد هل مُشَـاد
هـــل آمِـــرٌ بِـــالعُـــرْف هـــل نـــاهٍ لِمُنكَـــر أو فَسَـــاد
هـــل منِ أَبِيّ أو لَـــوْذَعِيّ هـــل أَلمَعِيّ أو ذِي سَـــدَاد
قُـــومـوا لَهـــا ذا حِلُّهـــا قـــد حَـــل واجْلُوا خَـــيرَ وَاد
عن رانِ أَهـلِ الظُّلم وأَهـلِ البَغْيِ مِن ظـالِمٍ مُمَـاد
لَـــو قَـــد جَمـعتُـم رَايَكُـم زَالَ المُـعـــانِـد والمُضَـــاد
واضْحَى بِكُم وادِ ابنِ راشِـــد في مَـراشِـــد وَازْدِيَـــاد
لَـــكِـــن تَـــفَـــرَّقْـــتُـــم وكُـــلٌّ رَاح يَـــتْـــبَـــع مـــاأَرَاد

صِـرتُم كَـما أَيْـدِي سَبَـا والنُّصـحُ فِيكُم مـاأَفَـاد

آه لَـكُـم آه عَـليـكُـم يـابَـني خَـيرِ الـعِـبَـاد

إلَى مـتَى والـنَّـاس وانْـتُـم رُحـتُـم في شَرٍّ وَاد

قُـومـوا لهـا هُمُّـوا وجِـدُّوا وارْمُـوا أَذْلاَقَ الحِـدَاد

مِن كـلِّ ظـالِمٍ مُعتَـدِي حتَّى لكم تَصفُـو البِـلاَد

ذا والـرِّضـا والـصَّـبر مَـفْـزَعُـنـا ولله المُـرَاد

الأَمْـر أَمـرُه والـوَرَى خَـلقُـه ويَـفـعَـل مـاأَرَاد

والـفِعْـل فِعـلُه والَّـذِي يَـفـعَـلُه كـلُّه مُـسْـتَـجَـاد

وخَـيـرُنـا مِنُّـه ومـا مِـن فَـضلِهِ المَبـذُول صَـاد

إلاَّ الـذُّنـوب المـانِعَـة والـظُّلْم مـابَـينَ العِـبَـاد

يـاالله يـاربَّـاه يـامَـن لِيس لُـه شِبْـه أو مُضَـاد

قُمْنـا عـلى بـابِـك وكـلٌّ لِـلاَّكُفِّ الصِّفْـر مَـاد

يـاحـيٌّ يـاقَـيُّـوم يـامَـقْـصُـود وَفِّـقْ لِـلسَّـدَاد

وارْحَم بِفَضْلِك ضُعفَنـا وَالْـطُف بِنـا واسْقِ البِـلاَد

واطْـفِ الـفِـتَـن عـنَّـا عَسَى نِـيـرَانُها تُمْسي رَمَـاد

يـاذا العَـطايـا وَالنَّدَى طـالَ المَدَى ضـاقَ الفُؤَاد

فَـادْرِك وفَـرِّجْهـا عَلِينـا جُـود مِنَّـك يـاجَـوَاد

وإنْ قَـد عَصِينا لاتُـوَاخِـذْ وَاهْـدِنا يـاخِير هَـاد

بِـالْمُـصْـطَفى وآلِـه وصَـحبِـه تَمَّـمَ المَـولَى وجَـاد

صـلَّى عـليـهِ الله مـاهَبَّ الـنَّسِيم أَو غُـصْن مَـاد

ومـا لَمَـع بـارِق ومـا انْهَلَّت يَـعـالِيـلُ الـرِّهَـاد

عَـوَّاد يـارَحمَـة إلٰهِـي ربِّـنـا المُـعـطِي عُـوَاد

[رباه عجل بنفحه]

وقال رضي الله عنه، الحمد لله أنشد الحادي يومًا بأبيات لسيدنا الحبيب عمر بن سقاف التي أولها «سلام ماهبَّ في الداجي النسيم»، وهي نحو ستة أبيات، والباقي لم يوجد من القصيدة. فقال بعضُ مَن حضرَ من أحفاده: لو وقع لها تَتْميم! فجالت بالخاطر أبيات، وإن لم تكن تُجانس تلك الأبيات، وهيهات هيهات، وهذا آخر بيت من كلام سيدي عمر:

ونَـــأبِهـم وإن يـكُـنْ فِـعــلي ذَمِـيـمُ * مَعــدودٌ مِن جُمْلَةِ النَّــاس الجِـيَــادِ

يُشيرُ إلى أَسلافِه، فقلتُ مذيِّلًا عليها:

أَرجــو بِـحُـبِّي لهـم ذاكَ المُقِيــم * في القَلبِ أُحْشَر معــاهم في المَعَــاد

يــاجُنَّتِي إن عــدا العــادِي الأَلِيـم * والعِــزُّ والكَنـزُ ذي مــا لُــه نَفَـاد

وسيلَتِي عـنــدَ مَــوْلَايَ الـعَـظِيـم * يــومَ التَّغــابُن غــدًا يــومَ التَّـنَـاد

ياسـادَةَ النَّــاسِ يــاذُخــرَ العَـدِيم * ضاقَ الوَسيعُ ادْرُكوا يــاأهْلَ الـوِدَاد

فــالله بـالحــالِ يــاسْيــادِي عَلِيم * عِلمُــه كفَى بــالــذي حــلَّ الفُؤَاد

إليــه أَشْكــو ضَنــا قلبِي السَّقِيـم * وكُــثر صَـدِّي وبُعــدِي عن سُعَــاد

قــد طــالَ لُبْثِي بِجُبِّي جِيم مِيم * مــاحِيـلَتِي آه كَـم هــذا الـبِعَــاد

إذا تــذكَّــرْتُ مَـسْعــايَ الـشَّتِيـم * تَهمِي دُمــوعِي كـما طَشِّ الــرُّهَــاد

وإنْ ذكَــرْتُ أَنَّ فَضــلَ الله عَــظِيم * سَــرَتْ هُمــومِي وغَمِّـي والنَّـكَــاد

ربَّــاه عجِّــلْ بِنَفْحَــه يــاكَــرِيـم * وَانْــظُر إلـيـنــا بِـنَـظْرَه يــاجَــوَاد

يَسْلو بهــا كُــل مَن قَلْبُــه كَـظِيـم * ويَـكْـتَفي بَــاس أَرْبــابِ الـفَسَــاد

مِن كُــلِّ مَفْتــون مَشَّــا بِـالـنَّمِيم * مَنَّــاع لِلخِـير مُــولَـع بِـالـعِنَـاد

هُم شَـوَّشُـوا عِيشَنـا الصَّـافِي النَّعِيم * وكَــدَّرُوا صَـفْــوَنـا في خِـيـر نَــاد

وَادِ ابْنِ راشِــد مُعَشْعَش كُــل رِيم * وادِي الهُــدى والنَّــدَى يــاخِير وَاد

يــامَـلْجَــأَ الكُــل يــاالله يــاعَـلِيم * يــاذَا الكَــرَم جُــدْ لِكُــلٍّ بِـالمُـرَاد

إن كَــان مِنَّـا العَمَــل يــاالله ذَمِيم * فــلا تُــوَاخِــذ وَرِفْ يــاخِـيـر هَــاد

ضــاقَتْ عـلى الخَلْق فَــرِّجْ يــاحَلِيم * لاتَجْعَلَنْهَــا كَــمَا السَّبْــعِ الـشِّــدَاد

إنَّ الكَــرَم رَب مِن شَـأْنِ الكَــرِيم * فَــادْرِك وعَـجِّــل بِنَــظْرَه لِـلعِبَــاد
وخُصَّ سِــيــوُن والـغَــنَّــا تَــرِيــم * وعُــمْ كُــلَّ الأراضي والــبِــلَاد
نَفْحَــة كَـرَم يُخْــرِج الــوادِي هَمِيم * مِن فَضْـل ذِي الجُود مَـوْلَانا الجَـوَاد
يُمْسِي بـِـهِ الــوَادِ وَاهْـلُه في نَـعِيــم * عَمِيم يُـطْفِي عُــلاهــا والــوِهَــاد
تَـمَّ المُنَى والهَـنــا جـاَدَ الــرَّحِيــم * عُــوَاد يــارَحْمَــةَ المَــوْلَى عُــوَاد
وصَــلِّ يـــارَب مــاهَــبَّ الـنَّسِيــم * وعَــد مــا لَاحَ بــارِق في رُهَــاد
ومــا سَجَعْنَ الحَمــائِـم في العَـتِيـم * واشْجِين بِـالسَّجْـع مَجْروحَ الفُؤَاد
عَــلَى النَّبِي ذِي الصِّــرَاطِ المُسْتَقِيم * شَـفِيـعِنــا والــذَّخِيــرَة لِـلمَـعَــاد
يـاسَيِّدَ الــرُّسْـل يــاكَنْزَ العَـدِيم * جِئـنَــاك لَا مَــا ولَا عُــدَّه وزَاد
إلَّا شَفــاعَتَـك في اليَــوْمِ العَـظِيم * وحُـبّ قُــربَــاك يــاخِـيرَ العِبَــاد
عَسَى عَسَى بِــالمَـحَبَّــة يـاكَـرِيـم * نَشْرَب صَفا مِن شَراب أَهْلِ الوِدَاد

[يا حسن هبت انواد الصفا]

وقال رضي الله عنه: قلتها جوابًا لسيدي حسن بن عبدالرحمن خِيلَه:

ياحَسَن هَبَّتِ انْوَادُ الصَّبا مِن قَدَا الـوَاد ذكَّـرَتْني ليـالِي قــد خَلَتْ كُلُّهـا اعْيَــاد
بِـالصَّفا والـوَفا لاهَم فيهــا ولا انْكَـاد لِيتَهـا لِيتَهـا تَـرْجِـع لنا يــاحَسَن عَــاد
نَغْتَنِم صَفْـوهـا نَعْلو عـلى رَغْم حُسَّـاد نَعْمُـرُ الـوَقْت بِـالـطَّاعَة ودَرْس وَاوْرَاد
نَـطْلُبُ العِلْم نُرْشَـد مِنْه في كُـلِّ مِيـرَاد فِـانَّهُ الفَخْـر في الدُّنْيـا وفي يُـوم مِيعَـاد
حِلْيَـةُ المَـرْءِ زَادُه عنــدَ مـايَنْفَـدُ الـزَّاد ذا كَـلَامِي ويـابُشْـرَاك يـانَجْلَ الاَجْـوَاد
بِـالهَنا والمُنى مَـع فَتْح فِي العِلْم وَاسْعَـاد حُسْنُ ظَنِّك وعَزْمُـكِ والطَّلَب والتَّـرِدَّاد
لِلعُلُومِ الَّتِي يَغْــزو لَهـا الغُــرُّ الاَمْجَـاد يُـوصِلُك كلَّما تَرْجُـوه وما خـاطِـرُك رَاد
فـاشْكُرِ الله يــاابْنَ عَبد رَحْمٰن ذِي جَـاد وَاخْرَجَك مِن جِهاتِ الكُفْر فِيها والِالْحَاد
لَفَّ شَمْلَك بِـاهْلِك بَعْد فُـرْقَـة وِابْعَـاد وأَنْزَلَك فِي الوَطَن فِي وَاد ياخِـير مِن وَاد
وادِيِ الخَـير والــرَّحْمَــة وعِلْم وِارْشَـاد وادِيِ النُّـور والحِكْمَة ومُخْتَـارِ الاَجْـدَاد

كَم هُمامٍ سَكَن بِه كَم وحَبْرٍ وَاسْتَاد   كَم بِهِ اقْطَاب كَمِ ابْدَال ياذَا وَاوْتَاد

كَم بِهِ اغْوَاث كَمِ انْجَاب أيضًا وعُبَّاد   كَم أكابِر مِنَ ارْبابِ البَصائِر والإِرْشَاد

بَخْت يا مَن سَكَن وَسْطَه حَنا فُوقَ الاَوْلَاد   والقَناعة لَزِم وَاضْحَى فِي العِلْمِ جَهَّاد

لم يزَلْ فِي العِبادَة دُوبِ رَاكِع وسَجَّاد   ياسَعادَتُه يافَوْزُه على رُوسِ الاَشْهَاد

ذا وقَدْ قُلْت كَثَّرْنا عَلِيكُم بِالاَوْعَاد   وإن صِلتْكُم بِنا عالِم بِهَا الحَضَر والبَاد

مِن قَدِيمِ الزَّمَن ما بَيْنَ الآباء والاَجْدَاد   عِندَنا عِلْم مايَحْتاج فِي ذاكَ الإِرْشَاد

شُف صِلَة الاَهْلِ تَرْجِع بِينَ الاَبْنا والاَحْفَاد   فالصِّلَة حاصِلَة بَل حُبُّكُم عِندَنا زَاد

كِيف لَا وَانْتُم اهْلُ الجُود فِي كلِّ مِيرَاد   والسَّماحَة وطِيبُ القَلْب مِن غِشِّ الاَحْقَاد

خُص أبو صالِحِ المَشْهُور ذِي بالكَرَم سَاد   لابَرِح مِن أُمُورِ الخَير والبِرِ يَزْدَاد

ظَلَّ مَعْدُود لِلوَافِد وكَعْبُه لِقُصَّاد   طَيِّبُ الحَال مَحْمِي مِن أَذِيَّات حُسَّاد

ذا كَلَامِي ودَمْعُ العِين يَجْرِي كَمَا الوَاد   والحَشاحِس فِيها ياحَسَن كِير وَقَّاد

بَات فَرْخُ العَنَق يَسْجَع على غُصْن نَوَّاد   بَات فِي غَيْهِبِ الدَّاجِي يُرَدِّدُه رَدَّاد

عَال نُومُ الوُجَن عَنِّي وسافَر ولَا عَاد   هَيَّجَ الشَّجْوَ مِنِّي والهَلَع والوَلَع زَاد

لاعَنِي راعَنِي صُوتُه وذَكَّرنِي آمَاد   قَد تَقَضَّت مَعَ ارْبابِ الصَّفا فِي رُبَا الوَاد

الرِّجالِ الفُحُول أَهْلِ المَعارِف والإِرْشَاد   مِن إمامٍ هُمامٍ أَلمَعِيٍّ وَاسْتَاد

طَوْد حِلْم إذا الدَّاجِي سَجَى بَات سَجَّاد   يَطْلُبُ الله إذا نَامَ العَواذِل وحُسَّاد

آه ثُمَّ آه مِن بُعدِ الصَّنادِيدِ الاَمْجَاد   آه ثُمَّ آه مِن فَقْدِ المُحِبِّينَ الاَسْيَاد

آه فِي آه حُزْنِي والشَّجا والشَّجَن زَاد   إن ذَكَرْتُ الحِمَى واهْلَ الحِمَى والتِّرِدَّاد

بِين تِلْكَ الخُدورِ الكائِنَة فِي رُبا الوَاد   هَزَّنِي الوَجْد وَالاَشْوَاق مَزَّقنَ الاَكْبَاد

حيَّ تِلكَ المَحافِل والجَحافِل بِذَا النَّاد   حيَّ تِلكَ النَّفائِس والمَجالِس والاَعْيَاد

حيَّ تِلكَ المَدارِس فِي عُلومٍ وأَوْرَاد   والصَّفا والوَفا ما بِينَنا والتُّوُدَّاد

يا لَتِلكَ العُصور السَّالِفَة سَعْفَ الاَجْوَاد   لِيتَها لِيتَها تَعْتاد ياسَيِّدِي عَاد

كَم قضى مِن وَطَر فيها وكَم سَاد مَن سَاد   عَلَّ نَفْحَه بها السَّلْوَان والاُنْس يَعْتَاد

عَلَّ عَطْفَه بها نُكْفَى المَكارِه والأنْكَاد   عَلَّ نَظْرَه بها تَرْجِع لَنَا تِيكَ الأعْيَاد
عَلَّ جَذْبَه بها يَحصُل لنا فَتح وَإرشَاد   عَلَّ رَدَّه مِن الله تَشْمَلُ الحَضْرَ والبَاد
ماقَطَعْنا الرَّجا مِن فَضْل ذِي الجُودِ ذِي جَاد   تَحْت بابِه نُقَرْقِع دائِمًا في تِرِدَّاد
مُسْتَغيثِينَ بِالهادِي وعِتْرَتِه الأمْجَاد   صَلِّ رَبِّ عَلَى احْمَد كلَّما هَبَّتِ انْوَاد
أَو سَرَى عَنْدَلِيبُ الحَي يَسْجَع بِالإنْشَاد   والصَّحابَة وآلِه ماتَحَرَّكْن الأعْوَاد

[دنيـا دنيّـه]

ياقَلْبِي السُّوء كَم ذا مِيل مِنَّك وصَد   عن طاعَةِ الله مَوْلاكَ الكَرِيمِ الصَّمَد
تَتْبَع لِدُنيا دَنِيَّه مِن بَلَد إلى بَلَد   تَجْمَع وتَمْنَع لها دَابَك تُقاسِي الشَّدَد
تَزْرَع وتَخْلَع وتَحْرُث مَرَّ وَقْتَك كَبَد   تَبْنِي وتَرْفَع تُزَخْرِف في الخَلَف والسَّدَد
ماحاسِبْ أنَّ الَّذِي تَبْنِيه بعدَك يُهَد   مَلْهُوف مَشْغُوف في سَكْرَه وقُوَّة جَلَد
مَاسْفَهَك مَاسْخَفَك بعدَ اليُوم ياذاكَ غَد   تَعْمُر لِدُنياك دارِ الهَم دارِ النَّكَد
وتُخْرِبُ اخْرَاك ذِي فيها فِعالُك تَجِد   والمُلْك فيها المُخَلَّد والنَّعِيم الأبَد
والحُور والنُّور عَادَ اعْظَم جِوارُ الصَّمَد   ياربَّنا يامُهَيْمِن ياصَمَد ياأَحَد
قُمنا على البَاب نَرْجو مِنكَ عَطْفَه ومَد   وَاحْسِن لنا الخاتِمَة عندَ انْقِضاءِ الأَمَد
كَم مِن مِنَح كَم عَطايا لاتُحَد أو تُعَد   ياواسِعَ الجُود دَارِك عُمَّنا بِالمَدَد
وجَمِّلِ الحَال حتَّى لانُرَجِّي لِحَد   وصَلِّ رَبِّ عَلَى احْمَد ماسَجَع بِالفِنَد
طائِر وما رَفْرَفَ البارِق وراعِد رَعَد   والآل والصَّحْب جُندِ الله حِزْبِ الرَّشَد
وكُلِّ تابع لَهُم سالِك طَرِيقَ السَّدَد

[صبا ما صبا حتى على الشيب رأسه]

صَبا ما صَبا حتَّى عَلا الشَّيْبُ رَأْسَهُ   فلَمَّا عَلاه قالَ لِلباطِلِ ابْعِدِ
فَما بعدَ وَخْطِ الشَّيْبِ غَيٌّ ولا صِبا   لِذِي صُورةٍ مِن مُؤمِنٍ ومُوَحِّدِ
مَعَ الأرْبَعِين العام لله حُجَّةٌ   تَقُومُ على عَبدٍ لَه ذِي تَعَبُّدِ

ففِي «رَبِّ أَوْزِعْنِي» ومـا بَعْدَهـا ومَا تَـلاها دَلِيـلٌ شـاهِـدٌ أيُّ شـاهِـدِ
فَـما بَعْدَهـا قُـل لِلَّذِي يَـطلُبُ النَّجا تَـبَتَّـل إلى مَـوْلاكَ وَاقْـصِـدْهُ وَاعْبُـدِ
ولا تَـلْتَفِـت يُمنَى ويُـسْـرَى إلى السِّـوَا ولا تَـشْهَـد إلَّا اللهَ في كُـلِّ مَـشْـهَـدِ
فَـعَـيْنٌ لَـه تَـرْنُـو تَـراهُ وضِـدُّهـا علَى الضِّدِّ فَاغْمِضها عن الغَيْرِ وَاعْمِدِ
مُـظاهَـرَةً في كـلِّ شَيْءٍ تَـظاهَـرَتْ يَـراها ذَوُو الأَبْصـارِ لا كُـلُّ أَرْمَـدِ
وآيـاتُـهُ في الـكـائِنـاتِ تَـكـاثَـرَتْ بِهـا يَهْـتَـدي كَم مِـن لَبِيبٍ ومُـهْـتَـدِ

[يا ولد حسان]

يـاوَلْد حَسَّـان رَبُّك بِـالعَطايا يَجُود يَمْنُن بِلُطفُـه عَلَينـا ثُم فَـكّ القُيُـود
ويَكْفِنا شَرَّ أَهْلِ الظُّلْم وَاهْلِ الجُحُود هـٰذا وما قَـد رَأَيْتَه في لَـذيذِ الـرُّقود
حَقٌّ وصِـدقٌ وتَبْشِـيرٌ بِنَجْـزِ الـوُعُـود ويُنْبِي إنَّ المَحَبَّـة صـادِقَـة وَالعُـهُـود
وَانْتَ إن تُريدُ الجَمالَة والَّذِي بِه تَسُـود أُعْكُف على الذِّكر وَاصْدُق في جميعِ الوُعُود
وصَلِّ فَرْضَك وَاخْضع لِلعَلِيِّ في السُّجُود وَاجْـرِ دَمْعَك من الاَعْيـان فُوقَ الخُـدُود
سَـلِ الـرَّحيمَ المُهَيْمِنَ الغَفـورَ الـوَدُود يَنْـظُر إلَينـا ويُسْكِنَّـا جِنـانَ الخُلُود
ومَجْلِسَ العِلْم لاَزِم كَي تَنـالَ القُصُـود فَـإنَّـه أَسْنَى المَـطالِب كُلِّها والعَمُـود
وهُـوَ الَّـذِي لِلمَعـالِي والمَبَـرَّة يَقُـود وطَهِّـرِ القَلْب وَاتْرُك فِعْـل كُـلِّ حَسُـود
وَارْمِ التَّعالِي ولَو قَد كَان صَعْبَ الصُّعُود وَاصْحَب لِلاَخْيار وَاتْرُك لِلفُسولِ الوُغُود
وحُبُّ آلِ النَّبِي أَهْـلِ الذِّمَم والعُهُـود ودُونَكَ إيَّاه تُجْزَى شُرْب خِصْبِ الوُرُود
فحُبُّهُم يـارَضِي يُـرضِي الإلٰـهَ الحَمُـود وبَـرَّ آبَـاك تُـوقَى مِن جَمِيـعِ النُّكُـود
هٰـذِه نَصِيحَـه فـلاَزِمْهـا وخَـلِّ القُعُـود عَنهـا لِتَسْلَم مُحِبِّي مِن جَميعِ الصُّـدُود
وَابْشِرِ وَبَشِّر إذا هَبَّتْ رِيـاحُ السُّعُـود وسَيْـل وَادِي المَحَبَّة قَـد تَعَـدَّى الحُـدُود
وَاسْقَى جَمِيعَ الاَراضِي والوِطا والسُّنُود فيـا إلٰهِي عـلى بـابِـك أَتَيْنـا وُفُـود
فـاجْعَل قِـرانـا إلٰهِي حِـلَّ دارِ الخُلُود فَـانْتَ أَهْـلُ التَّفَضُّـل بِـالعَـطايا تَجُـود

وصَــلِّ يــارَبِّ دائِـم كُلَّما مَــال عُــود وما سَرَى البَرْق في الدَّاجِي على شِعْب هُود
عـلى النَّبِيِّ المُشَفَّـع ذاكَ زَيْنِ الــوُجُـود محمَّــدِ المُصــطَفى والآل نِعْمَ الجُنُــود
كذلك الصَّحبُ حِزبُ الحَقِّ أَهْلُ الشُّهُود

[ذكريات أيام الصفا بسيون]

يَقُـول بُـو عَلْوي سَجَـع قُمْـرِيِ الحَمـائِم بـالغَـرِيـد
بعـدَ انْتِصـافِ اللَّيْــل مِن فُـوقَ العَــلالِي بِـالنَّشِيــد
خَــلَّى دُمـوعَ العِــين تَجْرِي تُشْبِــهُ المَا في البَــدِيـد
وَاضْــرَم لَهيبَ الشَّـوْق والاَشْجــان في قَلْبِ العَمِيــد
عَــالَ الـوَسَن مِنِّي ونــارُ الشَّجْـوِ بِي تُـوقِــد وَقِيــد
ذكَّــرني الـوَقْت الَّــذِي قَـد مَــر والعَيْشَ الــرَّغِيـد
أَيَّــام رَاحــاتِي بِســاحــاتِي بِمَغْنــايَ الـسَّـعِيــد
بَـيْنَ اظْهُـرِ اصْحـابِي رِجـالِ الصِّـدْق والـوُدِّ الاَكِيـد
أَهْـلِ الوَفـا حِزْبِ الصَّفـا والاِنْس والسَّعْيِ الحَمِيـد
أَهْـلِ السَّـلا أَهْـلِ الـوَلا نِعْمَ المَلاَ عَـوْنُ الـوَحِيـد
حيَّ لَيـالِي الـوَصْـل معهم والصَّفـا الصَّـافِي الجَـدِيـد
في حَيِّنـا المَانُـوس مَأْوَى اهْـلِ الصَّفـا مِن كـلِّ جِيـد
سِيـوُن لا عَــدَّت نَــدِيَّــة بِــالهُـدَى دائِم تَـزِيــد
بِــالـعِلْم مَـعْـمُــورَه وبِــالاَنْــوَار تَــأْضِي والمَـزِيــد
يــا هَـل لنــا تَـرْجِـع لَيـالِينــا السَّعِيـدَة يــاسَعِيــد
والكَــاس دائِـر بِينَنــا كُــلاً يَــرَى كــاسَــه بِـلِيــد
والـطَّاس والمُــرْواس يُفْقَــع وَانْــزَوَى الخِبُّ العَنِيــد
حُسْنُ الـرَّجـا مَعنـا ومَـوْلَى الكُـون يَفْعَـل مـايُـرِيــد

هُــو رَبُّنــا هُــو حَسْبُنــا إذ كُلُّنــا عِنــدُه عَبيــد

الأمْــر لُــه كُــلُّه تعــالى الله ذُو الـعَــرشِ المَجِيــد

تَحْتُــه وبِين أيْــدِيــه أرْضُــه والسَّــما قَبْضَــه بلِيــد

وبَعْــد ياغــادِي تَــوقَّف خُــذ لِخِــطَى يــابَــرِيــد

أَعْــطِه حَبائِب مُهْجَتي بــل سَلْوَةَ القَلْبِ الــوَحِيــد

وقُــل لَهُم هَل مِن دَرَك يَـاأهْلَ الــدَّرَك يُطفِي الــوَقِيد

عَــطْفَــه ونَــظْرَه لِلَّذِي قَلْبُــه مِن الفُــرْقَــة عَمِيــد

حــالُــه ضَنــا جِسْمُــه وَنَى كُــثْرُ العَنــا أوهَى الجَلِيــد

مَضى شبــابُــه في عَــذابِــه وَاكْتِســابُــه لايُــفِيــد

في خِــدْمَــة الصُّــورة ولاَ لُــه في رُقَى العُلْيَــا مَــزِيــد

مَمْحُــون قَلْبُــه حَــار لُبُّــه قَــد خَــرِب مِنــهُ الجَــدِيــد

أشْجــان سِرِّيَّــه ولايَقْــوَى لهــا الفَــرْدُ الــوَحِيــد

عــالِم بهــا العــالِم كَفى عِلْمُــه عنِ اعْــلاَمِ العَبِيــد

يــاالله يــاربَّــاه يــا مَــن لِيس هُــو عنَّــا بَعِيــد

جُــد لي وَاوْلاَدِي ومَــن والَى بِــنَــفْــحَــه يــامَجِــيــد

يَصْلُح بهــا الفــاسِــد عَسَى نَــأْمَن بهــا يُــومَ الــوَعِيــد

يــاحيُّ يــاقَيُّــوم نَــظْرَه يــامُــهَــيْمِــن يــامُــرِيــد

فــالشَّيْــب قــد خَيَّــم ومِنِّي رَب قــد دالَ الجَــدِيــد

وصَــلِّ يــارَبِّي عــلَى احْمَــد مــاتَــرَنَّــم بِــالنَّشِيــد

حــادِي كَذاك الآلُ والاَصْحــاب ذَوُو الفِعــلِ الحَمِيــد

[تقـــوى الله]

أيــا أحْمد الخَيــراتِ والنُّصحِ والـرُّشْــدِ عليــكَ هَــداك الله بــالسَّعيِ والجِــدِّ

إلى كلِّ مايُرضي الإلٰهَ ويُوجِبُ السَّـ ... ـعَادةَ والزُّلفى مِن الأحَدِ الفَرْدِ
مِن الفِعْلِ لِلطّاعاتِ والتَّرْكِ لِلَّذي ... بِهِ العَبْدُ مِن مَوْلاهُ يُؤْذَنُ بِالطَّرْدِ
فَتَقْواهُ مِعْراجُ السَّعادَةِ والهُدَى ... وحِصْنٌ مَكينٌ مِن أذَى كُلِّ ذِي حِقْدِ
وعِزٌّ مَكينٌ في غَدٍ وسَلامَةٌ ... وتَكْرِمَةٌ يَومَ التَّغابُنِ والوَعْدِ
وحَدُّ التُّقى فِعْلُ الأوَامرِ تَرْكُ مَا ... نَهى الشَّرعُ عنهُ مِن حَرامٍ علَى العَبْدِ
وحَسْبُ الفَتى إصْلاحُ قَلبٍ لِتَصْلُحَ الـ ... ـجَوارِحُ والأجْسادُ مِن ألَمِ الصَّدِّ
ورَاقِبْ وحاسِبْ واخْشَ ذا البَطْشِ وَاسْتَعِن ... بهِ في الَّذي تَرجو لِتَظْفَرَ بِالقَصْدِ
ووَجِّهْ إليهِ الوَجْهَ وَاقصِدْ جَنابَهُ ... بِصِدقٍ وإخْلاصٍ ولا تَخْشَ مِن رَدِّ
بِفَقْرٍ وعَجْزٍ وَاضْطِرَارٍ وذِلَّةٍ ... وقِفْ بالفِنا يَحْذوكَ يَحْبوكَ بِالمَدِّ
فَمَن لازَمَ الأعْتابَ يَرجو نَوَالَه ... يَرى مِن عَجيبِ اللُّطفِ ما جَلَّ عن عَدِّ
ومَن كانَ ذا ظَنٍّ جَميلٍ بِرَبِّهِ ... يَنالُ الَّذي يَرجو مِنَ الواحِدِ المُبْدِي
عَزيزِي تَهَيَّأْ لِلعَطا مِن ذَوِي العَطَا ... وكُن باسِطًا كَفَّ الضَّراعَةِ بِاليَدِ
وقُم في ظَلامِ اللَّيْلِ باكٍ ونادِمٌ ... وخَلِّ دُموعَ العَينِ تَجْرِي علَى الخَدِّ
وسَلْ رَبَّكَ التَّوفِيقَ والعَفْوَ والرِّضا ... وصَفْحًا عن الأخْطالِ والسَّهْوِ والعَمْدِ
وعَفْوًا عنِ الزَّلَّاتِ والإصْرِ والخَطَا ... وقَشْعًا لِرَانِ القَلبِ يالَكَ مِن سَدِّ
وغَمِّضْ عن الأعْيانِ جَفْنَكَ كَي تَرَى الـ ... ـلَّذي جَلَّ عن شِبْهٍ ومِثْلٍ وعَن ضِدِّ
فعَيْنٌ لَه تَرْنو تَراهُ حَقيقَةً ... وإن نَظَرَتْ لِلغَيْرِ يا لَكَ مِن صَدِّ

[الصبر على كيد الزمان]

صَبرًا على كَيْدِ الزَّمانِ وكَدِّهِ * يا مَن يَرَى مِن دَهْرِهِ مايُبْدِهِ
مِن هَفْوَةٍ أو جَفْوَةٍ من إخْوَةٍ ... أو فِتْنَةٍ أو مِحْنَةٍ مِن ضِدِّهِ
أو فاقَةٍ أو حاجَةٍ أو عُسْرَةٍ * أو نَكْبَةٍ أو شِدَّةٍ مِن جُنْدِهِ
هٰذه عَوائِدُ دارِ دُنيانا فَدَعْ ... عنكَ اعْتِراضًا إنْ تَرَى مِن ضِدِّهِ

وتــرَجَّ مِـن رَوْحِ الإلٰــهِ لَـطائِفًــا * تَـأتي وأَمْــرًا آتِـيــا مِــن عِـنــدِهِ
ولِـطَرْفِكَ اغْـضُضْ عن سِـواهُ تَعَفُّفًا * وَاسْــأَل تُجَبْ مــارُمْتَـهُ مِن رِفْــدِهِ
فــإذا اعْـتَصَـمْتَ بِـحَبـلِهِ مُتَــوَكِّــلاً * أَغْنَـاكَ عَن عَمْـرٍو الـزَّمـانِ وزَيْـدِهِ
وإذا دُهِيتَ مِـن الــزَّمــانِ بِـطارِقٍ * أَو نَكْبَـةٍ شَـنْعَـا أَتَـتْ مِن بَعْــدِهِ
فَكِـلِ الأُمُـورَ إلى الَّــذِي تَفْـرِيجُهَـا * وصَــلاحُهـا وسِــدادُهـا مِن سَــدِّهِ
دَعْهـا سَمــاوِيَّــهْ لِتُكْفَى هَمَّـهَـا * تَـأتي عَــلَى قَــدَرٍ بِمُــوجَــبِ وُدِّهِ
لاتَعْتَـرِضْهـا بِـرَأيِـكَ المَنْكُــوسِ يَـا * مَن لَيْسَ يَـدْرِي غَيَّـهُ مِن رُشْــدِهِ
دَعْــهـا بِـعَـيـنِ اللهِ تَجْـرِي دائِـمًا * في بَحْــرِ أَقْـدارِ القَــديــرِ وقَصْــدِهِ
وَاتْــرُكْ لِتَـدبـيـرِ الأُمُــورِ ودَبِّــرَنْ * أن لاتُــدَبِّـرَ واثِـقًــا في وَعْــدِهِ
مَن يُلْقِهـا صِدقًـا عليـهِ يَـرَى عَجِيـ * ـبَ اللُّطفِ مِمَّن خَيـرُنا مِن عِنْــدِهِ
لَا جُــودَ إلَّا جُــودُهُ وعِــطافُــهُ * فـنَــوالُـنــا وعَــطاؤُنــا مِــن يَــدِهِ
يــاحَــيُّ يــاقَـيُّــومُ نَــزِّهْ قَـلبَـنَـا * عـن عُلقَــةٍ بِــالـغَـيـرِ أو مِن مَــدِّهِ
وارْحَم بِفَضلِكَ ذُلَّنــا مَـع ضَعْفِنَـا * هــذا ومَن قَـد زَاغَ مِنَّــا فَــاهْــدِهِ
لِــطَريقِ جَنَّـاتٍ لِكَيْ نَنْجــو غَــدًا * يَــومَ التَّغــابُنِ عِنــدَ شِــدَّةِ فَقْــدِهِ
وانْــظُر بِعَـينِ الــوُدِّ عَبدًا بــائِسًــا * خَــانَ الـوُعــودَ ولَم يَفِ في عَهْــدِهِ
بِـالمُصـطَفَى الهـادِي الشَّفيـعِ نَبِيِّــهِ * الهــاشِـمِــيِّ الأَبْــطَحِـيِّ جَــدِّهِ

[عند الله ما شي بعيد]

وخُـو علِي قَـال عنـدَ اللهِ مـاشي بَعِيـد   وكِيف يَبْعُـد وهُـو قـادِر عـلَى مـايُـرِيـد
كَم لُـه عَـطايـا سَنِيَّـة مَنْح كَم مَـزِيـد   فاحْمَدُه واشْكُـر علَى النَّعْمَا تَرَى لِلمَـزِيد
وفَوِّضِ الأمْر لُه تُكْفَى العَذابَ الشَّدِيد   ولا تُعَــوِّل عَــلَى غِيــرُه فبِئسَ العَبِيــد
كُن عَبـد لُه رَاضِي بِـه ربًّا ومَـوْلَى وسِيد   وسلِّمِ الأمـر لُـه تَسْلَم وتُـدْعَى حَمِيـد
سَعِيــد تَحْيَى في الـدُّنيَـا وتَفْنَى شَهِيــد   والسَّـاع يـاطـالِبًا لِلفَـوز يَـومَ الـوَعِيـد

سارِعْ إلى الخيرِ وَاحْذَر عن طَريقِه تَحِيد وَجِّهْ بِوجْهِك إلى الربِّ العَزيزِ المَجِيد
واتْبَع أَوامِرُه وَاتْرُك مانَهى يامُرِيد وصَلِّ فَرْضَك ومالَك زَكِّ حتَّى يَزِيد
وحُجَّ بَيْتَه وصُمْ شَهْرَ العَطا والمَزِيد والْزَم لِتقْواه تَنْجُ مِن عَذابِ الوَعِيد
وَامْسِك لِسانَك عنِ الغِيبَة وسَبِّ العَبِيد وإن شِئْت كُلَّ السَّلامَة فاعْتَزِل كُن بَعِيد
عَنْ سائِرِ النَّاس إلَّا الخاصَّة إنَّك تُرِيد إنَّ السَّلامَة في العُزْلَة فَنِعْمَ الوَحِيد
إلَّا مِن الله ذِي العَرشِ العَظِيمِ المَجِيد بَخْتُ الَّذِي كَان شُغْلُه بِه وذاكَ السَّعِيد
يارَبَّنَا اسْلُكْ بِنا سُبُلَ الهُدَى يامُعِيد هَبْنَا هِدَايَة ووَفِّقْنا لِما لُه تُرِيد
فَأنْتَ يارَبِّ مَوْلانا ونَحْنُ العَبِيد فما لَنا رَب عَن بابِك وفَضْلِك مَحِيد
والخَتْم صَلُّوا علَى احْمَد ماسَجَع بِالغَرِيد طائِر وما زَمْزَمَ الحادِي بِنَظْمِ القَصِيد

[ملوك دنيا وأخرى]

ياعَبْدَه إن شِئْت عَبْدَه * فاعْبُده حَقَّ العِبَادَه
وَاصْبِر وصَابِر ورَابِط * تَحْظَى بِنَيْلِ السَّعادَه
وتَرْتَقِي كُلَّ عَلْيَا * سَعَى لَها اهْلُ السِّيادَه
يَشْرُق بِالأنْوار قَلْبُك * يَصِير غَيْبُك شَهادَه
تَزُول عَنْهُ السَّوَاتِر * حتَّى تُشاهِد مُرَادَه
والشَّان في الأَمْرِ كُلِّه * صُغْرُ الدُّنا والزَّهادَه
في دَار دُنْيا دَنِيَّه * ماقَطُّ تُسْوَى جَرادَه
ورَمْي قَيْدٍ وَرَسْمٍ * وتَرْكِ جَاهٍ وعَادَه
ماعَاشَ ذُو القَيْدِ فِيها * يا وَيْحَهُ يا نَكَادَه
تَمْضي الأَحايِينُ مِنْهُ * وهُوَ يُقاسي عِمادَه
مَحْرُومُ ذَوْقٍ وَأُنسٍ * في ذِكْرِهِ والعِبادَه
واذْكُر مُحِبِّي وذَاكِر * وَانْوِ بِذاكَ الإِفَادَه

وارْفُــق ولاطِــف ودَارِ * لاسِيَـما أَهْـلِ الـبَـلاَدَه
وَاهْــرَع قَفَـا كُــلِّ شَــارِد * لَــعَــلَّ يَــتْــرُك شِــرادَه
وَاقبِـل علَى النَّفْسِ جَاهِد * وَاعْصِ الهَـوَى وقِـيَـادَه
وَاجْمَـع هُمومَـك عـلَى الله * يَجِـيــك مِـنْـهُ وِدادَه
ويَـصْـطَفِيكَ صَـفِـيًّــا * يَجْعَـل لَـكَ الخَـير عَــادَه
وَاقْـنَـع بمَـيْـسـورِ عَيْشٍ * حـتَّـى تَـنـالَ الـزَّهـادَه
ودُمْ عــلى طــاعَــةِ الله * وعِــلْمِــه وَالــعِــبـادَه
يَكفِيـك ما قَـد أَهَمَّـك * كـانَ المُـرادُ مُـرادَه
طُـوبَى لِمَـن كَـانَ أَلْـقَـى * إلى المُـهَـيْـمِـنِ قِـيـادَه
وفي مَـراضِيـهِ يَـسْـعَـى * يَـرجـو بِـذاكَ الـزِّيـادَه
بَـخٍ لأَهْـلِ الـيَـمِـينِ * سُعْـدًا لِأَهْـلِ السِّـيـادَه
مُـلُوكُ دُنْـيـا وأُخْـرَى * في يَـوْمِ يَبْعَث عِـبـادَه
قـد طَـلَّقُـوا دارَ دُنْـيـا * وجـانَـبُـوا كُـلَّ عـادَه
وتـاجَـرُوا ذا المَـوَاهِـب * صِــدْقًا وخَـافُـوا مَعـادَه
أُولَئِـكَ الـنَّـاسُ حَـقًّـا * طُـوبَى لَهُـم خَـيْرُ سـادَه
قَـوْمٌ إذا الـلَّيْـلُ أَرْخَى * سُـدولَـهُ وسَـوادَه
إلى المَـحـارِبِ قَـامُـوا * وجـانَـبُـوا لِـلوِسـادَه
يَـبْكُـونَ يَـدْعُـونَ رَبًّـا * يُعْـطِي العَـطا مَـن أَرادَه
جُـرْدُ الـقُلوبِ مُـثُـولٌ * لِـلَّـهِ فـيـمَا أَرادَه
خُمْـصُ البُـطـونِ وعُـمْـ * ـشُ العُيونِ رَجْوَى السَّعادَه
هُـداةُ بِـرٍّ ورُشْـدٍ * يَـدْعُـون لِـلخَـير قـادَه
بِحَـقِّـهِم ربِّ أَغِـثْـنـا * وخُـصَّـنـا بِـالـشَّـهـادَه
ولِـلأوَد ربِّ قَـوِّم * وَاصْلِح لِكُـلِّ فَـسـادَه

وكُـن لَـنـا حَيـثُ كُـنَّـا * يَـسِّـرْ لِـكُـلٍّ مُـرَادَه
وَامْـنُن بِشَـرحٍ لِصَـدْرٍ * نَسْلُك طَـريـقَ العِـبـادَه
وصَـلِّ يـارَبِّ دائِـم * تَـعْـدَادَ طَشِّ الـرُّهـادَه
عـلى النَّبِيِّ المُصطَفَى احْمَد * وآلِـه أَهْـلِ الـزَّهـادَه
وكُـلِّ صـاحِب وتـابِـع * إشَـــارَه ورَشَـــادَه

[نسأل الله خير معط وهاد]

نَـسْـأَلُ الله خَـيْرَ مُـعطٍ وهَـادٍ * نَـفْـحَـةً نَـظْرَةً لِـزَيـنٍ وهـادِ
ياسَميعَ الـدُّعـاء فَـاسْمَـع دُعَـانـا * وَاجْمَـعِ الشَّمـلَ بَيننـا في البِـلَادِ
بَـلدَةِ الـنُّـورِ والهُـدى والأَمَـانِي * ومَحَطِّ الـعُـلومِ والإِرْشَـادِ
في سُـرورٍ ونِـعْـمَـةٍ وحُـبـورٍ * وصَـلاحٍ ورَحمَـةٍ وسَـدادِ
يـا إِلٰهِي بِـحَـقِّ خَـيرِ البَـرايَـا * أَصلِحِ القَلبَ مِن جَميـعِ الفَسَـادِ
وَاهْـدِنـا وَاغْنِنـا بِفَضلِكَ وَارْحَمِ * ضُـعفَـنـا وَاعْـطِـنـا لـكُـلِّ مُـرادِ
وصَـلاةُ الله في كـلِّ حِـينٍ * مـاتَـغَـنَّى الحَـمـامُ أو شَـلَّ حَـادِ

[يا بني الزهراء يا بحر الندى]

بِـاسمِ رَبِّ العَـالَمِـين الابْتِـدَا * ولَـهُ الحَمـدُ دَوامًـا سَـرمَـدًا
وصَـلاةُ الله تَـغْشَى أَحْمَـدَا * مَن بِـهِ الله لَنـا قَـد أَسْعَـدَا
ذَا وَأَدْعُـو أُنَـادِي سَـادَتِي * عَـلَّ مِنهُم مُستَجِيبًـا لِلنِّـدَا
يـا بَنِي الـزَّهـرا يَـابَحرَ النَّدَى * وَالهُـدَى بَـل ونُجُـومَ الاِهْتِـدَا

وسَـفِـينٌ لِلنَّجَـا مِـن غَـرَقٍ * وبِـكُم فِي كُـلِّ شيَءٍ يُـقْتَـدَى
أَنتُمُ الأَصْـلُ وقِـمَّـةُ رَأسِهَـا * بِـكُـم دِيـنُ الْمُـهَيـمِنِ اطـدا
مـا لَكُم آثَـرتُمُ الـدُّنيَا عَـلَى * مـا بِـهِ العِـزُّ الحَقِيقِيُّ غَـدَا
مـا لَكُم أَنفَقْـتُمُ الأَعْـمـارَ فِي * جَمـعِ مـا جَـرَّ إليكُم كُـلَّ دَا
ما لَكُم عَن هَديِ أَسلاَفٍ لَكُم * زُغتُم وَالجَهـلُ فِيكُم قَـد بَـدَا
مـا لَكُم عَن نَهجِ آبـاءٍ لَكُـم * مِـلتُم وَالـرَّسـمُ فِيـكُم جُـدِّدَا
ورُعـونَـاتٌ وعـادَاتٌ فَـشَتْ * أَطمَعَت فِينـا الحَواسِـدْ والعِـدَا
قَيَّـدتَنـا أَقْعَـدتَنَـا عَـن رُقِي * مُستَـوَى أَهلِ المَعـارِفِ وَالهُدَى
وَاغْـتِـرابٍ بِـأَراضِي بَـعُـدَتْ * كَم حَبيبٍ فيـهِ عَنَّـا بَـعُـدَا
نَسِيَ الأَوْطـانَ وَالخِـلاَّنَ مِـن * شَـرَهِ الحِرصِ يُقاسِي الشِّـدَدَا
عَـجَبًـا مِمَّـن يَـراهـا وَطَـنـا * يـا سَفـاهَـةَ مَن بِهـا قَـد وُلِـدَا
ظَـلَمَ الـنَّـفسَ وَاوْلادًا لَـهُ * كُـلُّ مَن فِي سُوْحِهـا قَـد أَخْلَدَا
جـاوَة مِن غَـيرِ أَلِفٍ اِسْمُهَـا * جُـوَّة إذ أَسـرُهَـا لا يُفْتَـدَى
دَار حُـوب دَار كُـفْـرٍ جُـلُّهـا * بِئْسَهـا مِن دار مِنْهـا كُـلُّ دَا
مـالُهـا فِيهـا تَـعَـدَّى شَـرُّهُ * إِذ خَبيثُ المالِ يَخْرُجُ نَكِدَا
شَتَّتَت شَمـلَ الأَحِبَّـةِ فَـرَّقَت * جَمعَهُـم حَـتَّى تَـراهُـم قِـدَدَا
فِي كُـروبٍ ولُـغـوبٍ وَوَنَـا * وعَـنَـاء وعَـذابٍ صُـعُـدَا
حَـالَة شَنْعَـا وسَعْيٌ بـاطِـلٌ * نَفَـرَت مِنهُ نُفـوسُ الـرُّشَـدَا
يـالَـذَا مِن سَفَـهٍ مَـع غِـرَّةٍ * يـا لَـهُ مِن جَهـلٍ أَدَّى لِلرَّدَى
قَـد مَضَت أَعمارُكُم فِي بـاطِلٍ * وخَـيـالاَتٍ ولَهـوٍ وسُـدَى

وتَـرَكتُـم مـا خُـلِقتُـم لَهُـمَا * مِن عِبـادَاتٍ وعِـلمِ الاِهْتِـدَا
يـا لَـهُ حُمـقٌ وغَبـنٌ فـاحِشٌ * مِنـهُ ضاقَ القَلبُ مِنَّـا وَالصَّـدَا
أَيُّهـا القالِي لِهٰذا عُـد عنِ الغَيِّ * وَاسـلُك نَهجَ أَربـابِ الهُـدَى
حِـزبِ حَقٍّ قَـد هَـداهُم رَبُّهُم * فَـاقْتَفِ آثـارَهُـم بِـالاِقْتِـدَا
وَاقْتَصِـد وَاقْنَـع بِمَيسُـورٍ تَعِش * طَيِّبَ النَّفسِ كَـرِيمًـا سَيِّـدَا
فَـبَـخٍ بَـخٍ وطُـوبَى لِلَّذِي * بِهُـداةِ الحَقِّ يـا صَـاحِ اقْتَدَى
فَـهُـمُ الـقَـومُ الَّـذِينَ بَـلَغُـوا * عِلمَ مـا جـاءَ بِـهِ بَحـرُ النَّـدَى
سَيِّـدُ الكَـوْنَـيـنِ طٰـه المُجْتَبَى * اَلـرَّسُـولُ الهـاشِـمِيُّ أَحمَـدَا
يـا رَسـولَ اللهِ يـا مَفْـزَعَنَـا * ومَـلاذَ الكُـلِّ مِن جَـوْرِ العِـدَا
يـا حَبيـبَ اللهِ يـا عُـدَّتَـنَـا * إن عَدَا العادُونَ مِن حِزبِ الرَّدَى
يـا غِيـاثَ الخَلقِ يـا مَعقِلَنَـا * إنَّ أَلَمَّ الخَـطبِ أَو هَـولٌ بَـدَا
يـا أَمِـينَ اللهِ يـا عُـمـدَتَنـا * أَصلِحِ القَلبَ وزِل عَنهُ الصَّدَا
فَلنـا بِـالجَـدَّةِ الـزَّهـراءِ الَّتِي * شَـرُفَت قَـدرًا وفـاقَت سُـودَدَا
وعَـلِي بَـعلُهـا نِـعـمَ الـوَصِي * وبِـابْنَيْـهِ الـكِـرامِ الشُّـهَـدَا
سَبَـقُ إِدلَالٍ وحَـقُّ الآلِ يـا * صَفـوَةَ المَوْلَى وَأَكْـرَم مَن هَـدَى
وبِـأَسـلافٍ لَنـا قَـد صَلَحُـوا * سـادَةٍ غُـرٍّ كِـرامٍ سُـعَـدَا
كُن لَنـا يـاذا المَـواهِبِ مُسعِدًا * ولَنـا في كُـلِّ أَمـرٍ مُـرشِـدًا
وَاصْـلِحِ الكُـلَّ ووَفِّـق لِـلَّذِي * يُوجِبُ العَيشَ النَّعِيمَ السَّرمَـدَا
وصَـلاةُ اللهِ تَـغْشَى أَحمَـدًا * الَّـذِي لِـلحَقِّ حَـقًّـا أَيَّـدَا
وعَلَى الآلِ مَعَ الأَصحـابِ مَا * مـالَتِ الأَغصـانُ أَو طَيرٌ شَـدَا

[الحث على القناعه]

أَيَـا مُتَـدَيِّـرًا وادِي ابنِ راشِـد * مُـقيـمًا بـينَ مَـولُـودٍ ووَالِـد
قَـليـلَ الهَمِّ لا يُـرهِـقْـك أَمْـرٌ * خَـلِيَّ القَلبِ عَن كُـلِّ المَنـاكِـد
قَـريرَ العَـينِ بِـالأَحْبـابِ جَمْعًـا * هَنِيءَ العَيشِ مِن جَمعِ الشَّدائِد
نَقِيَّ الجَيبِ مَحفُـوظًـا مُصـانًـا * عَنِ الأَشْجانِ مِن جَمعِ القَـواصِد
عَليـكَ بِـالقَنـاعَـةِ فَـادنُ مِنهَـا * وَلِـلرَّسمِ فَـجانِب وَالـعَـوائِـد
فَـإِنَّ الـقَنـعَ كَـنـزٌ لَيس يَفْـنَى * ومَـورِدُهُ لِمَـن أَحـلَى المَـوارِد
وإِنَّ الـرَّسـمَ وَالـعـاداتِ سُـمٌّ * وقَيـدٌ عَن سَبيـلِ الخَـيرِ ذَائِـد
فَـدُونَـك فَـالقَنـاعَـةَ فَـالْتَـزِمْها * وجـانِب ضِـدَّهـا تَجْنِي الفَـوائِـد
أَرَى سُـكَّـانَ وادِينَـا جَمِـيعًـا * لِـذا نَبـذُوا وَأَهـلُ البَيتِ زَائِـد
أُهَيـلَ البَيتِ مـالَكُمُ ارْتَـكَبْتُم * أُمـورًا أَلْجَـأَتْـكُـم لِـلشَّـدَائِـد
بِهـا صِـرتُم حَيـارَى بِكُـلِّ قَفْـرٍ * كَما تَهوَى العَـواذِلُ والحَـواسِـد
فَكَم خَلَتِ المَرابِعُ عَن صُـدُورٍ * تَـتِمُّ بِهِـم سَنِيَّـاتُ المَقَـاصِـد
وكَـم فِي جَـاوَة وَالهِنـدِ مِنـكُـم * رِجَـالٌ وَالسَّببُ كُـثرُ العَـوائِـد
وكَم مِن مَـأْتَـمٍ فِي كُـلِّ عَـامٍ * عَـلَى حَـبرٍ وفِيٍّ نَـدبٍ عَـابِـد
ومـا سَببُ الَّـذِي أَنـتُم عَـلَيـهِ * مِن التَّروِيـعِ فِي هٰـذِي المَعاهِـد
سِـوَى تَـركِ الَّـذِي مَـرَّ عَلَيـهِ * مِن السَّلفِ الكِرامِ لَكُم أَماجِـد
ونُبـذُكُمُ القَنـاعَـةَ فِي مَعـاشٍ * ومَلـبُوسٍ ومَشـروبٍ مَـوَايِد
فَـاسْـلافٌ لَكُم مَـرُّوا كِـرامًـا * بِـرِفـقٍ فِي المَـصـادِرِ والمَـوارِد
فَهَيَّـا أَيُّهـا السَّـاداتُ قُـومُـوا * إِلَى تَـركِ القُيـودِ مَـعَ العَـوائِـد
وهُمُّـوا وَارْحَمُـوا مِنكُـم صِغـارًا * وَقُـوهُـم نـارَ مَثـوَى كُـلِّ وَارِد
ولا تَـلوُوا عَـلَى رَسـمٍ وجَـاهٍ * فَـإِنَّ كِـلَيهِـما بِـالشَّرِّ عـايِـد

لِمَن يَبني عَجِبتُ كيفَ يَبْني * بِأَرضٍ وهُوَ لِلمُنكَرِ شاهِد
فإن قَد دامَ هذا الحالُ فِينا * وَلا ساعَد علَى الحَقِّ مُساعِد
فلاَ نَفرَح بِمَولودٍ أَتانا * ولا نبكي إذا ما ماتَ واحِد
ومَن يَطلُب رِضا المَوْلَى تَعالَى * ويَكتُب لَه ثَوابًا كالمُجاهِد
فيَبذُلُ نَفعَهُ لِلنَّاسِ جَمعًا * ويَدعُوهُم إلى أَسْنَى المَقاصِد
بإحسانٍ ورِفقٍ لا بِعُنفٍ * فإنَّ الرِّفقَ يَردُد كُلَّ شارِد
ولاَ سِيَما بِحَضراتٍ وجَمعٍ * كَذا بَعدَ الصَّلاةِ في المَساجِد
فَلِلتَّذكِير جَدوَى لَيسَ تَخْفَى * وبِالتَّذكِير يَرجِع غُمرُ جامِد
فَيا ذا الجُودِ كَثِّر مِن دُعاةِ * الهُدى وَالخَير في كُلِّ المَعاهِد
لِيَحيَى الدِّينُ وَالإيمانُ يَربُو * وَيَسرِي الجَهلُ عَن وادِي ابنِ راشِد
وصلَّى رَبُّنا ما انْهَلَّ وَدَقٌ * علَى مَن باتَ لِلرَّحمٰنِ ساجِد
وآلٍ ثُمَّ أَصحابٍ كِرَامٍ * فَنِعمَ السَّادَةُ الغُرُّ الأَماجِد

مَانَبا الشَّمْس تَشرُق فَوقَهُنَّ كَيف الاوغَاد

[شكوى واستنجاد]

هذه القصيدة أرسلها الشاعر إلى الإمام الحبيب أحمد بن محمد المحضار يشكو مما وصلت إليه البلاد من الظلم والاستبداد والطغيان من بعض قبائل يافع الذين يتحكمون في البلاد، ويستنجد به من الحملة الكبرى التي أعدها السلطان القعيطي للقضاء على السلطنة الكثيرية بوادي حضرموت.

مَن رَسولي إلى دُوعَن بِنَظمِي والإنْشَاد مَن رَسولي إلى المُحضَار ذِي بَحْرُهْ ازْدَاد
فِي رُبَى دُوعَنِ المَشهُور وَادِي التِّسدَّاد بَلبَلَ البَال ذِي بِالبَال يَاوَلَد الاجْوَاد
والشَّغايِب عَوايِدها تُشَيِّب بَالاوْلاد عَلمَ شاهِر عَلَى رُوسِ المَلا كُلُّهْ انْكَاد
شيء مِنَ الحَدَر بَايُقبِل وَشي مِن قدِ الوَاد حَد بِسِيفُه وحَد بِيدِه علَى الحَدَر هَدَّاد

فِي رَبِيـع وجَا مِن بَعـدِهِ اجْمَاد فِي اجْمَـاد رَاس وَادِي ابْنِ راشِد مَوطِنِ القَومِ الاَمْجَاد
خَـاف تُبدِي البـوَادِي أو يَـزيـدُ التّـوِدَّاد أَو يَقَـع أَمْـر مُقضي يَقضِي الله مَـارَاد
غُصن سابِق وجَابُـوا لُه نَجـرُهُم وحَدَّاد ما ثَمر ذَاك إِلَّا اقْطَاب وَانْجَاب وَاوْتَـاد
قَد ثَبت فِي رُبَى وادِي ابْنِ راشِد بِالإرشَاد متَّصِـل بِـالنَّبِي مـايَجْحَـدُه غِـير جَحَّـاد
يَـاهَنِيئًـا لِمَن أَصْبَـح لآلِ الـنَّبِي وَاد وَانتَ بِالمَنْع تُرسِل لِي جَوابَك وَالإِنْشَـاد
وَاقِف سَومِي وسَوْمَك بِالَّذِي أَنتَ تَرْتَاد لايَغُـرَّك وإن تَسمَـع كَثِـيرَ التِّعِـقَّـاد
وَادْعُ الاثْنَيْنْ ذِي هُم عِندَنَا خِيرَةٌ اجـوَاد المَحـاضِير بُـو عِيشَـه وجَـدَّك عُمَـر زَاد
فَـانَّهُم أَهلُ سِرِّ اللَّيـل وَاهْـلُ التِّـرِصَّـاد وَانْتَ مَاذُون لَك بِالقَوْل مَابِينَ الاَشْهَـاد
ثُمَّ ذا الحِـين يـاخَـلِي نِهايَـه مِنَ ابْعَـاد شُوف سِيوُن فِي اقْطارِنا خِيرَة بِلَاد
ضَاق بِي زَرعُهَا وَامْسَيت ناشِب بِالاَوْلَاد وَالنِّسَـاءِ الحَـرائِـر مـا عَـرَفْنَ التِّصِـدَّاد
مِن بَنَاتِ النَّبِيِّ المُحصَنات أَهلِ الإِسْعَاد الرِّهَافِ الخِفَـاف أَكْعَاب وَأَتْـرَاب وَأَنْهَاد
مـاخُلِق مِثْلُهُنَّ بِـينَ المَلِيحَـاتِ أَغْيَـاد خلقَـةُ الله تَعَنْجَـد فِي بِنـاهَـا تَعَنْجَـاد
مـا هُنَّ إِلَّا هَدايَـا حَيَّ مِن غِيد وَاغْيَـاد ما نَبَا الشَّمْس تَشرُق فَوقَهُنَّ كِيفَ الَّا وَغَاد
فَـانتَبِـه لِي وقُـل لِي لاتُخَـلِّي التِقِهَّـاد فإن لِي وقَتْ مِن نَظمِك ونَثرِك وَالإِنْشَاد
فَـانَّهُ الـرَّاح عِندِي وإن لِي بِـهِ تِعِـرْبَـاد ما بَدا حَـد حَكَى لَك أَنَّها جَاتِ افْنَاد
إِعتَدَوْا جابَوُا الاَقْوَام مِن أَرْضِ الاَبْعَاد مِن رُوَيلَه وبِن قَمْـلَه ويـافِـع وهَنَّـاد
وِين ذِي نَـا بِهِمَّتِهِم وَامْـدادِهِم عَـاد أَحمَـدِ المُصطَفَى والآل مِن خِيرِ الاَمْجَاد
مِن بَنِي هـاشِمٍ الآسَـاد يَـانِعْمَ الآسَـاد وِانْتَ نـادِ الَّذِي تَعـرِف وحُبَّك لَهـا زَاد
العَقُـولُ الفَعـولُ أُمُّ البَتُـول أُمِّ الاَوْلَاد وَالمُهـاجِر ومَن قَـد حَلَّ بِشارَ الاَجْـدَاد
قُـل لَهُم حِلَّهـا حُلُّوا عُقُـودَ التِّعِـقَّـاد فَـالفِتَن بَحـرٌ مُـظلِمٌ مـاقفـاهَـا تِـوِهَّـاد
بَحْـر مـايَعْتَـبِر مـا بِـينَ بَحجُم وَارْنَـاد مُسلِمِـينَ اتَّقُوا بِـالسِّيف يَا حَرَّ الاَكْبَاد
وَالقَبِيـلِي مُشَقطَم هُـوَ قَفَا القُـوت طَرَّاد كَدَّرُوا عِيشَنا يَبغُـونَ فِي الاَرْضِ إِفْسَاد

إن رَعُوا في مَراعِينا سَرَحنْا مِن الوَاد	إستَغِيثُوا وغِيثُوا بِالدُّعاء وَاقْدَحُوا زَنَاد
وَاسْتَجِيرُوا وقَوِّمُوا بِالنَّقا اِزبَدِ ازْبَاد	وَانْتم أَهلُ النَّقا ذي بَحرُكُم خِير مِيرَاد
مَن نَظَرتُو إلَيه أمسَى مَلِك تَحتُهُ اجْنَاد	ما حَياتِي ولِي بِينَ المَضايِق تِرِدَّاد
مِن شَواغِل وفي هَمِّه وفي طَرْف قَهَّاد	ما مَعانَا لَهُم إلَّا المَساجِد وَالاَوْرَاد
وَالدُّعا في الدُّجى نَضرَع إلَى القَاهِر المَاد	يَقبِض أَيدِيهِم عَنَّا ويُمسُونَ ابْعَاد
إفتَحُوا البَاب لَاتُلقُونَ لِلبَاب قِلَاد	لاتَقُولُونَ ماشي حَولَنا وَانْتُم اجْوَاد
وَاكتُبُوا لي وحاشَا تَقطَعُونَ التِرِدَّاد	فَالمَكاتِيب عِندِي زَهوُها مِثلُ الاَعْيَاد
ذِي صِفَتُنَا وَامْرُ الله نُذعِن لِمَا رَاد	وَالشَّفاعَه بِخَيرِ الاَنْبِيَاء جَدِّ الاَجْدَاد
وَالنَّبِيِّين مِن بَعدِهِ وَهُود أَخَا عَاد	وَالصَّحابَة وتَابِعِهم إلَى خِير مِيعَاد

جواب الحبيب الإمام أحمد بن محمد المحضار: [بشرى بالنصر]

مُحسِن أَنا تَهادَرنا وقَد طالَت أَو عَاد	طَالَتْ الله يَقصُرهَا وَتعتَادُ الاَعْيَاد
في رِياضِ الرِّضا وَازْهَار وَانْوَار وَاسْعَاد	بِالتَّلاقِي يَطِيبُ الوَقت بَعدَ التِّنِكَّاد
يَنجَلِي الهَمّ ذِي أَمسَى علَى الاَرْضِ مِرصَاد	فَرَّق الجَمع وَامْسَينا مِنَ البُعد آحَاد
وَادْخَلُونا علَى ما قِيل في كِيرِ حَدَّاد	وايش حالُ الَّذِي قَد شَاف هذَا التِّهِدَّاد
لُكِنِ الحُكم بِيَدِ الله يَفعَل لِمَا رَاد	سَلُه وَاطْلُبُه يُطفِي ذِي الحَرارَة بِالاَبْرَاد
بَارق النَّجد أَوقِف لي وَخُذ نَظْم وِانْشَاد	وَاعْلَم أَهلَ الطَّرِيقَة إنَّ وُدِّي لَهُم زَاد
صِلْ إلى مُحسِنِ المُحسِن بِنَظمِي وَالإنْشَاد	وَاعْلِمُه بِالَّذِي بِي مِن شَغَائِب وَعِدَاد
إن كَفَى الاَمْر بِالتَّلوِيح وَالَّا اتَّخَذ عَاد	أَلْقِ سَمعَك لِما قَولُه فَعارِضِي قَد جَاد
حَرَّكَ القَلب ما جَا مِنَّك يَاوَلَدَ الاَجْوَاد	جَاتْنِي مِنَّك مَنظُومَه وَفيها تِقِهَّاد
وَالشَّكا وَالبُكا مِن حَرِّ تَحرِيقِ الاَكْبَاد	مَاقْدِرُ ابْنِي بِنايَتَكم ولَوْ كُنتُ جَهَّاد
بَحْر ما يَعْتَبِر لُكِنَّها هَبَّتِ انْوَاد	قُمتُ بِالحانِهِ الزِّينَه وفاضَت لِيَ امْدَاد
شُفتُ طه النَّبِي مُقبِل عَلَى رُوسِ الاَشْهَاد	قاصِدَ الاَرض ذِي فِيها عِيالُه وَالاَوْلَاد

طَاب لَك طَاب وَابْشِر بِالَّذِي أَنْت تَرتَاد   فـإنَّ مَن دُونَ رَبعِك كَم شُجَـاع وَهَدَّاد

شَمسُنـا شارِقَـة وأَمَّا القَمَـر نُـورُهُ ازْدَاد   مُحكَمَــه كُلُّهـا حِكْمَــه وفِيهـا تِــوِهَّـاد

لابِجُهـدِك ولا جُهدِي ولا جُهْـد جَهَّـاد   شـاعَتِ اخْبَار مَن أَوَّل بِغـارَه في الـوَاد

فَـالخَلائِق بِهـا حـارَت وزادَت لَهـا أَمَـاد   وَاستَمَرَّت وصارَت شارِقَه بـِينَ الاَشْهَاد

فَـارْوِ لي مِن حِكايَـاتِـك وَخَـلِّ التِّعـدَّاد   كَم شَجَن كَم حَزَن في ذِكر عَذَباتِ الاَفْرَاد

وَالمَـطايا الـوَطِيَّـه ذِي يُقَيِّــدن قِيَّـاد   وَالعُيــونُ الَّتِي تَـرمِي وَيُــوقِـدَن وَقَّـاد

كَم نُــطَوِّل وكَم نَقصُر وكَم ذا تِعِــدَّاد   في البِلادِ الَّتِي هِيَ سَاس مَن زامَ الاَجْدَاد

وَالَّـذِي كُـلُّ مـاقُلتُـه بِهـا صِـدْق يَعْتَـاد   مِن كَلامِ الرِّجال أَهلِ الكَمَال أَهلِ الإِيرَاد

خُذ وُصوفَ الجِهَة مَسْرور مَا هُو تِصرهَاد   وَانْشَـدَ الـطَّير ذِي لُـه في فِنـاهـا تِغِـرَّاد

هِي كَما قِيل مَاها خِير مِن سَمنِ الاَنْجَاد   كـامِلِ الـوَصْف فِيها ذِي عَليـهِ التِّنِشَّـاد

قَطُّ مـايَنضَبِط وَصفُه عـلَى طُولِ الآمَـاد   وَالمُهَنـدِس يُهَنـدِسها وجَـا مِنــهُ إنْشَـاد

في القَناصَة وفِي الغِزلَان قَد أَفصَحَ الصَّاد   وَالخِــداعَـة مَــع هـذا الخَــبَر وَالتِّعِقَّـاد

طَيِّبـاتِ الرَّوائِـح ذِي لَهُنَّ غَنَّتِ اسْعَـاد   صـانَهُنَّ رَبُّهُنَّ مِن شَرِّ الاَعْدَا وَالاَوْغَـاد

مِن خَمـور إلى قَـريَـة قَسَم خِـير مِيـرَاد   في مَيــادِين طـابَـت لِلِّقَـا وَالـتِّعِـهَّـاد

وَادِي الخَيل ذِي تَركُض ورُكَّابُهَا اجْـوَاد   قَد شَبَك ثُمَّ أَبُو بَصرِي لَهُنَّ حِين يَصطَاد

لِيت عَـودَة تَقَع نَسـلَى بِهـا ذَا التِّصِـدَّاد   نَقنَصُ الوَعْل في الوادِي علَى خِير مِيرَاد

في البِـلادِ الزَّهِيَّـة ذِي بِهـا تَنبُتُ اعْـوَاد   حِيث ما يَطرَح العُول الوَلَد بِينَ الاَوْلَاد

قَـد رَبِّينَـا بِهـا ثُمَّ جَـا لَهـا قَـومُ أَوغَــاد   وَاكْثَـرُوا القَول وَالْقَـوْا في المَقالَـة تِوِعَّـاد

لايُحِبُّ الله الجَهـرَ الَّـذِي قَطُّ مــا فَـاد   والله العـالِي الغـالِي ومَن حَـلَّ في النَّـاد

مِن أَسْــوَد ومِن ســادَه وفُقَـرَا وعُبَّــاد   آن آثـارُهـا تُصبِـح هَبَـا بـِـينَ الاَشْهَـاد

فَـاعلَم أَهْلَ المَغـارَه ذِي نَـوَوْا بِـالتِّعِقَّـاد   أَورَدَ القَـوم في الوادِي عـلَى قَومٍ أَمْجَـاد

سَهَّـروا اعْيانَنَـا قـالُـوا لَنـا مَعهُمُ اقْيَـاد   شي لِمُحسِن وشي بِاسمِ العَقِيلِ الَّذِي سَاد

أَوَّلَ الدَّهر قَد عاشُوا في الاَرضِ بإفْسَاد   وآخِرَ الدَّهـر مِيفا الحَـرب مِلقِى تِوقَّـاد

فَـادْعُ طه النَّبي والاَنْبِيَـاء هُم وَالاَجْدَاد   سِلسِلَتُنا القَـوِيَّـه مـابـدَا هَـدَّهـا هَـاد

مـاهِي إلَّا شَبَك فِيهـا العُقَـد وَالتِّعِقَّـاد   هُو بدَا هِيْج يَرجِـع في مَقودِه إلى الـوَاد

أَو أَبو النُّوب يَرجِع مِن جُبوحِه إلى الوَاد   لِيت ذَا عِنـدَمـا قَـدَّهُم بِـالسِّـير وَارْتَـاد

إِستَشَـارَ الَّـذِي يَعـرِف بِمَصـدَر وَإِيـرَاد   مِن هُنا إلى هُنَا يابو عُمَر وَانتَ مِرصَـاد

مـاتَـرَى مـاجـرَى أَوَّل وثـاني بَتَعْـدَاد   والـرُّبـوعُ الَّتِي لَـك في فِنـاهـا تِـرِدَّاد

قُمت فَارَقتها وَارْخَصت عُـمـرَك وَلَا فَاد   فِيش ماقَد جَرَى فَارجِع إلى البَندَرِ العَاد

وَابسُطِ العَـدل وَاكْرِم مَن أَتَى ثَمَّ قُصَّـاد   وَاحسِنِ الظَّن في آلِ النَّبي كُن لَهُم وَاد

لا تُنكِـر عَليهِـم مـاجَـزَاهُم تِـنِكَّـاد   غُضَّ عَينَـك وغَمِّضْهـا وسَـدِّح لِلعَّـوَاد

مِن جَمِيـعِ القَبـائِـل لاتَكُن أنتَ هَـدَّاد   حِينَ داعِيك يَدعُوهُم يَجُونَك مَـلَا الوَاد

وَاعرِفِ المَصلَحَة في القُرْب أَو في التِّبِعَّاد   فـاَنَّ واجِبَك وَاجْـدادَك وَاقْـوَام لَكَسَّـاد

مـايَعدُوا يُـراعُوا حـاضِرَ القَـومِ وَالبَـاد   وَالَّـذِي وَسَّـعَ الله لُـه في المَـالِ جَـلَّاد

بِن عُمَر بِن عَوَض ذِي دَار دَوَّار بِاسْعَاد   ذِي رَشَن نارُها في الاَرْض مابِينَ الاَخْبَاد

وَاقْحَط الاَرْض خَلَّى السِّعر شَطرَيْن مازَاد   قَد كَفَى ما بِنا مِن قَطع في مَنْـع وَإِبْعَاد

ثُمَّ قُـل لُه إذا قَـال إيش هـذا التِّجـرَّاد   قُـل لُـه إنَّـك مُضَيِّـع لِلمَـراعِي وَلَنَّبـاد

مـا دَريت أنَّها تُـذهِب مَـوالِـك ولَعَيَّـاد   وَإيش تِبغَى لِلَفَّـاتِ القَبـائِـل وَالاَجْنَـاد

والله إنَّـه قَمـر مـايِقْتَمِـر وَلَـدُ الاَجْـوَاد   إلحَمُـوهُ اطْلُقُـوهُ الْقُـوه مِن حِيث يَعتَـاد

لإهـلِ نُـورِ النُّبُـوَّة وَالفُتُـوَّة وَالاَعْهَـاد   وَالـرَّعـايـا مِن السِّـدَّة إلى أَرض قِلْهَـاد

أَنصِفُـوا إن بِغِيتُـوا في البِـلادِ التِّخِـلَّاد   طَـوِّلُـوا في البِنـا خَلُّوا الحَمَق وَالتِّعِقَّـاد

فَـإنَّما يَـظفَـر إلَّا كُـلُّ صـابِـر ومُنقَـاد   لِلشَّـريعَـة ولا هُـو لِلحَقيقَـة بِجَحَّـاد

وإن نَحا مَا لَنا بَندَر سِوَى البَندَرِ العَـاد   مـا لِخَائِـل مُخائِـل حَضرَمُـوت الله الحَـاد

لَا وَلا بُـرُّهـا نَـطحَنُـه في وَقتِ الاَعْيَـاد   وَالمَـدِيني ثَمـرُهـا مـا لَنـا بِـه تِعِهَّـاد

مـا لَنـا في مَغـانِيهـا مَغــاني ولَا اعْـوَاد   غِـير حُبِّ الحَبائِب ذِي أَقـامُوا في الـوَاد

وَالحِميَـه كَماكُم يُـوم جُـوْكم مِنَ النَّـاد   وَانْتُم أَهـلُ العَدَد وَاهْـلُ المَدَد وَالتِعِـوَّاد

لِلحُـروبَات وَالحَمَـلاتِ يُرَوُّونَ الاَكْبَـاد   وَانّها يَـــافِــع الثَّقَلَين لِلحَـــربِ تَـعْتَــاد

مَـا لَهُم حَـد مُشـابِـه مِن قَبِيــلي وَهَــدَّاد   وَالـرَّجا جِيـل فِيهِم وَالصَّنادِيـد لَعْمَـاد

وَالكَثِيـرِي بَهْتَهم فِي البَنـادِر وفِي الــوَاد   جَـا علَى أَرضِهِم بِـالقَوْم مِن غِـير مِيعَاد

مـا يُلاَمُـون إن قـامُـوا وإن ثُـورُوا بَـاد   وَانَّهُم دُوبِ دُولابِــه وَهُم مِثْـلُهُم عَــاد

وَالرِّيَاسَة ضُمَارُ الكُـل مَا بِـينَ الاَجْنَاد   شُوفُهُم كُلُّهم مَعهُم علَى الاَرْضِ شِدَاد

فِي فَيـافِي الفَنا يَسْعَـوْن فِي جَهـدِ جَهَّـاد   ساهِنِين أَنَّها تَصفَى وهِي مِن زَمَن عَـاد

مـاصَفَتْ لِلسَّلاطِـينِ الكِبَار أَهـل لِعِيَاد   كِيف تَصفَى لِمَـولَى تـارِبَــه هُـو وَهَنَــاد

وَانَّهَا النَّــار ذِي مِنهـا كَثـيرُ التِّـوِقَّــاد   مانَسِيتُو اللِّقَا فِي الجَمْع فِي اليَّوم فِي النَّاد

فِي بِحِيْـرِه وفِي القـارَه مَصــائِب وَعَـدَّاد   مَرْحَلَه مَاـاقْدَر أُحصِيها بِنَظمِي وَالاِنْشَاد

فَـاسْلَبَتْهُم جُنودُ الغِيب مِن كُـلِّ مِيـرَاد   حُوج مِن مَوج كَم كُسرُوا قَرامِيل وَاعوَاد

فَاحذَرِ اهْلَ المَراكِب قُل لَهُم بَحرُكُم زَاد   كُـلُّ مَن زَلّ يَرجِـعْ لِلمُكَـلاَّ وَالاِسْعَـاد

وَالبِـلَاد الَّذِي صَـارتْ لَكُم خِيرَة بِـلَاد   بِين حُورَه ومِن حَـذْرى غُرَف آل عَبَّـاد

مَـا لِحَد إذن يَخـطُو بَعد ذَا نحـوَ الاَنجَاد   دَمْـدَمت فَوقَنـا وَالبَـرْق وَالـرَّعْـد رَعَّـاد

وَانْتَهَيْنــا إلى القَـارَه بِـــلا مَــاء وَلاَ زَاد   كُلُّ مَن قَد خَرَج مِنَّا إلَى الاَرْض مَا عَاد

غِـير بَـانَت لَهُم أَشيَــاء تَشِيب بِـالاَوْلَاد   فَاعْلِمِ اصْحَابَك أَصْحَابَ المَبانِي وَالاَعْدَاد

ذِي تَنـادَوْا إلى وادِي ابْنِ راشِـد بِهـدَّاد   قُل لَهُم يَطرَحُون الشَّد ما بِينَ الاَشْـدَاد

يَقبِضُـــونَ الَّــذِي مَعهُم يُخلُّوا التِّـرِدَّاد   بِـين سِيوُن وَالغُـرفَـة سَـلاطِين وَافْهَـاد

ذِي نُواعِد بِهِم فِي ظَـاهِرِ الاَمـرِ مَن حَاد   هُـو جَعَلتُـو الـرَّوِيلَة وَالبَنـانَـا وَالاَوْغَـاد

بـــايُقِيمُـون مـــا بِـينَ الـطَّوِيلَة وَاوْتَــاد   لاَ وحَقِّ اللهِ إنَّ الجُنْـدَ لِلخَصْمِ طَـرَّاد

قِدَك دارِي بِارْض إبلِيس قَدِ اتْعَبَت عَاد   حَن فِي حَضرَمُوت اِلـرَّعْد وَالبَـرْق يَنْزَاد

وَاسْتَدارَت قَبائِلُها علَى هَيئَةِ الصَّاد وَالنَّبي سَعفُهُم وَالشَّيْخ بُو بَكْـر هَـدَّاد

وَالقَديمُ الَّذِي فِي الحَرْب جَد آل عَبَّاد وَابنُ زَينِ الرِّضَا مَع عَيْدَرُوس وحَـدَّاد

وَاهْلُ بَيتِ النَّبِي قامُوا ومَعهُم أَخا عَـاد وَالحُبابَه خَـدِيجَه هِي وزَهْـرَاء وَالاَوْلَاد

وَالحَسَن وَالحُسَـيْن أَمجَاد مِن خِيرِ أَمْجَاد لِي هُم وَاهلُهُم هُم سَكَّنـوهُم فِي الوَاد

ثُمَّ عَلوِي وَنَجلُه وَالـوَجِيـهُ الَّـذِي زَاد عَبدُالرَّحمٰن يَاسَقَّاف يَـالقُطب ذِي شَـاد

لِـلمُبَـانِي وخَـلَّف ثَمَّ اقْـطَاب وَاوْتَـاد هٰؤُلَاء مَن لُه قَدرُه عـلَى حَربِ الاَطْـوَاد

حَق هٰـذا مُحَال قَـد ظَنَّه أَهـلُ التِّعنَّاد يَاآل عَلوِيٍّ ادْرِكُوا مِن قَبْل يَحصُل تِبِدَّاد

قَبـل لاَيَشتُمُونَ اهْـلُ الحَسَـد وَالتِّحِقَّاد ماأَبْغِي أُبْدِي مَعـانِي سِرُّهـا عِندَكُم زَاد

جَرَّدَ الخَصْم خَمسِين أَلف مِن فَوقِ الاَرْنَاد بَـيَّنَ الهَزْل وَالجَـزْلِ الَّذِي مِنـهُ ما كَـاد

وِين ذِي قَـال مَشْرَحنـا تَـرِيم وَنَصْـطَاد قَال مَن جَاء إلَيهَـا بايَقَـع وَسطَ الاِلْحَاد

خَيلُنا فِي رُباهـا سـارِحَـه خَيـلُ أَجْيَـاد يـاعُمَر يـاصَدُوقَ القَـوْل قَد حَـلَّ مِيعَاد

فَـادْرِكِ ادْرِك فَانْتَ الاَب وَالكُـل أَوْلَاد وَالَّــذِي نَختِـمُ المَعنَى بِهِم وَالـتِّنِشَّـاد

أَهْـل بَشَّـار وَالمُحضَـار مـا هُــو بِجَحَّـاد قَال خَيلِي علَى اطْرَافِ المَدِينَة لَهَا انْوَاد

فَـرْض لازِم عَلَينا حَضـرَمُوت إِنَّها بِـلَاد أَهـلِ بَيتِ النَّبِي حِـلَّانُها أَهـلُ الاَوْرَاد

ذِي لَهُم كَونُ ربِّ العَرشِ بِالذُّلِّ يَنْقَـاد وَالسَّـوابِق سَـوابِقُهُم وهُم عَـينُ لِقْـلَاد

هُم وجِيـرانُهُم فُقَـرا مَشَـائِخ وَعُبَّـاد فِي تَـرِيمِ المَدِينَـة كَم هَمَّـام وَاسْتَـاد

وَالغُـرَف وَالـطَّوِيلَه وَالمَسِيلَه وكَم عَـاد فِي شِبَـام وذِيَ اصْبَح أُسُـود وَاسْيَـاد

وَالمُهـاجِـر وفِي البَصْـرَه وكَم لُـه تِـرِدَّاد فِي النَّـواحِي وحَطِّ الرَّحْـل فِي وادٍ لِنْوَاد

ذِي نَـصِيـحَتِي إِنِّي مُخـتَـبِر جَـم نَـقَّـاد وَإِنَّ عِنـدِي نَبَـا شَـافِي ولا نَـا بِقَصَّـاد

غِـير مَنظُوم مِن قَيُّـوم شَـادَ البِنـا شَـاد وَإِن كَثُر هُو رُوَى وَامْثَال تُضْرَب وَافْنَاد

فِـانَّهَا السَّالِفَـة نُعطِي فِي الـواحِد آحَـاد فَـاعْتَمِدهـا ورَبُّ الكَـوْن يَفعَـل لِما رَاد

[يامن يبا الخير والبركة]

يـا مَن يَبَا الخَيْر وَالبَرَكـه ونَيلَ المُـرَاد وَالعِـزّ فِي هٰـذِه الـدُّنيَـا ويَـوم التَّنَـاد

وَرِفعَـةَ القَدْر وَالإجْـلَال بَـينَ العِبَـاد يَسمَع ويَرجِع إلى مَوْلَاه مُلقِي القِيَـاد

ويَتَّقِـه فَـالتُّقى مِن خَـير مَـا يُستَفَـاد وَيَلْزَمُ الـرِّفقَ فِي شَأنِـهِ مَعَ الاقْتِصَـاد

يَقنَع بِما جَاه مِن كِسْوَه دُوَال أَو جَدَاد لُبسُ المَسُوحِ الرَّفِيعَة هِي سَوَا وَالسَّوَاد

اللُّبسُ لُبسُ التُّقَى وَالعـافِيَه وَالسَّـدَاد ما هُو لِبَاسُ الكِسَا وَالسِّلسِلَة وَالعِضَاد

ولَا العُقُـودُ الثَّمينَـة وَالـدِّقَق وَالقِـلَاد إلَّا لِمَن بِـالقَنَـاعَـه وَالعِبَـادَات سَـاد

وبِالحَيَا وَالعُـلَا وَالزُّهـدِ وَالصَّمتِ زَاد وصَرفِ الأَوْقَاتِ فِي فِكـرٍ وعِلمٍ أَفَاد

إنَّ القَنَاعَه غِنَى بَـل كُثْر مـا لُه نَفَـاد هِي رَاحَةُ القَلبِ فِي الدُّنيَا وذُخرُ المَعَاد

أَصلُ الرِّضا هِي ومَن لَازَم علَيهَا اسْتَفَاد أَساسُ الاَحْوَال بَـل كانَ المُنَى وَالمُـرَاد

يـا نِسـوَةَ الحَيِّ خِفنَ الله رَبَّ العِبَـاد وَاسْمَعَن مَن كانَ يَدعُو إلى طَرِيقِ الرَّشَاد

وَاخْشَينَ بَطشَ الَّذِي ما لَهُ شَبِيهٌ أَو مُضَاد وَاقْنَعَن وَارْجِعَن مِن قَبلِ التَّلَف وَالنَّفَاد

وَالفَوْتُ وَالمَوْتُ وَالتَّغيِيبُ تحتَ اللِّحَاد وَاتْرُكَن لُبسَ البَطَر ذِي هُو علَى الحَدِّ زَاد

عَلَاهُ الإسرَافُ فَالإسرَافُ أَعمَى الفُؤَاد وَأَتعَبَ الجِسمَ فِي نَيلِ الغَرَضِ وَالمُرَاد

وَكَدَّرَ العَيْش شَوَّش صَفـوَنا وَالـوِدَاد هُو شَتَّتَ النَّاسَ هُو شَرَّد رِجالَ البِلَاد

الأَوطَـان مِنهُم خَلِيَّـه أَينَهُم بِـالبِعَـاد حَد سَار مَسكَت وحَد جَاوَه وحَيدَر عَبَاد

قَد فارَق أَهلَه وَاوْطَـانَه ولا عَـاد عَاد وحَـد مَكَـانُـه وهُـوَ فِي مِحْنَتِـه والنَّكَـاد

حَـايِر ودايِـر يُقاسِي لِلبَـلَايَـا الشِّـدَاد بُلدَانُها وَالقُـرَى وَاهْلُ الخَـلا وَالسَّوَاد

إنَّ العَوايِد طَمَت وَاسْتَاصَلَت كُلَّ نَاد بِالله يانَاس قُومـوا وَاتْركـوا ذَا الرِّقَـاد

جِـدُّوا وَشُدُّوا عـلَى تَخرِيبِهـا بِاجْتِهَـاد تَـوَكَّلُوا وَاسْتَعِينُـوا بِـالإلٰـهِ الجَـوَاد

فَكُـلُّ مَن جَدَّ فِي قَصـدِهِ يَنـالُ المُـرَاد مِن رَبِّ الاَرْبَاب ذِي يُعطِي العَطَايَا الجِيَاد

كَفَى كَفَى مامَضَى يَكفِي إِلَى مَاالتَّمَاد   العُمُـر وَلَّى فِي الغُـربَـة عـلَى غَـيرِ زَاد

وَالوَقْت عَدَّى علَينا فِي المِحَن وَالنَّكَاد   فَاسْمَعْنَ ياذَا النِّسَا نُصح النَّصِيحِ المُوَاد

وَاخْضَعْنَ لله وَاتـرُكْنَ الإِبَـا وَالعِنَــاد   وتُبْنَ مِن كُـلِّ زَلَّـه وَاستَجِبْنَ المُنَــاد

إلى طَـريقِ الهِدايَـة وَالرَّشَـد وَالسَّـدَاد   وقُمْنَ بِالفَرضِ وَالسُّنَّةِ بِحُسنِ اعْتِقَاد

وإكمالِ الأَرْكَان حتَّى لايَكـونَ الفَسَاد   وَاسْعَيْنَ فِي كُلِّ مـا يُرضِي إِلٰـهَ العِبَاد

وَالغِيبَةَ احْذَرْنَّهَا إذ هِيَ إلى النَّـارِ زَاد   علَى المَناخِرِ يَكَبُّ النَّاسَ فِي ذَا الـوِقَاد

النَّـارُ بِئسَ الشُّقَاةُ المُجرِمُـون البِعَـاد   خَصلَه قَبِيحَة بِهَا الشَّيطَانُ لِلنَّاسِ كَاد

وَقَرْنَ فِي البَيتِ وَاسْتَحْيِينَ حاضِرٍ وَبَاد   مِن الأَجَانِب كَما فِي الشَّرعِ عَن خَيرِ هَاد

وَلا تَبـرَّجْنَ بِئس أَهلُ الخَنَـا وَالفَسَاد   وإِن عَنَّ مَخرَج لِمَجلِس عِلْم بِهِ يُستَفَاد

أَو لِزِيارَة قَريبٍ أَو ذِي مَرَضٍ كَي يُعَاد   فَاخْرُجِنْ فِي سَترٍ وَاغْضُضنَ البَصَرَ لايَكَاد

وَالْبسنَ سِروَال خَوفَ أَهلِ العُيونِ الحِدَاد   وَالقَدْمَةِ اسْبِلْنَهَـا لايَرجِـعُ السَّاق بَـاد

كَعادَةِ أَهلِ الجِهَة يابِئسَ ذَا الاعْتِيَـاد   فَكَشفُـه فُحْش مُنكَر لِلشَّـرِيعَـة مُحَـاد

عادَ الشَّعَر إِن ظَهَر يا مَاقْبَحَه ذَا وَعَاد   حَجمُ الرِّجْل لِلنِّسَاء مِن عادَةِ اهْلِ البِلَاد

ياخَسّ عادَه ولَيسَت شِيمَةَ اهْلِ السَّدَاد   خَصلَه ذَمِيمَـه تَعَدَّى شُـومُها كُـلَّ نَاد

حَرام ذَا الفِعْل لايَـرضَاهُ رَبُّ العِبَـاد   حَرام ذَا الفِعْل إذ هُو مِن صُنُوفِ الفَسَاد

مَذمُوم ذَا الفِعْل عِندَ أَهلِ الوَرَع وَالرَّشَاد   مَـاثُوم فـاعِلُه فِي الدُّنيَـا ويَومِ المَعَـاد

فَالسَّتْر وَاجِب ومَن حافَظ علَى السَّتْر سَاد   فَمَن سَمِـع وَاتَّعَظ يُبَشَّر بِنَيـلِ المُـرَاد

وَالفَتْـح وَالنُّـور وَالتَّـأيِيـد فِيــما أَرَاد   وَجَنَّــةُ الخُلد يُجْـزاهَــا فَنِعمَ الحَصَـاد

ومَن أَبَى فَهُـوَ لِلشَّـرعِ الشَّـرِيفِ مُحَاد   وَحَسبُــهُ الله فِي الـدُّنيـا ويَـومِ التَّنَــاد

وَسَـوفَ يَندَم عَـلَى صَـدِّه وبُعـدِه عِنَاد   فَهَـل عَسَى يانِسَـاء حَسـمًا لِهٰذِي المَـوَاد

مِن كُـلِّ عادَه فَشَت أَدَّت لإِثْم أَو بِعَـاد   فَقَـد فَشَى الأَمْر وَاسْتَـرسَـل ومِنكُنَّ زَاد

بَـل صَار دَيْـدَن وعَادَه لِيس فِيـهِ انْتِقَـاد   وعَمَّ صالِح وطَـالِح ذا الضَّـرَر وَالفَسَاد

عَسىَ عَسى الفَردُ مولاَنـا الكَريمُ الجَـوَاد يُـوَفِّقُ الكُـل مِنَّـا لِلَّذي يُستَجَـاد

ويَختِمُ العُمُـر بِالحُسنَى إذا جـاءَ الحَصَـاد يـارَبِّ هَبنَا هِـدايَـه مِنـكَ يـاخَيرَ هَـاد

وَاجعَل لَنا ربِّ وَاعِظ مِن صَميمِ الفُؤَاد حتَّى نَـرَى الحَقَّ نُلحَق بِالخِيـارِ الجِيَـاد

نُـرشَد ونُسعَـد وياطُـوبَى لِحِزبِ الـرَّشَاد يـاذَا العَـطا جُـد ووَفِّقْنـا لِنَيـلِ المُـرَاد

وعُمَّ بِـالخَيرِ وَالـدَّعوَه جَميـعَ العِبَـاد ذُكـرانَها وَالنِّسَـا مِن كُـلِّ حـاضِرٍ وَبَـاد

وَانْعِش بِها الوادِ كَي يَسمُو علَى كُلِّ وَاد وَيُصبِحُ الـدِّينُ وَاهْلُه فِي نَمَـا وَازْدِيَـاد

وَيَعلُو الشَّـرعُ وَاصْحـابُـه بِكُـلِّ البِـلَاد يـا مُقتَـدِر يـا مُهَيمِن عُمَّنـا بِـالسَّـدَاد

فَـالكُل يَـاالله عَبِيـدُك مَـالجَـد مِن مُـرَاد هـذا وياطـالِبَ الأُخرَى إلى أَينَ البِعَـاد

وَارجِـع وبـادِر إلى الله وَالْتَـزِم مَـاأَرَاد وَاذكُر خُروجَك مِن الدُّنيـا وقَبرَك وَعَـاد

أَهوَال تُفْجِع غَـدًا صَعبَه فَـظِيعَه شِـدَاد يَـومَ الجَزَع وَالفَـزَع وَالحُكم بينَ العِبَـاد

يَـومَ الفَضائِـح وتَعـدادِ القَبـائِـح عِـدَاد يَـومَ العَرَق والفَـرَق وَالجَمْع يَـومَ التَّنَاد

يومَ اخْتِلاطِ النِّسَاء هُنْ وَالرِّجَالِ البِعَاد حَيَـاه لا ثَوْب يَستُر عَورَةَ الكُـلِّ بَـاد

يَـومَ البُكَا وَالشَّكَـا يومَ اجْتِمـاعِ المُنَـاد كُلِّين يَبكِي عَـلَى نَفسِـه يُعَـدِّد يُنَـاد

يَصِيـح وَيـلَاه مِن ذَنبِي وَظُلمِ العِبَـاد وَيـلَاه وَيـلَاه مِن ذَنبِي وَفِعـلِ الفَسَـاد

وَيـلَاه وَيـلَاه مِن بَغيِي وَكُـثرِ العِنَـاد يـا حَسْرَتَـاه ويـا غَبْنَـاه مَـالِي شِـرَاد

يـا خَجْلَتَـاه أَتَيتُ اليَـوم مِن غَيرِ زَاد لا عَـاد بَاكِي غـدًا يُـرحَم ولاَ عَـاد رَاد

لَمَّـا قَضَى مَن لَـهُ التَّصـرِيفُ فِيما أَرَاد لا مَـال يَنْفَع ولاَ اِبْن أَو خَلِيـل أَو مُوَاد

إلَّا الَّـذِي قَـد أَتَى رَبَّـه سَليمَ الـفُؤَاد وَالصِّدْق وَالزُّهْد وَالتَّقوى وَطِيبُ اعْتِقَاد

حَد صَار خاسِروحَد فـائِز وَبِـالأمْنِ سَاد ونَـاس فِي النَّـار بِئْسَت دَار دارُ النَّكَـاد

ونَـاس فِي الجَنَّـةِ البَيْضَـا بِنِعْمِـهْ سُعَـاد وَشُربُهُم مِن عَسَل صـافِي شَرابِ الـوِدَاد

فِي نِعمَـةِ الوَصْـل بِالمَـولَى العَـلِيِّ الجَـوَاد يـاطالِبَ الخَيْر سـارِع نَحـوَ ذاكَ المُـرَاد

وَاطلُب رِضَا الله بِالطَّاعَة وبَذلِ اجْتِهَاد وَشَمِّـرِ الذَّيـل فِإنَّـه حَان حِينُ الحَصَاد

وَالشَّيْب فِي الرَّأس خَيَّم بَعد لَونِ السَّوَاد وقَد دَنا الضُّعف لِلاَعْضَا الصِّلاَبِ الشِّدَاد
تَغانَم العُمُر يـامَغـرُور قَبـلَ النَّفَـاد تغـانَم العُمُـر يـا مَقمُـور قَبـلَ المُنَاد
تَغانَم الخَمْس قبلَ الخَمْس وَالرَّمْس عَاد إلى مَتَى لَى مَتَى فِي غَفلَتِـك وَالـرُّقَـاد
إنَّـك مُسافِـر إلَى رَبِّك فَخُـذ لَـك زَوَاد مِنَ التُّـقى لِـلَّذِي بِـالخَـير تَمِّم وَجَـاد
قَد قَال حَـدَّادُنا المُـرشِد طَـريقَ الرَّشَـاد مَن كَان زَادُه مِن التَّقْوَى ظَفِـر خَيْر زَاد
فَاسْمَع قَصِيدَتَه فِـانَّه قَـال مُرشِـد وَهَاد بُـو بَكـر سِر فِي طَـريقِ الله رَبِّ العِبَاد
الـوَاحِدِ المَـاجِدِ الفَـردِ الكَـريمِ الجَـوَاد وَازْهَـد لَكَ الخَـيْر فِي دارِ الفَنَـا وَالنَّفَـاد
دُنيَـا دَنِيَّـــه حَقيـرَه كُلُّــهـا إلاَّ نَكَـاد فِيهَـا الكَدَر وَالبَـلاَيـا وَالمِحَن فِي ازْدِيَـاد
فَكُـلُّ مَن حَبَّ دُنيا السُّـوء مَا لَـه رَشَاد ولاَ بَصِيــرَه ولا رَهْبَــه لِيَـومِ المَعَـــاد
وَكُــلُّ مَن يَتَّقِي الـرَّحْمٰن يُعــطَى المُـرَاد يَنجُـو مِنَ الشَّر فِي الدُّنيَـا ويَـومِ التَّنَـاد
مَن كَان زَادُه مِنَ التَّقْوَى ظَفِـر خَيْرَ زَاد ومَن يُحافِظ علَى فَـرضِ الزَّكَـاةِ اسْتَجَاد
وصَـار مَـالُـه مُحَصَّن مِن جَميعِ الفَسَـاد وَاتْلُ القُرآنَ كَـلاَمَ الله رَائِـــح وَغَـــاد
وَفِي الدَّياجِي إذا الغَافِل غَرِق فِي الرُّقَاد وَلازِمِ الـذِّكْر فَهُـوَ الرُّكْن وهُـوَ العِمَـاد
نُوْرُ السَّرائِر وَرَوِّحِ الرُّوح وَأُنْسُ الفُؤَاد وَقِف عـلَى باب رَبِّـك وَاسْتَعِن بِه وَنَـاد
وَادْعُه وَسَل مِنهُ حُسنَ العاقِبَـة وَالسَّدَاد وَالخَتْم بِـالخَـيْر وَالتَّثْبِيت عِنْـدَ الحَصَـاد
تَمَّت وَصَلُّوا علَى احْمَد عَـدَّ ماغُصْن مَـاد وما سَرَى الغَيْث وَاسْقَى كُلَّ حاضِرٍ وَبَاد
وكُـلَّ نَـازِل ورَافِـع وَالـرُّبَى وَالـوِهَـاد بِسِرِّ يٓس فَــاتْلُـوهـا وَقُــولُــوا عَـــوَاد
عَـوَاد يـارَحْمَـةَ الـرَبِّ الكَـريمِ الجَـوَاد تَتمِيم وَإلْحَاق فَاسْمَـع يامُـريدَ الـرَّشَاد
طَـرِيق مَن كَان قَبلَك مِن خِيـارِ العِبَـاد كَـان السَّلَف قَبلَنـا فِي غَـايَـةِ الاِقْتِصَـاد
رِجـالُهُم وَالنِّسَـاءُ الصَّـالِحَـاتُ السِّعَـــاد فِي كُـلِّ مَـا كَـان يُـطلَب مِنهُم أَو يُـرَاد
مِن مَأكَل أَو مَشرَب أَو مَلبَس حُلِي أَو مِهَاد فَـأَكلُهُـم ما وُجِـد مِن غَـيرِ كُـثرِ افْتِقَـاد
وَلا تَكَلُّف لِما لا لاَ يَجِـد وَارتِـيَـــاد لا يُعـرفُ البُن وَالسُّكَّـر بِكُـلِّ البِـلاَد

وَالخَرْش وَالفَرْش ذِي في وَقتِنا اليَوْم زَاد و لاَ الخَلَع وَالنِّسع لُبسُ البَطَر وَالفَسَاد

ولاَ عُقُودُ الذَّهَب الكَاسِرَه لِلفُؤَاد مَن جَاه مِسكِين لاَ يَملِك لُقَيمَة يُجَاد؟

فَزَينَب زَوجَةُ الفَقِيه إِمَامِ السَّدَاد أَقْرَاطُهَا مِن رَشَد نَاهِيكَ ذَا مِن رَشَاد

ويَا لَهَا مِن قَنَاعَه يَا لَهَا مِن زَهَاد هذَا وكَم غَيرُهَا مِن صَالِحَاتِ العِبَاد

مِن كُلِّ حُرَّه عَفِيفَه قَانِعَه بِاقْتِصَاد مَا هَمُّهَا لُبسُ خِلعَه أَو حُجُول أَو عُضَاد

إلاَّ عَلَى طَاعَةِ الله دَائِمًا فِي اجْتِهَاد يَا نِعْمَ ذَاكَ السَّلَف قَد قَدَّمُوا لِلمَعَاد

عَلَى قَنَاعَه وطَاعَه قَد نَسُوا وَاجْتِهَاد لاَيَنظُرُون إلَى دُنيَا الفَنَا وَالنَّفَاد

مَا هَمُّهُم غَير مَولاَهُم آلِهِ العِبَاد إذَا سَجَى اللَّيل وَالغَافِل أَخَذ فِي الرُّقَاد

تَطَهَّرُوا ثُمَّ بَاتُوا لِلمَحَارِب عِمَاد مَا بَينَ رَاكِع وسَاجِد لِلإِلهِ الجَوَاد

بُكَاهُ مِن خَشيَةِ المَوْلَى ويَومِ التَّنَاد الكُلُّ فَانِي بِرَبِّه فِي دَيَاجِي السَّوَاد

خَائِف مَقَامَه ورَاجِي الفَضْل مَحْشُوُّ الفُؤَاد مِن خَشيَةِ الله والإشفَاق مَدمَعُه بَاد

ذَا شَأنُهُم دَاب فَاتْبَع مَنهَج أَهلِ الرَّشَاد وَاقْتَد بِهِم تَنجُو فِي الدُّنيَا ويَومِ المَعَاد

فَهُم عَلَى مَنهَجِ المُختَارِ وَفقَ المُرَاد فِي الشَّأن كُلِّه قِفُوا إِثْرَه بِصِدقِ اعْتِقَاد

فكَانَ صَلَّى عَلَيهِ الله رَبُّ العِبَاد فِي طَاعَةِ الله مَا لَه مِن شَبِيْه أَو مُضَاد

عَظِيم خُلْقُه لِكُلِّ الخَلْق وَالرُّسْلَ سَاد فِعلُه وأَكلُه وَلُبسُه قَصْدُ كُلُّه سَدَاد

خَل إِدَامُه ويَأكُل مَا وَجَد بِاقْتِصَاد وقَد يَبِت جَائِعًا طَاوِي لَيَالِي عِدَاد

إِيثَار لا بُخْلَ أَو مِن فَقْر حَاشَا الجَوَاد حَتَّى يَضَع لِلحَجَر مِن فَوْق بَطنِه رِفَاد

ويَلبَسُ الصُّوف وَالشَّملَه دُوَال أَو جِدَاد ويَفْرُشُ الدِّيم مَحْشُو لِيف تَحتَه مِهَاد

كَذَا الوِسَادَه أَدَم مَع لِيف يَا لَك وِسَاد وفِي التَّوَاضُع نِهَايَه مَا عَلَيهَا يُزَاد

وجَهَّزَ المُصطَفَى زَهرَاهُ ذَاتَ السَّدَاد إلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ جَاءَت إِلَيه تَهَاد

بَينَ أُمِّ أَيمَن وَنِسوَه حَبَّذَاكَ السَّوَاد بِمِثلِ تِلكَ الوِسَادَة مَع سَرِيرٍ وَعَاد

قَطِيفَه مَع رَحَى ثُمَّ المُدَمْلَج عِضَاد وجَرَّتَين وقِربَه لِلسَّقَا والوِرَاد

وَامْــلَى فِنَـا البَيْت كُلَّه لِلحَبِيَــه مِهَــاد   وَاللُّبْس ثَـوْبَـين لا زَايِـد عـلَى ذَا يُــزَاد
وَاوْلَم بِـكَبْش وآصــع مَـن ذُرَه لِلعِبَــاد   هـذا وَهِي فاطِمَـه خَـيرُ النِّسَـاءِ الجِيَـاد
بِنتُ أَفضَلِ النَّاسِ حقًّا فَاعْرِفُوا يا بِلَاد   وقَــد تجُوعُ اللَّيَــالِي هِي وتُمْــرُ الفُؤَاد
حُسَينُهـا وَالحَسَن سَـادَاتُ مَن كَـان سَـاد   حِينَ أَن رَأَت صاحِبَ الضَّبِّ لِي طَلَب لِلزَّوَاد
وَتَستَقِي المَــاء وتَكنُس بَيتَهَـا بِــاعْتِيَـاد   وَتَـطحَن الحَبّ تُوقِد قِـدرَهَـا بِـالـوِقَـاد
بِمَــا عَنَـاهَــا تَقُم في بَيتِهــا بِــافْتِقَــاد   لا خـادِم أَو خـادِمَـه إلَّا الإلْـهُ الجَــوَاد
وعَـائِشَـه ثُمَّ حَفصَـه زَوجَتَيْ خَـيرِ هَـاد   وزَينَب بِنتُ جَـحشٍ حَيِّ ذاتُ الــوِدَاد
في مِهنَـةِ البَيتِ غـايَــه مـاعَلَيهَــا يُزَاد   وفِي الـعِبَــادَه نِهَايَـه مَــا لَهُنَّ مُنَـاد
وكُــلُّ أَزوَاجِ طـه فِــعـلُهُــنَّ رَشَــاد   ثُمَّ نِسـاءُ الصَّحـابَـه كُلُّهُنَّ سَـاد سَــاد
وهُنَّ هُنَّ ومَــع ذَا مُعــطِيَــاتُ القِيَــاد   أَزوَاجَهُنَّ عــلَى وَفقِ الغَـرَض وَالمُــرَاد
وَاطْوَاد فِي طاعَةِ اللِّي بِالعَطا أَنعَم وَجَاد   فَــايـنَـكُـنَّ مِـنهُـنَّ يَــانِـسَــاءَ الـبِـلَاد
وِاين نَحْن رَجَّعنَـا الاَمْـر كُنَّ فِي انْقِيَـاد   حتَّى مَضَى العُمُر مِّنا فِي الغُـرَب وَالبِعَاد
مِن بَحْر لَى بَرّ نَسعَى فِي أَقَاصِي البِلَاد   قَفَــا الخَيَـالَاتِ نَتبَـع دائِمًا فِيَ اطْـرَاد
وَلِلعَــوائِـد تُجَـدِّد لم نَـزَل فِي اجْتِهَـاد   مُنَــافَسَـتُنَـا عَـلَيهَــا فِي زِوَاج أَوِ اوْلَاد
أَو خَطْرَه أَو مَوت أو غائِب قَدِم أَو عُوَاد   أَهُوَين أَهُوَين مـاذَا شِيمَةَ اهْـلِ السَّدَاد
أَهُـوَيْن أَهُـوَيْن سَيَّبْنـا الخُطُم وَالقِيَــاد   عُقُول ضَلَّت ووَلَّت عن سَبِيلِ الـرَّشَاد
لَوَ كَان شي عَقْل سَدَّيْنـا خُرُوقَ الفَسَـاد   ولا عَـدَلْنـا وَمِلنــا عَن طَـرِيقِ الجِيَــاد
طَــرِيقَـةِ أَسـلافِنَـا مِمَّن تَمشِيـخ وَسَـاد   مِن فِعْل طاعَه ودَرسِ العِلْم نِعمَ المُقَاد
نَسـأَلك بِـالمُصطَفَى يـارَبِّ يَـاخَيرَ هَـاد   وَبِـالكُتُب وَالـرُّسُـل وَالأَنْبِيَـاء يــاجَـوَاد
تَمَــام كُـلِّ المَـطالِب وَالاَمَـل وَالمُـرَاد   وَاصْلِح وَقَـوِّم عَوجْنـا وَاكْفِنا كُـلَّ صَـاد
مِمَّــا تُحِبُّـه وَتَـرضَى يـاجَـزِيـلَ المَـوَاد   وحَلِّنـا بِـالقَنـاعَـه وَاعْـطِنَا الاِقْتِصَـاد
وَالـزُّهْـد وَالبُعْـد عَن دارِ الفِنـا وَالنَّفَاد   يامُلتَجَا اهْـلِ اللِّجَا نَـظرَه بِعَينِ الـوِدَاد

يـا حَيُّ قَيُّـوم رَحمَـه شـامِلَه لِلعِبَـاد يـا غَوْث يـا فَرْد رَحمَه شـارِحَـه لِلفُؤَاد
ياغَوْث مَن قَد عَصَى عَطفَه لِحاضِرٍ وَبَاد يارَبِّ وَاحلُل عُقدَها وَاكْفِ باغِي وَعَـاد
وَامنُن علَينـا بِتَوبَـه صـادِقَـه يـاجَـوَاد فقَـد وَقَفْنا عـلَى اعْتَـابِـك بِـلاَ مـا وَزَاد
إلَّا شفَـاعَة أَبِي القـاسِم إمـامِ السَّـدَاد نَبِيِّنـا ذُخرنـا يـومَ العَـطَش فِي المَعَـاد
صَـلَّى عليـهِ المُهيمِن عَـدَّ طَشِّ الـزُّهَـاد تَمَّت وَبِـالخَـيْر عَمَّت تَمَّ كُـلُّ المُـرَاد

[إلى أبطال من آل كثير]

النَّصر والتَّمكين، قال سيدنا نفَع الله به: هذه الأبيات مترجيا ومحرضا الدولة الميمونة إن يجدوا ويتأهَّبوا لإستصفاءِ وادي ابْن راشِد على مامَضَى على سلَفهم خُصوصا البلدة المحروسة سيؤن، ويذكرهم سيرَ سلَفهم والاهتداء بهديهم، وذلك سنة ١٢٦٣ ثلاث وستين ومائتين وألف، وهي:

عَـواطِـفُ المَـولَى علينَـا دَلَّـت * أَجلَت غُيـومَ الجَـورِ والأَنْـكَـادِ
وسُحبُ جُـودِهِ بِـالحَيـا انهَلَّت * وعَمَّتِ الـرَّايِح كَـذاكَ الغَـادِي
وبـارِقـاتُ السَّعـدِ فيهـا طَلَّت * حـتَّى مَـلاَ كُـلَّ الـرُّبى وَالـنَّـادِ
جـاءَ الفَـرَج وَلَّى الحَـرَج وَاشْتَلَّت * مِن طُـرُقِنا جُنـدُ اللَّعِـينِ العَـادِي
وشَـوكَـةُ الجَـورِ الخَبيثَـةُ فُلَّت * وحَـدُّهـا قَـد كَـلَّ وَامْسَى كَـادِ
بِمَـظهَـرِ السُّلطَان غـالِـب ذَلَّت * قُلوبُ أَهـلِ الـظُّلمِ وَالإلْحَـادِ
ودَولَـةُ الـظُّلمِ الـذَّميمَـةُ زَلَّت * وصَـولَـةُ الأَنْـذالِ والأَوْغَـادِ
قَـومٌ لِئـامٌ فُـرقَـةٌ قَـد ضَـلَّت * طُـرقَ الهُـدَى وَالـبِرِّ وَالإِرْشَـادِ
ولَـو تَـراهَـا صـائِمَـةً أَو صَلَّت * قَـد أُولَعَت بِـالـظُّلمِ وَالإِفْسَـادِ
دَالَـت دُوَلُهـا وَالـبَـلاَيـا حَـلَّت * بِهـا ومِنهـا قَـد أُرِيـحَ الـوَادِي
لاسِيَـما الغَـنَّـا الَّتِي قَـد حَـلَّت * مِنَّـا مَحَلَّ الـرَّأسِ فِي الأَجْسَـادِ
مِـنهَـا المَكـارِهُ والحُـزونُ انـحَلَّت * وَأَضحَت بَنُو جَعفَـر بِـأَعـلَى ارْنَـادِ

بِقومَـةِ النَّـدبِ ابْنِ مُحسِنٍ كَلَّت * مِنهـا خُلوفُ الـنُّكـرِ وَالأَنْـكَـادِ
عَبـدالله البَطَلُ الَّـذِي كَم غُلَّت * بِـه يَـدَيْ كَم مُستَـطِـيلٍ عَـادِ
وبِـابنِ أَحمـدٍ وَابنِ سـالَمٍ قَـلَّت * شَـقـاشِـقُ الجُـهَّـالِ وَالحُـسَّـادِ
فَـالحَمـدُ لله الَّـذِي قَـد جَلَّت * نَعمَـاهُ فِينـا وَاطْـمَـأَنَّ الـوادِي
أَطَّـد مَبـانِي مِن قَـدِيمٍ اخْتَلَّت * وشَـادَهـا بِـالنَّصرِ وَالإِسْعَـادِ
وَاسْعَـد بَنِي جَـعفَـرٍ لِحَـتَّى ذَلَّت * لَهُم جَمِيعًـا حَضـرُهـا وَالـبَـادِ
يـا نَجلَ جَعفَرٍ حِلَّهـا قَـد حَلَّت * وحـانَ أَخـذُ الـثَّـأرِ وَالمِيعَـادِ
وَاليَـوْم أَشهُـرُ سعـدِكُم قَـد هَلَّت * بِـنَصـرِكُـم وَالفَـتـحِ وَالإِمْـدَادِ
وَالأَرْضُ مِنكُم وَالقَبـائِـلُ رَقْلَت * لِمـا رَأَت لِـلأَسْرِ وَالـطِّرَادِ
هَيَّـا احْلُبُـوا لِلضَّـرعِ وَالاَّ شَلَّت * أَلبـانُها وَامْسَى عَـجـفُـهـا بَـادِ
إِنَّ بِـوابِـلِكُم سَـحـائِب هَمْلَت * وَلَعـاد حَـد قَـدَّى لَكُم بِـالقَـادِ
وَالحـاسِـدُ اشْمَت وَالـطَّوِيلَه وَلَّت * مَسقَط رُؤُوسِ الأَهْـلِ وَالأَجْدَادِ
وَتَحت مُلكِ السَّلطَنَـة ذِي ظَـلَّت * وَامْسَى رِبـاطُ الخَيـلِ وَالأَجْنَـادِ
حَـتَّى بِهَـا اوْلَاد جَـعـفَـر قَـلَّت * وَشَـرَّدُوهُـم مِـنهَـا شِـرَاد
أَمْسَوا شَبِيهَ العُـولِ ذِي قَد عَلَّت * حَـد بِالخَـلا مِنهُم وحَـد بِـالـوَادِي
وَاضْحَت مَنازِل شَيَّـدُوهـا خَلَّت * بِها الثَّعـالِب بَعْـد سُكنَى آسَاد
قُصـورُهـا تِلكَ المُنِيفَـه خَلَّت * فَـمَا بِهـا مِـن جُـدُر أَوْ أَعْـوَاد
بِقـاعُهـا فِيهَـا المَـزارِع شَـلَّت * أَزْرَى بِهـا الخَصمُ اللَّئِيمُ العَـاد
تَبكِي عَـلَى فُرسَـان مِنهَـا وَلَّت * كَـمِّن غَـضَنْـفَـر ضَيغَـم هَـدَّاد
إِذَا اعْتَـلَى فِي ظَهـرِ قَـذْلا رَقلَت * مِنـهُ الشَّـوامِـخ وَالَّـذِي بِـالنَّـاد
مِثـلُ ابنِ عبـدِالله مَن قَـد كَلَّت * مِن ذِكـرِ وَصفِـهِ أَلسُنُ النُّشَّـاد
بَـدرُ الهِـزَبْـر لِي نُعـوتُـه جَلَّت * حتَّى فَشَت فِي حَضـرِهَـا وَالبَـاد

طَلقُ المُحَيَّا غَوثُ مَنْ قَد قَلَّت * علَيهِ يُعطَى الفَضلُ بِالاَعْدَاد
وَاوْلَادُهُ الغُرُّ الَّتِي قَد جَلَّت * أفعالُهُم عَلَى صَفا المِيرَاد
عَلَى الهُدَى أَقدامُهُم مَا زَلَّت * حتَّى بِهِم زادَ الهُدَى فِي الوَاد
وَاخْصُص عُمَر صَمصَامُها مَن أَذْلَت * بِهِ بَنُو جَعفَر إلَى الاَجْدَاد
لَيثُ المَعارِك فِي النَّوائِب حَلَّت * مِقدَامُها فِي حِين يَبدُو بَاد
سِمسارُهَا البَطَلُ الحُسامُ المُصْلَت * ومَنهَلُ الوُرَّاد وَالقُصَّاد
فَيا بَنِيهِم فِتيَةٌ مَا قَلَّت * هيَّا هَلُمُّوا يَكْفِي مِن ابْعَاد
وَاسْعَوْا إلَى الخَيراتِ وَاحْيُوا مِلَّةَ * أَبِيكُم ابْراهِيمَ ثُمَّ الهَاد
يَاابْنَ الجَمالِ ابْياتُكُم قَد وَصْلَت * مِن بِن حُسَين الفَيصَلِ النَّقَّاد
أَشْجَت فُؤَادِي يا حَبيبِي وَاسْلَت * لمَّا حَكَت مَا يُبْرِدُ الاَكْبَاد
لِذِي الحَليلَه بِالجَوابِ انْهَلَّت * وَابْدَت قَوافِي مِن صَمِيمِ افْوَاد
صَلُّوا عَلَى احْمَد عَدَّ مَا قَد وَلَّت * لِلوَجهِ شَطرَ البَيْت لِلسَّجَّاد
وَالآلِ وَالصَّحبِ الَّذِي قَد جَلَّت * مَا انْهَلَّ ثَغرٌ أَو تَرَنَّم حَاد

[إلى منصور بن عمر حاكم شبام]

هذه أبياتٌ سببُها أنَّها وقعت قضِيَّة بين الحبائب آل سميط بشِبام، فأرسلنا للسلطان منصور بن عمر أيام توليته بشِبام لِنأخذ ما عنده، فأبى أن يقابل، وقال. ما لا حد فُضول في بلادي، فأنطقنا الله بهذه الأبيات تعريفا لحاله وعاقبته ومآله، وزجرًا له عن إيذاء أهل البيت الطاهر الذين فرض الله حبَّهم ومودتهم وتعظيمَهم على مَن كان يُؤمن بالله واليوم الآخر. وهذه الأبيات المشار إليها:

أَيَا مَن تَعاظَم فِي نَفسِهِ * وعَنَّا تَوارَى ومِنَّا شَرَد
وقَد ظَنَّ سُوءًا بِنا وَهَوَىْ * هَواهُ بِه مِثلُ ذاتِ المَسَد
وزالَ اعْتِقادًا لَهُ فِي الَّذِي * لِكُلِّ الوَرَى فِيهِم مُعْتَقَد
وَأَضْحَى عَن الحَقِّ فِي مَعزِلٍ * وَطِينَتُه عُجِنَت بِالحَسَد

وبِـالكِـبرِ وَالعُجْبِ قَـد جُبلَت * جِـبِلَّتُـه وكَـذاكَ الجَسَـد
وظُـلمُ الـعِـبـادِ لَـهُ شِيـمَـةٌ * خُصـوصًـا رَعِيَّتُـهُ فِي الـبَلَد
وقَـد بَـطَرَ الحَقَّ مُستَكـبِـرًا * ولَم يَـرعَـوِ إن نَهاهُ أَحَـد
ولَم يَستَمِـع قَولَ أَهـلِ الحِجَـا * إذا مـا دَعَـوْهُ لِـطُرقِ الـرَّشَـد
وقَـد غَـرَّهُ بِـالإِلٰـهِ الـغَـرُور * فـزادَ بِـذاكَ الـغُـرُورِ أَوَد
وظَـنَّ الـنَّـجاةَ بِمـا دَهَـنُـوا * لَـهُ مِـن رِجـالٍ بِهِـم لا يُعَـدّ
ستُقـهَـرُ ثُمَّ إلَى القَـهْـقَـرَى * تَـصِيرُ وَأَمـرُك يـاذَا فَـسَـد
وتُـعـزَل عـمَّا وُلِـيـتَ وَلاَ * تَـرَى النَّصرَ يومًا بِحَولِ الصَّمَـد
إذا مَـاارْعَـوَيْت وَمِلْتَ عـنِ الـ * ـفَسَـادِ وَجانَبْتَ أَهـلَ الحَسَـد
فَسـوفَ تَـرَى غِبَّ مـا تَـأْتِـهِ * فَـما يَـظلِمُ اللهُ صِـدقًـا أَحَـد
ومـا فَـاتَـهُ مَـن تَـوَلَّى عَـلَيْـ * ـهِ وَمَن صَدَّ عَنهُ ومَن قَـد شَـرَد
وإن أَحَـدٌ غَـرَّهُ حِـلمُـهُ * فعَمَّا قَليـلٍ يَجِـد مـا وَجَـد
فيـا رَبِّ عَجِّـل بِنَصرٍ عَـزِيـزٍ * وفَتـحٍ قَـريبٍ يُـزِيـلُ الشِّـدَد
ووَالِي لِـوالِي يُـوالِي لَـنَـا * بِحـالٍ ومـالٍ كَثِـيرِ العَـدَد
رَجـاءَ الـثَّـوابِ وحُسنِ المَـآل * وفي الأَوْلِـيـاءِ لَـهُ مُعْـتَـقَـد
يُـريدُ الصَّـلاحَ ورَفـعَ الجُنَـاح * عن النَّـاسِ فِي كُلِّ نَـادٍ وَحَـد
ويَسِّر لَـهُ رَبُّـنـا مـا يَـرُوم * وحَقِّـق لَهُ يا صَمَـد ما قَصَـد
وعـامَلَهُ بِاللُّطفِ فِي كُـلِّ حَـال * وَاصلِح بِـه فِي الـوَرَى مـا فَسَـد
وَمَكِّـن لَـه فِي الـبِـلادِ لِـكَـي * يُـرِيحَ العِبـادَ بِرَفـعِ النَّكَـد
بِـهِ يُعمَـرُ الأَرضُ بَعـدَ الخَرَابِ * يُقـامُ بِـهِ فِي الـوَرَى كُـلُّ حَـد
ويَسـرِي بِـهِ الـظُّلمُ عَن قُـطرِنَـا * فَـفَضـلُكَ يـا رَبَّـنـا لاَ يُعَـدّ
وَاكْبِت حَسـودًا لَـهُ عـانَـدُوا * فيـا ربِّ لا تُبقِ مِنهُم أَحَـد

وَشَـرِّد بِهِـم فِي الـبِـلادِ عَسَى * كَـأَيْـدِي سَبَـاءٍ بِكُـلِّ بَـدَد
وبَـدِّد لِمَـا كَـانَ فِي يَـدِهِـم * وَخَـرِّب لِتَـدبِيـرِهِم يـاصَمَـد
وَخُـذ مالَ مَن كـانَ فِي عَـوْنِهِم * وصـارَ يُمُـدُّهُـم بِـالمَـدَد
وصَـلِّ وسَـلِّم عـلَى أحمَـدٍ * ومَـن نَصرَ الحَقَّ صِـدقًـا وَجَـد
وظَـاهَـرَ مَـن قـامَ فِي نَـصـرِهِ * بِحـالٍ ومالٍ وَقَـولٍ وَحَـد
ولاَ خـافَ فِي الله مِـن لائِـمٍ * يَلومُ ولا مَن عَـنِ الحَقِّ صَـدّ
بِـآل الـرَّسـولِ يَكـونُ القَبُـول * يَتِـمّ كـلُّ سُـولٍ بِكُـلِّ بَلَـد
تَـرَى الخَيرَ عَـام بِكُـلِّ مَقَـام * كـذَا الخَيرُ تَـام وجَـزلُ المَـدَد
تُقَـامُ الحُدودُ علَى اهْـلِ الجُحُـود * ونُكفَى الحَسُـودَ وكُـلَّ نَكَـد
ونَسْـلَى فَسـادَ أُهَيـلَ الفَسَـاد * وكُـلَّ مُحـادٍ يُحـادِد يُحَـد
فَقُم يـاعَـلِي صِـح بِكُـلِّ وَلِي * وقُـل يا عَلِي يا صَمَـد يـا أَحَـد
أَجِـب يـا مُجِيبُ بِنَصرٍ قَـرِيـب * يُـزِل مـا يَـرِيـبُ يُـقِم لِـلأَوَد
وصَـلِّ وسَـلِّم عـلَى أحمَـدٍ * مـعَ الآلِ والصَّحبِ نِعمَ العُـدَد

[زمان البلاء والمناكد]

كـادَ قَلبِي يَـطيرُ مِمَّـا يُشـاهِـد * مِـن زَمـانٍ بـهِ البَـلاَ وَالمَنـاكِـد
وبِـهِ البَغْيُ وَالإِهـانَـةُ لأَهـلِ الـ * ـدينِ وَالعِلمِ وَالتُّقى وَالمَعـابِـد
وَارتِكـابُ الحَـرامِ مَـع مَنعِ حَقٍّ * والحَفَـا وَالجَفَـا وَخُبثِ المَقـاصِـد
يـاإلٰهـي بِحَـقِّ خَـيرِ البَـرَايَـا * أَحمَـدَ المُصـطَفَى نَبِيِّ المَحـامِـد
وبِـأَصحـابِـهِ كـذَا الآلُ جَمـعًـا * وكـذَا التَّـابِعـينَ مَع كُـلِّ عَـابِـد
وبِـأَسـلافِنَـا كِـرامِ السَّجَـايَـا * وهُـداةِ الأَنـامِ خَـيرِ المَـرَاشِـد
طَـيِّبِ ازْمـانَـنـا وزِلْ مـاعَنَـانَـا * وَاطْفِ نـارَ الفِتَنِ أَبِـدْ كُـلَّ جاحِـد
وَاسبُـلِ السَّـترَ وَالعَـوافِيَ عَلَينَـا * وَاجعَلَنْ عَيشَنـا هَنِيًّـا ورَاغِـد

وَاصْلِحِ اثْمــارَنَــا وَصُنهــا عَنِ الآ * فــاتِ وَالنَّقصِ وَاكْفِها كُــلَّ حَـاسِـد
وَأَغِـثـنَـا غَـيـثًـا هَـنِـيئًـا مَـرِيئًـا * عَــامًّــا لِـلبَسـيـطَةِ وَالمَعــاهِـد
وَارْضَ عنَّــا وكُن لنَــا وَاعفُ عَنَّــا * وأَعِـذنــا مِن كُـلِّ بــاغٍ ومَــارِد
وَاقْضِ دَيـنَ المَـدِينِـين وَهَـبْنَـا * مِنـكَ حُسنَ اليَقـينِ حتَّى نُشَـاهِـد
وصَـلاَةُ الإِلَــهِ تَـغشَى رَسُـولاً * جَـاءَ بِـالحَقِّ وعَلَيـهِ يُجَـاهِـد
أَحمَـدَ المُـصـطَفَى وآلٍ وصَحبٍ * مَـا لَمَـع بـارِقٌ ومـا حَنَّ رَاعِـد
يـا إلهِـي بِحَـقِّـهِـم لاَتُـذِقـنَـا * حَرَّ نارِك وَاصْرِف جَمِيعَ الشَّدائِـد

[تحية ثناء لمتصدق على مسجد]

هذه الأبيات المشار إليها، سببُ إنشائِها لُمحِبِّه في الله، أبي بكر بن سعيد حسَّان، حال تصَدُّقِه بنخلات على البئر التي بجانب دار الحبيب النجدي وهي هذه:

يَهنَاكَ يَهنَاكَ فِعلُ الخَيرِ يَا بنْ سَعِيد	أَفْعَال يَرضَى بِهَا المَولَى العَزِيزُ الحَمِيد
غُدوَه غدًا يومْ كَشفِ السَّاقِ يومُ الوَعِيد	تنفَع وتَدفَع إذا الوَقَّادُ شَبَّ الوَقِيد
مِن قَدَمِ الخَيْر عِندَ الله هُوَ المُستَفِيد	هـذَا مُسَطَّر مُقَرَّر في كِتابِ المَجِيد
تَـدَبَّرِ القَوْلَ وَالْقِ السَّمْعَ وِانْتَ شَهِيد	هذَا وقَد قَال هَادِي الخَلْق خَيرُ العَبِيد
مايَنقُصُ المَال مِن صِدقِهِ بَلِ الَّا يَزِيد	وِانْتَ لازِلْتَ دائِم لِلنِّعَم في مَزِيد
مُحِبّ لِلخَيْر وَاهْلِ الخَيْر فِعلَك حَمِيد	في عافِيَه اِنتَ وَاوْلاَدَك وَعَيْش رَغِيد
وَسَعْد وِاقْبَال مِن رَبِّك وَعُمر مَدِيد	ظَافِر بِكُلِّ المَطالِب دُوب رُكنَك مَشِيد
ذِلك عَلَى الخَيْر يُصلِح بِه عَواقِب تُفِيد	بِحُسْن نِيَّتك تَبلُغ كُلَّ ما لُه تُرِيد
عَسَى عَسَى ذَا الكَرَم وَالعَرْشِ الأَعْلَى المَجِيد	يَستُر ويَغْمُر بِفَضلِه وَالعَطَا وَالمَزِيد
صَلاَة دائِم علَى احْمَد مَاسَجَع بِالغَرِيد	قُمرِي مَعَ الآل وَالاَصْحَاب مِن كُلِّ سِيد

[ياحسن طابت أنواد الصفا]

يـاحَسَن هَبَّتِ انْـوَادُ الصَّفـا وَالمَـوَدَّه وَانْشَـرَحْنَ الخَواطِـر وَانْجَلَت كُلُّ شِـدَّه
طـابَتِ اوْقَاتُنا وَالكُـلُّ قَـد نـالَ قَصْـدَه وَاجْتَمـع شَملُنا مِن بَعـدِ طُولِـه وَبُعْـدِه
جُـود ذِي الجُـود فَيّـاضـه تَعَدِّي لِحَـدِّه قَـد شَربنـا صَفا صَـافِيه مِن طِيب وِرْدِه
وَاصْطَبَحنَا اغْتَبَقْنا مِن كُؤُوساتِ شُهْدَه يَاابْنَ الاَشْرَاف جَاتِ ابْيَات جَوْهَر بِعِقْدِه
مَن حَـاكُم حَمـاهُ الله مِـن شَرِّ جُنْـدِه أَشْجَتِ القَلب وَاجْرَت مَدمَعِي فَوقَ خَدِّه
قَلقَلَتْنِي وَشَبَّتْ وَسطَ أَحشَـايَ وَقَـدِّه ذَكَّـرَتني صَفـا قَـد مَـرَّ فِي خِـير بَلْدِه
مَـركَـزِ النُّـور لاَزالَت بِأَهـلِ المَـوَدَّه عـامِرَه سـافِـرَه لا نَـالَهَا الـدَّهـرُ شِـدَّه
مَع صُدورٍ مَضَـوْا كُلٌّ عـلَى نَهجِ قَصْدِه فِي رِضَـا رَبِّـهِـم كُلٌّ يُسَبِّـح بِحَمْـدِه
يَشهَـدُ الله لا غَيـرَه وَيَعبُـدُهُ وَحْـدَه تَحْت بـابِـه عـلَى اعْتـابِـه يُعَفِّـر لِخَـدِّه
بَعـد ذَا يـا حَسَن بَـانَـطلُبُ الله رَدَّه جُـود وَإحْسَـان يَنـظُرُنَـا بِعَـينِ المَـوَدَّه
كَي نُطِيعَه وَنَسلُك سُبـلَ خَيره وَرُشْـدِه نَـطلُبَ العِلْم نَرْحَـل لَـه إلَى كُـلِّ بَلْدِه
بَخْت يا مَن بَذَل فِي الخَيْرِ وَالعِلْم جُهْدَه لاَ يَعَـدِّي علَى دَرسِـه وعَـزمِـه وَجِـدِّه
يَسْهَـرُ اللَّيل مَـاتَغْمُضْ عُيـونُه بِـرَقْـدِه تـارِكَ الغِيد مَـع زَينِ الفُـرْش وَالمِخَـدِّه
يـاسَعـادَتَه فِي الـدُّنيـا وَفَخـرِه وَمَجْـدِه يـابَشارَتَـه فِي الأُخـرَى وفِي ضِيقِ لَحْـدِه
يـانَجاتَـه غـدًا فِي يَـومِ تَغشَـاهُ رَعْـدِه يَـوم كُلِّين فِي دَهْشَـه وَحَيـرَه وَشِـدَّه
ذَا كَـلامِي وشُف قَلبِي بِـهِ اللِّي يَسُـدَّه مِن زَمـانِه يَشُـوفُ الـظُّلم فِي كُـلِّ بَلْدِه
مِن عُيـوبِه وزَلَّاتِـه وَظُـلْمِـه وَصَـدِّه يـامُسَيْكِـين مَن مِثـلِي مَكـانُه يَنَـدَّه
مِن هُنـا إلَى هُنـا يَـرقِـل ولاَ شي مَـرَدَّه ذِي تُفِيـدُه فِي الـدُّنيَـا وفِي يَـوْمِ وِردِه
فِي رِضَا النَّاس دائِم فِي النَّهار أَلفَ نَشْدِه أَنفَقَ العُمُر فِي الباطِل وفِي اللَّهْوِ وَحْـدَه
فَادْعُ لِي يا حَسَن إن كُنتَ تَـرعَى المَوَدَّه بِـالهَدايَـه وفَكِّ الـرَّهنِ مِن كُـلِّ عُهْـدِه
وَامْسِ لِي مُكتَفِي مِن كُلّ عُكلِه وَشِدَّه إن صَفا الوَقْت جَا صِنوُك علَى وَقتِ وَعْدِه
وَانْبَسَط وَاتَّسَع وَابْذُل فِي العِلمِ جُهْدَه وَازِر سـاعِدَك فِي كُـلِّ مـا رُمتَ قَصْـدَه

يا قَريبَ الفَرَج يا ذُخرَنا ذِي نَعُدَّه ياعَظِيمَ الرَّجا جُد بِالنَّجا عُد بِرَدِّه
ياسميعَ الدُّعا يامَن إذا ضاقَ عَبْدَه يُصلِحُ امْرَه وَيَكشِف كُلَّ بَلوَى وَشِدَّه
يا إلٰهَ السَّما ياذِي في المُلْك وَحْدَه عافِنا وَاكْفِنا وَانْظُر بِعَينِ المَوَدَّه
وَاجْبُرِ الكَسْرْ ذِي فِينا وَمَن ضَلَّ فَاهْدِه وَالصَّلاةُ علَى احْمَد وَالصَّحابَات بَعْدَه
مَا تَغَنَّت حَمامَ الأَيْكِ فِي كُلِّ فَنْدَه

[وادي الخير]

الحمد لله، طلعتُ يومًا إلى سيدي الحبيب الحسن بن صالح، أدام الله به النفع والمصالِح، لكل غادٍ ورائِح، حصلت المذاكرة في شأن السادة العلوية، وحصول النفع لهم وبهم، حينئذ حتى جاء الذكر في أهل تريم، وقال: تمكن معهم الرسم وساقٍ كلاما يتعلق بذلك حتى قال: إن الجبيب أحمد بن عمر أنشأ أبياتا، وأرسلها إلى عند المعلِّم عبدالله بن سعد، وأشار عليه أن يُذَيِّل عليها، فطلب المعلِّم عبدالله من الحبيب الحسن ذلك فألحقها الحبيب الحسن بنحو ستة أبيات، فنقلت ما كان للحبيب أحمد، وهن ثلاثة أبيات، ثم ما كان للحبيب حسن بعد ذلك، والموجود منها خمسة بإملاء الحبيب وغيره، فتطفَّل الفقير بعد ذلك بما ستراه بعد هذا:

وَادِي الخَيْر إِن تَدَيَّرتُمُوهُ فَاسْتَعِدُّوا لَه مِن الصَّبرِ عُدَّه
وَاكْتَفُوا بِالقَلِيلِ مِنهُ وَكُفُّوا بَعدَ أَخذِ الكَفافِ عَن شَرِّ حِدَّه
حِدَّةُ الحِرصِ فَاحذَرُوها وَعُوذُوا بِالكَبِيرِ القَدِيرِ مِن كُلِّ شِدَّه

أبيات الحبيب حسن

وضَعُوا لِلرُّسومِ رأْسًا فمَهمَا * تطَلَّبوا الرَّسمَ تَقعوا في المَكَدَّه
واحذَروا الإفْتِتانِ بأَهلِ الزَّمانِ * النَّاكِبين عنِ السَّبيلِ المَسَدَّه
فهُم قد عُمُوا عنِ الحقِّ حتَّى * لَحقَتهُم مِن المَتاعِبِ حِدَّه
يالَها ظُلمةً قدِ اقتَحَموها * سَلَكوها بأَطمَعٍ مُسوَدَّه

فَـالخَلاصَ الخَـلاصَ قبـلَ النَّـواصي * وعُـلوقُ المَخـالِـبِ المُسـتَمِـدَّه

تحت أبيات الحبيب حسن يتلوها أبيات الفقير:

وَاقتَـدَوْا بِهُـدى رِجـالٍ كِـرامٍ * قـادةٍ لِـلوَرى وأُسـوَه وعُـمـدَه
سـلَفٌ سـلَكُـوا لِخَـيرِ سَـبيـلٍ * كَـابـدُوا في سُلوكِـهِ كُـلَّ شِـدَّه
في رِضـا ربِّهـم لَحَتَّى حبـاهُـم * وَاجتَبـاهُـم وخَـصَّـهُـم بِـالمـوَدَّه
فَـاقـتَفُـوا إِثْـرَهُـم بـجِـدٍّ وكَـلٍّ * يَفعَـلُ المُستطاعَ فِي الخَـيرِ جُهـدَه
وَاستَعِـينُـوا بِـالله فِـيـما تَـرومُـوا * إِنَّ مِـنـهُ الفُـتـوحَ والنَّصرُ عِـنـدَه
تَـرتَـقُـوا رُتَبًـا تَـنيـفُ لِـشُـهـبٍ * مِـن ضِيـا نُـورِ رِبِّهـا مُستَمِـدَّه
حَضَـراتٌ قَـد أَشـرَقَت بِجـلَالٍ * وجَمـالٍ مِـن المُـمِـدِّ مُمَـدَّه
أَين نَحـنُ مِن هَـديِهِـم وَاقتِـنـاهُم * لِـلعُـلومِ مِـن كـلِّ صَـدرٍ وَعُـدَّه
فَـالبِـدارَ البِـدارَ سَعيًـا لِخَمسٍ * قَبـلَ خَمسٍ مِنهـا احتِـرامٌ لِمُـدَّه
والقَنـوعَ القَنـوعَ كَي تَستَـريحُـوا * وتُـريحُـوا فَـالنَّدبُ مـا جَاه سَـدَّه
إِن قَـنِعـتُم أُبـتُم لِمـا لُـه خُـلِقـتُـم * مِن حُقـوقٍ قَـد أَلـزَمَ الله عَبْـدَه
وإِذا كـانَـتِ النُّـفـوسُ كِـبـارًا * أَخلَقَت مِن نُفـوسِنـا كُـلَّ جِـدَّه
وأَمـاتَـت لِـلرُّوحِ والـقَلبِ مِـنَّـا * وَلَـقِيـنـا مِن كَـدِّهـا كُـلَّ شِـدَّه
وعَـنـاءً ومِحـنَـةً وَافـتِـراقًـا * ودَهَـتْـنـا نَـوائِـبُ مُـسـوَدَّه
وإِذا مـا قَنِعنـا سُـدنَـا وطُلْنَـا * وكُفِيـنـا حِـرصًـا وبَيْـنًـا وحِـدَّه
فَـاسمَعُـوا لِمَقـالِ خَـيرِ شِهـابٍ * ولِمـا قـالَ شَيخُنـا البَحـرُ بَعـدَه
يـا إِلٰهِـي حقِّـق رَجـانَـا ووَفِّـق * وَاغمُـرِ الكُـلَّ بِـالنَّـدى وأَمِـدَّه
وَاشـرَحِ الصَّـدرَ وَارفَـعِ القَـدْ * رَ وَاعفُ كـلَّ ذَنبٍ وعُمَّنا بِـالمَوَدَّه

حرف الذال

[يقول بوريـــا]

يَـقــولُ بــو رَيَّــا وَراهَــا كَــذا * لا عَــاد شي لاَ ذَا ولاَ ذَا
حُفُــوف فِي الاَبـدَان مِثـلُ الشَّــذَا * عِــنــدَ الـعَــرَب مــرَّه تَــشَــذَّا
والمَشيُ مــاشي يَـوْم قــلَّ الـغِـذَا * عــلَى الـعَــرَب يــا نَــاس وُش ذَا
وُجُــوه مُـغَـبَّــرَه عَـليـهَــا الـقِـذَا * يَــا الله فَــرَج مِــن غَــيْر إِيــذَا
يــا عـاقِــلُ ارْفَـع مِن بِــلادِ الأَذَى * قَــرِّب عَــصــا سَــيــرِك تَحَــذَّى

حرف الراء

[دوعن وادي الأنوار]

عَبــدُ الــرَّحْمن سَــرَّحتَ الـنَّـظَر في الَّــذِي سَــار
مِــن مَــقَــالِـك إِلَى وادِي المَــسَــرَّه وَالاَنْــوَار
دُوعَــنِ الــلِّي بِهـا حــلَّ الـصَّــنـادِيـدُ الأَخْــيَــار
زَاعَــنِي لاَعَــنِي أَضْــنَى فُــؤادِي الَّــذِي حَــار
مِـن خُلوفِ الــرَّدَى مِمَّــن عــلَى الـنَّــاسِ قَــد جَــار
سِــيَّــما آلَ الـنَّــبِــيِّ الـسَّــادَةِ الــغُــرِّ الأَطْــهَــار
عــادَةُ الــدَّهــرِ في فِـعــلِه عــلَى الـزَّيْــن جِــوَار
لٰكِـنِ الـصَّــبرُ محَـمــوُدَ الـعَــواقِـبِ بِــذَا الــدَّار

ثـمَّ فِي الآخِـرَةِ يجـزِي الجَـزَا كُـلَّ صَـبَّـار
ذَا وبَـعْـدَ الَّـذِي نَـشَـكُـوه بَـاتُـبـدِي انْـوَار
بَـا تَـعُـمُّ الـرُّبَى كُـلَّه ومَـن فِـيـه قَـد دَار
جُـود وإحـسـاَن مِمَّـن جُـودُه الـدَّأْب مِـدْرَار
شـا تَـزُولُ المَـتـاعِـب وَالـشَّـدائِـد وَالاَعْـسَـار
سَـوفَ تَشرَب كَرَع صَافِي بَـدَل شُرْبِ ذَا القَـار
عَـادَةُ الله يَـأْتِي الـيُسْر مِـن بَـعْـدِ الاَعْـسَـار
فَـالـرِّضـا بِـالقَضَـا فَـاسْكُن بِهـا لا تَقَـع حَـار
وَالأَدَب فَـالأَدَب كُـن مُـسـتَـكِـيـنًـا إِذا جَـار
كُـلُّ مَـن جَـار واسْتَـسـلَم لِمَـحـتُـومِ الاَقْـدَار
مَـن يَـسـلَم سَـلِم دِيـنُـه وَقَـلبُـه مِـنَ اكْـدَار
أَهـلُ ذَا الـوَقْـت فَـإِنَّ الـوَقْـت ذَا وَاهْـلُهُ اشْـرَار
فَـالـفَـرَج قَـد قَـرُب إِنَّ الـفَـلَك بِـالـفَـرَج دَار
قُـم وطَـرِّب وَبَشِّر بِـالـفَـرَج كُـلَّ صَـبَّـار
قُـل عُمُـومُ ابْشِـرُوا بَعـدَ الفَـرَج تَخصِبُ امْـطَار
يَـرحَـمُ الله كُـلَّ الخَـلْق يُـرَخِّص لِـلاَسْـعَـار
وَالـعِـوَض لِـلَّذي قَـد قُـلْت يَـأْتِـيـك مِـدْرَار
مِـن إِلٰهِـك عـلَى ايْـدِي الَّـذِي قَـام بِـالـثَّـار
غَـالِـبُ الـلِّي غَـلَب مِن غَـالِبـه بِـاذْنِ قَـهَّـار
رَبِّ مَـن لاَذ بُـه يَـعـلُو لُـه كُـلُّ مِـقْـدَار
ذِي غَـضَـب يَـنـتَـقِـم مِـن كُـلِّ ظَـالِمٍ وَجَبَّـار
وَانْتَ يـا بِن شَهَـابِ اصْـبِر لَهـا وَاعـرِفِ الـدَّار

إنَّها دَار حُـفَّـت بِـالـبَـلايَـا وَالاَكْـدَار
وَاشْـهَـدِ الفِـعْـل فِـعْـلُه في جَمِـيـعِ الَّـذِي صَـار
هُـو لَهـا كُلُّهـا فَـاعْلَمْ عَـدَل رَبُّنا أَو جَـار
ذَا وَمـا بَـعْـد ذَا الـدُّنْيـا سَـوَا جَـنَّـه أَو نَـار
رَبِّ جِـرْنَـا عَـذابَـك وَاكـفِنَـا الـعَـار وَالـنَّـار
وَاسْـرِع اسْـرِع بِـغـارَه قَبْـل يهـتِـكْـنَ الاَسْـتَـار
يَـا اهْـلَ زَنْـبَـلْ وَبَـكْـدَر كُـلَّهُـم وَاهْـلَ بَـشَّـار
اِيـنُـكُـم اِيـنُـكُـم طَـالَ الـكَـدَى وَالـتِّـبِـصَّـار
حَـارَتِ احْـلامُـنـا وَالعَـقْـل وَالـذِّهْن قَـد حَـار
ذِي مـعَ الـنَّـاس إِن هُـم في الخَـلاَ أَو فِي الـدَّار
وَالـشِّكـايَـه إِلَى مَـن لَيْسَ يَخْـفـاهُ الاَسْـرَار
وَانْـتُـم أَهْـلُ الـنَّـكَـف وَالحَـد وَالاَخْـذ لِـلثَّـار
إلى مَتَى نَـوْم يَـا ذَا الـقَـوْم جَـارَ الـتَّـعَـب جَـار
الـقُـوَى رَك وَاهْـلُ الـضُّـعْـف قَـد جُـلُّهُـم سَـار
مِـن مَـكـانِـه وخَـلَّى اهْـلَه ولاَ هَـاب مِـن عَـار
فَـاطْـلُبُـوا رَبَّـكُـم تُحَلِّل عُـقَـدهـا وَالاَعْـسَـار
يَـا الـفَقِـيـهُ المُـقَـدَّم تُـربَـةُ الـصَّـيـدِ الاَطْـهَـار
صِـح بِقَـوْمِـك وَبِـأَولاَدِك وَمَن كَـان لَـك جَـار
مِـثْـلُ سَـقَّـاف وَأَولاَدِه وَيَـكـفِـيـك مُحْـضَـار
عِـنْـدَ مَسِّ الخُـطوبِ الـلِّي تُـنـاوِب بِـالاَعْـصَـار
هَـيَّـا هَـيَّـا بِـكُـم قَـبـلَ الـبِـنَـا عَـاد يَـنْـهَـار
مَـا لَهـا غَـيْـرُكُـم وَادْعُـوا إلى الله يَـا ابْـرَار

رَحمَـةُ الله تُـطْفِـي مِـن وَهَـج هٰـذهِ الـنَّـار
وَالـصَّـلاَة عـلَى احْمَـد عَـدَّ مَـا نَهَلَتِ امْـطَار

[ازهد في دار الفنا]

قـالَ الفَتَى العـاني عَجَب مِمَّن يَـرَى ذَا الـدَّار دَار
وهُـو يَـرَى قِـلَّة غَنـاهَـا والـفَنَـا بـعـدَ العَـمَـار
وقَـد فَضَحَـهـا المَـوْت لٰكِـن لابَصيـرَه وَاعْتِـبَـار
قَلَّتْ عُقولُ النَّـاس اينَ اهْـلُ الحِجَى الغُـرُّ النُّـوَار
قُـوم رَأَوُ الـدُّنْيـا بِـاعْيَـانِ القِـلاَ والإحْـتِـقَـار
الـدَّار دَارُ الآخِـرَة فِـيـهـا المَـحَـلِّه والـقَـرَار
مـاتَـشْتَـهِيــهِ الـنَّفْس فِيهـا والـفَـواكِـه وَالثِّـمَـار
ورُؤْيَـةُ المَـوْلى تَـعـالى يـالَـذلِـك مِـن فَـخَـار
أَعْـظِم بِـذٰلِـك قُـل لِسالِـك شَمِّـرِ الـذِّيـلَ البِـدَار
إن شِئْت ذٰلِـك فَـاسْـعَ لُـه في كُـلِّ لِيلِك والنَّهَـار
وَاعْبُـد إلٰهَـك وَاتَّقِـه وَاجْعَـل لَـكَ التَّقْـوَى شِعَـار
خـافُـه ورَجِّ وَاشْهَـد وراقِب وَاتْـلُ قَـوْلَـه بِـاعْتِبَـار
وَازْهَـد هَـداكَ الله في دارِ الـفَـنَـا دارِ الـبَـوَار
دَعْهَـا ومَن قَـد حَبَّهـا وَامْسَى عَلِيهـا في اعْـتِكَـار
في بَـرِّهـا وَالبَحْـر يَـرْقِـل مـايُعَـدِّي كـالعِصَـار
سَكْـرَان مـايَسْمَـع لِمَن يَـدْعُـوهُ لِلحُسْنَى جِهَـار
مِسْكِـين ذا المِسْكِـين مِثْـلِي مـاحَسَب جَنَّـه ونَـار
والعَـرْض يُـومَ السَّـاهِـرَه يُـومَ التَّغـابُن والفِـرَار

والسَّاع ياطالِب نَجاتَك جَدِّدِ العَزْمَ البِدَار
سارِعْ إلى رَبِّك وفِر ولاتَقِف لِأَهْلِ القِطَار
وَانْهَض علَى ساقِ الهِمَم قَاصِد إلى ذَاكَ المَنَار

[قف بالديار]

قِفْ بِالدِّيارِ ونَادِها يادَارُ * لِمَنِ الدِّيارُ وهٰذِهِ الآثَارُ
فعَسَى يُجيبُ لِسانُ حالِ مَقالِها * عَفَتِ الدَّيارُ ومَن بِها قَد دَارُوا
مِن مَعْشَرٍ عَمَروا لَها وتَمَتَّعُوا * بمَتاعِها وَاليَّومَ عَنها سَارُوا
ذَهَبُوا جَميعًا هٰذِهِ آثارُهم * فِيها الوُحوشُ تَصِيحُ والأَطْيَارُ
وكَأَنَّ مَن قَد كانَ فِيها لَم يَكُن * إذ كُلُّهُم بَطْنَ المَقابِرِ صَارُوا
يانَاظِرًا إن كُنْتَ ذا نَظَرٍ فَكُن * بِالفِكْرِ جَوَّالاً وكُن صَبَّارُ

[تلاف أمرك وبادر]

تَلافِ أَمْرَك وبَادِر * قَبلَ التَّلَف والمَقابِر
وهَيِّءِ الزَّادَ وَاعْمَل * إنَّك إلى الله سائِر
دَعِ الكَسَل والتَّوَاني * وَاعْمِد إلى الخَير ثابِر
وَاسْمُ إلى كُلِّ عَلْيَا * تَرْتَع بِتِلكَ الحَظائِر
حَظائِرِ أُنْسٍ وقُدْسٍ * مَناظِرٌ لِلنَّواظِر
ياعَجَبًا لِغَبِيٍّ * يُمسي ويُصبِح بِقاصِر
تَمضِي الأحايِينُ مِنه * في غَفْلَةٍ وخَواطِر
سَعْيًا وحُبًّا لِدُنْيَا * مَشْحونَةٍ بِالمَعايِر

تَـبًّـا لَهـا دارُ دُنْـيَـا * شَـوْهـاء بـاطِن وظاهِـر
أَرْبـابُهـا في عَـنَـاءٍ * ومِحْـنَـةٍ ودَوائِـر
يـامَـن تَـوَلَّى ووَلَّى * لِـلحَـقِّ والـصِّـدقِ دابِـر
وظَـلَّ لِـلمـالِ يَـسْعَـى * بِـحِـرْصِـه والـتَّـكـاثِـر
إلى مَـتَى في غُـرُورٍ * وغَـفْـلَـةٍ وجَـرائِـر
إلى مَـتَى في تَـوانٍ * والـرَّكْب بِك مَـرَّ سايِـر
إلى مَـتَى في ذُنُـوبٍ * وبـاطِـلٍ ومَـنـاكِـر
إلى مَـتَى في عُـيُـوبٍ * وزَلَّـةٍ ومَجـاهِـر
إلى مَـتَى في انْـكِـبَـابٍ * عـلَى الَّـذي هُـوَ عـابِـر
إلى مَـتَى أَنْـتَ تَـعْـدُو * إلى ارْتِـكـابِ الكَـبـائِـر
إلى مَـتَى ذَا الـتَّـمـادِي * إلى مَـتَى ذَا المَـخـادِر
مـاتَـتَّـعِظ بـالمَـواعِظ * مـاتَـنْزَجِـر بـالـزَّواجِـر
مـاتَـعْتَـبِر بِـالَّـذِي مَـرّ * مِـن مَـعْـشَـرٍ وعَـشـائِـر
اَلمَـوْتُ يَـكْـفِـيـكَ وَاعِظ * إن كَـان لَـك عَقْـل وافِـر
إن كَـان لَك سَمْـع سامِـع * إن كَـان لَك قَلْبٌ حَـاضِر
إن كَـان لَـك عَـيْنٌ تُبْصِر * وَالـقَلْبُ مَـشْـرُوحُ ذاكِـر
الـلّـه الـلّـه أَكْبَـر * إلى مَـتَى ذَا تُـكـابِـر
الـلّـه الـلّـه أَكْـبَـر * إلى مَـتَى ذَا الـتَّـدابِـر
الـلّـه الـلّـه أَكْـبَـر * إلى مَـتَى ذَا الـتَّـنـافِـر
الـلّـه الـلّـه يَـعْـلَـم * بِمـا تُـكِـنُّ الـضَّـمـائِـر
الـلّـه الـلّـه أَدْرَى * بِـبـاطِـن وبِـظـاهِـر
الـلّـه الـلّـه يَحْـكُـم * مـا بَـيْنَـنـا في المَـحـاشِر
في يَـوْم لامـالَ يَـنْـفَـع * ولا بَـنُـون أو مُـصـاهِـر

يـاـرائِـدَ الخـيـر يَمِّـمْ * وَانْهَض إلى الله مُـبـادِر
وَاغْـنَـم لِخَمـس صَـلاةٍ * مِن قَبـل خَمْس بَـواتِـر
وقَـوْل «رَبِّ ارْجِـعُـونِ» * في يَـوْم تُبـلَى السَّـرائِـر
ونَشْرِ مـا كَـان خَـافي * بَـينَ المَـلا في المَـحـاشِر
كَـفَى كَـفَى مِـن صُـدُودٍ * وبُـعْـد عـن رَبٍّ قـادِر
كَـفَى كَـفَى مِـن رُقُـودٍ * كَـفَى كَـفَى مِـن مَـعـاذِر
طـالَ الجَفـا والتَّمـادِي * بِـبـاطِـن وبِـظاهِـر
فيَـا أَخـا اللُّبِّ فَـكِّـر * في مَـوْرِدِك والمَـصـادِر
وَاذْكُـر قُـدومَـك عَـلَى الله * في يَـوْمِ هَتْكِ السَّتَـائِـر
وخَـفْـهُ وَاسْـتَـحِ مِـنـه * إنَّـه مَعَـك دُوب حـاضِر
وهُـو عَـلَيْـك رَقِـيـبٌ * قَـريـبٌ مِـنَّـك ونَـاظِـر
فَـفِـرَّ مِـنْـهُ إلَـيْـهِ * وَاعْـكُـف عَـلَيْـهِ وثـابِـر
وَاسْتَغْـفِـرْهُ مِن ذُنـوبِـك * فَـإنَّـهُ ربٌّ غـافِـر
مَن قـامَ بِـالبـاب يَـرْجُـو * لِنَيْـلِـه عَـاد ظـافِـر
بِـكُـلِّ خَـيـرٍ وبِـرٍّ * إذ خَيـرُهُ الدُّوب مَـاطِـر
يـاربِّ يـاربِّ عَـفْـوًا * عَـن زَلَّـتي والجَـرائِـر
يـاربِّ يـاربِّ صَـفْـحًـا * عن عَبْـدٍ عـاجِـزٍ وقـاصِر
لَـوْلا الـرَّجـا فِـيكَ أَيْقَن * أَنَّـه إلى الـنَّـارِ صـائِـر
يـاربِّ يـاربِّ سِتْـرًا * فَـأَنْتَ لِلعَـيْبِ سـاتِـر
فـالـظَّنُّ ربِّي جَمـيـلٌ * والبَـاع قـاصِر وحـاسِر
فَـامْـنُن بِـحُسـنِ الخِتـامِ * مِن قَبْـلِ سُكنَى المَقـابِـر
نَـحُـلُّ دارَ الـسَّـلامِ * وأَصْحـابُنـا والعَشـائِـر

بِجـاهِ بَـدْرِ التَّمَـــامِ * شَفِيعِنـا في المَحـاشِـر
مُحـمَّـدِ الـطُّهــرِ احْمَـدْ * مَن جـاءَنا بِـالبَصائِـر
وآلِـهِ الـكُـلِّ جَمْعًــــا * مِن كُـلِّ صابِـر وشاكِـر

[عادة الدهر إقبال وإدبار]

مِـن عـادَةِ الـدَّهـرِ إقْبـالٌ وإدْبـارُ * ومـاتَـدومُ عـلى حـالٍ لَـنـا الـدَّارُ
وكُـلُّ شيَءٍ وإنْ أَعْـيـى لَـه أَمَـدٌ * يَمْضي ويَـفْـنَى كَـما لِـلنَّـاسِ أَعْـمَـارُ
الله قَـد قَـدَّرَ الأَشْـيـاءَ مِـن قِـدَمٍ * فَـسَـلِّمِ الأَمْـرَ أَنَّى تَجْـرِي أَقْـدَارُ
وَاصْـبِرِ لَهـا غـيرَ مُحْتـالٍ ولا ضَجِـرٍ * فكَم تَفَـرَّجْنَ بـعـدَ الضِّيقِ أَعْـسَـارُ
وكَم عَـواطِفَ مِن ذِي العَفـوِ تَـأتِينَا * وكَـم لَـطـائِفَ تَـغْـشـانَـا وأَنْـوَارُ
والصَّــبْرُ كَنْـزٌ وعُقْبَى الصَّــبرِ مَحْمَـدَةٌ * ما خَابَ راضٍ بِحُكـمِ الله صَبَّـــارُ
وهٰـذِهِ الـدَّارُ دارٌ لَا بَـقـاءَ لَهـا * عَـذابُـهـا تَعْقُبُ الأَفْـراحَ أَكْـدَارُ
كَـم مُـزْدَهٍ بِغُـرورٍ مِـن خَـدائِعِـهـا * عـلى شَـفَـا جُـرُفٍ هـارٍ سَيَـنْهَـارُ
ووَاثِق بِحِـبـالِ الـزُّورِ قَـد صَـرَمَت * حِبـالَـه فَـاعْتَـبِرِ فِيمَن بِـه صَـارُوا
وعـادَةُ الدَّهـرِ يَقْضي في ذَوِي كَـرَمٍ * بِـجَـوْرِه حِـكَـمٌ في ذَا وأَسْـرَارُ
أَو عَـبْـدُ ذُو حَظٍّ مِن مَـوْلاه لاحَـظَهُ * الله يُـعْـطِي العَـطا مَـن شَـا وَيَخْتَـارُ
فَيـا أَخا اللُّبِّ أُبْ وَاهْـرُب إلى مَلِكٍ * يَـعْـفُـو ويَـغْـفِـرُ لاتُـقْـنِـطْك أَوْزَارُ
فـالله ذُو كَـرَمٍ عـن كُـلِّ ذي لَمَـمٍ * مَـن جـاءَهُ تـائِـبًـا فـالله غَـفَّـارُ
والـشَّـانُ زُهْـدُك في دارٍ مُـزَخْـرَفَـةٍ * تَـغْشَى فُـؤادَكَ أَسْـرارٌ وأَنْـوَارُ
وَاشْقَ لِتَرْقَى وتُسْقَى مِن كُؤوسٍ صَفَتْ * حتَّى تَـرِقَّ لَـدَيْـكَ الحُجْـبُ وَاسْتَـارُ
فَتَشْهَـدَ الغَيْبَ عَينًا يَـرْتَضِيـكَ لَـهُ * مَـن جُـودُهُ لِلوَرَى فَـيَّـاضُ مِـدْرَارُ
فَـإِنْ زَهِـدْتَ وصَلْتَ كُـلَّ خَـيْرٍ وَإِنْ * آثَـرْتَ دُنْيـاك سُحْـقًـا لـكَ وَالنَّـارُ
فَـاصْلُ كُـلِّ الخَطايـا حُبُّهـا وَرَدَتْ * بِـذا أَحـادِيـثُ عَـن طـٰهَ وأَخْـبَـارُ
فَـارْمِ بِهـا وَاطَّـرِحْهـا غَـيرَ مُكْتَـرِثٍ * بِهـا أَخـي وَاتَّـعِظْ فِـيـمَـن بِهـا دَارُوا

عَـدُوَّةُ اللهِ ثُـمَّ الأَوْلِـيَـاءِ لَـهُ تَـبًّـا لَهَـا ثُـمَّ بُـعْـدًا بِئْسَـتِ الـدَّارُ
يَـوْمًـا تُـرِيـكَ وَضِيـعَ القَـدرِ مُـرْتَفِعًـا بَـيـنَ المَـلاَ ولَـهُ صِـيـتٌ وأَقْـدَارُ
ويَـوْمَ تَخْـفِضُ لِـلعَـالِي وتُـكْـمِـدُهُ كَم قَـد شَقِي عَـاقِـلٌ مِنهـا وسِمْسَـارُ
سُحْقًـا لَهَـا دَارٌ كَم أَغْـوَتْ وكَم قَتَلَتْ وفَـرَّقَـتْ لِجُـمُـوعٍ وهِـيَ مِـكْـثَـارُ
مِمَّـن تَـبَـوَّا بِهَـا عِـزًّا ومَمْـلَـكَـةً بَـادُوا فَمَا كَنَّهُم كَـانُـوا بِهَـا سَـارُوا
فكَـم رَأَيْنَـا وشَـاهَـدْنَـا لِمُعْـتَـبِرٍ لَـكِـن لا بَـصَـرٌ مِـنَّـا وإِبْـصَـارُ
أَيْـنَ الأَحِـبَّـةُ والإِخْـوانُ والـقُـرَبَـا وأَيْـنَ أَهْـلٌ لَـنَـا كَـانُـوا وأَنْـصَـارُ
حَـدَا بِهِم هَـادِمُ اللَّذَّاتِ فَـانْـدَرَسَتْ آثَـارُهُـم حَـتَّى لا دَارٌ ودَوَّارُ
تِلْكَ المَنَـازِلُ والسَّـاحَـاتُ خَـاوِيَـةً لا رِكْـزَ فِـيـهَـا ولا عَـيْنٌ وآثَـارُ
أَضْحَـوا جُمُودًا بِبَطْنِ الأَرْضِ فِي حُفَرٍ تَحْـتَ الجَـنَـادِلِ لا أَهْـلٌ ولا جَـارُ
يَـارَبِّ جُـودًا وتَـوْفِيـقًـا ومَـرْحَـمَـةً فَـأَنْـتَ يَـارَبِّ لِـلأَوْزَارِ غَـفَّـارُ
يَـارَبِّ فَضْـلاً وإِحْسَـانًـا ومَكْـرُمَـةً فَـلَسْتُ أَهْـلاً لِـدَارٍ نِـعْـمَـتِ الـدَّارُ
ولَسْتُ أَقْـوى عَـلى نَـارِ الجَحِيمِ فَهَبْ لِي زَلَّـتِي حَـتَّى لاتَمَـسَّـنِي الـنَّـارُ
يَـافَـرْدُ يَـاحَيُّ يَـاقَيُّـومُ يَـاصَـمَـدُ أَنْـتَ المُـرَجَّى إِذا مَـاقَـلَّ أَنْـصَـارُ
وأَنْـتَ عُـدَّتُـنَـا بَـلْ أَنْـتَ جُـنَّـتُـنَـا وحِصْنُنَـا إِن عَـدَا العَـادُونَ أَو جَـارُوا

[غطرف وحرك على الطار]

يَـابْنَ عُـمَـرَ شِـلْ بِـابْيَـاتِـكْ * غَـطْرِف وحَـرِّك عَـلِيهَـا الـطَّار
وشَـنَّـفِ الـسَّـمْـع بِـأَصْـواتِـك * عَسَى بِهَـا تَـنْـجَـلِي الأَكْـدَار
لَـعَـلَّ فِـيـهَـا سَـعَـادَاتِـك * لَـعَـلَّ مَـعْـهَـا قَـضَـا الأَوْطَـار
دَنْـدِن ونَـسْنِس بِـنَـغْـمَـاتِـك * وَاشْـهَـد مَشَـاهِـد تَـرَى الأَسْـرَار
وتَـشْـرُق أَنْـوَار مِـرْآتِـك * تَـنْـظُر بِهَـا نَـافِـعَـك والـضَّـار
وَاغْنَم صَـفَـا صَفْـو سَـاعَـاتِـك * مَـا عَـاش ذُو القَيْـد فِي ذِي الـدَّار

جَـدِّد فِي الخَـيرِ عَـزَمـاتِـك * يَـسْـمُـو ويـعْـلُو لَـكَ المِـقْـدَار
وَاقْـطَع عَـلائِـق عَـلاقَـاتِـك * وجَـرِّدِ الـقَـصْـد لِـلـسَّـتَّـار
ولا تَـأْسَـف لِما فَـاتَـك * فـالله قَـد قَـدَّرَ الأَقْـدَار
فَـارْفَـع إلـيـه طِـلابَـاتِـك * وسَـلْ تُجَـب عـالِمَ الأَسْـرَار
وَاسَـالُـه في كُـلِّ حَـاجـاتِـك * وَارْضَ بِـحُـكْـمِـه ومـا يَخْـتَـار
وَادْفِـن شُـهـودَك كَـذا ذَاتُـك * في ذَات ربِّ الـسَّـما الجَـبَّـار
وَاشْـكُـرْه في كُـلِّ حَـالاتِـك * ولا تَـكُـنْ لِـلـنِّـعَـم كَـفَّـار
وَاسْـتَـغْـفِـره كُـلَّ أَوْقَـاتِـك * فَـإنَّـهُ الـغـافِـرُ الـسَّـتَّـار
وَابْـكِ ذُنـوبَـك ومَـا فَـاتَـك * وضَـاعَ في اللَّـهْـوِ مِـن الأَعْـمَـار
رَبِّ رَجَـوْنـا لِـنَـفَـحـاتِـك * وَجُـودِكَ الـفـائِضِ المِـدْرَار
بـبـابِ فَـضْـلِك لِـعَـطَوَاتِـك * قُـمْـنـا مـعَ الـذُّلِّ يـاقَـهَّـار
فَـجُـد وعَـجِّـل بِـوَهْـبـاتِـك * في صـالِحِـي الـسَّـلَف الاَخْـيَـار
وحَـسِّـنْ ظَـنَّـك بِـسـادَاتِـك * واشْـيـاخِـكَ الـقـادَةِ الاَبْـرَار
تُـقْضَى بِهـا كُـلُّ حَـاجـاتِـك * وفي جَـنـابِـه يَـقَـع لَـك دَار
يـارَبِّ وَفِّـق لِـطاعَـاتِـك * وحَـلِّـنـا ربِّ بِـالأَنْـوَار
وَاسْلُك بِنـا طُـرْقَ مَـرْضـاتِـك * وَاغْـفِـر لـنَـا الـذَّنْـبَ يـاغَـفَّـار
بِـجـاهِ دِهْـلِـيـز جَـنَّـاتِـك * مُحَـمَّـدٍ المُـصـطَفَـى المُـخْـتَـار
وَالآلِ والـصَّـحْـبِ قَـاداتِـك * ومَـن عـلَى قَـصْـدِهِـم قَـد سَـار

[سلام زكي العرف]

سَـلامٌ زَكِيٌّ طَيِّبُ العَـرْفِ والنَّشْرِ * بِتَعْدادِ نَبْتِ الأَرْضِ والرَّمْلِ والقَطْرِ
عـلَى مَعْشَرٍ مِن آلِ طَـه وحَـيْـدَرٍ * هُداةِ الوَرَى ذِي الفَخْرِ والجاهِ والقَدْرِ
رِجـالٍ كِـرامٍ أَذْهَبَ الله رِجْسَهُم * وطَهَّـرَهُم سُبحـانَـهُ أَبْلَغَ الـطُّهْـرِ

مَــوَدَّتُهــم مَفْــرُوضَــةٌ في كِتَــابِــهِ * وحُبُّهُــم حَتْــمٌ عَــلَى الكُــلِّ فــاسْتَقْــرِ
لَهُم رُتَبٌ لَيْسَــت تُســامَــى ورِفْعَــةٌ * وأَوْصــافُهُم لَيْسَت تُعَــدُّ لِــذِي حَصْرِ
مَنــاقِبُــهُم مَشْهُــورَةٌ مُسْتَفِيضَــةٌ * وظَاهِرَةٌ في النَّاسِ كَالشَّمْسِ والبَدْرِ
فَيــا أَيُّهــا السَّــاداتُ يــاقَــادَةَ الــوَرَى * وأُسْوَةَ أَهْلِ الأَرْضِ في الخَيْرِ والبِرِّ
لَكُم عِنــدَ كُلِّ النَّــاسِ قَدْرٌ ومَنْصِبٌ * وجــاهٌ عَظِيمُ الخَــطرِ في سائِرِ القُطْرِ
فَحَقٌّ عَليكُم فِتْيَــةَ الجُــودِ والنَّــدَى * مُــوَاساةُ كُــلِّ النَّاسِ بِــالحَقِّ والصَّبْرِ
ونَشْرِ لِــواءِ دَعْــوَةِ الخَلْقِ لِلهُــدَى * ومَحْوِ الرَّدَى والبَغْيِ والــظُّلمِ والضُّرِّ
بَني المُصطفَى يامَعْدِنَ الفَضْلِ والوَفَا * كَفاكُم كَفَى ما نَالَكُم مِن ذَوي الشَّرِّ
فهَيَّا بِجَمْعِ الرَّأيِ مِنكُم على الَّذِي * بِــهِ يَحْصُلُ الإِعْــزَازُ والــرَّفْــعُ لِلقَــدْرِ
ويُضحِي بــهِ شَأْنُ الشَّــريعَةِ ظَــاهِــرًا * في النَّاسِ فاشٍ في البَوادِي وفي الحَضَرَ
فــإِنْ تَنْصُــروا اللهَ يَمُــنَّ بِنَصْــرِكُم * وإِنْ لَم فقَــدْ بُؤْتُــم مِن اللهِ بِــالخُسْرِ
وما إِنْ لِنَصرِ الحَقِّ والشَّرعِ غَيــرُكُم * فَمَن ذا لَهَا إِلَّا بَنو المُصــطَفَى الطُّهْــرِ
أَلا فَــاسْتَقِيمــوا وَاسْتَجِيبُــوا لِــرَبِّكُم * لِيُسْعِفَكُم بِــالعَــوْنِ والفَتْحِ والنَّصْرِ
ويَغْمُــرَكُم بِــالعِلْمِ والحِلْمِ والنَّــدَى * ويُحْيِ رُبُوعَ الفَضلِ بِــالعَدْلِ والــبِرِّ
ويُسْبِــلَ مِنــه كُــلَّ خَــيرٍ ونِعْمَــةٍ * عَلَيْكُم مــعَ التَّوْفيقِ لِلحَمْــدِ والشُّكْرِ
فَيــا أَيُّهــا الإِخْــوانُ سَعْيًــا إِلى الهُــدَى * وقَمْعِ العِدَا بِالوَعْظِ والسَّيفِ والزَّجْرِ
وقُــومُــوا بِحَقِّ اللهِ في كُــلِّ مَــوْطِنٍ * ولا تُدْهِنوا بِالقَوْلِ في الصَّدْعِ بِالأَمْرِ
لِتَحْيَى شَــرِيعَةُ جَــدِّكُم سيِّدِ الــوَرَى * وعَن وادِي الخَيْراتِ كُلُّ البَلا يَسْرِي
ويَكْــثُرُ فيــهِ الحِلْمُ والعِــلْمُ حَبَّــذَا * وتُشرِقُ شَمسُ العَدلِ في سائِرِ القُطْرِ
وأُوصِي لِــنَفْسِي ثُــمَّ أَنتُــم بِــخَصْــلَةٍ * بِهــا يُضحِي الإِنْسانُ مُــرتَفِعَ القَــدْرِ
عَرِي عن الأَدْناسِ في النَّاسِ شامِخًا * خَلِيًّــا عنِ الأَكْــدارِ مُنْشَــرِحَ الصَّــدْرِ
تَــدَرَّعْ بِجِلْبــابِ القَــنــاعَــةِ إِنَّهَا * هِيَ الكَنْزُ وهِيَ العِزُّ لِلعَبدِ والحُــرِّ

بِهَا يَسْتَرِيحُ القَلبُ مِن كلِّ مِحْنَةٍ * ويَنْجابُ عَنهُ سائِرُ البُؤسِ والضُّرِّ
بِهَا صَوْنُ وَجهِ المَرءِ عن بَذلِهِ لِمَن * يُعَبِّسُ أن يَسْأَلَه ذُو فَقْرٍ او عُسْرِ
فَما عالَ مَن بِالقَصْدِ رَجَّى زَمانَهُ * كَما قد أتَى عن سيِّدِ الرُّسْلِ فاسْتَقْرِ
وَاسْلافُنا في القَنْعِ كانُوا نِهايَةً * كَما عَنْهُمُ قَد جاءَ في غَيْرِ ماسِفْرِ
أَلا فَاتْرُكُوا قَيدًا وَرَسْمًا وعَادَةً * فَفِي ذاكَ سَمُّ العَبدِ مِن حَيْثُ لاَيَدْرِي
فَما عَيْشُ مَن أَضْحَى علَى الرَّسْمِ قابِضًا * سِوَى عَيشِ مَن أَمْسَى يَسيرُ على جَمْرِ
أَلَم تَرَ أَنَّ الضُّرَّ والعُسْرَ مَسَّنَا * وسِرْنا نَجُوبُ في البَرارِي وفي البَحْرِ
وسِرْنا مِنَ الأَوْطانِ والأَهْلِ والحِمَى * وضَاعَ عَلَيْنا في الهَبا أَكْثَرُ العُمْرِ
وصَلِّ وسَلِّمْ دائِمَ الدَّهْرِ سَرْمَدًا * على أَحْمَدَ المُخْتارِ مِن غيرِ ماحَصْرِ
معَ الصَّحبِ ثُمَّ الآلِ ما لاَحَ بارِقٌ * وما أَسْفَرَ اللَّيْلُ الطَّويلُ عَنِ الفَجْرِ

[دار الأذى والكدر]

وهٰذه أبيات تصدير وتعجيز لأربعة أبيات في أنس المنقطعين، وهي أي الأربعة من «هِيَ الدَّارُ دارُ الأذَى والكدَر. . .» الخ

أيَا مَن زَهى بِالدُّنَا وَافْتَخَر * وآثَرَها وطَغَى وَاشْمَخَر
ولَم يَرْعَ فيها حُقوقَ الإلٰه * بَلِ اعْتَمَّ بِالبُخلِ ثُمَّ اتَّزَر
وأَمْسَى مُحِبًّا لها جامِعًا * يُقاسي الشَّدائِدَ بَحرًا وبَر
وفي حَرْثِها لَم يَزَل في عَنَا * يُزَجِّي العَشِيَّاتِ بعدَ البُكَر
حَليفَ الضُّيومِ يُعاني الهُمُوم * كَثيرَ الغُمُومِ كَثيرَ الكَدَر
هِيَ الدَّارُ دارُ الأذَى والكَدَر * ودارُ الشُّرورِ ودارُ الغِيَر
فَلَوْ نِلْتَها بِحَذافِيرِهَا * لَمُتَّ ولَم تَقْضِ مِنها وَطَر
أَيا مَن يُؤَمِّلُ طُولَ الحَيَاة * وطُولُ الحَيَاةِ عليهِ ضَرَر
إذا ما كَبِرْتَ وبانَ الشَّبَاب * فلاَ خَيْرَ في العَيْشِ بعدَ الكِبَر

مـعَ الـضُّعـفِ يـاذَا تَمَـلُّ الحَيَـاة * لِـفَـقْـدِ الـقُـوَى وضُـعْـفِ الـبَـصَر
فـمـالَـك والـسَّـعْـي فـيـهـا إذا * جَمـعْـتَ لَـهُ صـارَ بَـعْـدَكْ طِـير
لِـغَـيـرِك مِـنـهُ الجَـنـا والـعَـنـا * عَلَيـكَ غَـدًا يَـوْمَ تَبْـدُو الـعُـوَر
فـمـا كـانَ مِن حِـلٍّ فيهِ الحِسَـاب * وأَمَّـا الحَـرامُ الـعَـذابُ الأَضَرّ
فـمَا عَقْـلُ مَن لَـحَّ في حِـرْصِـهِ * عـلَى المـالِ إلَّا كَعَقْـلِ الـبَـقَـر
ومـا حـالُ مَـن هٰـكـذَا حَـالُـهُ * سِوَى حالِ مَن قَد رُمِي بِـالخَـوَر
فَـيـا ذا الـفَـطانَـةِ قِـفْ وَانْـتَـبِـه * فَـلَيْسَ الـعَـيـانُ كَـمِـثْـلِ الخَـبَر
وخَف مَـوْقِفًـا فيـه يَبْـدُو الَّـذِي * فَـعَـلْتَ ولا نـافِـعٌ أَو وَزَر
وتُبْ وَاسْتَقِـل مِن ذُنـوبٍ جَـرَتْ * إلى الله فـالله كَـم قَـد غَـفَـر

[يقول بو علوي علاه الكدر]

يقـول أبـو علوي عَـلاهُ الـكَـدَر * يـاصـاحِـبَ الـقَـلبِ المُـكَـدَّر
دَعْهـا عـلَى مَن لِـلخَـلائِق فَـطَر * ولِـلأَجَـل والـرِّزْق قَـدَّر
مَـوْلاك حَسْبُك مَن بَـرَى لِلصُّـوَر * وركَّـبَـك مـا شَـا وَصَـوَّر
هٰـذا وتَـدْبِيـرُك مـع الله ضَـرَر * قَـد قَـدَّرَ الاَشْـيَـاء ودَبَّـر
وهٰـذِهِ الـدُّنْـيـا الـدَّنِـيَّـه تمَـرّ * مَـن ضَـمَّ شِـي وَلَّى ودَبَّـر
جفَّ القَلَم مـا فِي الكِتـاب اسْـتَـطَر * كُـلٌّ لِمـا هُـو لُـه مُـيَـسَّـر
مـامِن قَضَـا الله يـاعَـزِيـزِي مَفَـرّ * ولَـعَـاد لَـك مِـيـلـه ومَـصْـدَر
فـخَـلِّ هَمَّـك وَانْـطَرِح لِـلقَـدَر * وَاصْـبِر ولا تجْـزَع وَتَـضْـجَـر
فَـيـا بِشـارَة مَـن رَضِي أو صَـبَر * بـالأَجْـر والمَـطْلُوب يَـظْـفَـر
إنَّ الـرِّضَـا والصَّـبْر بـابُ الـظَّفَـر * ومَـن وَثِـق بـالله يُـنْـصَـر
والعُسْر بُـه يُسـرَان جَـا فِي الخَـبَر * وفي كَـلام الله مُـقَـرَّر
هَـل شَـك فِي ذَا أَو مِـرَا أَو غَـرَر * حـاشَـا وكَـلَّا الله أَكْـبَـر

ذَا شي كَمِثـل الشَّمْس بَـل والقمَـر * بَـل مِـنهُما أَبْهَـى وَأَظْـهَـر
عِنـدَ الَّذي يَعْـرِف مِنَ اهْلِ النَّـظَر * مِمَّـن هــداهُ الله ونَــوَّر
وفي السَّــماء والأَرْض كم مِن عِــبَر * يَـرَى لَهـا المُبْصِرِ إذَا ابْصَر
يـابَخت مَن قَلْبُـه مـعَ الله حَضر * وجَـدَّ في الـطَّاعــة وَشَـمَّـر
في غَيْهَبِ الـدَّاجي حَلِيفِ السَّهَـر * راكِـع وسـاجِـد لِلمُكَـبَّـر
يِبَـات يَتْلُو في الـدُّجـا لِلسُّـوَر * يُـسِـر في قَـوْلـه ويَجْـهَـر
مِن خَـوْف رَبِّه والـوَجَـل كـالـوَتَـر * دَمْـعُــه عـلى خَـدِّهِ مُحَـدَّر
في ذِكْـر ربِّــه بـالـعَشيّ والبُكَـر * مـا عـنــهُ ساعَــه قَطُّ يَـفْـتَر
لَـيْلُه نَهارُه في الـفِكَـر والـعِـبَر * إذا نَـظَـر آيَـه تَـعَـبَّـر
هـذا هُـوَ المَغْبُـوط هـذا الأَبَـر * هـذا المُـبَـشَّـر يُـوم يُحْـشَـر
هـذا هُـوَ العَبْـدُ السَّعيـدُ الأَغَـر * هـذا المُـهَـنَّـى يُـوم يُـنْـشَـر
يـاوَيْـل مَن غَـرَّتْـهُ دُنيَـا الكَـدَر * وأَمْسَى بِهـا مَـشْغُـوف مُـغْـتَـرّ
مـاهَمُّـه إلاَّ في الـوَضَر والـزَّقَـر * في مِحْـنَـتِـه دائِـم مُحَـكَّـر
مـاذَا مـعَ الـلِّي يَجْمَعُونَ الصُّـرَر * وفي سَـفَـر مِـن بَـحـرٍ لا بَـر
إلاَّ الـعَنـا والـصَّكْـلَعـة والضَّـرَر * إذَا اصْـلَحـوا أَمْـرًا تَـغَـيَّـر
يـانَـاظِـرُ انْظُر في الَّـذي قَد عَـبَر * قَبْلَك مِـنَ اصْحَـاب ومَعْـشَـر
هَـل مِن أَثَـر بـاقِـي لَهُم أو خَـبَر * أو عَـاد حَـدْ مِـنهُم تَـعَـمَّـر
مَضَـوْا ونَحـنُ بَعْـدَهُـم بِـالأَثَـر * لابُـدَّ مِـن مَـوْت ومَـقْـبَـر
يـامُقْلِعِ اسْـرِع قَـد عَلاكَ الكِـبَر * وفي عَـمَـلِك الـسُّـوءِ صَـفَّـر
وقَـد دَنَـا يـاصَـاح وَقتُ السَّفَـر * مِـن بَعْـد حَـجْـزِ الحِـمَـل مَـنْشَر
عَـاد آه الـلِّي بَيَّض سَـوادَ الشَّعَـر * ولاَح في عـارِضِـك وَانْــذَر
إلى ايْـن عـادَك يـاقَـليـلَ الـبَصَر * مـا عـاد لَـك عَـن ذَاك مَصْـدَر
يـارَب تُـوبَـه صـادِقَـه يـاوَزَر * يُمْـحَـى بِهـا ذَنْـبِـي ويُـغْـفَـر

مُشْرِف على نَفْسِه نَدِم وَاعْتَذَر * وقَام تَحْتَ البَاب مُضْطَر
مُشْفِق علَى ما كَانَ مِنه صَدَر * إذ خَانَ في حَقِّك وقَصَّر
واليَوْم ما لُه مِن رِحابِك مَفرّ * طَلَّاب تَحْتَ البَاب يَابَر
صلَاه ماذاكِر لِرَبِّه ذَكَر * وسَبَّح المَوْلَى وكَبَّر
على المُشَفَّع يُوم هَتْكِ السِّتَر * يُومُ المُخَبَّأ الْكُل يَظْهَر
طٰه الرَّسولِ المُصطَفى المُشْتَهَر * المُجْتَبى الطُّهْرِ المُطَهَّر
والآل والصَّحْب الكِرَام الغُرَر * ماقَال دَاعِي الله أَكْبَر

[إرشاد في الدعوة إلى الله]

وقال رضي الله عنه: هذه القصيدة نعني فيها الولد محمد بن علي بن عبدالله لما سار إلى حريضه للدعوة والإرشاد.

يا جَمالَ الدِّين يَانَجْلَ الخَير * سِرْ على اسْمِ الله في نُجحِ الوَطَر
دَعْوَةِ الخَلْق وَارْشادٍ لَهُم * وَفَّق يَا ذا مَا بِهِ الله أَمَر
صَفْوَةَ الرُّسل وَاكْرَم خَلْقِهِ * حَسْبَما قَد جاءَ في بَعْضِ السُّوَر
وتَخَلَّق وتَحَقَّق بِالَّذِي * بِه تَحَقَّق مَن مَضى قَبْلَك ومَرّ
سادَةٌ سادُوا على كُلِّ الوَرَى * تابَعُوا في هَدْيِهِم خَيرَ البَشَر
أَخَذُوا ماجاءَ عَنْهُ تَرَكُوا * كُلَّ ما عنهُ نَهى خَوْفَ الحَذَر
قد هَدَاهُم رَبُّهُم فَاتْبَع لَهُم * وَاقْتَدِ ياذا بِهِم وَاقْفُ الأَثَر
فَهُمُ حِزْبُ الإلٰه المُفْلِحون * وغِياثُ الخَلْقِ في حالِ العَسَر
ربِّ فَانْفَعْنا بِهِم يارَبَّنا * وقِنا شَرَّ الرَّزايَا وَالغِيَر
ذا ويا فَرْعَ الكِرامِ الأَصْفِيَا * جَرِّدِ القَصْدَ إلى الله وذَر
كُلَّ ما قَد صَدَّ عنهُ وَاسْتَعِن * بِهِ على ماتَرْجُوه مِن نَيْلِ الوَطَر
وَاجْعَلِ الهَمَّ عليهِ وَاحِدًا * لِتَرَى مِن لُطْفِهِ ما قَد بَهَر
وَاتَّقِه وَاشْهَد وراقِب وَاخْشَهُ * وَافْرِدِ القَصْدَ إليهِ وَالنَّظَر

لاتُـعَـوِّل في قَـضَـا مـاتَـرْجُـهُ * دائِـمًا إلَّا عَـلَيْـهِ يـاأَبَـر
ذا ومَـطْلُوبي الـدُّعَـا يـاسَيِّـدِي * لِي وَاوْلَادي ومَـن وَالَى وَبَـرّ
بِـصَـلاحِ الـبَـال والـسَّـيْرِ إلَى * مَن نَـدَاهُ سـائِـرَ الخَلقِ غَـمَـر
وصَـلاةُ الله تَـغْشَى أَحْمَـدًا * مـا تَـلا تَـالٍ ومـا ذَاكَـر ذَكَـر
وعَـلَى آلٍ وصَـحْـبٍ مـا دَعَـا * داعِـيَ الله وبِـالحَـقِّ أَمَـر

[نصائح للولد سقاف]

سَقَّاف سابِق إلى الخَيْـراتِ وَقْتَ الصِّغَر هَيَّا اغْنَمِ الخَمْس قَبْلَ الخَمْس جا في الخَبَر
عن صَفْوَةِ الرُّسل طَه ذاكَ صَفْـوَة مُضَر وكُن حَليفَ المدارس بـالعَشيِّ والبُكَـر
وفي الدَّجاجِي إذا الدَّاجِي سَجَى وَاعْتَكَر فَالعِلْم أَسْنَى الفَضائِل مِثْل ما في السُّوَر
مِن قَوْلِ ربِّ الَّذي بِهِ جاءَ خَـيْرُ البَشَر وغُضَّ لِلعَـيْنْ عَن دارِ الكَـدَر والـوَضَر
دارِ العَنــا والفَنـا دارِ الغَـيْـر وَالضَّجَـر كُبَّ الَّـذِي حَبَّها لَـو كَـان في الجَـوِّ فَـرّ
لَـو قام لَـو صَام حتَّى صَـار مِثْلَ الـوَتَـر خَلُّه ودَعْ صُحْبَتَـه وَاتْـرُكـه جـانِب وذَر
حُبَّ الـدُّنا لِلخَطايا رَاس جَـا في الخَبَر ومَن جَمَعْهـا جَمَع لُـه كُـلَّ فِتْنَـة وشَرّ
وَالْبَس لِباسَ التُّقَى وَاقْنَع بِمـا قَد حَضَر مِن حاضِرِ القُوت وَالْبَس مِن كِسًا ماسَتَر
وعِف وَاصْرِف لِطَرْفِك مِن جَميعِ البَشَر وَاشْهَد إلٰهَك وحَسْبُـك في جَميعِ الـوَطَر
يَكْفِيك يُغْنِيك عَن غَيْـرِه فَفَضْلُه غَمَـر كُـلَّ البَـرايـا لِمُسْلِمِهـا ومَن قَـد كَفَـر
ربَّـاه عَبْـدُك عـلى بـابِـك حَنَى وَافْتَقَـر إلى العَـطا مِنْـك يـاجَمَّ العَـطا يَـاوَزَر
بِالمُصطَفَى احْمَد تَوَسَّل والصِّحابِ الغُرَر صـلَّى عَلَيْهِم إلٰهِي مـا سَحَـابٌ مَـطَر
وعَد ما قَد نَبَت فِي الأَرْضِ نَبْتُ الشَّجَر بِـحَقِّـهِـم ربِّ فَـارْحَمْـنـا أَزِل لِـلعَسَر

[إلى خالق السماء والنجوم]

الحَـمْـدُ لله مُحْصِي عَـدِّ طِشِّ المَـطَر خـالِق سَماهـا وما فِيهـا نُجُـوم أَو قَمَـر
والشَّمْس والحَبّ مُنْشِيهـا وكَم مِن عِـبَر والأَرْض جمعًا وما قَـد ضَمَّ بَحْـرًا وَبَـرّ

سُبْحانَك الله يا مَن لِلخَلائِق فَطَر إلَيْك وجَّهْتُ وَجْهِي لَك صَرَفْتُ النَّظَر

إذ كُلُّها مِنْك ما حَد لُه في المُلْك ذَر فاعْجَب لِمَن مَدَّ عَيْنَه ناظِرًا لِلبَشَر

أو غَرَّتْهُ زَهرَةُ الدُّنيا الَّتِي هِيَ مَمرّ شُغِل بِها وَالْتَهى عن دَار دارِ المَقَرّ

هٰذا هُوَ الحُمْق والله والخَوَر والعَوَر نَعُوذُ بِالله مِن خِذلاَنِ مُجْرِي القَدَر

والبارِحَة في الدُّجى وَافَت إليَّ الفِكَر وزارَنِي العَقْل مَع فِكْرِي وذِهْنِي حَضَر

وجُلْتُ بالفِكْر في الدُّنيا ومَن قَد عَبَر فيها وما بَعْدَها مِن بَعْثِ كُلِّ الصُّوَر

وجَنَّةِ الخُلْد ثُمَّ النَّار بِئْسَ المَقَرّ فبَان لِي الفَرْق والأحْمَق وضِدُّه ظَهَر

فهٰذِهِ الدَّار دارُ الهَم دارُ الكَدَر وما حَوَتْ مِن جَميعِ المَال كُلُّه زَقَر

قَصيرَةُ العُمُر ماتَقْضِي لِطالِب وَطَر والآخِرَة خِير وَابْقَى لٰكِن اِينَ الفِكَر

والعَقْل والنُّور والإبْصَار لابِالبَصَر بَل بِالبَصِيرَة لِأَهْلِ المَعْرِفَة والعِبَر

يارَبَّ الأرْبَاب عَن غَيرِك صرَفتُ النَّظَر

بِالله يانَاس اِينَ السَّمْع اِينَ البَصَر اِينَ التَّفَكُّر واِينَ العَقْل اِينَ النَّظَر

نُمْسِي ونُصْبِح شَبيهِ السَّائِمَة والبَقَر لافِكْر لاذِكْر لاخَشْيَة لَنا أَو عِبَر

ماشُغْلُنا غِير بِالدُّنْيا العَشِيَّ والبُكَر في خِدْمَةِ الجِسْم عَدَّ العُمُر كُلُّه عِبَر

هَل مِن دَوَا أَو بَصَر يَاأهْلَ الدَّوا والبَصَر جَا وَاعِظ مِن فُؤادِي قَال طِبُّك حَضَر

دُوَاك زُهْدُك في الدُّنْيا وصَرْفُ النَّظَر عَن كُل مَا كَان فيها مِن مَتاعِ الغَرَر

والحُب لِلآخِرَة دارِ الجَزَاء والمَقَرّ والسَّعْي ياذا لَها بِاللِّي أَتَى في السُّوَر

عَن خالِقِك رازِقِك ربِّك كَما قَد ذَكَر ومَا أَتَى عَن رَسولِ الله خَيرِ البَشَر

وكُل تابِع لَهُم يَقْفُوا لِذاكَ الأَثَر

[يا قلبيي انتبه من رقدتك]

ياقُلَيْب انْتَبِه مِن رَقْدَتِك قُم وبَادِر بِطاعةِ الله مادُمْتَه على الخَيْر قَادِر

قُبَيل شَيبِك وَعجْزِك والكَفَن والمَقابِر قُبَيل لاتَنْفَعُ الحِيلَة وكُثْرُ المَعاذِر

فَاقْلَعِ اسْرِعْ إلى ربِّك ورابِطْ وصابِر واعْبُدهُ واتَّقِه حَقًّا وكُن عَبْد شَاكِر

لِلنِّعَم كَي يَـزِيـدَك مِن عَـطا جَمّ وَافِـر لَيْس يَنْفَـد ولا يَعْـدُده حـاصِر وحـازِر
ياعَجَب ياعَجَب مَـالِي أَرَى العَزْم فَـاتِر في العَمَـل لِلّذِي مِنّا مـعَ الكُـل نـاظِـر
الحَسِيبُ الرَّقِيب اللِّي مـعَ الكُل حـاضِر عـالِمُ السِّر ذِي ماهُـو على الغَـيْر ظَـاهِـر
كُلُّنـا في التَّره نُمْسِي ونُصْبِـح بِقـاصِر تُمْضِي اْحيـان مـا مِنّـا لأُخْـرَاه ذَاكِـر
غَـير دائِم في القَـالات وَسْطَ المَحـاضِر فِكْـرُنـا ذِكْـرُنـا الـدُّنْيـا وكُـثْرُ التَّكـاثِـر
بِئْسَ ذا الحَـال يـاغَبْنَـاه بِعْنَا بِقَـاصِر خَـيْر بَـاقِي بِفـانِي قَـد عُجِن بِـالمَعَـاسِر
يـاسَفَهْنـا وضُعْفَ أَحْـلامِنـا والبَصَـائِر لَـو لَنا ذِهْن ثـاقِب أَو لَنـا قَلْب حـاضِر
مـارَضِينـا بِـذا مـاغَـيْر كُنّا مَقَـامِر قَـد كَفَى المَوْت واعِظ والَّـذِي بِالمَقَـابِر
مِن قَـرابِه لَنـا مَـرَّت وجُمْلَة أَكَـابِـر اين ذِيـك الـوُجُـوه النَّـاعِمَـة والمَنَـاظِـر
اين مَن كَـان مِمَّن قَبْلَنـا مِن عَشَـائِـر هٰكـذا شَانُ ذِي الـدُّنْيا بِهـا الكُل عَـابِر
فَالشَّهِيدُ السَّعِيـد اللِّي غَـدَا اليَوْم سـائِر قَبْـل يـاوَيْلَنـا في يُـوم هَتْـكِ السَّتَـائِـر
نَحْـوُ مَوْلاه في طـاعَتِه بِـاللَّيْـلِ سَـاهِـر مَـدْمَعُه مِن عُيونُه فَـوْق خَـدِّه مَـوَاطِـر
خَـوْفٌ وَإشْفَاق مِن رَبِّـه ومِن يَوم آخِـر ذَا المُهَنَّى غَـدًا في يَـوْمِ نَشْرِ الـدَّفَـاتِـر
يـامُسَيْكِين أنَـا حَيْـرَان خَجْـلَان حـائِـر مِن ذُنـوبِي الَّتِي لايُحْصِهـا حَصْرُ حـاصِر
شُـوف قَوْلِي وفِعْـلِي والعَمَل عَيْف غَـائِر مـاأَرَى لِي عَمَـل إلَّا أَمَـل رَبٍّ غَـافِـر

[كتـــاب الأذكـــار]

مَن لايُـطالِـع في الأَذْكَـار مـا هُـو ذَكَـر كِتَـاب حافِـل وجامِـع كَم فَوائِـد غُـرَر
أَذْكَـار جاءَتْ عنِ المُخْتـار صَفْـوَة مُضَر تَـظْهَر لَهَـا أَسْرَار لِلذَّاكِـر إذا مَـاذَكَـر
يـاطـالِبَ الفَـوْز أَمْعِن لِلكِتـابِ النَّـظَر وطُفْ رِيـاضَه لِتَقْـطِف مِن حَوالِي الثَّمَـر
وتَشْـرُق أَنْـوَار في قَلْبِـك إذا مـا حَضَر أَنْـوَار لاَشَمْس تُشْبِـه نُـورَهـا أَوْ قَمَـر
أَنْـوَار تَمْشِي بِهـا في نَيْـلِ ذاكَ الـوَطَـر عِنْـدِيَّـةُ القُـرْب مِن رَبٍّ كَـرِيمٍ أَبَـرّ
ذِي بُغْيَـةُ أَهْـلِ المَعـارِف فـاتَّبِعْهُم وَذَر لِكُلِّ مَن قَد سَفِه نَفْسَهُ مِن أَهْـلِ البَطَر

هٰـذا فَكُـلُّ السِّيـادَةِ والغِنى والـظَّفَـر   والعِـزِّ والفَخْـرِ في الـدُّنْيا ودارِ المَقَـرّ
في العِلْمِ فَاجْعَلْهُ فَنَّك في الحَضَرَ والسَّفَر   والشُّغْـل والبُدّ دَائِم بِـالعَشِيِّ والبُكَـر
فَـانْـظُر إلى مـاأَتَى في فَضْلِه مِن خَـبَر   ومـا عنِ الله جَـا في بَيِّنَـاتِ السُّـوَر
كَفى كَفى مِن كَـلامِ الله فَلَوْلَا نَـفَـر   مِن كُـلِّ فِرْقَـه فيَكْفِي ذَاك مَن لَهُ نَـظَر
والخَتْمُ صَلُّوا عـلى المُخْتَار هَـادِي البَشَر   وآلِـهِ الكُـل وَالاَصْحَـاب نِعْمَ الغُـرر

[القرآن والعلم]

أَيـا مَـن يُـريـدُ الغِـنى والـظَّفَـر * ويُـدْعَـى فَضِيـلاً فَـقِيـهًـا أَبَـرّ
عَـليكَ بِـدَرسِ الـقُـرآنِ الَّـذي * أَتـانـا بـهِ خَـيْرُ كُـلِّ الـبَشَر
يُجَـوِّدُهُ حِـينَ يَـقْـرا لِـكَـيْ * يَحُـوزَ الـثَّـوابَ ويُـكْـفَـى الحَـذَر
فَـيَـقْـراهُ بِـالـتَـخَـشُّـعِ وَالـتَّـ * ـدَبُّـرِ في آيـاتِـهِ والـسُّـوَر
ومِـن بَـعـدِ إِحْـكـامِـهِ فَـلْيَـكُـن * لِـدَرسِ الـعُلوم حَـليفَ الـسَّهَـر
فَـما مَـفْـخَـرُ المَـرءِ إِلَّا الـعُـلومُ * فَـطُوبَى لِـمَن في جَنـاهَـا اسْـتَمَـرّ
وذُو الجَهْـلِ في النَّـاسِ سُحقًـا لَـهُ * يَـعِشْ في المَـلا صـاغِـرًا مُحْتَقَـر
فيَكْـفِي ذَوي الجَـهْـلِ عَـارًا بِـأَن * يُـقَـال ذُوُو جَـهْـلِ بَـينَ الـبَشَر
وذُو العِلمِ في النَّاسِ مِثْلُ النُّجومِ * بِهـا يَهْتَـدي الضَّـالُّ بَحْـرًا وَبَـرّ
إِلَّا أَنَّ ذَا الـعِـلمِ يَـسْـتَـا * هِـلُ الكَـرامَـة والعِزَّ مَهْـمَا حَضَر
أَيَّـا كُـلَّ مَـن يَبْـتَغِي لِلعُلُومِ * عَـليـهِ بِتَحصِيلِهـا في الـصِّغَـر
فَـما حَـفِظَ المَـرءُ في صُـغْـرِهِ * فَـلا يَنْمَحِي مِثْـلُ نَقشِ الحَجَـر
بَـني عَـلوِي هَـيَّـا هَـيَّـا بِـكُـم * إِلى طَلَبِ العِـلمِ قَبـلَ الـكِـبَر
أَلا فَـاغْنَمـوا الخَمْسَ مِن قَبـلِ أَنْ * تُـلِمَّ بِكُـم خَـمْسٌ جـاءَ في الخَـبَر
أَلا فَـاطْـلِقُـوا الـعَـزمَ في حَـلَـ * ـبِ السِّبـاقِ لِكَيْ تَبْلُغـوا لِلوَطَـر

فمَن جَدَّ وَجَدَ كُلَّ مَطْلوبِهِ * ويَحْظَى بِمَقْصودِهِ والوَطَر
ومَن خاضَ بَحْرَ العُلومِ وغاص * يُحَصِّلُ مِن جَوْهَر والدُّرَر
ومِن بَعدِ إحْكامِكُم لِلقُرآنِ * فهَيَّا سَريعًا إلى المُخْتَصَر
كذَا زُبَدٌ نَظمُ أَلفِيَّه * أَلا فاحْفَظوا الكُلَّ وَقتَ الصِّغَر
وبَعْدَهُما فَالْزَموا كُتبَ * الإمامِ الشِّهابِ هُوَ ابْنُ حَجَر
فَفيها العُلومُ لِأهلِ الفُهومِ * فكَمْ كَم بِها مِن فَوائِدِ غُرَر
حَبَاهُ المُهَيْمِنُ مِن فَضْلِهِ * حَياةً يَطيبُ بِها المُسْتَقَرّ

[يا ملجأ اللاجئين]

مالِلعُزومِ عن المَعالي إلى وَرَاء * ولِفِعْلِ خَيرِ سَيرُها القَهْقَرا
عَظُمَت رَزِيَّةُ مَن تَمادَى غَيُّهُ * وقَضى الزَّمانَ في المَآكِلِ والكَرَى
سُحقًا لَهُ ما كانَ أَرْدَى عَقْلَهُ * ضَلَّ الهُدى وعنِ الرَّشادِ تَأَخَّرا
قُل لِلَّذي زَجَّى الزَّمانَ سَفاهَةً * وأَضاعَ ساعاتٍ بِدُرٍّ تُشْتَرَى
وأَطاعَ نَفْسًا والهَوى لم يَرْعَوِي * لاشَكَّ أَنَّك قد عَمِيتَ فلا تَرَى
ياغافِلًا مُتَشاغِلًا في لَهْوِهِ * يَعْصِي الإلٰهَ بِذَنبِهِ مُتَجاهِرًا
اِرْجِع إلى مَوْلاك وَالْزَم بابَهُ * وَاسْتَغفِرْهُ ياذا الجَفا مِمَّا جَرَى
وَاصْرِم حِبالَ الغَيِّ واقْبِل نَحْوَهُ * وَاهْجُر مَضاجِعَك الوَطِيَّةَ والكَرَى
قُم في الظَّلامِ عنِ المَنامِ ونَادِهِ * مُتَخَشِّعًا مُتَخَضِّعًا مُتَدَبِّرَا
قُل ياعَليمَ الحَالِ يارَبَّ السَّما * اِغْفِر بِفَضلِكَ مِن ذُنوبي مَا تَرى
يامَن يَرَى مَدَّ البَعوضِ جَناحَها * في ظُلمَةِ اللَّيلِ البَهيمِ إذا سَرَى
يامَن خَزائِنُ مُلكِهِ في قَولِ كُنْ * اُمْحُ الَّذي مِن ذَنْبِنا قَد سُطِّرَا
حاشَا لِجُودِك أَن تُقَنِّطَ عاصِيًا * أَو أَن تُخَيِّبَهُ إذَا مَا قَصَّرَا
يامَلْجَأَ اللَّاجِين يا مَن شَأنُهُ الْـ * ـغُفْرانُ سامِحْ مَن تَعَدَّى وَاجْتَرَى

زَلاَّتُنا عَظُمَتْ وأَنْتَ المُرْتَجى * والمُبْتَغى إن جَلَّ خَطْبٌ أَو عَرَى
يامَن يُرَجَّى لِلعَظائِمِ كُلِّها * يامُرتَجى الرَّاجِين ياكَنْزَ الوَرَى
قَد طالَ لُبْثِي في الفَسادِ وغَفْلَتي * شَمِلَت وسَيْرِيَ لِلمَعالِي القَهْقَرا
ومَضى شَبابي في اللَّهى مُتَشاغِلاً * ومُكالِبًا في جَمعِ أُمِّ حَبَوْكَرا
دارٌ تَهِينُ المُكْرِمِين لَها ولاَ * تَصْفُو وإن سَمَحَت بِصَفْوٍ كُدِّرَا
أُفٍّ لَها مِن دارٍ كَم قَد فَرَّقَت * لِعَشائِرٍ ومَعاشِرٍ قَد عَاشَرَا
ياقَلْبُ تُبْ واقْلَعْ إلى رَبِّ السَّما * وإلى المَراضِي والمَغانِمِ بَادِرَا
وارْجِع إلى مَوْلاكَ وَاقْصِد بابَهُ * فالصَّيْدُ كلُّ الصَّيدِ في جَوْفِ الفَرَا
ثُمَّ الصَّلاةُ على النَّبِيِّ وآلِهِ * مَالاحَ بَرْقٌ أَو سَحابٌ أَمْطَرَا

وقال رضي الله عنه: وهذه الأبيات للحبيب أحمد بن عمر بن سميط.

[يا رب نظره لقلبي]

يارَبِّ نَظْرَه بِها يَحْصُل لِقَلبِي السُّرُور * يارَبِّ نَظْرَه بِها تُصْلِح جَمِيعَ الأُمُور
يارَبِّ نَظْرَه بِها يَنْزاح عَنَّا الشُّرُور * يارَبِّ نَظْرَه بِها جَلْبُ الجَذَل والحُبُور
يارَبِّ نَظْرَه بِها نَيْلُ الصَّفا والخُيُور * يارَبِّ نَظْرَه بِها تَرْفَع جَمِيعَ الكُدُور
يارَبِّ نَظْرَه بِها تَشْرَح جَمِيعَ الصُّدُور * بِجاهِ طٰه شَفِيعِ الخَلْقِ يَوْمَ النُّشُور
وآلِهِ الكُل والصَّحْبِ الكِرامِ البُدُور

وطلبَ بعضُ المُحبِّين لها تعجيز، وهو هذا، والمتقدم للحبيب أحمد المقدم ذكره

وكُلِّ تابِع لَهُم سابِق بِتِلكَ العُصُور وبِالمُهاجِر شَهابِ الدِّين بَحْرِ البُحُور
وسائِر أَصْلِه وفَرْعِه مِن إنَاث وذُكُور وبِالمُقَدَّم ومَن حَوْلُه بِتِلكَ القُبُور
عَلَوِي وسَقَّاف والمِحْضار ذَاكَ الغَيُور وغَيرِهِمْ مِن بَني الزَّهرِ البَتُولِ الطُّهُور
كالشَّيخ أَبي بَكر بِن سالِم سَنَد مَن يَزُور والعَيْدَروس مَعَ الحَدَّاد صَدْرِ الصُّدُور
ياآلَ طٰه إغاثَه بِالشُّمُوسِ البُدُور ياآلَ عَلوِي كَرامَه قَبل هَتكِ السُّتُور

يـابَضْعَةَ الـطُّهْر حـانَ الوَقْت آنَ الـظُّهُـور هٰذا ويَاأهْلَ الدَّرك أَنْتُم علَى الأَرْض سُور

ذا حِلُّهـا حَـل هيَّـا يـاحُمـاةَ العُـذُور طالَتْ علَى النَّاس مَلَّ الصَّبْر مَن هُو صَبُور

طـالَ المَدَى طَـال زادَ الجَـوْر مِمَّن يجُـور وادِ ابْنِ راشِـد تَكَـدَّر بِـالفِتَن والشُّـرُور

ولِيس كـاشِف لِمَـا نَشْكُـوهُ إلاَّ الغفُـور وعَـزْمُكُم واعْتِنَـاكُم في سِـدادِ الثُّـغُـور

ربَّـاه غَـوْثَـاه فَـرِّج هَمَّـنـا والـكُـدُور ربَّاه غَـوْثَـاه فَـاكْشِف ما بنا مِن غُـرُور

ربَّـاه ذُخْـرَاه قُمنـا تَحْت بـابِـك نَـدُور طُـلاَّب فَضْلِك وَجُودِك يـا غَنِيٌّ يـاشَكُـور

فَـالْطُف بِنا يـا مُهَيْمِن في جَميـعِ الأُمُـور يا قَلْب بُشْرَاك جَـاكَ النَّصْرُ جَاكَ السُّـرُور

جاءَ الفَـرَج والحَـرَج وَلَّى وجَـاتِ الخُيُـور يُسْـرَان بَعْـدَ العَسَر تَـأتِي كَـما في السُّـطُور

والجَـوْر والـظُّلْم وَلَّى مِن جَميـعِ الخُـدُور جـادَ المُـهَيْـمِن بَـلَد طَيِّـب وربٌّ غَفُـور

عـادَ الفَلَك بِـالبَشَـائِر والمَسَـرَّه يَـدُور يَـرَاهُ مَن هُو يَـرَى مِن ذِي بَصِيـرَه وَنُـور

قُم يـامُحَـوِّل وَحَـوِّل بِـالحَيَـا والسُّـرُور والأَمْن والخِصْب يَشْمَـل بَـرَّهـا والبُحُـور

الحَمْـدُ لله والبُشْـرَى لَنـا يـاحُـضُـور بِالفَضْل والعَدْل طابَ الوِرْد طابَ الصُّدُور

[جاء الهنا تم المنى]

قـالَ الفَتَى العـانِي أَتـانَـا البَـارِحَـة عِلمُ السُّـرُور

بَشِـير جَـا بِـالخَبر مُسـتر قـال شـا تَصلُحُ الأُمُـور

جـاءَ الهَـنـا تَـمَّ المُـنى وافَى الـغِـنى تَـمَّ الحُـبُـور

زالَ الحَـرَج عَنَّـا خَـرَج جـاءَ الفَـرَج جَـاتِ الخُيُـور

دَلَّـت بِـارْبَعْـهـا علَينـا في البَـرارِي والبُـحُـور

شَمْسُ الـرِّضا والفَضْـل بَل والعَـدْل عَمَّت كُـلَّ دُور

مِن نُـورِ ربِّ الأَرْضِ حَقًّـا اشْـرَقَتِ الآرَاض نُـور

وَانْـزَاحَـتِ الأَكْـدَار عَـنَّـا والـبَـلاَيَـا والـشُّـرُور

والفَضْـل تَمّ والخِير جَمّ عَمَّ الشَّـرْح كُـلَّ الصُّـدُور

يـاحـاسِـدًا مُتْ غِيظ ذَا مِن فَضْـل مَـوْلانـا الغَفُـور

نَسْــأَلُــه تَــوْفيـقًــا لِشُـكْــرِه إِنَّــهُ الــبَرُّ الشَّـكُــور

يـــاحيٌّ يـــاقَيُّــوم عَـفْــوَك عَن عَـبِيــدِك يــاغَـفُــور

وَاغْفِــر ذُنــوبَ الكُــل مِنْهُم والخَــطَايَــا والــوُزُور

وَارْفَــع جَميــعَ الــظُّلْم عَنْهُم وَاكْفِ عَنْهُم مَن يَجُــور

وَانْصُر جُيــوشَ الحَق وَاخْذُل جَيْشَ إِبْلِيسَ الغَــرُور

حتَّى نَــرُدَّ الــرَّاس نَحْــوَك بِــالتَّخَـشُّــع والحُضُــور

وبَعْــد لاَ يَــا قَلْب حَـتَّى مــا عـــلَى حَــظِّك تَــدُور

لِيلُك كَما صُبْحِك وفي لَــوْعَـه عــلَى دُنْيـا الــدَّبُـور

دُنْيـــا دَنِيَّـــه فَــانِيــه مَــن حَـبَّـهــا عَـقْـلُه يَــدُور

بَــيْنَ المَــزابِــل والجِيَف مـا بَــيْنَ حَــانــاتِ الخُمُــور

عَـــلامَ ذا الحَـبَّــه عــلَى دارِ الـفَـنــا دارِ الـعُـبُــور

دارِ الـفِـتَـن دارِ المِـحَـن دَارِ الإِحَـن دارِ الــضُّــرُور

الــدَّار دارُ الآخِــرَة إن كَــان لَــك فِـكْــرَه وَنُــور

دارُ الــرِّضــا والأُنْس فِيهــا والـفَــرَح دارُ السُّــرُور

دَار بِهــا الاَنْهَار تَجْـرِي والــطُّرَف فِــيــهــا وَحُــور

فِـيهــا الــنَّمــارِق والــزَّرابِي والاَرَائِــك والـقُـصُــور

دارُ الجَــزَا والخُلْد والحُــور الكَــواعِــب فِي الخُــدُور

فَــاسْلُك طَــرَايِقـهــا لَعَــلَّك في حَــدَايِقـهــا تَــدُور

وَارْجِــع إلَى رَبِّــك وتُب مِن قَبــل تَكنِفــكَ القُبُــور

وَاسْتَحْيِ مِن غَيِّـك وشَيْبك بَيَّضَت مِنــكَ الشُّعُــور

وِانْــتَ في غَيِّــك ولَهْــوِك والــتَّـكــاسُــل والـفُـتُــور

عــمَّا مُــرادُ الحَق مِـنْــك أَيُّهــا الـعَـبْــدُ الــقَـتُــور

يــاحَسْـرَتَــك يــاخَيْبَتَــك إن لَمْ يُســامِحْــكَ الغَفُــور

فَــاسْـرِع إلى مَـوْلاك حَيْثُ الشَّمْس عِنْـدَك بـالحُجُـور

والعَــظْم مِنـك قَــد وَهَى والسَّهْم صَفَّــر يــاكَفُــور

والــيَــوْم ذا وَقْتُ الــتَّــزَوُّد والإنَــابَــة والحُضُــور

مــا بَعْــدَ هٰــذا إلاَّ المَقــابِــر والقِيــامَــة والنُّشُــور

لايَقْنَــطُك ذَنْبُــك فــرَبُّــك لَم يَــزَلْ بَــرًّا غَفُــور

عَن كُـلِّ مُسْـرِف قَــام بِـابْـواب الكِـرَام دَائِم يَــدُور

وَافْــرَح بِقَــوْلِــه يـاعِبــادِي فِيمَنِ اسْـرَف أَو يَجُــور

يــاالله يــارَبَّــاه يــاعــالِم بِمَـكْـنُــونِ الـصُّـدور

اِغْـفِــر لَنــا يــارَبَّنــا وَاصْلِح لَنــا كُــلَّ الأُمُــور

وخُــذْ بِــأَيْــدِينــا إلى نَحْــوك وجَنِّبْنَــا الـغَــرُور

ذاكَ الَّذِي اخْـرَج أَبانَـا مِن جِنــانِـك في القُصُــور

وصَــلِّ يارَبِّ عــلَى احْمَــد عَــدَّ تَسْـطِيرِ السُّطُور

والآلِ والاَصْحــابِ مــانَــاحَت حَمــائِم في وُكُــور

[شمطت لحيتي ولاح النذير]

شَــمِـطَت لِحْيَــتي ولاَحَ الــنَّــذِيرُ * ودَنَــتْ مُــدَّتي وحــانَ المَــسِــيرُ

وأَنَــا غَــافِــلٌ وســاهٍ ولاَهٍ * عَـن مَعــادِي ومــا إلَــيْــهِ أَصِــيرُ

مُــتَـمــادٍ في سَــكْــرَتي وعِـنــادِي * لِهَــوائِــي وشَــهَــواتي أَسِــيرُ

مَــاسْتَحَيْــتُ ولا نَهاني مَشِيبِي * وحِمــامِــي ومُــنــكَــرٌ ونَــكِــيرُ

ووُقُــوفِي بِمَــوْقِــفٍ فــيــهِ تَـبْــدُو * مُـكْـتَـمــاتِي ومــا تُـكِـنُّ الـصُّــدُورُ

فيــهِ أَعْضــائِي شــاهِــدَاتٌ ورَبِّي * حــاكِــمٌ عــادِلٌ تَعــالَى الـقَــدِيــرُ

يــاحَيــائِي يــاخَجْلَتِي يــاغَبــائِي * حِــينَ أُدْعَــى ويُــنْشَرُ المَــسْــطُورُ

مَــااعْـتَبَــرْتُ بِمَــا رَأَيْـتُ أَمــامِـي * كَــم مَضَى قَبْـلَنَــا أُنَــاسٌ كَـثِـيرُ
مِــن إمــامٍ وضَـيْــغَــمٍ وهُـمـامٍ * كَــم تَــفَــانَى أَئِـمَّــةٌ وصُــدُورُ
وسَــلاطِــينُ وقُــضَـاةٌ أُزِيــلُوا * وصَـيــاصِي قَــد خُــرِّبَتْ وقُـصُــورُ
ودِيَــارٌ بِهَــا الــثَّـعَــالِــبُ حَـلَّتْ * وصُــروحٌ قَــد هُــدِّمَـتْ وخُــدُورُ
أَيْـن إخْــوانُــنَــا وأَهْــلٌ وصَـحْــبٌ * شَــمِــلَتْـهُــم جَــنَــادِلٌ وقُـبُــورُ
عَجَبًــا عَـجَبًــا لِمَن كَــانَ يَــزْهُــو * ووَرَاهُ مِــن بَـعْـدِ مَــوْتٍ نُــشُــورُ
آه مــاحِــيــلَتِي ذُنُــوبِي جَــلَّتْ * وقَـسَـتْ مُــهْـجَــتِي وزَادَ الــغُــرُورُ
شَـمِلَت غَـفْلَتِي وبُـعْــدِي وصَــدِّي * وتَمَــادِي والـعَــجْــزُ والــتَّـقْـصِـيرُ
بِــالْمُحَــالِ وبِــالخَيَــالِ افْـتَتَـنْـتُ * هِــيَ دُنْــيَــا سَــحَّــارَةٌ وغَــرُورُ
لَم أُقَــدِّم خَــيــرًا لِـيَــوْمِ مَـعَــادِي * ووَرَائِـــي ذاكَ المَـقَــامُ الخَــطِيرُ
لَيْسَ لِي عَمَــلٌ سِــوَى حُسنِ ظَـنِّي * بِــالإلَــهِ الــرَّحِيمِ جَــلَّ الشَّكُــورُ
رَبِّ أَشْكُــو إليــكَ شَــانِي وشَـيْنِي * وأُمــورًا مِــنهَــا الــقُــلوبُ تَــطِيرُ
أَنْــتَ أَعْلَمُ بِهـــا وعِلْمُــك يَكْـفِـي * إذ بِــكُــلِّ الأُمُــورِ أَنْـتَ الخَــبِــيرُ
وبِعَجْزِي وضُعْفِ حــالِي اعْـتَـرَفْتُ * والخَــطا مَــذْهَـبِي وذَنْبِي كَـبِــيرُ
فَــاسْتُرِ الشَّــينَ واكْسُنِي الزَّيْنَ فَضْلاً * أَنْــتَ حَــقًّــا لِمَــا تَــشَــاءُ قَــدِيــرُ
إنَّنِي بِــالفِنَــا عــلَى البــابِ حَــانِي * مُــفْـلِسٌ بــائِسٌ عُــبَـيْــدٌ حَــقِــيرُ
يَــا إلَهِــي إنْ لَم أَكُــنْ أَنَــا أَهْــلاً * أَنْــتَ أَهْــلٌ وأَنْــتَ رَبٌّ غَــفُــورُ
يَــامَلِيكِي جُــد بِفِـكَــاكِي وفَــرِّجْ * مَــا أَنَــا فيــهِ فَــالــزَّمَــانُ عَسِــيرُ
أَهْلُه قَــد عُنُــوا بِجَمــعٍ ومَــنْــعٍ * وفَــشَــا فِــيــهِــمُ عُــقــوقٌ وَزُورُ
وَاسْتَحَلُّوا الــدِّمــا ومــالاً وعِــرْضًــا * والــظُّلامــاتُ شَــانُهُم والــفُـجُــورُ
لا لَهُــم قــاهِــر يَــزِعْـهُــم ووَالٍ * غَــيرَ كــلٍّ عَــلَى الــعِــبَــادِ يَجُــورُ
والــرَّجَــا فِيــكَ يَــا إلَهِي بِــوَالٍ * يَــأْمَنُ النَّــاسُ بِــهِ تُسَــدُّ الثُّغُــورُ

يَـرْدَعُ الـظُّلمَ والمَـنـاكِـرَ رَأْسًـا * وبِـهِ تَـنْـطَفِي الـفِتَـنُ والـشُّـرُورُ
أَرِنـا الـعَـدْلَ يـا إلٰهـي بِـوَادٍ * حَـلَّهُ اخْـتَـارَهُ بُـدُورٌ صُـدُورُ
مِن بَني المُصطَفَى كِرَامِ السَّجـايَا * هُـم أمـانٌ لِكُـلِّ أَرْضٍ وسُـورُ
بِهِمُ الـوادِ كـانَ رَحْبًـا أَنِيسًـا * بِـالعُلوم وبِـالهُـدى مَـعْـمُـورُ
يـابَني المُصـطَفَـى بَـدارِ بَـدارِ * غـارَةٌ مِـنْـكُـم لَـنـا يـابُـدُورُ
عَـطْفَـةٌ نَـجْـدَةٌ فـأَنْـتُـم كِـرَامٌ * إنَّ حِـزْبَ الـرَّدَى عَـلَيْـنَـا يَجُـورُ
بَهَـتُـونـا بِـقَـوْلِهِـم وفِـعَـالٍ * مِنهـا يـاسـادَتِي تَضِيقُ الـصُّـدُورُ
أَيْنَ انْتُم مِنهَـا فَهـا نَحْنُ صِـرْنـا * بَـيْنَ خَـلْفٍ ومَـعْشَرٍ لاَيَحُـورُ
يـا إلٰهـي أَبْـطَأَت غـارَةُ الأَ * رْحَـامِ عَـنَّـا وَاقْتَـحَـمْـنَ الأُمُـورُ
إنَّ غـارَتَـك رَبَّـنـا لَـقَـرِيـبٌ * فَـالـوَحَـا الـوَحَـا فَجُـدْ يـاغَفُـورُ
ربَّـنـا إنَّـنـا مَـدَدْنـا يَـدَيْـنـا * فَـانْتَقِـذْنـا فـأَنْـتَ رَبٌّ قَـدِيـرُ
مـا لَنـا إلاَّ انْتَ إن تَعـاظَمَ أَمْـرٌ * أو دَهَـى حـادِثٌ وخَـطْبٌ عَسِـيرُ
وصَـلاةُ الإلٰـهِ تَـتْـرَى دَوَامًـا * مـاتَـغَـنَّى بِـوَ كْـرِهِ الـشَّـحْـرُورُ
تَبْلُغُ المُـصـطَفَى إمـامَ الـبَـرَايَـا * وصَـحـابَـاتِـهِ ونِـعْـمَ الـصُّـدُورُ

[قل لذي همة قاصرة]

أَلاَ قُـل لِـذِي هِمَّـة قـاصِـرَه * وفي الخَـيْرِ ذَا نِـيَّـةٍ فـاتِـرَه
أَضـاعَ الـنَّـفـائِسَ مِـن عُـمْـرِهِ * عَـلى جَمْعِ دُنيـا الفَنـا العَـابِـرَه
مَـنـازِلَ دُنْـيَـاكَ شَـيَّـدْتَهـا * وأَخْـرَبْـتَ دارَكَ فِي الآخِـرَه

[سلام على إخواننا]

سـلاَمٌ علَى إخْـوانِنا وَالعَشـائِـرِ * سَـلامٌ عـلَى ابْـنَـا قُصيٍّ ونَـاصِـرِ
سَـلاَمٌ علَى أَهـلِ العَـزائِمِ وَالنَّـدَى * وأَنْجـالِ أَرْبـابِ العُـلا وَالمَفـاخِـرِ

أَخُصُّ بَنِي الزَّهْراءِ مِن آلِ طَالِبٍ * بَني عَلَوِي أَهلَ الوُجوهِ السَّوافِرِ
خُلاصَةَ عَدنانٍ وَصَفوَةَ غَالِبٍ * وذِرْوَةَ نَضْرِي وغُرَّةَ قَاهِرِ
فُروعُ مَصابِيحِ الهُدى مِن أَئِمَّةٍ * وذُو نَجدَةٍ مَشهورَةٍ في الدَّفاتِرِ
سَلامٌ عَليكُم عُصبَةً هاشِمِيَّةً * سَلامٌ بعدَّ المُعْصِراتِ المَواطِرِ
سَلامٌ علَى مَن قامَ في الله جاهِدًا * يُجاهِد أَصْحابَ الرَّدَى وَالكَبائِرِ
أَلا فَادْأَبُوا في نَيلِ كُلِّ فَضيلَةٍ * وَقَطعِ عُراءِ كُلِّ غَشُومٍ وجائِرِ
أَلَم تَرَوُا المَكرُوهَ حَلَّ بِساحِكُم * ومَا عَمَّ في وَادِيكُم مِن مَناكِرِ
لَقد هَدَمَت أَركانَ دِينٍ ومَزَّقَت * عَصائِمَه حتَّى وَهَتْ كالمَشاعِرِ
أَلا فَانْصُرونا إنَّنا نَطلُبُ العُلاَ * وثَأْرًا علَى كُلِّ عَصِيٍّ وفَاجِرِ
وإحياءَ دِينِ الله مِن رَفعِ باطِلٍ * وإظْهارِ حَقٍّ دارِسِ الرَّسمِ داثِرِ
أَلا فَانْشُروا الرَّاياتِ وَاحْمُوا دِيارَكُم * علَى كلِّ جُرد مُسرِجاتٍ وَضامِرِ
بِحَدِّ المَواضِي وَالسُّيوفِ البَواتِرِ * بِحَزِّ رِقابِ الشِّركِ مِن كُلِّ خاسِرِ
وتَنفُذُ أَطرافُ القَنا مَع بُطونِهَا * بِأَكبادِ أَحْزابِ الرَّدَى والحَناجِرِ
فَيا حَبَّذا يَومُ الوَغَى وَشهُودُهُ * إذَا اصْطَدَمَت فُرسانُنَا بِالعَساكِرِ
وحَامَت أُسودُ الغابِ مِن كُلِّ باسِلٍ * كَريهِ اللِّقا مِثلُ النُّسورِ الكَواسِرِ
عَبوسًا إذا مَاأَلْقَتِ الحَربُ وِزرَهَا * ضَحوكًا أَبِيًّا عِندَ لُقيَا المُكابِرِ
إذا مَااعْتَلَى سامِي السَّماكِينَ رِفْعَةً * يَمُرُّ كَمرِّ السَّاجِماتِ المَواطِرِ
أَلا أَبلِغَا عَنَّا عِدانا بِأَنَّنا * بِبِيضِ المَواضِي قَصدنا كُلُّ خاتِرِ
وإنَّ لنا فِي مَعرَكِ الحَربِ لَذَّةً * أَحَبَّ وأَشْهَى مِن وِفاقِ العَواطِرِ
ولَيلَةَ نُمسِي بَطنَ جَيشٍ عرمومٍ * أَلَذُّ وأَحْلَى مِن ذَواتِ الأَساوِرِ
أَلا إنَّ طِيبَ النَّومِ يَحلُو لِجاهِلٍ * وفدم ومَن لايَرتَقِي لِلمَفاخِرِ
فَلَوْلَا فُتورُ العَزمِ مَا ارْتَفعَ اللِّوَاء * وقامَ خَطيبُ النَّصرِ فَوقَ المَنابِرِ

وسَاهَمتِ النَّسرَ الحِداةُ وشَارَكَت * أُسودَ الشَّرى والغَابِ كُلَّ مُقامِرِ
أَلا قُلْ لِأرْبابِ العَزائِمِ مِن بَني * تُرابٍ ومِن أَبناءِ قُصَيٍّ ونَاصِرِ
أَخُصُّ بَني الزَّهراءِ مِن آلِ هاشِمٍ * بَني عَلَوي أَهلَ الوُجوهِ السَّوافِرِ
بُحورُ النَّدَى أَهلُ الهُدى خَيرُ مُلْتَجا * ومَنجَا لِلمُهُوفٍ وغاوٍ وحائِرِ
أَلَم تَرَوُا المَكرُوهَ حلَّ بِأَرضِكُم * وما عَمَّ في نَادِيكُم مِن مَناكِرِ
لَقَد هَدَمَت أَركانَ دِينٍ ومَزَّقَت * عَصائِمَهُ حتَّى وَهَتْ كالمَشاعِرِ
أَلا فَانْصُرونا إنَّنا نَطلُبُ العُلا * وإذلالَ أَهلِ البَغيِ مِن كُلِّ فاجِرِ
وإحياءَ دينِ اللهِ وَالسُّنَّةِ الَّتي * أَتانا بِها الحاوِي جَميعَ المَفاخِرِ
مُحَمَّدٌ المَبعوثُ بِالحَقِّ وَالهُدَى * شَفيعُ الوَرى في يَومِ كَشفِ الجَرائِرِ
عَليهِ صَلاةُ اللهِ وَالآلِ بَعدَهُ * وَتَسلِيمُهُ ما انْهَلَّ مُزنٌ بِماطِرِ

[يقول بو علوي زمان الجلح]

يَقُول بُو عَلوِي زَمانُ الجَلَح * وَالمَلعَبِيَّه وَالتِّمِسْخَار
وَالعَفرَتَه وَالبَرهَتَه وَالكَلَح * وَالكَذِب وَالتَّلبِيس وَالعَار
وَالجَرهَدَه وَالصَّرهَدَه وَالقَزَح * وَلا لِعاقِل فِيه مِقْدَار
الشُّح فِي اهْلِه وَالنَّشَح وَالكَشَح * وكُلُّ عَاقِل فِيه قَد حَار
رَاحُوا عَلَى الدُّنيا الدَّنِيَّه شَرَح * وَلَعاد هَابُوا عَار وَالنَّار
وَلا مَعَاهُم مَن وَسَع أَو فَلَح * وَلا خُوَيَّه قَطُّ فِي الدَّار
وكُلُّ ذِي عَبَروا مَلِيح افْتَضَح * ولَا مَشَى حَالُه وَلا سَار
ولَا سَبَب هذا الذُّرَى وَالكَشَح * إلَّا سُخطُ عَلَّام الأَسْرَار
قَلَّ الوَرَع كَثُرَ الطَّمَع ذِي فَضَح * والصِّدْق فِي ذَا الوَقْت قَد بَار
قُل لِلَّذِي قَلبُه عَلَاهُ التَّرَح * عَلَاه فِي هَمِّك وَالأَكْدَار
سَلِّم صَلَح ذَا الأَمْر أَو مَا صَلَح * اَلفِعْل فِعلُه هُوَ وَالأَقْدَار

[دمعة على حمار]

كتب الشاعر هذه المقدمة للقصيدة:

«وهذه الأبيات كان الباعث على تسطيرها أن الأخ عمر بن طه بن عمر بن سقاف استعار حمار من سيدى عمر بن محمد بن سقاف ليزور عليه نبي الله هود، فلما رجع الأخ عمر من الزيارة ووصل تاربه زنع الحمار ورفق، ولا عاد سار، فسار وترك الحمار. فبعد ثلاثة أيام وافاه الحمام، وخلف تراثه خرج ومرسه ولجام، فلم يقدر أحد أن يفاجىء سيدي عمر بوفاته ويعزيه بمماته. جمع الرأي على أن نعزيه بهذه الأبيات تسلية بما فات. فلما وصلت إليه وأنشدت بين يديه استحسن وضول، ثم استرجع وحوقل، وهي حصلت مع العجل والربشة: -»

اَلحمــدُ لله ذِي مـا مِن قَضــاهُ اعْتِـذَار ... وَلا مِنَ امْـرِه ولا حُكمِـه لِخَلقِـه فِـرَار

رِضـا بِحُكمِه عَلَيْنـا حالِي أَو كَـان قَـار ... يُعِيضُـك الله يـاسَيِّـد عُمَـر فِي الحِمَــار

وَاعْظُمْ لكَ الاَجْر في صِيفَان نَسلِ الخِيَار ... وَاخْلَفُه بِالخَلَفِ الصَّالِح علَى اهْلٍ وَجَار

عَسَى فِـدَا يا حَبيبِي مِن جَميـعِ المَضَـارّ ... فِيه أَلْف صَالِح فَسَلِّمِ الاَمْر كُن ذا اصْطِبَار

بِنِصْف شَعبَـان جَا تَحقِيق مَـوْتُـه جِهَـار ... وشَـاع فِي البَلْدَةِ الغَـرَّاء بِنِصفِ النَّهَــار

مِن بَعْـد مـا قَـد تَمَـلَّى بِـالمَشاهِـد وَزَار ... شِعبَ النَّبِي هُـود وَالغَنَّـاء بِـلادَ الكِبَـار

لَمَّـا وَصَـل تــارِبَـه رَفَّق ولا عَــاد سَـار ... وكَـان مَـوْتُـه بِهـا وَاخْتَـار فِيهَـا القَــرَار

فَرِحُوا به أَهلُ البَلَد وَالْقَـوْا مَكانَـه مَزَار ... يـا نَسْل يَعْفُـور تبكِيكَ الـطُّرُق وَالقِفَار

وَالـدَّار وَالجَـار وَالشَّـرج البِـرِك وَالآبَـار ... وَالدِّرع لِي فِيـه ساكِن وَالخَدَم وَالجِوَار

وَاهْلُ القَصَب وَالَّذِي هُم يَسبِرُونَ السَّبَار ... يَالَيْت يالَيْت مِن طَـرْقِك ثْنَـا عشَر حِمَار

بَعِيد وَصْفُه وَصِيتُه شَاع فِي الاَرْض سَار ... عِنـد آل طـه رَبِي يـا نِعْمَ ذِيـك النَّـوَار

علَى قَناعَـه وَجُـوده قـاصِيَـه وَاصْـطِبَـار ... يَسْنِي بِغَــربِــه رزا دائِم جَمِيـعَ النَّهَــار

وِانْ حَد رَكِب فَوْق ظَهْرِه فَرّ مِثلَ العِصَار ... فِي الحَـد وَالحَد مـا لُه نـد يـانَـاس تَـار

يَشِـل لِلرَّدْف وَامَّـا الحَمْـل يَحمِـل بَهَـار ... وفِي الـطُّرْق لِي مَشَى تَجْعَلُه كَالـطَّيْر فَـار

مَشهُـور مَسبُور مـا خَفَّـه إذا سَـار سَـار ... قَـامَتُـه عِـدلِـهْ وَاذانُـه حَطِيـطَه قِصَــار

وَالرَّأْس مُدرَج زَهِي عادُه شَبيه الضِّمَار وَاعْيَان وُسْعَى شَعَرُهُن مِثْل صُفَّة حِظَار
عَـرِيض رَقَبَه قَـوائِم بِـه رَهِيفَـه صِغَـار ذا بَعْض وَصْفِهْ وَامَّا الخَيَم ما لُه جِـوَار
يابُو حَسَن سَلِّم امْـرَك لِلإلـهِ اصْطِبَـار وَارْضَ بِحُكم القَضا تَغْنَم وَتُكفَى المَضار
وفِي إلٰهِـك عِـوَض قُـدَّامَـك إلَّا حِمَـار إذا احْتَسَبْتِـه وسَلَّمْتِـه أَتَتْـكَ المَسَـار
وَساعَدَتْكَ المَساعِي فِي الضِّيـع وَالضِّمَار وَامَّـا عُمَر وَلَـد طَه عَـاب ما عَـاد حَـار
قَصَّر وَهَـوَّن ولا خـافَ اللَّوائِم وَعَــار سَيَّب أَمـانَتَـه مِن يَـدِه وخَتْخَت وَسَـار
لَو شي شَرِيعَه وَدُولَه قَد ضَمِن مَااسْتَعَار لُكِن وَقَع خُو فلاَ حاجَه لِفَتح الشِّجَـار
وَاحْذَرَك ياسِيـد تَسْعِف لُه حِـذَار حِذَار تَكفِيـك ذِي مِنْه مَـرَّه وَاحْتَذِر مِن مِـرَار
ذَا سالِفِ الوَقْت ماحَد يَرعَى حَقَّ المُعَار وَالخَتْم صَلُّوا علَى احْمَد عَدَّ مارَكِب سَار

[ناقة عجوز]

قدَّم الشاعِر قِصَّة الناقة العجوز بالكلمات التالية:

«وهذه الأبيات مُضحِكة، كان سببُ تسطيرها، أن بعضَ السادة آل الهدَّار وصل إلى بلدنا بناقة كبيرة، فقدَّر الرحمن علينا أن نأخذها في عرض تان، ولم يظهر لنا مع الأخذ ما بها من عيوب لكثرة الخطوب وربشة القلوب، فلما وصلنا بها إلى الدار، رأينا ما بها من العيوب والعوار ما لايحد بمقدار، فمن شؤمها، كبر دَرشومِها، وطول برشومها، وتغطية دفوفها لعيونها، وصياحها وحنينها وجفولها من الديار، وكثرة تلويث المنازل بالأقذار، فقلت موبِّخا نفسي ومرثيا حسي»: -

قَال بُو شَيْخ شُوري ذا الَّذِي أَلقَيْت عَاثِر بِعت تانِي وخَذْتِه عَرضَهـا شَن فَاطِـر
شُوم خِلْقَه شَتِيمَـه حاذِقَـه سِن عَابِـر حازَتِ العَيْب والتَّشْوِيه باطِن وظَـاهِر
ماتِجد ضِرس فِيها غَير مَرْوَض مَشافِر لا لِحَمْـلاه تَصلُح أو لِشَد أَو مَسـاطِر
لا تُقَاد أو تُسَاق أو تَـرتَكِب أو تُخامِـر مُـذ أَتَت عِندنـا تَصْعَق بِأُمِّ الحَنـاجِـر
رجَّتِ الدَّار والساحَـة بِكُثرِ الصَّعـاقِر الله الجَار مِن ذا الشُّور خائِب وخَاسِر
شُور خاسِر ولٰكِن مـا قَضَى الله عَابِـر لَو بَغَى الله شِرْته شَخْص لِلنَّوق خابِر
قَال مَن قَد تَقَدَّم قَوْل فِي النَّاس سَايِر صِدْق واضِح عَديمُ الشُّور مَن لا يُشاوِر

ما كَماهَـا جَرَت نَشْبـه ومِحنَة خَـواطِر أرثَت بيننَـا شِحْنـه وفِتنَـه ونَـايـر
مَن قَـدَا سَقيها وَالقُـوت كُلِّين حَـائِـر دُوبَنـا تَحتَهـا نَغـرِف بَعَـر بِـالمَحـافِـر
بَعـد ما قَـد مَلَكْناهـا وشُفنَا العَـزائِـر الغَبانَه بَدَت والعَيْب كَالشَّمس ظَاهِر
كُـلُّ واحِد يَقُـل مِنك ولَسْتِـه بِحاضِر وَالضُّوَل دُوبِ تَرْتَجُّ الضِّيَق والمَحاضِر
بَعْد جانَا رَجُل ناصِح وخـابِر ومَـاهِر قَـال هاتُـو لَهـا الجَزَّار بِيعُـوا بِقَـاصِر
عـادَةُ النَّاس ذا فـائِد وذا عَـاد خَاسِر بَعْـد ذٰلِك نَحَـرناهَـا وراحَت عَـواتِـر
وَانْكَشَف خَيمُنا اللِّي كَان مَستُور ظَاهِر حَسبُـك الله يَـا هَـدَّار آثَـرَك شَـاطِـر
جِئت غـازِي بِقِمرَاتِـك لِسادَه مُقـامِر لِي قَـدَمَ الأُولَى تَبِعُـوه مِثـلُ البَـرابِـر
رَبَّ الاَرْباب يا مَن هُوَ معَ الكُل حاضِر أُجْبِرِ الكَسْر يا جَبَّـار يا خَـيْر جَـابِـر
وَالصَّلاَة علَى احْمَـد عَدَّ طَشِّ المَـواطِر

[لاقهوة ولاسمن في الدار]

«وهذه الأبيات مع حفة الأقوات على سبيل المباسطة مع الإخوان والقرابات، مع أن فضل الله لم يزل متواترا ومكاثرا كالغيث الماطر، ولم ينقل هذا الكلام في الدفاتر لكن التأمل من الساخر».

قَال بُو شَيْـخ لاقَهْوَه ولاسَمْن في الـدَّار تَمّ كُـلُّ الـوَسَــل حتَّى مِن المِلْح وبِـزَار
زَاد عادَ الطَّعَام أَرْدَف عسَى لاَانْكَشَف بَار قَــد لَنـا أَيَّــام في لـوبــه ومِحْنَـه وَدُوَّار
وَالكِســا مــاشي لاَ لِلُّبس أو لِلتَّـنشَّــار وَالشِّتَاء قَد أَتَى يَبْغى مِن الرَّطْب وَالحَار
رَبِّ جَمِّـل وهَبْنَـا رِزْق وَاسِـع ومِـدْرَار وَاسْـتُرِ الحَـال لاَتَكْشِفـه يـا خَـيرَ سَتَّـار
قَد خَلَقْتَ العَرَب يا رَبَّنا أَجْنَاس وأَطْوَار حَد علَى الضِّيْق قَد يَصْبِر وحَد غَيْر صَبَّار
فَـالدَّرك يـادَرك عَجِّل بِمـا يَعْمُـرُ الـدَّار فَالجَدا وَالجِـدَه عِندَك وَتَفْـرِيجُ الاَعْسَـار
فُكَّهـا فُكَّهـا وَاحْلُل عُقْـدَهـا وَالاَزْرَار جَمِّل أَحْوالَنـا وَاقْضِ الحَوائِج وَالاَوْطَار
وَاكْفِنَا بِالغِنَى ياذَا الغِنَى وَارْخِصِ اسْعَار وَاصْلِح أَعْمَـالَنـا وَأَقْـوالَنـا ثُمَّ الاَسْـرَار

فَـرِّجِ الهم مَع كُـلِّ المَضَـائِق وَالاكْـدَار   وَانْتَقِـذْنـا وسَلِّمنـا مِنَ العَـار وَالنَّـار

وَادْفَـعِ الشَّر عنَّـا وَالـرَّزايَـا وَالاشْـرَار   جَلِّهـا جَلِّها يـا مَن لَها وَاكْفِ مَن جَار

وَاطْفِ نارَ الفِتَن مِن ذا الوَطَن رَبعْ الاَطْهَار   مَسْكَن أَهلِ الوَفا وَادِي المَسَرَّه وَالاَنْوَار

ياليَالِي الرِّضا جُودِي وعُودِي بِـذَا الدَّار   بِـاللِّقـا وَالتَّداني قَبْـل يَنْفَـدِنْ الاَعْمَـار

يـاإلٰـهَ السَّـما وَالاَرْض يـا خَـيْرَ غَفَّـار   جُـد عَلَيْنـا بِـرَدِّه تَغمُـرُ الاَهْـل وَالجَـار

وَاعْفُ عنَّـا وسامِـح ماكَسَبْنـا مِنَ اوْزَار   وَاهْـدِنـا ثُمَّ وَفِّقنـا لِاعْمَـالِ الاَبْـرَار

حَلِّنـا بِالقَنـاعَة دَيْـدَنِ الاَهْـلِ الاَخْيَـار   حِلْيَةِ اسْلافِنـا اللِّي جَـانَبُوا هٰـذِهِ الدَّار

أَوْلِيَاك أَصْفِيَاك أَهلِ المَعارِف وَالاَسْـرَار   قَوْم ذِي جَنَّح الدَّاجِي وقَد نـامَ الاَغْيَار

سَبَّحُــوا رَبَّهُم وَاسْتَغفَـرُوا خَـيْرَ غَفَّــار   وَاعْلَنُـوا بِالبُكَـا خَوْفًـا مِنَ العَـارِ وَالنَّـار

وَاشْتِيَــاقًـا إلَى مَعبُــود مَـوْجُــود جَبَّـار   رُكَّعًـا سُجَّـدًا وَالـدَّمْع بِـالخَدِّ مِـدْرَار

عُمشُ الاَعْيَان مِن كُثرِ البُكا وَقتَ الاَسْحَار   هَمُّــهُم رَبهُم مَـاهَمُّــهُم هٰـذِهِ الـدَّار

شُغلُهُم رَبُّهُم مـاشُغلُهُـم دارُ الاَقْــذَار   بِئسَ مِن دَار هِي دَارُ البَـلايا وَالاَكْـدَار

صَفْــوُهـا إلَّا مُكَـدَّر عَيشُهـا كُلُّه قَــار   ذَا ونَـاقُـور فِي قَلبِي نَقَـر قَـال هُـوْ دَار

خَـلِّ عَنكَ الضَّجَـر وَاللَّقْلَقَـة وَالتِّحِـرَّار   رَبُّنـا فَـوْقَنـا كَم لُـه عَـطا جَم مِـدْرَار

رَازِقُ الحُـوت فِي بَحْره وطَيْـره بِالاَوْكَـار   ذَا وَنَعَّـابُها ذِي هُـو مُعَشْعِش بِالاَصْبَـار

كَيْف كَيْف لَـك تَشْكِي وَمَـوْلَاك سَتَّــار   جَاد لَك بِـالنِّعَم ذَا وَانْتَ جَاحِـد وكَفَّار

فَـاذْكُره وَاشْكُـره يَكْتُبـكَ ذاكِـر وَشَكَّـار   خَـلِّ عنكَ الكَلَف وَالهَم ذَا وَالتِّضِجَّـار

وَانْشَرِح وَانْطَرِح تَحتَ الفِنا تَشهَدِ اسْرَار   لائِحَه واضِحَه لِاهْلِ المَعارِف وَالاَبْصَار

مَن عَـرَفها وشَـاهَدهـا قلاَ هٰـذِهِ الـدَّار   وَالبَصَر غُضَّ عَن غَيرِ المُهَيْمِن مِنَ اغْيَار

لايَـرَى لُـه مَـع مَـولَاه يَمْنَـه ولَا ايْسَـار   مُنسَحِق مُنمَحِق تَحتَ المَهَـابَه وَالاَسْتَـار

مُنشَـرِح مُنفَتِـح قَلبُـه لِمَكنـونِ الاَسْــرَار   رَبِّ نَسأَلُك شِي يَاالله بِلا شِي لِمَن جَـار

مِن ذُنـوبِـه وزَلَّاتِــه وعَيبِـه وَالِاصْــرَار   فَـاشْفِ عِلَّته يـاشَافِي البَـلايَا وَالِاضْـرَار

بَركَةَ المُصطَفى والآلِ وَالصَّحبِ الاَخْيَار   أَلْف صَلُّوا علَى احْمَد ما هَمَت مُزنُ الاَمْطَار

[خيرة الله للفتى]

خِيــرَةُ الله لِلفَــتَى خِـير خِيــرَه * فَـلَه جَـلَّ في كُـلِّ ذَرَّه سَـرِيـرَه
كُـل مَـن لارَضي بِمـا جـاءَ عَنْـه * وقَـضَـاه فَـذَاكَ أَعْمَـى البَـصِيـرَه
سَيكُـونُ الَّـذِي قَـضَـاهُ عـلَيْنَـا * فَـالرِّضـا شَـأننـا بمـا يَسْتَخِيـرَه
فـالرِّضـا بِـالقَضـا لَشَانٌ عَـظِيمٌ * وثَـبــاتٌ وعُــدَّةٌ وذَخِـيــرَه
في عَسَى أَن تُحِبُّـوا أَو تَكْـرَهـوا مـا * يَكْفِي ذا الفَـهْمِ والـقُلُوبِ الْمُـنِيـرَه
فَـتَـفَـيَّـأْ في ظِـلِّهِ مُـسْـتَـكِـينًـا * كَيْ تَـرَى العَينَ بِـالعَـطايَا قَـرِيـرَه
وَاعـتَـمِـده ولاَ تُـدبِّـر لأَمْـرٍ * وَارْضَ مـااخْتَـارَهُ وخُـذْ تَـدْبِيـرَه
وَالْـقِهـا كُـلَّهـا عليــهِ لِـتُـكْـفَـى * كُـلَّ هَــوْلٍ وداهِـيـاتٍ مُـبِـيـرَه
قَـد شُفِي وكُـفِي الهُـمـوم عُبَيـدٌ * هَمُّـهُ الله يَـذْكُـرَنْ ومَـصِـيـرَه
شُـغْلُهُ واحِـدٌ بِمَـن قـد كَـفَـاهُ * كُـلُّ شُغْـلٍ لَـهُ عُـزومٌ مُثِـيـرَه
لِاقْتِــرابٍ مِن حَضَــراتٍ تَسَـامَـتْ * مَقْعَـدِ الصِّـدقِ والمَـزايَا الكَبِيـرَه

[إلى الزوار الكرام]

هذه ذيل على مكاتبة لما خرجوا زائرين جملة من دوعن، منهم الحبيب حسن البار وأخي الحبيب صالح العطاس وآل باسودان:

يـانَـازِلِـينَ مَـنـازِلَ الأَبْـرَارِ * وَالـطَّائِـفِـين مَـهـابِطَ الأَسْـرَارِ
ومَعـاهِـدًا ومَشـاهِـدًا ومَعـابِـدًا * لِـلعِـلم وَالـتَّـذكِـير وَالأَذْكَـارِ
وَادِي ابْنِ رَاشِد مَربَعُ ارْبابِ الوَفَا * مِن آلِ طَـه الْمُصطَفَى الْمُخْتَـارِ
أَبنـاءِ فَـاطِمَـةَ البَتُـولِ وَبَعْلِهـا * ذاكَ البَـطِينِ الأَنْـزَعِ السَّمْسَـارِ

بـابُ المَـدينَـةِ عِلمُهَا وَفُهُـومُهَـا * لَيثُ الـوَغَى ومُـدمِـرُ الفُجَّـارِ
يـامَـرحبًا بِـالـواصِلِينَ رُبُـوعَنَـا * وَالـزَّائِـرِينَ ضَـرائِـحَ الأَنْـوَارِ
وَالمُـقـبِـلِينَ بِهِـمَّـةٍ وعَـزِيمَـةٍ * وبِنِيَّـةٍ خَلْصًـا عـنِ الأَكْـدَارِ
مِن آلِ عَلوِي الكِـرامِ المَحْتِـدَا * ومَشَـائِـخٍ مِن صَفْـوَةٍ أَخْيَـارِ
مِن آلِ بـاسَوْدانَ نَجلِ عَفِيفِنَـا * عَبـدِالله البَحـرِ الخِضَمِّ الجَـارِي
سَلمانَ أَهلِ البَيتِ مَوضِعِ سِرِّهِم * ذاكَ الَّـذِي في الكَوْنِ سِـرُّه سَـارِي
زُرتُم وفُـزتُم بِالَّـذِي تَـرجُـونَـهُ * مِن سـائِرِ الحَـاجـاتِ وَالأَوْطَـارِ
حَصَـلَ القَبـولُ وكُـلُّ مَـاأَمَّلتُمُـو * مِـن كُـلِّ خَـيرٍ وسَـائِـرُ الـزُّوَّارِ
تَـمَّ المُنى جـاءَ الهَنَـا زالَ العَنَـا * عَنَّـا وكُـلُّ عَـوارِضِ الآثَـار
وَالنَّصرُ وَالفَتـحُ القَـرِيبُ تَكَـرُّمًـا * مِـن رَبِّنـا الـبَرِّ الـلَّطِيفِ البَـارِي
وشَفَـاعَـةُ الهـادِي الشَّفِيعِ نَبِيِّنَـا * والآلِ وَالأَصْحَـابِ وَالأَنْصَـارِ
وَالتَّـابِعِينَ لَهُم عـلَى قَـدَمِ الـوَفَا * وَالصِّـدقِ في الإِعْـلانِ والإِسْـرَارِ
وَبِبَضعَـةٍ مَشْـدُودَةٍ بِعُـرَى التُّـقَى * وأَئِـمَّـةٍ مَـرفُـوعَـةِ المِـقْـدَارِ
مِـن سـادَةٍ عَـلَوِيَّـةٍ نَـبَـوِيَّـةٍ * وهُـداةِ حَـقٍّ صَفْـوَةٍ أَطْهَـارِ
مِن كُـلِّ رِجسٍ طَهَّـرَ المَـولَى لَهُم * جـاءَ الكِتابُ بِـذَا مَعَ الأَخْبَـارِ
قَـومٌ هَـداهُـم رَبُّهُم وهَـدَى بِهِـم * مَن شـاءَ مِن فُـدمٍ ومِـن أَغْمَـارِ
قَـومٌ إذا جَنَّ الـدُّجَى قـامُـوا إِلَى * ربِّ العُـلَى يَـدعُـوهُ بِـالأَسْحَـارِ
بِـتَـذَلُّـلٍ وتَخَـلُّـقٍ وتَخَـضُّـعٍ * وَتَخَشُّـعٍ يَـبـكُـونَ وَاسْتِـغْـفَـارِ
لَـولاهُمُ بَـينَ الأَنـامِ لَـدُكْـدِكَتْ * شُـمُّ الجِبـالِ لِـكَـثـرَةِ الأَوْزَارِ
لَـولاهُـمُ بِـرُبُـوعِنـا لَـتَـغَـبَّـرَتْ * ولَمَـا سَقـاهـا صَيِّبُ الأَمْـطَـارِ
فَـبِحَـقِّهِـم يـارَبِّ حَقِّـق كُـلَّ مَـا * نَـرجُـو وَابْـدِل عُـسـرَنـا بِيَسَـارِ
وَاكْبِت خُلوفَ الظُّلمِ وَافْلُل حَدَّهُم * حتَّى يَـطِيبَ الـعَيشُ فِي الأَقْـطَارِ

وَافْتَــح بَصائِــرَنــا وَاهْــدِ قُلُوبَنَــا * بِــالعِلــمِ وَالتَّــذكِيــرِ وَالأَذْكَــارِ
وَاكْنُس صَدَى الأَغْيارِ عَنها كَي تَكُنْ * طُــوْرَ التَّجَلِّي مَــوضِــعَ الأَسْــرَارِ
يــاأَيُّهــا الــرَّكبُ الكِــرامُ عَــلَيْكُــمُ * مِنّــا السَّــلامُ ومَــن بِتِلكَ الــدَّارِ
مِنَ اهْــلِ وادٍ خَــيرٍ وادٍ دُوعَــنٍ * لازالَ مُــغتَــصًّــا مِــنَ الأَخْــيَــارِ
مِثْــلُ الجَمالِ مُحَمَّــدِ ابْنِ عَفيفِهِم * وَالبــارِّ وَالعَــطَّاسِ وَالمُحضــارِ
وَبَقِيَّــةِ الــسَّــاداتِ مِنِ اخْــوانِــ * ــنَا الغُــرِّ الكِــرامِ القَــادَةِ الأَبْــرَارِ
فَــإِذا وَصَلْتُــم لِلدِّيــارِ ومَــن بِهَــا * مِــن ســادَةٍ وَأَحِــبَّــةٍ أَو جَــارِ
فَــاقْرُوهُــم مِنّــا السَّــلامَ تَكَــرُّمًــا * وسَلُوا الــدُّعــا لِلمُستَهــامِ العَــارِ
عَن كُــلِّ إِحسانٍ ووَصفٍ كــامِــلٍ * جَــمِّ الخَــطا وَالإِصــرِ وَالأَوْزَارِ
أَنَــا مُحسِنٌ اِســمًا ولَستُ بِمُحسِنٍ * فِعــلًا لِــزَلَّاتِي وعُــظــمِ عِثَــارِي
لٰكِن لِي ظَــنٌّ جَمِيــلٌ بِخــالِقِي * فِي غَــفــرِ زَلَّاتِي وسَــترِ عَــوَارِي
وَالمُسلِمِــينَ جَميعِهِم فَــادْعُــوا لَهُــم * بِــاللُّطفِ مِن هٰــذا المُلِمِّ الــطَّارِي
فِتَنٌ تَمــادَت بِــالعِبــادِ وَكَــدَّرَتْ * صَفــوَ البِلادِ وغــالِبَ الأَقْطَــارِ
عَمَّت وطَمَّت حِينَ طارَ شَــرَارُهَــا * فِي قُــطرِنا بِــالظُّــلمِ وَالإِضْــرَارِ
مِن فِــرقَــةٍ لَم يَــرقُبوا عَهــدًا لَنَــا * كَــلَّا ولَم يَــرعَــوْا لِحَــقِّ جِــوَارِ
يَــارَبِّ إِن سَــلَّطتَهُــم بِــذُنــوبِنَــا * فَــالطُف وعــامِل بِــالكَرَمِ يــا بَارِي
وَاهــدِ الجَميعَ وَتُب وسامِح كُلَّنــا * يــاذَا العَطا يــاذَا النَّدَاءِ الجَــارِي
يــارَبِّ فَــاغْفِــر ذَنبَنــا وَتَــوَلَّــنَــا * وَآجِــر عَبِيــدَكَ مِن لَهِيبِ النَّــارِ
رَبِّ اعْفُ عنّــا مــا جَنَيْنــا وكُن لَنَا * عَونًــا وجُــدْ بِاللُّطفِ وَالإِبْــرَارِ
يــا حَــيُّ يــا قَيُّــومُ أَحْيِ قُلُوبَنَــا * بِــالــعِلمِ وَالإِيــقَــانِ وَالأَنْــوَارِ
فَصــلًا وَإِحسانًــا وَمَنًّــا مِنــكَ يَــا * رَبَّ الــعَــطا مِن فَــيضِــكَ المِــدْرَارِ
ثُــمَّ الصَّــلاةُ عَــلَى الــنَّبِيِّ مُحَمَّــدٍ * مــا غَــرَّدَت وَرقَــا عــلَى الأَشْجَــارِ

وَالآلِ والصَّحبِ الكِــرامِ ومَن آتَى * مِن بَعــدِهِم يَقِفُــوا عــلَى الآثَــارِ
رَبِّ بِهِم وَالصَّــالِحِينَ جَمِيعِهــم * جُــد بِــالقَبــولِ لَنــا وَلِلــزُّوَّارِ

[جار الزمان على أهليه]

جـارَ الزَّمـانُ عـلَى أَهلِيـهِ إذ جـارُوا * وخــالَفُـوا سَلَفًــا فِيهـا بِــهِ سَــارُوا
مِن كُـلِّ عِلمٍ وحِلمٍ وهُدًى وَنـدَى * مِمَّـا حَـوَت وَصْفَـهُ وَالشَّـرحَ أَسْفَــارُ
وذاكَ سِيـرَةُ خَـيرِ الـرُّسـلِ سَيِّـدِنَـا * وَالآلِ وَالصَّحبِ مَن لِلدِّينِ أَنْصَـارُ
وَاحـدَثُـوا بِـدَعًـا سَنُّـوا لَهـا سُنَنًــا * بَعـدَ الفُروضِ وقَـالُوا تَـركُهـا عَـارُ
عَــوائِـدُ رَسَخَت مــا بَينَهُم نَسَخَتْ * لِلخَــيرِ رَأسًــا فــلاَ خَــيرٌ وأَخْيَــارُ
أَدَّت إلى ثُلمٍ في الــدِّينِ ظَـاهِـرَةٍ * يَـرى لَهـا مَن لَــهُ عَقــلٌ وَإِبْصَــارُ
أَلجَت إلى غُـرَبٍ تَـدعُـو إلى كُـرَبٍ * حـارَت عُقولُ الـوَرَى فِيهـا وَأَفْكَـارُ
قَـد ثَبَّطَتهُم عنِ الخَيـراتِ أَجْمَعِهـا * فـلاَ يُـرَى لَهُـم في الخَيــرِ آثَــارُ
بَل في البُطونِ وَلُبسٍ وَالفُـروجِ وَمَا * لا يَــرتَضِي فِعلَــهُ نَــدبٌ وَسِمْسَـارُ
حَيعِـل إِلَى الخَيرِ مـايَأْتِيـكَ مَنِ أَحدٍ * وَانـظُر تَرَى يَجمَـعُ الاَوْبَاشَ مِـزْمَـارُ
هٰـذا الـزَّمــانُ الَّـذِي كُنَّــا نُحَـاذِرُهُ * جـاءَت بِهِ عَن رَسـولِ اللهِ أَخْبَـارُ
إن دامَ هٰذا فَبَطنُ الاَرضِ خَيرٌ لِمَن * يَخشَى عــلَى دِينِــهِ بِــالهَــارِ يَنْهَــارُ
لا آمِـرٌ فِيــه بِــالمَعـرُوفِ كَـلاَّ وَلاَ * لِمُنكُــرٍ فِيــهِ تَـغـيِيــرٌ وَإِنْكَــارُ
عَمَّ الحَــرَامُ بِــهِ فِي كُــلِّ نــاحِيَــةٍ * وَالغُشمُ طَمَّ وَاهْلُ الدِّينِ قَـد حَارُوا
عُمَّــالُـه ظَلَمُــوا بِــالجَــورِ أَنْفُسَهُم * إن جُلُّهُم سُفَـهَـا جُهَّــالٌ اغْمَــارُ
وَالجُنــدُ أَكـثَرُ ظُـلمًا في تَـقَلُّبِهـم * وَلَـيسَ يَــردَعُــهُم عَــارٌ ولاَ نَــارُ
لَم يَــرقُبُــوا ذِمَّــةً في مُؤمِـنٍ أَبَــدًا * أَفـعــالُهُم كُـلُّهــا ظُــلـمٌ وَإِضْــرَارُ
اَللهُ سَلَّطَهُم بِــالــذَّنـبِ مِنَّــا ولَــوْ * لَم نَـأتِ بِالـذَّنبِ ماطَـالُوا ومـاجَارُوا

رَبِّ اعْتَرفنا بما نأتيهِ من زَلَلٍ * فاغفر فإنَّك لِلزَّلَّاتِ غَفَّارُ
ياغارَةَ الله حُثِّي السَّيرَ في عَجَلٍ * مِن قبلِ أَن تنقضي في الجَورِ أَعْمَارُ
يانُصرَةَ الله جِدِّي العَزمَ مُسرِعَةً * كي تحيى من عافيَاتِ الدِّين آثارُ
هذا ويا معشرَ الإخْوانِ سَعيًا لِمَا * يُحِبُّهُ رَبُّنا مِنَّا وَيَخْتَارُ
تأسِّيًا بِرَسولِ الله أُسْوَتِنَا * ومَن على نَهجِهِ من بَعْدِهِ سَارُوا
لاسِيَما العِترَةُ الطُّهرُ الَّتي شَرُفَت * إذ هُم لأَهْلِ الهُدَى في الأَرضِ أَقْمَارُ
لله قَومٌ إذا حَلُّوا بِمَنْزِلَةٍ * حَلَّ الرِّضا ويَسيرُ الجُودِ إن سَارُوا
تَحْيَى بِهِم كُلُّ أَرضٍ يَنزِلُونَ بِهَا * كَأَنَّهُم لِبِقَاعِ الأَرْضِ أَمْطَارُ
فَاذْهَب لِمَذهَبِهِم وَاسْلُك لِمَسلَكِهِم * وَدُر على ما بِهِ يا صَاحِ قَد دَارُوا
وَاقْنَع كَما قَنِعُوا وَاصنَعْ كَما صَنَعُوا * تَعِش فُؤَادَك أَنْوَارٌ وَأَسْرَارُ
وفِي أُمورِكَ خُذ بِالرِّفقِ كُن وَسَطًا * إِنَّ التَّوَسُّطَ لِلأَشيَاءِ مِعْيَارُ
يَكفِيكَ ما في كِتابِ الله تَذْكِرَةً * إِنْ لَم يُفِدْكَ فَمَا يَنفَعُك تَذْكَارُ
وَالشَّأنُ زُهدُكَ في دارِ الغُرُورِ فَلا * يَعلُو لَكُم في كِلا الدَّارَيْنِ مِقْدَارُ
إلَّا بِذاكَ فَكُن بِالزُّهدِ مُتَّصِفًا * ولَا تَغُرُّكَ يا مِسكِينُ ذِي الدَّارُ
مَبغُوضَةُ الله وَالرُّسلِ الكِرامِ ودَارُ * الخُلْفِ والزُّورِ سَل مِمَّن لَها زَارُوا
دارُ العَنا وَالفَنَا وَالبُؤْسِ بُوسًا لِمَن * يُحِبُّها ولَها يَرضَى وَيَخْتَارُ
فقُل لِخُطَّابِها وَالجامِعِينَ لَها * أَما تَرَوْا حالَ مَن قَد قَبلَكُم صَارُوا
ماأَغْنَى عَنهُم مِنَ الأَموالِ مَاجَمَعُوا * إلَّا إن بَقَت مِن بَقَايَا الخَيرِ آثَارُ
فيا أَخا اللُّبِّ بادِر وَانْتَهِز فُرَصًا * سابِق إلى الخَيرِ إِنَّ العُمرَ مِضْمَارُ
كَفاكَ بِالمَوتِ وَالقُرآنِ مَوْعِظَةً * ما بَعدَ ذَاكَ وخَطُّ الشَّيبِ إِنْذَارُ
إن لَم يُغطِّ الهَوَى مِنكَ عَلَى بَصَرٍ * وإن يُغطِّي فَلا نُورٌ وَإِبْصَارُ
وإن قَسَى القَلبُ لَم تَنفَعْهُ مَوْعِظَةٌ * ولَم يُفِد فيهِ تَوْبِيخٌ وَإِعْذَارُ

يـا رَبِّ يـا رَبِّ تَـوْفِيقًـا ومَـرْحَمَـةً * بِهـا ظَـوَاهِـرُنـا تَـزكُـو وَأَسْـرَارُ
يـا رَبِّ عَفـوًا عنِ الـزَّلَّاتِ أَجْمَعِهَـا * فـأَنْتَ يا رَبِّ لِلـزَّلَّاتِ غَفَّـارُ
يـاربِّ سِترًا عـلَى عَـوْراتِنَـا كَـرَمًـا * فَـأَنتَ لِلعَيبِ وَالعَـوْرَاتِ سَتَّـارُ
يـاربِّ صَـلِّ عـلَى المُخْتَـارِ سَيِّـدِنَـا * مَاأَنْجَمَت مِن سَحـابِ الجُودِ أَمْطَارُ
صلاةً تَتْرَى دَوامًـا عَدَّ مَـا سَجَعَت * عـلَى البِشـامـاتِ بِـالتَّغـرِيـدِ أَطْيَـارُ
مُحمَّـدِ الـطُّهـرِ والآلِ الكِـرامِ وَمَن * سـارَ على سَيـرِهِم فِي كُلِّ مَـاسَـارُوا
وَالحَـمْـدُ لله ربِّ العـالَمِـينَ عَـلَى * إِفْضَـالِـهِ ولَـهُ مـا شَـا وَيَخْتَـارُ

[تذمر ومعاناة من قبائل يافع]

هذه الأبيات إنشاؤها مع دخول يافع البلد، وحكر أهلها من الأقوات، ومنعهم من الخروج إلى الخلوات، حتى حصل على أهل البلد من الضرر والإضرار، وغلاء الأسعار، ما لايحدّ بمقدار، والله يفعل مايشاء ويختار، فجاءت هذه الأبيات على سبيل المباسطة والترويح، لاسبيل التسخط والتكلح، وهي هذه:

قالَ الَّذِي حَار مِن ذِي الأَرْض خَيرُ الفِرَار | لَو حَل بِاعْلَى جَبَل لَو كَـان فِي شَق غَار
أو دُون هـذَا وَلَو قد كَان جُحرَ الحِمَار | قَـد خَير لِي ذَا ولاَ مَجلِس عـلَى كِير نَـار
مـا بِينَ الاَشْـرَار وَالفُجَّار قـاسِي المَضَار | إِلنَّهْب وَالغَصْب وَالتَّـروِيع لِيـل أَو نَهَار
حالَة ضَـرُورَه مُضِيرَه مـاعَليهَا اصْـطِبَار | اَلقُـوت قَد تَم مـا حَبَّه تَجِـد فِي الـدِّيَـار
ولَعَـاد قَهْـوَه فِي الفِينَـه تَجِـد مُـجّ قَـار | ماعَاد نِحْن مِنَ انْفُسنا سِوَى مِن صِغَـار
إذا ضَـوَى اللَّيْل بـاتُوا فِي بُكَـا وَاعْتِكَار | مـاسَدَّهُم لِي يَقَـع يَومُـه شَبيـهَ الحِصَـار
مـاشُغْلُهُم غِير هَـاتُوا كَـان لِيـل أَو نَهَار | يـاسَـاتِـرُ اسْتُر وكَم ذَا ربَّنـا كَشْف بَـار
ضـاقَت حِلَقُها بِنـا وَالحَال مـاعَاد سَـار | ذِي بِالبَلَد نَهبُوا الحاصِل ومَـا فِي الدِّيَـار
ولا بَغَـوْا قَطُّ حَد يَخْـرُح يَجِي بِـالسَّبَـار | وَاهْلُ الخَلا قَد خَذَوا مَا قَد حَصَل مِنَ الآبَار
وَالحَال قَد حَال مِنَ الاَهْوَال وَالذِّهْن حَار | مِمَّـا نُشاهِـد ونَسْمَـع مِن شِـرارِ الشِّـرَار

اِلْهُوش وَالنُّوش دائِم في الخَلائِق جِهَار   يـا رَبَّنـا قَـد تَعَـدَّى كُـلُّ بَـاغِي وَجَـار
ولاَ السَّبَب غِـير ما مِنَّـا جَرَى مِن عِثَار   فَـاسْتُر وسَـامِـح إلٰهي مـا بِنـا مِن عَـوَار
وجَلِّهـا وَافْتَقِـدنـا وَاكْفِنـا كُـلَّ ضَـار   فَـمَا الفَـرَج غَـيْر مِنـك وَالعَـطَا واليَسَار
فَـاحْلُل عُقَدْهـا وَفَرِّجهـا البِـدَارَ البِـدَار   ضَـاقَت عَلَيْنا ولاَ فِينـا جَلْد وَاصْـطِبَـار
وَالبَـارِحَة صَـاح شَاوُوشُ البِشَـارَه مِرَار   قَالَ ابْشِرُوا بِالفَرَج عِندِي لَكُم عِلْم سَار
يُسْـرَان بَعدَ العَسَر وَافَت وَجَـاتِ المَسَار   عَلَيْكُمُ الصَّـبْر إنَّ الصَّبْر كَنـزُ الخِيَـار
لاَبُـدَّ لاَبُـد مِن تَصْلِيـح بَعْـدَ الغَيَـار   لاَبُـدَّ لاَبُـد مَـا يَبـرُد وَهَـج كُـلِّ حَـار
وعَـاد عَيْنُـك تَـرَى فِيمَن تَعَـدَّى وَجـار   مالَيْسَ يَخطُر ببـالِك مِن صُنُـوفِ العَزَار
وَشَـا يَقَـع بَعـدَ تَخْـرِيبِ المَنَـازِل عَمَـار   وَكُـلْ مَا قَـد جَـرَى ذَلَّا إبتَـلاَ وَاخْتِبَار
أَو صِرِفْ تَطهِـير فَافْهَـم يـاذَوِي الاِدِّكَار   وَاسْكُن لَهـا وَارْتَقِب لُطفًا يُزِيـلُ المَضَار
وَسَلِّمِ الاَمْـر تَسلَم مِن جَمِيـعِ الخَسَـار   لله نَفَحَـات تَتْـرَى كَـان لَيْـل أو نَهَار
يـارَبَّنـا ارْضَ عَلَيْنَـا وَاكْفِنـا كُـلَّ ضَـار   عَسَى بِـفَضـلِك مَحِلَّتُنـا بِـدارِ القَـرَار
جِـوَار طٰـه نَبِيِّـك ذَاك صَفْـوَة نِـزَار   عَلَيْـه صَـلَّى إلٰهي عَـدَّ مـا رَكِب سَـار

وَخَتْمُهَا اسْتَغفِرُ الله مِن ذُنوبِي مِرَار

[العوائد الهدامة]

هذه الأبيات أبرزَتْها كَثرةُ المُطالبات من النساء والبنين والبنات، كُلُّ واحد لم يزل هات هات، وكلها رسوم وعادات، ولهو وبطالات، حتى قلتُ هذه الأبيات:

أَبُـو حَسَن قَال قَـلَّ الصَّبْر والاِصْـطِبَـار   مِن جَورِ هٰذي العَـوائِد وَالـدِّيَارِ الكِبَـار
في خِـدمَـةِ الـدَّار وَالـدَّوار مـالي قَـرَار   دائِم مُكـافِـح وقـائِم كَـان لَيْـل أو نَهَار
دَابِي هَبـابِي جِـرابِي والبِـطَط والصِّمَـار   في طَـرْد دَائِم وفي خَبَّـه شَبِيـهِ العِصَـار
إذا رَضِي ذا حَنَق غَيـرُه وعَنَّف وَغَـار   وَازْرَم وطَمْـطَم وقَلَّف لي مَشَـافِـر كِبَـار
حَتَّى فَنِي كُلُّ صَبرِي وَالوِعَا الرَّحْب فَار   ورَكَّ جِسمِي وحـالي حَال وَالـذِّهْن حَار
وَالصَّدْر قَد ضَاق وَالطَّبْعُ المَدِي صَار حَار   مِمَّـا شَجاني مِنَ اشْجـاني وَلَـوْمِ الـدِّيَـار

وجُمْلَة أَحـوَال مَـاتَـظهَـر عَلَيْهَـا سِتَار   عَـالِم بها الله مـا لِلغَـيْر فِيهَـا اخْتِيَار

ذَا وَقْت يَتعَب أُمـور أَهلِه مَبـادِي دَمَار   أَوْقَـاتهُم ضَيَّعُـوهـا في المَلاهِي وَصَـار

اِلكُـل مِنهُم عَلَيْهـا في عَنَـا وَاعْتِكَـار   إذا وَقَع كَاس بـارِد جَات خَمسِين حَار

كُلُّه سَبَب ذِي العَوائِد ذِي ضَررُهَا اسْتِطَار   وعَـمَّ قَـاصِي ودَاني نَـارُهـا وَالشِّـرَار

حَـد تَمَّ مالُـه عَلَيها وَالضِّيَعْ وَالضَّمَـار   وكُـلُّ خَرشِـه وفَرشِـه وَالكِسَـا وَالـدِّيَار

وحَد مِنَ الدَّيْن يَغـرِف كُلَّ شي بِـالبِهَار   فَـارَق مَكـالِفَـه وَاهْلَه وَالعِيـالَ الصِّغَـار

وَامْسَى مُـطَرَّد مُشَـرَّد في فَيـافِي القِفَـار   مِن بَـر الَى بَحْر في مِحْنَـه يُقاسِي المَضَـار

مُـغَـرَّق الهَـم مَـا لَـه في مَحَـلِّه قَـرَار   مِن كَثْـرَةِ السَّعْي لَيلُه هُو سَـوَا وَالنَّهَـار

عـلَى العَوائِـد مُجَـاهِـد في عَنَـا وَاعْتِكَـار   إلَى اين عَهُـوَيْن ضَلَّ العَقْـل مِنَّا وَصَار

مِثـلَ البَهـائِم ولاَ نُبصِر مَهـاوِي العِثَـار   وَاشْـوارُنَا الكُـل صَارَت لِلنِّسَـا وَالصِّغَار

وَلَيْت نَحْن نُشَـاوِرهُم ونَعصِي نَغَـار   عـلَى المُرُوَّه ونَتبَـع قَـوْل صَفْـوَةَ نِـزَار

يـاخَيْبَـةَ الكُـل مـاهَــذا سَبِيـلَ الخِيَـار   تِهنَـا ورُحنَا قَفَـا العَادَات ظَـاهِـر جِهَار

وهِي هِيَ الحَالِقَة وَالحَتْف عَـينُ الدَّمَـار   فَـاقْلِع اسْـرِع إلَى الله الفِـرَارَ الفِـرَار

مـابَعدَ ذِي الـدَّار والله غِـيْر جَنَّـه وَنَـار   بِئسَ العَـوائِد سَـوَا في الخَيْر اين الخِيَـار

مـالِي أَرَى النَّاس نَصَبُـوا لِلعَوائِـد مَنَـار   سَنُّـوا سُنَن بَعدَ مَفـرُوضَات فِيهـا شِعَار

ومَن غَلَب مايُسَاعِـدهُم علَى ذِي العِثَـار   يُعَيِّـرُونَـه ولَـوْ لَم يَـأتِ ذَنبًـا وَعَـار

كُلٌّ علَى الرَّسْم يَنصَب وَالتَّبَاهِي افْتِخَار   وَالخَرْش وَالفَرْش وأَمَّا الدِّين وَالخَيْر سَار

مـاحَسَبُـوا المَـوْت وَالبَـرزَخ وَجَنَّـه وَنَـار   وَالحَشْرَ وَالنَّشْر يَـومَ النَّار تَـرْمِي الشَّرَار

قُلُوب غُلفَى ومَنكُـوسَـه مَـلاَنَـه غَيَـار   فِيهـا الحَسَد وَالخِيـانَه وَالعُيُـوبُ الكِبَـار

مِن كَسْبِهـا الشُّؤم تجهَل ما بها مِن غَيَـار   قَد ضَلَّتِ الرُّشْد زَاغَت عَن طَرِيقِ الخِيَار

تَكـدَح وتَلفَح قَفَـا دُنيَـا النَّـدَم وَالبَـوَار   دارِ المِحَن والخَـزَايَـا وَالفِتَـن وَالمَضَـار

اَلـدَّار والله هِيَ الأُخـرَى فيَـا نِعمَ دَار   دارُ البَقَـا وَاللَّذائِـذ وَالثَّـوَى وَالقَـرَار

لِلمُتَّقِــينَ ازْلِفَت فيهَـا حَــوالِيَ الثِّمَــار وَانهَار مِن تَحتِهــا تَجْرِي وَحُــورٌ خِيَار
هـذَا لِقـائِم وصَـائِم بِـالـدُّجَى وَالنَّهَـار هـذَا لِاهْلِ التُّقَى وَالصِّـدْق وَالاِعْتِبَـار
هٰـذَا لِاهْلِ الإنـابَـة مِن ذَوِي الإدِّكَـار هٰــذَا لِمَن آثَـرَ المَــولَى وَهَــرْوَل وَسَــار
إلى جَنـابِـه وَتَــرَّكْ مـا سِــوَاهُ اخْتِيَــار فَالصَّب مَن خَبّ ما نَاظَر لِاهْلِ القِطَار
جَــرَّد وفَــرَّد إلَى مَــولَاه شـارِد وَفَـار ذاكَ المُهَنَّى غـدًا في يَــوم نَشرِ المَبَـار
بُشـرَاهُ بُشـرَاه بِـالـزُّلفَى وقُـربِ الجِـوَار مِن خالِقِ الخَلْق بَل وَاللَّيْـل هُو وَالنَّهَـار
فيَـا عَجَب مِن زَمانِ السُّـوءِ وَالِاخْتِبَـار بَـيْنَ أَهلِه الصِّدْق وَالمعرُوف وَالحَقّ بَار
وَالشَّق وَالعَقّ مــاتَلحَق في الأَلْف بَــار بَل لا تَجد فِيه مَن يرعَى حُقـوقَ الجِوَار
حَيْــرَه ودِيـرَه إذَا فَكَّــر ذَوُو الِافْتِكَــار وَالاَمْــر لله قَــدَّر كُــلَّ شيء بِــاقْتِـدَار
اَلفــاعِـل اَلحَقّ لاَقُــدرَه لِجَـد وَاختِيَــار رَبَّـاه غَـوْثَـاه قَـلَّ الصَّـبْر وَالِاضْـطِبَـار
وَالحَال قَد حَال وَالحالِي غـدًا اَليَوْم قَـار وَالبَـاع قاصِر ومِنَّـا الذِّهْن مَـوْلَايَ حَار
إذا ذَكَـرْنـا خَـطانَـا وَالعُيُــوبَ الكِبَـار تَــاجَّ مِنَّـا في الاَحْشَــا وفِي القَلْب نَـار
وإن ذَكَـرْنـا الكَـرَم تِهنَـا وبُحنَـا جِهَـار وهَمُّنـا انْـزَاح وَالخـاطِـر مُـلِي بِـالمَسَـار
يـاذَا الكَـرَم جُـد تَكَـرَّم اِلبِـدَارَ البِـدَار جِينَـاكَ جِينَـاك يَـا مَـوْلَايَ بِـالِافْتِقَـار
طَــالَت عَلَيْنـا فَحتَّى الَى مَتَى الاِنْتِـظَار عُرجًا مَكاسِير سِرنَا نَحو بابِك حِقَار
وقَـد عَرَفْنـا اعْتَـرَفْنـا بِـالخَـطَا وَالعِثَـار فَـاغْفِر وسامِح إلٰهِي وَارْحَم الِانْكِسَـار
وصَـلِّ ياالله عـلَى احْمَد كُلَّما رَكِب سَـار وَالآل وَالصَّحْب مَـا غَنَّت طُيورُ الهَـزَار

[يا سميع الدعــاء]

يـاسَميعَ الـدُّعا يـاواسِـعَ الجُـودِ يـابَـر جمِّلِ الحال واسْتُر واكفِنَا البُؤس والضَّر
وارْفَعِ العُسر يَسِّر كلَّ مـا قد تَعَسَّر وابْسُطِ الرِّزق يَسعَى بِه لنَا البَحْر والبَر
واسْقِنا غيثَ رَحمَةٍ ذِي بِهـا الكَسْر يُجْبَر تَسْقى الكَسْر والمُسْنى بِهـا القَلْب يَسْتُر
والبِقـاعِ الخَلِيَّة مِنــه بِـالعُشْب تَخضَر يـاقَـرِيبَ الفَـرَج يـافـارِجَ الهَم والشَّر
واشْـرَحِ الخَـاطِـر إنَّـه يـاإلٰهِي مُكَـدَّر واصْلِح أَولادِي واحْفَظْهُم وعِذْهُم مِن الشَّر

[نسيم الأسـحار]

مَـرَّ النسيمُ فـمـاسَ بـالأَشْجـارِ * فـأَثـارَ نشـرًا مِن شَـذَا الأَعْـطارِ
وشَـدَتْ سُوَيْجِعَـةُ الحَمام فحرَّكَتْ * شجَنَ الغـريبِ بِحَسرةِ التَّـذكارِ
وسَرَى دُجى بَـرَّاقِ مُنسَجِمِ الحَيـا * مُـغْـدَوْدِقٍ يَـنْهَـلُّ بـالمِـدْرارِ
فسمِعتُ شـاوُوشَ البِشارةِ صـارِخًـا * فُـزتُـم وربِّ البـيـتِ مِـن زُوَّارِ
يـامرحبًـا بِالـوافِدِين رُبـوعَنـا * وَالـواصِـلِين لِحَـضـرةِ الأَنْـوارِ
والـزَّائِـرين ضَـريحَ خـيرِ مُشَفَّعٍ * هُـودِ الـنَّـبِـيِّ وحِـطَّةِ الأَوْزارِ
والمُـقـبِـلِين بِـعَـزمـةٍ عَـلويَّـةٍ * وبِـنِيَّـةٍ خُـلِعَتْ عـن الأَكْـدارِ
وبِعُصبـةٍ مَـوْثـوقـةٍ بِعُـرى التُّقى * نَـبـوِيَّـةٍ مَـرفـوعَـةِ المِـقْـدارِ
مِن سـادةٍ صُـوفيَّـةٍ مَـهـدِيَّـةٍ * وخُـلاصـةٍ مِن صَـفـوةِ الأَبْـرارِ
لُقِّيتُم بـالـرَّحبِ مَهـمـا سِـرتُمـو * زُلْـفًـى لَـنـا مِـن زائِـرٍ ومُـزارِ
أهـلاً بِشَيْخَيْ كـلِّ علمٍ نـافـعٍ * عَلَمَيْ هُـدًى فَضَـلاَ عـلى النُّظَّارِ
رقِيَـا عـلى أَعـلى المَعـالي رِفْعَـةً * وقَفَـا بِمَقـعـدِ ذي العُـلا الهَتَّـارِ
أَهـلاً بِشيخِ الـوقتِ سقَّافِ العُلا * وبِحـامـدٍ هـو جـامِـعُ الأَسـرارِ
حصـلَ المُنـا لِلقصـدِ نِلْتم فُـزتُم * بِصـلاحِ شَـأنِكُـم مـع الأَوْطـارِ
قُـم يـانَبِيَّ اللهِ قَـوْمـةَ شـافِـعٍ * ذي وِجهـةٍ عُـظمَى لَـدَى الغفَّـارِ
غِث يـاأَخـا عـادٍ إِغـاثَـةَ مُنقِـذٍ * في حـادثٍ فَـظعٍ مَهُـولٍ طـارِي
صـابَ العِبـادَ بمـا جَنَتْ أيـدِيهِم * وأَبـادَهُـم زمـنٌ غَـشـومٌ ضَـارِي
أَوْدَت بِهِم نُـوَبُ السِّنـينَ ففَـرَّقَتْ * لِجُـمـوعِـهِـم بِمَهـامِـهٍ وقِـفـارِ
مـاذا نَقـولُ إذا رَجعْنـا نَحْـوَهُم * قُـولـوا بِنَيـلِ القَصـدِ والأَوْطـارِ
حَصـلَ القَبولُ تُـدارُ كـاسـاتُ الهَنا * والاِصْـطِفـا والمَنْـحِ لِـلأَسْـرارِ
يـاسـادَتي هـذا الفَقـيرُ بِبـابِكُم * زُجُّـوا بِـهِ في لُجَّـةِ الأَنْـوارِ

وهَبوهُ مِن إحسانِكُم ما قَد رَجا * وقِفُوا بِهِ في حَضرَةِ المُخْتارِ
صلّى عليهِ الله مابَرقٌ سَرى * مَع آلِهِ والصَّحبِ والأَنْصارِ

[زال عنك البوس والضرر]

زالَ عنكَ البُؤسُ والضَّررُ * وشَفاكَ الله يا عُمرُ
جاءَتِ الآياتُ والسُّوَرُ * وحَديثُ الرُّسلِ والخَبَرُ
وعَن الأَكْياسُ والفُضَلا * وكذا قد جاءَنا الأَثَرُ
بالدُّعا يَتنَزَّلُ المَطَرُ * ويَزولُ البُؤسُ والأَثَرُ
وبِصِدقِ العَزمِ والهِمَمِ * يَحصلُ المَطلوبُ والوَطَرُ
ويُنالُ السُّؤلُ والأَمَلُ * وبِهِ يُنسَا لكَ العُمُرُ
ياسَريعَ الغَوْثِ ياصَمَدُ * عِندَكَ الزَّلَّاتُ تُغتَفَرُ
ياعليُّ ياعظيمُ ويَا * حَيُّ يا قَيُّومُ مُقتَدِرُ
يا حليمُ يا كريمُ ويَا * كامِلَ الإحْسانِ يا وَزَرُ
ربَّنا فَاجْعَل فِدا النُّجَبا * ورِجالِ الحقِّ مَن كَفَرُوا
وافْدِ مَن طابَتْ خَلايِقُهم * بِلِئامٍ ماهُمُ خَطَرُ
ربِّ بالأَبْدالِ والنُّجَبا * ثمَّ بالإرْشادِ نَنتَصِرُ
ثمَّ بالأَقْطابِ والفُرَدَا * ثمَّ بالأَغْواثِ نَتَّزِرُ
وبِأَهلِ الله قاطِبَةً * فَنِعِمَّا السادَةُ الغُرَرُ
وافَتِ المَحبوبَ عافِيَةٌ * فيهِ لاتُبقِي ولا تَذَرُ
وَتُزيلُ السُّوءَ أَجْمَعَهُ * والعَنا يَنْجابُ والكَدَرُ
بِإمامِ الرُّسلِ والقُرَبا * مَن مِن الأَرْجاسِ قَد طُهِرُوا
جاءَ نَصرُ الله في عَجَلٍ * وافتِ الأَفْراحُ والبِشَرُ

قد شَفا الرَّحمَنُ مِن سَقَم * وكَفَى ما كانَ يُحْتَذَرُ
وصَلاةُ اللهِ دائِمَةٌ * لِلَّذي شُقَّ لهُ القَمَرُ
وعلَى الآلِ وتابِعِهِم * مَن بِهِم يُستَدْفَعُ الضَّرَرُ

[غردت والنسيم في أسحار]

غرَّدَت والعَتِيمُ في أَسْحارِ * عَذبَةُ السَّجعِ والمُكا والتِّهدَّارِ
وتَلاها النَّسِيمُ واللَّيلُ قاضٍ * بِانقِضاءٍ وفَجْرُهُ في انْفِجارِ
فَصبا الصَّبُّ مِن صِباهُ ومالَت * بِالحَماماتِ بُسَّقُ الأَشْجارِ
فَجرَى مِن جُفونِهِ الدَّمعُ سَحًّا * كانْهِلالِ الحَيا مِنَ الأَمْطارِ
وتَوالَت شُجونُهُ وتَتالَت * زَفراتٌ والجَوْفُ كالفَخَّارِ
أيُّها الساجِعاتُ رِفقًا بِصَبٍّ * طيُّ أَحْشاهُ ضارِمُ الادِّكارِ
قالَت إنِّي مَررتُ منزِلَ لَيْلى * وحِماها فَاشْتَقْتُ عن أَخْبارِ
قُلتُ هل مُسعِدٌ إليها بِوَصلٍ * فيه تُقضَى حاجاتُنا في البِدارِ
قالَت إن كُنتَ صادِقًا شُدَّ أَزْرًا * نحوَ وادِي النَّقا وشِعبِ الغارِ
واقْصِدِ الوادِيَ المُبارَكَ واحْلُل * حيثُ حلَّت من كلِّ رَبعٍ ودَارِ
قلتُ مَن لي بها وأينَ حِماهَا * قال تِلْقاكَ نحوَ تِلكَ الدِّيارِ
فَانْزِلَن بِالقرِين واقْصِد مَنارًا * فَخرُهُ قد سَما لِكُلِّ فَخارِ
مَعدِنَ الفضلِ والمَفاخِرِ طُرًّا * ذاكَ حاوِي العُلومِ والأَسْرارِ
الإمامُ العَظيمُ غَوثُ البَرايَا * وهُو لا شَكَّ حِطَّةُ الأَوْزارِ
ذاكَ كَنزُ العَديمِ كَهفُ اليَتامَى * والأَيامَى ومَنبَعُ الأَنْوارِ
وارِثُ السِّرِّ عُمرِ البارِ حَقًّا * لم يَزَل سِرُّهُ مَدى الدَّهرِ سَارِ
قِف تُجاهَ الضَّريحِ وَاخْشَعْ لِتَحْظَى * بِجميعِ القُصودِ والأَوطَارِ

وتــوَجّــه نــحــوَ بَــنــيــهِ وبــاقِــي * الــسّــادةِ الــنُّــجَــبــاءِ الأَطْــهــارِ
ســادَتِي جِئْتُكُــم بِكُــم مُسْتَعِينًــا * فَــامْنَحــوني واجْلوا قَتــامَ غُبــارِي
يــاأُهَيلَ الــوَفــا وافْضَــل مَن قَــد * ســادَ لِــلــقُــرَنــاءِ والأَنْــفــارِ
هيَّــا يــاعَيْــدَروس يــاذَا المَــزايَــا * والسَّجــايَــا الــعَــظيمَــةِ المِقْــدارِ
يــاجَليسَ الــعُــلومِ يــانِــعْــمَ داعٍ * لِــطَــريــقِ الــرَّشــادِ والأَذْكــارِ
إنَّ عُــظمَ الــذُّنــوبِ أَنقَضَ ظَهــرِي * فــاسْــأَلــوا غَفْــرَهــا مِن الغَفَّــارِ
وشُئُــونًــا مَكْتُــومَــةً أَسْعِفُــونَــا * بِــدُعــاكُــم كَــي تَــنْقَضِي بِــبِــدارِ
صــدَرَت سيِّدِي وخُــذهــا بِجِــدٍّ * وهِــي غَثَّى فقِــل حَــبِيبي عِشَــارِي
وصَــلاةُ الإلٰــهِ فِي كــلِّ حِــينٍ * لِــلحَــبيبِ المُــشفَّــعِ المُــختَــارِ
وعــلَى الآلِ ســادَةِ الــنَّــاسِ جَمْعًــا * قــادةِ الخَــلقِ دائِــمَ الأَعْــصــارِ

[إلى مآثــر الأسلاف]

الحــمــدُ لله الــرَّحــيــمِ الــغــافِــرِ * المــاجِــدِ الــبَرِّ الكَــريمِ الســاتِــرِ
الــواحِــدِ الأحَــدِ الجليلِ تَبــارَكَت * أَســمــاؤُهُ وبِهــا تَنــورُ سَــرائِــرِي
المُــفضِّــلِ المَــنَّــانِ جــلَّ جــلالُــهُ * ذِي الفَضلِ والجُودِ العَميمِ الغامِرِ
مُتَــواصِــلِ المَعــروفِ مَن إحْسانُــهُ * غَمَــرَ البرِيَّــةَ بَــرَّهــا مَع فــاجِــرِ
شَهِــدَت لَــهُ المَلكوتُ بِالإتْقــان فِي * إحْكــامِ صُــنْــعِ خَفِيِّهــا والــظَّاهِــرِ
فَــطَرَ الــسَّمٰــواتِ الــعُــلى وأَقَلَّهــا * سُبحــانَــهُ سُبحــانَــهُ مِن فــاطِــرِ
والأَرْضَ ســوَّاهــا ولــيَّنَهــا لَــنــا * فاعْجَب لِذي الصُّنعِ البَديعِ الباهِرِ
أَرسَى الجِــبــالَ بِهــا وأَمْتَعَنــا بِمــا * تجْــريــهِ مِن مــاءٍ عَــظيمٍ نــامِــرِ
ولِبَحْــرِهِ المَسجــورِ يَسَّر فُــلكَــنَــا * تجْــري بِــريــحٍ طــيِّبٍ مُتَــواتِــرِ
مِثــلُ السَّحابِ تَلْقَ سُــرعَــةَ سَيرِهــا * تَــرعَــى لهــا عَــينُ اللَّطيفِ القــاهِــرِ

سُبحانَهُ مَن ذا يَقومُ بِشُكرِهِ * كلّا ولَو شَكَرُوهُ دَهرَ الدَّاهِرِ
مازالَ يُسبِلُ سِترَهُ وجَميلَهُ * أبدًا ويَمنَحُ كلَّ خيرٍ وافِرِ
يارَبِّ علِّمنَا بِجُودِكَ وَاهْدِنَا * سُبلَ الهُدى وطَريقَ دارِ الآخِرِ
أيضًا وأَلحِقْنا بِأَسْلافٍ لَنا * آلِ الرَّسولِ أَجلِّ بيتٍ طاهِرِ
وكذَا شَهابِ الدِّينِ ثُمَّ وجيهُهُ * أَعني كَريمَ الطَّبعِ عبدَ القادِرِ
ابنَ الوَجيهِ سَليلِ عبدِ القادِرِ * الأوَّاهِ نَجلِ مُحمَّدٍ المُتَظاهِرِ
وكَذاكَ أَحمَدُ فالفَقيهُ وَجيهُهُم * عَلوِيُّهم ثُمَّ الوَجيهِ الشَّاكِرِ
ابنِ المُعلِّمِ عبدِهِ ابنِ مُحمَّدٍ * ابنِ عبدِ الرَّحمٰنِ عليٍّ الذَّاكِرِ
عَلوِيٍّ فَاحمَدٍ ذاكَ ساكِنُ قَريَةٍ * تُدعَى بمَريمَةٍ سَليلِ الفاخِرِ
عَلوِيٍّ سَليلِ الغَوثِ سَقَّافِ العُلا * شَيخِ الشُّيوخِ لِبادِها والحاضِرِ
ياأَيُّها الولَدُ إنَّ هٰذي سُنَّةُ السَّـ * ـلَفِ الكِرامِ مَن حَوَوْا لِمَفاخِرِ
أَهلِ الهِدايَةِ والمَعارِفِ والتُّقَى * وصِيامِ هاجِرَةٍ وقَوْمَةِ داجِرِ
وذَوِي المَناقِبِ والمَراتِبِ والنَّدَى * الجامِعينَ لِكلِّ وَصفٍ شاهِرِ
الله يُكرِمُنا ويَنفَعُنا بِهِم * ويَعُمُّنا بِجَميلِهِ المُتَواتِرِ
ويَكُفُّ عنَّا شرَّ كلِّ مُعانِدٍ * ومُغالِبٍ ومُحادِدٍ ومُناكِرِ
ويُمِدُّنا بِالنَّصرِ مِنه على العِدَا * والفَتحِ مَع تَنفيسِهِ لِمُعاسِرِ
ثُمَّ صلاةُ الله مَع تَسْليمِهِ * لِرسولِهِ الهَادِي الشَّفيعِ الطَّاهِرِ
وكَذا على الآلِ الكِرامِ أُولِي النَّدَى * الأَكْرمِينَ الطَّيِّبِينَ عَناصِرِ
والحمدُ لله الكَريمِ خِتامُهَا * وتَمامُها في الابْتِدا والآخِرِ

[ياناس جاني مثل سابق مع الناس سار]

ياناس جاني مِثل سابِق مَعَ النَّاس سَار هاكَ اسْتَمِع وَافْتَهِه لُه يا ذَوِي الادِّكَار
إذا صَلَح وَاصْطَحَب فِي الدَّار هِرَّه وَفَار فَقُل لِاهْلِ الدَّوائِرِ يا خَرابَ الدِّيَار

اَلْهِر يَسرِق ويَأكُل ماوَجد مِن خِصَار   وَلَعَاد يَقْنص وشَأنُ الفَار مُوذِي وَضَار
مَاعَاد لُه في مَتاعِ البَيْت غَيرَ الغَيَار   فَالصُّلْح مابَينَهُن غَيرَ الضَّرر وَالدَّمَار
وهَل بَدا ذِيب يَرْعَى للغَنَم في القِفَار   إذا رَعَى ذِيب مَرَّ العُمُر وَالذِيب غَار
هٰذا مَثَل لِلقَبائِل وَالدُّوَل وَالقَرَار   مَابَيْنَهُم كَالغَنَم وَالذِيب وَسطَ البِرَار
ومَثَل لِلبَيْت ذِي هِرُّه تَصاحَب وَفَار   مَن قَد تَوَلَّى لِامْرِ النَّاس ذَا الوَقْت جَار
يَنْهَب لِمَالِ العَرَب بِاللَّيْل دُونَ النَّهار   ما لِلقَبائِل سَبَب غَيرَ الطَّلَب وَالغَيار
شُف غالِبُ المَال مَعهُم مِن ضَمار أَو عَقَار   وقَصدُهُم فَوق هٰذا بِالضِّيَع والعِيَار
كَم قَد عَلَى النَّاس مِنهُم قَد تَوالَت مَضَار   كَم شَر كَم ضَر كَم مِن كَاس ذاقُوهُ قَار
يامُبتَلَى اصْبِر وشَا تَنظُر كَرامَه جِهَار   فِيمَن تَعَدَّى حُدودَ الله وخَالَف وَجَار
عَلَى عِبادِه ولاَ رَاعَى حُقوقَ الجِوَار   وبَعْدَ ذَا افْرَاح تَأتِي وَالفَرَج وَالمَسَار
وَالخَير وَالعَدْل فِي الوَادِي يَقَع لُه مَنَار   آن الفَلَك بِالظَّفَر وَالسَّعْد وَالنَّصْر دَار
وَالشَّر وَاهْلُه تَوَلَّى قَد نَفَل بُه عِصَار   كَم شَر فِي خَيْر كَم مِن شَر باطِنُه سَار
دَعِ اعْتِراضَك فَكَم مِن خَيْر تَحتَ السِّتَار   يَأتِي مَعَ الوَقْت فَاسْكُن وَالْزَمِ الاِصْطِبَار
وَالدَّار ذَا شَأنُها لٰكِن ما شَيَ اعْتِبَار   وَلا نَظَر فِي العَوَاقِب يا رَضِي وَادِّكَار
صَلاه تَتْرَى عَلَى المُختَار صَفْوَة نِزَار   وَالآل وَالصَّحْب ما غَنَّت طُيورُ الهَزَار

[إلى سلمان أهل البيت]

بِالله يَاذَا النَّسِيمِ اللِّي سَرَى * عَرِّجْ عَلَى رَبعْ سَلمَى وَانْتَ مَار
وَابلِغ سَلامِي إلَى عَالِي الذُّرَى * سَلمانَ آلِ النَّبِي حاوِي الفَخَار
مُحِبِّهِم صَدَق مِن غَيرِ امْتِرَا * ذاكَ ابنُ سَعد المُتَوَّج بِالوَقَار
وَالبَيْتِي أَحمَد حَليفِ أَهلِ السُّرَى * مَن بِالسَّعادَة حَظِيَ حَقًّا جِهَار

قُـل لَهُـما دَمـعُ عَيني قَـد جَـرَى * ومَـا لِقَلبِي مِنَ اشْـجـانِـه قَـرَار
طُـولَ النَّوَى قَد نَفى عَنهُ الكَـرَى * حَتىَّ غَـدا اللَّيـل عِنـدُه كَـالنَّهَـار
يـا عبـد لله يـا احْمَـد لَـو تَـرَى * مـاحَـلَّ بِي بَعـدَ مـا شَطَّ المَـزَار
يـا نَجلَ سَعـدٍ افْتَقِدْني وَانْـظُرا * بِـعَـين وِدِّك لِيَـحـلُوَ كُـلُّ قـار
حَـاشَاكَ حَـاشَاكَ مِن فَصْمِ العُـرَى * لِمَـن لَـكُـم فِي وَسطِ قَـلبِـه قَـرَار
هَيَّـا الـدَّرك عَـلَّ يَسكُن مـاعَـرَى * مـالِي عـلَى مـا تَحَمَّلتُ اضْـطِـبَـار
إن غَـرَّدَت وَرقَـاءُ أَو قَـد سَـرَى * هَـاجَت شُجـوني وَمِنِّي النُّـوم طَـار
وبَـات طَـرفِي لِـدَمْعَـه يَقْـطُرا * شَـوقًـا إلى سَـاكِني تِلكَ الـدِّيَـار
دِيـارِ لَيـلَى الَّتِي كَـم مَـسـمَـرًا * بِهـا بِهـا صُحبَـةُ الصَّحبِ الخِيَـار
حَيَّـا لَيـالِي التَّهـاني بِـالقِـرَ ا * وحَـيَّ ذِيـكَ المَـسـامِـر وَالمَسَـار
وحَيَّ ذاكَ الصَّفـا ذِي قَـد جَـرَى * ودَائِـرُ الـكَـأس لِـلاَقْـدَاح دَار
جَـلَّ الَّـذِي قَـد قَسَم بَينَ الـوَرَى * فَـالصَّبُّ بِالسَّجعِ يُنشِد بِـه جِهَـار
وأَمَّـا الخَـلِي وَالمُـعَـنَّى يَـذْكُـرا * وَالكُـلُّ فِيـما خُلِق لُـه قَهْـر صَـار
سُبحـانَ عَـزَّ الَّـذِي قَـد قَـدَّرَا * وَاسْبَـل عَلَى مَن عَصَى مِنهُ السِّتَار
رَبَّـاهُ عَـبـدُك تجَـرَّا وَاجْـتَـرَا * وَاليَـوْم قَد جَـاك فَـاقْبَـلِ الاِعْتِـذَار
فَـاغْفِـر وسَـامِح إلٰهي مَـا تَـرَى * أَقِـل بِفَضْـلِك لَنـا كُـلَّ العِثَـار
بِـحَقِّ مَـن قَـد تحَنَّـث فِي حِـرَا * اَلمُصـطَفَى المُجتَبَى نُـخْبَـة نِـزَار
صَـلَّى عليْـهِ المُهَـيمِـن مـا سَـرَى * غَيثٌ ومـا بَـاتَ مُـزنُـه فِي انْتِشَـار

[طالع الدنيا وأهليها]

طَـالِـعُ الـدُّنيَـا وَاهْلِيـهـا ظَهَـر * وبِهـا ذُو العِلمِ وَالـدِّيـنِ اسْـتَـتَر
خـامِلُ الـذِّكـرِ يُـرَى مـا بَيْنَنَـا * لا نُـبَـالِي غَـاب عَـنَّـا أَو حَضَر

إن نَهَى عَن مُنكَرٍ لاَيُنْتَهَى * وكَذَا بِالعُرفِ أن فِينا أمَر
أضحَتِ الصَّولَه فِينا لِلَّذي * عِندَه يا صَاح مِن دُنيَا الزَّقَر
ولَهُ التَّقديرُ والتَّصدِيرُ في * مَجلِسِ الاَقْرَان في وِرْد أو صَدَر
كُلُّ مَن نَادَاه لَبَّى مُسْرِعًا * وتَرَفُّق وتَمَلُّق وَاعْتَذَر
لَم يَزَل مَخدُوم ما بَينَ الوَرَى * أينَما قَد كَانَ في بَحرٍ وبَر
وتَرَى النَّاسَ مُثولاً حَوْلَهُ * مِثلَ ما الهَالَةُ دَارَت بِالقَمَر
كُلُّ ذَا مِنَ اجْلِ ماقَد مَعَه * مِن تُراثٍ وأثَاثٍ وَصُرَر
كَبُرَت دُنيا الرَّدَى في عَيْنِنا * وإلَيهَا الكُل مِنَّا قَد نَظَر
وَهيَ عِندَ الله لاَتَسْوَى جَنَاح * بَعُوض قَال ذَا خَيرُ البَشَر
قَد قَلاهَا ونَفَاهَا ذُو الحِجَا * صَفوَةُ المَوْلَى الجَهَادِيمُ الغُرَر
عَجَبًا لِلدَّهرِ في أفْعَالِهِ * خَفَّضَ الاَعْلَى وَأعْلَى المُحتَقَر
وَالسَّبَب ضُعفُ اليَقِين في جَمَا * هِير أهلِيهِ فَجِدْ عَنهُم وَذَر
أقبَلُوا نَحوَ الخَيَال يَطلُبُوا * حَرثَ دُنيَا جَهْل مِنهُم وَخَوَر
أخلَدُوا في حُبِّها حُمْقًا فَهُم * في عَناءٍ في اقْتِنَاهَا وَحَكَر
لا لَهُم شُغلٌ سِوَى في جَمْعِها * وصَلاهَا بِالعَشَايَا وَالبُكَر
ما لَهُم بِالدِّين شُغلٌ وَاعْتِنَا * وإلَى المَولَى رُجوعٌ وَمَفَر
أضحَتِ الصَّولَة حَتَّى أفْسَدَت * لِلحِجَا مِنهُم وَأعْمَت لِلبَصَر
حَجَبَت عَنهُم لاَنْوارِ الهُدَى * فَلَقَد رَان عَلَى القَلبِ الكَدَر
إنَّا لله ولاَ حَوْلٌ وَلاَ * قُوَّةٌ إلَّا بِك يَاالله يَاوَزَر
يَا مَلاَذَ الكُلِّ وَفِّق كُلَّنَا * لِطَريقِ الحَقِّ وَاصْرِف كُلَّ شَر
وَاصلِحِ البَاطِن واكنُسهُ مِنَ الرِّ * جْسِ وَالاَدْنَاسِ وَاصْلِح مَاظَهَر
يَاإلَهَ الخَلقِ يَارَبَّ الوَرَى * أنتَ لِلعَاصِينَ نِعمَ المُدَّخَر

مـالَنـا يـا مـالَنـا إلاّ الـرَّجـا * وَانْتِـظارُ الجُود يَـااكْرَم مَن سَـتَر
وَبِحُسنِ الـظَّنِّ قُمنـا بـالفِنَـا * عَـلَّنـا يـاذَا المَـواهِب مِـن نَـظَر
يـاغِيـاثَ الخَلقِ أكـرِم نُـزلَنَـا * وَاجـعَـلِ الجَنَّـة لِلكُـلِّ مَـقَـر
وصَـلاةُ الله تَـغْشَى أَحـمَـدَا * خَـيرَ كُـلِّ الـعـالَمِـين مِـن مُضر
وعـلَى الآل مـعَ الاَصْحَـاب مَـا * قَهْقَـهَ الـرَّعـدُ ومـا ثَـجَّ المَـطَر

[قل المساعد والمعوان]

قَـلَّ المُساعِـد وَالمِعْـوَانُ وَالـوَزَرُ * مِنَ اهْلِ ذَا الوَقتِ حتَّى أَبْطَأَ الوَطَرُ
وجـارَ مَن جَار بـالإضْـرارِ وَانْتُهِكَت * مَحـارِمُ وذَوُو العُـدوانِ قَـد بَـطِرُوا
أَينَ الصُّـدورُ الَّـذِي كُنَّـا نَعُـدُّهُمُ * عِنـدَ الخُـطوبِ إذا مَـا مَسَّتِ الغِـيَرُ
وأَيْنَ مَن يُستَغـاثُ يُستَعَـانُ بِهِـم * مِمَّـن بِهِم في المَـلا نَعلُو ونَـفْتَـخِـرُ
مَرُّوا وجَاءَت خُلُوفٌ بَعـدَهُم خَلَفُوا * وخَـالَفُوا كُـلَّ ما جَـاءَت بِـهِ السُّـوَرُ
ومـا أَتَى مِن حَديثِ الـطُّهرِ طَـه ومَا * عَن آلِـهِ وصَحـابَـاتٍ لَـهُ شُهِـرُوا
خَلْفٌ شِحـاحٌ لِئـامٌ لاعُقـولَ لَهُم * بَـل لاَ حَمِيَّـةَ فِيهِـم لاَ ولا نَـظَـرُ
لَيسُوا معَ الحَقِّ وَاهْلِ الحَقِّ في قَرَنٍ * إذَا اسْتَعَنْتَ بِهِم في حادِثٍ نَفَـرُوا
وَإن صَـرَخْت بِهِم تَـرجُـو مَعُـونَتَهُم * لِسَـدِّ ثَغـرٍ تَلَكَّـوا عَنـهُ وَاعْتَـذَرُوا
وَسَفَّهُـوكَ ومَـا جِئـتَ بِـه وَرَمَـوْا * لِلعِرضِ مِنكَ إذا في مَجلِسٍ حَضَرُوا
عَبِيـدُ نَفسٍ وعَـاداتٍ وأَهْـوِيَـةٍ * وحُبِّ دُنيَـا وعـادَ الجُـلُّ مـا سَتَـرُوا
مِن كُلِّ خِزيٍ وهٰذا غِبُّ ما صَنَعُوا * مِن المَعـاصِي فَسَـلْ مَن كَـانَ يَختَـبِرُ
اَلجَمـعُ مَـطلَبُهُم وَالمَنـعُ مَـذهَبُهُم * وَالحِـرصُ عـادَتُهُم وَالكِـبرُ وَالأَشَرُ
تَبًّـا لَهُم ولِمـا نـالُـوا ومَـا جَمَعُـوا * مِنها وبُعدًا لَهُم غـابُوا وإن حَضَـرُوا
ذَا مُعرِضٌ عَن سَماعِ الحَقِّ في صَمَمٍ * وذَا بِثَـوبِ الـرَّدَى وَالـظُّلمِ مُتَّـزِرُ
وذَا يُعَنِّفُ مَن لِلصِّـدقِ قَـالَ بِـهِ * وذَا يُـثَبِّطُ مَـن لِـلحَقِّ يَـنـتَـصِـرُ

يـارَبِّ قَـومٌ صَحِبنـاهُم نُخـالُهُـمْ * نـاسًـا ولَيسَ كَـما بَـل إنَّهُم بَقَـرُ
بَـل هُم أَضلُّ سَبيـلاً حِيـنَ تَخْبُرُهُم * ومِن شِـرارِ الـوَرَى إن جِئتَ تَختَـبِرُ
كَيفَ البَقـاءُ مَعَ القَـومِ اللِّئـامِ إذَا * مَـرَّ الكِرامُ وَأَهـلُ الدِّينِ قَـد سُتِرُوا
هٰذا ومَا عَيشُ مَن يُمسِي ويُصبِحُ فِي * سَـوادِهِم وَهـوَ مِنهُم خـائِفٌ حَـذِرُ
هٰـذا الزَّمـانُ الَّـذِي كُنَّـا نُحـاذِرُهُ * عَمَّ الحَـرامُ بِـهِ وَالـظُّلمُ وَالخَـوَرُ
لا عُـرْفَ فِي أَهلِهِ لا عَقلَ فِيهِم وَلاَ * مُـروَّةٌ لاَ وَلاَ بِـالـذَّنـبِ يَـستَـتِـرُ
اَلغُـدرُ شِيمَتُهُم وَالمَكـرُ حِـرفَتُـهُم * وَالأَشَرُ وَالخَتَرُ وَالأَضْـرارُ وَالضَّـرَرُ
أَينَ الـرِّجالُ الَّـذِي كُنَّـا نَعُـدُّهُـمْ * لِحـادِثِ الدَّهـرِ قَد مـاتُوا وَقَـد قُبِرُوا
وَالأَرْضُ لاتَخـلُو مِـنهُـمُ غَـيرَ أَنَّهُمُ * لاَ يَـظهَرُونَ لِمَن قَـد خانَـهُ العَـوَرُ
فَهَيَّـا هَيَّـا رِجـالَ الله هَيَّـا بِـكُم * هَيَّـا بِكُم إلَى مَتَى يـا قَـومُ نَنتَـظِرُ
هَيَّـا هَلُمُّـوا أَلِمُّـوا مُسـرِعِـينَ إلَى * مُستَصرِخٍ قَد عَلاَهُ الهَـمُّ وَالكَـدَرُ
يَرجُو الخَلاصَ مِن اللأَّواءِ عَن قُربٍ * عَسَى بِكُم يَنتَفِي الإضْـرارُ وَالضَّـرَرُ
فَرضٌ علَى النَّاسِ نَصبُ البَعضِ مِنهُم * وَمَـا عـلَى الإلٰـه لَهُم حَقٌّ فَيعتَـذِرُوا
مِمَّـن يَقُـومُ بِـحَـقِّ الحَقِّ مُجتَـهِـدًا * حتَّى بِـهِ يَنْمَحِي المَكـرُوهُ وَالحَذَرُ
فَهَـل رَشيـدٌ مُـريـدٌ لِلثَّـوابِ مِنَ * الـرَّبِّ المَجيـدِ لِهٰـذا الشَّأنِ يَبتَـدِرُ
إلى مَتَى النَّـاسُ فِي ضِيقٍ وفِي حَرَجٍ * أَمَـا لِذا النَّـاسِ سَمعُ مـا لَهُم بَصَرُ
ومَـا لَهُم تَركُـوا ذَا الفَرضَ وَاشْتَغَلُوا * بِكُـلِّ مادَمَّ أَهلُ العِـلمِ أَو حَظَـرُوا
أَفِي الـعُقُـولِ عُـروجٌ أَو بِهـا أَوَدٌ * كَـلاَّ أَمِ ارْتَفَعَت سَل مَن لَـهُ خَبَـرُ
أَلَسْنـا نُـؤمِنُ بـالله ومَـا جَـاءَنَـا * بِـهِ الرَّسـولُ الأَمِـينُ الـطَّيِّبُ العَطِرُ
نَأمُرُ بِالعُرفِ وَالإحسَانِ نَنهَى عَنِ الْـ * ـفُحشِ وعَن مُنكَرٍ لِلحَـقِّ نَنتَصِـرُ
فَحَقُّ ذِي العِلمِ تَبيِينُ الَّذِي عَلِمُـوا * لِلنَّـاسِ وَالتَّـركُ لِلكِتمـانِ لاَيَـذَرُ

[دعوة الحق والإرشاد]

«هذه القصيدة نعني فيها الولد محمد بن علي بن عبدالله، لمَّا سار إلى حُرَيضَه للدعوة والإرشاد».

يــاجَمــالَ الــدِّين يــانَســلَ الخِــيَرَ * سِرِ عــلَى اسمِ الله في نُجحِ الــوَطَر
دَعــوةِ الحِــقِّ وَارْشَــاد لَهُــم * وفْــقَ مــاذا بِــه أَمَــانُ الله أَمَــر
صَفــوَةَ الــرُّســل وَاكْــرَم خَلقِــه * حَسبَـما قَــد جَــاء في بَعضِ السُّــوَر
وتَخَــلَّق وتَحَــقَّــق بِــالَّــذِي * بِــهِ تَحَقَّق مَــن مَضَى قَبـلَك وَمَــر
سَــادَة سَــادُوا عــلَى كُــلِّ الــوَرَى * تــابَعُــوا في هَــديِهِم خَــيرَ الـبَشَر
أَخَــذُوا مَــا جَــاءَ عَنــهُ تَــركُــوا * كُــلَّ ما عَنــهُ نَهَى خَـوفَ الحَــذَر
قَــد هَــداهُــم رَبُّهُم فَــاتْبَـع لَهُــم * وَاقْــتَــدِ يــاذَا بِهِــم وَاقْفُ الأَثَــر
فَهُــم حِــزبُ الإلــهِ المُــفـلِحُــون * وغِـيــاثُ الخَلقِ في حَــالِ الـعَسَر
رَبِّ فَــانْــفَعــنَــا بِهِــم يــارَبَّــنــا * وقِــنــا شَرَّ الــرَّزايَــا وَالــغِــيَر
ذَا ويــافَــرعَ الكِــرامِ الأَصْفِيَــا * جَــرِّدِ الــقَــصْــد إلى الله وَذَر
كُــلَّ ما قَــد صــدَّ عَنــه وَاسْتَعِن * بِــهِ علَى مــاترجُــوه مِن نَيــلِ الــوَطَــر
وَاجْــعَــلِ الهَــمَّ عَــلَيْــه واحِــدًا * لِتَــرَى مَن لُــطفُــهُ مــا قَــد بَهَــر
وَاتَّــقِــه وَاشْهَــد وراقِب وَاخْشَــهُ * وَافْــرِدِ الــقَصْــد إلَــيــهِ وَالــنَّــظَر
لاتُــعَــوِّل في قَــضَــا مَــاتَــرْجُــهُ * دائِــمًا إلَّا عَــلَيــهِ يَــاأَبَــر
ذَا وَمَــطلُوبِي الــدُّعَــا يــاسَيِّــدِي * لِي وَأَوْلَادِي وَمَــن وَالَى وَبَــر
بِــصَلاحِ الــبَــال وَالــسَّــيْر إلَى * مَــن نَــداهُ ســائِــرَ الخَلقِ غَــمَــر
وصَــلاةُ الله تَــغْشَىَ أَحْمَــدًا * مــا تَــلاَ تَــالٍ ومَــا ذَاكِــرٌ ذَكَــر

[فسحه بلا كلفه]

قــالَ الفتى القـائِــل عـلَى الإنسَــان يَفعَـل مَــاقَـدَر
فُسحَـه معَ الأَشـرَاف دُجُـر أَبيَض وَقَـع خَلطُه جَـزَر
مِن خُمسَتَيْن اَلـدِّيـر فِي القَهـوَه وفِي الــدُّجُـر النَّفْــر
مجلِس صَفـا يَـااهْــلَ الـوَفـا وَالِاصْـطِفـا مِمَّن حَضَر
حَسبُ اقْـتِـضــاءِ الحَـال لاكُـلفَــة تُـؤَدِّي لاضَــرَر
أَحسِن بِهـا فُـسْحَــه مَــع سَــاداتِـنـا الغُــرِّ الخِـيَر
مِن حــافِـظِي الإرْشَــاد نِعمَ أَمجَاد مِن قَــادَه غُــرَر
نَجـلِ البَـطِينِ الأَنْـزَعِ القَـرمِ الشُّجـاعِ المُشْتَهَـر
عَــلِي وَالـزَّهــرَا البَتُـول بِنتُ النَّبِي خَـير البَشَر
بَـخٍ لَـكُم سـادَه فَـذَا عَـينُ الـسِّيــادَه وَالـظَّفَـر
ذِي الـرُّتبَـةُ القَعسَــا وذَا تَــاجُ المَعــالِي وَالفَـخَـر
ذَا المَتجَـرُ الـرَّابِـح فيَـا بُشـرَى الَّـذِي مِنـهُ اتَّجَـر
يـامَن عَـرَف هٰـذا الشَّـرَف هٰــذا هُـوَ النُّـورُ الأَغَـر
ذَا دَيـدَنُ الاَسْــلاَف مِنَّــا مِن جَـهـابِـذِهِم غُــرَر
يَهـنَـا ويَهـنَـا ثُـمَّ يَهـنَـا نِـلتُـم كُـلَّ الـوَطَـر
وَالـفَـخْــر فِي الـدُّنـيَـا وفِي دارِ المَحِــلَّه وَالمَقَـر
دارُ الجَـزا وَالخُـلْد جَنَّــات بِهـا حُـلْوُ الـثَّمَـر
اَلـعِلْم عُنـوانُ الـسَّعــادَه وَالـسِّيــادَه وَالـظَّفَـر
مَـن خَـاض لُجَّـة قَعْـر تِـيـاره يُحَصِّــلْ لِـلدُّرَر
ومَـن تَقـاعَـد عَنـه بـاحِيشِي نَـصيبُـه وَالـبَعَـر

يــا بَضعَـةَ السَّــادات هَيَّا فَــاجهَـدُوا قَبـلَ الكِــبَر
هيَّـا اغْنَمُـوا لِلخَمسِ قَبـلَ الخَمسِ قَـد جَـاءَ الخَـبَر

عَنِ الحَبيبِ الـصَّــادِقِ المَصــدُوقِ مِـن نُخبَــة مُضَر
مِيــراثُكُــم ذَا مِنــه مــاوَرَّث لَــكُـم تِـبــرًا وَدُر

فَــالاَخْــذ لُــه واجِب عَليكُم بِــالعَشــايَــا وَالبُكَــر
اَلـعِلم زَيْـن أَهـلُه وَارْبَــابُ الجَـهــالَــه كَــالـبَـقَــر

كَـم رَبُّـنــا نَــوَّه بِـفَـضلِه فِي كِـتــابِــه فِي الـسُّـــوَر
وَالمُصـــطَفَى المُختَـار كَم قَــد عَنـهُ جَــانَـا مِن خَــبَر

وَالــلِّي لَنـا قَــد عَـاب مِمَّــا قَـد فَعَلنَــا قَــد سَخَــر
وَقَــال رُبــعُ الـدُّجُــر وَالمَــاء وَالحَــقَــارَه وَالجَــزَر

قُـل لُـه رُوَيْــدَ اقْصِر تَـرَى مَن لاقَنِـع بَـاعُــه قَصَر
وَامْسَى مُـطَرَّد مِـن بِـلادِه وَالمَــرابِــع وَالــدِّيَــر

وَالخَتْم صَــلَّى الله عـلَى احْمَــد ذُخـرِنَــا خَــيرِ البَشَر
وَالآل والاَصْــحَــاب مَــاانْهَلَّت يَـعــالِـيــلُ المَــطَر

[كل من لا قنع عدا زمان مكدر]

كُـلُّ مَن لاقَنِـع عَـدًّا زَمـانُـه مُكَـدَّر — مِن مَـطالِب دَوائِـرِهِ الَّتِي قَـد تَـدَوَّر
هَـات ذَا ثُمْ ذَا أَمـرُ الفُــلانِي تَعسَّر — أَلقِ ذَا اِفعَـل لِذا أَمـرُ الفُلانِي تَغَـيَّر
وَإِن تَصاقَعَت قُلْتَ الاَمر ذَا قَد تَعذَّر — عَبَّس الكُل فِي وَجهِك وَعَبَّس وَنَخْوَر
وَاشْتَكَى بِك وَزَرَّى بِك وَذَمَّك وَعَيَّر — وَاظهَرَ الخِيَم بَينَ النَّاس فِي كُلِّ مَحْضَر
وَإِن بَغِيتَ السَّلامَه مِن أَذاهُم وَتُعْذَر — فَاعْزِم اجْزِم عَلى تَركِ العَوائِد لَها ذَر
وَاحْذَرِ احْذَر تُكَلِّف ما عُدِم أَو تَعَسَّر — وَاسْتَعِن بِـالإِلٰـهِ الفَـردِ تُعـلَى وَتُنْصَر

وَاقْنَعِ اقْنَع بِمَا يَسَّره رَبُّك وَقَدَّر   وَاسْتَعِن بِه عَلَى طَاعَتِه تُحْمَد وَتُؤْجَر
وَاحْمَدْه وَاشْكُره وَاذْكُره تُذْكَر وَتُشْكَر   وَاتْرُكِ الفَانِيَه اللِّي بِهَا إبلِيس قَد غَر
جُمْلَة أَقوَام حَتَّى أَوقَعَ الكُل فِي الشَّر   خَالَفُوا رَبَّهُم إذ رَدَّ مِنهَا وَحَذَّر
فِي كِتَابِه مِنَ الآيَات مَا لَيْسَ يُحْصَر   يَا عَجَب يَا عَجَب مِمَّن سَمِع ذَا وَابصَر
وَانْصَرف وَانْحَرف عَن قَولِ مَولاَهُ وَاغْتَر   بِالزَّخَارِف بِدَارِ البُوس وَ الشُّوس وَالضَّر
بِئْسَ دَارُ الفَنَا دَارُ العَنَا صَفوُهَا ابْتَر   فَالحَلِيمُ العَلِيمُ اليَوْم مَن شَاف وَافْكَر
وَاعْتَبَر وَادَّكَر فِيمَن بِهَا مِن عَرَب مَر   وَاعْتَنَق طَاعَةَ المَوْلَى وَعربَد وَشَمَّر
فِي مَرَاضِيه بِالخَيْرَات وَالذِّكْر يُذْكَر   ذَا المُهَنَّا غَدًا فِي يَوْم يُحْشَر وَيُنْشَر
وَانْتَ يَاذَا وَنَا هَيَّا بِنَا نَطلُبُ البَر   عَفْو وَالعَافِيَه نَقْنَع بِمَا قَد تَيَسَّر
وَالهِدَايَه مَعَ التَّوفِيق وَالذَّنْبُ يُغْفَر * يَاسَمِيعَ الدُّعَاءِ عَفوُك لِمسْكِين قَصَّر
فِي حُقوقِك وَجَا نَادِم بِبَابِك تَعَذَّر * سَاقَهُ الخَوْف مِمَّا فِي كِتَابِه مُسَطَّر
مِن جَرَائِم وَمِن زَلاَّت مَا قَطُّ تُحْصَر * قَام بِالبَاب طَامِع فِي عَطَاك المُوَفَّر
غَيْر قَانِط لِمَا قَد قُلت فِيهَا تَسَطَّر * يَا عِبَادِي فَجُد وَاعْطِف عَلَى عَبْد مُضْطَر
بِانْكِسَارِه وَفَقرِه فَاعْطِفِ ادْرِك بِمَا سَر * مِن عَطَاكَ الَّذِي قَد عَمَّ مَن عَصَى أَو بَر
صَلِّ رَبِّ عَلَى احْمَد عَدَّ مَا فَجَرَ اسْفَر * وَآلِهِ الكُل مَا هَلَّل مُهَلِّل وَكَبَّر

[أسفا مابال عمري]

أَسَفًا مَابَالُ عُمرِي * ضَاع مَع زَيْد وَعَمْرِو
وَرِضَا كُلِّ لَئِيمِ * مُعْتَدِ مَفتُون غُمْرِ
وَاشْتِغَالٍ بِأُمُورٍ * جَمَّة لَيسَت بِأَمْرِي
قَد صَرَفْتُ الوَقتَ فِيهَا * كُلَّه لَيلِي وَهَجْرِي
وَتَمَادَيْت عَلَى ذِي الـ * ـحَالِ فِي غَيٍّ وَسُكْرِ
حَائِرًا مِن سُوءِ جُرمِي * كَغَرِيقٍ وَسطَ بَحْرٍ

فَـلَعَــمرِي وَلَــعَــمرِي * إنَّــه قَــد بَــانَ خُــسـرِي
عَــجـبًــا لِي إنَّ هٰــذِهِ * غَــفـلَةٌ مِــن غَــيرِ نُــكــرِ
وذُنــوبٌ ســالِــفــاتٌ * كَــسَــفَــت أقــمَــارَ سِــرِّي
حَــجَــبَــت عَــنِّي جَمــالاً * سِــرُّه فِي السِّرِّ يَــسْــرِي
وصَــداهَــا صَــدَّ قَــلبِــي * عَــن عِــبــاداتٍ وذِكْــرِ
ورَمَــانِي فِي بِــحــارِ الهَــ * ـمِّ حَــتَّى ضَــاقَ صَــدرِي
رَبِّ أَدرِكْــنِي بِــلُطفٍ * فَــإنَّــنِي فَــوَّضــتُ أَمــرِي
وَاكْــفِــنِي شَرَّ الأَعَــادِي * وذَوِي مَــكــرٍ وغَــدْرِ
وَاشْــرَحَن بِــالعِلمِ صَــدرِي * وَاخْــتِمَــن بِــالخَــيرِ عُمــرِي
وَاحْمِــنِي مِــن كُــلِّ سُــوءٍ * وَقِــنِي مِــن كُــلِّ شَرِّ
يــاإلٰهِــي ومَــلِيــكِــي * أَنــتَ حِصــنِي أنــتَ ذُخــرِي
يــانَــصِيــرِي يــا ظَــهِيــرِي * عِــنــدَ فَــاقَــاتِي وَعُــسْــرِي
جِئــتُ صِفــرَ الــيَــدِ أَرجُــو * فَــبِــجُــودِكَ أَغْــنِ فَــقــرِي
أَنــتَ رَبِّي أَنــتَ حَــسبِــي * وَالــلِّجَــا فِي كُــلِّ أَمْــرِي
وَصَــلاةُ اللهِ تَــغْشَى * أَحمَــدَ المُــختَــارَ فَــخــرِي
وعَــلَى آلِــه وَصَــحــبِــه * مَــاسَجَع بِــالصَّــوتِ قُمــرِي

[أيا طالبا للملك بالبذل للصرر]

إلى عمر بن عوض القعيطي :

أَيــا طَالِبًــا لِلمُلكِ بِــالبَــذلِ لِلصُّــرَر * وَإِطْفــاءِ نُورِ الحَقِّ وَالعَــدلِ إِذ ظَهَر
وَإِعْزازِ أَهلِ الظُّلمِ وَالغُشمِ وَالهَوَى * وَنُصــرَتِهِم وَاعْتَمَّ بِــالــظُّلمِ وَاتَّــزَر
وَيــا مَن بِجَمْــعِ المَــالَ زَادَ تَكَبُّــرًا * وَبَغيًــا وَعُــدوانًــا وَبِــالفَــانِي افْتَخَــر
يَــظُنُّ بِــأَنَّ المَــالَ يُعلِيــهِ رُتبَــةً * وَيَــأتِي لَــهُ مــا لَيسَ يَــأتِي بِــهِ القَــدَر

هُـوَ اللهُ يُؤتِي المُلكَ وَالنَّصرَ مَن يَشَا * وَيَنـزِعـهُ عَمَّن يَشَـاءُ مِنَ البَشَـر
يُعِـزُّ يُـذِلُّ مَن يَـشَـا مِن عِبـادِهِ * ومِنهُ الغِنى وَالفَقرُ وَالنَّفـعُ وَالضَّـرَر
وكُـلُّ مَفـاتِيـحِ الغُيـوبِ فَعِنـدَهُ * ويَعلَمُ مـا فِي البَحـرِ خَلقًـا ومَـا بِـبَر
وَإِنَّ جَميـعَ الخَلقِ مِنـهُ وَفَضلُـه * يَخُصُّ بـه مَن شَاء إِنَّ بِـهِ الظَّفَـر
لَـهُ الأَمـرُ وَالتَّصـريفُ لَيسَ لِغَيـرِهِ * مِنَ الأَمرِ شَيءٌ أَو فِي المُلكِ وَزنُ ذَر
وبِـالكـافِ ثُمَّ النُّـونِ كَـوَّنَ كَـونَهَا * ومَـا فِيـهِ مِن غَيـرِ مُعيـنٌ ولا وَزَر
فكَم آيَـةٍ فِي الأُفقِ وَالأَرضِ وَالسَّمَا * ولٰكِن أَينَ العَقـلُ وَالنُّـورُ وَالـبَصَر
وفِينَـا الَّـذِي فِي عـالَمِ الأَمْـرِ كُلِّهِ * وإن كانَ مِنَّا الجِسمُ فِي غَايَةِ الصِّغَـر
نَمُـرُّ عـلَى الآيـاتِ لا نَعتَـبِرِ بِهَـا * فَسُحقًـا لِمَن لَا ثُمَّ طُـوبَى مَنِ اعْتَـبَر
وَ يَـا مِن مُصِـدٍّ عَن سَبيـلِ إِلٰهِـهِ * وَيُنفِـقُ فِي ذاكَ الـدَّراهِمِ وَالـبِـدَر
يَمُـون لاهـلِ الشَّرِّ مِن كُـلِّ مُعتَـدٍ * عُتُـلٍّ أَثيمٍ شَـأنُـهُ الـظُّلمُ وَالبَـطَر
سَتُنفِقُـهـا ثُـمَّ تَـبـوءُ بِـحَسـرَةٍ * وتُغلَبُ يـاهٰـذا كَـما جَـاءَ فِي السُّـوَر
يَحِيـدُكَ عَن حَـدِّ الشَّـريعَـةِ مَـائِلاً * لِمُفهَـمِ شَيـطانٍ يَـقـودُ إِلَى سَقَـر
فَـما لَـكَ عِنـدَ اللهِ عُـذرٌ وَحُجَّـةٌ * بِمـا تَـدَّعِيـهِ فَـاتَّقِ اللهَ وَالحَـذَر
تَعـودُ إِلى مِثـلِ الَّـذِي قَـد أَتَيْتَـهُ * فَـأَنتَ بِمـا تُبـدِي تُعـارِضُ لِلقَـدَر
فَيـا غَـادِيًـا نَحـوَ القُعَيطِي قُـل لَـهُ * لَقَـد زَلَّكَ المَعقـولُ وَالرَّأيُ يـا عُمَـر
وكُنتُ أَظُـنُّ الخَـيرَ فِيـكَ وَأَرتَجِي * ولٰكِنَّ ذاكَ الـظَّنَّ لِي فِيكَ قَـد قَصَر
وحَقَّ لَـدَى كُـلِّ الأَمـاثِـلِ ظُلْمُـكَ * الصَّريحُ وبـانَ الخُبْرُ لَيسَ كَـما الخَبَر
تُحارِبُ رَبَّ النَّاسِ وَالأَرضِ وَالسَّمَا * ومَن لِجَميعِ الكَوْنِ وَالخَلقِ قَـد فَطَر
وَمَن كُـلُّ مَن فِي أَرضِهـا وَسَمـائِهَـا * جُنـودٌ لَـهُ طَـوعًـا وَكُـرهًـا لِمَـا أَمَـر
بِصَـرفِ الَّذِي أَعـطَاكَ مِنـهُ تَكَـرُّمًـا * فِي الظُّلمِ وَالعُدوانِ وَالبَغيِ وَالضَّرَر
فَلِمَ لايَكُن فِي الخَيـرِ وَالبِرِّ كَي تَـرَى * جَـزاهُ إِذَا مَاقَـد عَمِلتَ غَدًا حَـضَر

فَـما ذاكَ إلَّا سَـخـطَةٌ وَحَمـاقَـةٌ * وَظُلمٌ صَريحٌ طارَ فِي النَّاسِ بِالشَّرَر
فَمَن ذا الَّـذِي يـاذَا يَـدَانِ لَـهُ عَـلَى * مُحـارَبَـةِ الـدَّيَّـانِ مِن سـائِـرِ البَشَر
فَـزارِعُ خَـيرٍ سَـوفَ يَحصُـدُ مـاذَرَى * وَزارِعُ شَرٍّ سَـوفَ يَحصُـدُ مَـا بَـذَر
إذا أَبـغَضَ الـرَّحمٰنُ مـالاً أَتَى لَـهُ * بِحـادِثَـةٍ لاتُبـقِي مِـنـهُ ولَا تَـذَر
ويَبقَى علَى جامِعِهِ الـوِزرُ فِي غَـدٍ * بِمَـوقِفِ فَصلٍ حِـينَ لا عُـذرَ لأَوزَر
ظَلَمتَ ومَـا إلَّا لِنَفسِـكَ يـاعُمَـر * ظَلَمتَ وَقُـدتَ كُـلَّ ضُرٍّ لَهـا وَشَر
بِعـاجِلِ ذَا الـدُّنيَا وَفِي يَـومِ مَحشَرٍ * تَرَى الخِزيَ وَالخِذْلانَ فِي يومِ لامَفَر
بِنَصرِكَ قَومًا قَد عَصَوا أَمْـرَ رَبِّهِم * وَقَـد خَالَفُـوا أَمرَ الَّـرسولِ وَمَـا أَمَر
كَـذا بـارَزُوهُ بِـالـذُّنـوبِ وحَـارَبُــوا * نَبِيًّـا لَهُ قَـد جاءَ بِـالصِّدقِ مِن مُضَر
لِهٰـذَا اسْتَحَقُّـوا مـاحَكَى فِي كِتـابِـهِ * بِتَفصِيلِ حُكمٍ جاءَ فِي مُحكَمِ السُّوَر
بِقَتْـلٍ وصَلبٍ ثُمَّ قَـطعٍ لِأَرْجُـلٍ * وَأَيـدٍ خِـلافًـا ثُمَّ نَفيٍ عَنِ المَقَـر
فَـنَـصـرُكَ يـاهٰـذَا لَهُـم أَيُّ زَلَّـةٍ * تَـرَى غِبَّها فِي الحَـالِ وَالنَّشرِ ياعُمَـر
هَـنـاكَ هَنـاكَ الـوَعـدُ واللهُ مُنصِفٌ * لِمَـظلُومِـهـا مِن ظـالِمٍ مُعتَـدٍ أَصَر
هَنـاكَ هَنـاكَ الـوَعـدُ واللهُ حَـاكِمٌ * وَشـاهِدُهُ الأَعضَـاءُ وَالسَّمـعُ وَالبَصَر
سَتَـذكُـرُ مـا أُلقِي عَلَيـكَ نَـدامَـةً * إذَا سِـرُّكَ المَكتُـومُ بَـينَ المَلَا ظَهَـر
بِمُجتَمَـعٍ لَا المَـالُ وَالابنُ نَـافِـعٌ * بِـهِ يـافَتَى أَو عُـذرُ مِمَّن قَـدِ اعْتَـذَر
فَمـالَكَ قَـد أَفنَيْتَ مالَـكَ فِي الهَوَى * وَإِرضَـاءِ خَلقٍ شَأنُـهُ الـظُّلمُ وَالأَشَر
حَمِيَّـةُ جَهـلٍ وَانْتِصـارُ لِـفِـرقَـةٍ * مُـضَلَّلَةٍ مِـن فِتيَـةٍ فِتـنَـةٍ عُجَـر
لَقَـد غَضِبَ الـرَّحمٰنُ يـاذَا عَلَيهِم * وحَقَّ عَلَيهِم قَـولُـهُ فَمَضَى القَـدَر
وَمَـن يُهِـنِ اللهُ فَـلا مُـكـرِمٌ لَـهُ * وأَنَّى لَـهُ الإِكـرَامُ وَالنَّصرُ وَالـظَّفَر
إذا لَم يَـكُن عَـونٌ مِـنَ اللهِ لِـلفَتَى * عَلَيهِ جَنَى ماعَنهُ مِن فِعلٍ قَـد صَدَر
وإن خَصَّـهُ بِـالعَـونِ مِنهُ وَبِـالـنِّدَا * عَـلا كَعبُـهُ واعْـتَزَّ وَامْتَـازَ وَانْتَصَر

وَمَن يَنصُرهُ مَولاهُ لا غَالِبٌ لَهُ * وَلَو كَانَ مَن فِي الأَرضِ مِن جُملَةِ البَشَر

فَعُد ياقرينَ الجَهلِ عَن نَصرِ مَن هَوَى * وَجاءَت بِهِ الأَقْدارُ فِي أَعمَقِ الحُفَر

فَما قَد نَرَى فِي يَافِعٍ مِن مَنافِعٍ * وَلا سامِعٍ لِلحَقِّ بَل هُم بَلاَ وَشَر

وَأَفعالُهُم لاتَخْفَى كُلَّ مُنَوَّرٍ * خَلا أَهلَ العَمَى وَالجَهلِ وَالظُّلمِ وَالخَوَر

وَفاشِيَةٌ فِي وَعْرِها وَسُهولِهَا * وَظاهِرَةٌ فِي النَّاسِ كَالشَّمسِ وَالقَمَر

فِعالٌ وَأَحوَالٌ فِظاعٌ قَبيحَةٌ * وَمُنكَرَةٌ لايَفعَلْنَّها الَّذِي فَجَر

فَمِنهَا ابْتِياعُ الحُرِّ وَهُوَ مُحَرَّمٌ * وَقَبضُهُم الأَثْمانَ فِي ذاكَ وَالأُجَر

وَأَكلُ الرِّبا وَالسُّحتِ وَالمَكسُ شَأنُهُم * وَعَنهُم وَمِنهُم شاعَ ذٰلِك وَانْتَشَر

وَغَصبٌ لِأَمْوالِ العِبادِ وَقَهرُهُم * عَلَى ذاكَ بِالتَّنكِيلِ وَالضَّربِ بِالدِّرَر

وَقَد أَفْسَدُوا لِلزَّرعِ وَالضَّرعِ وَالنَّما * وَقَد مَحَقُوا الأَمْوالَ بِالبَطشِ وَالبَطَر

فَمُذْ نَزَلُوا الوادِي المُبارَكَ قَلَّتِ الْـ * ـمَصالِحُ وَالأَرْباحُ فِي الأَصْلِ وَالثَّمَر

وَجاسُوا خِلالَ الدُّورِ بِالزُّورِ وَاجْتَرَوْا * عَلَى أَولِياءِ اللهِ بِالقَهرِ وَالضَّرَر

وَلَم يَرقُبُوا إِلَّا وَلا ذِمَّةً لِمَن * تَحَقَّقَ بِالإِيمَانِ مِن نَقوَةِ البَشَر

تَجَرَّى بِهِم مَن مِثلُهُم مِن قَبائِلٍ * لِما شَاهَدُوا مِنهُم وَمَا عَنهُم ظَهَر

قَبائِحُهُم لا يُحصِيها حَصرُ حاصِرٍ * وَحَاصِلُها قَد أَفسَدُوا البَدْوَ وَالحَضَر

فَيا مُنكِرٌ مَا حَلَّ ساحَةَ هٰؤُلَاءِ * مِنَ الطَّردِ وَالإِجْلاءِ وَالهَتكِ لِلسِّتَر

رُوَيْدَكَ لا تُنكِر وُقوعَ مَصائِبٍ * تَغَشَّتْهُمُو أَو حادِثَاتٍ مِنَ الغِيَر

فَقَد فَعِلُوا أَضعافَ مَاقَد جَرَى بِهِمْ * بِحِزْبِ الهُدَى مِن سادَةٍ قادَةٍ غُرَر

وَقَد يَدعُوهُم خَدَمًا خَوَلا لَهُم * فَهَل مِثلُ هٰذا الفِعلِ عَن أَحَدٍ صَدَر

وَقَد ضَهَدُوا المِسكِينَ وَانْتَهَكُوا لَهُ * وَلَم يَنظُروا ذا عُسرَةٍ ساعَةَ العُسَر

جَزاءً وِفاقًا غِبَّ ما كَانَ يَفْعَلُوا * وَذٰلِك فِعلُ اللهِ ما ذاكَ مِن بَشَر

فَما مِن يَدٍ إِلَّا يَدُ اللهِ فَوقَها * وَمَن طالَ بِالعُدوانِ فِي خَلقِهِ قَصَر

وَفِيـهـا رَمَيتَ إذْ رَمَيْـتَ إشـارَةٌ * لِمَن يَفهَمُ المَقصُـودَ لَا البَهمُ وَالبَقَـر
وَكُـلُّ سَمِينٍ مِن حَـرامٍ وبـاطِـلٍ * يَصـيرُ هَزيـلًا عَن قَـرِيبٍ وَمُختَصَـر
وَحـاكِمُ جَـورٍ فِي الـزَّمـانِ بِقَهـرِهِ * سَيَـرجِـعُ مَقهُـورًا ذَليـلًا لِمَن قَهَـر
وَجَمـعُ فَسـادٍ عَن قَـليـلٍ مُفَـرَّقٌ * فَهـاكَ اعْتَـبِر إنَّ اللَّبِيبَ مَنِ اعْتَـبَر
وَخَـلِّ مَقـالَاتِ الَّـذِينَ تَخَبَّطُـوا * فَـأَنسـاهُمُ الشَّيطَانُ رَحْمـانَهُم وَغَـر
وَكِـل كُـلَّ أَمـرٍ لِـلإلَـهِ وَخَلِّـهَـا * عَلَيـهِ لِتُكفَى الهَمَّ وَالغَمَّ وَالـضَّـرَر
فَـما قَـد قَضـاهُ اللهُ لَاشَـكَّ وَاقِـعٌ * وَمَالَا فَلَا فَاصبِر وَصَـابِر كَمَن صَـبَر
وَمـا نَحنُ فِيـهِ وَالَّـذِي هُـوَ قَـد أَتَى * سَيَمضِي عَـلَى مَـا قَـدَّرَ اللهُ مِن قَـدَر
فَـسَبقُ سَعـاداتٍ وَسَبقُ شَـقـاوَةٍ * عَلَيهِ مَدارُ الشَّأنِ ذَا وَارجِعِ النَّـظَر
إلَى اللهِ رَبِّ العَـالَمِينَ وَسَـل تُجَب * مِنَ اللهِ غُفـرَانَ الذُّنـوبِ وَمَا صَـدَر
مِنَ الحُوبِ وَالعِصيَانِ وَالإِصْرِ وَالخَطَا * فَكَم قَـد عَفَا عَنَّـا وَلِلعَيبِ قَد سَـتَر
فَيَـا مَن عَنَيْنَـا بِـالنَّصِيحَـةِ إن تَكُن * لَهـا قابِـلًا تَذكُـر وَتَشْكُر كَمَن شَكَـر
وَإلَّا فَـأَمْـرُ اللهِ فِـيـنـا مُـنَـفَّـذٌ * وَلَكِن بِهـذا يَسقُطُ العُـذرُ وَالحَـذَر
فَـإن أُبتَ يـا هَـذَا وَجَـدَّدت تَـوْبَـةً * وَكُنتَ عَلَى عَزمٍ عَلَى تَركِ ذِي الضَّرَر
وَنَـدمـان مِمَّـا قَـد فَعَلتَ وطـالِبٌ * مِنَ اللهِ عَفْوًا عَن جَمِيعِ الَّذِي صَدَر
فَبُشـرَاكَ بِالغُفـرَانِ وَالعَفْـوِ وَالـرِّضَـا * وَمَحوِ الَّذِي فِي اللَّوْحِ مِن ذَنبٍ مُستَطَر
فَـرَبُّـكَ غَفَّـارٌ لِمَن تـابَ وَاهْتَـدَى * إلَى الصَّـالِحَاتِ ثُمَّ آمَنَ بِـالقَـدَر
فَفِي يـاعِبـادِي لِلَّذِينَ قَـد أَسْـرَفُـوا * وَإنِّي لَـغَـفَّـارٌ بِـشـارَاتٌ لِـلبَشَر
وَعـالِمُ سُـوءٍ ثُـمَّ ظـالِمُ نَـفـسِـهِ * إذَا اسْتَغفَـرَ اللهَ العَظِيمَ لَـهُ غَفَـر
وَسَيِّئَـةٌ إن بَعْـدَهَـا حَسْنَـةٌ مَحَتْ * لَهَـا مِثلُ مـا عَنِ احْمَدَ جـاءَ فِي الخَبَر
عَلَيـهِ صَـلاةُ اللهِ مَـا انْهَـلَّ وَابِـلٌ * وَمَا غَرَّدَ الشَّحرُورُ دَومًا عَـلَى الشَّجَر
وَمـا تـابَ مِن زَلَّاتِـهِ كُـلُّ تـائِبٍ * وَذُكِّـرَ مَـن يَخْشَى لِمَـولَاهُ فَـادَّكَـر

وَخــالَفَ شَيـطَانًــا وَدُنيـاهُ وَالهَــوَى * وَنفسًــا جَمُـوحًــا وَاتَّقى الله وَاعْتَـبَر
مَعَ الآلِ وَالأَصْحابِ مـا لاَحَ بَارِقٌ * وَزَمجَـرَ رَعـدٌ أَو بَـدَا الفَجـرُ وَانْتَشَر
وَاسْـتَغـفَــرَ الله الـعَـظيـمَ إِقَــالَــةً * وَعُـذرًا لِما مِنَّـا مِنَ القَولِ قَـد صَدَر

[اشادة بالسلطان غالب بن محسن الكثيري]

نَبـا وَالِي عـلَى مـا فِيهِ يَـظْهَـر * بِهٰذا الصُّقعِ وَالـوادِي المُنَوَّر
لِأَخْــذِ الثَّـار مِمَّن قَــد تَعَــدَّى * حُدودَ الشَّرعِ لـلأَعـدَاءِ يَقهَـر
هَيـوبًـا فـاضِـلًا شَهـمًا .أَبِيًّـا * سَخِيًّـا فـاتِكًـا بَطَلًا مُـوَقَّـر
يُزِيلُ الـظُّلمَ وَاهْلَ الـظُّلمِ عَنَّا * وَيُجْرِي الحُكمَ بِالشَّـرعِ المُطَهَّـر
يُـقيـمُ حُـدودَهُ فِينــا لِيُعــلِي * مَنارَ الـدِّينِ بِـالـوَادِي المُنَـوَّر
فَـفِي مَـثَـلٍ أَتَى وَال غُشُـومٌ * لَنــا مِن فِتْنَـةٍ دائِمٍ هُـوَ أَخْيَر
فَبِـالــوَالِي يَقُـم دِيـنٌ وَدُنـيَـا * وَبِـالـوَالِي مَصـالِـح لَيسَ تُحْصَر
وَأَرْضٌ مـا بِهَـا وآلٍ تَجب هِجْـ * ـــرَةٌ مِنهَا وَذَا قَــوْلٌ مُقَــرَّر
فَفِي الإِحْيـاءِ لَقَد نَصَّ الغَـزالِي * عَلَيهِ بَعدَ مَا بَـرْهَــن وَحَــوَّر
وَقَــد جَـادَ الإِلٰــهُ لَنــا بِـوَالٍ * ضَعيفًا كانَ لَا يَعرِف بِمطْهَــر
فَـمَـنَّ عَــلَيــهِ أَوْرَثَــهُ لِأَرضٍ * وَيسَّر أَمْـره حـتَّى تَـيَـسَّـر
كَـما قَــالَ نُـرِيــدُ أَن نَمُــنَّ * فَسُبحَـانَ الَّـذِي أَعـطَى وَقَـدَّر
وجـادَ عَلَيـهَ مَـوْلاَهُ وَأَعْـطَى * لَـهُ مِن فَضلِـهِ جَمًّا وَوَفَّــــر
فَـأَضْحَى يَقفُـو أَسلَافًـا كِـرامًـا * لَـهُ يُثْنِي عَلَيـهِ كُـلُّ مِنْبَــر
فُـروعُ القَرمِ بَـدرُ الـدِّينِ حَقًّـا * أَبو عُمَرَ الفَتَى النَّدبُ الغَضَنْفَر
شَقِيقُ العــاقِّ اسْـما وَهُـوبَـر * فَـتَى بِحَيــاةِ وَالِـدِهِ تَـصَــدَّر
بَنُـو السُّلطَانِ مَن حَـازَ المَـزَايَا * وَذاكَ عـابِـدُ الله بن جَعْفَــر
عَفِيفُ الدِّينِ مُحيِي الدِّينِ حَقًّـا * سَـديــد رأيِـه ثُـمَّ المُشَجَّـر

لَـهُ قَـد دانَ كُـلُّ الـوادِ طَـوْعًـا * ولِلدِّينِ الحَنِيـفِيِّ فِيـهِ أَظْهَـر
وَنَعني غـالِبًـا فِيـهَا أَشَـرْنَـا * بِـأَعـلَى مـا نَـظَمْنـا ذَا المُسَطَّر
أَلَا يـا غـالِبًـا دُمتَ غَـلُوبًـا * لِكُـلِّ مَغـالِبٍ مِن كُـلِّ أَخْـوَر
وَنَجمُـكَ نـاجِمٌ بِـالسَّعـدِ دَأْبًـا * وَشَأنُ كُـلِّ مِن شَـأْنَـكَ ابْـتَر
بِحُبِّ الآلِ تُـدرِكُ مَـا تُعـانِي * وَتُستَنْصَـر عـلَى الأَعْـدَاء وَتَقْهَـر
فَمَن قَـد حَبَّهُم نـالَ الأَمَـانِيَ * مَـعَ التَّمكِـين وَالحَظِّ المُـوَفَّـر
وَأَضْحَى كَعبُه فِي النَّاسِ عَـالِي * وَبِالتَّأيِيـدِ وَالتَّسْـدِيدِ يَظْفَـر
وَمَن كـانُـوا لَـهُ يـا ذا دُعَـاةً * سَمَا قَدرًا ونـالَ كُلَّ مَـظْهَـر
فَنِعـمَ الجُنـدُ هُـم لاجُنـدُ ذُلٍّ * وَأَطمـاعٍ فِي الـدُّنيـا وَمَتْجَـر
فَـدُونَـكَ مَعشَرًا لاتَعـدُو عَنهُم * فَهُم سُفنُ النَّجَا تَهدِي إلَى الـبَر
أَمـانُ الأَرضِ قَـاطِبَـةً نُجُـومُ * لِكُـلِّ النَّاسِ فِي الآفـاقِ تَـزْهَـر
وَأَنتُم يـاآلَ طٰـه الـيَـوْم حَقٌّ * عَـلَيكُـم لَازِمٌ فِي كُـلِّ مَحْضَر
دُعـاءٌ وَاعْـتِـنَـاءٌ وَاجْـتِـهَـادٌ * مَـعَ مَن قـامَ فِي رَفـعٍ لِمُنكَـر
وجَـادَ بِمَـالِـهِ لله يَـرجُـو * بِـهِ حُسنَ الثَّوَى فِي يَـومِ مَحْشَر
بِمَـالٍ ثُـمَّ حَـالٍ ثُـمَّ جـاهٍ * بِحَسبِ الوُسعِ كَي يَعلُو وَيُنصَر
وَأَضحَى الـوَادِ مُبتَسِمًا رَحِيبًـا * خَصِيبًـا بِـالحَيـا غَضٌّ وَأَخْضَر
وَبِـالـعُلَماءِ مَـعمُـورًا وَعَـدْلٍ * وآدابٍ وَفَـضـلٍ لا يُـقَـدَّر
وَإن أَنـتُم تَـقـاعَسْتُم وَمِلتُم * ولَا أَحَـدٌ لَهـا مِنكُـم تَصَـدَّر
فَـيَـا تَعسًـا لَكُـم واللهُ يَقْضِي * الَّذِي يَقضِي وَهوَ بِـالحالِ أَخْبَر
وَيُخشَى مِن ضَيـاعِ الأَمـرِ أَمْـرٌ * يُكَنَّى عَنـهُ كَي لا عَـادَ يُـذْكَـر
فَـرَبِّي لَا يُـغَـيِّر مـا بِقَـومٍ * لِحَتَّى إن رَأَى التَّـغيِـيرَ غَـيَّـر
وَمَن شَكَـرَ الإِلٰـهَ يَـزِدهُ فَضْـلًا * وَمَن يَكْفُـر يُعَـذِّبْـهُ وَيَقْهَـر

فَـيَــا آلَ الـفَـقِـيــهِ وَآلَ عَـ * ـمٍّ لَهُ هَيًّا فَفَجرُ العَدلِ أَسْفَـر
هَلُمُّــوا بـادِرُوا نَحــوَ المَعــالِي * فَـإِنَّ البَسْـلَ فِي الهَيْجَـاء تَبَخْـتَر
فَـلَا يَخفَـاكُم مـا نَـالَ طٰـه * وَمَـا لاقَى ومَـا قَـد نَـالَ حَيْـدَر
ومَا قَاسَى الصَّحابَة مِن حُرُوب * سَلُوا عَن فِعلِهِم بَـدْرًا وَخَيْـبَر
أَلَا إِنَّ المَـقـامَ بِـأَرضٍ ذُلٍّ * عـلَى الإِذْلَالِ لايَرضَى بِـهِ الـبَر
فَجِـدًّا يـابَنِي الـزَّهـرَاءِ وَعَـزْمًـا * لِيُـرفَـعَ كُـلُّ عُــدوَانٍ وَمُنْكَـر
فَـمَن يَـنصرُ لِشَـرعِ الله طٰـه * فَـلَا شَكَّ بِحَـولِ الله يُنْصَـر

* * *

[من المعتقل إلى حميد الشاعر]

«وهذا جواب لحميد الشاعر بعد قبض العسكر لنا في شهر صفر ١٢٦٤».

أُهَيـلَ الله قَلبِي مِنَ اشْجانِـه مُكَـدَّر * وَذِهنِي مِن فِعـالِ الزَّمَن وَاهْلِه تَحَـيَّر
مجَاهِـر فِي البَلَد مِنها مَـاحَـد تَعـوَّر * وَلَا آمِــر بمَعـرُوف أَو نَــاهِي لِمُنكَـر
وصارَ الحَلُّ وَالعَقدُ لأَهْلِ الظُّلمِ وَالشَّر * وَمَـا غَيرُ السَّبَب سَعينَـا يَـوْمُـه مُغَـيِّر
قَلِيل اِليَوْم فِي الوَقْت مَن بِالخَيْر يُذْكَر * يجِد فِي الآلْف وَاحِد إِذَا الإِنْسَان دَوَّر
أَلَا يــارَبِّ عَفْــوَك لِمَن خَلَّط وَقصَّر * وَجَا نادِم علَى بَاب مَعـرُوفِك تَعـذَّر
رَضِينَـا رَبَّنا بِـالَّـذِي تَـرضَـاه يَـابَـر * وَسَـلَّمنَــا لِمـا دَبَّـرَ المَــوْلَى وَقَــدَّر
رَضِي قَلبِي وَرَبِّي بِــالبـاطِن أَخْـبَر * وَلَا يَخفَى عـلَى كُـلِّ ذِي قَلب مُنَـوَّر
بما قاسَى سَلَفُنا مِن الآشْجانِ وَالضَّر * فَكَم لاقَى الحَسَن هُوَ وَصِنْوُه ثُمَّ حَيْدَر
وَمَن جَاءَ بَعدَهُم مِن أُهَيلِ البَيْتِ الآطْهَر * وَكَم لِـلأَنْبِيَاء مِن وَقَـائِع لَيسَ تُحْصَر
وَمِن ذاكَ البَلَا ذُلِكَ الجَـوْهَر تَجَـوْهَر * كَذا العَسْجَد فَخِيمُه بِنارِ الكِيرِ يَظْهَر
وَبَدرُ التِّم يَخْسَف بِلَيلَة خَمْسَةَ عَشَر * فَيَا مَن يَعْقِلِ القَـوْل فِي المَعْنَى تَدَبَّـر
فَعَادَة مَن صَبَر وَادَّكَر يَرْبَـح وَيَظْفَـر * وَمَن سَلَّم لِحُكمِ القَضَاء بِالله يُنْصَر

وَكم مِن شَر فِي خَيْر وَكم مِن خَيْر فِي شَر * وَكم طَيَّ المَصائِب نِعم مَا قطُّ تُحْصَر
فَيا قلبُ اصْطَبِر لِلَّذي مَوْلاكَ قدَّر * وَبَعْدَ العُسْر يُسرانِ فِي القُرآنِ يُذْكر
وَهَاكَ اسْمَع كَلامَ ابنِ عَلوِي الغَضَنفَر * عَفِيفِ الدِّين حَدَّادُنا اَلصَّدرِ المُصَدَّر
أَلاَ يَاصَاح يَاصَاح لاَتَجْزَع وَتَضْجَر * وَسَلِّم لِلمَقادِير كَيْ تُحمَد وَتُؤجَر
وَكُن راضِي بِما قَدَّرَ المَوْلَى وَدبَّر * وَلاَ تَسْخَط قَضَا الرَّب رَبِّ العَرْشِ الاَكْبَر
سَماعِ اليَوْم يَاقَلْب فُقْ وَافْكِر تَدَبَّر * وَفكِّر فِي الدُّنَا وَاعْتَبِر فِيمَن بِها مَر
مِنَ اهْلِ العِزِ وَالذُّل وَاهْلِ الخَيْر وَالشَّر * فَاهْلُ الخَير فِي خَيْرِهِم يَانِعْم مَتْجَر
وَاهْلُ الشَّر فِي شَرِّهِم وَالضُّرِّ وَالجَر * عَسَى حُسنُ السَّوابِق بِها نُفلِح وَنَظْفَر
وَنَنجُو فِي غَدٍ مِن لَظَى فِي خَيْر نُنْشَر * وَفِي الجَنَّاتِ نَسكُن وَنُسقَى عَيْنَ كَوْثَر

❀ ❀ ❀

خَرَج ذَا فَصْل وَالبَارِحَة جَانَا مُسَطَّر * حُمَيد أَرْسَلَه يانِعمَ ذَاكَ الحِبُّ الاَنْوَر
وَعَرَّض بِالَّذِي قَد قَضَى المَوْلَى وَقدَّر * عَلَينا مِن أَذَى وَابْتِلا مِن جَوْرِ عَسْكَر
وَمِن هَتكِ الحُرَم مَن جَفَا بَاغِي وَأَقْوَر * هَنَاكَ الاَّ السَّلامَة فَلاَ تَجْزَع وَتَضْجَر
فَفِي ضِمنِ الشَّدائِد فَوائِد مَاتُحَرَّر * فَلَو تَدْرَى بِعُشْرِ العَشِيرِ أَمْسَيْت مُسْتَر
مِنَ الاَجْرِ العَظِيم الَّذي ما عَاد يُحصَر * وَبعدَ القَار لاَبُدَّ مِن قَرقَف وَسُكَّر
بِعِزَّة رَبِّنا القَاهِرِ المَعبُودِ الاَكْبَر * وَحَوْلِهْ كُلُّ مَن قَد تَعَدَّى الحَد يُكْسَر
فِي الدُّنيَا وعَاد الغَبِينَه يَوْم يُنشَر * وَعادَك بَاتَرَى يَاحَمد فِي خَسِّ مَعْشَر
وَبَاتَنظُر عُقوبَات رَبِّك فِي الَّذي مَر * وَجَا فِي قَبضِنَا وَاعْتَدَى بَاطِل ومُنكَر
جَزَاء مِن جِنس فِعلِه تَرَى بِالعَيْن مَا سَرّ * رَددنَا أَمْرَهُم بِالَّذِي بِاحْوالِنا أَخْبَر
وَمُنتَظِرِين نُصْرَه مِن الرَّحْمٰن تَظْهَر * وَكَم فِيهِم جَزَا ما غَير حَد قَد تَغَيَّر
فَلاَ اصْقَع صِدِقْ مَاعَاد يَسْمَع أَو يَرَى اعْوَر فَدَعْها يَاحَمد وَانْتَظِر زَوْلَه وَمَنْشَر
لِيَافِعها وَمَن بَعدَهم مَن جَار وَاغْتَر * كَرِيمُ اليَوْم بَرق الحَيَا فِي طُهْب يُذْهَر

وَرَعْدُه حَن مِن فَوْق وادِي الغِيدِ الاَزْهَر * قَبَض رَأْسَه وَعَمَّت ثُعورُه كُلَّ مَحْجَر
وَسِيلُه بَـات لَيلَه وَسْط واديـه يُجْعَـر * وَعَمَّ الرَّفع بَعدَ الوَطـا لِلرُّوس كَسَّر
رَجع وادِي المَها بَعدَ ذِيك الغَبْرَه اخْضَر * حَمامُ الأَيْك فِي سـانِق اغْصَانـه تَخَطَّر
وَكُلٌّ بِالفَرَج وَالشَّرح خـاطِرُه مُسـتَّر * وَوَلَّى الظُّلْم عَن قُطرِنا وَالبَاطِلُ ادْبَر

❀ ❀ ❀

فَيـا رَبَّ الوَرَى يَـالإلٰهُ المُحسِنُ الـبَر * تَفَضَّل جُد بِوالِي لِذَا الوادِي المُطَهَّـر
وَدَمِّر بِه جُيوشَ الرَّدَى وَالبَغْي وَالشَّر * غُواة إِبلِيس لِي هُم بَغوهَا الَّا بِالاَسْمَر
عَسـانَا نَـنظُرُ الثَّأر فِيهِم قَبْـل نُقْـبَر * مَتَى نَنظُر حَمائِل فِراشِ القَـوْم مَقْطَر
عَسَى مِثلُ الجَرَادِ المُنشَّر سـاعَةَ الحَـر * غَرْب نَجمُ الجَماعَة عَلَيهِمُ اللهُ أَكْبَر
وَيَاأهْلَ الدَّرك مَن مَعُه بُرهَان يَـظْهَر * كَفَى ياقَوْم مِن نَوْم وَكَم ذا فِي القُطْر جَر
فَيـا عَـارَاه يَـالَـوْم مَن لَا قَـد تَعـوَّر * حِمَاكُم قَد خَضَع وَالحِظارُ امْسَى مُكَسَّر
وهٰـذا حِلُّها مَن يَهـابُ اللَّـوْم بَـدَّر * عَـلى قَـذلَا بِسيفِـه وَدِرعِـه والمُشَجَّـر
ويَـاسَقَّاف يَـالَيْثَنَا القُـطبَ الغَضَنفَـر * إِلَينا صِح بِقَوْمِك يَجُونَك كَـر فِي كَر
سَرِيعَ اسْرِع بِغارَه عَلَى مِسكِين مُضْطَر * وَسَل رَبَّك تَضَـرَّع يُسَهِّل مَـا تَعَسَّر
وَشَفِّـع ثُمَّ شَفِّع بِـطٰه البَدْرِ الاَزْهَـر * وَقُـل هَيَّا الـوَحَا يـارَسولَ اللهِ تُنْصَر

[ذكريات في الساحل]

يَقُـول أَبُـو قَـدرِي فُؤَادِي ذَكَـر * عَـيشًـا مَضَى فِي خَـيرِ بَـنْـدَر
سَمعُـون لِي رَبِّي إِلَـيهَـا نَـظَر * وَانْـزَل بِهـا خَـيْـرَه وَكَـثَّر
إِذا ذَكَـرْتَ الوَقْت ذِي قَـد عَبَر * غَـدَّت دُمـوعُ العَـيْنْ تَثْعَـر
تَجرِي عَلَى الاَوْجَـان شِبهُ المَـطَر * وَالـقَـلْب فِي حَسْـرَه مُـكَـدَّر
وَالبـارِح اَلقُمْرِي بِـوَكْـرِه هَـدَر * نَكَش عَـلَيّ شَجْـوِي وَبَـعْـثَر

وَزاد هَبَّت لِي نَسيمُ السَّحَـر * طَـرَب إلَى أَنِ الصُّبْح أَسْفَـر
فَـذَكَّـرَتني أَيَّـام مَـرَّت غَـرَر * مَـعَ الـسَّـلا فِي كُـلِّ مَحْضَر
وَإخوَان صِدْق يُـذهِبُونَ الكَـدَر * وَيَجـلِبُـونَ الأُنْس وَالسَّر
آهٍ عـلى ذَاك الـزَّمَـن لِي عَـبَر * وَالـعَيْش رَائِق غُـصْـن أَخْضَر
يَـاهَـلْ تَـرَى عَيْش تَقَضَّى وَسَر * يَـرجِـع وَيَحلُو كـلُّ مـا مَـر
فِي بَنْـدَرِ الـرَّاحـات نِعمَ المَقَر * وَيَـفْـرَحُ الخـاطِـر وَيُـسَـتَّر
وَبِـالعَشـايَـا نَجْتَمِع وَالبُكَـر * عـلَى صَفَـا وَالـرَّب يُـذْكَـر
كَم لَيْلَة بِتنَـا بِهـا فِي سَمَـر * فِي خَـيْر لَا بـاطِـل وَمُنْكَـر
عَسى عَسَى مَن بِـالعَطايَا نَـظَر * يَحلُل عُـقَـد مَـن قَـد تَـعَسَّر
نُكفَى بِها كُـلُّ الأَذَى وَالضَّـرَر * وَيَـرعُشُ الخـاطِـر وَيَخْضَر
وَتَنـطَوِي عَنَّا مُـيُوحُ السَّفَـر * وَنَـجتَـمِـع فِي خَـيْر بَنْـدَر
وَبَعْـد يـاعَـانِي خُـذِ المُسْتَـطَر * وَاعْـزِم عـلَى البَـنْـدَر تَخَبَّر
عـلَى الصَّفِي اَلأَخ زَينُ الأَبَـر * هُـوَ ابنُ شَيخِ القُـطبِ الاَكْبَر
قُـل لَه تَـرى خَطَّ المُعَنَّى صَدَر * وَالله بِمـا فِي قَـلبِـه أَخبَـر
مِنَ الشَّجا وَالشَّوْق ذِي قَد وَقَر * حَـتَّى غَـدا مِـنْـه مُـسَـمَّـر
مِن بُعدِكُم وَالبُعْد زَادَ الضَّجَـر * وَالـقَـلْب فِي صَـبْـوَه مُحَيَّر
فَهَـل دَوَا يا صِنْوُ هَل ذُو بَصَر * فَصـاحِبُـك مُضْنَى وَمُـضْـطَر
أَشْجَان لِي لَو عُشْـرُها قَـد ظَهَر * أَنـدَكُّ مِـنهـا الحَيْـد الاَزْوَر
نَـطْلُب مِن الله أَن يُعيدَ النَّظَر * فِـيكُـم وَيُـصلِح مَـا تَـغَـيَّر
فِي حُـوطَةِ السَّادَات نِعمَ المَقَر * ذِي بِـالضِّيـا وَالنُّـور تَفَـغَّـر
صَـلَاه دائِم عَـدَّ طَشِّ المَـطَر * ومَـا حَـدَا حَـادِي وَذَكَّـر
تَغشَى رَسـولَ الله خَـيْرَ البَشَر * وَمَـن بِـه نَـعـلُو وَنَـفْـخَـر

[يقول بو عليا محلة حضرموت]

يَـقُـول أبُـو عَـلْيَـا مَحِـلَّة حَـضْـرَمـوت اِلْآكْـدَر

حَيثُ الـفِتَـن عَمَّـت وَطَمَّ الجَـوْر فِـيها وَالـضَّـرَر

قَلَّتْ بِهـا العِـيشَـة وَلَا حِـرفَـه بِهـا تَـقِض وَطَـر

وَالحَـاصِـل إِنَّ النَّـاس حَـارُوا مـارَأَوْا إِيش ِ البَصَر

وَلَا دَرَوْا الصَّـالِـح لَهُم فِي مَصعَـد أَو فِي مُـنْحَـدَر

وَإِن حَـد عَـزَم قَصـدُه يُسـافِـر مـاقَـدَر يُنشِي سَفَـر

مِمَّـا وَرَا ظَـهـرِه وَخَلفِـه مِن مَكـالِـف مَـع دِيَـر

جَـوَّب علَيَّ قَلبِي فَقَـال اَلصَّـبْر يـامَن قَـد صَـبَر

اَلصَّـبْر بـابُ الخَـيْر كُـلُّ مَن صَـبَر نـالَ الـظَّفَـر

وَإِن كَـان عِندَك شَـك شُف ماجَـاء بِفَضلِه فِي السُّوَر

فِي نَيْف مَـع سَبعِين مَـوْضِـع فِي الكِتَـابِ الْمُسْتَطَر

وَكَـم عَن المُـختَـار فِي فَـضلِه وَعُـظمِـه مِـن خَـبَر

يـاصَـابِـرُ ابْشِر وَبَشِّر مَـن صَـبَر قُـل لُـه جَـبِر

كَسـرُك وجـاك اليُسْر إِثْـرَ الـيُسْر مِن بَـعـدِ العَسَر

فَـاقْـرَأ أَلَم نَشْـرَح لِصَـدرِك وَامْعِنَـن فِيـهِ الـنَّـظَر

وَأَمَـن وَصَـدِّق وَعْـد رَبِّـك وَانْـتَـظِر لُـطفَـه وَذَر

وَسـاوِسَ الشَّـيطَان وَاحْـذَر مِن هَـوَى النَّفْس اِلحَـذَر

فَـارم ِ الـعَـدُوَّه خَلفَ ظَـهـرِك إِنَّها دُنيَـا الـكَـدَر

وَالـنَّفْس خـالِـفْـهـا وَدَع مـا قَـد مَضَى مِمَّـا عَـبَر

وَارقُب عَـطا رَبِّـك وَفَضْلَه ذِي بِفَضلِه قَـد غَـمَـر

وَالــدَّار هٰــذا شَــأنُها دَارُ الــغِــيَر دارُ الخَــطَر
دارُ الــبَــلايَــا وَالِمحَــن دارُ الـفِــتَـن دَارُ الــكَــدَر
وَالعَيْش فِيهــا مــاصَـفَــا لِلمُـصــطَفى خَـيْرِ الـبَشَر
وَالآل وَالاَصْـحَــاب وَالتَّــابِــع لَهُـم يَـقـفُــو الاَثَــر
فَكَيْف بِــاهْــلِ الــظُّلْم وَالتَّخِلِيط مِنَّــا وَالبَــطَر

[تجلت شموس الفضل]

تَجَلَّت شُموسُ الفَضلِ وَالعَدلِ وَالنَّصرْ * وَأَجْلَت قَتامَ الظُّلمِ وَالضَّيْرِ وَالشَّرِّ
وَهَبَّ الصَّبا بِالفَتحِ مِن فَتحِ فاتِحٍ * جَــوادٍ كَثيرِ الخَــيْرِ وَالجُــودِ وَالــبِرِّ
بِمَقـدَمِ قَيدُومِ السُّعـودِ وَمَنْهَـلِ الْـ * ــوُرُودِ الأَصـلِ وَالعَلَمِ الحَبْــــرِ
شَــريــفٌ أَبِيٌّ لَــوْذَعِيٌّ مُــهَــذَّبٌ * أَريبٌ لَبِيبٌ صــالِحُ الجَهــرِ وَالسِّرِّ
هُمــامٌ إمــامٌ أَرْيَحِــيٌّ مُحَــقِّــقٌ * حَميـدُ المَساعِي عـالِي الصِّيتِ وَالقَدْرِ

[ياصاحبي صاح بي داعي الفرح]

ياصَاحِبِي صَاح بِي داعِي الفَرَح وَالسُّرُور* قَالَ ابْشِرِ ابْشِرِ بِمَا يُسْلِي وَيَشفِي الصُّدُور
بُشراكَ جاكَ الفَرَج مَرَّه صَلَحْنَ الأُمُـور* وَالعُسْرُ وَلَّى وَجَـاءَ اليُسرُ جـاتِ الخُيُــور
مِن كُـلِّ جانِب هَنِيئًـا بِالعَـطايا حُضُـور* فَتــحٌ ونَصْــرٌ وإحْسانٌ ورَبٌّ غَفُـــور
فَــالحَمـدُ لله شُكــرًا لِلغَفــورِ الشَّكُــور* يــارَبِّ وَفِّق وسَــدِّد وَاطْفِ نــارَ الشُّرُور
وجُـد بِرَحمَتِـك يَحْيَى نَخْلُهـا وَالـذُّبُـور* وَالبارِحَة بَعدَ نِصفِ اللَّيلِ هَبَّت نُشُــور
يَحيَى بِهـا القَلْب وَالقالَب وَيُمـلَى سُـرُور* ولاحَ بارِق عَلَى النَّجـدِي وَسَحَّت ثُغُور
أَضْحَت بِها الأَرْضَ خَضْرا بَعدَ طُولِ الدُّثُور* وفاضَ فَيضُ الكَرَم طابَت لَنا ذِي العُصُور

[قال الذي قد شاف]

قَـالَ الَّـذِي قَـد شَـاف مِن وَقْتُـه وجَـرَّب وَاخْتَـبَر
وَذَاق مَـا قَـد ذَاق مِمَّـا رَاق مِـن حُـلْوِه وَمُـر
وَمَـارَسَ الاَحْـوَال وَالاَفْـعَـال مِـن خَـيْرٍ وَشَر
وَكَـابَـدَ الاَهْـوَال في وادِي ابْـنِ رَاشِـدِ وَالـغِـيَر
أَرَى مَحِلَّة حَـضْـرَمَـوْت الـيَـوْم مَمْـزوجَـة كَـدَر
عَـمَّـت مِحَنُـهَـا وَالـفِـتَـن وَالجَـوْر مِنهَـا وَالـضَّـرَر
قَلَّت مَعَـائِشُـهَـا ولاَ حِـرفَـه بِهَـا تَـقْضِي وَطَـر
وَمَـن لَـزِم حِـرفَـه بِهَـا أَو خَبَّ فِـيـهَـا وَاتَّجَـر
نَـالَ الـعَنَـا وَالـضَّـيم فِيـهَـا وَالخَـسَـارَه وَالحَـكَـر
وَاهْـلُ الـرِّبَـا وَالـظُّلْم بِـالبـاطِـل خَـذُوا مَـالَ البَشَر
وَالحَـاصِـل إِنَّ النَّـاس حَـارُوا مَـادَرُوا إِيش البَصَر
مِن هَمِّ بَـا يَعـزِم يُسَـافِـر مَـاقَـدَر يُنشِي السَّفَـر
مِمَّـا وَرَا ظَـهْـرِه وَعِـنـدُه وَالمَـكَـالِـف وَالـدِّيَـر
وَإِن حَـد بـا يَجلِس عَـلَى مَا شَـاء مِن حَـالِـه وَسَر
يَضِيـق مِنْـهُ الـصَّـدْر تَغلِبُـهُ السَّـآمَـه وَالـكَـدَر
وَلاَ دَرَى العَـاقِـل صَـلاَحُـه فِي صُعُـودٍ أَو مُنْحَـدَر
جَـوَّب عَـلَيَّ قَلبِي وقَـال أُرَوَّيْـد مَهـلاً ذَا الضَّجَـر
خَـلِّ اعْتِـرَاضَـك وَانْطَرِح وَاصْـبِر عَـلَى حُكم القَـدَر
وَإِن شِئْـت عَـيْنَ الـصِّـدْق يَـاهَـذا إِلَى اللهِ المَـفَـر
لارَبَّ غَـيْـرُه يُـرتَجَـى لاغَـوْث يُـدعَـى أَو وَزَر

ومَـا الشَّجـاعَـة غَـيْر سـاعَـه ذَا وَوَعْـدُك لِـلْمَقَـر

لَابُـدَّ مِـن نَـفـحَـه بِهـا يُـقضى لَـنـا كُـلُّ الـوَطَـر

وَالـصَّـبْر بـابُ الخَـيْر كُلّه مَـن صَـبَر نـالَ الـظَّفَـر

وَالـفَـتْـح وَالـتَّـيْـسِـير إنَّ الله مَـع مَـن قَـد صَـبَر

اَلصَّـبْر مِغْنَـاطِيس كُـلِّ النُّـجْـح عِنـدَ أَهـلِ النَّـظَر

وَإن كَـان عِنـدَك شَـك شُف مَـاجَـا بِفَضْلِه فِي السُّـوَر

فِي نَيْف مَـع سَبعِـين مَـوْضِـع فِي الكِتَـابِ المُسْتَـطَر

وَكَم عَنِ المُختَـار جَـاء فِي عُـظم شَـأنِـه مِنْ خَـبَر

وَمَـا عَـنِ اصْـحـابِـه واهْـلِه وَالاَسَـاطِـين الغُـرَر

يَـاصـابِـرًا ابْشِر وَبَشِّر مَـن صَـبَر قُـل لُـه جُـبِر

كَسْـرُك كُفِيت أَمْـرَك وَجَـاكَ الـيُسْر مِن بَعـدِ العَسَر

فَـاقْـرأْ أَلَم نَـشْـرَح وَكُـن مُـؤْمِن ودَقِّـق لِـلنَّـظَر

وَآمِـن وصَـدِّق وَعْـد رَبِّـك وَانْـتَـظِر فَـضـلَه وَذَر

وَسـاوِسَ الشَّيْطَان وَاحْـذَر مِن هَـوَى النَّفْسِ الحَـذَر

وَارْمِ الـعَـدُوَّه خَـلفَ ظَـهـرِك إنَّها أَصـلُ الـضَّـرَر

رَأسُ الخَـطايـا كُـلِّهـا دَارُ الـغِـيَر دارُ الـكَـدَر

مَـن حَـبَّـهـا خَـلَّه ولَـو صَـلَّى وسَـبَّـح أَو ذَكَـر

وَصَـام حَـتَّى قَـد غَـدا مِـثـلَ الحَـنِـيَّـه وَالـوَتَـر

ولَـو تَـقَـمَّص أَو تَـبَـرنَس أَو غَـدَا يَـتـلُو الـسُّـوَر

أَو هَمَّـهُـم أَو عَـزم تَـرجَـم لِـلعِـبَـارَه والأَثَـر

ولَـو بَـكَـى فَـوقَ الـدُّمُـوعِ الـدَّم أَو فِي الجَـوِّ فَـر

اَلخِيـبَـه اِلـدُّنْـيـا ومَـن كَـالَـب عَـلَيـهـا وَادَّخـر

عـلَى اقْـتِنـاهـا مَـايَـعْـدِي الـدُّوب فِي بَـحـرٍ وَبَـر
مَـبـغُـوضَـةُ المَـوْلَى إلَـيـهـا مُـذ خَـلَقَـهـا مَـانَـظَر
هٰـذا وَدَع شَـكْـوَاك مِـن دُنْـيَـاك فَـالـدُّنْيَا مَمَـر

[خلطة الناس بذا الوقت]

خِلطَةُ النَّـاس بِـذا الـوَقْـت خَـطَر * وَامْـتِـحَـان وَامْـتِـهَـان وَضَـرَر
وَبَـلاء وَعَـنـاء وَأَذى * سَـل لِمَن ذَا الـوَقْت وَاهْلَه قَـد خَـبَر
إذ هُـم أَبْـنَـاء أَغْـرَاض لَهُـم * وَاحْتِيَـال وَحُـظُوظ مَـع بَـطَـر
عَبَـدُوا الـدُّنيَـا وكَـانَت شُغْـلَهُم * لَـيلَهُـم وَالصُّـبْـح فِيـهـا وَالبُـكَـر
لَا ولَا نَـفْـع بِهِـم قَـد يُـرتَجَى * أَو بِهِـم يَـصلُح حَـال أَو وَطَـر
لَا وَلَا يُـؤمَـن شَر مِـنهُـم * أَو بِهِـم دَوَمًـا لِحَـقٍّ يُـنْـتَصَر
قَـد خَـلا أجمَـلُهُـم عَـن سِـتَّـة * اَلحَيَـا وَالصِّـدْق وَالـدِّيـنِ الأَغَـر
وَالمُـرُوَّه وَالـوَفـا مَـع وَرَع * قَطُّ لَايَحْـوُون مِـن ذَا وَزن ذَر
قُـل لِمَـن قـد رَاد أن يَصْـحَـبَـهُـم * فَـالحَـذَر مِنهَـا أخَـا اللُّبِّ الحَـذَر
دَعْـهُـم وَالخَـوْض مَـعهُـم وَاسْتَقِـم * وَاعْـبُـدِاللهِ ومَـا دُونَـه فَـذَر
وَارْعَ حَـقَّـا لَهُـم وَانْـصِـف وَلَا * تَـنتَـصِـف مِـنهُـم لِمَـا مِـنهُـم بَـدَر
وَاعْفُ عَمَّن قَـد أَسَـاءَ مِنهُم تَنَـل * لِجَـزيـلِ الاَجْـر فِي دارِ المَـقَـر

[سارح اليوم لا حدرا]

سَارِحِ اليَوْم لَا حَدْرَا تَوَقَّف خُـذِ اسْطُر صَـلْ عُبَيـد وَعَبْـدالله بمَجلِسِهِم احْضُر
قُـل لَهُم مَـا لِـذاكَ الـظَّن عَمَّـال يَقْصُر ذَا وَخُصَّ ابْنَ سَالِم قُل دَراهِمُـك فِي الخُر
جِيت بِـاقْوَام حَتْف الـرُّز وَالتَّمـر وَالـبُر مَاقَضَوْا لَك غَرَض لَاعَبْـد مِنهُم وَلَا حُر
ذٰلـكَ العَقْل يَـوْمَـك تَحْت سِيـوُن تَعْبُر بَلْدَة أَهلِك ومَسكَنهُم قِـدَم سابِقِ اعْصُر

كُرسيُّ المَلكَة ذِي مِنَّها الاَمْر يَصْدُر   مَاتَرى دَربَها ذِيك الطَّوِيلَة وَتَنْظُر
ذِي تُنادِيك مِن فَوْقِك تَقُولُ احْضرِ احْضرُ   بَاتَبُثُّ الشِّكايَه لَك وَتبكِي وَتذْكُر
زِينَة أَيَّامها وَاللِّي بِها كَان يَخْطِر   مَن بَنَى بَدَر كَم مِن بَطَل فِي الضِّيق يَحْضُرُ
وِانَّها بَعدَهُم صَارَت كَما قَارَةِ العُر   لِلثَّعالَه مَكَن يَارِيت لَك عَين تَنْظُر
مَا بِها مِن زَرَا فَاشِي فَيا سَاتِرُ اسْتُر   وَالطَّوِيله مَع غَيْرِك وتَسْلَم مِنَ الضُّر
قُبَّة أَجْدادِكُم نَاصر بِها اللَّحْم يُجْزَر   وَإن حَسِبْت أَنَّ بَعضَ الحدر بِهِ الاَرْض تَسْبُر
وَانْسَها وَافْتَطِن عَادَك لِكِلمَتِي تَذْكُر   إنَّ سِيُون تَحْتُ الملك وَالتِّبْر وَالدُّر
بَطْن وادِي العَجَل هِي وَالَّتِي عِندَها مُر   ذِيك ذِي بَدْرا حاصَرها خَذَا تَحتَها اشْهُر
دُون ذِيك الطَّويله كُلُّ مَن طَال يَقْصُرُ   رُح لَكَ الله شُف ماهِي السُّوِيري وَلاَ عُر
لاَ وَلاَ هِي غُرفَكم وَاللقب شُربَةُ البُر   آه ثُمَّ آه يَوْمَ القَوْم مِن تَحت تَعْبُر
زُمرَة بَعْد زُمرَه جَرّ بِذِيله وَنَا جَر   بَرْكَه الهادِفَة قَرِّب خُرَص يَوْم تَكْبُر
كَم لَهَا اعْوَام فِي بَطنِ امِّها كَم لَهَا اشْهُر   كَم لَنا كَم لَنَا نَسحَق مِن الصَّمغِ وَالمُر
وَالخَدَم حَد يِبَا يَعْضُد وَحد يَقطَعُ السُّر   عَلَّ عَطفَة مِنَ المَولَى بِها الله يَنْظُر
عَلَّ عَطفَة تَقع زِينَه بِها الكَسْر يُجْبَر   وَالصَّلاَة علَى طَه بِه يَاالله انْصُر

[يقول بوريا ظننا الحمل ذي معها ذكر]

«وهذه القصيدة نسبها إلى بوريا، ومن عادته في القصائد التي فيهن مافيهن من عتب أو ذم أو بسط ونحو ذلك يكنى بذلك عن الغير في كثير من قصائده.»

يَقُول بُوريا ظَنَنَّا الحمْل ذِي مَعها ذَكَر   فَبانَتِ انْثَى بِنْت عَوْدَه وَافِره تُشْتَق سُفَر
قَرَّب لَهَا الهَدَاة وَالبَسْطه وَمَسْفَر لِلزَّقْر   شَتمَه كَما البُرمَه وصِرمَه والمَخالِيقُ العِزَر
وَخَشمُها مِثْلُ المَراكَه شُوم وَاوْسَع مِن عَكَر   كَرِيهَةُ المَنظَر ذَميمَه خَاب مِنهَا ذَا النَّظَر
ماقَوْل بَركَه لاَ وَلاَ من حَد يَفرَح بِالعَوَر   أُنثَى وَشَتمَه يامُسلِّم كَيف ذَا حالَ الكِبَر

مَا الظَّن ذَا وَالوَهم وِينِ الظَّن ذِي مَعَنا قَصر   عَصِيد مَحيُوسَه عَسَى حَد عَاد شي عِندُه بَصَر
كَم لِلطَّويلَه فِي تَـزَهِّي لِلحَناني وَالـزُّفَـر   تَنْقُش وتَفْرُش لِلمُعَرِّس بِالمَلابِس وَالخُمَر
قَفَا الَّذِي تَرجُو وِصالَه بَعْد ما تَمَّ الخَـبَر   أَمْسَت حَزِينَه باكِيَه مِمَّا جَرَّى فِيهـا بِشَر
هِرَّه وَسْط حَرقان مَن ذَا لِي يَغسِل لِلزَّقَر   مَا حَد سِوَى مَن عَم فَضلُه وَالنَّدَى فاجِر وَبَر
هُو ذِي يُطَهِّرها وَيُصلِحها وَيَجْبُر مَاانْكَسَر   مَن شَاف الَى غَيرِه فَلَا وَالله مَاشَاف الظَّفَر
وَمَن تَعَلَّق بِه رَأَى مِن رَحمَتِه مَاانْعَم وَسَر

[يقول خو محضار حار الذهن]

يَقُـول خُـو مُحضَـار حَـارَ الـذِّهْن فِي ذَا الـوَقْت حَـار
حَـارَ الَّـذِي لُـه دَار يُعنَى بِـه فَكَيْف أَهـلُ الـدِّيَـار
والــوَقْت وَاهلُه مَـاتَــرى لا خَـيْر فيــه أَو بِـه خِيَــار
جَـا الـواعِظُ القَلبِي وَقَـال أَرْوِيـد مـافِيـكَ اضْـطِبَـار
دَعْـهــا عــلَى مَــولَاك لاتَجْـعَــل مَــعَ الله اخْـتِـيَــار
مَـاانْتَـار لَـك هُـو خَـيْر مَـاانْتَـه مَـاانْتِيَـارُك وَالهِـذَار
كُـلِّين بِــرِزقِــه مِن إِلٰهــه مَـن جَـلَس مِـنهُـم وَسَــار
شُـفِ المُعُــونَــه هِـي تَجِي قَــدْرَ المَـؤُنَــه شي جِهَـار
فَـانْـظُر لِـواحِـد هُـو وزَوْجَـه فِي امْتِحـانِـه وَالعَسَــار
وآخَــر مَعُــه عِشــرُون فِي بَيتِــه وفِي عَــينِ اليَسَــار
وَالصُّبْـح مَعصُـوبَـه ومِن بَعـدَ العِشَــا مِتنِيه خِصَــار
يَـلبَس كِسَــا فَــاخِـر وفِي رَاحَــه بِلَيـلِه وَالـنَّهَـار
وَحَــد مُحَـكَّــر دُوبــه أَغْــبَر مِثْـل جِنِّي فِي عِصَــار
اَلصُّبْـح تَمْـرَه إن وَجَـدهـا وَالعَشَــا جَعْثُـوث قَــار

صَيْفِي وَصَيْفُه مِن مَوصُوص فِيه حَبَّه مِلْح حَار
وَكِسوَتُه شَمْلَه وَمحْسَر وَإن تَرَدَّى هُو عَزَار
ذَا مِن قَدَا الدُّنيَا وَامَّا الدِّينُ انَّ اهْلُه خِيَار
إن كَان جِفَّه أَو نَداوَه أَو رُطُوبَه أَو عَسَار
وَكُلُّ مَن لا دِين لُه مَعدُود مِنَ اهْلِ البَوَار
فَكُن مِنَ اهْلِ الدِّين يَصلُح كُلُّ مَا بِك مِن غيَار
وَالدِّين وَالدُّنيَا تَنَل وَفِي غَد تَلْقَى المَسَار

[قريب باتقرب الناقه]

قَريب باتَقْرَب النَّاقه مِشَقّ البَعِير * يَركَب علَى ظَهرِها يَشْبَع عَلَيها هَدِير
تَشِل وَتَحمِل وتُنتِج بِالنِّتاجِ الكَثِير * دارَ الفَلَك باتجي زِينَه وَقِدْها تَسِير
لابُدَّ بِالعَدْل يُضحِي الطَّرْف يَااحْمَد قَرِير * تَجِي رِجالُ العَوالِق لِي تَقُوم الشَّبِير
وَالَّا رِجالُ الدَّواسِر أَودهم أَو عَسِير * سُلطَان يَاتِي وَيَحجُم لِلجَماعَة بِزِير
ظَنِّي مَع عامِري يافِع وَآل كَثِير * نَبغَى لَهُم كُلُّهم يارَبَّنا وَسْطَ بِير
ربعُ الفَضائِح قِلالُ الاَصْل جِنسُ الحَمِير * كَم جُوف مِن فِعلِهم وَالقَوْل يَذْهُر دَهِير
كَم مِنْهُم مِنْ مُطَرَّد مَا وَجد لُه مُجِير * يَاالله دَرك فَانْتَ لِلاَحْوَال يَاالله خَبِير
وَمَا قَطَعْنا الرَّجا عَن نُصرَتك يَانَصِير * رَعدِه وَبَرقَه وَجَا مِرْوِس وَشَلَّ الضَّمِير
لِرَبعِ الاَحْلاق كَم مِن وَغِد مِثلُ الجَشِير * وَالجِلجِلُ اليَوْم فِي المروض يِبَا إلَّا عَصِير

[بني المصطفى ياحماة الورى]

بَنِي المُصطَفَى يَاحُمَاةَ الوَرَى * أَرَى سَيرَكُم راجِعًا لِلوَرَا
فَعَارٌ عَلَى كُلِّ ذِي مَنصِبٍ * وَمَرتَبَةٍ سَيرُهُ القَهْقَرَى

رَضِيتُم بِدُنْيا ودَانٍ عَنِ الـ * ـرَّفِيعِ العَلِيِّ وسامِي الذُّرَى
فَشَتَّانَ بَينَ الثُّريا الَّتي * عَلَت في السَّماءِ وبَينَ الثَّرَى
فَسُحقًا وَقُبحًا لِمَن يَرتَضي * الدَّنايَا ويَرضَى بِنَقضِ العُرَى
أَرَاكُم تَبِعتُم لآراءِ مَن * رَسولُ الهُدَى عَنهُم حَذَّرَا
نِساءٌ وأَحدَاثٌ لايَعقِلُوا * وَلَا يَرجِعُوا عَن ضُروبِ الزَّرَا
ولَا نَظَرٌ في العَواقِبِ لَهُم * سِوَى في المُبارَاتِ ثُمَّ المِرَا
فَيَا عَجَبًا لِلَّذِي يَرتَضي * لِأَفْعالِهِم وَهُوَ مِمَّن يَرَى
فَهَل مِن رَشيدٍ يَقُومُ لِمَا * بَدا مِن رُسومٍ بِها يُزدَرَى
وَعاداتُ سُوءٍ لَقَد رَسَخَت * وَصارَ لَها بَينَنَا مَظْهَرَا
وأَلْجَت إلى كُرَبٍ وَاغْتِرَابٍ * عَنِ الوَادِ ذِي فَاخَرَ أُمَّ القُرَى
مَهابِطُ آبائِنَا الأَكْرَمِين * وَوادِي الهُدى والنَّدَى والمَطَرَا
لَقَد صَارَ قطانه غُربَاء * وَمِن أَجلِ ذا يَركَبُوا الأَبْحُرَا
بِجاوَة وَالهِندِ أَكْثَرُهُم * مِن السَّعيِ لايَستَلِذُّ الكَرَى
لِمِيرَاثِ أَسلافِهِم تَرَّكُوا * وَجَدِّهِم الطُّهرِ خَيْرِ الوَرَى

[أهل الزمان كما ترى]

أَهلُ الزَّمانِ كَما تَرَى يامَن يَرَى * حُبًّا وإيثارًا لِأُمِّ حبو كَرَا
جَمعٌ ومَنْعٌ شَأنُهُم وَالخَوْضُ في * مَالَيسَ يَعني مِن حَديثٍ يُفْتَرَى
وَإذا رَأَيْتَ لِصُورَةٍ في بَعضِهِم * تَجِدِ الحَقِيقَةَ كُلَّها عَينَ الزَّرَا
فَارْبَأْ بِنَفسِكَ عَنهُم وَاتْرُك لِمَا * كَانُوا عَلَيهِ مِن أُمورٍ تُزدَرَى
وَأَقبِل عَلَى إصلاحِ قَلبِكَ وَانْتَهِج * سُبلَ الرَّشادِ ومَا عَلَيكَ مِنَ الوَرَى
وَاعْمَل لِنَفسِكَ صالِحًا تَنجُو بِهِ * بَعدَ المَماتِ ويَوْمَ تَأوِي لِلثَّرَى

سُحقًا لِمَن يَرجُو النَّجا وَهوَ عَلَى * مَا لَيسَ يُرضَى من تَجَرُّأ وَاجْتِرَا
قُبْحًا لَهُ أَوَ مَا دَرى أَوَ لَمْ يَكُنْ * عِلمٌ لَه أَنَّ الإلَهَ لَهُ يَرَى
وَتَشاغُلٍ بِأُمورِ لَهْوٍ باطِلٍ * وَلِزِينَةِ الدُّنيَا الدَّنِيَّةِ مُؤَثِّرَا
فَاقْرَأ لأَقْرَا وَأَلقِ سَمعَكَ وَاعِظًا * فِيهَا العِظَاةُ لِمَن تَدَبَّرَ أَوْ قَرَا
هٰذا وَيَكفِي المَوتُ فِينَا وَاعِظًا * فَكَفَى كَفَى يَكفِي الَّذِي مِنَّا دَرَى
أَينَ الرِّجَالُ المُقتَدَى بِفِعَالِهِم * أَينَ السَّلاطِينُ الَّذِي مَلَكُوا القُرَى
أَينَ الأَحِبَّةُ وَالقَرَابَاتُ الَّتِي * كَانُوا وَكَم صَدْرٍ لَنا سَامِي الذُّرَى
تَجرِي بِنا الدُّنيَا عَلَى مَاعَوَّدَت * مَن لَم يُبَكِّر غَادِيًا مِنهَا سَرَى
هٰذا وَتَقْوَى الله أَصلٌ ثَابِتٌ * فَالصَّيد كُلُّ الصَّيد فِي جَوفِ الفِرَا
فِيهَا غِنَى الدَّارَيْنِ فَاعْتَصِمُوا بِهَا * فعراءها يَاصَاحِ مِن أَقْوَى العُرَى
وَهِيَ إِتْيَانُ الأَمرِ وَالتَّركُ لِمَا * عَنهُ نَهَى رَبُّ السَّمَاءِ وَحَذَّرَا
وَاعْبُد إِلٰهَك مُخلِصًا وَمُوَحِّدًا * وَاشْكُر لِمَا أَوْلاَكَ حَتَّى تَشكُرَا
وَاصْبِر على نُوَبِ الزَّمانِ ولاَ تَكُنْ * مُتَبَرِّمًا مِنهَا ولاَ مُتَضَجِّرَا
وَارْضَ بِأَحكَامِ القَضَا مُتَحَقِّقًا * أَنَّ القَلَمَ بِالأَمرِ فِي اللَّوحِ جَرَى
هٰذا وَكُلُّ مُشَاهَدٍ فِي الكَونِ مِن * فِعْلِ الإلٰهِ بِغَيرِ شَكٍّ وَامْتِرَا
أَيضًا وكَم مِن آيَةٍ فِي الأُفقِ وَالـ * أَرْضِ ظَاهِرَةٌ يَرَاهَا مَن يَرَى
وَالنَّفسُ فِيهَا مِنَ العَجِيبِ عَجَائِبٌ * جَلَّ الَّذِي تِلكَ الهَيَاكِلَ صَوَّرَا
هٰذا ويَا بَاغِي السَّلامَةِ وَالنَّجَا * سَافِر إِلَى ذَاكَ الجَنَابِ مُبَكِّرًا
دَع كُلَّ عَائِقٍ وَالعَلايِق فَارْمِهَا * فَمَعَ الصَّبَاحِ تَحمَدُ القَومُ السُّرَى
وَأَمهِد لِنَفسِكَ صَالِحًا تَنجُو بِهِ * يَومَ الجَزا وَتَرَى النَّعِيمَ الأَكْبَرَا
فِي جَنَّةِ الخُلدِ الَّتِي قَد أُزلِفَت * لِلمُتَّقِينَ الصَّالِحِينَ مِنَ الوَرَى
يَا رَبِّ وَاجْمَعنَا وَأَحبَابًا لَنَا * فِيهَا وَأَحسِن لِلجَمِيعِ بِهَا القِرَى
فَضلاً وَجُودًا مِنكَ يَارَبَّ الوَرَى * وَلِكُلِّ مَن فِي الكَونِ حَقًّا قَد بَرَى

ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * وَالآلِ والأَصحَابِ مَا بَرقٌ سَرَى
رَبِّ بِهِ وبِآلِهِ مَع صَحبِهِ * إغْفِر بِفَضلِكَ مِن ذُنوبِي مَاتَرَى

[ياطالب الأجر في دار الأجور]

ياطَالِبَ الأَجرِ فِي دارِ الأُجُور * هَلُمَّ هيَّا إلى سَدِّ الثُّغُور
وَاصبِر وصَابِر ورَابِط يافَتَى * ذَا وَاتَّقِ اللهَ فِي كُلِّ الأُمُور
تُفلِح وَتَظفَر بِمَطلوبِك قَرِيب * نَالَ الظَّفَر وَانْتَصَرَ مَن هُو صَبُور
هٰذا وَيَا أَهْلَ بَيتِ المُصطَفَى * قُومُوا وجِدُّوا إلى حَسمِ الشُّرُور
وَأَحيُوا دواثِر شَرِيعَةِ جَدِّكُم * بِالحَالِ وَالمالِ جُودُوا يَاصُدُور
فَإِنَّهُ أَتَى حِلُّهَا قُومُوا لَهَا * مَهلاً فَمَاذَا التَّبَاطِي وَالفُتُور
أَنتُم لَهَا يَاحَبائِب وَأَهلُهَا * أَنتُم بِها أَوْلَى فَقُومُوا يابُدُور
إبَّانُها جَا وقَد حَانَ النَّجا * وَالشَّمسُ عِندَ المُعانِد بِالحُجُور
قَد أَذْهَبَ اللهُ رِجسَهُ بِالفَشَلِ * نَجمُهُ أَفَل غَابَ ما لَهُ مِن ظُهُور
وَشَتَّتَ اللهُ شَمْلَهُ وَانْصَدَع * بِحَولِ ذِي الحَولِ بُنيَانُه وَسُور
لِيُنفِقِ المَالَ فِي حُبِّ الإلٰه * مَن كَانَ يَرجُو تِجَارَةً لَن تَبُور
بِدارٍ فِيهَا النَّعِيمُ السَّرمَدِي * أَنهَارٌ فِيهَا وجَنَّاتٌ وَحُور
يَانَائِمًا تُب وبَادِرْ وَانْتَبِه * إلَى مَتَى السَّعيُ فِي دُنيَا الدُّبُور
دارٌ إذا أَضحَكَتْ تُبْكِي الفَتَى * دارُ الفِتَنِ وَالمِحَن دارُ الغُرُور
هٰذا ونَاقُورٌ فِي قَلبِي نَقَر * قَالَ أَبشِر أَبْشِر أَتَى عِلمُ السُّرُور
جاءَ الفَرَج وَانزَوَى عَنَّا الحَرَج * عَنَّا وَكُلُّ البَلايَا وَالشُّرُور
جَاءَ الهَنَا وَالمُنَى مِن كُلِّ فَجٍّ * جَادَ المُهَيمِن عَلَينَا بِالخُيُور
فَضلاً وَإحسَان مِن عَالِي الدَّرَج * ذِي الجُودِ وَالفَضلِ مَوْلانَا الغَفُور
فَالحَمدُ للهِ شُكرًا لِلإلٰه * مُبدِي النِّعَم رَبِّنا البَرِّ الشَّكُور

[أخي إن كنت ذا قلب منير]

أَخِـــي إن كُـنــتَ ذا قَلبٍ مُـنِـيرٍ * فَعِش بِـالـزُّهـدِ فِي دارِ الغُـرُورِ
وَخُـذ مِنها بَـلاغَـكَ فِي اقْتِصَـادٍ * فَـيَكـفِيـكَ الـقَليـلُ عـنِ الكَـثِـيرِ
وَيَـكفِي الـتَّـمـرُ مَـع ذُرَةٍ وَدُهـنٍ * عَـنِ الـبُرِّ الْمُـنَـقَّى وَالـشَّـعِـيرِ
وفِي الْمَلبُـوسِ يَكفِي ثَـوبُ قُـطنٍ * عَنِ الكَتَّـانِ مَـع لُبْسِ الحَـرِيـرِ
فَـمَـن نـامَ عـلَى خُـوْصٍ وَخُصٍّ * كَـمَـن نـامَ عـلَى أَعـلَى سَـرِيـرٍ
وَإن تجنَـحْ لِمَـركُـوبٍ فَخُـذ مَـا * تَشَـا يـاصَـاحِ مِن جِنسِ الحَمِـيرِ
فَـيَـكـفِـيـكَ حِمَـارٌ عَـن بِـغَـالٍ * وَعَـن خَـيـلٍ جِـيـادٍ مَـع بَـعِـيرِ
وَإن لَا ثَمَّ حَـاجَـة فَـاطْـوِ سَيـرًا * فَـإنَّ الـفَـضـلَ يـاذَا فِي الَمـسِـيرِ

[يارب ياخير باري]

يـارَبِّ يـاخَـيْرَ بَـارِي * أَقِـل بِـعَـفْـوِكَ عَـثَـارِي
إلى مَـتَى ذَا أُدَارِي * مَـن لَـيسَ لِـلـوِدِّ دَارِي
فَـبِـي أَوْلَى وَأَحْـرَى * لُـزومُ شَـأنِي وَدَارِي
وَتَـركُ مـالَـيسَ يَـعـنِي * مِمَّـا فِي الـكَـونِ جَـارِي
وَالـبُـعـدُ عَـن كُـلِّ غَـاوٍ * وغَـادِرٍ ومُـبَـارِي
مـعَ الـرِّضَـا بِـالَّـذِي جَـا * مِن فَضـلِ مَـن لِي مُبَـارِي
رَبٌّ كَـرِيـمٌ رَحِـيـمٌ * سِـرُّهُ فِي الـكَـونِ سَـارِي
فَـذاكَ أَصـفَى لِـقَـلبِـي * مِـن لَـوْمِ كـلِّ مُمَـارِي
وَمِـن مُـعَـانَـاةِ خُـلفٍ * مِثـلُ الـذِّيَـابِ الضَّـوَارِي
قَـوْمٌ لِئَـامٌ غِـشَـامٌ * خَرَّاصَـةٌ وشِـرَارِ
أَشِـحَّـةٌ بُـخَـلاءُ * عـلَى قَـرِيـبٍ وجَـارِ
لَا يَـرقُـبُـونَ لِإِلٍّ * فِي مُـؤمِـنٍ أَو جِـوَارِ

ولاَ يَخافُونَ رَبًّا * بالسِّرِّ وَالجَهرِ دَارِي
ماشَأنُهُم غيرَ جمعٍ * لِلفانياتِ العَوَارِي
تَركَّبَ الجَهلُ فِيهِم * كُلٌّ عنِ العِلمِ عَارِي
إن تَخْتَبِرهُم تَجِدهُم * ما بَينَ بائِعٍ وشَارِي
ياطَالِبَ الفَوزِ بُعدًا * عَنهُمُ وَكُن مُتَوارِي
أو بَينَهُم ذَا خُمُولٍ * ولاَ تَكُن ذَا اشْتِهَارِ
وَأَقبِل علَى الله وأَعْرِض * عَمَّا سِوَاهُ ودَارِ
لأَهلِ ذَا الدَّارِ وَاصْبِر * واعْمَل لِدارِ القَرَارِ
جَنَّاتِ عَدنٍ أُعِدَّت * لِلمُتَّقِينَ الخِيَارِ
كُلُّ الفَواكِهِ فِيهَا * وَأَنْهارٌ فِيهَا جَوَارِي
وَالحُورُ وَالنُّورُ فِيهَا * وَلُؤْلُؤٌ وَدرارِي
يَاالله بِهَا وَذَوِينَا * مِن كُلِّ صَحبٍ وَجَارِ
بِجاهِ خَيرِ البَرايَا * مِن هَاشِمٍ وَنِزَارِ
عَلَيهِ صَلَّى إلٰهِي * تعدَادَ جَريِ الجَوَارِي
وعَدَّ ما لاَحَ بَرْقٌ * فِي غَيْهَبِ اللَّيلِ سَارِي
ومَا تَحَرَّكَ غُصنٌ * مِنَ الرِّيَاحِ الذَّوَارِي

[قف على باب الرجاء]

قُل لِمَن قَد ضَاقَ صَدْرًا وَضَجِر ... مِن زَمانِ السُّوءِ والخَلفِ المُضِر
قِف علَى بابِ الرَّجا يَاذِي الحِجَا ... بِاللِّجا وَاسْأَل لِرَبِّك وَانْتَظِر
جُودَهُ الجارِي علَى كُلِّ الوَرَى ... فَالعَطا وَالجُود مِنهُ مُسْتَمِر
وَإذا مَاالخَطْب أَوْدَى فَاسْتَعِن ... بِالَّذِي بِالحالِ مِنَّا مُخْتَبِر
يَكشِفُ الضَّرَّا عَنَّا وَيُزِح ... كُلَّ ضَرٍّ وكَذَا الأَمْرُ العَسِر

[أخيواني طال انتظاري]

«يحث أخوَيْه على العودة إلى الوطن من أرض جاوه» :

أُخَيْـوَانِي لَـكُم طَـالَ انْتِـظَارِي * ومِن طُـولِ النَّوَى عِيلَ اصْطِبَارِي
أُحَيْبَـابِي إِلَـيكُـم زادَ شَـوْقِي * ولٰكِن قَـد نَـأَتْ عَنكُم دِيَـارِي
أَخِـلَّائِـي أَراكُم قَـد نَسِيـتُم * دُروسًـا بَينَ هَـاتِيكَ السَّـوَارِي
فَحَتَّـامَ ومَـا هٰـذا التَّبَـاطِي * وطُـولُ البُعـدِ عَن أَهـلٍ وَجَـارِ
إذا مِن نَحْـوِكُم هَبَّت نَسِيمٌ * غَـدا دَمعِي بِصَحنِ الخَدِّ جَارِي
وكِـدتُ أَن أَهِيمَ لِفَـرطِ شَـوْقِي * وَرَبِّي خَـالِقِـي بِـالحَـالِ دَارِي
فَهَـل تَحنُـو لِمُشتَـاقٍ إِلَيكُـم * مِـنَ الاَشْـواقِ لَيـلُه كَـالنَّهَـارِ
إذا مَـا ذِكـرُكُم بِـالقَلبِ أَرْسى * أُصَفِّـق بِـاليَمِـينِ وبِـاليَسـارِ
فيَـا حـامِـد ويَا مُحضَار طَـالَتْ * إِقَـامَتُـكُم بِهـاتِيـكَ الـدِّيَـارِ
دِيَـارِ الكُفـرِ وَالإِلحَـادِ فِـيهَـا * ومَـا فِيهَا سِـوَى بائِـع وَشَارِي
عَـلى الـدُّنيَـا شَتَّـات فِي عِنَـادٍ * وذِي الـدُّنيَا ومَـا فِيهَـا عَـوَارِي
أَلَا قُـل لِلمُقِيـم بِـدارِ حَـرْبٍ * تَـبَـدَّلـتَ الخَـرازَ بِـالـدَّرارِي
ظَلَمتَ النَّفسَ يـامَغـرُور جَهْـلًا * وأَنْـتَ بِـذاكَ يَـا مَـغـمُـور دَارِي
وظُلمُـكَ ظاهِـرٌ وَالظُّلْمُ فَـاشٍ * فَـمَهْـلًا لَا تُـكَـابِـر لَا تُمَـارِ
أَرَانَـا عَـن مَصَـارِعنَـا غَـفَلْنَـا * وَغَـرَّتـنَـا المَـلابِس وَالسَّـرارِي
وَمِـلنَـا لِـلأَغَـانِي وَالـغَـوانِي * وَحُـبِّ المَـالِ فِي دارِ الـبَـوَارِ

[سفيه مجنون من عدَّى زمانه]

سَفِيـه مَجنُون مَن عـدَّى زَمانُـه تَـرَه مثـلِي مُبَـهلَل مُعَـطَّل هِمَّتُـه فـاتِـرَه
فِي سَعيٍ دُنيَـا دَنِيَّـه كُـلُّها عـابِـرَه مـا هَمُّـهُ الَّا ثِيـابُـه وَاللُّقـم وَالمَـرَه

مُلقِي عِمامَه وعَذْبِه تحتَها مَسْدَرَه   مَايَنشُدُ الاَّ عَلَى مُكحِلِه وَالمَنْظَرَه
وَالمُوس وَالمُشْط لِلتَّسرِيح وَالمِبْخَرَه   وَالقِيل وَالقَال دَابُه وَالضَّحِك وَالشَّرَه
يُعَبِّر الوَقْت لَا دُنيَا ولا آخِرَه   هَل مِثْل هٰذا مُفرِّط يا عَرَب مَسْخَرَه
مَغْبُون ظاهِر مُحَقَّق صَفْقَتُه خاسِرَه   شِبهُ البَهائِم وعادَ البُهْمُ مِنهُ أَخْيَرَه
هَل مُرشِد أَو دَال أَو ناصِح لِذِي المَقْمَرَه   وَالَّا فَتَى مِثْل هٰذا مَرَّ عُمرُه تِبَرَه
مَقْمُور مَن لَا عَرَف وِردُه مَع مَصْدَرَه   فيَا نَدامَتُه عِندَ المَوْت وَالغَرْغَرَه
وَالنَّزْع لِلرُّوح والأَنَّات وَالحَرْحَرَه   وَالقَبْر وَامْلاكُه اللِّي فِيه تَتَخَبَّرَه
وَالحَشْر وَالنَّشْر وَالتَّوْبِيخ وَالزَّرزَرَه   وَيَوْم تَشْهَد عَلَيْه أَعْضَاه فِي مَحْشَرَه
كَفَى كَفَى المَوْت زَاجِر ياذَوِي التَّبصِرَه   وَقَوْل رَبِّي ومَا طٰه لَنَا قَرَّرَه
يامَن تَمَادَى وَغَرَّتهُ الدُّنا العَابِرَه   ماتَعْتَبِر بِالَّذِي قَبلَك فِي المَقْبَرَه
أَهلَ السَّلْب وَالنَّشْب وَاهْلَ الغِنَى وَالثَّرَه   يارَائِدَ الخَيْر هَيِّءِ الزَّاد لِلآخِرَه
وَاعْمَل لِنَفسِك وَخَلِّ العَجْز وَالسَّمْسَرَه   فَكُلُّ ما يَعْمَلُ الاِنْسانُ سَوْفَ يَرَه
فِي يَوْم يُجْزَى بِمَا قَدَّمَه أَو أَخَّرَه   يارَبَّ الأَرْبَاب عَبدُك طالِبُ المَغفِرَه
نادِم عَلَى ماصَدَر قَد جَاك بِالمَعْذِرَه   ظُنُون لُه فِيك يارَبَّ الوَرَى وَافِرَه
فَاغْفِر لَهُ الذَّنْب يارَحْمٰن ياغَافِرَه   لا حَوْل لُه لَا وَلَا قُوَّه ولَا مَقْدُرَه
إِلَّا بِكَ الله يا بَارِيه يَا فَاطِرَه   وَاليَوْم قَد جَاك آيِبْ فَارْحَمْه وَاسْتُرَه
وَاهْدِه وعَافِه وَجَنِّبْهُ الرَّدَى وَانْظُرَه   بِجَاهِ جَدِّي طٰه وَالاَسَد حَيْدَرَه
وَابْنَيْه ثُمَّ البَتُولِ الحُرَّه الطَّاهِرَه   وَآلِه وصَحبِه وَمَن وَالاَهُ أَو نَاصَرَه

عَسَى يَكُن آخِرُ العُمْرِ بِهِمْ أَخْيَرَه

[ألا قل لذي همة قاصره]

أَلَا قُل لِذِي هِمَّة قاصِرَه * وفِي الخَيْر دانِيَة فاتِرَه
أَضَاعَ النَّفائِس مِن عُمْرِه * عَلَى جَمع دُنيَا الفَنا العَابِرَه
مَنازِل دُنيَاك شَيَّدتَهَا * وَأَخْرَبْتَ دَارَك فِي الآخِرَه

[الاعتزال و مجلس الدار]

خَـيْر لَـك خَـيْر لَـك في الـزَّمَن مِن مَجلِسِ الـدَّار
خَـيْر لَـك خَـيْر لَــك وَاحْسَن مِنَ اعْـلَام وَاخْبَـار
خَـيْر لَــك خَـيْر لَـك إن شِئْت تَسْـلَم مِنَ اشْـرَار
إنَّ خِــلطَة أُهَـيـلِ الـوَقْـت غِـيـبَـه وَاوْزَار
وإن قَـد بُلِيت بِخِلطَتـهِـم فَـنـاصِـح لَهُـم دَار
وَارْعَ فِـيـهِـم حُـقـوقَ الله لا سِـيَـما الجَـار
وَاهْـلَكَ اهْـلَك فَـقُـم بِـالحَقّ فِـيهِـم فَـهُـم نَـار
بَـعِّـد نَفْـسَـك وصَفِّ الـقَلْب مِـن كُـلِّ الاَكْـدَار
وَالْـزَمِ الْـزَمْ لِـطَاعَـة مَـن خَـلَق خَـلْقَـهُ اطْـوَار
ربٌّ خَـيْـرُه عَــلَى خَـلْقِـه ورَحْمَـتُـه مِـدْرَار
لِـلـخَـطايَـا ولِـلـزَّلَّات وَالإصْر غَـفَّـار
يـا إلـهَ الـسَّما يـاعَـالِمًا كُـلَّ الاَسْـرَار
جَمِّـلِ احْـوالَـنـا وَاقْضِ الحَـوائِـج وَالاَوْطَـار
وَاقضِ دَيْـنَ المَـدينِ الـلِّي مِـنَ الـدَّين قَـد حَـار
وَاغـفِـرِ الـذَّنْـب وَارْحمْـنـا وَجِـرْنـا مِـنَ الـنَّـار
وَاصْـلِح أَوْلَادَنَـا وَاجْـعَـلهُـم نَـقْـوَه أَخْـيَـار
بِـالـنَّبِيِّ المُصـطَفَى وَالآلِ وَالـصَّحْـبِ الاَبْـرَار
أَلْـف صَـلُّوا عَـلَى طَـه الَّـذِي بَـات فِي الـغَـار
وآلِـهِ الـكُـل وَاصْحَـابِـه مُـهـاجِـر مَـعَ انْصَـار

[طاب الزمان]

طابَ الزَّمانُ ووَافَى السُّولُ وَالوَطَرُ وساعَدَ الدَّهرُ لَمَّا أَسْعدَ القَدَرُ
نَصرٌ وفَتحٌ قَريبٌ جاءَ مِن مَلِكٍ فَردٍ قَديرٍ بِهِ نَعلُو ونَنتَصِرُ
وبَارِقاتُ العُلاَ والسَّعدِ قَد بَرِقَت مِن أَيْمَنِ الوَاد وَالأَفرَاحِ تَبتَدِرُ
ووَاصلَ الصَّدَّ بَعدَ الهَجرِ هاجِرُهُ ذَاكَ الَّذي غارَ مِنهُ الشَّمسُ والقَمَرُ
السَّيِّدُ السَّائِدُ المِفضالُ عُمدَتُنا لَدى الخُطوبِ إذا مَا مَسَّتِ الغِيَرُ
السَّالِكُ النَّاسِكُ المَشهُورُ مَن حَسُنَت أَخلاَقُهُ في الوَرَى ما مَسَّها قَتَرُ
طَلقُ المُحَيَّا وهَطَّالُ اليَدَينِ ومَن نَسمُو بِهِ في الوَرَى حَقًّا وَنَفتَخِرُ
حَبرُ العُلومِ وقِسِّيسُ الفُهومِ وَكَم مِنهَا عَرائِسُ يُبدِيهَا وَيَبتَكِرُ
مَن قَامَ لله لاَيَرجُو بِذَا غَرَضًا ولاَ تَميلُ بِهِ الأَموَالُ وَالبِدَرُ
قَرمُ القُرومِ وشَيخُ السَّادَةِ الكُرَمَا الحَازِمُ العازِمُ الضِّرغامَةُ النِّمِرُ
إسحاقُنا ابنُ عَقيلٍ ذاكَ عُمدَتُنا وعَينُ إنسَانِها مَن جَدُّهُ عُمَرُ
فَقُمتُ أَفرُشُ خَدِّي في التُّرابِ لَهُ وَأَلثُمُ الأَرضَ إجلاَلاً وأَعتَذِرُ
أَقُولُ آنَستَني يا مُنتَهَى أَمَلي مِن بَعدِ ما مَسَّني مِن بُعدِكَ الضَّرَرُ
جُلَّ الَّذي بِقُدومِ النَّدبِ أَكرَمَنا رَبٌّ كَريمٌ عَلَى ما شَاءَ مُقتَدِرُ
أَهلاً وسَهلاً بِمَن أَرعَى الذِّمامَ لَهُ مَا ضَمَّهُ حضَرٌ ما ضَمَّهُ سَفَرُ
أَهلاً وسَهلاً بِمَن جاءَ عَلَى قَدَرٍ لِنُصرَةِ الحَقِّ والإِخوَانِ يَبتَدِرُ
يَخوضُ لُجَّ عُبابَ البَحْرِ مُجتَهِدًا بِالعَينِ تَحمِلُهُ الأَلوَاحُ وَالدُّسُرُ
ومَرحَبًا بِحَبيبٍ جاءَ يَنصُرُنا بِالحَزمِ مُتَّزِرٌ بِالعَزمِ مُعتَجِرُ
في عُصبَةٍ مِن بَني الأَترَاكِ سَاطِيَةٍ مِن كُلِّ مُستَأْسِدٍ يَسطُو وَيَعتَكِرُ
عَساكِرِ اللَّيثِ مَولاَنا الهُمامُ إمَا مُ المُسلِمينَ ومَن لِلدِّينِ يَنتَصِرُ
سُلطانُ إسلامِنَا المَسعُودُ مَنهَلُنا الـ ـوُرُودُ والصَّونُ نِعمَ العَونُ وَالوَزَرُ
عَبدُ المَجيدِ مَجيدُ السَّعي لا بَرِحَت رَاياتُهُ في بَسيطِ الأَرضِ تَنتَشِرُ

لازَالَ فَـخـرًا وعِـزًّا لِـلأنـام بِـهِ ... تحيَى المَعـالِمُ والإسـلامُ يَشـتَهـرُ
مُـؤَيَّـدًا بِجُـنـودِ الله مُـنـتَضِـيًـا ... سَيفَ الجهـادِ لِمَن بـالله قَـد كَـفَـرُوا
فَـالله يَـنـصُـرُهُ والله يَـنـظُرُهُ ... حتَّى بـهِ صُبحُ فَجـرِ العَـدلِ يَنفَجِـرُ
ويجـزِي عَنَّا شَـريفًا جـاءَ عَنهُ بمَـا ... يَسلُو الفُؤَادُ فَنِعمَ الغَيـثُ والمَـطَرُ
يـاسَيِّدًا حـازَ نَيلَ السَّبقِ دُمتَ عَـلَى ... كَسبِ العُـلاَ وبِـكَ السَّـاداتُ تفتَخِـرُ
كُـلٌّ بمَقـدَمِـكَ الميمُـونِ مُبتَهِـجٌ ... ومُـرتجِي فَضلِ ذِي الإفضَـالِ يَنهَمِـرُ
فَـالحَمدُ لله إذ بِـالوَصلِ جُدتَ لَنَـا ... فَكـلُّ مَـا قَـد جَناهُ الـدَّهرُ مُغتَفَـرُ
فَـأصبَحَ النَّـاسُ فِي أُنسٍ وفِي دَعَـةٍ ... والأَرضُ تَـزهُـو بِكُم وَالبَـدوُ والحَضَرُ
وَالخَلقُ مَـا بَـينَ مُثنٍ لِلجَميـلِ لَـكُم ... وبَـينَ دَاعٍ لَـكُم لا مَـسَّـكُم ضَـرَرُ
يَهنـاكَ يَاابْنَ البَتُولِ الطُّهـرِ مَرتَبَـةٌ ... عَنهَـا تَقـاعُـدُ رِعـدِيـدٌ بِـهِ خَـوَرُ
يَهنَـاكَ يَـاابْنَ رَسـولِ الله مَـنقَبَـةٌ ... مَـا نَـالَهـا حـاجِـجٌ لله مُـعـتَـمِـرُ
لا بَـل أهنَى بِـكَ الـوَادِي سَقاهُ حَيَـا ... مِـن الـغَـمـائِـمِ مَـنهَـلٌّ وَمُبـتَـدِرُ
لازِلتَ تَـرقَى إلَى العُليَـا وَمُـدرِكُـهَـا ... وبِـالقَنَـا وَالسُّيُـوفِ البِيضِ تَشتَجِـرُ
لازِلـتَ بِـالحَقِّ تَعـلُو كُـلَّ مَـرتَبَـةٍ ... قَـعسًـا وَمُـعـتَـصِـمًا بِـالله يَـا قَـمَـرُ
تَصـطُو علَى كُـلِّ ذِي حِقدٍ وذِي حَسَـدٍ ... لِـلبَغـيِ وَالـظُّلمِ لاتُـبقِـي ولاَ تَـذَرُ
قُـم قـامَكَ الحَقُّ واعـلُ الحَقَّ تَعلُ عَـلَى ... مَـن عَـقَّ أَو شَـقَّ مِمَّن رُوحُـهُ هَـدَرُ
الله حـاضِـرُكُـم الله نـاظِـرُكُـم ... الله نـاصِـرُكُـم يَـرعـاكُـمُ الـقَـدَرُ
مَـن يَنصُرِ الله يَـنـصُـرْهُ ويُـثـبِـتْـهُ ... علَى الـظَّلومِ بِـذَا قَـد جـاءَتِ السُّـوَرُ
وَالـعَـزمُ قـالِبُ تَـوفِيقِ الإلٰـهِ ومَـا ... خـابَ الَّـذِي لِـعَـطاءِ الله يَـبـتَـكِـرُ
وَالجَـدُّ فِي الجِدِّ وَالحِـرمـانُ فِي الكَسَـلِ ... وَالـصَّـبرُ آخِـرُهُ الأربَـاحُ وَالـظَّفَـرُ
بِـالطُّهـرِ أَحمَـدَ تَمَّ القَصـدُ صَـلَّى عَلَيْـ ... ـهِ الله مـا لاَحَ بَـرقٌ أَو هَمَـى مَـطَرُ
وَالآلِ وَالصَّحـبِ ثُمَّ التَّـابِعِـينَ لَهُـم ... عـلَى الهُدَى مَن لِـدِينِ الله قَـد نَصَـرُوا

حرف السين

[ذرذير وكتان البندر]

يَـاآل ذَا الـبَـنْـدَر مَـاأَصْبَـرَكُـم * عـلَى كَـتَّـان وَذَرذِيـر وَحَـاس
لَم يَـزَل يَـقْـرُص فِي أَبْـدانِـنَـا * ومَـعَـانَـا فِي مَـكَـان وَلِـبَـاس
قَطُّ لانَـبْـرَح مِـنـه سَـاعَـة * أَو نَهْـنَى نَـوْم مِـنْـه أَو نُـعَـاس
يـا لُـه مِن جُـنْـد مَـاأَعْـظَمَـه * لايُـقَـاوَم أَو يُخَـاصَـم أَو يُـدَاس
يـاذَوِي إِلْـف بُـه مَـع خِـبْـرَة * أَرشِـدُونَا هَـل دَوَا يَا أَيْ نَـاس
أَو لُـه مِـن حِـيـلَة أَو جُـنَّـة * بِهـا نُـكفَـى أَذَى مِنْـه وَبَـاس
كُـلَّما زِدنَـا غِـطَاء فَـوْقَـنـا * وَاحْتَجَبْـنـا مِنْـه أَوْفَـانَـا اخْتِـلاَس
وإِذا جَـنَّ الـدُّجَـى هَـاج وَجَـا * فِي صِيَـاحٍ مِثْـل قَنْبُـوس وَطَـاس
يَـالَحَـاهُ الله مَـاأَظْـلَمَـه * لاَيُمَـثَّـل أَو يُشَـبَّـه أَو يُـقَـاس
أَيُّهـا الجُـنْـدُ الـعَـظِـيمُ رُف بِـنَـا * مـابِنَـا يَكْـفِي فَـبِـالله لاَمِسَـاس
إِن تُـرِد سِلْمًا فَـخُـد مَـاشِئْـتَـه * وَاعْـدُ عَنَّا وَاكْفِنـا مِنكَ اللِّعَـاس
لَـيلُنَـا مِـثْـلُ الـنَّـهـارِ قَـد غَـدَا * وَبِـأَيْـدِيـنَـا دَوَامًـا فِي فِـحَـاس
غـالِـبُ الأَبْـدَان قَـد مَـزَّقَـهَـا * بِمَـنَـاقِـير مُـلـيـمَـات لِـسَـاس
فَـبِـعَـهـدِ الله مَـع عَـاد ثَـمُـود * لاَتَمَس أَبْـدَانَـنَـا أَصـلاً وَرَاس
إِن وَفَـيـتُـم لَـيسَ نَـقـتُـل مِـنـكُـم * أَحَـدًا بِـالـيَـد مِـنَّـا أَو مَـدَاس
خَف لِـذِي القُـدرَه وَالبَـطْش وَذِي * السَّـطْوَةِ العُظمَى عـلَى كُلِّ اجْنَـاس

وَاخْشَــه فِينــا وَراعِي عَـهْـدَهُ * فَهُــو رَبُّ الكُل حَيــوَانًــا وَنــاس
يَـامُسَيْـكِـينُ ابنُ آدَم مَــا لَــه * رَاحَــة فِي هٰـذِه خــابَ الـقِيَــاس
كُـلَّما رامَ الـسَّـلْوُ في بَـلْدَة * لَم يَنَل بَل جاءَهُ الأَمْـرُ انْعِكَــاس
هٰـذِهِ الـدَّار فَـلاَ تَـصفُـو مَـع * أَحَـد ذَا شَـأْنها كَـاسًــا بِكَــاس
نَـقَـرَ الـنَّـاقُـور فِي قَـلبِي يَـقُـل * عُـد وَأرْجِع لَيْس مَـاتَشكُـوهُ بَـاس
فَـانْظُرَن فِي المَثَـل كَم مِن مُبْتَـلَى * بِـأُمُـورٍ ذَهَـبَت مِـنْـهُ الحَـوَاس
وَلَـكُــم مِـنِ امْـرِىءٍ ذِي عِـلَّةٍ * أَزْمَـنَـت وَهْــوَ لَهـا دَابًـا يُـقَـاس
فَـاتَّـئِـد يَـا ذَا وَفَـكِّـر وَادَّكِـر * وَاشْـكُـرِ اللهَ عَـلَى خَـيْرِ لِبَـاس
ذٰلِـك التَّقْـوَى وَحُسنُ الـعَـافِيَـه * يَـا لِـذَيْنِيك هُمَا الاَصْـلُ وَسَـاس
وَصَـلاَةُ اللهِ تَـغْشَى أَحْـمَـدًا * عَـدَّ كُـتَّـان وَذَرذِيـر وَحَـاس
وَعِـدادَ الـقَـرْص فِي أَبـدَانِـنَـا * وَاخْتِـلافِ الأَيْـدِ فِينَا بِـالفِحَـاس
وعَـلَى آلٍ وَصَـحْـبٍ صَـبَـرُوا * بِـقَـضَـاءِ اللهِ مِـن خَـيرٍ وَبَـاس

[يقول خو سقاف ضاقت]

يَقُــول خُـو سَقَّـاف ضَـاقَت * يَـاالله ادْرِك بِـالـنَّـفَس
نُفسِـه قَـفَـا نُفسِـه وَعَـدَّى * الـعُـمْـر مِـنَّـا فِي الـنُّـفَس
إِلَى مَـتَى يَـارَبِّ يَـكْـفِـي * مَـا بِـنَـا يَا رَبِّ بَس
فَـاهْـلُ الـعِيَـالِ الـيَـوْم فِي * حَـيْرَه وَدَيْـرَه فِي الجَـرَس
لَاعَيْش يِهـنـاهُـم ولاَ مَجْلَس * صَـفَـا إِن حَــد جَلَس
وَالأَمْـر لَـك بَـخٍ لِـرَاضِي * تُـف مِن شَـخْصٍ ابْتَـأَس
مَـن يَـسْخَطُ المَقْـدُورَ خَـلِّه * ذَاك مِـن أَهـلِ الجَـمَس
يَـارَبَّـنَـا مَـاذَا شِـكَـايَـه * وَانْـتَ تَـعلَم مَـا هَـجَس

ذَا الاَّ حِكَـايَـه جَـات نُفْسِـه * وَافَـقَـت سَـاعَـة فَـلَس
هِي حَـرَّكَت مَـابِي وَعِـنـدِي * اَلحَـال وَالـبَـحْـرُ اعْـتَـكَس
وَالحَـال مَـايَحِـمِـل وَزَاد * الـبُرُّ فِي ذَا الـوَقْـت عَس
وَالسَّمْن قَـالُـوا كَـالـعَـدَم * وَالـنُّـوب قَـالُـوا مَـا دَبَس
وَالـوَقْـت كُـلُّه مَـقْـت مَـا * يُعجِـب وبِـالكَـذِبِ اغْتَمَس
ولَـعَـاد تُقْضَى فِـيـه حَـاجَـه * مَـن سَـأَلْـتَـه شي عَـبَس
وَكَـخ فِي وَجْـهَـك وَرَد * الـرَّاس مِـنْـك وَاخْـتَـلَس
وَإن شِئْـت مِـن حَـد قَـرْض * جَـا يَشْكِـي ويَبـكِي وَانْـتَهَس
وَإن زَاد مِـنْـك حَـك * عَـنَّف فِي مَـقَـالِـه وَالْـتَـبَس
ذا عَـادَة أَهْـلِ الـوَقْـت * هٰـذَا دِلَّهُـم شَـتـمَـه قَـسَس
وعَـاد خَـوفُ الـفَـقْـر بَـيـنْ * الـعَـيـنْ فِي الـقَـلْبِ اغْـتَـرَس
وَالمَـنْـع مِـنـك وَالـعَـطَا * وَالـضِّـيـق عِـنـدَك وَالـنَّـفس
وَالـصِّـدْق إنَّ الـفَـقْـر خَـيَّم * فِي مَـنَـازِلِـهِـم جَـلَس
وَقَـال مَـاأَبْـغَى اخْـرُج وَلَـو * جَـاءَتِ الـدُّوَل لي وَالحَـرَس
قُـلنَـا لِمَـا يَـافَـقْـر قَـالَ * الـنَّـاس قَـد بَـانُـوا خَـيَس
خَـانُـوا ومَـانُـوا مِـن وَلِي * مِسكِـين خَـذ حَـقَّـه بَخَس
ظَـنُّـوا بِـذَا مَـتْـجَـر وذَا * لاَ نَـا بِـنَـفَـسِي وَالـفَـلَس
وَمَنْ مَعَـه عَيْنَـيـنْ يَفْحَسهُـمْ * كَـما مَـن قَـد فَـحَس
قُـلنَـا نَـعـدِل لَـك وَتَخْـرُج * قَـالَ كُـفُّـوا الـقَـوْل بَس
مَـاأَخرُج سِـوَى إن شي صِـدِق * وَالأَمْـرُ الَّـذِي شُـوْف اعْتَكَس
وَالـكُـلُّ عَـامِـل وَالأَمَـا * نَـه بِـالـدِّيـانَـه وَالـسَّـلَس
وَراقَـبَ الخَـلَّاق فِي خَـلْـ * ـقِـهِ وَوَفَّـــــى مَامَهَـــس

بَـاأَخــرُج وَلَا بَـاأَعُــود * وَاقْسِم بِـالَّـذِي نَـزَّل عَـبَس
وَشَـا يَـرَونَ الخَـيْر بَـعـ * ـدِي وَالـتِّجَـارَه وَالـنَّفَــس
وَإن تَمَّـتِ الَّا هْـكَـذَا * هَـيَّـا اَثْـبِـتُـوا لِي يَـاهَـيَس
هَـيَّـا جَمَاعَـه لِي مَـتَى * وَالـنَّـاس فِي كَـيـلِ اَلعَـدَس
وَكُـل وَاحِـد مَـنـزِلُـه شَـا * رِع وَيـلعَـب فِـيـه بِـس
جِـفَّـه ولِـفَّـه مَـا كَـمَـاهَـا * طَـاح فِي الـنَّـاس الـفَـلَس
وَلَا الـسَّـبَـب غَـيرُ الـطَّـمَـع * قَـلَّ الـوَرَع شَـأنُ الـلَّـسَس
أَحْـوَال مَـاتُـعـجِـب وَسَـل * يَـاصَـاح مَـن لِـلنَّـبضِ جَس
وَالاَمْــر فِي خَـلقِـهِ إلَى * الخَـالِـق ودَعْ لِـلقَـوْل بَس
وَارْجِــع إلَى شَـأنِـك وَقُـل * يَـا رَبِّ عَـجِّـــل بِـالـنَّـفَس
هَـيَّـا الـدَّرَك يَـارَبِّ قَـلْـ * ـبُ الصَّبِّ بِـالشُّوشِ انْكَبَس
مِـن كَـثْـرَةِ اشْـغَـالِـه وَمِـن * وَقـتِ الخَـسَـاسَــه وَالخَـيَس
فَـاصْـلِح لَـه أَحـوَالَـه جَمِيـ * ـعًـا فُـكَّ مـا عَـنـهُ احْتَبَس
يَـااللهُ رِضَـا مِـنَّـا وعَـنَّـا * إن شَـكَـوْنـا ضُـر مَـس
يَـاعَـالِمَ الـنِّـيَّـات مِـنَّـا * وَالَّـذِي مِـنَّـا وَجَــس
فَـرِّج عَـلَى المَـتـعُـوب وَالْـ * ـمَكْـرُوب مَـا بِـه مِن غَلَس
اُنْـظُر إلَـيـهِ اعْـطِف عَـلَيْـه * إذ لِـلـوَرَى جُـودُك غَـمَس
وَاغْـنِـه بِفَضلِك عَـن عَـبِيـ * ـدِك يـا غَنِي مَن بِـه فَلَس
يَـا مَـوئِـلِي كُـن لِي وَبَــ * ـرِّد غَـلَّتِي قَـبـلَ الـيَـبَس
مِـنْ فَيْضِ جُـودِك فَـاغْـنِـنِي * مِـن ضِيـقِهـا ضَـاقَ الـنَّـفَس
عُـذرِي وَضَـح بَحـرِي طَفَـح * وَلَا سَـبَـب ذَا الَّا الـنُّـفَس
وَلا شَـكَـوْتُ الَّا إلَـيْـك * إذ هِـي إلَى غَـيْـرِك هَـوَس

وَلاَ اطْـلُبِ الاَّ مِـنْـك مَـن * يَـطلُب لِـغَـيْـرَك قَـد بَـخَس
نَـفْـسَـه وَهُـو قَسَّاس يَـطْـ * ـلُب نَفَـع يَحصُل مِن قَسَس
وُكُـلُّ ذَا الاَّ بَـسْط وانْـ * ـت أَعْلَم بِمـا فِي القَلْب وَس
وقَـد كَفَى عِـلمُـك وَكُـبَّ * أَهـلَ الشَّمـاتَـة وَالحَمَـس
وَالـبـارِحَـة صَـارِخ صَدَخ * بِـالصَّوْت فِي جُنحِ الغَلَس
قَـالَ ابْـشِـرُوا بِـالخَيْر وَلَّ * الشُّـوش وَانْجَـابَ الـغَلَس
نَـودُ الـصَّـفـا وَالأُنْس * وَالاَفْـرَاج وَالاَفْـرَاح نَس
وَالحَـقُّ وَاهْـلُه قَـد عَـلاَ * وَالجَـوُّ وَالـبَـغْـيُ انْـطَمَس
عَـوائِـدُ المَـوْلَى جَمِـيـلَه * شَـا نُـجَـدِّد مَـاانْـدَرَس
مِـن عـامِـرَاتِ الـدِّيـن وَالـ * ـبَاطِـل وَحِـزبِـه قَـد وَكَس
جـاءَ الهَـنـا نِـلْنَـا المُـنَى * مِـن رَبِّـنـا جـاءَ الـنَّـفَس
وَلَّى الحَـرَج جـاءَ الـفَـرَج * مِـن كُـلِّ فَـج ضَـاءَ القَبَس
بَـتَّ الـضَّـرَر وَلَّى الـكَـدَر * وَالخَـيْـر بِـالأَطْـلاَلِ رَس
يـا حـاسِـدًا مِـت غَـيْظ * رُح لَك حَسْبُكَ اليَوْمَ الضَّرَس
جـاءَت مِنَ الـرَّحْمن زِيـنَـه * بِـالـصَّفَـا الـوَقْتُ اعْـتَـكَس
بِـالمُـصـطَفَـى وآلِـه نُـجُـومُ * الاِهْـتِـدَاء عِـنـدَ الـغَـلَس
تَـمَّتَ أَمـانِي الـكُـلِّ زَا * لَ الشَّرُّ عَـنَّـا وَارْتَمَس
وَالخَـبُّ وَالـشَّـيـطانُ مِـنَّـا * قَـد تَـطَـأْطَـأَ وَانْـخَـنَـس
صَـلَّى عَـلَيـهِ اللهُ مَـا * قَـارِي قَـرا سُـورَة عَـبَس
وَالآلِ وَالاَصْـحـابِ مَـا * نَـابِت عَلَى الاَرْضِ اغْتَـرَس
وَخَـتـمُـهـا يـارَبَّـنـا جُـد * بِـالمَـعُـونَـةِ وَالـنَّـفَـس
لِاهـلِ الثِّقَـل لِاهـلِ السِّقَـل * أَهـلِ الجَبَـل أَهـلِ النُّفَس

* * *

[التبرج والعادات]

زادَ التَّبَــرُّج وَالعــادَات مِن ذِي النِّسَـــا ضَــرُورَةُ الدَّيْن وَالــدُّنيَا وحَسْفُ الكِسَـا
قَهــاوٍ لِلَّهْــو وَالغِيبَــة وَكَم مَــن أَسَــا أَقْــوَال وَافْعَال تُــورِث فِي القُلُوب القَسَا
لاَذِكْـر فِيهـا ولاَطـاعَـه صَباح أَو مَسَا فَهَـل عَسَى يـارِجَـال الحَيِّ هَيَّا عَسَــا
نَجْــدَه ورَدِّه مِنَ السَّــادَات وَالــرُّؤَسَــا يَمْـنَـع لِمَن هٰـكَــذا مِنهُـن قَــد جَلَسَــا

[الود فارق الناس]

يــاابْنَ لاَسْبَـاط شُــوفـو الــوُد قَـد فــارَقَ النَّـاس
فــارَقَ الــنَّــاس وامْسَى سَــاس مَبْنَــاه يِــبْـتَــاس
واصْبَــحَ الــنَّــاس لِي تَــلْقَــاهُمُ الــيَــوْم نَسْنَــاس
يُــشْـبِــهُــونَ الــنِّـســاء فِي زَيِّـهِـم والــتّـــلِبَّـــاس
لاَبَــصِــيــرَه ولا عِــبــرَه بِــسُــكَّــان لاِرْمــاس
مــا خَـذَوْا فِي طَـرِيق أَهـلِ البَصِيـرَه وَالكِيَــاس
أَهْــلِ طِيبِ القُلوب أَهْــلِ الــتَّـضَــرُّع بِــالاَغْــلاَ
سِ الكِـرامِ الـرِّحـام أَهْـلِ البِنـايَـة عـلى سَـاس
الــتُّــقــى والــنَّــقــا مــاقَطُّ تَــلْحَــقـهُـم أَدْنَــاس
دابُهــم فِـعْــل مــايُــرضِي مَــع ظَــنِّ الإِفْــلاَس
والــقَلَق والحَــزَن والــشَّــوق والــشُّــرب لِـلكَـاس
رَفَــضُــوا الــفــانِــيَــة وَالــغَـمْـغَـمَــة والــتِّــرِوَّاس
خَــتــمُــهــا بِــالــنَّــبِــي وآلِــه مُجَــلِّيـنَ الاَغْــلاَس
لِي عَــلَـيهِــمْ صَــلاةُ الله بِـتَــعْــدادِ الاَنْــفَــاس

حرف الشين

[رسالة إلى علي محمد شمَّاخ وأخيه عبدالله]

يوم الخميس
شهر ربيع ثاني سنة ١٢٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

«وما النَّصرُ إلا مِن عِندِ الله العزيزِ الحكيم»
الحمد لله الذي بشَّرَ المؤمنين والصابرين، على لسان رسوله الصادق الأمين، بالفتح القريب والنصر المبين، غير أنَّ لكل نبأ وأجل كتاب ووقت وحين، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين.

إلى غريب وطنه وزمنه، المحب فيمن يحب، علي بن محمد، وأخيه الأسعد عبدالله شمَّاخ، ثبَّتنا الله وإياهم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وجعلنا وإياهم من أهل الوجوه الناضرة، التي إلى ربها ناظرة، وتعريفُكم وصل، وبشه بال وكثرة اشتغال، تخلَّف الجواب قليل، وأخبار الحدْر كما تسمعون، مجون وشجون، غير أن الفرَج واللُّطف مظنون ومسهون، ولَوائحُه لائِحه، وصوادِحُه صادحة:

نَفحَةُ الرَّحمٰنِ فِيها قَد رَوَوْا * آتِيَه حَقًّا وإن طَالَ المَدَى
ياقَلبُ لاَتَخشَ النَّوازِل * عَوائِدُ الله الجَمِيل .... (الخ)،

وقضية الحبائب نرجو أنها سترت وكفرت عندكم، والدنيا الدنيه أظهرت خيم الكل، والرِّشا والأشا طاح في الكل، إلا مَن رحم الله وقليل ما هُم، ولا حياء ولا مروءة، ولا رئاسة ولا فتوة، ولا عفَّة ولا قوة.

ومع كتابة هذا التعريف، جاءت أبيات تناسب حال أهل الزمان، على لسان العوام، وبألفاظهم حسب المقام، لأن أهل كل زمان لايخاطبون إلا بما يفهمون، ولا يحادثون إلا بما يعرفون، ولا يعرض في أسواقهم إلا بما يشترون، وتلك الأبيات ينبغي أن لايراها من يرى لأن فيها مايقبح ويُزدرى، وإن كان عين الحال بما جرى:

ياعَلِي بِن مُحَمَّد حَار عَقـلُ الَّذِي عَـاش   بَيْنَ خَلْفِ الزَّمَن ذِي مَن عَرَف حالَهُم طَاش
خَلْفَ غائِب وخائِب بِئْسَ مَن خَلِف غَاش   خَلْف خالَف حُدودَ الشَّرع وَالصِّدْق بُه مَاش
خَلْف مالُوا عَنِ العَلْيَاء إِلَى جَمعِ الأَرْيَاش   مَن خَبَـرهُم وعَامَلهُم وَهُـــو نَدب نَبَّـاش
عافَــهُم وَاتَّضح لَـه أَنَّهُم جهلَه أَوْ بَاش   مَا لَهُم حَظ أَو مَلْحَظ سِوَى فِي التِّلِيَّاش
وَالرِّشَى وَالأَشَى ماعِنْد حَد مِنهُم إِن رَاش   مَن تَوَلَّى وِلاَيه جَـار فِيـهَا بِـــهَا عَـاش
أَوَ تَـأمَن لِمُسلِم مَال فِـانُّــه وَلُـه هَـاش   نَحْن مِنهُـم وَكَم فِيــنَا تَمَازِيق وَادْخَـاش
مَـا مُبصّل عَـلى كَـرَّاث يَنْقُـد وَحَشَّـاش   لُكِنِ الاِبْتِلاَء ذَا طَبعُ الاِنْسَـــان نَتَّـاش
جَهْـل مُفَـرِّط وَحبُّ الزَّائِلِ الفَانِي اللاَّش   وَالطَّبَع وَالطَّمع وَالصَّرمَدَه لِاهلِ الاِرِيَّاش
ذَا يُداهِن وذَا يَكذِب وَفِي القَوْل فَحَّاش   لاَ مُعَاوِن وَلاَ نَاصِـر عَلَى الحَـــق يِنتَّاش
مَن طَلَبْتَه يُعينَك قَال لَك خَش لَك خَاش   مايُساعِدَك إِلاَّ إِن كَان عَلَّقْت قَرْقَــاش
حِين يَظْهَر لَهُ القَرْقَاش جا لَك ذَرِب بَاش   وَقْت مَحْرُوب كَم فِي اهْلِه تَخَارِيق وِادْخَاش
قَد شَقِي كُل عَاقِل بُه وَذُو الجَهْل بُه فَاش   وَالخَبَر فِيه لِاهْلِ القَرْش وَالقَش وَالقَاش
مَـا يَلقُون بِـاللِّي هُـو مِنَ المَال مِحْـوَاش   لَو وَقَع فِي الوَرَع مِثلُ السَّرِى وابْن عَيَّاش
أَو فِي المَعْـرِفَه مِثْـلُ المُـزَجَّـد وَخَفَّـاش   مَن مَعُه شِي وَلاَ هُو شِي عَلَى النَّاس قَد فَاش
وَإِن تَكَلَّم بِكِلْمَـة قَـال كُلِّين شَـابَـاش   لَو يَرُدُّ الجَمَـل بَقْرَه كَـذا عِجْلُها حَـاش
قَـالُوا الصِّـدْق ما قَـالَه وَلاَ ذَا بِفَحَّـاش   وَالسَّبَب يـا عَلِي كُلُّه وِلاَيَـاتِ الأَوبَـاش
والتَّرَافُع إِلَى اهْلِ الجَوْر مِن كُلِّ هَوَّاش   وُسِّدَ الاَمْر غَيْرَ الاَهْل مِن كُلِّ خَمَّـــــاش
إِن سَطَع نُور فَجرِ العَدْل مَا شُفْت بَرنَاش   مِن خُلوفِ الهَوَى مِن كُلِّ بَاهِت وَبَطَّاش
حَان حِينُ الفَرَج وَلَّى الحَرَج زَالَ الإِيحَاش   أَبشِرُوا وَأَبشِرُوا بِالعَدْل شَا يَبْرُدُ الجَـاش
عَـطْفَة نَـظْـرَة يـا مَن بِهـا عَقْلُه طَـاش   رَبَّنـا حَسبُنا سَـاعَـه وَذاكَ الضَّـرَر لاَش
وَانْتَـزَح عَن حِمَانَـا كُـلُّ بَـاغِي وَهَـوَّاش   وَاصْبَحَ الوَاد وَاهْلُ الوَاد فِي زَهْو وِارْعَاش
ذَا وكُـلُّ السَّلامَـه يا عَـلِي فِي التِّدِروَاش   وَاعتِزَالُ العَرَب مَرَّه فَهُم مِثْلُ الأَونَـاش
مَن يُخَـالِط لَهُم دِينُـه وَدُنْيَـاه بِهِشَّـاش   يُـوقِعُونَـه فِي المَحذُور حَتَّى يَقَـع غَـاش
غَيْر مَن قَد رَحِم رَبِّي كَمِثلِ الَّذِي عَاش   فِي النَّعِيمِ المُهَنَّا بَحْـر ذَا الجُـود دَفَّـاش

مِن علَى الحُب يُطعِم مِن مَساكِين وَاوْحَاش   وَاليَتـامَى وَمَن قَد جَـاه هَادِف وَطَـرَّاش
يا ابِن صالِح دَرك حِزبُ الرَّدَى بَيْنَنا فَاش   بَيْنَهُم رَاحَتِ امْـوَالُ المَساكِـين فَشْفَـاش
فَالدُّعَا الدُّعَا طَالَ المَدَى يَااهْلَ الاوْحَاش   هَيَّـا هَيَّا بِكُم يَـاكَهْفَنـا إن وَشَيْ وَاش
هَيَّا هَيَّا بِكُم نَبْغى عَـلى الخَصْم مِغبَّاش   نَجْـدَة غَارَة شَعْـوَاء بِهَـا الحَيْـد يِنتَّـاش
عَـزْمَـة تُهلِكُ البَـاغِي ويَمشي بِهـا مَـاش   هِمَّة تَطحَنُ الطَّاغِي تُخَشْخِشُه خَشْخَاش
مَن لَهَا غَيْرُكُم يَا اهْلَ النَّكَف وَالتِّكِرْبَاش   مَن لَهَا غَيْرُكم كُـونُوا لَهـا حَاضِـرًا بَاش
مَا لَهَا غَيْرُكُم يَااهْلَ الذَّخائِر وَالاَرْيَـاش   يا آلَ عَلَوِيٍ ادْرِكُوها وَاكْشِفُوا ضَرَّهَا الفَاش
قَبْـل تَعْمَى نَـواظِـرهَـا وَتَحْتـاج نَقَّـاش   وَاسـأَلُوا رَبَّكُم يُجلِي كَدَرهَـا وَالاَغْمَاش
بِـالنَّبِي جَدِّكُم نَحظَى بِمـا يُبـرِدُ الجَـاش   صَلِّ رَبِّي عَلَيْه الآف مَا قَد مَشَى مَـاش

[أتى طارق الإعلام]

مرثيّه في الشيخ العلامة المرحوم عبدالله سعد بن سمير

أَتَى طارِقُ الإِعْلامِ وَاللَّيـلُ قَد غَشَى * فَهَـدَ القُـوَى مِنِّي وأَشْجَى وَأَدْهَشَـا
وحَـيَّـرَني وَهـنًـا وزادَ تَـوَجُّـعِـي * وَأَقْـلَقَنِي بَـل راعَ قَـلبِي وَأَوْحَـشَـا
وَكَيفَ وقَـد أَبْـدَى لَـدَيَّ وَفـاةَ مَن * غُذِي بِلِبانِ العِلمِ وَالفَضلِ قَد نَشَا
وَأَجْهَــدَ نَفـسًــا فِي عِبــادَاتِ رَبِّـهِ * يُرى أَعمَشَ الأَعْيانِ خامِصُ لِلْحَشَا
إِمــامٌ هُمــامٌ لَــوْذَعِــيٌّ مُـهَــذَّبٌ * لَقَـد فـاقَ قَفَّـالَ العُلومِ وَأَخْفَشَـا
كَـذا ابْنُ دَقيقِ العِيد فِي غُـزْرِ عِلمِهِ * وَفِي النَّحـوِ كَابنِ الفَـاكِهِيِّ وَأَعْمَشَـا
فَجَـلَّ الَّــذِي أَولاَهُ عِلمًا وَحِكمَــةً * وذلِــك فَضـلُ الله يُؤتِيــهِ مَن يَشَـا
فَيَـا حُوطَـةَ الأَنْـوارِ حَقَّ لَـكِ البُكَـا * علَى البَحرِ مَنْ مَعروفُهُ فِي الوَرَى فَشَا
وَحُقَّ لِأَهـلِ الـوَادِ يَبكُـو صَبَـابَــةً * علَى نَجلِ سَعدِ الحَبرِ ذِي الفَخرِ مَن مَشَى
علَى قَدَمِ الصِّدقِ الَّذِي يُـرضِي رَبَّنَا * وَأَحْيَى عُلومَ الـدِّينِ فِينَـا وَأَنْعَشَـا

جَلِيسُ العُلومِ المُجتَنِي لِثِمـارِهَـا * وَتَـذلِيلُها الكَشّـافُ عَنهَا إِذَا غشـا
فَكَم مِن عَروسٍ مِن طُرُوسٍ أَبانَهَا * وعَن وَجهِهَا بِالنَّصِّ قد كَشَفَ الغِشَا
مَـع أَنَّـهُ فِي حُـبِّ آلِ محَـمَّـدٍ * لَمُستَهـتِرٌ مُستَغرِقٌ فِيـه مُـذ نَشَـا
فَيَا عَـينٌ سِحى لَاتشحى بِـوَابِلٍ * عـلَى مَن بِهِ رَوضُ المَعـارِفِ أَرْعَشَـا
لَئِن دَفَنُـوا تَحـتَ التُّـرابِ جَمـالَـهُ * فَما دَفنُوا العِلمَ الَّـذِي عَنهُ قَـد فَشَا
فَيَـا رَبِّ أَحسِن نُـزلَـه وَمَقِيلَـهُ * وَبَـوِّئْهُ مِن جَنَّـةِ الخُلـدِ مَا يَشَـا
وَأَخلِفْـهُ فِينَا بِـالصَّـلاحِ وَسـائِرِ الْـ * ـعِبادَاتِ وَابْرِدْ وَاهِجَ القَلبِ وَالحَشَا
علَى ذٰلكَ النَّدبِ العَفيفِ ابْنِ سَعدِنَا * الَّـذِي حُبُّه فِي القَلبِ أَرْسَى وَعَـرَّشَا
لَقَـد رَاعَنـا تَـرحـالُـهُ وَانْتِقـالُـهُ * وَحَيَّـرَ لِـلأَلبَابِ مِنَّـا وَشَـوَّشَـا
ومَـا الـدَّهـرُ إلَّا هٰكـذَا سُنَّـةٌ مَضَت * فَكَم أَفْنَى مِمَّن عـاشَ مِنَـا وَعَشْعَشَـا
وكُـلُّ ابـنِ أُنثَـى مَيِّـتٌ وَابنُ مَـيِّتٍ * وقَد ماتَ خَيرُ الخَلقِ أَفضَلُ مَن مَشَى

[قال ابن الأشراف]

قالَ ابنُ الأَشرَافِ يا ما أَهيَا العَنَف وَالطَّرَش* وَالقَمْقَمَـه وَالـرِّيَـاسَـه وَالعِيَـا وَالـرَّوَش
مَاأَغْبط سِوَى اهْلِ النَّفَاسَه وَالكَرَم والرَّوَش* وَالبُخْل مَاأَقْبَحه رَاعِي البُخْل قُربُه وَحَش
وَكُلُّ تابِـع خَسَاسِه لَيْت لُـه وَسْط حَش* إِنَّ الكَـرَم وَاد ذِي سَالَت سُيُـولُه عَفَش
وَاسْقَى مَسَاقِيه وَامْسَى كُلُّ عُشْبٍ ارْتَعَش* وَالنَّـاس يـاذَا مَعَــادِنٍ أَو كَنَقـدِ البِقَش
رَايِـج وزَايِف وكَـالبُـزْن بُـرُوج وكَش* فَـالزَّيْن مِنهُم إذَا حَـد جَاه رَحَّب وَبَش
وجَـاد بِالـلِّي وَجَـد وَاكْـرَم وَحَيَّى وَهَش* وَالشَّيْن إِذَا جَاه وَافِد ضَاق بُـه وَانْكَبَش
وَعَبَّسَ الـوَجْـه مِنْـه وَانْـدَهَش وَارْتَبَش* وَمـا هِيَ الَّا سَـوابِق سَـابِقَـه يُـوم رَش
هٰذَا وَذَا الوَقْت أَمـرَس بِالنِّسَـابِ الهِيَش* وَصَيَّرَ الكُل مِنهُم قَد دَخَل وَسْطَ حَش
باعُوا جَمِيعَ الوَسَل مِن كُلِّ قَاش وَقَش* شُتُوت ما عَاد حاصِل مَعهُمُ الَّا حَنَش
وَمَا السَّبَب غَيرجَوْرِ اهْلِ العُدَد وَالنَّمَش* هُمُ افقَـرُوهُم وَخَلُّوهُم مَقَـالِط لَشَش

مَن شَاف مِسكِين غَوَّط لُه وَحَقَّر وَرَشّ*وَهَاش مالُـه وَطَرَّح فِي عَـطِيْفِه وَحَش
عَلَيه مُغْضَب ومُحرَّب مِثل هَيجِ الهَـرَش*وَإن حَد نَصَح أَو تَكَلَّم قَال لُه كُن كَقَش
يا رَبَّ الاَرْبَاب سَلِّم مِن زَمَانِ الوَحَش*ذِي غالِب اهْلِه لَصَص عِيَان ظَلْمَه غَشَش
خَيَب عَيَبْ شُوم خابَ الله ذِيكَ الكِرَش*يارَبِّ عَجِّل جَلَاهُم مِن جَمِيعِ الخِشَش
مَتَى يَقـولُـون مَعهُم مِن بَلَدنـا مَـرَش*دارَ الفَلَك جَات زِينَه وَالزَّمانُ انْتَعَش
وَالحَق قَد نَار وَالبَاطِل زَهَق وَانْكَمَش*يَا مَن عَرَف طَلِّقِ الدُّنيا مُنـاخَ الوَنَش
زَهِدْ كَما مَن زَهِد ما عَاد رَاح أَو غَبَش*لا سَار جَاوَه وَلا مَسْكَت وَقِبلَه وَكَش
قَانِع وراضِي وَلَا يَـغْبِط عَبِيـدَ البِقَش*وَاهْلَ الذَّهَب وَالنَّشَب وَالبَنْدَقَه وَالنِّمَش
وِيش جَابُوا اهْلَ المَتَاجِر وَالصُّرَر وَالخِيَش*الكُل ماتُوا وَمِن بَعد الغِنَى امسَوْا لَشَش
وِاين مَن كَـان ظَاهِـر بِالخَـوَل والحَـوَش*وَالمَـال وَالعَبْـد ذَا وَالـزَّخـرَفَـة وَالـرَّفَش
أَضْحَوا بُطونَ المَقابِر بَعدَ ذَاكَ الرَّوَش*يَاوَيْل يَاوَيْل مَن قَد خَان غَيْرَه وَغَش
وَمَن عَلَى بِير لِاهْلِ المَسكَنَه قَد فَرَش*يَا حَسْرَتَه وَالنَّدَامَه فِي مَقامِ العَـطَش
وَصَلِّ رَبِّي عَلَى احْمَد عَدَّ مَاانْهَلَّ طَش*وَالآل وَالصَّحْب مَا ضَائِف لِطارِشِه بَش

[الشحاذ المخدوع]

«وقف سائل بالباب، وبقي ينظر إلى «الخيش» والقباب، ويُلِحُّ في السؤال، مكبرا الظن بالنوال، فجاءت هذه الأبيات تشرح الحال»:

مَن عَبَر شَاف ذِي السِّدَّه وَالاَقْبَاع وَالخِيش	وَالتَّـزاوِيق وَالحُمْرَة بِـالاَبْـوَاب وَالـرِّيش
غَرَّهُ اللَّوْن حاسِب عِندَنا كُـلُّ شي فِيش	وَالخَزائِن مِلَا بِـالقَرْش وَالقَـاش وَالقِيش
عِنـدَنَا الَّا الجَمـالَه وَالقَنـاعَه فِي العَيْش	مَا نَبا غَيرذا وِيش جَابُوا اهْلَ البِقَش وِيش
جَـابُوا الَّا الكَـدَر وَالهَم وَالغَم وَالطَّيْش	وَالضَّرَر وَالكَدَر فِي الفَخْسَسِه مِثْل بَاحَيْش
وِانْتَ يا مَن طَلَب مِنَّا عَطَا لِيش ذَا لِيش	سَل عَطَا الفَرْدِ ذِي جُودُه ضَفَا الفَرْد وَالجَيْش
وَاتْرُكِ اتْرُك عَطَا مِثلِك فَماذَا العَطَا وِيش	مَن عَطَى اليَوْم ذِي جِيتَه غَدًا قَال لَك مِيش
رَبِّ سَترَك عَلَى عَبـدِك إِلَى ماكَـذَا فِيش	جَلِّها جَلِّهـا يـا مَن لَهـا وَسِّـعِ العَيْش
وَالصَّلاةُ عَلَى احْمَد عَدَّ الاَقْبَـاع وَالخِيش	وَآلِه الكُل وَاصْحابِه وَكَم مِن أَسَد بِيش

حرف الطاء

[أرى الناس في خلط]

أَرَى النَّـاس فِي خَلْط وخَبْط وفِي شَطَط وفِي غـايَـةِ الإِعْنـاق وَالإِثْم وَالغُـطَط
ومَـا لَهم هَمٌّ وَشُغـلٌ سِـوَى الـدُّنَـا ولَيسَ لَهُم حِـرصٌ علَى الـدِّينِ قَطٌّ قط
تَمَلَّكهُم حُبُّ الحُـظُوظِ وشَهـوَةُ النُّفُـو سِ فهَـل مِن بَعـدِ ذٰلك مِن سَـخَط
تَـرَاهُـم حَيـارَى فِي مَـفـاوِزِ جَهلِهِم سُكـارَى بِمـا هُم فِيـهِ مِن رِحلَةٍ وَحَط
علَى السَّوفِ وَالتَّسـويفِ فِي أَمـرِ دِينِهِم وَكُـلُّهُم يَجـرِي علَى ذٰلك النَّمَـط
أَلاَ قُـلْ لِمَن يَـدرِي وَيَعـقِـل أَمْـرَهُ تَنَحَّ هَـداكَ الله مِن هٰـذِهِ الخُـطَـط
وَشِمْ كُـلَّ عَلْيـا وَاغْنَمِ الخَـيْرَ جُمـلَةً وَكُن وَسَـطًا فِي الخَير فَـالخَيرُ فِي الـوَسَط
وَكُن لابِسًـا ثَـوبَ التُّقَى غَـيرَ خَـالِـعٍ فَمَن تَـرَكَ التَّقْـوَى فَفِي الشَّرِّ قَـد خَبَط
لَـقَـد حَيَّـرُوا كُـلَّ حَـلِيمٍ وعَـاقِـلٍ بِمـا هُم عَلَيـهِ فِيـه مِن ذٰلِـك الشَّـطَط
تَحَكَّمَـتِ العَـاداتُ فِـيهِـم فَشَـتَّـتَت قُـلوبَهُـم وَالـكُـلُّ وَاقِـعٌ لِـلغَـلَـط

حرف العين

[عاده أسلافنا ذي يؤثرون القناعه]

عـادَةُ اسْـلافِنَـا ذِي يُؤثِـرُونَ القَنـاعَـة مِن كِسَا ما سَـتَر وَالقُوتُ سَـدَّ المَجاعَـه
صِيْم بِـالصُّبح وَالكِسْـرَه عَشِيَّه وَسَـاعَه يَكتَفِي بَعضُهُم بِـاللِّي وَجَـد وَاسْتَطَاعَـه
تَمضِي أَوقَـاتُهُم بِاللَّيْـل وَالصُّبْـح طَـاعَـه لِلَّذِي نَـالَ كُـلَّ الخَـيرِ مَن قَـد أَطَـاعَـه
فِي صِيَـام وَذِكْـر فِي صَـلاةِ الجَمَـاعَـة فِي دُعَـاء وَذُل بِـاللَّجَـا وَالضَّـرَاعَـه
فِي دُرُوسٍ لِعِلْمٍ يَـالَهـا مِن بِضَـاعَـه فِي اكْتِسَـابِ المَزايَـا وَالأَدَب وَالنَّفَـاعَـه
مـا لَهُم حَظ فِي مَتجَـر ولاَ فِي زِرَاعَـه مـا لَهُم هَم بِالـدُّنيَـا الَّتِي هِي كَسَـاعَـه

مَن فُتِح لُه بِشي مِنهَا أَخذ لُـه مَتَـاعَـه   مِنه طَالَب رِضَـا مَولاَه بُـه وَارتِفاعَـه
فَـالهَنَـا وَالغِنَى يَـاسـادَتِي فِي القَنَـاعَـة   فَهِيَ أَصلُ الرِّضا وَالكَنْزُ خَـيرُ البِضَاعَـه
فَـاقْنَعُوا تَستَـرِيحُـوا وَاسْمَعُـوا يَـاجَمَـاعَـه   قَوْل نَاصِح مُحِب يَبذُل لَكُم مَااسْتَطَاعَـه

[قال بو شيخ بعض الناس ماهو بضاعه]

قَال بُو شَيْخ بَعضُ النَّاس ماهُو بَضَـاعَه   إن تُحَمِّلُه سِـرَّك عِندَ غَيـرَك أَضَاعَـه
وَإِن عَلِم فِيك ماتَكْـرَه فِي النَّاس ذَاعَـه   وَإن سَمِع فاحِشَه أَو نُكر أَو كَذِب شَاعَه
وَقتُنـا خَـيَّرَ العَـامِـل وَهـالَـه وَرَاعَـه   وَقْت خَـائِب وَعائِب مـا تَجِد بُـه نَفَاعَـه
مِن قَرِيب أَو بَعِيد أَوَ عَـاد تَنْفَع شَفَـاعَه   مَن وَلِي صـاحِبَه خَـانَـه وَمَـانَـه وَبَـاعَـه
قَلَّ أَهلُ الوَفَا مـا عَاد حَـد فِي الجَمَاعَـه   غَـيْر عَقْـرَب وبَـا مُحْقَب ودَارُ الخُـدَاعَـه
مَن طَلَبْتَـه مَع حـاجَتَك يَنْفَعَـك سَاعَـه   قَال مَانَـا خَلِي حتَّى ولَـو كَان سَـاعَه
جَـا تَعَذَّر ويَكـذِب قَال سَمْعًـا وَطَـاعَـه   صَاح قَلَّ الوَفا فِي النَّـاس حتَّى الرَّبَـاعَه
خُبْـرهُم وَالخَبَر مـا عَاد يُعجِب سَمَـاعَه   خِيَمهُم عَيْف مَـايَنْفَع لِحَد مِن نَفَـاعَـه

[قل لمن في هذه الدنيا]

قُــل لِمَن في هَــذهِ الــدُّنيَــا اتَّسَــع * وعَــلَى الغَــيْرِ بِمَــا يُعــطَى ارْتَفَــع
يَــعْ مِن ذَا الــدَّارِ يَـامَغرُورُ يَـعْ * يَــــعْ مِنها وَالَّــذِي مِنهَــا جَمَــع
أُفٍّ مِــنهَــا وَلِمَن يَــعــشَــقُــهَــا * وَلِحَــقِّ اللهِ مِــنهَــا قَــد مَــنَـع
مِــن صِــلاتٍ وزَكَــاةٍ وَجَــبَــت * وَلِــذِي الــقُــربَى وَأَرحَــامٍ قَــطَع
كُــلُّ مَن قَــد حَــبَّهَــا دَعــهُ وَإِن * صَــامَ أَو صَــلَّى وزَكَّــى وَرَكَــع
غَــيْرَ مَــن قَــدَّمَ مِنهــا صالِحًــا * طَلَبًــا لِــلأَجْــرِ يَــومَ المُجتَمَــع

حُبُّهَا رَأسُ الخَطايَا كُلِّهَا * خابَ مَن في حُبِّهَا مِنَّا رَتَع
قَبَّحَ اللهُ الدُّنَا مابَقِيَت * وَلِذِي الحِرصِ عَلَيهَا وَالهَلَع
قُل لِمُغتَرٍّ بِهَا في زَهْوِهِ * وبِهَا ازدَادَ عُلُوًّا وَارْتَفَع
مِن ذَوِي الغَوْغَاءِ والضِنَّةِ وَالْـ * ـفَخْرِ وَالعِزِّ بِجَمعٍ وَجَمَع
أَوَ مَاعَايَنْتَ حَالَةَ مَن مَضَى * مِن ذَوِي الجاهَاتِ فِيهَا وَالضِّيَع
وَالَّذِي فِيهَا بَنَوْا وَاسْتَوطَنُوا * لِصِيَاحِها العَوالِي وَالمَنَع
تَركُوا مَاجَمَعُوا فِيهَا وَمَا * شَيَّدُوا فَازْهَد فِي الدُّنيَا وَدَع
وَاذْكُرِ النُّقلَةَ عَنهَا وَادَّكِر * وَاخشَ ربَّ الكُلِّ يَومَ المُطَّلَع
يَوْمَ لايَنفَعُ مالٌ أو بَنُونٌ * يَوْمَ يَلقَى الكُلُّ مِنَّا مَاصَنَع
يَوْمَ كَشفِ السِّترِ عَمَّا نُخفِهِ * يَوْمَ لا تَنفَعُ شَكْوَى أَو جَزَع
يَاقَرِينَ السُّوءِ يَاعَبْدَ الهَوَى * وَالدُّنا وَالنَّفْسِ يَاجَمَّ الطَّمَع
كَيفَ لا تَذكُرُ لِلمَوتِ وَمَا * بَعدَهُ مِن كُلِّ هَولٍ وَفَزَع
إنَّ وَعدَ اللهِ حَقًّا فَانْتَبِه * وَأَسرِعِ الرُّجْعَى مَع مَن قَد رَجَع
وَاغْتَنِم سَاعَاتِ عُمرٍ تَنقَضِي * لَيسَ فِي عُمرٍ قَصِيرٍ مُتَّسَع
آئِبًا مِن كُلِّ ذَنبٍ وخَطَا * طَالِبًا لِلعَفوِ مِمَّا قَد وَقَع
وَفْقَ مَا قَد قَالَ فِي تَنزِيلِهِ * يَا عِبَادِي رَحْمَةُ المَوْلَى تَسَع
قِف عَلَى بابِ الرَّجا وَاسْأَل تُحَب * نَالَ خَيْرًا مَن عَلَى البابِ قَرَع
يَاإلهِي يَاغِيَاثِي جُد عَلَيَّ * بِالرِّضَا وَاسْتُر وغَطِّ مَااتَّسَع
مِن عُيُوبٍ وذُنُوبٍ قَادَنِي * نَحوَهَا حِدَّةُ حِرصٍ وَطَمَع
رَبِّ فَارْحَمْنَا جَمِيعًا وَاكْفِنَا * كُلَّ هَولٍ هَائِلٍ يَومَ الفَزَع
وَاخْتِمِ العُمرَ بِخَيرٍ وَقِنَا * شَرَّ مَا تَقضِيهِ حَتَّى لا نَقَع
وصَلاةُ اللهِ تَغشَى المُصطَفَى * مَا هَمَى وَدْقٌ ومَا بَرْقٌ لَمَع
وعَلَى الآلِ وَصَحبٍ وَالَّذِي * بَعْدَهُم مِمَّن تَأَسَّى وَاتَّبَع

[يقول بو علوي البارح]

يَـقُـول بُـو عَـلْوِي الـبَـارِح * بَـرْقُ الحِمَى فِي الـدُّجَى يَلْمَـع
ذَكَّـرنِي الـبَـارِقُ الـلاَّئِـح * لَـيَـالِي الـوَصْـل وَالَمجْـمَـع
وَالـبُـهـكَلِي الـغَـانِي الـفَـارِح * غُـزَيّـلُ الـرَّمـلَة الآتْـلَع
عَـذبُ اللَّمَا ذُو البَهَا الفَـاضِح * مَـن لِلمَـحَـاسِـن لَهَـا مَجْمَع
فَـالشَّمسُ مِن نُـورِهِ الـوَاضِح * مَـاالبَـدْر مَـاالفَجْـر لي شَعشَـع
كَم لِي قَـفَـا فَـاتـنِي سَـابِـح * وَرَا الأَثَـر دَوَّر لُـه وَاتْـبَـع
مِـن وَاد إلَى وَاد كَـالـسَّـائِـح * فِي عُـشْـقَـتِـه عَـلَّ أن يَـرْجَـع
فَـالقَلْب مَـا هُـو لِحَـد سَـانِـح * وَلاَ فِي الـغَـيْر لُـه مَـطْمَـع
أَلاَ إلى نَـحـوِكُـم طَـامِـح * بِـعِـشْـقِـكُـم دائِـمًا مُـولَـع
وَشَـاهِـدُ الحَـال بُـه وَاضِـح * يَـشـهَـد بِـذا وَاكْـفُ المَـدمَـع
فيَـا حَبِيبُ انْـظُـرِ الـصَّـالِـح * فِي عَـاشِقِـك وإن تِبَـا يَـدفَـع
حَـالَـه ومَـالَـه فَـهُـو طَـارِح * ولَـعَـاد فِي ذَاك لُـه مَـرجَـع
قُـل لِي جبا فَـالعَمَل نَـاجِـح * إن عَـاد شي طِـب بَـا يَـنْـفَـع
إلَى مَـتَى يَـارَضِي نَـازِح * وَكَـم تُمَـاطِـل وَكَـم تمْـنَـع
رَثُـوَه لِمَـن دَمْـعُـه طَـافِـح * يَـاطَـيِّـبَ الأَصْـل وَالمَـنْـبَـع
فَبِـاللِّقَـاء يَـنـطَفِي الـرَّاشِـح * عَـن مُهجَـةِ الشَّـيق المُـوْجَـع
إِذ بُـعـدُكُم سُـمُّـهُ الـذَّابِـح * وَالـقُـرْب تِـريـاقُـهُ الأنْـفَـع
عَسَى مُلَبِّي لِـذِي الـصَّـائِـح * أو حَـد لِهٰـذَا الـنِّـدا يَـسْـمَـع
كَـم لِي وَنَـا هَـائِـم نَـازِح * عـلَى الـوُجَن سَفـحُ المَـدمَـع
نَـادِ بِـيَـارَبِّ يَـافَـاتِـح * بَـيْنِي وبَـيْنَ الحَـبِـيـبِ اجْمَـع

زادَ ارْدَفَ البـارِحـه صَـادِح * فـالآن سُحُبُ الـفَـرَج طَلَّع
وَكُـلُّ مَـا تَـبـتَـغِي صَـالِـح * وَواصِـل الحِـب بِـالمَـرْبَـع
والـيُسْر جَـاء وَالـعَسَر رَايِـح * دَلَّى الـعَـطا فَـوقَـنَـا بِـارْبَـع
دَع عَـنـكَ تَـدبِـيـرَكَ القَـادِح * تَـدبِـير مَخْـلُوق مَـا يَـنْـفَـع
كُـن لِلسَّـوَى وَالهَـوَى طَـارِح * وَشَـهْـوَةَ النَّـفسِ لَا تَـتْـبَـع
فِي الخَـيرِ كُـن غَـادِيًـا رَائِـح * وَدَبِّـرِ الأَمْـر فِي المَـصْـرَع
وَاسْتَحْي مِن شَيْبِـكَ الـلَّائِـح * وَارْجِـع إلى خـالِـقِـك وَافْـزَع
وَأَسـتَـغـفِـرُكَ رَبِّ يـامَـانِـح * يَـا مَـن لأَقْـوَالِـنـا يَـسْـمَـع
عَـن إصْـرِنـا رَبَّـنـا سَـامِـح * مِـن قَـبْـل نُمْسي فِي الـبُـلْقَـع
وَقَـبْـل خَـاسِر وذَا رَابِـح * يَـوْمَ التَّـغـابُـن فِي المَـجْـمَـع
يَـوْمَ الـفَـرَق وَالعَـرَق رَاشِـح * وَيَـوْمَ الأَصْـوَات لَـكَ تَخْـشَـع
وصَـلِّ مَـارَفْـرَفَ الـلَّائِـح * عـلَى الَّـذِي لِـلوَرَى يَـشْـفَـع
اَلمُـصْـطَفَى المُجتَبَى الـفَـاتِـح * أَحْمَـد ومَـن كَـان لَـه يَـتْـبَـع

[وصل الوجيه الأريحي]

وَصَـلَ الـوَجِيـهُ الأَرْيَحِيُّ الأَلْمَعِي * اِبنُ الجَـمـالِ الـلَّوْذَعِيُّ المُـودَعِ
نَسلُ الكِرامِ أَسـلافِنـا سَـاداتِنَـا * النَّـاسِكِـين السَّـالِكِـينَ المَشْـرَعِ
زَارَ المَـعَـاهِـدَ وَالمَـعَـابِـدَ وَانـثَـنَى * بِفَضائِلِ نَحوِ الحِمَـى الأَمْنَـعِ
فَنَفَى الكُـروبَ عنِ القُلوبِ بِـوَصْلِهِ * وَشَفَى وَأَبْهَـجَ كُـلَّ قَلبٍ مُوجَـعِ
وَحَـظِي بِسِرٍّ نَـالَـهُ أَسْـلافُـهُ * يَهْـنَـاك زَاكِي المَحتَـدِى وَالمَـنْـبَـعِ
وَبَخٍ بَخٍ مـا نِلتَ يـاابْنَ مُحَـمَّـدٍ * وَظَفِـرتَ بِالقَصْـدِ العَزِيـزِ الأَرْفَعِ
تَـمَّ المُنَى وحُبِيت مِـن كَـنـزِ الـغِـنَى * لِمَـوَاهِـبٍ لَيسَت تُـنَـالُ لِـطامِـعِ
نَفَحَـاتُ رَبٍّ بِـالعَـطـا مُتَـطَـوِّلٌ * سُبحانَ ذِي الفَضلِ العَظِيمِ الأَوْسَعِ

تِلكَ الـزِّيـارَةُ بِـالبَشـائِـرِ أَعْلَنَت * حَصلَت بِها كُـلُّ المَطالِبِ أَجْمَـعِ
نِـعَـمٌ مِـن الـرَّحْمٰـنِ أُولاهَـا فَـتَى * بِسَـوابِـقٍ مِنـهُ لِـذاكَ الـيَلْمَـعِ
لازِلتَ يـاابْنَ الأَكْـرَمِـينَ إلَى العُـلاَ * تَـرْقَى بِجِـدٍّ وَاجْتِهـادٍ مُسْـرِعِ
تَتْـرَى عَلَيكَ مِن الـرَّحيمِ عَـوَاطِفٌ * تُهـدَى إِلَى نَحـوِ الجَنـابِ الأَمْنَـعِ
وَبِحـامِـدٍ حَقًّـا تَـنَـل لِمَحـامِـدٍ * فَـالسِّرُّ فِيكُم يـاآلَ حـامِـدٍ مُـودَعِ
وَلِحـامِـدٍ مَـع أَحْمَـدٍ كُن نـاصِـرًا * وَمُـظاهِـرًا وَاسْـعَ عَلَيهِم وَانْفَـعِ
وَإذا عَـزَمتَ مُسـافِـرًا وَمُيَمِّـمًـا * نَحـوَ مَنِيبَـار فَـأَوْجِـز وَأَسْـرِعِ
نَـحـوَ تَـرِيـمٍ بَلدَةٍ مَـا مِثلُهَـا * مِن بَعـدِ ما قَـد فَضَّلُوا مِن مَوْضِـعِ
لاَ تَلْهَ عَن تَـذكـارِهَـا ودِيـارِهَـا * جَـاءَ مِنَ الإِيمَانِ حُـبُّ المَـرْبَـعِ
أَوَ لَـيسَ عِنـدَ ذِكـرِ مَـكَّـةَ ذَرَفَت * عَـينُ الرَّسـولِ المُصطفَى بِـالأَرْبَـعِ
فَـاذْكُـر مَعـادَكَ يـاحَبِيبِي وَاحْتَفِـل * بِالأَهْـلِ وَالإِخْـوانِ كُـلٌّ أَجْمَـعِ
صِـلهُم وَواصِـلهُـم وَلاَ تَـنْسَى لَهُـم * وِدًّا وَقُـم بِـالحَـقِّ فِيهِم مُـسْـرِعِ
يَـرضَى عَلَيكَ الـرَّبُّ جَـلَّ جَـلاَلُـهُ * وَبِـذاكَ تَبلُـغُ مـا تَـرُومُ وَتَـدَّعِي
ثُمَّ الصَّـلاةُ عـلَى الـرَّسـولِ مُحَمَّـدٍ * خَـيرِ النَّبِيِّـينَ المُقَـفَّى الـشَّـافِـعِ

حرف الفاء

[ياولد زين يهناك]

يَـاوَلَـد زَيْن يهَنـاكَ الـظَّفَر بَـالمُتَرَّف   الخَـرودِ الـوَدُودِ البَهْكَـلِي المُهَفْهَـف
غايَةُ القَصْـد وَالمَأْمُـول مِن كُلِّ أَهْيَف   سِنُّه أَربَعَ عَشَر تَقرِيب وَاهلُه بِهِ اعْرَف
قَرِع مِن خِيْل ماهُو تَمر مِن زِير قَد سَف   فَرْق بَينَ الرُّطَب وَالتَّمر لي هُو مُقَلَّف
دُمْت فِي نِعمَةِ المَوْلَى وَبِـالخَير تُـوصَف   بِالخِصالِ الحَمِيدَه بَينَ الاَصْحَاب تُعْرَف

لَك فِي الخَيْر وَاهْلِ الخَيْر مَسْكَه مَع شَف لا بَرِحْت وَلَا عَدَّيْت تُعطى مَلَا الكَف
سِرُّ الآبَـاء سَرَى حتَّى لَحِق مَن تَخَلَّف نِعمَ الاَخْيَار كُلُّ مِنهُمُ احْسَن وَاكْلَف
حَي زَام مَضى مَعهُم بِصَفـوِه مُـطَرَّف وِانْت وُدَّك طَمَى مَاطِرُك فِي الـخَيْر مَا كَف
كِفَّتُك راجِحَة فِي الخَيْر وَالوَزْن مَا خَف صِدق ذَا وَالعَلِي عالِم بِما قُلْت وَاعْرَف
مَن فَعَل زَيْن يَاابْنَ زَيْن مَا قَد تَحَسَّف وَالَّـذِي مافَعَـل يَخْسَر وَيَنْدَم وَيـاسَف
مَن يُقَـدِّم وَجد فِي يَـوْمِنا الكُـل نَلْتَف يَـاإِلَـهَ السَّــمَاءِ اقْبِـل عَلَينَـا تَعَـطَّف
بِـا لهَنـا وَالمُنَى مِن قَبْـل يـارَبِّ نَتْلَف وَالمُحِبُّ الوَدُود نِعمَ العَفِيفِ الَّذِي عَف
عَبدُكَ اجْعَلهُ عَن طُرقِ الهُدَى مَاتَخَلَّف حُبُّ آلِ النَّبِي ما قَطُّ لُه عَنْه مَصْرَف
مَذهَبُه دَاب لُه مِن جُملَةِ النَّاس يُعْرَف

[طوبى للمتقين]

أَفاضَ على الأَرْواحِ مِن فَيْضِهِ الوافي فُيُــوضَـاتِ أَنْـوارٍ وجُــودٍ وأَلْـطَافِ
فَهــامَتْ بِـهِ وَاسْتَغْـرَقَت فِي شُهُـودِهِ وغــابَتْ عَنِ الاَكْـوانِ جَمْعًـا وَأُلَّافِ
وَأَلْقَت عَصـاهـا واسْتَقَـرَّ لَهـا الثَّـوَى بِحَضْـرَةِ تَقْـدِيسٍ وقُـرْبٍ وَإِسْعَـافِ
وأَضْحَت عـلى حُبِّ الحَبيبِ مُقِيمَــةً فكَـانَ لَهـا حَسْبًـا وكَـانَ لَهـا كَـافِي
ومـا حُبُّهـا والـشَّـوْقُ إلَّا لِـذَاتِـهِ ومـا ذاكَ لِلجَنَّاتِ أَو عَيْشِهـا الصَّـافِي
نُفُـوسٌ سَمَتْ حتَّى تَزَكَّت فَشَـاهَدَتْ جَـلالَ جَمـالٍ ظـاهِـرٍ لَيْسَ بِـالخَـافِي
فَكـانَت لِجَـذْبِ الفَيْضِ بِمَّن يُفِيضُـهُ مَحَـلًّا ومِغْنـاطِيسَ مَعْمُــورِهِ العَــافِي
فَـطُوبَى لِعَبْـدٍ مُـوثِـرًا لِمَلِيكِـهِ لِمَـأْمُـورِهِ يَـأتِي لِمَنْهِـيِّـهِ نَـافِي
فَهٰذا هُوَ المَخْطُوبُ مِن واسِعِ النَّدَى وهٰذا هُوَ المَوْهُوبُ مِن ذِي العَطا الوَافِي
لَقَـد سَبَقَتْ حُسْنـاهُ بِمَّن نَـوَالُـهُ وإِحْسَـانُـهُ لِلعـالَمِينَ إِذَنْ ضَـافِي
فَسَبْـقُ سَعــادَاتٍ كـذاكَ شَقَـاوَةٌ عَلَيْـهِ يَدُورُ الشَّأنُ حَسْبُك ذا كَـافِي

إلٰهِي بِحَقِّ اسْمَاكَ والكُتْبِ كُلِّهَا وبِالأنْبِيا والأوْلِيَاءِ وأَسْلَافِي
تَفَضَّل بِغُفْرَانِ الذُّنوبِ جَمِيعِهَا وكُلِّ قَبِيحٍ مِن خَطَأٍ وإِسْرَافِ
وقَفْنَا علَى أَعْتابِ جُودِكَ سَيِّدِي فَجُد ياكَرِيمَ الصَّفْحِ وَامْنُن بِإِسْعَافِ
وثَبِّتْ إِلٰهَ العَرشِ أَقْدامَنا علَى الـ ـصِّراطِ السَوِيِّ وَاكْفِنا جَفْوَةَ الجَافِي
إِلٰهَ البَرايَا كُلِّها لاحَرِمْتَنا وأَوْلادَنا وَالوالِدَيْنِ والآفِ
رَوائِحَ جَنَّاتٍ أُعِدَّت لِمُتَّقِي عِبادِكَ مَن خُصُّوا بِقُرْبٍ وإِزْلَافِ
وأَحْسِن خِتَامَ الكُلِّ مِنَّا وَكُن لَنا مُعِينًا وعامِلْنا بِجُودٍ وأَلْطَافِ
تُخَلِّصْنا مِن أَسْرِ نَفسٍ وشَهْوَةٍ وأَدْواءِ قَلْبٍ ما لَها الَّا انْتَ ياشَافِي
إِلَيْكَ تَوَسَّلْنا بِأَسْنَى وَسِيلَةٍ مُحَمَّدٍ المَبْعوثِ الحَاشِرِ القَافِي
عَلَيهِ صَلاةُ الله مَاانْهَلَّ وَابِلٌ وما كَرَّرَ التَّالُونَ سُورَةَ إِيلَافِ

[يقول بو بصري على الدنيا العفا]

يَقُول أَبو بَصْرِي على الدُّنْيا العَفا يَاأَهْلَ الوَفا يَكْفِي كَلامُ الله فِيها والحَبيبِ المُصطَفى
تُف لَها تُف مُناخِ البُؤس هَل فِي ذَا خَفا يَاأَهْلَ الحِجَى واللُّب يَكْفِي ماأَتَى فِيها كَفَا
لِمَن تَدَبَّر آيَ رَبِّهِ وهُو مِن أَهْلِ الصَّفَا يَاراسِيًا فِي بَحْرِ غَيِّهِ لَا مَتَى هٰذا الجَفَا
إِلى مَتَى ياصَاح فِي قَوْلِكَ وفِعْلِكَ مُسْرِفَا غادِي ورائِح فِي المَعاصِي بِالظَّواهِر والخَفَا
طالَ التَّباطِي والتَّقاعُد والتَّباعُد واللِّفَا مِن المَقاصِد والمَراشِد ذِي بِها كُلُّ الشِّفَا
هيَّا بِنا نَبْكِي على أَنْفُسِنا ونَطْلُب لِلعَفَا مِنَ المَآثِم والجَرائِم والعَظائِم والحَفَا
زادَت قَساوَتُنا وكُلٌّ قَد تَجَرَّى وَاسْرَفَا مِلْنا إلى الدُّنْيا وحِدْنا عَن طَرِيقِ أَهْلِ الوَفَا
وكُلُّ ذِي الدُّنْيا وما فِيها جَمِيعًا زُخْرُفَا أَيْنَ الَّذي لِلدُّورِ فِيها والصَّياصِي زَخْرَفَا
وجَمَّعَ الأَمْوالَ وَاسْتَصْفَى النَّفائِس مُتْرَفَا بَادُوا جَمِيعًا أَصْبَحُوا بَطْنَ المَقابِرِ فِي الحَفَا
والآخِرَةُ خيرٌ وأَبْقَى فَافْهَمَنْ ذا وَاعْرِفَا والسَّاع ياطالِب نَجاتِك جِدِّ العَزْمَ اصْرِفَا

إلى سَبيلِ الرُّشْد وَاقْصِد مَنْهَجَ ارْبابِ الصَّفَا ثابِر علىَ الطَّاعَة ولا تَبْرَح علَيْهَـا عاكِفَـا
وَالقَلْبَ نَزِّه عن سِوَى الله وَاشْهَدْهُ حَسْبُك وَكفى ثِق بِهِ لاتَلْفِت لِغَيرِه شُف نَظْر غَيْرِه جَفا

لارَبَّ غيرُه يُرْتَجى هَل شَك في ذَا أَو خَفَـا وَاشْهَد جَمالَه مَع جَلالِه في البَدائِع قَد طَفَا
وَاذْكُرْه كَيْ يَذْكُرَك لاَتَبْرَح بِذِكْرِه مُشْغَفَا اِجْعَلْه بُدَّك ياعَزيزِي وَاسْتَقِم تَلْقَى الشِّفَا
وإذا النَّوائِبُ بِكَ أَلَّمت فَادْعُ بِاسْمِه وَاهْتِفَا قُل ياسَرِيعَ الغَوْث غَارَه تُدْرِكَنْ مَن قَد هَفَا
يَأْتِيكَ مَعْروفُه فكَم بِالفَضْلِ والخَيرِ أَسْعَفَا هٰذا وبَاسْتَعْطِف لِقَلبِي عَلَّ لَهُ أَن يَعْطِفَا
يَرْجِع إلى مَـوْلاهُ يُقْلِع مِن ذُنوبِـه وَالجَفَا ياقَلْبُ فُقْ مِن رَقْدَتِك إلى مَتَى يَكْفِي كَفَى
وَاسْرِع إلى مَوْلاك وَجِّهْ وَجْهَ قَلبِك وَاصْرِفَا وَاذْكُـر مَجِيءَ المَوْت ثُمَّ القَـبْر ثُمَّ المَوْقِفَـا
عَسَى لَعَلَّك تَنْتَبِه يامَن علىَ النَّفسِ أَسْرَفَا تَنْهَي لِنَفْسِك عَن هَواهَا والتَّمادِي واللَّفَا
لايَقْنَطُك ذَنْبُك فَرَبُّكَ كَم غَفَر كَم قَد عَفَا فَانْظُر مَقـالَه يـاعِبادى في كِتـابِه وَاعْـرِفَا
وَاعْكُف علىَ بابِه وقُل ياذاالعُلَى ارْحَم مَن هَفَا عَبْدُك أَتَى تايِب وهارِب مِن ذُنوبِه والجَفَا
نَادِه بِفَقْرِك وَاضْطِرارِك بِالظَّواهِر والخَفَـا وسَلْ لِما تَـرْجو فَفَضْلُه لِلبَـرِيَّة قَـد ضَفَا
يـاحَيُّ ياقَيُّـوم عَجِّـل بِـالعَـوافي والشِّفَـا لِامْرَاض قَلْبِيَّة كَفَى عِلْمُك بِها رَبِّي كَفَى
ولا تُؤَاخِذْني بِذَنْبِي بِالرَّسـولِ المُصطَفَى صَلَّى علَيْهِ الله مـابَرْقُ الـدَّجاجِي رَفْـرَفَا

[رب لطفك علي]

رَبِّ لُـطفَـك عـلَيَّ يَـاالله كُـون مَلْطُوف رَبِّ فَـانْظُر إلَيَّ إنِّي مِنَ الـوَقْت مَكْلُوف
حَسَّ قَلبِي قَسَا مِن شُوم مَكْسَبِه مَكْسُوف ذَا وَطَرفِي مِنَ اشْغالِي وَ شَاغِلِي مَطْرُوف
شُوف بِاعْيَان رَاسِي وَاعْيُنُ القَلْب مَا شُوف كُلُّ مَن قَد غَدا فِي وَقْتِنا اليَـوْم مَعْرُوف
قَبْل تَمكِين لُه عُدَّه عَنِ البَـاب مَصْرُوف فَـالمَعارِف صَـوارِف سُمٌّ ناقِـع وَمَرْدُوف
فَارْمِ بِالقَيْد وَاتْرُك كُلَّ صَارِف وَمَـأْلُوف وَاتْرُكِ الرَّسْم وَاعْمَل وَاجْعَلِ الطَّرْف مَكْفُوف
عَن سِوَى الله وَالْزَم بَاب بِالخَيْر مَوْصُوف يَامِسـكِين أَنَا لاَ صُوف قَد كُنت أَو قُوف
لاَ وَلاَ نَا عُطُب بِـالسُّوق يَبْتَـاع مَنْدُوف ماتحددت شي بَل عَبْد عَاجِز وَسَفْسُـوف

رَبِّي أَسْأَلُك شي مِن غَيْرشي فِانْت مَعْرُوف بِالكَرَم وَالعَطَا فَاعْطِف عَلَي كُون مَعْطُوف
فِـانَّني تَحت بابِ الجُـود يَارَازِقِي طُـوف بِانْكِسارِي وَذُلِّي خَاضِعُ الـرَّأس مَلْهُوف
فَانْظُرِ انْظر إلَى مَن هُو مِنَ الذَّنب مَأْسُوف دَاوِ قَلبِي مِنَ احْوال الزَّمَن دُوب مَخْطُوف
وَقْت حَيْر عُقولَ اهْلِ النُّهَى عَيْف مَهْرُوف مَاتَرَى كُلَّ فاضِل فِيه خَـامِل وَمَهْسُـوف
وَالاَسافِل عَلَت مِن كُلِّ جاهِل وَسَفْسُوف فَاصْلِحِ الحَال يَا مَن بِالعَطَا صَار مَعْرُوف
وَاهْدِنِي وَاكْفِنِي عَلَيّ مَنِ الرُّشْدُ مَاصُوف وَالصَّلَاة عَلَى الهـادِي سَند كُـلِّ مَلْهُوف

حرف القاف

[حتى متى أحوالنا ضيقه]

حَـتَّى مَتَى أَحْـوَالـنَـا ضَيِّـقَـه * وَلَا تَـوَاصُـل بَيْنَـنـا أَوْ مِقَـه
خَـرِيتنا قَـد ضَـل مِمَّـا يَـرَى * وَعَقْل ذِي العَقْلِ الزَّكِي فَارَقَه
أَجَـابَـنِي فِي الحَـال ذُو خِبْـرَة * وَقَـال لِي وَهُـو لَـبِـيب ثِـقَـه
مَـاذَاكَ الَّا مِـن فَـقْـدِنـا لِمَـا * نَحتَـاجُـه مِـن مُؤنِ الـنَّـفَـقَـه
إذ قَـد سَكَنَّـا حَضْـرَمـوتَ الَّتِي * لِلمَـال مِثْـلُ الـلَّاهِبِ المُحْـرِقَه
قَـد ضُيِّقَ العَيْش عـلَى أَهلِهَـا * وَلَيْس فِي الأَفْنَـاء بِـالضَّيِّـقَـه
لَـوَ انَّ قَـارُون مَـع مَـالِـهِ * حَـلَّ بِهـا حَلَّت لَـهُ الصَّـدَقَـه
فَـمَا مَـعَ الإِنسَـانِ الَّا التُّـقَى * وَالـقَنْـع مـادَام بِهـا وَالـثِّقَـه
بِـالخَـالِقِ الـرَّزَّاق كُـلَّ الـوَرَى * مَن يَتَّقـه لَا شَـكَّ أَن يَـرْزُقَـه
فَـدُونَكَ التَّـقْـوَى أَخِي الافْتِطَان * وَالْعِلم فَـالمَـغْبُـوط مَن رُزِقَـه
وَاقْنَـع بِمَيْسُـورِ المَعَـاش تَعِش * حَمِيـدَ سَعيٍ لَا تَـرَى مُـوبِقَـه
يـارَبِّ هَيِّء لِلجَمِيع مِنَ الأَمْـ * ـرِ الَّـذِي تَـقضِي بِـهِ أَوْفَقَـه
وَاسْـأَل مِن المَنَّـان تَـوْفِيقَـهُ * فَـالـظَّافِـرُ المَيْمُـونُ مَن وَفَّقَـه

[ألا يا حويدي المطايا]

أَلا يـاحُـوَيـدِي المَـطايـا * تَـلطَّفْ بِـرَكـبِـك تـرَفَّـق
وهيِّـجْ بِحَـدوِك شَجـاهـا * عَسـاهـا بِحَـدْوِك تشَـوَّق
هـلُمَّ انْـتـدِبْ لِـسُـراهـا * وسـافِـرْ مع الـرَّكْب وَادْحَق
وحُطَّ بِهـا في رِيـاضٍ * بِها غـايَـةُ القَصْـد تَلْحَق
رِيـاضِ الهَـنـا والأَمـاني * ومَجْـلَى تجَـلِّي العـليِّ الحَق
وسِرْ تِـلْوَ مَن سَـار قَـبْلَه * وكـابِـد إلَيْهـا الَّـذِي شَق
وأَلْـقِ عَـصـاه مُـقـيـمًا * بِـذاكَ الـنَّعـيمِ المُـحَـقَّـق
ونـالَ الَّذِي كَـان يَـطْلُب * واضْحى عَن القَيْـد مَـطْلَق
مَـقـاعِـدَ صِـدْق وعِـنْـد * جمـالِ التجَـلِّي بِهـا اشْـرَق
حَـظائِـر قُـدْس وانْسٍ * حِجـابُ السَّـواتِـرْ بِها رَق
مَنـاظِـر لأَهْـلِ النَّـواظِـر * مَشـاهِـد لهـا النُّـور طَبَّق
تحِـنُّ إلَـيـهـا قُـلُوبٌ * فـتَـرنُـو إِلـيهَـا وتَـشْـهَـق
فـيَـا خـاطِـبًـا لِـلْمَـعـالِي * هَـلُمَّ إلى نَـحـوِهـا ادْحَـق
وجَـرِّدْ وفَـرِّد وعَـرْبِـد * ودَعْ كـلَّ مـا شَـقّ أَو عَـق
ومَـا صَـدّ أَو رَدَّ مِـنـهـا * فَـالْـقِـه وبِـه لاتَـعْـلَق
وطَـلِّق ثـلاثًـا لِـدُنْـيـا * لَهـا ذُو الـفَـطانَـة طَـلَّق
وقَـمـعُ الهَـوى أُسُّ أَمْـرِك * ولِلنَّفْس فَـاعْـرِف وَاسْـحَق
لِتَشْـهـد لَـطائِف مَـعـارِف * مَـعـاني حِكَـم سِـرُّهـا دَقّ
وجـاهِـدْ تُشـاهِـد مَشـاهِـد * سَناهـا عـلَى الكَـوْن أَشْـرَق
ومِـن عـالَمِ الاَمْـرِ تَـبْـدُو * بَـوارِق ضِـيـاهَـا تَـأَلَـق
يَـسِـيرُ بِهـا كـلُّ واصِـل * إلى حَضـرَةِ الـوَصْـلِ يَلْحَق

وقَلبُكَ طُورُ التَّجلِّي * إذا بِالَمعارِف تَحَقَّق
ومَهبِطُ سِرِّ اللَّطائِف * لِذِي فَتحٍ بِينٍّ ومُطْلَق
تَرى الجِرمَ مِنك صَغيرًا * وفيكَ انْطَوى عالَمُ الحَقّ
ومَن لاحظَتْهُ العِنايَة * فذاكَ الوليُّ المُحَقَّق
فمَن قد حَظِي بِالسَّوابِق * فما قطُّ والله يُسْبَق
فيا مَن عَطاياهُ تَتْرَى * علَى مَن عَلى بابِهِ دَقّ
وإحْسانُهُ الدُّوب جَارِي * لِمَن قد تعَرَّض وصَدَّق
وفَضلُه عَلى كلِّ طائِع * وعاصِي وجاهِل وَأَحْمَق
إلَيك هَرَبْنا هرَعْنا * وكلٌّ بِحَبْلِك تعَلَّق
وبِالعَجْزِ ربِّ اعْتَرَفْنا * وبِالذَّنْب والشَّقِّ وَالعَقّ
تَجاوَزْ وسامِحْ إلٰهِي * فأَنْتَ بِنا ارْفَق وأَشْفَق
وصلِّ على الطُّهْرِ طٰه * عدَد كُلَّما الصُّبْحُ أَشْرَق
وآلِه وصَحبِه وحِزبِه * ومَن بِهُداهُم تحَقَّق

[ياعلي شوف في ذا الوقت]

يَاعَلِي شُوف فِي ذَا الوَقْت مَاشِي مُطَابِق لَا وَلَا شُوف شِي يُعجِب وَلَا شِي يُوَافِق
أَهلُهُ اصْنَاف ذَا خائِب والآخر مُنَافِق ذَا وَحد مِنهُم فِي لُجَّةِ الظُّلْم غَارِق
ماتَجِد فِيهِ الَّا إن حَد فِي الاَلْف صَادِق مَا نَجا مِنهُمُ الَّا المُعتَزِل وَالمُفَارِق
مَارَدَعهُم مِنَ افْعَالِ البِدَع وَالبَوَائِق زَجَرُ الآيَات مِن رَبِّ السَّما وَالمَشَارِق
مَااسْتَحُوا مِنه أَو خَافُوا هُجومَ المُفَارِق فَالعَجَبُ العَجَب مِن كُلِّ عَاصِي وَمَارِق
فِي السُّخْط وَالحُوط دَائِم لَها لَايُفَارِق يَا خَسَارَتَه غُدْوَه يَوْم يَأتِيهِ سَائِق
يَوْم هَتكِ السَّتائِر يَوم كَشْفِ الحَقَائِق يَوْم لَا تَنفَعُ الحِيلَة وَكُثْرُ اللَّقَالِق

فَالنَّجا يـامُرِيـدَه فِي اعْتِزالِ الخَـلاَئِق وَالشَّواغِل عَن المَوْلَى وَقَطعِ العَـلاَئِق
فَالعَلاَئِق كَـما قَد قَـال شَيخُ الـطَّرَائِق يَاعَقِيلُ الصَّحِيـح إِنَّ العَلاَئِق عَـوَائِق
وَالمَعارِف صَوَارِف عَن طَرِيقِ الحَقَائِق ذَا كَلاَمِي وَنَا فِي ذُلِكَ الوَصْف غَارِق
لاَ أَرَى الفِعْـل مِنِّي لِلشَّرِيعَـة مُطَابِق غَـيْر عاجِـز وَنَاقِص فِي فِعَـالِي وَمَارِق
صادِقًا عَن عِظَة صَامَت أُرَاها وَنَاطِق حـائِرَ الـذِّهْن مِن فِعْلِ الَّـذِي لاَيُلاَئِق
شُوف مالِي عَمَل صالِح سِوَى إن شي سَوَابِق سَـابِقه لِي مِنَ المَـوْلَى بِهـا كُـون سَـابِق
ذَا وَظَنِّي بِـرَبِّي سَـتَر كُـلَّ البَـوَائِق رَبَّ الاَرْبَاب عَبدُك فِي خَطايَاهُ غَارِق
نَجِّـه وَادْرِك إِنَّـه عَبْـد عَـاصِي وَآبِق بِالنَّبِي المُصطَفَى غَوثِ الوَرَى خَيْر صَادِق
وَآلِـهِ الكُل وَاصْحَـابِه بُحُـورِ الحَقَائِق رَبِّ سَالِك بِهِم تَكفِى البَـلاَ وَالعَوَائِق

[يقول بو علوي غصوني ذوين]

يَقُـول أَبُـو عَلْوِي غُصُــونِي ذُوَيْن * أَكَــاد مِمَّــا بِي أُفَــارِق
وَالشَّيْب عَمَّ الـرَّأس وَالعـارِضَيـن * يَــلُوح يُــشْـعِــل فِي المَـفَــارِق
صَبـرِي تَكَامَـل وَالعِـظَامُ ابْتَـرَيْن * وَالــدَّمْـع مِـنَ الاَعْـيَـان دَافِـق
مَاشُوف شي يُعجِب وَلاَ عَـاد زَيْن * فِي وَقْـتِـنَـا مَـا شي مُـطَابِـق
زَمَــان جُـوه عَيْف مَفتُـون شَـيْن * مَــا مَــر فِــيـهِ الاَّ المُـنَـافِـق
عَـادَ الفِتَن عَمَّت وَطَمَّت مِنَ ايْن * مَــا جِئـت لِلفِـتْـنَـه شَـقَـاشِـق
عَسَى عَسَى بِـالجُود مَـوْلَى الحَزَيْن * رَبُّ المَـغَــارِب وَالمَـشَــارِق
يَكْفِي البَـلاَ عَنَّـا مَـع كُـلِّ رَيْن * كَـيْـلاَ نَـرَى شَرَّ الـبَـوَائِـق
ذَا فَصْـل وَالبَـارِح حَمَـائِم سَـرَيْن * وَلاَح نَـحْــوَ الـغَـــوْر بَــارِق
خَلَّيْن دَمْعِي سَـال مِن كُـلِّ عَـيْن * يَجْـرِي عَــلَى الخَـدَّيْــن دَافِــق
وَبِـتَّ لَيـلِي سَـاهِـرَ المُـقـلَتَـيْن * وَوَسطَ جَـوْفِي نَـارٌ عَـالِـق

ذَكَّـرْنَنِي أَيَّـام ذِي قَـد مَضَـيْنْ * وَالـعَـيْش غَضّ أَخْضَر وَرَائِـق
وَشَملُنـا مَـاخـالَـطَه قَطُّ بَـيِنْ * وَالـقَـلْب مَـا يَـطرُقُـه طَـارِق
فِي حُـوطَةِ السَّـادَات آلِ الحُسَـيْنْ * أَهـلِ الـشَّـرِيعَـة وَالحَـقَـائِـق
يَـاحَيَّ ذَاك العَـيْش اِينُـه وَايْـن * سَـاداتُـنَـا اهْـلُ الـطَّرَائِـق
مَـعَ الهَـراكِيـلِ المِلَاحِ الغُـوَيْن * كَم عَـذْب يُشبِـه غُصن سَـانِق
مِسْكِـين ابُو قَـدرِي عُيُـونُه بَكَـيْنْ * عَـلى زَمـانٍ مَـرَّ سَـابِـق
يـارَبِّ عَبِـرهَـا عـلَى حَـال زَيْن * وَاحْـلُل عُـقَـدهَـا وَالـوَثَـائِـق
وَانْـظُر إِلَيَنـا الكُـل نَـظْرَه بِعَـيْنْ * الـلُّطْف وَادْفَـع كُـلَّ عَـائِـق
إلَى ايْن نَـرجَـع يَـاإِلٰهِي إِلَى ايْن * إِلَّا لِمَـن لِـلحَـبِّ فَـالِـق
طَـالَت عَلَيَنَـا وَالقُـلُوبُ امْتَـلَيْنْ * مِمَّـا نُـقَـاسِي مِـن عَـلاَئِـق
وَمِن فَواتِ العُمْر فِي كَسْب شَـيْنْ * مِـن فِـعْـلِنَـا مَـا شي مُـطَابِـق
عَـطْفَـه وَنَـظْرَه يـاوَسِيعَ الخُـزَيْن * نَـسـلُك بِهـا خَـيْرَ الـطَّرَائِـق
نَقْضِي بِهَا الحَاجَـات مَع كُـلِّ دَيْن * وَكُـلُّ شي يَـأتِي مُـوَافِـق
يـارَبِّ فَـرِّجْهـا عـلَى خُـو حُسَيْنْ * وَادْرِك بِـرَحْـمَـه لِـلخَـلاَئِـق
بِـجَـاهِ طٰـه ذِي نُصِر فِي حُنَـيْنْ * يَـشْـفَـع لَـنـا يَـوْمَ الـعَـوَائِق
صَـلَاةٌ تَترَى مـاجَـرَت كُـلُّ عَـيْنْ * وَالآل مَـع تَـابِـع وَلَاحِـق

[جلها يا من لها فالأمر ضاق]

يـا إِلٰـهَ الخَلْق قَـد ضَـاقَ الخِنَـاق * مِـن أُمُـورٍ مُـتْـعِـبـاتٍ لاتُـطَاق
وفُـتُـونٍ وشُـجُـونٍ ومَـشَـاقّ * مِنْهـا كـادَت تَبْلُغُ الـرُّوحُ التَّـرَاق
جَلِّها يا مَن لَها فالأَمْرُ ضَاق

حـارَتِ الأَذْهـانُ مِمَّـا قَـد عَـنى * مِن صُـروفِ الـدَّهـرِ ذِي حَلَّت بِنَـا
غِـبَّ مـانَـفْـعَـلُه مِـن كَـسْـبِـنـا * مِـن جـرَاراتٍ وظُـلْـمٍ ونِـفَـاق
جَلِّها يا مَن لَها فالأَمْرُ ضاق

قَد أَضَعْنا العُمر في كَسْبِ الذُّنُوب * والخَـطايـا والمَـعـاصي والعُـيُـوب
فـلِهٰـذا أَظْـلَمَـت مِـنّـا الـقُـلُوب * وعَلَيْهَـا الخَـيْرِ والإِحْـسـان شَـاق
جَلِّها يا مَن لَها فالأَمْرُ ضَاق

رَاح كُـلُّ الـوَقْت في قِيـل وقَـال * وتَمـادٍ وَاشْـتِـغَـالٍ بِـالمُـحَـال
وأُمُـورُ الـدِّيـن لاتَخْـطُر بِـبَـال * مـالَـنـا في حَلْبَـةِ الخَـيْرِ اسْـتِبَـاق
جَلِّها يا مَن لَها فَالأَمْرُ ضَاق

وتَـرَكْنـا مـا بِـه نَـرْجـو النَّجَـاه * والَّـذِي عَـنَّـا بِـه يَـرْضَى الإِلٰـه
يـالَهٰـذا مِـن غُـرُورٍ وسِـفَـاه * وعِـنَـادٍ وتَمـادٍ وخُـبَـاق
جَلِّها يا مَن لَها فَالأَمْرُ ضَاق

يـاإِلٰـهَ الخَـلْقِ رَبَّ الـعـالَمِين * يـاعَـلِيُّ يـاقَـوِيُّ يـامَـتِـيـن
تُب عَلَيْنَـا يـاحَبِيبَ التَّـائِبِـين * حُـلَّ عَـنَّـا كُـلَّ قَـيـدٍ وَوِثَـاق
جَلِّها يا مَن لَها فَالأَمْرُ ضَاق

خُـذ بِـأَيْـدِينـا إِلَيـك وَاهْـدِنـا * وَاعْـفُ عَـن زَلاَّتِـنـا ثُـمَّ قِـنَـا
كُـلَّ مَـكْـروهٍ وبَـلْوَى وعَـنَـا * وقِـنـا شَرَّ الـقَـضـا يـاخَـيْرَ وَاق
جَلِّها يا مَن لَها فَالأَمْرُ ضَاق

وَافْـتَقِـدنـا وَانْـتَقِـدنـا واجْـمَـنـا * مِن جميـعِ السُّـو واكْشِف مـا بِنـا
وأَعِـزَّ الـكُـل مِـنّـا بـالـغِـنى * وأَزِح عـنَّـا بِفـضـلِك كُـلَّ شَـاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

ياسَرِيعَ الغَوْث ياغَوْثَ اللَّهِيف * يا عَلِيم يا خَبِير يا لَطِيف
يا قَوِيُّ ادْرِكِ العَبدَ الضَّعِيف * وبِماءِ الفَضل طَفِّ الاِحْتِراق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

يا كَثيرَ الخَيْرِ ياجَزْلَ العَطا * هَب لَنا مِن سِتْرِك الضَّافي غِطا
واعْفُ عمّا قَد أَتَيْنا مِن خَطا * وتجَرٍّ وصُدودٍ وإبَاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

أَنت أَكْرم مَن عَفا عمَّن هَفا * ثُمَّ بالزَّلَّات جَا مُعترِفا
نادِمًا مِمَّا على النَّفس اسْرَفا * ولِبابِ الجُود والمَعْروف دَاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمر ضَاق

عَطفَةً ياربَّنا تَأتي قَريب * نَظرَةً ياذا العَطا الجَمِّ الرَّحِيب
نَفحَةً يُمسي بها الصَّبُّ الكَئِيب * مُستريحَ القَلب مِن كلِّ المَشَاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمر ضَاق

ياعَظِيمَ الشَّان أَصلِحْ شَانَنا * ياجَمِيلَ الصُّنْع جَمِّلْ حالَنا
وعنِ الغَيْرِ بِفَضلِك فاغْنِنا * واكْفِنا كلَّ اخْتِلاف وافْتِرَاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

حاجةً في النَّفس ياربِّ اقْضِها * أَنْت ياربَّ الوَرى أَعْلَم بِها
الوَحا ياربَّنا يااللهُ بِها * يا إلَهَ الأَرْض والسَّبْعِ الطِّبَاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

ربِّ لاطِفْنا بِجاهِ المُجتَبى * وبَنِيه سادَتي أَهلِ العَبا
وبَنِيهِمُ الهُداةِ النُّجَبا * عُدَّتي ذُخري متى ضَاقَ الخِنَاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

يــارســولَ الله يــاكـنـزَ العَــدِيـم * يــانـبـيَّ الله ذا الجـاهِ الـعَـظِيـم
نَــظرةً يــاسيِّــدي تُبْـرىءُ السَّقِيم * يــاشَفيــعَ الخَلْق إنَّ الأَمــر ضَــاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

مــا بِنــا يــاسيِّــدَ الــرُّسْــل كَفى * فَــاصْلِحِ القَصـد وعجِّــلْ بِـالشِّفــا
يــانبِيَّ الله يــابَــحـرَ الـصَّــفــا * عَـلْ لنـا مِن رِبقَـة القَيْـدِ انْـطِلاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

ثُـمَّ يــااهْــلَ البَيْت هـيَّــا كُلَّكـم * يــارِجــالَ الله أُدْعــوا ربَّــكُــم
ربٌّ عِــنـــدَه مــاتَـشــاءُون لَــكُــم * إنَّ فِـعــلَ الخَـيْر عـنــد الله بَــاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

المَــدَد يــاســادَةَ الــنــاسِ المَــدَد * يـا مَـلاذَ الكُــل في حـالِ الشِّــدَد
أَنـتُـم يــاســادَتِي نِـعـمَ الــسَّـنَــد * والمَــدَد والعَـوْن إن ضــاقَ النِّطَاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

هـيَّــا هـيَّــا يــاكِــرامَ المُـحـتَــدى * غــارَةً شَعْــوا تُبيــد أَهْــلَ العِــدا
يــاأُهَـيْــلَ الجُــود حقًّــا والـنَّــدى * أُطلُبــوا الخلَّاق يَكْفي كــلَّ شَاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

مِــن خُلوفِ الإجْـتِــرا والإفْـتِــرا * والـتَّـجــاهُــر بِــالمَـظالِم في الــوَرَى
كَــم نُـكــابِــد ونُـشــاهِــد ونَــرَى * مُـنكَــرًا مِنهـم وبَـغْـيًــا وشِـقَــاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

يــاشَــديــدَ البَـطْش شَتِّت شَملَهُم * واجْــلُهُــم عــنَّــا إلهــي كُــلَّهُــم
مــا لَــنـــا يــاذا الــتَّــعــالي ولَهُــم * مِن جَميـعِ البَـاس والأَشْجــان وَاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

واصْلِح الـوادِي بِسُلطانِ الصَّلَاح * لِـنَـدَعْ كـلَّ حـرامٍ وجُـنَـاح
يـاكَـريمَ المَن يَـاأهْـلَ الـسَّمَـاح * فُـكَّ عـنَّـا كـلَّ ضِـيقٍ وغَـلَاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

وصَـلاةُ الله تَـغشَى المُـصـطَفَـى * وكَـذا الآلُ الـكِـرامُ الـشُّـرَفَـا
وعـلَـى مَـن سَـار سَيْـرَهُ واقْـتَـفَـى * مِن صَحـابـاتٍ وشِـيعِـهِ ورِفَـاق
جَلِّها يا مَن لها فالأَمْر ضَاق

حرف الكاف

[الهاشمي قال يا رب اعطنا]

وَالهـاشِمِي قَـال يـارَبِّ اعْـطِنَـا * يـاذَا الكَـرَم مـا نُـريـد إلَّا عَـطَاك
ولا بَـغِـيـنـا عَـطِيَّـةْ مِـثْـلِنـا * الخِيبَـه النَّـاس يـاذَا قُـل لِـذَاك
مَـن مَـد كُـفَّـه إلى الله اغْـتَـنَـى * ومَـن يَمُـدُّه إلى غَـيْـرِه فَـذَاك
يَمُـر عُـمـرُه ووَقـتُـه في عَـنَـا * في السَّعـيِ دائِم ومِحْنَـه وَارْتِبَـاك
مَـولَايَ تَمِّـمْ لِـكُـلٍّ بِـالمُـنَى * وَطَـوِّلِ العُمـر يـاالله في رِضَـاك
وَاسبِـل عَلينَـا السَّتِيرَة كُن لَـنَـا * في كُـلِّ الاَحْـوَال وَامْنَحْنـا نَـدَاك
يـاذَا العُـلَا أصْلِح جَمِيـعَ احْـوالِنَـا * وكُـلِّ مَـديُـون جُـد لُـه بِـالفَكَـاك
وعُـمَّـنـا كُـلَّنـا وَاصْـحـابَـنَـا * يـاالله لاخَـاب رَاجِي مِن رَجَـاك
وكُـلُّ مَـن فـارَقَ اهْـلَه وَاغْـتَـنَى * وغَـاب عَن مَسكَنِهْ يَـطلُب غِنَـاك
احفَـظه وَارْجِعـه ظَـافِـر بِـالمُنَى * وَاكْـرِمـه وَاغنِـه وجَنِّبـهُ الهَـلَاك
إنـه إلى جُـودِ ذِي الجُـودِ انْـثَـنَى * يَـطلُب عَطَا ذِي العَـطا مَدَّ الشبـاك
رَبَّـاه عَبـدُك عـلَى بـابِـك حَـنَـا * فَـادرِك بِنَفحَـه وعَجِّـل لُـه دَرَاك

تُـزلِفُـه تُـدنِيـه فِيمَـن قَـد دَنَـا * إلى مَقَـاصِـير أُنسِـك وَاصْـطِفَـاك
مَجْـلَى التَّجَـلِّي مَشَـاهِـد لِلسَّـنَـا * حَـظَائِـرِ القُـدس مَـرتَـع أولِيَـاك
حَـقَـائِـق الإسـتِـقَـامَـة وَالهَـنَـا * مَقَـاعِـدُ الصِّـدق يَغشَـاهَـا سَنَاك
إنَّـه عـلَى اعْتَـاب فَضلِك مَـاانْثَنَى * ولا رَجَـا أَو دَعَـا رَبًّـا سِـوَاك
يَـاواسِـعَ الجُـود جُـد يَـامُحسِنَـا * عَـلَى المُسِيئِين وَاسْـتُر مَن عَصَاك
وَاغْفِـر بِفَضلِك لِعَبـدِك مَـاجَنَى * وَاستُر عُيـوبَه وَسَامِحْـه إن جَفَاك
مَـولَاي قُـل تَـمَّ قَـصـدُك وَالمُنَى * فَـالقَصْـد وَالسُّـول يَـارَبِّي رِضَـاك
وَاختِم لِيَ العُمـر بِـالحُسنَى فَـانَـا * خَلَّطت خَبَّـطت مَـا خِفْتِـه لِقَـاك
ذَا فَصْـل وَالبَـارِحَـه شَـلَّ الغِنَـا * ساجِي الرِّنا بَات يَسجَع في احْتِرَاك
يَـنُـوح مَـن قَصرْ مَحكُـومِ البِـنَـا * في غُلب بَـينَ الثُّـرَيَّـا والـسِّمَـاك
وزَاد رَفْـرَف مِـن الـقُـبـلَة سَـنَـا * بَـرَّاق بـاتَت رُعُـودُه في اصْـطِكَـاك
طَلَع سَـحَـابُـه عَـلَى وادِي قَـنَـا * وبَـات ثُعـرُه يُهَـذْلِـل في انْهِمَـاك
زادَ المَـعـنَى عَـلَى مـابُـه عَـنَى * وبَـات طَـرفُه علَى الأَوْجَـان بَـاك
تَـذَكَّـرَ احْبَـاب قَلبِـهْ ذِي هُـنَـا * وسَلوَةَ الـرُّوح ذِي حَلُّوْا هُـنَـاك
أَقصَى مُـرادِه وقَـصـدُه وَالمُـنَى * وبُـغيَـةُ الـقَـلب مِـن هـذا وذَاك
والـبَهكَـلِي العَـيْـطَلِي حِلوُ الجنَـا * مـواج الأحْـدَاق ذِي عِشقُه هَـلَاك
هُـو سَـل حَـالِي وهُـو ذِي هَـاشَنَا * وصِـرْت مِن فَرطِ عِشقِـه كَالسِّـوَاك
يَـا مَـائِس القَـد يَـا عُـودَ القَنَـا * جُـد لِي بِـرَشفَـه هَنِيَّـه من لمَـالَك
تُـطفِي حَـرارَات جَـوفِي والضَّـنَى * فَـالـطِّب يَـانُـونَ عَينِي في لِقَـاك
إلى مَـتَى بِـالـنَّـوَى عَـذَّبـتَـنَـا * كَـم لِي ونَـالـوب وَاتْبَـع في وَرَاك
رَثْـوَه لِمَـن فَـارَقَ اهْـلَه وَاغْـتَنَى * مِن وَاد الَى وَاد يَـطلُب في رِضَـاك
يَـاعَـذب عَـذَّبْت عُشَّـاقَـك وَنَـا * مِن جُملَةِ العَـاشِقِينَ الْفَـح قَفَـاك

هٰـذا ونـسـتـغـفـرُ الله رَبَّـنَـا * مِن كُـلِّ زَلَّـة ونَسـأَلْـهُ الفكَـاك
يـارَبَّنَـا اكْـرِم بِفَضلِك نُـزْلَنَـا * وتُـب عَـلَيـنَـا وجَـنِّـبنَـا الهَـلاك
وَجُـد عَـليـنَـا وجَمِّـل حـالَـنَـا * فَـالحَالُ قَـد حـالَ يـارَبِّ عَسَـاك
فَـالعَفْـوُ شَـانُـك ونحنُ شَـانُنَـا * نُخـطِي ولا حَـد لَنـا يَغفِـر سِـوَاك
طُـلَّاب عَـفـوِك وفَضـلِك كُـلُّنَـا * نَـدعُـوك حـاشَـاكَ تَـردُد مَن دَعَـاك
وَعَـاد مَـعنَـا الخَـيِّبَـه ذُخْـرُنَـا * مُحَمَّـدُ المُصـطَفَى خَتْـمُ انْبِـيَـاك
صـلَّى عَـليـهِ المُهَـيـمِـنُ مَـانْثَنَى * غُصنٌ ومـا لَاحَ بـارِقٌ فِي سَمَـاك
والآلِ والصَّحبِ سـاداتِ الـدُّنَـا * بِـحَـقِّـهِـم رَبِّ غَـنِـمـنَـا رِضَـاك

[الهاشمي قال غاره]

اِلهاشِمِي قَال غَـارَه ياسَـرِيعَ الـدَّرك * حِزبُ الرَّدَى وَالظُّلامَه لِلحَرِيمِ انْتَهك
ولاَ لَنا مَانِع أَو دافِع سِوَى مِنكَ بَك * هٰذا مُحَقَّق ولاَ مَعَنا فِي الاَمْـر شَـك
فيَا عَظِيمَ الرَّجاء جُد بِالنَّجا الاَمر لَك * فَالضُّعْف قَد بَان وَالشَّارِب بُه الشَّيْب دَك
وَالحَال قَد حَال يَامَوْلاَي وَالعَظْم رَك * وَالهَيج ذِي كَان يَهدُر بِالحَمُـولَه بَـرَك
وَاليَد بِيضا وَمَن لُه دَيْن طَالَب وَحَك * قَلَّ احْتِيالِي ومِن كُلِّ العُهَد وَالعَلَك
كَذا الوِلاَيَات مَرَّه قَد طَوِيَتِ الشَّبَك * يَارَبَّ الاَرْبَاب يا مَن دَبَّر أَمرَ الفَلَك
هَبنَا هِدايَـه وَعَجِّل يـاسَرِيـعَ الدَّرك * وَاختِم لَنَا العُمْر بِالحُسنَى إذا جَا المَلَك
إِنَّـا بِـكَ الله يَـامَـوْلَى المَـوالِي وَلَـك * وَلاَ لَنَا قَطُّ عَن بَابِـك وَرَجواك فَـك
هٰـذا وَدُنيَا النَّـدامَه لِلخَـلائِق مَحَـك * فَذُو الحِجَى وَالفَطانَه مَن لَها قَد تَرَك
وَالجامِعُ المانِعُ الخاطِب لَها فِي العَلَك * مَفشُول مَشغُول يَرفُل فِي لِفافِ الحَتَك
فَجرُه وَهَجرُه علَيْهَا معتكِف فِي دَرك * اَلعُمْر وَلَّى وَهُو حـامِل بِكِتْفِـه شَبَك
يَقْنص رِجالَ الحِراثَة وَالنَّدف وَالحَوك * وَإِن شَاف مسكِين لُه حِرفَه فَتَل لُه وَمَك

حَتَّى يَقَع بَيْنَ طَوْعِه يرتَدِي في الشَّرَك * ذَا وَاهْلُ ذَا الوَقْت مَن عامَلْت وَاحِد حَبَك
لَك حَبك ماكِن وَقَصدُه بِالَّذِي هُو مَعَك * ماعَاد رَاعَى حُقُوقَ الله أَو حَق لَك
وَاهْلُ السُّبَح وَالمَسَادِر مِثلُهُم في المَحَك * ذِيَاب تَحتَ الثِّيَاب لِي جَاك با يَأْكُلَك
لِذا تَلاشَوْا وَكُلٌّ بِالخِيانَه هَلَك * شُف غالِبَ النَّاس باتَنظُر لِواحِد سَلَك
يَاطالِبَ الفَوْز صُم فرضَك وَصَلِّ وَزَك * وَحِجَّ وَاتْرُك مَناهِي الشَّرع فِيمَن تَرَك
تَنجو غَدًا يَوْم تَنظُر ما تُقَدِّم يَدَك * وَالعُمْر ساعَه وما تَجمَعُه ما يَنفَعَك
مِنه سِوَى ما تُقَدِّم عِندَ مَوْلَاك لَك * صَلاة رَبِّي عَلَى احْمَد عَدَّ سَيْرِ الفَلَك
وَالآل والصَّحْب ما سُحْبٌ بِوَبلِه هَمَّك

[اشكر فضل مولاك]

وقال رضي الله عنه: هٰذه أبياتٌ لم يحصُل أولُها لعلَّها من تمام الأُولى:

فَضلٌ وإحسانٌ فاشْكُر طائِعًا فضلَ مَولَاك   وَاشْهَد آياتِهِ الغرَّا صَباحَك ومَمْسَاك
واعْتَبِر وادَّكِر واجهَد وقَدِّم لأُخْرَاك   واحتَقِب ياعَزِيزِي زَاد وفِر لِرَجعَاك
كَي تَرى لِلجَزاء في يُوم تَشهَد بُه أعضَاك   ياإلٰهَ السَّما عبدُك عَلى البَاب نَادَاك
طالِبُ العَفو فاقْبَل مُعتَرِف بالخَطا جَاك   ربِّ سالِك بِجاهِ المُصطفَى واعْظَم اسْمَاك

[إلى متى أنت مشغول بدنياكا]

إلَى مَتَى أَنتَ مَشغُول بِدُنيَاكَا * وَالمَوْتُ عَمَّا قَلِيل سَوفَ يَغشَاكَا
فَاذْكُر مَمَاتَك وَالقَبْرَ المَهُولَ كَذَا * العَرْض علَى ذِي العُلَا وَالقَهْر مَوْلَاكَا
يَوْمَ بِه تَشهَدُ الاَعْضَاءُ نَاطِقَةً * وَالحَاكِمُ الله مَن يَعْلَم خفَايَاكَا
فَابْكِ ذُنوبَكَ وَاعمَل كُلَّ صَالِحَةٍ * وَتُب إلَى الله وَارْجع عَن خَطَايَاكَا
وَاسْتَمسِكَن بِحَبلِ الشَّرْعِ مُنْتَهِجًا * خَيرَ المَناهِج مُحَمَد غِبَّ مَسْعَاكَا
وَكُن يقِينًا بِتَقوَى الله مُتَّصِفًا * تُجزَى السَّعادَةَ فِي الدُّنيَا وَأُخرَاكَا

وَالصَّدقَ فَالصِّدقُ سَيفٌ قاطِعٌ فَكُنْ * الصَّدوقَ قَوْلاً ولاَ تنقُـل لِمَا جَـاكَا
مَن لاَ عَنـاكَ فلاَ تَعنِيـهِ كُن وِرِعًا * حَـزْمًـا وَلاَ تَـكُ هَمَّـازًا وَأَفَّـاكًـا

* * *

[محسن اجعل كلام الله قوتك]

مُحسِنُ اجْعَـل كَلاَمَ الله قُـوتَك وَقَـاتَـك * فِيـه مَـاتَبْتَغِي كُلُّه إلَى أينَ الْتِفَـاتَـك
إن عَـدَلْتَ إلَى غَيْـرِه تَرَى الخَـيْرَ فَـاتَـك * فَإنَّ فِيهِ الهُـدَى وَالنُّور فَـاشْغَل لَهَـاتَـك
بِـالتِّـلاَوه وَرَتِّـل لُـه وَجَـوِّد قِرَاتَـك * بِـالتَّـدَبُّـر لِـمَـا تَتلُو لِتَكْـثُر هِبَـاتَـك
وَاذْكُـرِ الله لاَتَنْسَـاه وَاذْكُـر مَمَـاتَـك * فِي مَراحَك وَمَسرَاحَك وَسـاعَة مَبَاتَك
وَالْتَـزِم طَـاعَتَه وَالخَيْر مُـدَّة حَيَـاتَـك * وَاذْكُـرِ الآخِرَة وَاطْلُب مِن الله نَجَـاتَـك
يَـوْم عَرْضِـك وَمِيزَانِـك وَدَوْرَة ثَبَـاتَـك * وَإن تُرِيدُ السَّلاَمَه فَاصْمُتِ احْفَظ لَهَاتَك
وَاعْتَـزِل وَانْكَفِت فَالْيَـوْم خَيْرُ انْكِفَـاتَك * لاَتُضَيِّـع لِجُمعَـه أَو جَمَـاعَة صَـلاَتَـك
فَاعْتِزَالُك هُوَ اوْلَى لَـك لِتَصفُو حَيَـاتَك * ذَا وَيَـرتَـاح مِن هَمَّـك فُؤادُك وَذَاتَـك
تَـنظُرُ الفَتْح مِن رَبِّـك وَيَجزِل هِبَـاتَـك * وَاهْلُ ذَا الوَقْت إن عَـامَلْتَهُم يَاعكَـاتَك
يَنهَبُـوا الدِّين وَالـدُّنيَا يُـرِيـدُوا جَـوَاتَـك * وَإن مَنَعْتَ الَّذِي بِيدَك تَرَاهُم عُصَاتَـك
خِلطَةُ النَّاس مِحنَة فَابْصِرِ ابْصِر نَجَاتَـك * وَالْزَمِ الدَّار وَالاَذْكَار وَاحْسِن صَلاَتَـك
ثُـمَّ عَلِّم لأَولاَدَك وَسَـائِـر بَـنَـاتَـك * ذَا وَاهْلَك وَإخـوَانَـك وَجُملَة خَـوَاتَـك
وَالْتَـزِم لِلقَنَـاعَـة فِي صِفَـاتَـك وَذَاتَـك * فَـالقَنَـاعَـة غِنًى فَـالْـزَم وَزُجَّ حَيَـاتَـك
فِي العِبَـادَه وَدَعْ عَـادَه لِتَكمُـد شُنَـاتَـك * وَانْتَظِر لُطفَ رَبِّك وَابكِ مَا كَان فَـاتَك
فِي البَـطالاَت وَالغَفلَة وطَاعَـة عَـدَاتَـك * وَاسْأَلِ الله مِن فَضلِه يُوَفِّـر صِـلاَتَك
فَـالخَزَائِن مَـلاَ بُشرَاكَ الاَفْـرَاح جَـاتَـك * مِن قَرِيبِ الفَرَج تَترَى وَسَائِـر جِهَاتَـك
رَبِّ قُمنَا عَلَى بَـابِك طَمَـع فِي صِلاَتَـك * نَرتَجِي فَيْض فَضلِك وَالجَنَى مِن هِبَاتَـك
مَالَنَا الاَّ انْت مَن نَدعُوهُ فَـاقْبَل دُعَـاتَك * فَاعْفُ يَاذَا الكَرَم عَنَّا وَسَـامِح عُصَاتَك

* * *

[سلام زكي فاق للند والمسك]

سـلامٌ زكِيٌّ فـاقَ لِلنـدِّ والمِسـكِ * عددَ ماجرَى بطنَ العُبابِ من الفُلكِ
على السَّادةِ الغرَّا الكِرامِ أُولِي التُّقَى * ومَن قـد تَحَلَّو بـالعِبـادةِ والنُّسُـكِ
فيـا أيُّهـا الغـادِي إليهِم تـوَقَّفَـن * وخُـذ أسطُرًا غَـرَّاءَ للدُرِّ قد تَحكِي
وضَعهُنَّ فـوقَ الرَّأسِ والعَينِ يافَتَى * وسِر أيُّها الغـادِي بهِنَّ عـلى وَشـكِ
فـاعْـطِهِم إيَّـاهـا وقُـل لَهُم لَمَّـا * رَحلتُم وغـادَرتُـم مُحِبَّكم يَـبكِـي
فقـد كنتُ قبـلُ أرتَجِي لِـوِصالِكُم * ومـا كـانَ ظنِّي فيكُم سـادَتِي تَـركِي
لأنِّي مُحِـبٌّ في هَـواكُـم مُـتـيِّـمٌ * وحقِّ النبِي والآلِ والحَـرَمِ المَكِّي
فبِـالله يـاأَحبـابَ قَلبِي تَعـطَّفُـوا * عـلَيَّ واحْمـونِي مِن الضَّيمِ والهَتـكِ
فأنتُم أُهَيلُ العَطفِ واللُّطفِ والرِّضَى * وآلُ رسـولِ الله بِـالـعِـزِّ والمُـلكِ
فمُنُّـوا وجُـودوا يـا كِرامُ وأَنعِمُـوا * ولا تَقـطَعـونِي بـالتَّبـاعُـدِ والتَّـركِ
فـإن لَم تُـزِيـلوا مـاعَنـانِي وهَمَّـنِي * فمَن ذا إليهِ أَشكُو وبالسرِّ لهُ أَحكِي
فَحـاشـاكُم أَن تَتـرُكـونِي مُبَعَّـدًا * وإن كنتُ أَستَوجِب لِذاك بِـلا شَكِّ
فـآهٍ وآهٍ ذهَـبَ العُـمـرُ ضـائِعًـا * في اللَّهوِ والتَّسويفِ والهَزلِ والضِّحكِ
أَروحُ وأَغـدُو في الـذُّنـوبِ وكَسبِهَـا * ولا أَفْرُقُ الحقَّ الصَّريحَ مِن الإِفْكِ
فَيـا خَجلَتِي يـارَوعَتِي يـانَـدامَـتِي * غـدًا يَومَ يَـأتِي الكلُّ بـاكٍ ومُستَبكِي
بَكَيتُ وقَلبِي بِـالقَسـاوَةِ مُعلِنًـا * ولٰكِن إذا لم أُبـكِ نَفسِي فمَن يَبكِي
وصـلَّى إلٰهِي كـلَّ وقتٍ وسـاعَـةٍ * على مَن أَبادَ أَهلَ الضَّلالَـةِ والشِّركِ
مُحَمَّـدٍ الهـادِي الشَّـفيـعِ نَبيِّنَـا * كـذا آلُه أَهـلُ الشَّجـاعَـةِ والفَتـكِ

[عتاب إلى مهاجر]

ياصِنو سقَّاف مالَك سِيدي كِيف لَك عن شَأن الإرْسال ساكِت ماتَشلِّ الدَّرَك
فَاهلُ الغَرامَات مَن لُه دَين شدَّد وحَكّ حَد بِالمَساجِد لنا قاعِد وحَد بِالسَّكَك

كلٌّ يُطالِب بغى حِصَّته مِن ذي الحَتَك   والآن إيش البَصَر فالشُّور عِندَك ولَك

إنْ شيء مَع صِنوَكَ احمَد يَافَتي أو معَك   كَم ذا نُطالِب بَغِينا عَاد بالله وبَك

فلاَ وصَلنا ولا نِلنا بِذَلِك سَلَك   والآن قامَت وشُف هِيجَ الحَمولَة بَرَك

إن لَم تنَكَّف نَصبنا جَدر بينَ التَّكَك   كَم لَك قَواعِد وسِيلُه في الجُوه مافَتَك

لكِن جودُ المُهَيمِن فُوق شِعبِه هَمَك   وسَال سَيلُه وطَنَّب في الجِيَل والبِرَك

إذا تعَكَّت تبَتَّت مِن مُدير الفَلَك   يا بُو مُحمَّد فلا تيأَس فرَبُّك مَعَك

حاضِر وناظِر وخَيرُه والهَنا واجَهَك   وكلُّنا تحْت بابِه قد نَصَبنا الشَّبَك

نُريد تُوبَه وأُوبَه قَبل يَفْجا المَلَك   وقَبْل ربِّ ارْجَعُوني قَبل نَشر الصَّكَك

عَسى هِدايَه لَنا يانُون عِيني ولَك   تُدني إلى القُرب ياربَّاه نَسأَلُك بَك

حُسنَ الخَواتِيم نَطلُب مانُرِيدُ الحَتَك   وعِلْم ذَا مِن ضَمائِرنا إلٰهي مَعَك

يا عالِمَ الحَال ضَاقَ البَال والجِسْم رَكّ   والطَّلْق والعَصْب بِيدَك مافي الاَمْر شَكّ

[إلى المعلم عبد الله بن سمير]

مُحِبَّ القُوم إنَّ الشُّوق قد زَاد * لِطول البين مابيني وبينَك

عَسى بالمُلتَقى تَبْرُدِنْ الاَكْباد * بِه عِيني يَقَرُّ الله وعِينَك

وأَوقاتُ الصَّفا والأُنْس تَعتَاد * ويَفسَح ذو المَواهِب في سِنينَك

ونَفحَه تَغمُرُ الاَبْناء والاَحْفَاد * بِها يَقضِي العَلي دَيني ودَينَك

وسالِم عَاش سالِم مِن أذى العَاد * تَرى زَينَه وهُو يَنظُر لِزَينَك

ويَرزُق في الوطَن يانِعمَ مِن وَاد * وابْنانَا كَذا سائِر بَنينَك

واحْمَد لابَرِح لِلرَّبّ حَمَّاد * على الخَيرَات لا عَدا يُعِينَك

ومَن والَى ومَن أَضْحى لَنا وَاد * ومَن دِيني بِهم يَزهُو ودِينَك

واحْمَد بِيتي الحادِي بالإنْشَاد * حَليفِ الصِّدْق مَحبوبَك ظَنينَك

فيَا مَن بِالكَرَم والفَضْل قد جَاد * أَنَخنا تحت بابِك سائِلينَك

علَى الأعْتَاب قُمنا الكُل قَصَّاد * فجُد بِالجُود ربِّي مِن خَزِينَك
ولا معَنا عَمَل إلَّا الرَّجا عَاد * ضُيوفَك يا إلٰهِي قاصِدِينَك
وبَعدَ السَّاع زَمزِم أيُّها الحَاد * ودَندِنْ بِالغِنا ربَّك يُعينَك
عَسى عنَا العَنا يَسرِي والإنْكَاد * ويَرعِش بِالصَّفا حِيني وحِينَك
ولا تَصْغَ لِعذَّال ونَقَّاد * ولا تَأتِ الجُنَاح أو مايَشِينَك
وخلِّ أهلَ الضَّغائِن واهْلَ الاَحْقَاد * سَوا بِالكُل وَاصْلِح أَمر دِينَك
وتَقوَى الله نِعْمَ الذُّخر والزَّاد * بِها يَبْيَضُّ في الأُخْرى جَبينَك
ويا سَعدُ الوَفا مِن اهْلِ ذا الوَاد * تَرحَل وَاقْوِ في المَولى يَقينَك
وثِق بُه في جَمِيعِ الأمْر تَزدَاد * ودَع لِلواسِطَة بِينَه وبِينَك
فلا مُعطِي ولا مانِع ولا رَادّ * سِوى مَولَاك فَاصْلِح أَمر دِينَك
وخُذ حظَّك مِن الطَّاعَة والاَوْرَاد * وهُو يُملِي مِن احْسانِه يَمِينَك
فيَا ربَّاه جِينا الكُل قَصَّاد * إلى نَحوِك لِتُوبَه طالِبِينَك
ورِزْق فِي الوَطَن ما بِينَ الاَوْلَاد * لِانَّا ضُعْف لانَحمِل لِبَينَك
صلَاة دائِمَة ماهَبَّتِ انْوَاد * علَى مَن هُو على وَحيك أَمِينَك
مُحمَّد ذُخرُنا في يُوم مِيعَاد * وآلِه والصَّحابَة كُلَّ حِينَك

هذا ماحصَل منها وهٰذا جواب الشيخ المعلِّم كما رقَم في الخطِّ الذي بِقلمِه، رحمه الله تعالى، عُنوانُه:

[جواب المعلم عبد الله بن سمير]

إلى الحبيب ذِي المَرعى الخصيب محسن بن علوي بن سقَّاف، حفظه الله وباطنه:

الحمد لله على ماسترَ وغطَّى، وخفَّفَ وحطَّى، ومنَحَ وأَعطى وأَجزَلَ في الإِعْطاء. وصلَّى الله على سيِّدِنا محمَّدٍ المُقرِّبِ بدعوتِه مَن بَعُد وشَطا، وعلى آلِه وصحبِه مادمعٌ مِن إنشادِ البديعِ سالَ وخَطا، وعلى سيِّدنا ومولانا الحَبرِ الهُمامِ حسنةِ اللَّيالي والأيَّام، محسن بن سيِّدنا الشيخ علوي بن القُطب سقَّاف، حفِظه الله وحفظَنا به مِن جميعِ الأخوافِ، وجمع به الشَّملَ وقرَّب ساعاتِ الوَصل على أسرِّ حال، وأنعمِ بال.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
صدَرت ونحن ومن تَحوطُ به الشَّفقةُ بِعافيه، غيرَ أنَّا لنا شهرانِ في البيت، والسبب وجعُ العُيون.

الجميع إلى هون فالدُّعا الدُّعا، وكتابُكم الجامع وصَل، وسرّ وفرَّح وشرَح، وتصفَّحنا ماحَواه من النَّثر المُبهر، والنَّظم المُزهِر. وتأمَّلناه بَيت بَيت، وأحيى منَّا كم مِن ميِّت، وقُلنا: يالَيت يالَيت يالَيت، فلا زِلتم تُفيضون على المُتلقِّين عن البُحور الزَّواخِر، وتَنظِمون الدُّرر والجَواهِر، فحفِظكم الله وأبقاكُم حيثُ رضيتُمونا لخطابِكم في بُدعكم وجوابِكم مع مانحنُ عليه من عدم الأهليَّة، ولا ترَون علينا مِن كثرةِ الهرَج والمرَج والعرَج. والعيدُ السعيدُ أعادَه الله علينا وعليكُم بِعوائِده الجميلَة، وهِباتِه الجزيلَة. وأحببنا نكتُب لكم مانستحي مِن إظهارِه لِدُونكم، فضلاً أنتم. لكن بِعلمنا لِفرحِكم بها منَّا ضئيلَ اللَّفظ ركيكَ المَعنى والمَبنى، فاعفُوا واصفَحوا، والسلام. والاِتِّفاق إن شاء الله قريب. وهذه جوابُ القصيدَة للمعلِّم:

سألتُك بِالذي بِالفَضل قد جَاد * وغطَّى كلَّ شَيني صَفوُ زِينَك
وكَم قد سَال مِن جُودِك على وَاد * مع قَلِّ الوَفا في نَهج دِينَك
وأعطَيْت بِلا حَد وتَعدَاد * ولا نُحصي الَّذي بذَلَتْ يَمينَك
وانْسَبت الذي عن رُشدِه حَاد * إلى ارْباب المَعارِف شاهِدينَك
وهُو قد طالَ يَدعو كلَّما نَاد * بَريح النُّور غُصن مِن غُصونَك
أَيا سَاقي النَّدَامَى اسْقِ ذي الصَّاد * والْحَظه بِلحظَه مِن عُيونَك
فهو حبَّان قُصَّادُك ورُوَّاد * إلى نَحوِك ضُيوفُك قاصِدينَك
فجُد بِالجُود مِن فَضلِك والاِمْدَاد * لِمَن في العدِّ خلَّطَها سِنينَك
وقُلت يافُؤادِي فارِقِ انْكَاد * بِابْيَات بِداع النَّظم جِينَك
نظَمْها فَحل بحَّاث ونَقَّاد * وصفره قد غَلا غالِي لجينَك
دعا لَك ثُم لِاحْبابِك واوْلَاد * ومَن والَاك في كَثْرة سِنينَك
ونوهتم حبيبي بالنَّوى الصَّاد * وما قد حَال ما بيني وبينَك
لكُم في الجُوف يَدهِر كِير وقَّاد * مع ذِكرى لِابْعادَك وبينَك
عسَى ربِّي يُعوِّد تلكَ الاَعْيَاد * يُزِل رَيني بِلُقيانا ورَينَك

وبَحْـوَل عِنـدَنـا يَـانِعمَ مَن حَـاد * إذا غَنَّ اذْهَب البَـارِي حُـزونَـك
وبيَّتْنـا وَصِنـوُه خَـيْر نَـشَّـاد * بمَغنـاهُم تـزِلُّ عنَـك شُجـونَـك
فيـا مَن وَصفُـه لـلاِسْمِ قـد سَـاد * بـاحْسانِـك لِبُعـد أو أقـربينَـك
فـلا زِلْـت مِـن الخَـيـرات تَـزدَاد * ولا كـدَّر إلٰهي صَـفـوَ حِـيـنَـك
ولا زالَ الـوَرى قُـربَى وابْـعَـاد * لِاخْـذ العِلم عَنك قـاصِدينَـك
وابْـيـاتَـك بِهـا هـبَّت لِيَ انْـوَاد * وحـلَّ الصَّفوُ في خـاطِر ضَنينَك
لِحَـادِينـا بِهـا يَحْلُو لـنَـا انْشَـاد * عسَى ربِّي عـلى هٰـذا يُـعِـيـنَـك
وتَبلُغ مـاتَـرم دُنيـا وميـعَـاد * سـألْتُ الله لاخَيَّـب ظُنـونَـك
عـلى رَغمِ أنفِ عُـذَّال وحُسَّـاد * تَـرى مِن فَضـل ربِّـك مـايَـزينَـك
واوْلَاد لـكُـم أسـيَـاد أمجَـاد * يُـقِـرُّ الله بِهم في العِلمِ عِينَـك

هذا ماحصَلَ مع العجلَة، وبقاء رِكَّةِ العِلَّة، كتبناه لأُنسِكم. وأما ماذكرتم وله اعتذرتم من اللَّحن في نَظمِكم، فما هناك لحن لتناوُب حرفِ العِلَّة في غير النَّظم، فضلا هو هذا في غير كلامكم. أما هو فأمرٌ يُحير الألباب، ويأتي بالعَجَب العُجاب. حفظكم الله وأبقاكم، وأقرَّ العين بلِقاكم، والسلام على ساداتنا كما هو لكم.

من سيدي عبدالله بن الحسن الحداد والأولاد أحمد وسالم.

[يا قريب الفرج]

ياحَمود اِحمَدِ البارِي عـلى كُلِّ مـاأَعْطاك   واشكُـرُه واذكُرُه حتى يَـزيدَك ويَـرعَـاك
واعتَصِم بـه ولُذ في أَمـرِ دينِك ودُنيَـاك   عَـوِّدِ العَـين لاتَنـظُر إلى غَـير مَـولاَك
فـإنَّـهُ القـادِرُ المـالِـك لِنفعَـك وضَـرَّاك   فـاسأَلْـه واطلُبُه تَحقِيق قَصـدِك ورَجْوَاك
ياقَريبَ الفَـرَج عبدُك لِبـابِ العَطا دَاك   قِيم بِـالباب مـالُه عنـه مَصدَر ولا فَـاك
غَير إن قُلتَ لُه يـامَن على بـابِك هَـاك   فَضل وإحْسان مِنك ياغِنَىَ كُلِّ مَن جَاك
جِئتُكَ اليُوم سائِل فِيض فَضلِك وحُسْناك   طـالِبَ العَفْـو فـارحَمني ولَـو كُنت أفَّـاك
مالِي إلَّا انْت ما باسْأَل لِهٰذا ولاَ ذَاك

[يامريد السلامة]

يامُرِيدَ السَّلامَـه وَالنَّجا أَمسِـك لِسَانَـك * أُترُكِ الخَوْض وَاصْرِف مِن طِلَابِه عِنَانَك
وَاعْتَـزِل لِلوَرى وَالْزَم عَـزيزِي مَكَـانَك * دَارَكَ اوْلَى بِكَ اجْمَل لَك تَرَى بِه صِوَانَك
مِن أَذَى القِيل أَو عَايَن بِالاَعْيَان عَـانَك * أَو مُـطالِب وَلَا شي لُه مَعَـك فِي ثِبَانَـك
وَابكِ ذَنبَك وَتُب وَاقبِل عَلَى اصلاحِ شَانَك * وَاتَّقِ الله فَـالتَّقـوَى تَـرَى بُـه أَمَـانَـك
وَاترُكِ النَّاس جَانِب وَاحْتَرِز مِن زَمَانَك * فِإنَّ ذَا وَقْت مَن تَصحَبُه مَانَـك وَخَانَـك
وَإِن بَـدَت نَائِبَـه قَفَى ولَا عَـاد عَـانَـك * فَارْضَ بِالله لَك صاحِب وَذِكْـرُه لُبَانَـك
وَاجْعَـل الهَم وَاحِـد لُـه يُنَـوِّر جَنَـانَـك * يَشرَحِ الصَّدْر لَـك يُملِي بِفَضلِه دِنَـانَك
فَـاستَقِم وَالتَزِم طَـاعَتَـه فِي كُـل أَوَانَـك * وَاجْعَلِ الشَّرع لَك مِيزَان فِي كُلِّ شَانَك
وَالهَـوَى اقْمَعْه إِنْ تَتبَعْـه تَلقَى هَـوَانَـك * وَاحْـذَرِ النَّفس وَالشَّيْطَان تَغلِق رِهَـانَك
وَالـدُّنا فَـاحتَرِزْ مِنها أَخِي اللُّب كَانَـك * طَـالِبُ الفَوْز غَـدْوَه يَوْم يَشْهَـد بَنَـانَـك

حرف اللام

[سبحانه جل في ملك وفي كرم]

الحَـمْـدُ لله ربِّي غـايَـةُ الأَمَـلِ * وحَسبِيَ الله قَصـدِي مُنتَهى الوَكَـلِ
سُبحـانَـهُ جَـلَّ في مُلكٍ وفي كَـرَمٍ * بَـرٌّ رحِيـمٌ كَـريـمٌ حـافِظٌ ووَلِي
تَبـارَكَ الله لاأُحصي علَيـهِ ثَـنَـا
أَرجُـوهُ يَـرحَمُنِي آمُـلُهْ يَـغـفِـرُ لي * ولا يُؤاخِـذُنِي بِـطالِـحِ العَـمَـلِ
أَسـأَلُـهُ يَستُـرُنِي أَطلُبُـهُ يجَبـرُنِي * أَدعُـوه يَغفِـر لي ذَنْبي مع الـزَّلَـلِ
ولا يُـعـامِـلُني إِلَّا بِـرَأْفَـتِـهِ * ويَحفَظَنْ مَنطِقِي عن أَقبَحِ الخَطَلِ
فهُـوَ العَـلِيُّ ومَن أَرجـو سِـواهُ إذا * أَلَم خَـطَب لِكَشفِ الحَادِثِ الجَلَلِ

مِنك المَواهِبُ قد عمَّت وقد كَثُرَت * فَـواتِـحٌ مِنـك يـا غَـوثي ويـا أمَـلي
إنِّي إليـكَ رفعـتُ الأمــرَ مُتَّكِـلاً * عليـكَ يـاخـيـرَ مَقصـودِي ومُتَّكَـلِي

[قصة حبَّان بن حاتم]

قال الشاعر:

«وهذا الموجود من أبيات، سبب تسطيرها أن المُحِبَّ الهائِم حبَّان بن حاتم تزوَّج بتريم امرأةً عقيمةً كبيرةَ السن تَكاد تتقن نوح في السفينة، فلما علمت بإقلاله، وركاكة حاله، وقلة ماله، نفرت عنه، وطلبت طلاقها منه، فوصل من الغَنَّاء إلينا شاكيا حالَه علينا، وسألنا تعريف أهل البلد، وشرح حاله وما وجد، فكتبنا مع سيره في الحال، ما كتب الله من المقال من أثناء المكاتبه، وهو: صدر إليكم حبَّان شاكيا من مغسج الذبان، ومَنشوطة العجلان، فلقد عال منه النعاس، وكثر منه التِّنِهَّاس، شوقا إلى مَن بلغت سن اليـاس، وجدعت منهـا الأضراس، وشاب منها الرأس، بل هام بها قلبه، وعظم لفراقها خطبه، حتى أنه يسير في الأزِقَّة كالحيران، بِهَوان، فالله أيها الإخوان، في إصلاح ذلك الشأن، وتفريج خاطر ذلك الإنسان. واعلموا تلك الدابة العجوز، إن فعلها هذا لايجوز، فإن رجع الشيء إلى أصله، وإلا فابعثوا حَكَما من أهلها وحَكَما من أهله، وأخبروا بهوان، أن بَعلها حبَّان، لايملك إلا ماتحت الثِّياب، وفوق الكُعلان، بلى ولا تظن أنه يقدر على الانبساط، أو يحرك بنشاط، فاشرحوا الحال لتدومَ العِشره مِن غيرِ جدال. وهذه الأبيات التي فيها شرح حال الرَّجُل وسَمتِه، وأحوالِه وصِفتِه، ومن حقِّها أن لاتظهر، ولا تذكر لما اشتملت عليه من ذكر العور وهي: -»

جَـاء حــبَّــان إلَــيْـكُــم * فَـأَكـرِمُـوا بِـالـرَّحبِ نُـزْلَـه
وتَــوَلَّــوهُ وكُــونُــوا * مَـعَــهُ في كُـلِّ خَـصْـلَه
وإذَا البَـاهِي اشْـمَـخَـرَّت * وأَرادَت مِـنْـهُ نِحْـلَه
فَـارْدَعُـوهـا وَازْجُـرُوهـا * واَشْـرَحـوا فَـقـرَهُ وذُلَّـه
وَاعْـلَـمـوا أنَّ ابـنَ حـاتِـم * لَـيسَ يَمـلِك غـيرَ قُـبْـلَه
وخـصـي مُـسـبَـلاتِ * كُـلُّ خصـوه مِثـل جَـحْلَه

فَـوقَـهُـنَّ مَـيِّـتٌ مُـسَـجَّـى . * بَـيـنْ بُـردَيْـن وشَـمْـلَـه
إن تُـرِدهُ حَـبَّـذَاك * أَو فَـلا قَـد خَـفَّ حَمْـلَه
وكَـفـى قُـربَ عَـجُـوزٍ * وَطـؤُهـا يُـورِث عِـلَّـه
وسَـيُـعـطِـيـهِ المُـهَـيْـمِـن * عَـذْبَـةً خَـرعـوبْ سُـقْلَه
لَـيْس شَـوْهَـا أو عَـجُـوز * بَـل صَـغِـيـرَة سِـن بُـقْـلَه
يُخجِـل الشَّـمسَ سَنَـاهـا * حِـينَ تـأْوِي بُـرجَ حَمْـلَه
وبهـا جَـعـدٌ كَـحـيـبٌ * عِـطرُه مِـن رُوس جَـبْـلَه
وعُـيـونٌ سِـحـر بـابِـل * بهـا قَـد كـانَ قَـتْـلَه
بَـيْـنَهُـنْ سَـيـفٌ مُـهَـنَّـد * قَـد تحـاشَى الـغَـيرُ فَـلَّه
ذَات عِـجْـزٍ ذاتُ قَـدٍّ * غـايَـةٌ في الـزَّيْـنِ نَـصْـلَه
كَـم مُحِـبٍّ مِـن هَـواهـا * هـائِـم قَـد فـارَق اهْـلَه
إنَّ حـبَّـانَ لَـشَـهْـمٌ * فِـيـه مَـرغـوبٌ لِخَـصْـلَه
وهِـي حُـسـنُ اللَّوْن فَـافْـهَم * رَمـزَ هـذا الـقَـوْلِ جُمْلَه
وَاتَّـئِـد فـيـهِ وفَـكِّـر * تجِـدِ المَـنـعـوتَ هُـقْـلَـه
لا لَـهُ عَـقـلٌ وَلُـبٌّ * غَـيْر مجـنـونٍ وَأَبْـلَه
والَّـتِي قُـلنـا عَـجُـوزٌ * كُـفْـؤُه شَـطفَـه بِشَـمْـلَه
خَـيْـبَـة هُـو وخَـيْـبَـه * قطُّ لايَـسْـوُونَ بَـصْـلَه
صـدرَتْ أَبـيـاتٌ يـامَـن * شَـأنُهُم سَـترُ المَـزَلَّـه
فَـانْـظُـروهـا وَاستُـروهـا * وَاعـذُروا مَـن خَـفَّ عَـقْـلَه
قُلتُ هـذا الـقَـوْل بَـسْـطًا * مُـهـدِيًـا بَـسْـطِي لِاهْـلَه
وصـلاةُ الله تَـغْـشَى * أحمـدَ الـسَّـامِـيَّ فِـعْـلَه
وكَـذَا الأَصـحـابُ جَمْـعًـا * وكَـذاكَ الـرُّسـلُ قَـبْـلَه

[الـزم التقـوى]

يــاعَــلي إن شِئت إرضــاءَ العَــلِي * وعــلَى أَوجِ المَـعــالي تَـعـتَـلي

فَـالزَمِ التَّقـوَى وكُن عبدًا لِمَن * كُلُّنـا عَـبدٌ لَـه وهُـوَ الـوَلي

وَاقتَفِ آثـارَ اسْـلافٍ مَضَـوا * مِن بَني الـزَّهرَاء والمَولَى عَلي

فَـهِمـوا لِـلسِرِّ حـقًّـا وَرِثُـوا * ذا ومَن جا بَعدَهُم مِمَّن يَلي

ذا وكُـلٌّ مِن رَسولِ الله قَد * وَرِثوه فَـاستَمِع مـا قَـد يَـلي

عَـن كـلامِ الله في تَبجِـيلِهِ * فَـاقتَبِس لِلسِرِّ مِنـهُ وَاجتَـلِ

وَاطلُبِ العِلمَ ولا تَكسَل فَـمَا * أَبعدَ الخَيرَ عـلى ذِي الكَسَلِ

إنَّ فضـلَ العِلمِ لايَخفَى علَى * فَطِنٍ فَـاعلَم وكُن ذَا عَمَـلِ

وَاغتَنِم سَـاعـاتِ عُمـرٍ تَنقَضي * في رِضـا مَن هُوَ بِـالخَير مَلي

كَي تَرَى مِنهُ العَطا وَالفَتحِ وَالـ * ـشَّـرحِ لِلصَّـدرِ ونَيـلِ الأَمَـلِ

وَازهَدِ ازْهَد في الدُّنا وَاقنَع بِمَا * قَــد كَفى مِنهَـا وعَنهـا فَمِـلِ

حُبُّهـا رَأسُ الخَـطايَـا كُـلِّهـا * جـاءَ عَن طَه النَّبِيِّ المُـرسَـلِ

ذا وإن شِئتَ السَّـلامَةَ وَالهَنـا * فَــدَعِ النَّـاسَ وعَنهُم فَـاعْـدِلِ

غَير أَهلِ الخَيرِ مِنهُم فَاحضُرَن * مَعَهـم فَـاتَّبِـعْ ورابِطِ وَاسْـأَلِ

[أرى الانقباض عن أهل الزمان]

أَرَى الاِنْقِبَـاض عَنِ اهْلِ الـزَّمَـان * أَحَـقَّ وَاوْلَـى عَـلَى كُـلِّ حَـال

فَــافْــعَــالُهُــم كُــلُّهـا بَــاطِـل * وَغَــدَر وخَـتَر وَقِـيـل وَقَـال

مَقَــاصِـدُهُم جَمْــع هَــذا الحُـطَام * وَإِن مِـن حَـرامٍ أَتَى أَو حَـلاَل

عَبيــدُ الهَـوَى وَالــنَّـوَى وَالجَـوَى * قُــسـاةُ الـقُــلوبِ نُـسَّـاةُ المَـآل

فَـيَـا مَـن عَـقَـل فِـرَّ مِـنـهُـم وَذَر * لِمَـا قَـد أَتَـوْا مِن قَبِيـحِ الفِعَـال

[غالب غلب من قد غلب]

غَـالِب غَلَب مَن قَـد غَلَب مَـايَتَّبِعْ شَـرْعَ الـرَّسُــول
جَـاتْـهُ جُيُـوشُ النَّصْر تَقْـدُمهـا البَيَـارِق وَالخُيُــول
وَالسَّـــادَةُ الاَشْـرَاف جُنْـدُه بَضعَـةُ الـطُّهْـرِ البَتُــول
كَم مِنْ وَلَـد دِعَـاس فَـاتَـك بَـطَل فِي رَاسِـه طُبُــول
كَـالهَيْج فِي الهَيْجَا وَكَـاللَّيْث الحَـرِب سَـاعَـة يَجُـول
مَن هُم مَـعَــه يُبَشَّر بِمَـطْلُوبُــه وَيَـبلُغ كُــلَّ سُــول
يَـابَخْت مَن يَـدْعُـون لُـه يَعْلُو عـلَى الاَعْـدَاء يَصُـول
رَايَـتُــه مَنـصُــورَه وَمَشـكُــورَه فِعَــالُــه وَالـدُّلُــول
فِي هٰـذِهِ الـدُّنيَـا وَيَـوْمَ الحَشْرِ فِي سَعْفِ الــرَّسُــول
وَالنِّيَّــة الخَلْصَــا إلَى الخَيْـرَات هِي نِعْـمَ الـذَّلُــول
اِلاَعْمَــال بِـالنِّيَّـات قَـد قَـالَ النَّبِي فِيــمَا يَقُـول
يَهْنَـاك ثُمَّ يَهْنَـاك بَـا نَجْـلَ الصَّمَـاصِيمَ الاُصُــول
إلَى مَــرَاتِب شَـامِخَــه كَـانَت بِهَـا اجْـدَادُك حُلُول
بِــالعِزِّ وَالتَّمكِــين خَصَّـك رَبُّـكَ الـبَرُّ الــوَصُــول
وَاعْـطَاك مِن حُسْنِ السِّيَـاسَــة وَالفِـرَاسَــه وَالعُقُـول
سُعـدَك ظَهَر أَمْـرَك بَهَـر جَاكَ الـظَّفَـر وَعْدُ القَبُـول
كَعبَــك عَـلاَ بِــاهْـلِ الــوَلاَ نِعْمَ المَلاَ آلُ البَتُــول
بُـشـرَاك يَـاوادِي المَـسَـرَّه وَالمَـبَـرَّه وَالـطُّلُول
بِـاوْلاَد عَبـدِالله كِـرامِ المُحتَـدَى زَاكِي الاُصُــول
بَيتُ النَّـدَى حَتفُ العِـدَا فَـرعُ الجَهَـادِيمِ البُسُــول
مُنَفِّـذِينَ الحَق بِـالـبِيضِ الـصَّـوَارِمِ وَالـوُصُــول
وَاللُّطْف لإهْـلِ اللُّطْف ذَا وَالعُنْف لإرْبَـابِ المُيُــول

حَسْبُ الَّـــذِي قَـــالَ المُهَيْمِن وَالنَّبِي وَاهْــلُ النُّقُــول
يَـانَجْـل مُحسِن لاَبَـرِح سُعْدُك عـلَى الاَعْـدَاء يَـطُول
دُم فِي ارْتِقَــا نَحْــوَ المَعَــالِي سَــوْفَ تبلُغ مَــاتَقُــول
وَاعْـزِم وَخَـلِّ الـوَهَم وَاقْـطَع دَابِـرَ ارْبَـابِ الفُضُـول
مِـن كُــلِّ عَــاتِي خَب نَــاتِي شَــيْنْ خَتَّــار جَهُــول
لاَسِيَــما يَــافِــع فَكَـم بِــالنَّــاس مِنهُم مِـن غُـلُول
كَم قَـد طَغَوْا كَم قَـد بَغَـوْا اَحْـوَال تَـابَاهَـا العُقُـول
دَعْــدِعْ فِي الــوَادِي وَلاَتُـصْغِـى لاِرجَــافِ العَــذُول
وَاضْـعِف قَبــائِلَه المَنَــاخِيسَ المَنــاجِيسَ النُغُــول
ذِي مَــا لَهُم كِلمَــه وَلاَ مَقصِــد لَهُم غَــيْرَ الاُكُــول
بَيْتُ الفَضَــايِح وَالقَبَــايِح وَالقمَــايِج وَالــدُّغُـول
حِـزْبُ المَعَــائِب وَالمَثَــالِب كُلُّهُم نَـقْصُــه نُــذُول
خَــرَّب مَعَــاقِلُهُـم وَشَــرِّد مَن بِهَــا كَــانُــوا حُلُول
وَافْعَــل كَما فَعَلُوا بِــاهْلَك ذِي بِهَـا كَــانُـوا نُــزُول
جَــزَا العَمَــل مِنْــه وَشُف مَن لاَيُكَــافِي مَــايَــطُول
مِن حَيْث تَـطلُب نَفْـع مِنه جَاكَ يَقبِض بِـالـرُّجُـول
وَمَن ضَــرَب بِـالسَّيْف بَــطنَ الـوَاد يُمْسِي بِـه ذَلُـول
مَـا حَـد مَعَـك ذِي يَنْشِلك شُف كُلَّهُم خَيْبَـه ثُعُــول
الــذُّل فِيهِم وَالــرَّكَــاكَــه والــرَّثَــاثَــه وَالــذُّهُــول
عِيبَــان مَــا حَــد قَط يَـنفَــع أَوْ يُـبَـرِّد لَــك كُلُول
وَلَّت صَنَــادِيـدُ العَــرَب ذِي هِي تُنَـوِّشْ بَــالعُدُول
مَـا عَاد غَـيرُ الـرِّيش وَالـطَّمرِيش مِن غِلمُـه فُسُـول

عَـاقِـلهُمُ الخَـيْـبَـه وَلاَيُـوفِي لِقَـوْلِـه ذِي يَـقُــول
مَـا حَـد يَقُم فِي صَف مِنهُم عَـادَه إِن شَـاف القُتُــول

شَـرَد وَقفـا شَـل نَفْسُـه وَاخْتَفَى عِـنـدَ الحَمُـول
شَـدَّاد فِي حِـيـنَ الـعَـوافِي وَالمَحـاضِرِ لِلفُـضُـول

وَامَّـا مَعَ الشِّـدَّه فَيَـا قِـلَّ النَّفـاعَـه وَالحُصُـول
رُبْعُ المَصارِي فِي الاَصَـارِي وَالخَضارِي وَالسَّبُـول

لِصَّـان لِلقِضبَـان وَاصْحـابِ المَـراوِض وَالجُبُـول
غِلمَـه خَيب جُوَّه عَيب شَتْمَـه طَلَب غُشْمَـه بُـدُول

أَمَّـا مَـعَ المَصْـرُوف وَالقُلمَـه وَتصـرِيفِ البُتُـول
شُف كُـلُّ وَاحِد مِثْـل عَشْرَه حَـوْل ذِي المَحِقَّه يَجُـول

وَفَـرْتُـه يَنْفُضْهـا وَيَتَشَبَّـح وَقَلْب اعْـيَـان حُـول
مَقْصُـودُهُ القَضْمَـة وَلاَ عِنـدُه مِنَ الـلِّي بَـايَقُـول

هـذِي عَـوائِـدهُم وَقَـدكَ اخْـبَر بِهـا يَـاابْنَ الاُصُـول
قَبَـائِـلَ الخَيْبَـه وَهِمَّـتـهُـم وَنِيَّـتـهُـم فُـسُـول

كَم بـانْعَـدِّد مِن مَنَـاقِبهُـم وَحَـاصِـل مَـانَقُـول
لاَ خَـيْر فِيهِـم قَط بَـل هُم شَر مَـن عِنـدُه حُلُول

لَـوْ يَعلَمُ الله خَـيْر فِيهِم كَـان سَمِعُـوا مَـايَقُـول
أَمَّـا الـكَثِـيـرِي وَالعَـوامِـر دُلُّهُـم خَسُّ الـدُّلُـول

ذَا وَالتَّمِيمِي عَيْف خَـائِن نَغِـل مِن جِيـزِ النُّغُـول
بـاطِـلُه عَمَّ الحَـدَر كَـم مَن كِـبِـد مِنْـه فِي كُلُول

لِحَـرثِـهِم يُهـلِك وَلِـلاَمْـوَال بِـالـبَـاطِـل أَكُـول
الله يُـرِيـحُ الـنَّـاس مِـنْـه وَالمَـرابِـع وَالـطُّلُول

أَلـقِيتهُـم شي وَالحَقِـيقَـه لَـيْس هُـم شَـيئًـا يَـؤُول

مَـا غَيْر سَعـدِك فَضَّ نَحسَ الكُل يَـا فَحـلَ الفُحُـول

مَنِ اسْعَــدَه رَبُّــه بَلَغ قَصْــدُه وَلَــوْ جُنــدُه فُسُــول

اَلجُنْــد جُنـدُ الله لاَ جُنــدُ الـطَّمَــع حَتْفَ الأُكُــول

فَـثِق بِـحَبْـلِ الله وَاسْتَـنصِر بِـرَبِّـك وَالـرَّسُـول

يَكفِيك مَـا تَخْشَى مِنَ الاَعْــدَاء وَمِن كَيْـدِ الجَهُــول

وَارْكَب سَفِينَـة نُـوح تَنْجُــو مِن أَذَى الهَـوْلِ المَهُــول

هِي عِتـرَةُ المُخْتَــار بَضْعَــة فَــاطِمَــه نِعْمَ البَـتُــول

وَالبَحْـر أَبـو صَـالِح مَعَـك ثُمَّ العَفِيفَيْن العُـدُول

نَجـلُ الحُسَيْنِ المُشتَهَـر وَابْنُ عُمَـر حَـبْرُ النُّقُــول

وَجُمْلَةُ اهْــلِ البَيْت مِن طَـاهِـر وَمِن مُؤَثِّـر خُمُــول

مِن بَعــدِ ذَا لاَتَخْشَ أَذى زَالَ القِـذَا طَـابَ النُّـزُول

وَاحَــذِّرُك يَـاابْنَ الــرَّاس تَستَنصِر بِهَـاتِيـكَ الثُّعُــول

شُف مَن تَعَلَّق بِـالمَـطاهِس أَو تَـقَبَّض بِـالـذُّيُـول

يَجِي عَــلَى رَاسُـه يَـرَى بَعْــد ارْتِفَــاعِــه فِي نُـزُول

وَمَـن تَـعَـلَّق بِـالخَـرْب نَـالَ الاَرَب وَامْسَى يَجُــول

فِي مَــوْقِفِ الجُـودَات إِذ لَيْسَ الثَّعَــالِب كَـالثُّغُــول

وَاعْــرِف سِـيَر مَن مَـر قَبْلَك ذِي عَـوَافِيهِم يَقُــول

بَـامَخرَمَــه شَيْـخُ المَشَــائِخ ذِي المَكَــانَـه وَالـذُّبُـول

ذُولاَ آل جَعْفَر الاَصْل وَاهْـلُ المَعرِفَـه تَرعَى الأُصُـول

[إلى حامد المحضار ومحبه بعد زيارتهم لمآثر الأسلاف]

هَـبَّـت رِيـاحُ الـتَّـدانِي وَالـرِّضَـا وَالـوُصُـول
إلى رِيـاضِ الهَـنَـا ذِي مِـلكُـهـا لاَ يَـزُول

وصـاحَ شـاؤُوش بُـشـرَانَـا بِـنَـيـلِ الـقَـبُـول
وكُـلٌّ وَاصِـل رَجَـع قَـافِـل بِـقَـصـدِه وَسُـول

مِـن كُـلِّ خَـيرٍ بِـجـاهِ الـطُّـهـرِ طٰـهَ الـرَّسُـول
وَالأَنْـزَعِ الـقَـرم وَابْـنَـيْـهِ الـكُـمـاةِ الـفُـحُـول

وَامُّـهُـم بَـضـعَـةُ الْمُـخْـتـارِ نِـعـمِ الـبَـتُـول
ومِـن بَـوادِي ابْـنِ راشِـد مِـن بَـنِـيـهَـا حُـلُول

يَـا سـادَةَ الـنَّـاسِ غَـارَه يَـا كِـرامَ الأُصُـول
يَـا قـادَةَ الخَـلْقِ شَـارَه يـا جِمـالَ الحُـمُـول

هَـيَّـا الـدَّرَك يـا رِجـالَ الله هَـيَّـا الـوُصُـول
هَـيَّـا بِـدارِ المَـدَد فُـلُّوا لِحَـدِّ الجَـهُـول

هَـيَّـا بِـكُـم يـا آلَ عَـلوِي يَـالـثُّـقـاةُ الـعُـدُول
هَـيَّـا بِـكُـم كُـلِّكُـم يَـا مُـكـرَمِـينَ الـنُّـزُول

ذَا حِـلُّهـا حِـل قُـومُـوا وَاسـرُجُـوا لِـلخُـيُـول
سَـلُّوا سُـيـوفَ الـعَـزائِـم ذِي تَجُـذُّ الـعَـذُول

هَـيَّـا عَسَى بِـاعـتِـنَـاكُـم كُـلُّ بَـاطِـل يَـزُول
وَيُـوقِظ الله وَالِي ذِي يَـرُدُّ المُـيُـول

ويَـنصُرُ الحَـقَّ وَاهـلَهُ بِـالـعُـلاَ وَالـسُّـفُـول
يَـا غَـارَةَ الله حُـثّي الـسَّـيرَ نَـحْـوَ الـعُـجُـول

يَـا غَـارَةَ الله حُـلِّي عُـقَـد أَهْـلِ الـفُـضُـول
يَـا غَـارَةَ الله جُـلِّي صَـبـوَةَ اهْـلِ الـذُّهُـول

قُــل لِــلَّذِي قَــد خَــرَج زَائِــر لِــوادِي الــطُّلُول
وَادِي الهَــنــا وَالمُــنَى وَادِي الــرِّجَــالِ الــفُــحُــول
زارَ المَــشــاهِــيــر ذِي حِــلوَه واهْــلَ الخُــمُــول
حَــظِيت بِــالقَــصــد وَالمَــأْمُــول وَعُــد بِــالقَبُــول
زَالَ الــعَــنــا والمُــنَى وَافَــاك ثُــمَّ الــوُصُــول
مَــا خَــاب مَــن أَمَّ بَــابَ الــفَــضْــل وَامْسَى يَجُــول
عــلَى رِحــابِ الــعَــطا بِــالمَســكَــنَــه والــذُّبُــول
يــا حَــامِــدُ ابْشِرِ بمَــا سَــرَّك وصَحبَــك شُــمُــول
وَوالِــدُك أَحمَــدُ المُــحــضَــار زَاكِــي الــعُــقُــول
وأَحمَــدُ الــبَــار ذِي الاَنــوَار خَــيرُ الــنُّــقُــول
يــا ذَا الــكَــرَم وَالعَــطَاء قُــمــنَــا بِــبَــابِــك نُــزُول
ضِــيفَــان فَــاجْــعَــل قِــرانَــا العَــفْــوَ عــمَّا نَقُــول
اَلخَــتْــم بِــالخَــيْر يــا رَحمٰــن عِــنــدَ الــقُــفُــول
بِــالمُصــطَفَى احْمَــد شَفِيــعِ الخَلقِ طَــهَ الــرَّسُــول
وَالآل وَالــصَّــحْــب جمْعًــا عَــدَّ طِشِّ الــسُّــيُــول

[صولة الأنذال]

قال الشاعر: وهذه الأبيات سبب إنشائها أن بعض الجند أسكن بعض النساء المعروفات بالفجور قرب المكان المعمور والمسجد المشهور:

هَــبَّــت رِيــاحُ الــتَّــدانِي وَالــرِّضــا وَالــقَــبُــول
مِــن حَــيِّ سَــلمــى ولُــبنَى مُــنــتَــهَــى كُــلِّ سُــول
أَشــجَــى فُــؤادِي واجْــرَت مَــدمَــعِي كَــالــسُّــيُــول
وذَكَّــرَتــنِي الحِــمَــى والــلِّي بِــسُــوحِــه حُــلُول

أَهــلِي حُمــاتِي ورُكــنِي مُــكــرِمِــينَ الــنُّــزُول
يــا سَــادَتِي بَعــدَ طُــولِ البُعْــد هَــل مِن وُصُــول
جُــودُوا وَعُــودُوا عَــلَيْنَــا يــا آلَ بَــيــتِ الــرَّسُــول
يَــا قَــادَةَ الــنَّــاس غــارَه يــا اهْــلَنــا وَالأُصُــول
يــا سَــادَةَ الــنَّــاس شــارَه فَضــل مِــنكُــم وطَــول
أَنــا اِبــنُــكُــم وانْــتُــم أَهــلِي يــا جِمــالَ الحُــمُــول
دَهــرَ الجَفــا قَــد جَفــانَــا اهْــلُه وِصَــالَ النُّــذُول
عــتَــوْا وَجــارُوا عــلَــيــنَــا بِــالأَذى وَالــفُــضُــول
هــيَّــا عــلَى كــلِّ ظــالِمٍ جَــافِي أَحمَــق جَــهُــول
هيَّــا عــلَى أَهــلِ الــرَّدَى وَالفــاسِــقِــينَ العُــذُول
ذَا حِــلُّهــا حَــل قُــومــوا وَاســرُجُــوا لِــلخُــيُــول
سَــلوا سُــيــوفَ الــعَــزائِــم بــادِرُوا بِــالــوُصُــول
هٰــذا وبَــا اصْــرَخ وبَــا نَــادِي بِــصَــوتِي وَقُــول
سَــقَّــاف سَــقَّــاف يــا غَــيــثَ الخَــرِيــفِ الهَــمُــول
سَــقَّــاف سَــقَّــاف هــيَّــا قَــد حَــجَــزنَــا الحُــمُــول
أَيــنَ الجِــمــالُ الــسَّــوارِي ذِي تَــشِــلُّ الــعُــدُول
يــا بِــن مُحــمَّــد ويَــا الــوارِث لِسِرِّ الــرَّسُــول
يــا خــازِنَ السِّر يــا نَجــلَ الــرِّجــالِ الفُــحُــول
يــا مَــعــدِنَ العِــلمِ وَالــتَّــقــوَى وخَــيرَ الــنُّــقُــول
أَنــتَ الــوَســيــلَه إلى المَــولَى لِــفَــكِّ الــغُــلُول
ودَفــعِ كــلِّ الــعَــظَائِــم أَو مُــهــولٍ يَهُــول
ويَــا عُــمَــر يــا مُحَــمَّــد يــا حَــسَــن ذُو الخُــمُــول

وعَبدُ الرَّحمٰن ذِي القَلبِ الزَّكِيِّ العَقُول

وعَلوِي الحَبرِ ذِي السَّمتِ البَهِي والذُّبُول

وكُلُّ آلِ النَّبِي الخابِتِينَ المُثُول

صَرِيخ نَادَاكُم غارِق بِبَحرِ الذُّهُول

حَيرَان وَلهَان ما يَدرِي لِما قَد يَقُول

مَكبُول مَبتُول مِن دَهرِ الجَفا والنُّغُول

مِمَّا يُقاسِيهِ جِسمُه فِي الفِنَا والنُّحُول

قُولُوا لُه تَم قَصدُك وَانْقَضَى كُلُّ سُول

وَالنَّصرْ وَافَاك مِن مَولاَك قِف يَا عَجُول

هٰذا ونَسأَل مِن الرَّحمٰن حُسنَ القُبُول

وَالخَاتِمَه ذِي دَنا وَقتُ الفَنا وَالقُفُول

وعَفْو مَع عَافِيَه وَالطَاف فِيهَا شُمُول

وَالدَّين يُقضَى يَخِفُّ الظَّهر بَعدَ الحُمُول

ولاَ نَرى قَطُّ ما نَكرَه ولاَ ما يَهُول

كَرِيم يَا الله علَى الوَادِي بِغَيْث هَمُول

مِن جُودِ ذَا الجُود مَولاَنا الكَرِيمُ الوَصُول

يَسقِي أَراضِي القُلوبَ المُجدِباتِ المَحُول

مِن بُعدِ الأَسنَات تَزهُو بِالنَّدَى والطُّلُول

تنبُت بِهَا أَغْصَان خَضرَا مِن خِيارِ البُقُول

أَعشَابُ الإِيمَان ذِي هِي سُلَّم أَهْلِ الوُصُول

إِلَى مَراتِب عَوالِي تَرتَقِيها الفُحُول

حَيثُ الفَنا الصَّرف وَالتَّقرِيب حَيثُ الذُّهُول

فَـعِـنـدَ ذَا نَـحـمَـدُ المَـولَى وَنَـشـكُـر نَـقُـول
رَبِّي لَـكَ الحَـمـدُ والـشُّـكْـرُ الَّـذِي لاَ يَـزُول
يَـا مُـبـدِعَ الـكَـائِـنَـات الـلِّي تحِـيرُ العُـقُـول
يَـا مَـن بِـفَـضلِه وَإِحـسـانِـه عَـلينَـا يَـطُول
دحَـى لنَـا الأَرْض مَـهَّـد وَعِـرَهَـا وَالسُّـهُـول
وَانْبَت لنَـا اشْجَار تُبـدِي اثْمَـار عِنـدَ الحُصُـول
مَـتَـاع لِـلـنَّـاس وَالأَنـعَـام كَـيْ لا تحُـول
يـا رَبَّـنـا ارْحَـم وبَـرِّد حَـرَّهـا وَالـكُـلُول
بِـبَـردِ فَـضـلِك وهَـبْ رَحْمَـه وَفـيـهَـا شُـمُـول
يُمسي بهـا الـوَاد يَـزهُـو وَالَّـذِي بِـه حُـلُول
يَـا ذَا الكَـرَم جُـدْ تَكَـرَّم قَبـل حَجْـنِ الحُمُـول
وَقَـبْـل نُمسي رَهـائِـن لِـلـحَصَى وَالـرُّمُـول
ولَا تُـؤَاخِـذ بِمـا نَـفـعَـل ولاَ مَـا نَـقُـول
وعَـامِـل الـكُـل مِنَّـا بِـالـرِّضَـا وَالـقَـبُـول
بِـجَـاهِ خَـيرِ الـوَرَى المُـخْـتَـار طَـهَ الـرَّسُـول
عَـلَيـهِ عَـلَى المُهَـيْمِـن عَـدَّ طَشِّ الـسُّـيُـول
وَالآل وَالـصَّـحْـب وَاخْـصُص آلَ بَـيْـتِ الـبَـتُـول
وَالحَـمـدُ لله نِـلـنَـا كُـلَّ مَـطلَب وَسُـول

[وادي العجل ما له مثيل]

يَقُـول أَبُـو عَلوِي أَرَى وادِي العَجَـل ما لُـه مَثَـل
أَوْ لَه قَسِيم أَو نِـد في كُـلِّ الجِهـات أَو بِـه بَـدَل

العِلم بِــه وَالـدِّين وَاهْـلُ الـدِّين بِــه كَمْ مِن بَـدَل

مَــا غَــيَّــرُوه إلَّا الاَرَاذِل وَالــقَــبــائِــل وَالــدُّوَل

بِـالـظُّلْم وَالبـاطِـل وَاخْـذِ المَال بِـأَصْنـافِ الحِيَـل

هُم كَـدَّرُوا صَفْـوَه وخـافُـوا كُـلَّ مَن قَـد فِيــهِ حَـلّ

وَلاَ السَّبَب إلاَّ المَكـاسِـب يَـوْم شَـانَت وَالـعَمَـل

تَـغَـيَّرَ الـوادِي وفِيــهِ الـعَـدْل وَالإنْـصَـاف قَـلّ

تَـرَى العَسَـل ذِي بِـه وَقَـع صَـافِي بَطَل ذَاكَ العَسَـل

صـارُوا جَميعُ النَّـاس سُوسًـا مَن شَرَعْ بـاطِـل فَعَـل

مَــا حَــد يَــرُدُّ المَيْــل مِنــه أَو يَــذودُه ذِي عَــطَل

غَـنَـم بِـلا رَاعِــي وبَــين أَذْيـابِهـا تَـرعَـى هَمَـل

وَالــذِّيب غـارَ الــدَّرب دائِم وَالخَـلائِـق فِي زَعَـل

يَـأتِي مَثَـلْ حـال الـرَّعـايَـا وَالقَبـائِـل وَالــدُّوَل

مِثْـلُ الجُـرَذ ذِي سَـدّ هُـو وَالهِـرّ فِي مَنـزِل بَـطَل

وَلَعــاد تَلحَق بِـه وَعَـا صـالِـح ويَسْلَم بِــه وَسَـل

قَبـائِـلُ الخَيْبَـة قِـلالُ الاَصْـل مـا فِيهِم قَـبـل

وَلا لَهُـم كِـلْمَـه ولاَ ذِمَّـه ولاَ فِـيـهِـم أَمَـل

ذِي عَسْعَسَ الـدَّاجِي سَـرَوْا فِي قَضْب وَالاَّ فِي عَمَـل

وَالـصُّبـح فِي طِـلْبَـهْ وهْلَبَـهْ لِـلغَـدَاء وَالاَّ الجَفَـل

وَالـيَــوْم لاَ وَالِي ولاَ قــاضِي يُـعَــاتِـب مَـن عَـطَل

إلاَّ حُـثَـالُـه كَـالثَّـعـالَـه مـا لَهُم هِمَّـه سُـفَـل

ذَا وَالمَنـاصِب ذِي تُخـاطِب كـلَّ واحِـد فِي عَمَـل

مـالُـوا قَفَـا الاَطْمَـاع مـا بَـالُـوا بِمَن لاَم أَو عَـذَل

وَالآن ضــاقَ الصَّـدْر مِمّــا قَـد نَـرَى وَالصَّـبْر قَـلّ
نَــاقُــور فِي قَلبِي نَـقَــر قَــال إتَّئِـد يــا مَن عَـقَـل
صِـبرِ علَى حُكمِ القَضَـا مَن ذِي قَضَى مِن ذِي فَعَـل
الفِعْــل فِعلُه وَالــوَرَى خَلقُــه فــمَا هٰــذا الــوَجَـل
سَلِّم ولَا تجْـزَع وكُنْ ثــابِت إذا مــا خَـطَب حَـلّ
شُف كُـلَّ شيء لُـه وَقْت يَـأتِي عِنـدَما يَـأتِي الاَجَـل
وَحِيلَتُــك دَعْهــا فــمَا الحِيـلَة سِـوَى تَـركِ الحِيَـل
لابُــدَّ مِــن نَــظرَه ويَــرفَــع رَبُّـنــا مــا قَــد نَــزَل
فَــاحْسِن ظُنـونَــك فِي إلٰهِـك وَارْتَقِب فَضلَه وَسَــل
وَالــدَّار هٰــذا شَــأنُها دارُ الــكَــدَر دارُ الخَــطَل
مــا عــاقِــل إلَّا مَن عَــرَفَهــا قَـد قَصَّرْ مِنهَــا الاَمَـل
يــا طالِبَ التَّحقِيق قُم بــادِر إلَى اصْـلاحِ العَمَــل
وَارجِــع إلَى رَبِّـك وتُب وَاسْــأَلـه غُفــرَانَ الــزَّلَــل
بــادِر إلَيْـهِ اعْكُف عَلَيْــه مِن قَبْـلْ يَفْجَــاكَ الاَجَـل
الَى مَـتَى يــاصَــاح كَـم هٰــذا الـتَّبــاطِي وَالمَـهَــل
مـاشُفْت مَن قَبلَك مَضَـوْا مِنَ اهْــلٍ وَالَّا مِن خَـوَل
يَكفِي هُجــومُ المَوْت وَاعِظ وَالَّــذِي بِـه قَــد نَــزَل
رُوحُ القُــدْس مَنقُـول رَبِّــك عَــزَّ مَــوْلانَــا وَجَــلّ
عَــلَى رَســولِــه خَــيرِ خَلقِــه رَبِّ سَلِّم رَبِّ صَــلّ

[مضت الأعمار في قيل و قال]

يَقُــول أبُــو عَلْوي مَضَتِ الاَعـمَــار فِي قَــال وقِيــل
وافْعَـال مَـذمُــومَـة مَشــومَـة تُسخِطُ الفَــردَ الجَلِيل

نُمسي ونُصبِح في المَلاَهِي وَالمَنَاهِي مَائميل
في جَمع دُنيا السُّوء دائِم في خَبَبنا والهَشِيل
في حُبِّها نَسعى ولا عَن شُغلِها ساعَة نَحِيل
لا مِنَّنا تائِب ولا آيب إلى الله مُستَقِيل
ولا وَجِل خائِف علَى نَفسِه على الذَّنبِ الثَّقِيل
الشُّح فِينا والطَّمَع والمَنْع والحِرْص المَهِيل
والغِشّ والتَّدلِيس والتَّلبِيس والفِعلُ الرَّذِيل
قلَّ الحَيا والدِّين والمَعروفُ والفِعلُ الجَمِيل
والصِّدْق واهْلُ الصِّدْق مَاتُوا إينهُم فِينا قَلِيل
أَفعَال لإهْلِ النَّار بِئسَت دَار مَن هِي لُه مَقِيل
هذَا وأَشكُو القَلْب مِن غيِّهِ إلى الربِّ الوَكِيل
ذاهِل وغافِل عن مَعادِه والأمَل عِندُه طَوِيل
مايَحسُبُ المَوتَ المُفَرِّق لِلجَماعَة والقَلِيل
مِن بَعْدِ ظَهرِ الأرْض يَسكُن بَطنَها القَبرُ المَهِيل
يكفِي كَفَى بِالمَوتِ وَاعِظ أَيُّها القَلبُ العَلِيل
ولَيتَه إلَّا مَوْت عادَ البَعْث واليَومُ الثَّقِيل
يومُ القِيامَة والنَّدامَة والعَلامَة والعَوِيل
يومُ الفَظائِع والنَّوائِح والصَّوائِح في نَهِيل
يومُ الفَرَق يومُ الغَرَق يومُ العَرَق مِنَّا يَسِيل
يومُ التَّخاصُم والتَّحاكُم يومُ لايَنْفَع خَلِيل
والله يَحكُم بَينَنا ماقطُّ نُظلَم في فَتِيل
يُجازِي المُحسِن بِاحْسانِه وبِالفِعلِ الجَمِيل

يُـدخِلُه جنَّـة عَـدْن فِيها الحُـور والـظِّلُّ الـظَّلِيـل
وانْهَار مِـن عَسَـل مُـصَفَّى ثُـمَّ عَـين سَـلْسَبِيـل
والمُـجـرِمُ المُسـرِف جَـهنَّـم مَسكَنُـه بِئسَ المَقِيـل
وبَعْـد لَا يـاقَلْب تُب وَارجِـع إلى الله مُستَقِيـل
نـادِم عـلَى فِعلِك وخـائِف سَطوَةَ الـربِّ الجَلِيـل
وَاعكُف عـلَى ذِكـرِه ولَازِم في غُـدوِّك والأَصِيـل
وَاكـثِرْ مِن الـطَّاعَـة فَهِي خَيرُ البَضـاعَـة لِلرَّحِيـل
صَلِّ الصَّـلاةَ الخَمْس وَاحـذَر مِن فُـروضِـك لَاتَمِيـل
وراقِبِ الله في خِصـالِـك كلِّهـا تُكفَى الـوَبِيـل
واصـدُق إذَا حَـدَّثْت إنَّ الصِّـدْق مِن شَـانِ النَّبِيـل
وجالِسِ الأَخيَـار وَاحـذَرْ مِن مَصافـاتِ الـرَّذِيـل
مَـه مِن جَليسِ السُّـوء لَاتَصْحَبْـه يَـا بِئسَ الخَلِيـل
واعمِـد طَـريقَ الخَـيْر بِـالله اسْتَعِن نِعمَ الكَفِيـل
وخُـذ جَنْبْ والنَّاس جـانِب واعْـدُ عَن قَـال وَقِيـل
إحـذَر تُخالِـطهُم وكُن مَعهُم عـلى الـظَّنِّ الجَمِيـل
إلَّا لِمَـجلِس عِـلْم نـافِـع أَو يَكُـن مَجلِس فَضِيـل
فَـالعِلْم لِلخَيـراتِ قـائِـد فَـالـزَمْـه فهُـوَ الـدَّلِيـل
واحـذَر مِنَ الـدُّنيَـا فَما تَسْوَى لـكَ الـدُّنيا فَتِيـل
الخَيْبَـه الـدُّنيـا ومَن يَحـرِص عَليهـا هُـوَ هَبِيـل
اُنـظُر شَـواهِـدهـا في اللِّي قَـد مَضَـوا جِيلًا فَجِيـل
مِمَّن أَثـارَ الأَرْض وَاستَصْفَـى بِهـا المَـالَ الجَـزِيـل
أَهـلِ النَّـدى والعِـزّ والـرَّاحَـات والعَيشِ الخَضِيـل

وَاهــلِ الكَتـائِب والكُتُب والفَخْــر والمَجْدِ الأَثِيــل

أَهــلِ السَّـلاهِب والنَّجـائِب والمَــواهِب لِلنَّــزِيــل

أَهــلِ المَــراتِب والمَنـاصِب والمَنــاقِب والجَمِيــل

أَمسَى الغَنِي مُعــدِم وذُو العِــزَّة بِهــا خــاسي ذَلِيــل

تبــًّا لَهــا ذا شَــانُها فَــاحــذَرْ بِقَــلبِــك لاِيمِيــل

إلى زَخــارِفِــهــا وتَمْــوِيهَــاتِها ذِه تَــســتَـحِــيــل

وَاعمَــل بِــأَنَّــك مَيِّت مِنهــا خــارِجًــا عــمَّا قَلِيــل

عَن جِيـرَتِك والاَهْـل والاَصْحاب مَقـطُوعَ الـوَصِيـل

راحِــل عَنِ الــدُّنيــا وتــارِك ذَبــرَهــا هُــوَ والنَّخِيــل

ولا مَعَــك إلَّا الحُنُط مِــن مــالِــكَ الجمِّ الجَــزِيــل

ولَـيْس بــاقِي غَــيْر وَجــهِ الله والـفِعـلِ الجَـمِيــل

فَــابذُر بُــذورَ الخَيْر تَلقَى ذاك في اليَــومِ الــطَّوِيــل

تَشكُــر وتَـذكُــر حِيـن تَنـظُر ماتقَــدَّم مِن فَضِيــل

يــاالله يــارَبَّــاه يــاذا الجُــود والفَضــلِ الجَــزِيــل

يــادائِمَ الإِحسَــان يــاأكْــرَم مَن تَجــاوَز يــاوَكِيــل

خُــذ بِنَــواصِينــا إلَيــكَ اسْلُك بِنــا أَحسَن سَبِيــل

وَانــظُر إلَيَنــا الكُــلّ نَــظرَة تَشفِي القَلبَ الـعَلِيــل

وَالــطُف بِنــا يــارَبَّنــا وَارحَــم فَقيــرَك الــذَّلِيــل

فَــانِّي مِــنَ اوْزارِي وزَلَّاتِي عــلَى بــابِــك نَــزِيــل

شــاكِــي وبــاكِي يــاإلٰهِي مِن ذُنــوبِي مُــستَــقِيــل

لا لِي عَمَــل صــالِــح ولا احْــوِي زَاد لِلْيَــومِ الثَّقِيــل

إلَّا رَجــائِــي فِيــك يــامَــولَايَ والــظَّنَّ الجَمِيــل

وجـاهَ خَـيرِ الخَلقِ عِنـدَكَ احْمَدَ الهـادِي الـدَّلِيـل
صـلَّى عـليـهِ الله دائِـم بِـالـغَـدايَـا والأَصِـيـل
وَالآلِ والأَصحَـاب أَهـلِ الفَضْـل والمَجْـدِ الأَثِيـل
مـارَفـرف البـارِق ومَـا انْهلَّت مِنَ السُّحُبِ المَخِيـل

[هب نود الصبا]

هَب نُودَ الصَّبا مِن جانِبِ الشَّعْب وَاهلِه قُلْت هَل مِن نَبا عَن أَهـلِ تِلكَ المَحِلَّه
وَاشرَحِي لي نَبَا مَحبُوب قَلبِي عَن أَصْلِه سَلوَةِ القَلب ذِي طِبي ومَـرهمي وَصْـلَه
مُنتَهى مَـطلَبِي بَـل غـايَـةَ القَصـد كُلِّه بُـغـيَـتي مُـنْـيَـتي وابِـل فُـؤادِي وطَـلِّه
قـالَت النَّود عِـندى كُلُّ الاَحْبَـاب جُمْلَه عَن حَبيبِـك ومَطلوبِـك شِفا كُـلِّ عِلَّه
قُلْت هَـا هُو عـلَى العَهْدِ الَّـذِي مَرَّ قَبْلَه يَـذكُـرُ الإِلْف أَو هُـو قَـد تَنـاسَـاهُ كُـلَّه
وَاخْتِم القَـول صَلَّى الله عـلى خَيرِ رُسلِه وعـلَى الآلِ والاَصْحَاب صَحبِه ونَسلِه

[ضاعت الأعمار في قيل وقال]

ضـاعَتِ الاَعمـار في قِيـل وقَـال * وتُـراث واشْـتِـغَـالٍ بـالمُـحَـال
واتِّجـار واحـتِـكَـار وعَـنَـا * بِـشِـراءِ المَـال في دارِ الـزَّوَال
وادِّخـار وافـتِـخَـار بـيـنَـنَـا * دُورُهـا وهِي لنـا لـيسَـتْ حِـلاَل
تُـنفِـق الأيَّـام في تَـشْـيِـيـدِهـا * شَـرَهـًا مِـنَّـا وحُـمـقًـا وضَـلاَل
طُـول آمَـال وحِـرص مُـفـرِط * وتَمـادٍ وغُـرورٌ وخَـبَـال
فـلِذا مِنَّـا الـضَّـمـائِـر كَـسفَـت * وأنَّها بـل شـأنُها ضِـدُّ الحَـلاَل
غَـفلَة قـد شَمِلت واستَـأْصَلَت * سعيَنـا والشُّغـل في جـاهٍ ومَـال

فـتَـرانـا بِـالـدُّنَـا في سَـكْـرَةٍ * وانهمـاكٍ وارتِـبـاكٍ واشـتِـغَـال
وهُـبـوطٍ وسُـقـوطٍ عـن ذُرى * مُستـوَى أهـلِ المَعـارِف والكَمَـال
حـالَـة شَـنْعَـا وسَـعي بـاطِـل * ضَـاع كـلُّ العُمـر مِنَّـا في المُحَـال
أيُّهـا الجـامِـع مـالاً لا مَـتى * تجـمـعُ المَـال عَـليـه لاتـزَال
أيُّهـا الـعـامِـرُ دارًا في الـدُّنَـا * وَيـكَ فـاعْمُـر دارَ مـا عنـهُ انْتِقَـال
دَار أُخـرَاكَ الَّـتي أجَّـلتَـهـا * فبـهـا لِـلمُـحسِـن خُـلدٌ ومَـآل
ونَـعـيـمٌ سَـرمَـدِيٌّ دائِـمٌ * في جِـوارِ اللهِ جَـلَّ ذو الجَـلاَل
جنَّـةٌ فيـهَـا النَّـمـارِق صفَّـفَـت * وزَرابِيٌّ وأرايِـك وظِـلاَل
كُـلَّ مـا الانـفُس فيـهـا تَشتَهِـي * وتـلَذُّ الـعَـينُ مِـن حُـسنٍ وجَمَـال
وبِهـا حُـورٌ وانْهارٌ حَـلَت * وأُمـورٌ قطُّ لاتخـطُر بِـبَـال
فـاربـأْ عن دَارِ الفَنـا دارِ العَنـا * بئسَ دارُ الخُـلَف دارُ الارتِحَـال
واتْـرُكَـنَّهـا زاهِـدًا في مـالِهَـا * إنَّمـا المـالُ التُّقـى يـاخـيرَ مَـال
كـلُّ مَـن حـاوَل فِـيـهـا راحَـة * لَم يـنَـلْ إلاَّ عَـنـاء ونَـكَـال
إنَّمـا الـدُّنـيـا مَـتـاعٌ كـلُّهَـا * دارُ تَـفـرِيـق وخَـطْب وزَوَال
الـفَنـا والـغَـدر مِـن عَـاداتِهَـا * فـلَكَم قَـد فـرَّقَـت صَـحـبًـا وآل
ولَـكَم قَـد أغـرَقَـت كَم مـزَّقَـت * شَـمـلَ أَحبـابٍ وأهـلٍ وعِـيَـال
فعلَى الـدُّنيـا العَفا حَسبُـك كَفَى * إنَّها دارُ زَوالٍ وانْـتِـقَـال
أيـنَ مَـن قـد كـانَ ذا عِـزٍّ بهَـا * وَانـتِـصَـارٍ وافـتِـخَـارٍ وجَمَـال
رحَـلَت عـنهُـم وهُـم قـد رَحَـلُوا * أَصبَحـوا بَطنَ المقـابِرِ والـرِّمَـال
رَحَـلوا عـمَّا بَـنَـوْا واستَـوْطَـنُـوا * خلَتِ السـاحَـات عَنهُم والـعِيَـال
دُورُهم مِن بَعـدِهِم قـد أوْحَـشَت * وعَـفَـت تِـلكَ المَنـازِل والـطِّلاَل
تَـنـدُبُ البُـومـات في أرجـائِـهَـا * ولأَصـواتِ الصَّـدا فِيهـا ارْتجَـال
عـجَبًـا مِمَّـن سيَـلْقـى مـالَـقُـوا * كـيـفَ لايَـربـأْ عَـن دارِ الـزَّوَال

عـــازِفًـــا عـــنهَـــا إلى دارِ الــبَــقَــا * بــاكِيًا مــاضــاعَ مِنــهُ في الخَــوَال
آنَ يــامَــغــرُور أن تَــرجِــع إلَى * ربِّــكَ الــبرِّ الــكَـبــيِرِ المُــتــعَــال
واسْتَــحِ حقَّ الحَــيــا مِنــهُ وخَـفْ * فــإلامَ وعَــلامَ ذا الــضَّــلاَل
لايَــغُــرنَّــكَ شَــيــطانُ الــرَّدَى * والهَــوى والنَّفسُ والمــالُ المُحَــال
فَــاقنَعَنْ وازْهَــد لِكَيــمَا تَستَــريــح * واعــمَلَنْ لله تَــشــكُــرْ في المَــآل
قــبَّــحَ الله لــدُنــيَــا مــابَــقَــتْ * هِيَ دِهليــزُ البَــلاَيَــا والــنَّـكَــال
فَضَــحَ المَــوت لهَــا شُف أَهْلَهــا * كــلُّ مَن قــد ضَمَّ مــالاً عنهُ مَــال
أَخَــذَ الــوارِثُ مــاخَــلَّفَــه * وعَــلَيــهِ وِزرُه يَــومَ الــسُّــؤَال
يَــومَ لايَــنفَــعُ مــالٌ ولا بَــنُــون * وتَجِــيءُ كُــلُّ نَــفسٍ لــلجِــدَال
يَــومَ يَــبــدُو كُــلُّ مــاتَــســتُــرُه * عَــن أُحَــيــبــابٍ وأَهْــلٍ وعِــيَــال
مِــن خَــطِيَّــاتٍ تجُــرُّ أَذنــابهَــا * وعُــيــوبٍ وذُنُــوبٍ كــالجِــبَــال
يَــومَ نُــجــزَى بِــالَّــذي نَــعــمَــلُه * أو نَــقُــله مِــن مَــقَــالٍ أو فِــعَــال
ونَــجِــد فــيــهِ الَّــذي نَــكــسِــبُــه * خيرًا أو شَرًّا وحَسْبُــك مــانُصَــال
يــالَــهُ مِــن يَــوم مــاأَكْــرَبَــه * تخــتَلِط فــيــهِ النِّــســاء والــرِّجَــال
ربِّ سَــلِّم ربِّ سَــلِّم واكْــفِــنَــا * كــلَّ هَــولٍ واجــعَــلِ الجنَّــة حِــلاَل
واعــفُ عــنَّــا واهــدِنــا يــارَبَّــنَــا * طُــرقَ الخَيــرَات واصْلِح كــلَّ بَــال
يــاكَــرِيــم يــارَحِــيــم رُف بِــنَــا * واكتُبِ اللُّطفَ لنــا في كــلِّ حَــال
واكــفِنَــا شرَّ الــعِــدا يــاذا الــنِّــدَا * وقِــنــا كــلَّ الــرَّدى يــاخَــيرَ وَال
واجْمــعِ القَلبَ عــلى التَّقــوَى الَّتِي * هِــيَ خَــيرُ الــزادِ في دارِ المَــآل
يــاغِــيــاثَ المُستَــغــيــثِيــنَ أَغِــث * مُــستَــغِــيــثًــا تحتَ بــابِــك لايَــزَال
وصَــلاةُ الله تَــغشَى أَحمَــدًا * مــاتمَشَّتْ نحــوَهُ عُفــرُ الــرِّحَــال
وعَــلَى الآلِ مَــعَ الأصحَــابِ مَــا * زَجَــرَ الــرَّعــدُ عَلى رُؤُوسِ الجِبَال

[يا طالب القرب]

ياطالِبَ القُرب مِن لَيلى وطِيبِ الوِصَال دَع كـلَّ محبوب شـاغِل مِن أُهَيـل ومَال

وجـانِبِ الـرَّسم والعـادَة وكـلَّ المُحَـال وخُذ يميناً مِن أهلِ الزَّيغ وأَهلِ الضَّلَال

واسلُك طَريقَ الهُدى تحظَ بكلِّ الكَمَال وجَرِّدِ القَصد لِلمَولى العَلي ذِي الجَـلَال

جاهِد تُشـاهَد ويكسُـوكَ البَها والجَمَـال ويُقـذَف النُّـور في قَلبِـك وبِـه لايَــزَال

مَشـرُوح مَفتُوح قـابِـل لِلعَـطا والنَّـوَال مِن فَضلِ ذَا الجُود ذِي يُعطِي ولا هُو مُبَال

ولازِمِ العِلم فـإنَّ العِلم زَينُ الـرِّجَـال فحامِلُ العِلم مِثـلُ النَّجم جَا في المِثَـال

يُهدَى بِه كـلُّ مُستَرشِـد وغَاوِي وضَـالّ فحَصِّـلِ العِلم وَاسهَر في طَلبِـه اللَّيَـال

واعمَل بِه تَنجُ في الدُّنيَـا وعِندَ السُّؤَال واعكُف علَى الذِّكر لِلرَّحمٰن في كلِّ حَال

فـالذِّكـر لِلقَلب نُورٌ وهُـو نِعْمَ الصِّقَـال يجلُو صَدى القَلب إنْ أَصدَاه ضِدُّ الحَلَال

أَو رَانَـه طَعمُـه أو كَسب جَـاه أَو مَـال فـلازِمِ الـذِّكـر وَاحضُر فِيـهِ حتَّى تَنَـال

فبِـالحُضـــور تَـنــالُ السرَّ لا بِـالمَقَــال وارْبَأْ بِنَفسِك عن الدُّنيا فَهـا هِيَ خَيَال

تَفنَى وتَـذهَب وتَتَنَقَّلْ كَمِثـلِ الـظِّلَال وهِيَ الحِجابُ الَّذي يَقطَع وَاصِلُ الخَبَال

ورَأسُ كـلِّ الخَـطايَـا حُبُّهـا حيثُ قَـال المُصـطفَى والَّذِي يُبغِض لَهـا ذُو كَمَـال

يامَن عَرَف قد صَرَف لِلقَلب عَنها ومَال وامْسِي مُجاهِد عـلى الطَّاعَـة نَهارًا ولَيَال

يَشكُـر ويَذكُـر غـدًا مـاقدَّمـه فِي المَآل صلاةً تَترى عـلى احمَدٍ كلَّما غُصنٌ مَـال

والآل وَالصَّحْب ماهبَّت رِياحُ الشِّمَال

[إدراك المعالي]

عــلِي إنْ شِئــت إدراكَ المَــعَــالي * وتَحــقِيــقَ المَـطالِـب والـسُّـؤَالِ

فــلازِم بــابَ وهَّــابِ الــنَّــوَال * أَنِــخ بِـفِـنـاهُ واحــطُطْ لِلـرِّحَــالِ

وجَــدِّد تَـوبَــةً خَلْصًــا نَصـوحًــا * ونَــفـسَــك زَكِّ وَالــقَـلـب ورُوحًــا

تَــرى مِن عــالَمِ الغَيبِ فُـتــوحًــا * بِهــا تَــرقَــى مَــقــامــاتٍ عَــوَالي

وشُـدَّ مِـئْـزرَ العَـزَمـاتِ واصْـبِرِ * عـلَى الخَيراتِ والـطَّاعـاتِ والـبِرّ
وقَلبَك مِن جَميعِ الـرِّجسِ طَهِّرْ * فشـأنُ النُّبـلِ تَـطهـيرٌ لِـبَـال
فِـانَّ الـقَـلبَ طُـورٌ تجَـلِّي الحَـقَّ * إذا بمَـعـارِفِ المَـولَى تَحَـقَّـق
ومِـرآةٌ إذا مـا الـسِّـتْرُ قـد رَقّ * لِانْـوارِ الجَـلالِ كَـذا الجَـمَـال
ومِن أَكـلِ الحَـلاَل تَـرى العُجَابَـا * وأَكـلُ الضِّـدِّ يُـورِثُـك الحِجَـابَـا
فـطَهِّـر مِنـهُ لحَمَـك والـثِّـيـابَـا * فِـانَّ الـشَّـأن في أَكـلِ الحَـلاَل
وجاهِـد يـاعَـزيـزي كَي تُشَـاهِـد * تَـعـهَّـد لِـلمَـدارِس والمَسـاجِـد
وإن رُمتَ الفَـوائِـد في العَقـائِـد * وحُـسـنَ الـظنِّ سلِّم كـلَّ غَـالي
وتَـقـوَى الله مِـعـراجُ الـسَّـعـادَه * وَاصِـلُ الخَـير جَمعًـا والسِّـيـادَه
فـدُونَـك والتُّقى وكـذَا العِبـادَه * معَ الإخْـلاصِ تحَظَى بـالكَمَـال
وأَحسِن لِلعَمَـل إن رُمـتَ نُجحًـا * وتمَكِـينـًـا وإصـلاَحًـا وفَـتـحًـا
وكُـن بشًّـا بمِـا أَعـطَاك سَمحًـا * قَـنـوعًـا راضِـيًـا في كـلِّ حَـال
سَـليمَ الـصَّـدرِ مِـن غِشٍّ وغِـل * وَسيـعَ البَـالِ مَـع صَحبٍ وأَهـلٍ
حَـليـمًا إن طَغـى أَربـابُ جَـهْـل * صَبـورًا كـاظِـمًا إنْ صَـال غَـال
تخَلَّق بِـالَّـذي نَـطَقَ الـكِـتَـابُ * فـيَكـفِـي كُـلَّ خَـطَّاب الخِـطاب
هُـو الحقُّ الصَّريـحُ هُـوَ الصَّـوَاب * تجَـلَّى الله فـيـهِ لِـذي الـكَمَـال
هَـنِـيًّـا لِـلَّذي فـيـهِ تَـدَبَّـر * تَـفـهَـم في مَـعـانِـيـهِ تَـفَـكَّـر
فغُص في لُـجِّ مَعـنـاهُ لِتَـظفَـر * وتَحـظَى بِـالجَـواهِـر والـلآلِي
ولِـلعِلمِ انْـتَـدِب وَاطلُب وثَـابِـر * عـلى تحَصيلِهِ واصبِرْ وصـابِـر
فهـا هُـوَ يـاأَخِي أَسنى الـذَّخـائِـر * وعُـنـوانٌ وزَيِّـن لِـلـرِّجَـال
كَفى شَـرَفًـا لَـه دَعـواه جـاهِـل * فـكَـم في فَـضـلِه جـاءَت دَلائِـل
فـكُن بِـالـعِلمِ لِلرَّحمٰنِ عـامِـل * تَـرى حُـسنَ الجَـزا يـومَ "

بِهِ تَسمُو بِهِ تَعلُو وتَسْعَد * وتَبلُغ كلَّ مَطلوبٍ ومَقْصِد
مِن المَولى في الدُّنا وفي غَد * إذا نُشِرَت دَواوينُ الرِّجَال
وإنْ رُمتَ ارتِقاءً وانبِعاثًا * فلا تَلفِت إلى جاهٍ أو تُراثًا
وطلِّق هذه الدُّنيَا ثَلاَثًا * فها هِيَ أصلُ مجموعِ الوَبَال
تَرى الدُّنيا لِمَن هِيَ في يَدَيْه * وبالٌ كلَّما كَثُرَت لَدَيْه
وتُدلي كلَّ مَرزِيَّةٍ إلَيْه * بهِ يَتشَبَّثَنَّ ذَوُو الضَّلاَل
ولا يَصفُو لَهُ عيشٌ ووَقْتُ * يُزَجِّي وقتَهُ همٌّ ومَقْت
واحْزانٌ واشْجانٌ وبُهْت * دوامًا في امتِهانٍ وابْتِذَال
عَجِبتُ لِمُؤثرٍ دُنيا دَنِيَّة * مُكدَّرَة مُنغَّصَة وبِيَّة
رَماها كلُّ ذِي نَفسٍ أبِيَّة * ولَم يَلوِ علَى أَهلٍ ومَال

[من قنع حل في الوادي]

كلُّ مَن قد قَنِع في وادِي الخَير حَلَّه   في مَكانِه وبين أَهلِه ونِعمَ المَحِلَّه
طَيِّبُ الحَال صافِي البَال مِن كلِّ عِلَّه   قُل لِمَن قد بغَا الرَّاحات والأُنس كلَّه
اِقنَعِ اقْنَع بِما قَد جَاك والحِرص دَع لَه   وازْهَد ازْهَد فَي الفاني حَرامَه وحِلَّه
وانْصَرِف لِلَّذي ياذا خُلِقَت لإجْلَه   العِبادات والعِلم الَّذي بَان فَضلَه
والَّذي يَشغَلُك عن خالِقِ الكُون خَلَّه

[حرضوا أهل حريضه للمعالي]

وهٰذه الأَبيات مع نُفوذ الولدِ العالِم الصالح محمد بن علي بن عبدالله إلى بلد حريضه لإرشاد وتعليم مَن جاء بها من السادة:

حرِّضوا أَهلَ حريضه * وانْدُبوهُم لِلمَعالي
مِن عِباداتٍ وعِلمٍ * ومَقاماتٍ عَوالي
دَيدنُ الأَسلافِ مِنهُم * مِن صَناديدِ رِجالِ
مِن دُعاةِ الخَير أَعلاَ * مِ الهُدى سُرجِ اللَّيالي

مـا لَهُـم هـمٌّ وشُـغـلٌ * بِـالـسِّـوى أو جَمـعِ مـالِ
غـيـرَ بِـالله ولله * تَـعـالى ذُو الجَـلالِ
إن سَجى لـيـلٌ تَـراهُـم * بـينَ سـجَّـادٍ وتَـالي
في بُـكـاءٍ ونَـحـيـبٍ * يَـسـأَلـوا مَـولى المَـوالي
ونَـهـارٌ في صِـيـامٍ * واحـتِـرازٍ في المَـقـالِ
ودُروسٍ لِـطُـروسٍ * وجَـوابٍ وسُـؤالِ
وادِّكـارٍ ثُـمَّ فِـكـرٍ * ودُعـاءٍ وابْـتِـهـالِ
مـا لَهُـم سَـعـيٌ وحِـرصٌ * غـيرُ في حُـسـنِ الخِـلالِ
بـأَبِـيـهِـم وذَويهِـم * عِـتـرَةٌ مِـن خـيرِ آلِ
بـادِرُوا الأَعـمـالَ وَاقْـفُـوا * إثْـرَهـم في كـلِّ حـالِ
واقْـتَـدوا بِـالهَـدْيِ مِنهُـم * في مَـقـالٍ وفِـعـالِ
بَـشِّـروهُـم فـرِّحـوهُـم * بِـارْتِـقـا أَوجِ المَـعـالي
وسُـلوكٍ لِـصـراطٍ * مُـسـتَـقـيـمٍ وكَـمـالِ
بَـيِّـضُـوا وجـهَ نـبِـيٍّ * يـومَ بَـعـثٍ وسُـؤالِ
يـومَ تَـأتِي كـلُّ نَـفسٍ * لِحـسـابٍ وجِـدالِ
طلبُ الـعِـلمِ إلـيـكُـم * بِـنـهـارٍ ولَـيـالِـي
إنَّـه أَفـضـلُ شيءٍ * إنَّـه زَيـنُ الـرِّجـالِ
إنَّـه حِـرزٌ وعِـزٌّ * في حَـيـاةٍ ومَـآلِ
إنَّـه كَـنـزٌ لِـنَـفسٍ * تـاجُـهُ تـاجُ الجَـمـالِ
ودلـيـلُ الخَـيرِ جمـعًـا * وبـهِ كـلُّ اتِّـصـالِ
مـاأَتـانـا فـيـهِ يَـكـفِي * عـن إلهِـي مِـن مَـقـالِ
وحَـديـثِ الـطُّـهـرِ طـه * وصَـحـابـاتٍ وآلِ

ثُمَّ مَن قد بَعدَهُم جَا * ولهُم في الإثرِ تالِ
يابَني العطَّاسِ سعيًا * لِلمَقامَاتِ العَوالي
فرعُ خيرِ الناسِ جِدًّا * في رِضا مَولى المَوالي
أيُّها السَاداتُ عَزمًا * لِطلَبِ ماكانَ غالي
نَخبَةُ القاداتِ حَزمًا * مِن تَراخٍ ومَلالِ
ودَعُوا العاداتِ رَأسًا * إنَّها عينُ الخَبالِ
غيرَ في بِرٍّ وخيرٍ * وانْتِقا خيرِ الخِصالِ
واجْمَلوا في سَعيِ رِزقٍ * واتْرُكوا كلَّ خَيالٍ
مِن رُسومٍ وقُيودٍ * مثلُ جاهاتٍ ومالِ
إنَّها قيدٌ وثيقٌ * قائِدٌ كلَّ نَكالِ
إنَّ في العِلمِ غَناءً * يَكفِي عن ذُلِّ السُّؤالِ
إنَّ بِالعلمِ انتِفاعًا * وارْتِفاعًا وتَعالي
إنَّه ميراثُ جدٍّ * لكُم يا نِعمَ آلِ
أخذُه فرضٌ عليكُم * بِتلَقٍّ وارْتِحالِ
لو إلى الصِّينِ كما قَد * قالَ طٰه في المَقالِ
فاعلَمُوهُ علِّموهُ * أهلَ جهلٍ وضَلالِ
وانشُروا الدَّعوَة فِيكُم * بينَ أهلٍ وعِيالِ
ثُمَّ بعدَ الأَهلِ مَن كان * بِقُربٍ في الجِلالِ
مِن قَراباتٍ وصَحبٍ * مثلُ خِدنٍ أو مُوالِ
أُرشُدوا للضَّالِ مِنهُم * مِن نِساءٍ أو رِجالِ
بعدَهُم كلُّ مَحلٍّ * مِن دُعاةِ الخَيرِ خالِ
فاقْصِدُوه وَاذْكُرُوا مِن * حَلَّهُ مِن ذي جِهالِ

وادْعُوا الكلَّ بِلُطفٍ * لابِعُنفٍ وجِدَال
آيَة ادْعُ إلى سَبيلٍ * تُغنِ عن كلِّ مَقَال
ثُم في قُولا لِفِرعَوْن * اتِّساعٌ في المَجَال
ذا ومَن أَحسَنُ قَوْلاً * يَكفِ ذا لُبٍّ وبَال
نَسألُ الرَّحْمٰن تَوفِيـ * ـقًا لَنا في كلِّ حَال
وصَلاحَ القَصد فِيمَا * نَتوَخَّى مِن نَوَال
وفَلاحٍ ونَجاحٍ * وصَلاحٍ وكَمَالِ
فهُو مَولَى الكلِّ فَضلاً * يُعطِ جَمًّا لايُبَالي
ياإلٰهي ومَليكِي * أنتَ تَعلَم كَيفَ حَال
وبِمَا قد حَلَّ قَلبِي * مِن هُمومٍ واشْتِغَال
فتَدارَكنِي بِلُطفٍ * مِنك يامَولَى المَوال
ياسَريعَ الغَوثِ غِثْني * وانْتَقِذْني يامُوَال
وافْتَقِدنِي وأَعِنِّي * وأُهَيلِي وعِيَالِ
وأَعِن داعٍ وواعٍ * ذا سَماعٍ لِلمَقَال
واشْمَلِ الكلَّ وحَقِّق * كلَّ ظَنٍّ وسُؤَال
واهدِنا الحُسنَى جَميعًا * وقِنَا كلَّ ضَلاَل
واكفِنَا عَن كلِّ سُحتٍ * وحَرامٍ بِحَلاَلِ
واغنِنا بِالفَضلِ يامَن * جَلَّ عن شِبهٍ أو مِثَال
وانْصُرِ الوالِ أَعِنْهُ * ياصَمَد فيما يُصَالي
واصلِحِ الوَادي المُبارَك * واكفِنَا كلَّ مُغَال
مِن ذَوِي التَّخذِيلِ مِنَّا * بِفِعالٍ ومَقَالِ
وسُكوتٍ ورِضاءٍ * بأَذَى أَهلِ الضَّلاَل

أنتَ ربُّ الكلِّ فارْحَم * كلَّنا ياذا الجَلاَل
ربِّ لاتَحرِم عَبيدَك * كلَّ خيرٍ ووِصَال
واعفُ عنهُم ماأَضاعُوا * مِن زمانٍ في الخَوَال
ياعَظيمَ الشَّانِ أَصلِح * شَانَنا ياخَيرَ وَآل
وصلاةُ الله تَغْشَى * أحمدًا بَدرَ الكَمَال
وعلَى آلٍ وصَحبٍ * ماتَلى لِلهِ تَال
أو دَعا داعٍ إلَيهِ * بِمقَالٍ وفِعَالِ
راجِيًا مِنهُ قَبولاً * واعتِناءً بِاحتِفَال

[نسأل ذا الجلال]

نَسأَلْ ذا الجَمَال * يَرحَم ضعيفَ الحَال
بِجاهِ ذي الكَمَالِ * والصَّحبِ ثُمَّ الآل
ياصاحِ مالي مَالِي * إذَا ذَكَرت أَفْعَالي
وسَيِّآتِ اعْمَالي * يَضيقُ مِنها حَالي
وإن ذَكرتُ قَبري * والعَرض يَومَ الحَشْر
يَحيرُ مِنِّي فِكرِي * ويَرتَعِدْن أوصَالي

[إن ذكرت عدله]

ذا إن ذَكرتُ عَدلَه * أَو إن ذَكرتُ فَضلَه
وعَفوَهُ فِي الجُملَه * تَسكُن بَلابِل بَالي
في ياعِبادِي سَلْوَى * مِن الآسَى والآسْوَا
لِكلِّ صاحِب رَجْوَى * في فَضلِ ذي الإفْضَالِ

وفي ومَن يَعمَل سُوء * لنا البِشارَة تَبدُو
فاستَغفِروا ثُمَّ ادْعُوا * مَن جلَّ مِن امْثالِ
ربٌّ كَريم قادِر * لِلكَون كلِّه فاطِر
فانْظُر بِه ياناظِر * إنْ كُنت ذَا استِدْلَال
تَرى العَجيبَ المُعجب * بِشَرقِها والمَغرِب
مِن كلِّ ماهُو يُطرِب * مِن الجَلِيِّ الجالِي
مَولايَ ربِّي حَسبِي * اِغفِرْ بِفَضلِكَ ذَنبِي
واصْلِح وطَهِّر قَلبِي * واستُرْ قَبِيحَ افْعالِي
فَضلاً ومَنًّا وَإِحْسَان * ويا صَمَد يا مَنَّان
أَصلِح لنا كلَّ الشَان * والمُرّ يَرجَع حَالي
عَبدُك بِبابِك وَاقِف * طَريح حاني عَاكِف
شَاكِي وبَاكِي خَائِف * مِن فِعلِه والقَال
ياذَا المَواهِب هَب لِي * مِن سَابِغاتِ الفَضْل
وابْنائِي ربِّي واهْلِي * والصَّحْب ثُمَّ الآل
وَانْظُر إليَنا ارْحَمْنا * وَاعفُ إلٰهِي عنَّا
وَاخْتِم لَنا بِالحُسنَى * فِي ساعَةِ التَّرحَال
إلى مَضيقِ اللَّحْد * فِي يَوْم ماحَد عِنْدِي
مِن ذِي عِهاد أو وُدّ * إلاَّ ضُروب أَعمالِي
إن صَالِحَه ياسَعْدِي * أَو طَالِحَه يابُعْدَى
لَكِنَّني بِالوَعْدِ * وَاثِق وحُسن آمالِي
لاخَيَّبَ الله ظَنِّي * فيما يَرَاهُ مِنِّي
أَرجُوهُ يَعفُو عَنِّي * في يَوم يُكشِف حَالِي

مــولَاي لُبثِي قَــد طَــال * والحَال عِندِي قــد حَال

والــبُــردُ مِــنيِّ قــد دَال * وقَــد قَــصُــرنَ احْـبــالِي

وَالــيَــوم ربِّ مَــالِي * إلاَّ الــرَّجــا هُــو مــالِي

وانْــتَ عــالِمْ حــالِي * فــاعْــطِف عَــلَيَّ يــاوَالِي

يــاذَا الــعَـطا المِدرَار * عَــبــدُك كَــثــيرُ الاَوْزَار

خــائِف غَــدًا لَفْــحَ الــنَّــار * وَانْــكــالَهــا واغْــلال

يَــومَ انْكِشــافِ المَستُــور * وَنَشرِ مــا في المَــنــشُــور

ذي في الكِتَــابِ المَسطُور * مِــن اوَّل وتَــالِي

يــاخَــجلَة أهــلِ الآثَــام * في ذلِــكَ الجَمــعِ العَــام

واهـلِ الــزَّلــل والإجْـرَام * والإصْــــــر والاَخْطَـــــال

يَــومَ الجَــوارِح تَــشْــهَــد * بِمــا عَــلــيــنَــا يُــرْصَــد

عِنــدَ الكَــريــمِ الاَوْحَــد * فَــاعْجَب لِغَافِــل سَــالِي

والمَــوت لَــه بِــالمِــرْصَــاد * والمَســأَلَــة في المِيــعَــاد

هيَّــا اسْتَقِم يــا مَن حَــاد * هــيَّــا انْــتَــبِــه يــاغَــالِي

وتُــب إلى الله صِــدقًــا * وَاعــبُــدْهُ وَاخــلِص حَــقًّــا

وَاجْــهَــد إلى مــايَــبْــقَــى * مِــن المَــقــامِ الــعَــالِي

جَــنَّــات فِــيــهــا انهَار * وَالحُــور فِــيهَــا ابْــكَــار

ومِــن فَــواكِــه الاَثْــمَــار * مِــن كُــل نَــوع حَــالِي

هــذَا واعْــظَم مِــنَّــة * مِن كُــلِّ مــا في الجَنَّــة

رُؤيَــة إلــهِ الجَــنَّــة * والاِنْس ذِي الإفْــضَــال

عَسى مِن أَهــلِ الجَنَّــات * سَعفَ الفُحــولِ السَّــادَات

أَهــلِ الصَّفا والإِخْبَــات * مــعَ الــنَّــبِــي وَالآل

ربِّ بِهِم تَرحَمنا * وفِي الجِنانِ ادْخِلْنا
وكُلَّ مَن هُو مِنَّا * يَاذا العَطا ياكَالِي
ربَّاه جُد ياذَا الجُود * وَاصلِح لِكلِّ المَقصُود
فَالخَير مِنك مَعْهُود * فَامْلِ وِعانا الخَالِي
ضاقت عَلينا ضَاقَت * واشْغالُنا قَد عَاقَت
ذَا وَالقُوَى ماطَاقَت * والحَال ماهُو حَالِي
مِن حَادِثاتِ الدَّهْر * ذِي بَين أَهلِه تَجرِي
الكَاشِفَة لِلسِّر * المُتعِبَة لِلحَال
غِبَّ الذي نَأتِيه * مِن كُلِّ مانُبدِيه
مِن الزَّلَل والتِّيه * والظُّلم والإضْلال
يارَبِّ سِترًا غَفْرَا * لِي فِي الدُّنَى والأُخْرَى
فانْتَ ربِّي أَحرَى * بِالعَفوِ والإِفْضَال
صلاةً ربِّي دائِم * عَلى النَّبِي الخاتِم
المُنتَقَى مِن هاشِم * والصَّحب ثُمَّ الآل

[لاينال المنى من نام]

رِجالَ الله هَبَّت لكُم يَااهْلَ المَعَالِي هَلُمُّو يمِّمُوا بابَ وهَّابِ النَّوالِ
وجُودوا بالمُهجِ في طلَبِ ماكانَ غالِي ومهلاً والكَسَل فالكَسَل أَصْلُ الخَبالِ
فمَن صابَر ورابَط وذَاقَ المُرَّ حَالِي يرَى حُسنَ الجَزا يَومَ يُوقَفُ لِلسُّؤالِ
ومَن رامَ المَعالِي يُخاطِر لايُبالِي فمَن لايُدمِنُ الغَوصَ ما جَا بِاللآلِي
ولا نالَ المُنى مَن يَنم طُولَ اللَّيالِي وغَرَّتهُ الدُّنى الفانِيَة دارُ الزَّوالِ
ومَن أَدلَج ولَج وَارْتَقى عَالِيَ المَنالِ ونالَ العِزَّ والفَخرَ في دارِ المآلِ

أَلا إِنَّ المَـعـالِيْ تُـنـادِي لِـلـرِّجـالِ   أَلا إن عـادَ هُمَّـامٌ يَبـرُز مِن رِجـالِ
أَلا تـايِق وعَـاشِق وراغِب في وِصـالِي   أَلا خـاطِب وطـالِب يَـرى رَونَق جَمـالِي
أَلا هَـل مَن أَبى لَـوذِعِي يَكفُت عِقـالِي   فَمَن لَبَّى النِّـدا حَلَّ في بُـرجِ الكَمـالِ
وَمَن سـوَّف فَهُو مِن جَميعِ الخَيرِ خـالِي   فيـاذَا الجُـودِ والفَضـلِ يـامَـولَى المَوالِي
ويـاحَسبِي وعَـونِي كَفَى عِلمُـك بِحالِي   إِلَيـكَ اليَـومَ رَدَّيْتُ رَأسِي يَـامُـوالِي
فَحَقِّق مَـطلَبِي واعْـطِنِي يَـاالله سُؤالِي   وبَـرِّد غَلَّتِي واجْعَـلِ الجَنَّـة حِـلالِي
وجَمِّلنِي بِسِـتـرِك وَاهْـلِي وَالـعِيـالِ   وبعـدَ السَّاع هَبَّت لِيَ افْـواجُ الشَّمـالِ
أَتَت مِن حيٍّ لَيـلَى التِي أَرسَتْ بِبـالِي   حياةُ الرُّوح ذاتُ البَها ذاتُ الجَمالِ
وَاهـدَت لِيَ التَّحيَّـةَ مِنَ احْبـابِي ومَـالِي   أُهَيـلَ الجُـودِ مـالِي إذا مـاقَـلَّ مَـالِي
أَلا يـاأهْلَ البَهـا والنُّهى واهْلَ الكَمـالِ   هَـبـونِيَ دَعـوَةً مِنكُم تُـصلِحْ لِحـالِي
وتُـدنِينِي مَـع مَن دَنـا يَحسُـن مـآلِي   فـأنتُم لِي وَسيـلَه إلى مَـولَى المَـوالِي
ومَـالِي غَـير أَنِّي لكُم يـاأهْـلِي مُـوالِي   وحُبِّي وانْتِمـائِي لكُم أَسنَى خِصـالِي
أَلا يَـاالله بِغَيث سَرى بَـرقُـه يُـلالِي   عـلى وادِ العَجَـل عَم عُلوَه والسِّفـالِ
يكُن عونًا على طاعَةِ رَبِّي ذِي الجَلالِ   مـعَ التَّـوفِيق لِلشُّكـر مِنَّـا كُـل حَـالِي
إِلْهِـي جُـد بَـرَدِّهْ لِـوادِي خَـير آلِ   أُهيـلِ البَيتِ آلِ النَّبِي سُـرجِ اللَّيـالِي
ويـاوالِي تَفضَّـل وعجِّـل لَـهُ بِـوالِي   وطَهِّـر بِـهِ أَديمَ الـرُّبَا مِن كـلِّ غـالِي
ودمِّر بِه جُيـوشَ الرَّدَى واهْـلَ الضَّلالِ   فيَـا اهلَ الحِجا والفَـطانَـة في المَجـالِ
تَرى بَرقَ الفَـرَج لاحَ مِنَ اعْلَى الجِبـالِ   وقَعقَـع رَعَـد نَـوّه وثُغْـرُه في انهمـالِ
علَى غَربِي وشَـرقِي يُرَفـرِف في اشْتِعالِ   وعِنـدَ الله مَـايُـرتَجَى هُـو خَـيرُ والِ
فلَه نَفحـاتٌ في أَيَّـامِنـا هِي واللَّيـالِي   يَنَـل مَن قد تَعرَّض لَها يـاأهْلَ المَعـالِي
وصلَّى الله عـلى احْمَـد وآلِـه خَـيرِ آلِ   مـعَ التَّسليمِ مانَـاحتِ افْـراخُ العَـلالِي

[خل ادكارك ذات الجيد]

وهذه القَصيدَة في سيِّدِنا القُطب أحمد بن عمر بن سميط، كان الباعِث على إنشائِها أني لما وصلتُ مُعزِّيا لِذوِيه وجدتُ لديهم جُملَةَ مَراثِي، منهنَّ الرَّشاقُ الطَّنَّانات، ومنهن الرِّكاكُ اللَّفظ، وفي معناه مُتشاكسات، فجَرَّني وجرى بي ذلك، فتطَفَّلتُ مع المُتَطَفِلين لأكون من جملةِ المُرثِّيين، فقلتُ ماترى وكل كلامه كماه.

خلِّ ادِّكارَك ذات الجيد والكَفل * ومِل بنا عن ذَواتِ الحَلْي والحُلَلِ

ودَع تَذكُّرَ ربَّاتِ الحِجالِ كذَا * ودارِسِ الرَّبعَ والتَّشبيبَ بِالغَزَلِ

ومامضى وانْقَضى ياصاحِ مِن قِدَمٍ * مِن الصَّفَا والوَفا في الأَعصُرِ الأُوَلِ

وارجِع بنا نَندُبِ الأَعلامَ إذْ رَحلُوا * عنَّا وكُنَّا بهم في غايَةِ الجَذَلِ

مِن آلِ طٰه وابْناءِ البَتولِ كِرامِ الآ * صْلِ والمُحتَدَى ذِي العِلمِ والعَمَلِ

قَومٌ همُ النَّاسُ إنْ عُدُّوا وإنْ ذُكِرُوا * حَباهُمُ السِّرَّ طٰه خاتَمُ الرُّسُلِ

كابْن سُمَيطِ الإمامِ الحَبرِ عُمدَتِنا * قُطبٌ مَكينٌ تَسامَى رُتبَةَ البَدَلِ

بَحرُ الشَّريعَةِ سُلطانُ الحَقيقَةِ ذِي * القَدرِ الرَّفيعِ ومُحيي دارِسِ السُّبُلِ

راضَ العُلومَ وأَبدى مِن مُخدَّرِهَا * جَواهِرًا يَا لَهُ مِن جامِعٍ حَفِلِ

كَم قَد هَدى الله مِن قَومٍ بِدَعوَتِهِ * وذِي ضَلالٍ وذِي غَيٍّ وذِي خَطَلِ

وأيَّد الله مَبنَى دينِنا وحَمَى * أَطْرافَه مِن رَدِي الرِّجس والدَّخَلِ

وصِدقُ نِيَّتِهِ مَع كُبرِ هِمَّتِهِ * قَد أَثَّرا سَرَيَا في واجِدٍ وخَلِي

فحَضرَمَوت بِهذا القُطبِ قَد شَرُفَت * وفاخَرَت سائِرَ البُلدانِ والطَّلَلِ

وكلُّ أَرضٍ بِهذا الحُجَّةِ انْتَفَعَت * والسِّرُّ فيها سَرَى مِن سرِّ ذاكَ الوَلي

فيَا إمامُ عليكَ الأرضُ باكِيَةٌ * وياهُمامُ عليكَ الدَّهرُ في وَجَلِ

وكيفَ لا ورُسومُ الدِّينِ قد ظَهَرَت * بِدعوَةٍ نُشِرَت في السَّهلِ والجَبَلِ

خَطبٌ عَرَى الدِّينِ صَعبٌ مُؤلِمٌ عَسِرٌ * مَوتُ الشَّهابِ أَحمَدَ الخابِتِ الوَجِلِ

فرَزؤُه صَدَّعَ الأكبادَ فتتها * وخَطبُه بَتَّ لِلأوصالِ والوُصَلِ

وبِيضــةُ الـدِّينِ قــد شُجَّت بِنُقلَتِهِ * إذ نَفعُهُ عمَّ كـلَّ الـوَعـرِ والسَّهـلِ
جُرحُ الفُؤادِ عليهِ غـيرُ مُندَمِـلٍ * ونارُ وَجدِي على الأَحبابِ في شُعَلِ
ياصاحِ إنْ خَطبُه أَشجاكَ فادَّكِرَن * بمـوتِ خـيرِ نَبيٍّ قـافي الـرُّسُـلِ
مُحـمـدٍ خَـيرِ خَلقِ الله كُـلِّهِـم * أجابَ داعِيْ العُلا عِندَ انْقِضاءِ الأَجَلِ
وكـلُّ حيٍّ وإنْ طـالَت إقـامَتُـهُ * لابُـدَّ يـومًا مِن التَّحـويـلِ لِلنُّقَـلِ
وعـادَةُ الله بِـالاَقـدارِ جـارِيَـةٌ * فكَم هُـمامٍ فَقَـدنـا ثُمَّ كَم بَـدَلِ
وكَم صَنادِيـدٍ بـانُـوا عَن مَـرابِعِنَا * كُنَّـا نَعُـدُّهم لِلحـادِثِ الـزَّعِـلِ
مِـن سـادَةٍ قـادَةٍ غَـرَّاءَ شِيـمَتُـهُم * كَسْبُ العُلومِ بِـلا عَجـزٍ ولا مَلَلِ
مِـن آلِ عَـلوِي أَدِلَّاءِ الأَنـامِ إلى * مَنـاهِـجِ الحَقِّ والإرشـادِ لِلسُّبُـلِ
مَضَـوْا عـلى سَنَنِ الآبـاءِ مِن قِـدَمٍ * يَقفُـوا الأَجِلَّةَ مِن ساداتِنـا النُّبَـلِ
وسِيـرَةٌ سَلكُـوهَـا سَـادَةٌ سلَكُـوا * واجْهَـدوا أَنفُسًا في العِلمِ والعَمَـلِ
مـاصَـدَّهُم عنهُـما أَهـلٌ ولا وَلَـدٌ * ولا التَّكـاثُـرُ بـالأَريَـاشِ والحُلَلِ
إن كُنتَ تَجهَلُهـا فـانْـظُر تَراجُمَهُم * فكـلُّ سِفرٍ بِأَوصـافِ الكِـرامِ مُـلِي
لاسِيَّما مَشـرَعٌ مَـع شَرحِ عَينِيَّـةٍ * وبَـرقَـةُ الحَـبرِ مَـولانَـا الإمـامِ عَـلِي
وجَـوهَـرٌ لِخَـطيـبٍ وكَـذا غُـرَرٌ * فكَم حـوَتْ نُخبًـا جَلَّت عنِ المَثَـلِ
كُتبٌ تَسامَت وعَزَّت أنْ يُقـاسَ بهَا * جَـديـرَةٌ بمَقـالِ الشَّـاعِـرِ النَّبِـلِ
يَـرتـاحُ سـامِعُهـا حِـينَ يُهَزُّ لَهـا * مِن التَّعجُّبِ عِطفُ الشارِبِ الثَّمِلِ
فـلا تُعِـر غَيـرَهـا سَمعًـا ولا بَصـرًا * في طَلعَةِ الشَّمسِ مايُغنِيكَ عن زُحَلِ
فمِن مَـعِـينٍ وتَسنِيـم مُفـجِّـرُهـا * كَم كـارِعًـا شـارِبًـا لِلنَّهـلِ والعَلَلِ
وطُف رِيـاضًـا بهـا خَضـرَاءَ زاهِـرَةً * الأَكمامِ مِن كلِّ عُشبٍ ناعِمٍ خَضِلِ
وسرِّحِ الطَّرفَ فِيهـا واقْتَطِف ثَمَـرًا * حُلوًا في الطَّعمِ بَل أَشهَى مِن العَسَلِ
وشنِّفِ السَّمـعَ مِن تَذكـارِهِم فعَسَى * يَهُـزُّكَ الـوَجـدُ والأَشـواقُ لِلعَمَـلِ

وارْحَـل لِبُغيَتِها تُـدرِكْ لِغـايَتِهـا * فـإنَّ نَيلَ المَعالي قِيل في الـرَّحَلِ
فسِر علـى الدَّربِ تَلقى كـلَّ مَـرتَبَةٍ * عسى تُـنيفُ وتَعـلُو دارَةَ الحَمَـلِ
واحذَر وإيَّاكَ مِن عَجزٍ ومِن كَسَلٍ * فـالخَيرُ يـاصاحِ لايُؤتَاهُ ذُو كَسَلِ
قَلبِي تَـيقَّظ هـداكَ الله مِـن وَسَنٍ * وغَـفـلةٍ وأعِـدَّ الـزَّادَ لِـلنُّـقَـلِ
وتُب إلى الله واعمَـل كـلَّ صـالِحَةٍ * تَنجُو غدًا يومَ كَشفِ السَّاقِ والوَجَلِ
واسْتفرِغِ الدَّمعَ مِن عَينٍ على خَطَلٍ * أتـيـتَـهُ وخَـطأٍ بـاطِـنٍ وجَـلي
وقُـم إذا هَجَـعَ الـنـوَّامُ مُجتَهِـدًا * وابـكِ الذُّنـوبَ إلى مَولاكَ وابْتَهِلِ
فكَيفَ تَبكِي علَى الأَحبابِ إذ ذَهَبُوا * ولَستَ تَبكِي علَى العِصيَانِ والـزَّلَلِ
إنَّ العَـزاءَ فَـواتُ العُمُـرِ في تِـرَةٍ * وبـاطِلٍ فـاتـرُكِ التَّسويفَ والمَهَلِ
والمَـوتُ حَوضٌ وكـلُّ النـاسِ وارِدُهُ * وليسَ يَبقَى سِوى مَن جَلَّ عَن مَثَلِ
وهٰكـذا الـدَّهـرُ لايُبقِي عـلى أَحَـدٍ * فكَم مضَتْ قبلَنـا ياصاحِ مِن ثُلَلِ
مِمَّن أَشـادَ مَبـانِيهـا وزَخـرَفَـهـا * وجَمَّـعَ المالَ مِن حِـلٍّ ومِن حِيَلِ
بانُوا عنِ الأَهلِ والأَحبابِ وانْقَلَبُوا * عَن الـرَّواسِمِ والخِـلَّانِ والخَـوَلِ
إلى قُـبـورٍ بِهـا تَـبـلَى مَحـاسِنُهُم * تِلك القُبـورُ هِيَ الصُّندوقُ لِلعَمَـلِ
أَمسَت مَنـازِلُهم مِن بَعـدِهِم رِمَمًـا * مِن بَعدِ طِيبِ الثَّوَى في ذلِكَ النُّزُلِ
فـما بِهـا الآنَ مِن وَضـعٍ ولا عَلَمٍ * ولَا مُجيبٍ بِـتـلكَ الـدُّورِ والحِلَلِ
كـأنَّما حَجَـلٌ كـانَت بِسَفـحٍ رُبًـا * فرَّت كأنْ لَم يَكُن بِالسَّفحِ مِن حَجَلِ
فيـا أخـا اللُّبِّ فكِّـر وادَّكِـر فَعسَى * يَسمُو بِكَ الفِكرُ نحوَ السُّولِ والأَمَلِ
وهيِّىءِ الـزَّادَ واعمَـل لِلمَعـادِ ولَا * تَقـاعَـدَنَّ عن الخَيـراتِ واحْتَفِـلِ
وخَـيرُ زادِكَ تَقـوَى الله فـاتَّصِفَنْ * بِها بِها وَاعمَلَنْ يـادامِعَ الـوَجَـلِ
وجُـد تَجِدْ كـلَّ خـيرٍ واغتَنِم فُـرَصًا * وشمِّـرَنْ واستَـعِن بـالله واتَّـكِـلِ
واجعَـل وسِيلَتَكَ الهـادِيَ الأَمِينَ إلى * نَيـلِ الأَماني ولَا تَـركَنْ إلى الكَسَلِ

صلَّى عليهِ إلهُ العَرشِ مالَمَعت * بوارِقُ وهَمَت سُحبٌ بمُنهَمِلِ
والآلِ والصَّحبِ ثُمَّ التَّابِعينَ لَهُم * مِن كلِّ حَبرٍ إمامٍ سالِكٍ ووَلي

[عادة الأسلاف علم و عمل]

دَيدَنُ الأَسلافِ عِلمٌ وعَمَل * وعِبادَاتٌ لَهُ عزَّ وجَلّ
هَمُّهُم في الله هَمٌّ واحِد * لا لِمالٍ وعِيالٍ وخَوَل
شُغلُهم بالله طُوبَى لَهُم * ولِمَن بالله وَالعِلمِ اشْتَغَل
يُؤتِي ماأتَى وفي القَلبِ مِـ * ـنَ الخَوفِ لله تَعالى والوَجَل
مُوقِنا بِالوَعدِ والجَمعِ غَدًا * يومَ يلقى فاعِلٌ ما قَد فَعَل
يَومَ لا يَنفَعُ مالٌ أَو بَنُون * يَومَ لاتَبقَى لِمُحتالٍ حِيَل
قُل لِمَن يَعقِل فَكِّر وَانْتَبِه * إنَّما العاقِلُ مِنَّا مَن عَقَل
قَصِّرِ الآمالَ في دارِ الفَنَا * خابَ مَن طَوَّلَ في الدُّنيا الأَمَل
وَاتَّعِظ بِالواعِظَيْن وهُما * قولُ ربِّ النَّاس وَالمُعطِي الأَجَل
يَكفِيانِ كلَّ ذي لُبٍّ كَما * قَد أَتى عن خاتَمِ الرُّسلِ الأَجَلّ
عجبًا مَن خَلْفِ هذا الدَّهرِ قَد * أَعرَضوا عَن هَديِ ساداتٍ أُوَل
تَركوا لِلعِلمِ بِالجَهلِ رَضُوا * وعلَى الدُّنيا رُكونٌ لَم يَزَل
ما لَهُم شُغلٌ سوَى في جَمعِ مَا * كُلَّ ما عَن طاعَةِ الله شَغَل
غَفلَةٌ شامِلَةٌ قد سَتَرَت * لِضِياءِ العَقلِ مِن ذاكَ المَحَل
أَيُّها المُرتادُ لِلخيرِ أَثِب * وأَنِب وَاخْلِص لِمَولاكَ العَمَل
مُستَعينًا بِهِ على طاعَتِهِ * عائِذًا بِهِ مِن مَلالٍ وكَسَل
طالِبًا مِنهُ القَبولَ والرِّضَا * قِف على بابِ الرَّجا وَاضرَع وسَل
ياعَظيمَ الصَّفحِ ياجَمَّ العَطا * بِالفِنا قُمنَا ولا مَعَنا عَمَل

مـاعَـدا الآمـالَ والـظنَّ الجَمِيـل * فيـكَ يـا مَن لايُخيِّب ذَا أَمَـل
يـاعَـليمَ الحـالِ أَصلِح حـالَنَـا * وَاكـفِنـا كـلَّ عَـنـاءٍ وفَـشَـل
بِـرسـولِ الله طَـهَ المُـجتَـبَـى * وجَميـعِ الآلِ والصَّحبِ النُّبَـل
والـصَّـلاةُ والـسَّـلامُ سَـرمَـدًا * تَـتـغَشَّى مَن عـلى الخَلقِ فَضَـل
أَحمَـدَ المُـخـتـارِ صَـفـوَةِ ربِّـهِ * مَـن بِـعَـينِ الله مَـرعـى لَم يَـزَل

[من عرف الوقت اعتزل]

مَن عـرَفَ الـوقتَ اعْتَـزَل * لَـو حَـلَّ في كَـهفِ جَـبَـل
إذ أَهـلُه مَـاهَمُّـهُـم * إلَّا الخِـيـانَـه والحِـيَـل
أَحـوالُهُـم وأَقـوالُهـم * لايَـرتَـضِيـهـا مَن عَـقَـل
أَعـمـالُهُـم أَفـعـالُهُـم * خَـطَرٌ وزَيـغٌ وزَلَـل
صـارُوا على ضِـدِّ الَّـذي * دانَ بِـهِ الـصَّـدرُ الأُوَل
مِـن عِـفَّـةٍ وفُـتُـوَّةٍ * ومُـروَّةٍ عَـنهُـم فَـسَـل
ودِيـانَـةٍ وأَمـانَـةٍ * تَـنهـاهُ عَـن كُـلِّ خَـلَـل
وخُـلوفُـهـم في عَـصرِنَـا * مـالُـوا إلى كـلِّ خَـطَل
رَكَنـوا إلى الـدُّنيـا الغَـرُور * وغَـرَّهُـم فـيـهـا الأَمَـل
في غَـمَـراتِ الجَـهـلِ لا * عِـلمٌ لَـدَيْـهِـم أَو عَـمَـل
أَفـعـالُهُـم صَـبِرٌ مَـريـر * والـقَـولُ مِنهُـم كـالعَـسَـل
لَـوِ اخْـتَـبَـرْتَ أَبَـرَّهُـم * لَـوَجـدتَـهُ لِـصًّـا وَصِـل
فَـاحْـذَر يَغُـرُّكَ مـاتَـرَى * مِـن حُـسـنِ زِيٍّ أَو قَـبَـل
وهَمَـاهِـمٌ وَعـمـائِـمٌ * وكَـمـائـم تَـدخُـل جُمَـل
فـهُـم ثِـيـابٌ عـلى ذِيَـابٍ * مـاوَجَـدَ الـذِّئـبُ أَكَـل
فـالمـاهِـرُ الفَـطِنُ اللَّبِيب * مَـن مـالَ عَنهُـم وَاشْتَـغَـل

بِـالله ربِّ الـعـالَمِين * سُـبـحـانَـهُ عـزَّ وجَـلّ
في عِـلمِـه ثُـمَّ الـعِـبَـادة * والـزَّهـادَة والـعَـمَـل
مَـع حُسنِ ظَـنٍّ بِـالإلٰـه * وكُـثْرِ خَـوفٍ ووَجَـل
قَـطْعَ الـعَـلائِـقَ كـلَّهـا * مِن كـلِّ مـا عَنـهُ شَغَـل
فـالمـالُ يـاذا والـبَـنُـون * أَصـلُ البَـلايـا والـعِـلَل
إنَّ الـدَّوَا تَـركُ الـسِّـوَى * يـا مَن عَـرَف يـا مَن عَقَـل
ثُـمَّ الـتَّـوجُّـه نَـحـوَ مَـن * لَـيسَ لـنـا غَـيـرُه بَـدَل
ربٌّ كَـريـمٌ مـاجِـدٌ * يُـغـنِي ويُـعـطِي مَـن سَـأَل
كَم قَـد غَفَـر كَم قَـد سَتَر * كَـم قَـد تَجـاوَز عَـن زَلَـل
يـاذا الـعُـلَى عَبـدُك عـلَى * بـابِ الـرَّجـا تَحتَك نَـزَل
بِـالـعَـجـزِ والـذُّلِّ أَتَى * والإنْـكِـسـارِ والـوَجَـل
ولـقَـد سبَـتْـهُ حُـظوظُـهُ * حتَّى فعَـل مـا قَـد فَعَـل
مِـن الخَـطايَـا والـزَّلَـل * في فِـعـلِهِ ثُـمَّ الـعَـمَـل
لَـيسَ لَـهُ مِـن عَـمَـل * إلَّا الـرَّجـاءُ والأَمَـل
اِعـطِف علَيـهِ انْـظُر إلَيْـهِ * إنَّـه إلى بـابِـك وَصَـل
بِـالمُـصـطَفَى والآلِ اشْـفِ * مَـا بِـقَـلبِـه مِـن عِـلَل
صَـلَّى عَـلَـيـهِ الله مـا * بَـرَّاقٌ فِي السُّحبِ اشْتَعَـل

[ترك الفضول]

رُمتُ تَـركَ الفُضولِ مِن بَعدِ ماقَـد * عُمتُ بَحرَ الفُضولِ عُـرضًا وطُـولَا
ربِّ أَشـكُـو إليـكَ شَـانِي وشَـينِي * وزَمـانًـا مِـنِّي تَـقَـضَّى فُـضُـولَا
وشَـبـابًـا زَجـيـتُـه فِي المَـعـاصِي * بَـان مِـنِّي ولَم أَنَـل فـيـهِ سُـؤلَا
ربِّ غَـفـرًا عـن زَلَّـتِي وذُنـوبِي * إنَّـنِي عَـبـدٌ لِـلذُّنـوبِ فَـعـولَا

ربِّ عَجِّل بِتَوبَتي وخَلاصي * جُد سَريعًا فقَد خُلِقتُ عَجولاَ
فخَلاصي بِالسَّعي مِنِّي بَعيدٌ * وقَريبٌ بِالعَفوِ مِنكَ جَميلاَ
فَاعفُ عَنِّي وعافِني وَانْتَقِذني * مِن مَهاوِي الرَّدى وجُد لي قَبولاَ
طالَ لُبثِي في غَفلَتي والتَّمادِي * وأَنا أَشتَهِي وأَرجو وُصولاَ
واخْتِم القَولَ بِالصَّلاةِ على مَن * بَعثُه كانَ لِلجِنانِ سَبيلاَ

[الاعتصام بالله]

سالِم إن كُنْت بَاتَسلُك سَبيلَ الرِّجَال الرِّجَالِ الرِّجَال الـلِّي سَعَوا لِلمَعالي
فَاطَّرِح لِلسِّوَى وَاشهَد شَديدَ المِحَال رَبَّك الـلِّي تَنَزَّه عن شَبيهِ المِثال
خَالِقُك رازِقُك حَسبُك جَزيلُ النَّوَال فَاعبُدْه وَاقْصِده وَاشْهَده في كُلِّ حَال
وَاعتَصِم بِه ولُذ وَاترُك جَميعَ الخَيَال مِن زَخارِف وباطِل يا لَه مِن مُحَال
ضَلَّ عَقلُ الَّذي يَطلُب لِدُنيا الزَّوَال تارِكًا حقَّ مَولاَهُ العَلِيِّ ذِي الجَلال
ياحَماقَتَه ياخِزيَه بِيَومِ السُّؤَال يَوم نُبعَث عَرايَا النِّسَا فِي الرِّجَال
والعَرَق والغَرَق مِن مُوجِباتِ النَّكَال فَافتَحِ اذْنَك عَزيزِي وَاستَمِع لِلمَقَال
وَابكِ ذَنبَك وتُب تَوبَة قُبيلَ انْتِقَال قُم بِذُلِّك بِبابِه مُخلِصًا فِي السُّؤَال
وَانكِسارِك وعَجزِك في ظَلامِ اللَّيَال دُونَكَ العَزم خَلِّ الوَهم تَرقَى المَعَال
جُد تَجِد كُلَّ خَير تَطعَمُ المُرَّ حَال غُصَّ بِبحرِ المَعارِفِ كَي تَحوزَ اللآلِي
مَن على الدَّرب سَار أَدرَكَ لِما كَان غَال

[مالي أرى الدنيا]

مَالِي أَرَى الدُّنيَا لَها تَبدِيلُ * ووَفاؤُها ونَعِيمُها سَيَحُولُ
وَطِباعُها رَفعٌ وَخَفضٌ بَعدَهُ * فَتَسُرُّ ثُمَّ تَغُرُّ ثُمَّ تَزُولُ
تُغوِي بِمَا قَد رِيشت حَتَّى إذَا * عَشِقَت إذَا هِيَ لِلعُقُول تَغُولُ
بَيْنَا الفَتَى فِي لَهوِهَا وَسُرورِهَا * يَلهُو إذَا هُو فِي الرغامِ قَتِيلُ

كَم نَـاعِـمٍ فِي أَهلِـهِ وَسُـرورِهِ * لَم يَـدرِ حَتَّى جَـاءَهُ التَّحْـويـلُ
كَم مُغـرَمٍ بِوِصـالِ مَحبُوبٍ لَـهُ * هَلَكَ الوَصُولُ وَأُهلِكَ المَـوصُـولُ
كَم عـامِـلٍ بِنَعيمِـهِ وَبِـأَهـلِهِ * عَـمَّـا قَلِيـلٍ عَنهُمَا مَنقُـولُ
كَم مِن مَلِيكٍ هَالَ مَنظَرُهُ الوَرَى * بَـينَ الـتُّـرابِ بِنـاؤُه مَجـدُولُ
كَم مِن شُجـاعٍ جَاءَ يَقتُلُ قِرْنَـهُ * فَـأَراكَ أَنَّ الـقَـاتِـلَ المَقـتُـولُ
كَـم عَـازِمٍ يَمضي لِأَمْـرٍ جَـاءَهُ * شُغـلٌ يَعُـوقُ فَفـاتَـهُ المَـأمُـولُ
كَم مِن قَوِيٍّ الجِسمِ أَعقَبَ ضُعْفَهُ * وَصَحِيحُهُ بَعدَ القُـوَى مَهْـزُولُ
كَم مِن لِسـانٍ كانَ يَسحَرُ نُطقُـهُ * فَـاتَـاهُ مَـاأَعيَـاهُ فَهُـوَ كَلِيـلُ
كَم مِن رَخـاءٍ عَـادَ ذُلِـكَ شِـدَّةً * وَعَزِيـزِ قَـومٍ هانَ وَهُـوَ جَلِيـلُ
كَم ظَـنَّ مُعتَقِـدُ الحَيَـاةِ بِـأَنَّهَا * حَـقٌّ فَبَـانَت أَنَّـهـا تَخيِيـلُ
كَم مُتَـأَنِّي بِـالـدِّيَـارِ مُسَـوِّفًا * يَرجُو المَـالِكَ وَالمَماتُ عَجُـولُ
كَم مِن طَبيبٍ بِـالـدَّواءِ مُجَـرَّبٌ * وَافَـاهُ دَاءٌ فَـهُـوَ مِنـهُ عَـلِيـلُ
وَلَـذيـذُ مَـأكُـولٍ يَكُـونُ مَصِيرُهُ * جِيفًـا تَعـاقَبَ فِي العِـدَادِ ثَقِيـلُ
وَجَمِيـلُ مَلبُـوسٍ يُغَيِّـرُهُ البِـلَى * فَيَعـودُ يَزرِي وَهُـوَ قَبـلُ جَمِيـلُ
كَم مِن غِنىً قَـد فَاضَ حَتَّى ظَنَّـهُ * لِلدَّهـرِ دَارَ الـدَّهـرُ وَهُـوَ قَلِيـلُ
كَم عَـامِرٍ دارًا فَـأُخـرِبَ أَو بِـهِ * سَكَنَ العَـدُوُّ ومَـا نَهَـاهُ عَـذُولُ
وَأَلِيـفُ إِلـفٍ عَـادَ أَلـفَ عَـدُوِّهِ * وَجزِيـلُ مالٍ لِلعَـدُوِّ يَـزُولُ
كَم ضَـاحِـكٍ عَجَبًا لِشَيءٍ سَـرَّهُ * ثُمَّ أُعِيـدَ أَسىً وَفِيـهِ عَـدِيـلُ
كَم مِن مُغَـنٍّ مُطـرِبٍ لِجَماعَـةٍ * قَد عادَ يَندُبُـهُم بُـكَا وَعَـوِيـلُ
كَم مِن وَلائِمَ لِلسُّـرورِ وَبَعـدَهَـا * أَتَتِ المَـآتِـمُ لِلفِـراقِ تَهُـولُ
كَم كَوْكَبٍ فِي الأَرضِ أَشرَقَ نُورُهُ * وَلَهُ عَلَى قُـربِ الطُّلـوعِ أُفُـولُ
كَم مِن نَضارَةِ خُضرَةٍ قَد أَعجَبَت * وَتَـزَيَّنَت تَصفَـرُّ ثُـمَّ تَحُـولُ

تَجرِى بِنا الـدُّنيَا عـلَى مَـاعَـوَّدَت * فَـطِباعُهـا التَّغييـرُ وَالتَّحـوِيـلُ
إن أَقبَلَت لَـك أدْبَرَت وَعَـطاؤُهَـا * مُسْتَرجَـعُ وَجميلُـهـا معلُـولُ
وَاللِّينُ مِنهَـا يَستَعِيـدُ قَسَـاوَةً * وَالمَـلأُ مِنهـا بَعـدَهُ تَـعـطِيـلُ
وَإذا صَفَت وَقتًا تُكَـدِّرُ صَفْـوَهَـا * وَالهَـمُّ مِـنهـا دَائِمًـا مَـبـذُولُ
إن أَهمَلَتْـكَ استَعبَدَتْـك بِشُغلِهَـا * أَرَضِيتَ أَنَّكَ عِندَهَـا المَشـغُولُ
حَتَّى إذَا مَـاأَمْكَنتْ صَرَعَتْ فَـلاَ * مَنصُـورُهـا يَنجُـو وَلاَ المَمـطُولُ
غَـدارَةٌ خَـداعَـةٌ صَـراعَـةٌ * وَتُـرِيكَ أنَّـكَ صاحِبٌ وَخَلِيـلُ
تَنفِي الجَميـعَ وَلاَ تَفِي بِعُهُـودِهَـا * وَدَمُ الخَلائِقِ عِنـدَها مَـطْلُـولُ
فَانْزِع بِحالِكَ سالِمًا مِن قَبـلِ أَن * تُضحِى وَأَنتَ مُقَيَّـدٌ مَـكبُـولُ
وَاصْـبِر علَى المَكـرُوهِ فَهِيَ قَصِيـرَةٌ * وَالحَبسُ فِي دارِ القَـرارِ طَـوِيـلُ

[عجبت ياناس قل العقل]

عَجِبْت يَانَاس قَلَّ العَقْل فِي النَّاس قَل — أَشْوَارُنَا الكُل رَاحَت لِلنِّسَاء وَالسِّقَـل
وَاهْلُ اللِّحَى فِي مَقَاسَاتِ التَّعَب وَالثَّقَل — اَلـدِّين وَالحِين كُـلٌّ فَوْق ظَهْـرُه جَبَل
نُجَـدِّدُ امْرَ العَـوائِـد وَالـزَّمَن مَـاحَمَـل — مِن حِين تَشْرُق وَنَحْنَا هَات سُنْكَر جِفَل
لِلَّهْـو وَالسُّخْـرِيَـه مِن مَحَـل الَى مَحَـل — أُمُور تَشْغَل وَتَكشِـف بَال مَن قَد عَقَل
مَا عَاد دَيْـدَن وَلاَ حِرفَـه لَنَا أَو عَمَـل — إلاَّ نُبَـا ذَا وَلَقُـوا ذَا كَـمَا مَن فَعَـل
وَتُمْ ذَا قَـرَّبُوا ذَا وَاسْـرَعُوا فِي عَجَـل — وَنَحْن فِي السَّمْع مَا قَالُوه قُلْنَـا وَصَل
شُفـحَد مِنَ النَّاس يَاخُذ دَيْن مَا لُه قِبَل — مِن بَعْد مَا بَـاع مَا عَـادُه مُبَقَّى وَسَل
وَحَد مِنَ ارْضِه نَشَر خَلاَ النِّسَاء وَالسِّقَل — هَل عَاد فِي العَقْل يَاذَا النَّاس مِنَّا أَقَل
صِرْنَا كَشِبْـهِ البَهَائِم عَـاد نَحْنَا أَضَـل — هَل عَاد عَاقِل وَمُنكِر يَااهْلَ هٰذا المَحَل
الَى مَتَى يَـاجَمَـاعَــه الَى مَتَى ذَا الخَبَـل — الَى مَتَى فِي مُـراعَـاةِ النِّسَـاء وَالسِّقَـل

أَو مَـانَزَل فِي مَكِيـدَاتِ النِّسَاء مَـانَزَل   وَجَاء عَنِ الْمُصطَفَى مَا جَاء عَنْه فَسَل
مُشَـاوَرَتُهُنَّ نَـدامَـه كَم أَتَى فِي مَثَـل   مَا ذَا الْجُنُون الَّذِي فِينَا وَمَـا ذَا الْهَبَل
خَـطَرَات بَطَرَات مَـرَّ العُمر مِنَّـا جُمَل   وَاعْرَاس نِفَّاس هَاتُوا ذَا وَذَا مَا حَصَل
وَالعَارِبِ الزِّين مَا يُتْرَك إِذَا الرِّفْق حَل   مَا بَيْنَنا فِي العَوَائِد فِي الَّذِي لُه نَصَـل
فَالرِّفْق وَاللُّطْف شَانُ اهْلِ الحِجَى وَالنُّبَل   مِن كُلِّ عَامِل وَفَاضِل بِالقَنَاعه فَضَـل
وَالْخُرْق بِالفَرْق مُوذِن وَالخَجَل وَالخَبَل   مَن لاَزَمَ الـرِّفْق عُدُّه فِي مَثَاوِيه حَـل
وَمَن عَلَى الْخُرْق تَمَّى عَن قَلِيلِ ارْتَحَل   وَامْسَى يُصَالِي الْمَشَقَّه مِن مَحَل الَى مَحَل
يَامَن يِبَا الخَيْر يَقنَع بِالَّذِي قَـد حَصَل   وَيَعْبُدُ الله حَتَّى يَـدنُـو مِنْـهُ الاَجَـل
يَشْكُـر وَيَذْكُـر إِذَا فِي مَنْزِلُـه قَد نَـزَل   يَـا رَبِّ وَفِّق وَاصْلِح قَوْلَنَـا وَالعَمَـل
وَمِل بِنا مِن طَرِيقِ الغَيِّ وَامْحُ الزَّلَل

[في زمان الجفا]

قال بعض الناس يوما وقد رآني على ربوة جبل مع نفسي وربي لم وانت شارد وحدك فقلت:

فِي زَمانِ الجَفَا يَـا ذَا قَدِ المِـيلَة اجْمَـل   خَيْر لِلعَاقِـلِ العَارِف زَمـانَه وَافْضَـل
خَيْر لُه خَيْر لُه وَاسْلَم لِـدِينِه وَاكْمَـل   خَيْر لُه خَيْر لُه لَوْ كَان بِاعْلَى جَبَل حَل
هَل تَرَى حَد سَلِم دِينُه فِي الوَقْت ذَا هَل   غَيْر مَن قَد رَحِم رَبِّي وَذَا اليَوْم قَد قَل
أَو لِعَـارِفٍ مُمكِنٍ جِهبِـذٍ قَـد تَـأَهَّـل   لِلسَّـدَد وَالرَّشَـد وَالخَـيْر دَلَّـل وَعَـدَّل
وِانْتَ يَـاذَا وَنَا قَـد مَيْلُنَا خَـيْر وَاجْمَـل   ذَا نَسُبُّـه وذَا نَغْتَاب عِـرضَه وَنَجْهَـل
لاَنَرَى احْسَان فِيمَا قَد نَقُـولُه وَنَعْمَـل   غَيْر نَاكُل وَنَشْرَب مِن مَـطَاعِم وَنَفْعَل
مِثْـل مَايَفْعَـلُ البُهْمُ السَّـرُوحُ الْمُغَفَّـل   بِئْسَ ذِي الحَالَه الشَّنْعَا فَهَل مِنَّنَا ارْذَل
يَاشَدِيدَ القُوَى يَاسُول مَن قَـد تَوَسَّـل   جُد عَلَيَّ وَافْتَحِ القَلْبَ الشَّدِيدَ الْمُقَفَّل
جُود وَاحْسَان يَامَن هُو عَنِ ادْرَاكِنَا جَل   وَالصَّلاَة عَلَى الهَادِيِ الحَبِيبِ الْمُفَضَّل
وَآلِه وَالصَّحَابَة عَدَّ مَا شَهْر قَد هَل

[قال بو شيخ مر العمر في خس حاله]

قَال بُو شَيْخ مَرَّ العُمُر فِي خَس حَالَـه ضَاعَتِ اوْقَاتُنا فِي الزَّخْـرَفَه والبَـطَالَه
فِي لَفَـافِ الزَّقـر دَائِم كَمَا بَـا جَعَـالَـه وَالعَـوائِـد وَفِي رَسْم وَركـزِ الـزِّمَـالَـه
حَـرْث دُنيَا وَحَـرثُ الآخِره مَـالَنَا لَـه يَـا لَهَا مِن سَفَـاهَه يَـا لَهَـا مِن رَذَالَـه
يَـا لَهَا مِن خَسَـارَه يَا لَهَـا مِن جَهَالَـه قَـادَنَا ابْلِيسُ وَالشَّيْطَان بِـاوْهَى حِبَالَـه
إلَى طَـرِيقِ الـرَّدَى وَالمَعْتَبَـه والضَّـلاَلَـه وَالـدُّنَا وَالهَـوَى يَلْعَب بِنَا فِي النَّـذَالَـه
ضَلَّتِ احْـلاَمُنا وَالفَـذْلَكَه والـرَّجَالَـه هَمُّنَـا فِي التَّشَهِّي ثُمَّ شُـومَ المَقَـالَــه
وَالمَنَـاكِـح وَاكِـلٍ ثُمَّ لُبْسُ السَّفَـالَـه وَمَـع ذَا فَهْـذا مُضْمحِـل لاَ مَحَـالَــه
وَالَّـذِي نَجمَعُه سَـاعَـه وَحَقَّق زَوَالَـه لَيْس يَبْقَى سِوَى وَجْههِ تَعَـالَى جَلاَلَـه
ذَا كَـلاَمِي وَيَكْفِي ذَا الحِجَا وَالنَّبَـالَـه قَوْل خَيْرِ الوَرَى مَن قَد حَظِي بِالرِّسَالَه
تَـارِك فِيكُم صَـامِت وَنَـاطِق فَيَـا لَـه فَـادَّكِـر يَـا عَـزِيـزِي وَاتَّعِظْ بِـالمَقَـالَـه
وَاخْشَ ذَا البَطْش رَبَّ العَرْش فِي كُلِّ حَالَه تُب وَارْجِع وَسَل مِنهُ السَّدَد وَالاِقَـالَه
وَاعْكُفِ اعْكُف عَلَى الطَّاعَه وَخَلِّ البَطَالَه وَاطْلُبْه تَوْبَـةً خَلْصَا وَمَحْـوَ الضَّـلاَلَـه
فَهُو ذُو الجُود وَالاِفضَال يُسدِي نَـوَالَه بَـر تَـوَّاب مَن يَسـأَلُـه يُعْطِي سُؤَالَـه
قِف بِالاَعْتَاب تَحْتَ البَاب وَادْعُه وَسَالَه عَـافِيَـه تَـامَّـه وَالعَفْـو ثُمَّ الجَمَـالَـه
وَالفَلَج بِالبَلَج وَالصِّدْق فِي كُلِّ حَالَـه يَـاإِلَـهَ السَّـمَا ذِي كُلَّنَـا الاَّ عِيَـالَـه
أُنْظُرِا نْظُر بِعَين اللُّطْف وَارْحَم حُثَالَه رَبِّ انَّـا ظَلَمْنَـا انْفُسَنَـا بِـالجَهَـالَـه
فَـاغْفِرِ الـذَّنْب وَارْحَمنَـا فِـانَّـا حَمَـالَـه قَد قَصَدنَاكَ يَا مَن لَيْس يُقْصَد سِوَى لَه
يَا عَظِيمَ الرَّجَا جُد بِالنَّجَـا وَالسَّهَالَـه يَادَرك يَادَرك فَـالكُل قَـد ضَاق حَـالَه
مِن شُجُـونِه وَاشْجَـانِـه وَاهْلِه وَمَـالِـه وَالذُّنُوبِ السَّـوالِف وَاللَّمَم وَالبَطَالَـه

وَالصَّلاَة عَلَى احْمَد ثُمَّ صَحْبَه وَآلَه

[يا من تولى]

يَـا مَـن تَـولَّى وَولَّى * إلَى مَـتَى تَـتَـولَّى
فَـعُـد عَنِ الـغَـيِّ وَاسْـرِع * إلَى الَّـذِي بِـكَ اوْلَى
كَـم ذَا تَـعَـدٍّ وَبُـعْـدٍ * عَـصَـيْـت مَـوْلَاك جَـهْـلَا
تُب وَاسْتَقِـل مِن ذُنُـوبِـك * وَاهْـجُـر لِـغَـيِّـك اصْـلَا
وَاذْمُـم لِـنَـفسٍ وحَـاسِـب * وَاحْـفَظ مَـقَـالًا وَفِـعْـلَا
مِن كُـلِّ مَـاحَـرَّمَ الـرَّب * وَاجْـعَـلْه فِـيـمَا أَحَـلَّا
وَشِـم بُـروقَ الـمَـعَـالِي * وَاسْـمُـو إلَى كُـلِّ أَعْـلَا
وَجَـرِّدِ الـقَـصْـد وَاعِـزم * شَـمِّـر إلَى الخَـيْر ذَيْـلَا
دَعِ الـكَـسَـل وَالـتَّـوَانِي * تَـزدَادُ نُـبـلًا وَفَـضْـلَا
وَاسْـلُك مَـسَـالِـك قَـومٍ * حَـازُوا مَـقَـالًا وَنُـبْـلَا
أَطْـوَادُ عِـلْـمٍ وَحِـلْـمٍ * لِـلَّهِ مَـا كَـانَ أَحْـلَى
يَـا صَـاح إن كُـنت صَـبًّـا * شَـهـمًا أَبِـيًّـا اجْـلَا
نَـافِس عَلَى الخَـيْر وَاتْـرُك * مَـا صَـدَّ عَـنـهُ وَاسْـلَا
وَاهْـجُـر وَثِـيـرَ مَـنَـامٍ * وَكُـن حَـلِـيـفَ الْمُـصَـلَّى
بُـكَـاء لَـيْـلٍ عَـلَى مَـا * جَـنَـيْـتَ غَـيًّـا وَجَـهْـلًا
وَخَـوْفَ يَـوْمٍ عَـظِـيـمٍ * فِـيـهِ الـسَّـرائِـر تُـبْـلَى
أَسـتَـغْـفِـرُ الله رَبِّي * عَـصَـيْـتُ مَـوْلَايَ جَـهْـلَا
بَـارَزْتُـهُ بِـالمَـعَـاصِي * أَخْـطَـيـتُ قَـوْلًا وَفِـعـلًا
يَـا رَبِّ يَـا رَبِّ عَـفْـوًا * فَـأَنْـتَ لِـلـعَـفـوِ أَهْـلًا
يَـا رَبِّ يَـا رَبِّ صَـفْـحًـا * مَـنًّـا وَجُـودًا وَفَـضْـلًا
فَـاسْـتُر وَسَـامِـح وَإن لَم * نَـكُـن لِـفَـضـلِك أَهْـلًا
صَـلَاةً تَـتْـرَى دَوَامًـا * عَـلَى الَّـذِي قَـد تَـدَلَّى

مِـن قَـابِ قَـوْسَـيْنِ وَادْنَى * لِـلـرَّبِّ لَـمَّا تَجَـلَّى
طٰـه الـشَّـفِيـعِ المُشَـفَّـع * عَـلَيـهِ ذُو العَـرشِ صَـلَّى
وَالآلِ وَالـصَّـحْـبِ دَأْبًـا * مَـادَامت الـكُـتُـب تُـتْـلَى

[ترحيب بالسيد عبد الرحمن بن علي]

لما وصلَ الحبيب عبدالرحمن بن علي من الشام، ذيَّل بهذه الأبيات على مُكاتبة له، وهي:

مَـرحبًـا مَـرحبًـا وأهـلًا وسَهـلًا بـحَبيـبٍ عنَى بـهِ الـكَـربُ يُجلَى
شـامِخُ الأَصـلِ باذِخُ الفَضـلِ حَقًّـا نـاسِـخُ الجَهـلِ حـازَ فَضـلًا ونُبـلًا
مَـرحـبًـا مَـرحـبًـا أُلُـوفًـا بِبَـدرٍ جـاءَنـا بَـعـدَ أن تَمَـلَّى وَأَمْـلَى
لِـفُـتـوحٍ قُـدسِـيَّـةٍ ومُـنـوحٍ وهِباتٍ مِن واهِبِ الفَضـلِ فَضـلا
بِمُـصَـلَّى بـهِ المَـلائِـكُ صَـلَّت والـنَّـبِـيُّـون يـا لَـهُ مِن مُـصَـلَّى
ثُـمَّ زارَ لأَفـضـلِ الخَـلقِ طُـرًّا مَـن عَليـهِ رَبُّ الـسَّـمٰـواتِ صَـلَّى
مُـذ أتـانِي بَـشِـيـرُكُـم سُرَّ قَلـبِـي وسَـرَى عَـنـهُ كـلُّ كَـربٍ ووَلَّى
يـاحَـبيـبِي هُـنِّـئْـتَ خَـيـرًا وبِـرًّا كُـنـتَ أحـرَى بـهِ أَحـقَّ وأَولَى
بـهِ حَـبـاكَ الإلٰـهُ فَضـلًا ومَنًّـا مِـنـهُ لَمَّـا رآكَ لِـلـفَـضـلِ أَهـلًا
فَـبَـخٍ فَـبَـخٍ لـكَ الخَـيرُ دُمتَ في ارْتِـقـاءٍ لِـكـلِّ أَوجٍ تَـعـلَى
وَاصْـطَفـاكَ ثُـمَّ اجْتَبـاكَ حَبَـاكَ مِـنـهُ سِـرًّا مِـن سِـرِّهِ وتَجَـلَّى
لـكَ في وَصفِـهِ واسِمُ تَـرى مـا غـابَ عنكَ مِن قبـلِ أنْ تتجَلَّى
يـاوَجيـهَ وَجِّـهْ بِـوَجهِـك وَجهًـا نَـحـوَهُ قـاصِـدًا ودَع مَـن تَـوَلَّى
شـاكِـرًا ذاكِـرًا علَى كُـلِّ حَـالٍ راجِـيًـا لِلقَـبـولِ حـاشَـاهُ كَـلَّا
أَن يَخِيْـبَ الـرَّجا لِمن قَـد رَجَـاه ودَعَـاهُ يَـرجـو عَـطاءً ونَـيـلًا
يـا إلٰهـي ومُـوَيـلِي وغِـيـاثِـي جُـد عَلينَا بِـالجُـود مَنًّـا وفَضـلًا
وَارزُقِ الكُـلَّ حَـجَّ بَيـتِ حَـرامٍ وبِـزَورٍ وبِـالـنَّـبِـيْ نَـتَـمَـلَّى

صَـلواتُ الإلـٰـه فِي كُـلِّ حِـينٍ   تَتَغشَّـاهُ عَـدَّ مـا الكُتبُ تُـتـلَى
وعـلَى الآلِ والـصَّحـابَـةِ جَمعًـا   وكـذَا مَـن إِلَيـهِ بِـالـقُـربِ أَدلَى

[تحيـة لشـاعر]

لَمَّـا أَتَى الـنَّـظمُ زالَ الهَـمُّ وَارتَحَـلاَ
وَانْـجـابَ كَـربٌ بِسـاحَـةِ مُـهـجَتِي نَـزَلاَ
وهَـزَّنِي الـوَجـدُ والأَشـواقُ نَـحـوَكُـمُ
وخِـلتُـهُ فِي فَـمِـي لِمَـا تُـلِي عَـسَـلاَ
فَـيـا لَـهُ مِـن نِـظامٍ فـاقَ قـائِـلُهُ
قُسًّـا وسَحـبـانَ بَـل لأَقْـوالِهِم فَـضَـلاَ
إذ حـازَ قَـصبًـا لِـسَـبـقٍ فِي بَـلاغَـتِـهِ
سِـحـرٌ حـلالٌ لِـرايـاتِ الهَـوى حَمَـلاَ
يـاأَيُّهـا الـنَّـدبُ أَشجَى القَلبَ نَـظمُكُمُ
حـتَّى غـدَا الـصَّـبُّ مِـن إنـشـادِهِ ثَـمِـلاَ
وقَـد نَـدَبـتُـم وأَطـرَبـتُـم بِمَـدحِـكُـمُ
لِمُفلسٍ بـائِسٍ لِلعَـيـبِ قَـدْ شَـمِـلاَ
وكُـلَّما قُـلتُـه فِـيـكُـم فِـمُـعـتَـقِـدِي
حـقًّـا ومَـا قُـلتُـمُ مِـن مَـدحٍ فِيَّ فَـلاَ
فَـيـا عَـفـيـفًـا لِـدِيـنِ الله دُمـتَ عَـلَى
كَـسبِ الـعُـلا تـالِيًـا آثـارَ مَـن رَحَـلاَ
تَجـنِي يَـوانِـعَ ثُـمـرِ الـعِـلمِ مُـبتَـكِـرًا
إبـكـارَهـا وَبِـكُـلِّ الـقَـصـدِ مُـتَّـصِـلاَ

[الصبــر الجميــل]

قــالَ الفَتى العــاني سَــأَلتُــك ربَّنــا الصَّــبرَ الجَـمِيــل
ضــاقَت بِيَ انْفــاسي ومِن بَــاسي أرَى صَبـرِي قَلِيــل

يــاالله يــارَبَّــاه عَبــدُك تَحْت بــابِـك مُستَـقِيــل
مِمَّــا جنَى خــائِف وعــارِف بِــالخَـطَا الجَمِّ الثَّـقِيــل

مِن شَبَّ لَمَّــا شــابَ في الــزَّلَّات والـفِعــلِ الــرَّذِيــل
اِبــيَضَّ رَأسُــه والـعَـوارِض وهُــو في قَــال وَقِــيــل

ربِّ اهْــدِنــا ربِّ اغْنِنــا وَاسلُك بِنــا احْـسَن سَبِيــل
وعــافِنــا ثُمَّ اعفُ عَنَّــا يــامُـهَـيمِن يــاوَكِــيــل

وَانــظُر إلى عَبــدِك بِنَــظرَه تَـشفِي القَـلبَ الـعَـلِيــل
فَـرِّج عَلَيـهِ اعْـطِف عَلَيـه رَف بِـه وعـامِـل بِـالجَمِيــل

وَاشــرَح لِصَـدرِه وَاصلِح أَمـرَه لايَـرى عَـونَ الخَلِيــل
رَبَّــاه يَــاغَــوثَــاه عَـبـدُك بِــالـفِـنــا يــاالله نَــزِيــل

فَــاغنِه عنِ الاَغْيــار يـامَن بِـالعَـطا الفَــائِضِ جَمِيــل
يــاحيُّ يــاقَيُّــوم أَحيِ الـكُــل مِـنَّــا يــاكَـفِـيــل

وقُــم بِنــا كَي نَـستَـقِيـم وعــلَى الهِــدايَــه لانَمِيــل
يــاالله بِشَيء مِن غَيرِ شَيء مِن خَيـرِكَ الجَمِّ الجَـزِيــل

مــانَـحنُ شَيء ربَّ المَنــاشي وَالـعَمَــل منَّــا قَلِيــل
نَـستَـغـفِـرُك يــاربِّ مِمَّــا قــد أَتَـيـنــا مِــن وَبِيــل

ومِـن جَـراءاتٍ وظُـلـمٍ صَـيَّــرَت حَمـلِي ثَـقِيــل

[ماء وخبز وظل]

مَاء وخُبز وظِلّ * وإن إِدَام وخَلّ
فَقُل لِمَن ذا اسْتَقَلُّوا * هٰذا النَّعيمَ الآجَل
جَحَدتُ نِعمَةَ ربِّي * إن قُلتُ إنِّي مُقِلّ
لَستُ مُقِلًّا وعِندِي * مِن النِّعَم مايَجِلّ

دِين وصِحَّة جِسْم * مع الَّذي مرَّ قَبْل
وكَم نِعَم لَستُ أُحصي * لِعدِّها مِنهُ فَضْل
تَنمُو علَى الشُّكرِ تَبقَى * وضِدُّهُ الكُفرُ وَيْل
إنَّ القَناعَةَ كَنزٌ * وعَكسُها الخُرَق ذُلّ

إنَّ القَناعة عِزٌّ * إذ لِلرِّضَى هِي أَصْل
فيا بَني الطُّهرِ طٰه * إن شِئتُموا أن تَحُلُّوا
بالوَاد في طِيبِ عَيْش * فبِالقَناعَةِ تَحْلُوا
مَع كُلِّ وَصفٍ جَمِيل * وعَن رَذيلٍ تَخَلُّوا

وَالعِلمُ أَسنَى الفَضائِل * فمِن كُؤسِهِ تَمَلُّوا
دُومُوا علَى الأخذِ فِيه * مِن دَرسِه لاتَمَلّ
ذا وَاعلَمُوا بالَّذي قد * عَلِمتُموا كي يَجِلّ
وَاقْفُوا لِآثارِ قومٍ * بُرجَ السَّعادَاتِ حَلُّوا

سَمَوا فنَالُوا وكانُوا * لِلفَضلِ والخَير أَهْل
فمَا لَنا عن هُداهُم * مِلنا إلى مايُخِلّ
فَلِلشَّرَفِ قَد ورِثْنا * وَرَّثَهُ لِلفَرعِ أَصْل
ذاكَ الرَّسولُ المُقَفَّى * ثُمَّ البَطِينُ الأَجَل

وفـاطِـم وحُـسَـين * ومَـن أَتى بَـعـدُ يَـتـلُو
طَـريـقُـهـم مِـن رِجَـالٍ * لِـلرُّشـدِ دُلُّـوا ودَلُّـوا
إن رُمـتُـمُـوا يـابَـنِـيـهِـم * فَـتـحًـا ونُـجـحًـا يَجِـلّ
تَحَـقَّـقـوا بِـالَّـذي قَـد * تَحـقَّـقُـوا بِـه وخَـلُّوا
مـاصَـدَّ مِـن كـلِّ قَـيـدٍ * حتَّى عـلى الجِنسِ تَـعْـلُو
وتُـدرِكـوا كـلَّ خَـيرٍ * إن لَم يُـصِـب وَبِـلٌ طَـلّ
مَـن جَـدَّ نـالَ ومَـن لاَ * فـهُـوَ الـعَـديـمِ الأَقَـلّ
يـارَبِّ وَفِّـق وسَـدِّد * فـأَنـتَ لِـلـجُـودِ أَهْـل
بِـالمُصـطَفى المُجتَبَى احْمَـد * عَـليـهِ يـا نَـاسُ صَـلُّوا
والآلِ والـصَّـحـبِ طُـرًّا * مـا انْهَلَّ مِن سُحبٍ وبَـلّ

حرف الميم

[بيع العِمامة]

قال الشاعر:

«وهذه الأبيات موجهة لعبدالله بن زين باسلامه على سبيل البسط، والدليل على ذلك العمامة: -»

ياوَلَد زَيْن هَل عادَك تَبيعُ العِمامَـه * بايَقَع لَـك وفَا مـاباتَقَـع لَك ظُـلاَمَه
حَسبَما قَد شَرَط عِندي إلى بَاسَلاَمَـه * تَمـر ناهِي نَقِي مـايَبغَي إلاَّ الرَّزامَـه
مِن بَريدَات مايَحتَاج وَصْف أَو عَلاَمَه * مَن أَكَل مِنه قايَه سَدَّته طُـول عَامَـه
طَعمٌ لَه كالعَسَل يابَخْت مَن هُو طَعَامَه * مَن تكَلَّـم بِكِلْمَـه با يُـوفِي كَـلاَمَـه

لاتَظُنَّ العَرَب مَرَّه سَوَا فِي الغَرَامَه * حَد مِن النَّاس يُوفِي ماتَصِلهُ المَلاَمَه
وآخِرُ المَطلِ شَأنُه وَالوَقَح وَالشَّتَامَه * مايَجِي حَق مِنه غَير أَنَّ شي رَسَامَه
ياعَجَب ياعَجَب ذا الوَقْت قد فِيه لاَمَه * مَايَجِي فيهِ شَي بِالمَخْيَرَه والرَّحامَه
كلُّ مَن قد نَشَب يَصبِر ولَوْ هِي ظُلاَمَه * والَّذِي مانَشِب يَحذَر ويَأخُذ حِزَامَه
قَد قَسَى الوَقْت وَاهْلُه وَالنَّبِي هِي قَسَامَه * ذَا كَلامِي ونَرجِع فِي خِطَابِ العِمَامَه
إِن تُرِد بَيعَها رَخِّص وخَلِّ الغَشَامَه * كُن رَجُلَ سَمحٍ خَلِّ المَحْذَقه وَالغُلاَمَه
وإن تَمَحْذَقْت حقَّك لَك ولا شَي غَرَامَه * هِي عِمامَه تَقَع وإلَّا فَما هِي حِزَامَه
مَابَغَيْتُ انْقَمَر شُف مَن قُمِر يانَدَامَه * وِانْت خَلِّ الرَّجالَه قدَ عَدَتْكَ المَلاَمَه
اِحذَرِ احْذَر تكَنُ تُشبِه عَلِي بايَمَامَه * أَو كَحَجَّامِ سابَاطِ الَّذِي لَه عَلاَمَه
يَحجُمُ امَّه إلى أَن قَد خَذَتْها الحِجَامَه * تَمَّ قَولِي وكُلُّه بَسْط لا لِلعِمَامَه
طَبعُنا قَد عُرِف كُلِّين يُشبِه كَلاَمَه * أَلْف صَلُّوا عَلَى احْمَد مَاتَغَنَّت حَمَامَه
وَالصَّحابَه وآلِه مَن حَظُوا بِالكَرَامَه

[هبت رياح الوصول]

هبَّت رِياحُ التَّداني وَالوُصُول * وقَد غَفا الواشِ واللَّيلُ اعْتَمَى
فَاستَنشَقَت مِنهُ أَربابُ العُقُول * أَهلُ الصَّفا والوَفا والاِنتِمَا
ونَالَ كُلٌّ لِمَقصودِهِ وَسُول * مِن كلِّ مَطلَبٍ ومَرغَبٍ قَد سَمَا
أَضحَت بِهِ أَرواحٌ فِي الحَضرَةِ تَجُول * تَسرَح وتَأْوِي إلى ذاكَ الحِمَى
حَظائِرُ القُربِ مِن ربٍّ وَصُول * كَم قَد حَباكُم مَنحٌ وَاجلَى العَمَى
عَن الَّذِي قَد عَمى عمَّا يَزُول * مِن السِّوى بِالمُهَيمِنِ مُغرَمَا
مِن الرِّجالِ الصَّنادِيدِ الفُحُول * مِن كلِّ عاشِقٍ سَمِير الأَنجُمَا
ياعَيدَرُوس إن تُرِد حُسنَ القَبُول * فَاجعَل لَكَ الخَيرَ ذِكرَه سُلَّمَا

تَحظَى بِحُبِّه وقُربِهِ وَالوُصُول * تَظفَر بِكُلِّ المُنى والمَغْنَمَا
وَاحضُر بِقَلبِكَ لِمَعنَى ماتَقُول * تَعثُر على الكَنزِ مِن ربِّ السَّمَا
وقِف علَى بابِ فَضلِهِ بِالذُّبُول * مُحَقِّقًا لِلرَّجا فِيمَن سَمَا
وطَرفَك اغْمِضهُ عَن كلِّ الفُضُول * وَاقبَل علَى بابِهِ الرَّبَّ الْزَمَا
وعَن مَراضِيهِ فَاحذَر لاتَحُول * وَاسلُك أخِي الطَّرِيقَ الأَقوَمَا
صِراطَ أَهلِ الهِدايَةِ والمُثُول * مِن كلِّ وارِدٍ إلى ذاكَ الحِمَى
حيثُ الهَنا والتَّصافِي والنُّزُول * مَقاعِدُ الصِّدقِ فيهَا كُلُّ مَا
لَه تَشتَهِي النَّفسُ مِن بُغيَةٍ وَسُول * مِمَّا بِهِ الله صفوتَه اكْرَما
ياقلبُ مالَك عن المَولَى غَفُول * ماذَا الخَورُ والغَوايَةُ والعَمَى
إلى متَى ذا التَّوانِي والذُّهُول * والسَّهوُ واللَّهوُ ماهٰذا لِمَا
رَانَ في القَلبِ عَن نُورِهِ يَحُول * أَمِ الهَوى ساحَةَ القَلبِ أَظلَمَا
وَاستَغفِرِ الله وَارجِع ياجَهُول * وتُب إلى الله والبَابَ الْزَمَا
وَانزِل على بابِ مَن يُعطِي النُّزُول * ويَرحَمُ المُستَجِيرَ المُجرِمَا
تَحظَ وتَرضَ وتَظفَر بِالقَبُول * ويَنطَفِي كلُّ ما بِكَ مِن ظَمَا
بِالله ياذَا الفَطانَةِ والعُقُول * هيَّا بِنا نَخلُطُ الدَّمعَ الدَّمَا
نَبكِي لِمَا مرَّ مِنَّا في الفُضُول * لعَلَّ ربَّ السَّما أَن يَرحَمَا
ياربَّنا قد دَنَا مِنَّا القُفُول * والشَّيبُ وَسطَ النَّواصِي خَيَّمَا
وقَد حَجَزنَا علَى الظَّهرِ الحَمُول * ولا لَنا غَيرُ عَفوِكَ سُلَّمَا
والمُصطَفَى المُجتَبَى طَهَ الرَّسُول * عَلَيهِ صلَّى المُهَيمِنُ كُلَّمَا
هبَّت رِياحُ التَّدانِي والوُصُول * ما لَمَع بَرقٌ مِن آفاقِ السَّمَا

[أشرق النور]

أشـرَقَ الـنُّـور وَالـظَّلَام تَـوَلَّى * وتَجَـلَّى عـنِ الـوُجـوهِ الـقَـتَـام
وغـدَا الـكَـوْنُ كُـلُّه فِي سُـرُور * وحُبـورٍ وَالـدَّهْـرُ قَـال سَـلَام
وتَغَنَّت عـلَى البِشَـامِ القُمَـارِي * ثُمَّ مـالَت وَجدًا بِـذاكَ البِشَام
وتَـوالَت رِيحُ القَبـولِ ومَـرَّت * كُـلَّ وَقتٍ وَانهَلَّ مِنهَـا الـغَمَـام
وتَجَلَّت طَـوالِـعُ السَّعـدِ حَتَّى * غـابَ نُحْسٌ وَالعـاذِلُـونَ نِيَـام
قِيلَ ماذَا الصَّفا وذَا الوَجـدِ فِيكُم * وَابْتِهـاجُ الـوُجـودِ وَالاِبْـتِسَـام
فَـاجْتَلَوا بَـشِّـرُوا بِسيـدِ عَصْرٍ * وإمـامٍ يـاحَـبَّـذاكَ الإمَـام
بَحـرُ عِلمٍ وطَـودُ حِلمٍ كَـرِيمٌ * قَـد أَقَرَّت لَـه بِـذاكَ الكِـرَام
ذاكَ شَيـخُ الـوُجـودِ ذاكَ المُهَنَّى * بَـل وشَمسُ الشُّهـودِ ذاكَ الإمَام
ذاكَ صَدرُ الصُّدورِ فِي كُـلِّ فَضْلٍ * وكَـمـالٍ لَـهُ هُـنـاكَ الـتَّمَـام
غُـرَّةُ العِلمِ سُـرَّةُ الحِلمِ حَقًّـا * قَـدَمُ الـصِّـدقِ فِعلُهُ وَالكَـلَام
كَم هَـدَى ضَـالًّا وَأَرشَـد قَـدمًـا * وسَقيـمًا عَـنـهُ تَـوَلَّى السِّـقَـام
ذَاك فـارُوقُنـا وَذاكَ شُجـاعُ الـدِّ * يـنِ ذَاكَ المُقَدَّمُ المِقدَام
يـاحَبِيبِي وسَيِّـدِي ومَـلَاذِي * مَن بـهِ المُلْتَجَـا بِـهِ الاِعْتِصَـام
يـاإمـامَ الهُـدَى أَلَا يـامُفْـدَى * بِكِـلَا الـوَالِـدَيْنِ نِعمَ الهُـمَـام
ضَنكُ عَيشٍ وَالجَوْرُ وَالبَغْيُ حَـلَا * ووُلَاةٌ بِـجَـوْرِهِـم وطَـغَـام
وغَـدَا النَّاسُ فِي عَمًى وضَـلَالٍ * مـاتَـرَاهُم كَـأَنَّـهُـم أَنْـعَـام
قَـد فَقَـدْنـا القُلوبَ وَالنُّـورَ فِيهَـا * رَانَها رَانُهَا وَأَغْشَى الحَـرَام
فَـاسْأَلِ الله يَبسُطُ العَـدْلَ فِيهِم * لِـيَفِيضَ الجَـمِيـلُ وَالإنْـعَـام
ويُعِيـدُ الَّذي مِنَ الخَيرِ قَـد كَـان * وتَـعـلُو الهُـداةُ وَالأَعْـلَام
يـاحَـبِيبِي وسَـيِّـدِي ومَـلاذِي * غـارَةُ نَـجْـدَة فَـإنِّي مُـضَـام

إنَّ لِي مَـطلَبًـا أُرَجِّـيـهِ يُـقضَى * بِـاعْتِنَـاكُـم وَرَعِـيكُـم يـاكِـرَام
يـاصِباحَ الـوُجوهِ يـاقَـادَةَ النَّـا * سِ ونُـورَ الـوُجـودِ وَالِاعْتِصَـام
لابَـرِحتُـم فِي نِـعـمَـةٍ وسُـرُورٍ * وعَـوَافٍ عـمَّا عَـلَيكُـم تُـدَام
وحَمَـاكُم مِن كُـلِّ بُـوسٍ وسُـوءٍ * رَبُّـنـا المُـسـتَعَـانُ وَالـعَـلَّام
وبَقِيتُم نُـورَ الـزَّمـانِ لِيَحْيَى * بِبَـقَـاكُـمُ الإِيمَـانُ وَالإِسْـلَام
وصَـلاةُ الإِلٰـهِ تَـغشَى رَسُـولاً * وكَـذا الآلُ بَـعـدَهُ وَالـسَّـلَام
مـاتَـغَنَّى الحَـمـامُ أَو لَاحَ بَـرْقٌ * فِي حَيَـاءٍ لِلوَدقِ مِـنـهُ انْسِجَـام

[ذكرى الحي والأحباب]

مـا لِصَبٍّ هـاجَـهُ نشرُ النَّسِيـم * فـتَـجـارَى دَمـعُـه دالٌ وَمِـيـم
صـارَ مِن فَـرطِ الصَّبـابَةِ نـاحِـلاً * الجِسمُ والعَـظمُ شَبيهًـا بِـالسَّقِيم
ذَكـرَ الحَـيَّ وسُـكَّـانًـا بِـهِ * كَـم مُحِـبٍّ وخَـلـيـلٍ وحَمِـيـم
يـارَعَـى الله زَمـانًـا قَـد مَضَى * وتَـقَضَّى فِي صَـفـاءٍ ونَـعِـيـم
وسُـرورٍ وحُـبـورٍ وهَـنَـا * سِـيَـما فِي بَـلدَةِ الخَـيرِ تَـرِيـم
هَـل لِأَيَّـامِ الـصَّفـا مِـن رَجعَـةٍ * فـالـرَّجـا فِي الله مَـولانَـا عَـظِيم
يـاعُـرَيـبَ المُـنـحَـنى هَـل زَورَةٌ * لِمَـرِيضِ الـقَلبِ الـصَّبِّ الـسَّقِيـم
بَـعـدُكُم والهَـجـرُ أَشجَى قَـلبَـهُ * فَهُـو مِن طُـولِ التَّنـائِي لَكَـلِيم
إن يَـكُن ذَنـبِي وجُـرمِي عـاقَـنِي * فـانْعِمـوا بِـالقُربِ لِلمُضْنَى السَّقِيم
أَو لِـتَـقـصِـيرٍ إذا فِي حَـقِّـكُـم * فـاحلَمُـوا عَنِّي فَقَـد يَعفُـو الكَـرِيم
يـاأُهَيـلَ الجُـودِ جُـودوا بِـاللِّقَـا * جَـدِّدوا يَـاسْيـادَنـا عَهـدِي القَـدِيم
كُـلُّ جُـودٍ مِن مَجـارِيكُـم جَـرَى * وكَمِ اسْتَرشَـد بِكُم قِـدمًـا عَـدِيم

كــلُّ سِرٍّ مِـن سَــرائِـرِكُـم سَــرَى * حــينَ يَــأتِي مِن حِمــاكُم لي نَـسِيـم
وَاحمِــلوني أَو صِــلُوني قَــادَتِي * كــلُّ رِيــعٍ مِن عَــطايــاكُم وَسِيم
زادَ شَــوقِـي نَحــوَكُـم يــاســادَتِي * فَــأَنــا في حُــبِّكُـم دابًــا أَهِـيــم
عُــمــدَتي لاتَـتــرُكــوني مُـبْـعَـدًا * عنكُـم أَبكِـي كَـما الفَـرخُ الـيَتِيم
أُسـرَتي لاتَقـطَعُــوا مَن قَـد غُــذِي * بِلِبــانِ الـوَصــلِ مِنكُم مِن قَــدِيم
فهُــو يَــرجــو الــوُدَّ مِنكُم والنَّــدَى * أَنتُم أَهــلُ الــوُدِّ والجُــودِ الـعَمِيم
لاوَســيـلَةَ لي سِــوى ظَــنِّي بِكُــم * والمَـحَبَّــةْ فِـيكُــمُ ســادَة تَــرِيـم
ومُحِبُّ الـقَــومِ مـنهُـم جــاء عَـن * كَــم إمــامٍ وهُمــامٍ وعَــلِيــم.
يــالَيالِي الـوَصلِ عُــودِي عَن قَـرِيب * عــلَّ يَحيى مِنِّي العَـظمُ الــرَّمِيم
إن تَـعــودِي يــالُيَيْلاتِ الــرِّضَــا * يــاسُــرورِي يــاحُبــورِي يــانَعِيم
وصــلاةُ الله تَــغشَى الْمُــصــطَفَــى * مــاسـرَى البَــرَّاقُ في اللَّيــلِ البَهِيم

[سلم الأمر إن أردت السلامه]

سَلِّمِ الأَمْـر إن أَردتَ السَّلامَــه * وَالهَـنــا وَالمُنَى وَنَـيــلَ الكَــرامَــه
وَتَــوَكَّــل عــلَى الإلَــهِ وَفَــوِّض * كُــلَّ أَمـرِك وَلَازِمِ الاِستِقَــامَــه
خَـلِّهــا كُلَّهــا عــلَى الله وَاتـرُك * مَــاسِـوَاه فَــما عَلَيْــك مَــلامَــه
كُـلُّهــا يَــاأَخِي يَـفُــوت وَيَـفْـنَى * وَكُـل شَيْء وَالوَعْـد يَوْمُ القِيَـامَـه
فَعَــلَامَ الهَشِيـل وَالحِــرْص فِيهَــا * فَهِي لَاشي وَالمَوْت أَقْوَى عَـلَامَـه
مَن يُـطِل بِهـا أَمَـلًا سَـوفَ يَنْـدَم * حِـينَ لَاتَنفَعـهُ هُنَــاكَ النَّـدَامَــه
قَـائِـلًا مَـاالمُقَـام فِيهَـا عَـزِيــزِي * فَـالحَزَامَـه مِنهَـا أُخَيَّ الحِـزَامَـه
فَــاعتَـبِر وَادَّكِــر بِمَن قَــد تَــوَلَّى * وَبِبَــطْنِ القُبُــورِ رُمَّت عِــظَامَــه
وَإذا عَـضَّــكَ الــزَّمــانُ بِـفِـيــهِ * فَــاصْطَبِر وَاحتَسِب وَخَلِّ السَّآمَـه

فَرَحَاءُ الـزَّمَانِ دَوَمًـا طَحُونٌ * بِالـوَرَى سِيَّمَا ذَوِي الاِستِقَامَـه
هٰـذه الـدَّار لَيْسَ فِيهـا سُـرُور * بَل أُمُورٌ مَعجُـونَـةٌ بِـالشَّآمَـه
رَبِّ أَشكُـو إلَيْك شَـاني وَشَيْنِي * وَأُمُـورًا قَـد أَرهَقَتني الـظُّلاَمَـه
رَبِّ أَشكُـو إلَيْك ظُلمِي وَجُـرمِي * وَارْتِكَـاضِي فِي حَلَبَات الغَشَـامَه
يَـامُغِيث الصَّـرِيخِ أَدرِك صَـرِيخًا * لاَذَ بِـالبَـاب طَـالِبًا لِلكَـرَامَـه
يَـاكَـرِيمًـا يَـامَـاجِـدًا يَـارَحِيمًا * يَـاعَـظِيمًا جِئنَا بِقَصدِ النَّـدَامَـه
فَـاعْفُ عَنَّا وَسَامِحِ الكُـلَّ مِنَّا * وَاحْتَمِـلنَـا وَإِن أَتَيـنَـا مَـلاَمَـه
بِشَفِيـعِ الـوَرَى إِلَيـكَ فَشَفِّـعْـ * ـنَا وَاصْحَابِه ذَوِي الاِستِقَامَـه
صَـلِّ رَبِّي عَـلَيْـه مَـالاَحَ بَـرْقٌ * وَهَمَى المُزنُ مِن ظِلاَلِ الغَمَـامَه

[إلى سادة تريم]

سَـلاَمٌ وَرَحمَـةُ رَبٍّ كَـرِيـم * عَـلَى سَـادَةٍ قَـطَنُـوا بِـتَـرِيم
وَحَـيَّـاهُمُـو رَبُّـنَـا بِـالـرِّضَـا * وَبَـوَّأَهُـم بِـالهَـنَـا وَالـنَّـعِيـم
وَلا زَالَ إِفـضَـالُـهُ مُـسـبَـلاً * عَلَيهِـم وَلُـطفُـه وَجُـودُه عَمِيم
فَيَـا سَـادَتِي قَـد تَنَـاسَيْـتُمُـو * مُحِبًّـا عَـلَى وُدِّكُـم مُـستَـقِيـم
مَـتَى مَـا أُدِيـرَ لَـهُ ذِكـرُكُـم * يُـصَـفِّـقُ شَـوقًـا إِذًا وَيَـهِـيـم
إِذَا وَفَـدَ الـرَّبـعُ مِـن حَـيِّـكُـم * وَجَـاءَت إِلَيَّ رِيَـاحُ الـنَّـسِـيـم
أُنَـاشِـدُهُمَـا حِـينَ أَلـقَـاهُمَـا * وَمِـنِّيَ تُحيَى الـعِـظَامُ الـرَّمِـيم
وَتَـنـزَاحُ عَنِّي جَمِـيـعُ الكُـرُوب * وَيَـرتَـاحُ قَلبِي الشَّجِيُّ الكَلِيم
فَـهَـيَّـا عَسَى قَـبـلَ نَـارِ الأَسَى * تُـذِيبُ الأَسَى أَسعَفُـوا لِلغَـرِيم
فَـكُـثْرُ البِـعَـادِ أَتَى بِـالـسُّـهَـاد * وَطَـردِ الـرُّقَـادِ لِمُضنَى سَـقِـيـم

وَكُـثْرُ الـصُّـدودِ أَذَابَ الكُـبُـود * وَذَكَّـرَنِي عَـيشٍ مَـاضٍ قَـدِيـم
بِتِلكَ الرُّبوعِ مَـع أَهلِ الخُشُـوع * مِن أَهـلِ التُّقَى كَم إمامٍ كَـرِيم
أَمـا تَـعـطِفُـوا أَمـا تَـعـرِفُـوا * أَمـا تُسعِفُـوا حِبَّكم وَالـنَّـدِيم
فَـمَا بِي كَفَى يـاأُهَيْـلَ الـوَفـا * فَـعَنِّي عَـفَـا مُـبغِضِي وَالحَـمِيم
فيَـا أَهـلَ التُّقَى أَمِّنُـوا بِـاللِّقَـا * بِـوادِي النَّقَـا إنَّ شَـوقِي مُقِيم
وَحُـلُّوا الـنَّـظَر عَـلَى المُـحتَضِرِ * أَسِـيرِ الجِـيَرِ الحَقِـيرِ الـذَّمِيـم
وَادْعُـوا الإلَـهَ يَمُـن بِـشِـفَـاه * وَرَفـعِ بَـلاَه فَهُـوَ أَرحَم رَحِيم
فَـيَـا سَـادَتِي ارْحَمُـوا عَـبـرَتِي * فَـإِنِّيَ من زمني مُـسـتَـضِـيـم
ولاَ تَـتـرُكُـونِي سُـدًى مُبعَـدًا * وَلاَ تُهـمِـلونِي لِـكُـلِّ لَئِـيـم
فـيَـا عَـطفَـتَـاه وَيَـا رَحمَـتَـاه * أَلاَ فَـاسـرَعُـوا قَبْـل يَبـدُو وَخِيم
فهَـا أَنَـا جَـانِي عَـلَى بَـا بِكُم * عُـبَيـدٌ فَـقِـيرٌ ضَعِـيفٌ عَـدِيـم
تَـقَضَّى زَمَـانِيَ فِي الـتُّـرَّهَـات * وَزُهْـدٍ وَلَهْـوٍ وَفِـعـلٍ ذَمِـيـم
فَقَدتُ السُّرورَ مِن تَفانِي الصُّدُور * وَأَهـلِ الحُضـورِ دُعَـاةِ الكَـرِيم
وَأَصـبَـحْـتُ فِي خَـلفٍ لا يَـفِـي * بِـحَـقٍّ وفِيٍّ أَو صَـدِيـقٍ حَمِـيـم
جُـفَـاةٌ قُـسَـاةٌ لِئَـامٌ نُـسَـاه * عُـداةٌ أُسَـاةٌ لِـكُـلِّ عَـلِـيـم
غُـذُوا بِـالخِصـامِ وَجمعِ الحُطَام * وَحُبِّ الـطَّـعـامِ وعَيْشٍ وَخِـيم
وَمَنـعِ الحُقـوقِ وفِعـلِ الفُسُـوق * وَكُـثْرِ العُقُـوقِ وَقَـولِ الـنَّمِـيم
وبُـغضِ الـعُـلومِ وَأَربَـابِهـا * وَحُـبِّ الـرُّسـومِ وَكُـلٍّ أَثِـيـم
فَيـا رَبِّ يـاذَا العُـلاَ كُـن لَنَـا * وَاهْـدِ الجَمِيعَ فَـأَنتَ الـرَّحِيم
ولاَ تُـبقِـنَـا عُـرضَـةً لِـلطُّغَـامِ * وَكُـلِّ ظَـلومٍ عُـتُـلٍّ زَنِـيـم
وَيَـاخَـالِـقِـي وَيَـارَازِقِـي * وَيَـا مُـنتَـهَـى أَمَـلِي يَـاحَـلِيم
تَـفَـضَّـل بِـعَـفـوٍ وَعَـافِـيَـةٍ * وَفَـتـحٍ مُـبِـينٍ وقَـلبٍ سَـلِيـم

لِمَن قَـد أَتَى مُثقَلَ الـظَّهـرِ مِن * ذُنـوبٍ أَتَاهَـا وَحُوبٍ عَـظِيم
وَاقْضِ الـدُّيُـونَ لَـهُ وَالشُّئُـون * تَـقَـرُّ العُيـونَ بِـدَوم النَّعِيـم
وصَـلِّ دَوَام مـاتـغَـنَّى حَمَـام * وثَـجَّ رُكـامٌ وَهَـبَّت نَـسِيـم
عـلَى المُصطَفى وآلِـهِ الشُّـرَفَـا * أُهَيـلِ الـوَفَـا وَالصَّفـا وَالنَّعِيم

[عز المداد بأرضنا أن يشترى]

وهذه الأبيات في صدر مكاتبة منه، للسيد الشريف علي بن حسن بن حسين بن أحمد الحداد، وهي:

الحمد لله، صدَّرتم الكتاب، بما شم منه رائحة العتاب، لتباطي الجواب، ولا عجب ولا عُجاب، لما وهى من زمان الانقلاب والارتياب، والملمَّات الصعاب، مع اتباع الشح والهوى والإعجاب، ومعانات الذياب، التي عليها ثياب، من كل خوَّان وكذاب، وكل هذه تعذر عن الجواب، والعفو شأن الأحباب. وقد ذيلنا على البيتين التي صدرتم بها كتابكم بنحو من خمسة عشر بيتا اعتذارا عن تباطي الجواب، وهي هذه بعد إثبات ماصدرتم بها الكتاب:

عَـزَّ المَـدادُ بِـأَرضِنـا أَن يُشتَـرَى * أَم عَـزَّتِ الأَوراقُ وَالأَقـلَامُ
أَم عَـزَّ كـاتِبُـه فَيُـقبَـلَ عُـذرُهُ * أَم غَـيَّـرَت أَحـوَالَـهُ الأَيَّـامُ

[وهي هذه: ....]

لَا الحِبرُ عَـزَّ بِـأَرضِنـا أَن يُشتَـرَى * كَـلَّا وَلَا الأَقْـلَامُ وَالأَرقَـامُ
إِلَّا الصَّفـا قَـد عَـزَّ فِي دَهـرِ الجَفَـا * لَـمَّا جَـفَـا جَـواضَـة وَلِئَـامُ
هُم كَـدَّرُوا عَيش الأَحِبَّـةِ بِـالـرِّيـا * وَالـفِـعـلُ مِنهُم بـاطِـلٌ وَحَـرَامُ
وَالعُـذرُ مِنَّـا صَـوارِفٌ وعَـلَائِـقٌ * وَعَـوائِـقٌ يَـدرِي بِهَـا الـعَـلَّامُ
وَقَـوَارِعٌ ومَـوَانِـعٌ وَقَـواطِـعٌ * ووَقـائِـعٌ تجَرِي بِهَـا الأَحْـكَـامُ
وَالـرُّوحُ مُجتَمِـعٌ ولَيْسَ بِغَـائِبٍ * مِنَّـا وإِن بَعُـدَت بِنـا الأَجْسَـامُ
وَالـدَّهـرُ يعـذِرُ وَالـزَّمـانُ مُثَبِّطٌ * زَمـنٌ بِـه قَـد حارَتِ الأَحْـلَامُ
وبِـهِ الـرَّعـاعُ تَصَدَّرَت وَتَـرَوَّسَت * وَخفِيَ بِـه الضَّيْـغَـمُ الصَّمْصَامُ

زَمنٌ كـمَا قـالَ الحَبِيبُ إمـامُنَـا * حَـدَّادُنـا الجِـهْـبِـذُ المِـقْـدَامُ
إنَّ الـزَّمـانَ زمـانُ سُـوءٍ كُـلُّـهُ * قَـد عَـمَّ فِيهِ الـظُّـلمُ وَالإظْـلَامُ
يـارَبِّ فَـاحفَظ دِينَنَـا ومَعـاشَنَـا * وَاختِـم بِـخَـيرٍ إن ألمَ حمَـام
دَعهـا أَبَا عَلوِي عـلَى خَـلَّاقِهَـا * وَاسْكُن لِمَـا جَفَّت بِـهِ الأَقْـلَامُ
وَانْـزِل عـلَى كَنزِ الغِنَى لِتَرى الغِنَى * مِـن ذِي الغِـنَى ويَحُفُّـكَ الإِنْـعَـامُ
وتَـرَجَّ مِـن رَوحِ الإلـهِ لَـطائِفًـا * وعَـوَاطِـفًـا تَبـرَا بهَـا الأَسْـقَـامُ
حِسًّـا ومَعنًى فَاللَّطِيفُ جَدِيرٌ بِالـ * ـلُّطـفِ وإن طالَـت بـهِ الأَيَّـامُ
وَاليُسرُ إثْـرَ العُسرِ جَـاء عَـن رَبِّـ * ـنَـا فَعَلى الكِـرامِ الصَّابـرِينَ سَلَامُ
ثُمَّ الصَّـلاةُ عـلَى النَّبِيِّ المُصـطَفَى * ما لَاحَ بَـرقٌ وَاسْتَهَـلَّ غَمَـامُ

[يقول بوريا هوى الغيد سم]

يَقُـول بُـورِيَـا هَـوَى الغِيـد سُم * مَـن حَبَّـهُـنَّ حـالِي تَسَمسَم
مـا لُـه هَنَا أَو لُـه سَـلاَ أَو نَسَم * دائِـم بِعَشقَتهِنَّ مُهَيَّم
أَهْلُ الهَوَى وَالعِشْق مَا هُم سَلَم * مَـا حَـد مِنَ اهْـلِ العِشْق يَسْلَم
مَن يَعشِقِ الـزِّينَـات يِلْقِي عَلَم * أَمـرُ الهَـوَى حُـكـمُـه مُحَـتَّـم
وَمَن وَقَـع قِسمُـه فِي العِشْق جَم * يَـصبِـر وَلَـو قَـلبُـه تهَـدَّم
ذا سالِفُ اهْلِ العِشْق شُفهُم رِمَم * تحـتَ الثَّـرَى مَـا حَـد تَـكَـلَّم
ونَـا عَسَى لِي مِـن حَبِيبِي نَجم * اَلعَيْـطَلِي الخَـرعُـوبُ الأَحْـوَم
ذِي غُـرَّتُه تَـأضِي كَمَا بَـدرْ تَم * وجَعَـد بِـه كَـاللَّيْـلِ الاَظْـلَم
يجُول بأَمتـانِه مَـدَاخِل حَـزَم * يَـلوَى بِـخَـصـره لِي تحَـزَّم
وَالخُشْم خنجَـر بِيَد شـاجِـع قَـدَم * وَاعْيَـان قَتَّـالَـه كـمَا السَّـم
ومَبْسِمُـه كَـالبَـرْق حِـينَ ابْتَسَم * يَـزِيـغ عَقـلُك لِي تَبَسَّم

وَالعُنْق بُـه عُنقُ النَّعـامَـة وَكَم * رَصَّعَـه بِـالعَسجَـد وَحَكَّـم
وَالصَّـدْر واسِع جَـلّ حاكِم حَكَم * حَسَّن بِـهِ اوْصَـافَـه وَخَتَّـم
وَالخَصْر مَـزوِي مِثْـل خَطِّ القَلَم * سُبْحَـان مَـن رَكَّـب وَعَلَّـم

[قال الفتى الهاشمي طرفي قهد]

قـالَ الفتىَ الهـاشِمي طَـرفِي قَهِـد * وبَتَّ سَهـرَان فِي الـلَّيـلِ البَهِيم
وحِسَّ فِي بـاطِـنِي نـارًا تَـقِـد * وَالـدَّمعُ يَجرِي علَى خَـدِّي رَذِيم
عِشقُ الـغَـوانِي عـلَى قَلبِي يَـرِد * مِن عِشقِهِنَّ سَـال دَمعِي دَال مِيم
يَكفِي كَفَى كَـان قَـد مَـا بِي يَسِد * صَبـرِي كَمُـل مِن هَـواهُن يَـا فَهِيم
مِنَ الهَـوِيَّـة غَـدِيْتُ الـيَـوْم قَـد * مُضْنَى مُعَنَّى شَجِى جِسمِي سَقِيم
وبَعْـد يَـاعَـانِي اعْـزِم لِي وَشِـد * بَكـرَه عَـرَنـدَه تَـرعَى فِي هَشِيم
مَـهـرِيَّـه تَهْبُـدُ البَيْـدَاء بِـجِـد * سَبَّـاحَـة مـا تُقَـوِّمـهَـا بِقِيم
صِـلْ يَـالمُغنَّى بِـخَـطِّي وَاجْتَـهِـد * إلَى الحَبِيبِ الكَـريمِ ابْنِ الكَـرِيم

[قل لمن يشكو من الدهر المضيم]

قُـل لِمَن يَشكُو مِنَ الـدَّهرِ المُضِيم * جَفْـوَةَ الأَجـلَاف مِن خِبٍّ لَئِيم
وَرُجـوعَ الأَمْـرِ فِي غَـيرِ أَهـلِهِ * مِن حُثالات مِن أعـوانِ الـرَّجِيم
فَـوِّضِ الأَمـرَ وَسَلِّم تَستَـرِح * وَاصرِفِ الشَّكوَى إلَى الرَّبِّ الرَّحِيم
لِتَـرى مِن لُطفِ مَـوْلاكَ الخَفِي * لُـطفَ لا تَعهَـدُهُ مِن خِـلٍّ حَمِيم
إنَّمـا الـشَّـكـوَى إلى الله فَـعُـد * فَاتْرُكِ الشَّكوَى إلَى العَبدِ الـذَّمِيم
لَا لِجَـلبِ الشَّرِّ أَو دَفـعٍ لِضُرٍّ * يُـرتَجَى حـاشَـا وَكَـلَّا يا فَهِيم
وَارْتَـقِب مِـن رَبِّـكَ النَّصرَ وَكُـن * طَـالِبًا فِيـه تَـرَى الخَـيرَ الجَسِيم

وَالْـزَمِ الصَّـبْرَ لِتَحْـظَى بِـالْمُنَى * وَالهَنَـا وَالأَجـرِ فِي دارِ النَّعِيم
وَإذا ضـاقَ بِـكَ الأَمـرُ فَـلُذ * بِعَليمِ الحـالِ يَكفِيـكَ الـعَلِيم
قِف عَلَى بابِ الرَّجا وَاضْرَع وَسَل * وَتَـوسَّـل بِـالنَّبِيِّ الهـادِي الكَـرِيم
ثُـمَّ بِـالآل وَأَصـحَـابٍ لَـهُ * وَكـذَا الأَسـلاَفُ مِن سادَة تَـرِيم
يـارَسـولَ الله يـابَحـرَ النَّـدَى * يـا حَبِيبَ الله يـا كَنـزَ العَـدِيم
يـارَسولَ الله يَـاشَمسَ الهُـدَى * يـاأَمِـينَ الله قَـد حـارَ الحَلِيم
مِـن زَمـانٍ كَـثُـرَتْ آفَـاتُـهُ * وَأَنتَ يـامَـولاَيَ بِـالحالِ عَلِيم

[الحمد لك يامهيمن]

كتب الشاعر يقول:

«هذه الأبيات جواب للسيد سقاف بن أحمد، لما وصلت أبيات منه يمدح الحراثه مع ماهو عليه من القل والرثاثة.»

اَلحَمْـدُ لَك يـامُهَيْمِن ياعَـلِي ياعَـظِيم يَاكاشِفَ الضرُّ وَالبَلْوَى وشَافِي السَّقِيم
ورَازِقَ الطَّيْرِ اللِّي تَسْرَح فِي أَرْضِك تَهِيم وَالحُوت فِي البَحْر مَـاتَنسَاه يَلْقَم لَقِيم
حَارَت عُقولُ الوَرَى فِي قُدرَتِك ياكَرِيم نَسـأَلُك يـا رَبَّـنـا يـا كَهْفَنـا يـا حَلِيم
عَفوًا وَسِترًا عَسَى يـارَبِّ لاَ بَان خِيم فَانْظُر إِلَى العَبْد إِنَّك بِـالسَّرِيـرَة عَلِيم
سَـامِح فَقيـرَك وَلَوْ قَـولُه وَفِعلُه ذَمِيم يَاالله يا رَب ياذَا الجُود يا أَرْحَم رَحِيم
يا قَابَل التَّوْب يا مُحيِي العِظَامِ الرَّمِيم يا غافِرَ الذَّنْب لِلعَبْدِ الذَّمِيمِ العَـدِيم
نَسأَلُك نَفْحَه وَجَذْبَه ياصَمَـد ياقَـدِيم وَرِزْق طَيِّب نُقَسِّم مِنْـه نُوفِي الغَـرِيم
نَبْغَى الجَمالَه وَسِتَرَ الحَال دَائِم مُـدِيم نَحـل بَيْنَ أَهلِنَـا وَالاَقْـربَـاء وَالحَمِيم
يارَبِّ عَبْدُك عَلَى بابِ الرَّجَاء مُستَقِيم بَاكِي وشاكِي وَدَمعُه مِن عُيُونُـه رَذِيم
يَصْرُخ بِصَوْتِ افْتِقارِه ياعَلِي ياعَـظِيم أَدرِك ضَعِيفًا مَضَى عُمرُه وَعَيشُه وَخِيم

دَائِم وَهُو فِي المَلاهِي وَاللِّعْب وَالنَّمِيم وفِي هَوَى النَّفْس وَابْلِيس اللَّعِينِ الرَّجِيم
وفِي رِضَا النَّاس يَهْمَع مِثْل سَابح مَهِيم حَيْرَان وَلْهَان فِي وَادِي المَعَاصِي يَهِيم
لَا لُـه تفكُّر فِي امْـرِه غَيْر يسأَم سَئِيم مَا خَاف بَعْثَه وَلَا نَشْرَه وَنَـارَ الجَحِيم
يَوْم الشِّكَا وَالبُكَاء يَوْمَ الوَفَا لِلغَـرِيم يَوْمَ اجْتِماع الخَلائِق رَجْلُها وَالحَـرِيم
ذَا فَصْل وَالبَارِحَة جَانَا النِّظَامُ القَوِيم كَعِقْـد مِن لُولُو غَـالِي مَـا يُقَوَّم بِقِيمَ
مِن مَعدِنِ الفَضْل سَقَّافِ الكَرِيمِ الرَّحِيم حَسِينِ الاَخْلاَق ذِي القَلبِ النَّقِيِّ السَّلِيم
جَـدَّد شُجونِي وذَكَّـرنِي زَمـانًـا قَـدِيم وَايَّام مَرَّت تَقَضَّت فِي الصَّفَـا وَالنَّعِيم
فِي وَادِي الخَيْرِ ذِي فِي الاَرْض مَا لُه قَسِيم وَكَيْف لَا وَالمُقَـدَّم فِيـه هُـو وَالقَـدِيم
كَذَا ابْنُ عِيسَى أَبُو السَّادَات كَنزُ العَدِيم وكَم بِهِ اقْطَاب مِمَّن قَد سَكَن فِي تَرِيم
وَغَيْرهُم كَم وَلِي حَالُه مَعَ الله عَـظِيم وَادِي ابْنِ رَاشِد عَسَى لازَال دَائِم يُدِيم
بِالعِلْم مَعمُور وَالتَّقْوَى بِعَونِ الكَـرِيم وَبِـالحَيَـا مَـايُعَـدِّي وَالمَـواطِـر وَسِيم
بِالعَدْل وَالفَضْل يحيَى مِنْه ماهُو رَمِيم يَاصِنْو سَقَّـاف جَاكَ السَّيْـل مِنِّي هَمِيم
فَارْفَع بِنَفسِك رَعَاكَ الله وَاحْزِم حَزِيم وَصَفَت وَاغْرَقَت فِي شَأنِ الخَلَا يافَهِيم
إِنَّ الخَلَا يَكفِكَ اسْمُه إِنَّ عَقلَك سَلِيم يُخْلِي عَلَى اهْلِه ولَـوْ تَمرانُهُم جِيم مِيم
حَارُوث فَاقُور جَانَا فِي الكِتَابِ القَدِيم فَانْظُر إِلَى اهْلِ الخَلَا وَافْكِر إِذَا انْته حَلِيم
شُف هُم كَمَا السِّكْن ذِي فِي الاَرْض تسأَم سَئِيم الاَيْدِي كَمَا اللِّيف وَالاَبْـدَان شِبهُ الشَّـرِيم
ولَا لَهُم رَاحَـه أَو حَـال لَهُم مُستَقِيم مَـا هَمُّهُم غَيْر فِي البَقَّار هُو وَالقَـدِيم
وفِي شِـراءِ المَزَاحِي وَالشُّـرْم لِلهَـرِيم وَاحْذِرك تغتَر بِسـادَتِنا الَّـذِي فِي تَرِيم
أَو حَد يَغُرُّك يُزَخْرِف لَك وَيَنْظِم نَظِيم ذُولَاك سَادَه لَهُم مَقْصِد وَملمَح عَظِيم
ولَا لَهُم مَيْـل لِلدُّنيَـا وَحَقِّ الكَـرِيم وَاهْلُ إحسَان لِلَاشْيَاء وَمَـرعَى وَسِيم
ولَا نَقُـول الخَلَا يـاسَيِّدِي هُـو ذَمِيم إذ فَضْل تِلكَ الزِّرَاعَه لَيْس يَخْفَى عَلِيم
لَكِن يبَا أَهْلُه ومَن لُه فِيه خِبْرَه وَخِيم ومَن طَعَـامُـه مَـلَا سَفِّـه وَتَمْـرَه رَزِيم

ومن غــواديــه تنهم في المقــاود نهيم ... وَالقَضْب مُزهِر وَقِضبانُه بِلَوْضَع رَمِيم
ما هُو كَمَا ذَاك مِن ذَا شَطِر وَمِن ذَاك صِيم ... يَطلُب لِلَاحلاَق في الحَضَرات عِندَ الحَرِيم
هَاتِي حَلِيقَيْنْ لِي عافاش شَينا حَشِيم ... إِذَا ضَوَى اللَّيْل مَايَدرِي يَفِـر أَو يَهِيم
رَكَّــز رِجِيلُه وفَتّت لِحِيَتُــه بِــالقَضِيم ... خَلِّ التِّعِرَّاض يا سَقَّاف كَـانَّك حَلِيم
تَلقِي جِراتَه ولاَ تَحوِي في الدَّار صِيم ... وَالذِّري وَالغَرب دَورُه وَالسِّرِه وَالشَّرِيم
وَالدَّار فَارِغ كَمَا الشَّارِع وَمَحشِي حَرِيم ... فَازْهَد بِقَلبِك ولاَ تَتبَع لِشُـورِ العَدِيم
فَمَن زَهِـد مَـر وَقتُـه في الهَنَا وَالنَّعِيم ... فَرحَان سَالِي وَلَوْ قُوتُه كَزِيم أَو قَضِيم
لاَ هَمَّ يَغشَـاه مِن دُنيَا ولاَ مِن غَـرِيم ... زَاهِد في النَّاس رَاضِي دُوب وَقْتُه نَسِيم
فازَ الَّذِي قَد زَهِد في دارِ دُنيَـا تُضِيم ... وَامْسَى إِلَى الله رَاجِع تَحْت بَابِـه مُقِيم
تَائِب مِنَ الذَّنْب خَائِف مِن عَذابٍ أَلِيم ... إِذَا اظْلَمَ اللَّيْـل بَيَّت لِلتِّـلاَوَه لَـزِيم
وفي التَّهَجُّـد وَدمعُه فَـوْق خَـدِّه رَذِيم ... يَلُوم نَفسَه علَى الفِعلِ القَبِيحِ الاَثِيم
خَـائِف وراجِي لِرَب بِـالعَطايَا كَرِيم ... وَصَـلِّ يا رَبِّ مَـا هَبَّت رِياحُ النَّسِيم
علَى النَّبِيِّ الَّذِي هُـو بِالشَّفَـاعَة لَـزِيم ... مُحَمَّـدِ المُصطَفى وآلِـه دُعـاةِ الكَـرِيم

* * *

[وصايا دينيـه]

وَبَـعْـد يـا ذَاك أُوصِـيـك * فَـوِّض أُمـورَك لِـبـارِيـك
وَاحْـذَر مِن ابْلِيس يُغـوِيـك * تَجِـي طَـريـقَ المَـذَمَّـه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه
دُنـيَـا الـنَّـدَم لاَتَـغُـرُّك * شُـف عَـاقِبَـتـهـا تَـضُـرُّك
فَـخُـذ بَـلاغَـك وَحِـذْرَك * تُـقـبِـل عَـلَيـهَـا بِـهِـمَّـه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

إذَا صَفَت تَـعْـقُـبَ اكْـدَار * وَحُـلوُهـا بَـعْـدُه قَـار
أُف وَتُـف لَهـا دَار * صَـغيـرَةُ الـقَـدْر سَـدمَـه

فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

دَارُ الـضَّـجَـر وَالـنَّـدَامَـه * بَـيـتُ المِـحَـن وَالـظُّلاَمَـه
فَيـا مَن يُـريـدُ الـسَّـلاَمَـه * تَـطلُب مِـنَ الله عِـصْـمَـه

فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

فَـخُـذ نَـصـيـبَـك مِـنهَـا * إذ لاَ غِـنىً لَـك عَـنهَـا
وَاحْـفَظ مُـرُوَّتَـك صُـنهَـا * عَـن كُـلِّ شَـيْن وَتُهْـمَـه

فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وَازْهَـد بِـقَـلبَـك فِـيـهـا * فَـالهَـمُّ وَالـغَـم فِـيـهَـا
وَاحْـذَر تَـعَـضَّـك بِفِـيـهَـا * أَو تَـقـتَـنِـصَـك بِـلُقْـمَـه

فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وَصَـلِّ يَـاذَاك خَـمْـسَـك * وحُـجَّ بَـيْـتَـه بِـنَـفـسَـك
وَصُـم لِـرَمَـضَـان وَامْـسِـك * عَـن كُـلِّ زَلَّـه وَغَمَّـه

فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وَإن كُـنْـت بـائِـع وَشَـارِي * فَـاحْـذَر تَـغُـش أَو تُـوَارِي
لِـلعَـيْـب إن كُـنْـت دَارِي * مَـن غَـش مَـا فِـيـهِ ذَمَّـه

فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

فِـانَّـنَـا قَـد سَـمِـعـنَـا * وعَـن مُحَـمَّـد بَـلَغْـنَـا
مَـن غَـشَّـنـا لَـيْس مِـنَّـا * يَـكُـون خَـالِـقُـه خَـصمَـه

فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وَرَحِـم   الله   مَـرأً * سَـمـحًـا إذَا بَـاع وَشَـرَى
وَلِلـزَّكَـاةِ تحـرَّى * فِي قُـلِّ مـالِـه وَجمَّـه

فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وكُـلُّ مَـن لَا يُـزَكِّي * لِـلـمَـال يُـبَشَّر بِهَـتْـكِ
فِي يَـوْم كُـلِّين يَـبكِـي * خَـائِـف ذُنُـوبَـه وَجُـرْمَـه

فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

فَـزَكِّ مـالَـك بِـنِـيَّـه * وَاصْـلِح جَمـيـعَ الـطَّوِيَّـه
وَاسْـأَل إلٰـهَ الـبَـرِيَّـه * مَـوْتًـا عـلَى خَـيْر كِـلْمَـه

فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

فَـمُـتَّـقِـي الله رَابِـح * مَـسْـرُور غَـادِي ورَايِـح
نُـورُه عـلَى الـوَجْه طَـافِـح * وَالـقَـلْب مَـلَان رَحْمَـه

فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

طُـوبَى لِمَـن كَـان زَاهِـد * وَلِـلـمُـهَـيْـمِـن مُـشَـاهِـد
يِـبَـات فِي الـلَّيْـل سَـاجِـد * جَـاعِـل مِـنَ الله هِمَّـه

فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

قَـلبُـه بِـرَبِّـه مُـعَـلَّق * وَبِـالـتُّـقَـى قَـد تحَـقَّـق
عَـلَى نُـفَـيْـسَـتِـه أَشْـفَـق * وَخَـاف ذَنْـبَـه وَغُـشْـمَـه

فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

قَـد عَـاش عِيْشَـه رَضِيَّـه * وسَـار سِـيْـرَه سَـوِيَّـه
ولَا يجِـي لِـلدَّنِـيَّـه * وَكُـلَّ شِـين وَوَهْمَـه

فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

هٰـــذا وَإن رُمْـــت رِزْقًـــا * فَـــاطْـــلُبْـــه غَـــربًـــا وَشَـــرْقًـــا
وَثِـــق بِمَـــوْلاَك حَـــقًـــا * مَـــا خَـــاب مَـــن كَـــان أَمَّـــه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وعَـــامِـــل الـــنَّـــاس وَاصْـــبِر * وَامْـــهِـــل لِمَـــن كَـــان مُـــعسِر
مَـــع كُـــلِّ مُـــبـــتَـــاع يَسِّر * ولاَ تَـــقُـــل شَـــاءَ أَضُـــمَّـــه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وَاحْـــفَظ نَـــظِـــيـــرَك وَقَـــرِّر * وَاحْضِر لِـــذِهـــنَـــك وَكَـــرِّر
ولاَ تَـــزِيـــد أَو تُـــقَـــصِّر * كُـــن ثَـــبَـــت فِي كُـــلِّ كِـــلْـــمَـــه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وَاجْـــعَـــل لُـــه وَقْـت مَـــعْـــلُوم * فَـــالـــرِّزْق يـــاذَاك مَـــقْـــسُـــوم
فَـــلاَ تَـــكُـــن قَطُّ مَـــهْـــمُـــوم * مَـــا بَـــعْـــد قِسْـــمَـــتِـــه قِـــسْـــمَـــه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

اَلـــرِّزْق مَـــا هُـــو بِـــجَـــهْـــدِك * وَلاَ بِـــسَـــعْـــيِـــك وَكَـــدِّك
وَلاَ بِـــعَـــزْمِـــك وَجِـــدِّك * وَلاَ بِـــحِـــذْق وَخِـــدْمَـــه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

كَـــم مِـــن غَـــبِـــي رِزْقُـــه جَـــم * وَآخَـــر مِـــنَ الـــرِّزْق مُحْـــرَم
هٰـــذا قَـــضَـــا قَـــد تَـــقَـــدَّم * عَـــلِيش عَـــادَ الْمُـــهِـــمَّـــه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وَكُـــن أَخِـــي ابْـــن وَقْـــتِـــك * لاَتَجْـــعَـــل الـــنَّـــاس تحْـــتَـــك
وَلاَ تُجَـــاسِر وَتَـــرْتَـــك * كُـــن حَـــزْم فِي كُـــلِّ حِـــكْـــمَـــه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

فَــانَّ ذَا وَقْــت عَــائِــب * كَــثِــير مِــنــهُ المَــصــائِــب
وَكُــلُّهُ الاَّ عَــجَــائِــب * اَلــغِش فِــيــهِ وَنَمَّــه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

أَهلُه مَـعَ اعْــرَاضِهِـم نَــاس * إِذَا انْـقَضَـت مِثْـل نَـسـنَــاس
مَــاحَــد يَــقُــل قَطُّ لاَ بَـأس * مَــاعَــاد فِي الــنَّــاس رَحْمَــه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

مَن لُـه غَـرَض بَـك أَتَى لَـك * وَقَــال خُــذ مَــا بَـدَا لَـك
اَلمَــال مَــالِي ومَــالَــك * مَــا بَـيْـنَـنــا قَطُّ قِــسْــمَــه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وَجَــاء بِــنَـفــسُــه إِلَى الــدَّار * وَصَــار لَــك فِي تِـعِــذَّار
وَسَــاق لَــك كُــلَّمَا صَــار * وَاعْــطَاك خَـمـسِـين شَــمَّــه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وَجَــا بِــرَشْـفَتِـه يُــرَضِّــيك * وَقَــال سَوْفَ أَنَــا أُعْــطِيــك
يِبْغَى يُفَتِّتُــه تَــشْـرِيَـك * يَــكُــون تَــفْـرِيــق لَحْـمَــه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

بَــايَـقْـمُــرُونَــك فِي الــدِّيــن * إِن كُنْت طَــامِــع وَمِسكِــين
فَــاحْــذَر فَهُم كَــالشَّيــاطِــين * وَلَــوْ أَتَــوْا لَــك بِحِــشْــمَــه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وَكُــلُّ مَــن خَــالَطَ الــنَّــاس * وَرَاح يَــتْــبَــع لِــلاَدْنَــاس
فَــذَك طَــلاَّب قَــسَّــاس * مَــا فِــيــه رِفْـعَــه وَهِمَّــه
فَضْل مِنَ الله وَنِعْمَه

وَمَـــن يُــرِيــدُ المَـعــالِي * يَـسـلُكْ طَـرِيـقَ الـرِّجَــالِ
يَـعِـيش فَـرْحَـان سَـالِي * فِي خَـيرْ عِـيْشَـه وَنِـعْـمَـه
فَضْل مِنَ اللهِ وَنِعْمَه

قَـانِـع بِمَـا اعْـطَاهُ رَبُّـه * مَـكْـشُـوف هَمُّــه وَكَـرْبُـه
نَـفْـسُـه مَـعَ اللهِ وَقَـلْبُـه * وَلُـه فِي الخَـيرْ هِمَّـه
فَضْل مِنَ اللهِ وَنِعْمَه

بِن زَيْن صَدْرَت لَـكَ ابْيَـات * حَضْـرَت لَنَـا مَـع تِشتَّـات
وَاحْـذِرَك عَـادَك تَقُـل هَـات * تَـبـغَـاه مِن قَـوْل شَـتْـمَـه
فَضْل مِنَ اللهِ وَنِعْمَه

مُحِـبَّـنَـا ابْـنَ زَيـنِ * لَا زِلْت قُـرَّة عَـيْـنِي
عَـرِي عَـن كُـل شَـيْنِ * مَحْـفُـوظ مِـن كُـل ثُـلْمَـه
فَضْل مِنَ اللهِ وَنِعْمَه

مَـعَـان فِي كُـلِّ سَـيْـرَك * مَـدفُـوع بُـؤسَـك وَضَـيْـرَك
رَاجِـع لِـرِزقَـك وَخَـيْـرَك * بَـرِي مِـنَ كُـلِّ ذِمَّـه
فَضْل مِنَ اللهِ وَنِعْمَه

ظَـافِـر بِـكُـلِّ المَـطَالِـب * مُـصَـان ذَاهِـب وَآيِـب
فَـائِـز بِـقُـربِ الحَـبَـائِـب * لِي حُـبُّـهُـم فَـرْض حَـتْـمَـه
فَضْل مِنَ اللهِ وَنِعْمَه

وَصَـلِّ يَـا رَبِّ دائِـم * عَـلَى الـنَّـبِـيِّ ابْـنِ هَـاشِـم
بَـحـرِ الهُـدَى وَالمَـكَـارِم * ذِي أُمَّـتُـه خَـيْـر أُمَّـه
فَضْل مِنَ اللهِ وَنِعْمَه

[يا اهل بيتي أوصيكم]

يَا اهْلَ بَيتِي أُوصِيكُم كُلُوا مَـاوَجَدْتُم وَاحْـذَرُوا مِن تَكَلُّف كُلَّمَا قَـد فَقَـدْتُم
ذَاكَ حَـدُّ القَنَاعَـه وَالرِّضَـا إِن عَرَفْتُم وَاكْتَفُوا هٰكَذَا إِن تَلزَمُـوا ذَا اسْتَرَحْتُم
مِن جَمِيعِ الشَّوَاغِل فِي الدُّنا مَا بَرِحْتُم وَاجْعَلُوا هَمَّكُم وَاحِـد لِمَن لُـه عَبَـدْتُم
فَابْشِرُوا وَابْشِرُوا بِالخَـيْر إِن قَد قَنِعْتُم بِـالَّذِي قَـد قَسَم رَبِّي وَلُه قَـد أَطَعْتُم
وَاطْلُبُـوا وَاسْأَلُـوا مِن فَضْلِهِ مَـاأَرَدْتُم وَاتَّقُـوا رَبَّكُم يَا إِخْـوَتِي مَا اسْتَـطَعْتُم
وَالْزَمُوا خَصْلَتَـيْنْ اللِّي لَهَـا قَد خُلِقْتُم هُنَّ عِلْم عِبَـادَه وَاعْمَلُوا مَـا عَلِمْتُم
وَاذْكُرُوا وَاشْكُرُوا الله فَإِن قَد شَكَرْتُم زَاد كَم فِي العَطَا هٰذا وَإِن قَـد كَفَرْتُم

[ياعلوما درست]

يَـا عُلومًـا دَرَسَت مِـن بَعـدِ مَـا * دَرَسَـتْ أَطْـوَادُهَـا بَـيْنَ الأُمَـم
مَـاالَّـذِي أَوْجَـب هٰـذا أَخْبِـرِي * هَـل تَوارَى النُّـور أَو حَارَتْ هِمَـم
أَو أَرَادَ الحَـق رَدَّ الخَـلْق فِي * حَـومَـةِ الجَهْـل وَمَيْـدَانِ العَـدَم
فِي حُـرُوبٍ بَـينَهُـم فِي حَـظِّـهِم * حَـيْث لَا قَـائِـل وَالعُقْبَى نَـدَم
أَيُّ خَـطْـب جَـل قَـد حَـلَّ بِنَـا * فِي الـرَّزَايَـا أَلَم أَيَّ أَلَم
يَـازَمَـانًـا ضَـيَّعُـوه بَـاطِـلًا * فِي رُسُـومٍ مَـا بِهَـا الحَـقُّ رَسَم
وَرُعُـونَـات وَعَـادَات فَـشَـت * أَوْرَثَـتْـنَـا كُـلَّ مَـكْـرُوهٍ وَذَم
وَعَـنَـاءٍ وَوَنَـاءٍ وَضَـنَى * وَاغْـتِـرَابٍ وَاكْـتِـرابٍ وَنَـدَم
وَدُيُـونٍ وَشُـجُـونٍ أَقْـعَـدَت * عَـن عِبَـادَاتٍ وَعِـلمٍ يُـغْتَنَـم
دَيْـدَنُ الإِسْـلَام كَـانَـت دَأْبَهُم * بِـنَهَـارٍ وَدَيَـاجِـيـرِ الـظُّلَـم
ثُـمَّ زُهْـدٌ مَـع عَفَـافٍ وَالـتُّـقَى * بِالَّذِي يُوجَـد مِن قُـلٍّ وَجَـم

* * *

[أفلت شمس المعارف]

مرثية في سيدنا الحبيب الحسن صالح البحر الجفري المتوفى في ٢٣/١١/١٢٧٣

لَقَد أَفَلَت شَمسُ المَعَارِفِ وَالحِكَم * وَغَاضَت بُحورُ الجُودِ وَالفَضْلِ وَالكَرَم
بِمَوْتِ إِمَامِ العَصْرِ فَرِدِ زَمَانِهِ * أَبِي صَالِحٍ غَوثِ الوَرَى بَحرِنَا الخِضَم
هُوَ القُطبُ حَقًّا وَالشَّوَاهِدُ أَفهَمَت * بِذَاكَ ذَوِي الأَفهَامِ لَا العُمي وَالبُكَم
بَكَى الوَادِي وَجْدًا مِن فِرَاقِ إِمَامِهِ * وَجِهبِذِهِ الدَّاعِي إِلَى أَقْوَمِ القِيَم
وَحَقَّ لَهُ وَالسَّاكِنِينَ بِهِ البُكَاء * عَلَى ذٰلِكَ القَمقَامِ وَالمُفرَدِ العَلَم
فَيَا عَينُ سُحِّي لَا تَشْحِي بِمَدمَعٍ * عَلَى حَسَنِ الاَخْلَاقِ وَالوَصفِ وَالشِّيَم
عَلَى مُطعِمِ المِسكِينِ ثُمَّ يَتِيمِهَا * لِوَجهِ كَرِيمِ الوَجهِ يَرجُو الجَزَاءَ ثَم
عَلَى كَعبَةِ القُصَّادِ مِن كُلِّ وِجهَةٍ * وَمُلتَزَمِ الرَّاجِينَ مِن كُلِّ مُلتَزَم
عَلَى الزَّاهِدِ العَبَّادِ لله رَبِّهِ * عَلَى الرَّاكِعِ السَّجَّادِ فِي غَيهَبِ الظُّلَم
بَرَاه إِلٰهُ العَالَمِينَ لِخَلقِهِ * صَلَاحًا وَنَفعًا تَامًّا لِلعِبَادَ عَم
لِيُبدِي مِنَ العِلمِ اللَّدُنِّيِّ جَوَاهِرًا * لَهُ عَلَّمَ الرَّحمٰنُ مِن غَيْرِ مَا قَلَم
لَئِن دَفَنُوا تَحْتَ التُّرَابِ جَمَالَهُ * فَمَا دَفَنُوا مِنهُ الشَّمَائِلَ وَالحِكَم
وَإِن غَابَ عَنَا وَجْهُهُ وَشُهُودُهُ * فَمَا غَابَتِ الأَسرَارُ مِن نُورِهِ الأَتَم
فَيَا سَيِّدًا سَادَ الوَرَى بِكَمَالِهِ * وَيَا مَاجِدًا تُزْرِي عَطَايَاهُ بِالدِّيَم
سَأَلتُ إِلٰهَ الخَلقِ يُفرِغُ صَبرَهُ الـ * ـجَمِيلَ عَلَينَا وَالثَّبَاتَ عَلَى القَدَم
صِرَاطِ الَّذِينَ أَنعَمْتَ رَبِّي عَلَيهِم * مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ مِنَ الأُمَم
وَتُبقِي مِنَ امْثَالِ مَن مَرَّ ذِكرُهُ * بِوَادِي النَّدَى وَاجْبُر مِنَ الدِّينِ مَا انْهَدَم
وَمُنَّ عَلَينَا بِالصَّلَاحِ وَفَتحِكَ الـ * ـقَرِيبِ وَنَصْرًا مِنكَ يَابَارِيَ النَّسَم
وَأَن تَتَوَفَّانَا عَلَى خَيْرِ مِلَّةٍ * وَسَايِرَ اهْلِينَا كَذَا الصَّحْبَ وَالخَدَم
إِلٰهِي وَسَخِّر وَالِيًا عَادِلًا لَنَا * يَكُفُّ الأَذَى عَنَّا وَيَرفَعُ مَا أَلَم

وَكَـثِّرْ دُعَـاةَ الخَـيْرِ فِي كُـلِّ مَعْهَـدٍ * وَوَفِّق وَسَدِّدْ وَاصْلِحِ الكُلَّ يَـاحَكَم
وَمُنَّ بِشَـرحِ الصَّدرِ يَـارَبِّ وَاهْدِنَـا * إلَى مَـابِهِ تَـرضَى مَـعَ الشُّكـرِ لِلنِّعَم
وَإن شِئْتَ تَـارِيخًـا لِمَـوْتِ حَبِيبِنَـا * فَخُـذهُ بِهٰـذا حَسْبَـمَا جَـاءَ وَارْتَسَم
فَبِـالأَربِعَـا ثَـالِث عِشـرِينَ قَعْـدَةً * بِعَـام ثَلاث بَعـدَ سَبْعِين قَـد هَجَم
عَلَيهِ رَسُـولُ الـرَّبِّ يَحْدُو بِـرُوحِـهِ * إلَى جَنَّةِ الفِردَوْسِ وَالحُـورِ فِي الخِيَم
أُرَجِّي بِـطٰه وَالبَـتُـولِ وَبَـعْـلِهَـا * وَمَن وَلَـدَا وَالحَسَنِ البَحْـرِ وَالحَـرَم
مِنَ الله تَفـرِيجَ الكُـرُوبِ وَمَـاطِـرًا * وَمَا بِالوَرَى مِن حَادِثٍ فِي البِلادِ طَم
وَعَـافِيَـةً وَالعَـفْـوَ عَن كُـلِّ زَلَّـةٍ * وَرَفْـعَ البَـلَايَـا وَالأَذِيَّـاتِ وَالسَّقَم
وَصَـلَّى إلٰهِي كُـلَّ وَقتٍ وَسَـاعَـةٍ * عَلَى المُصطفَى المُختَارِ مِن أَحسَنِ الأَدَم
مَعَ الآلِ وَالأَصحَابِ مِن كُلِّ تَابِعٍ * عَـلَى قَدَمِ التَّصـدِيقِ يَالَـكَ مِن قَدَم

[بنو هاشم قوموا!]

بَني هَـاشِمٍ قُـومـوا بِنَجـدَةِ عَـازِمٍ * وجِـدُّوا عَـلَى نَيـلِ العُـلا وَالمَكَـارِمِ
أَلا فَـادْأَبـوا فِي حَـوزِ كُـلِّ فَضِيلَةٍ * ومَنقَبَـةٍ قَـد حَـازَهَـا كُـلُّ عَـالِمِ
مِن السَّلَفِ المَاضِينَ وَالخَلَفِ الَّـذي * رَقَـوُا لِسَنـامِ المَجـدِ مِن آلِ فَـاطِمِ
وشُـدُّوا خُيولَ الجِـدِّ فِي حَلبَـةِ التُّقى * بَنَجْـدَة مِقـدامٍ وسَجْعَـةِ حَـازِمِ
وإِيَّـاكُـم وَالجَـهـلَ إنَّ قَـرِيـنَـهُ * لَمَيْتُ الـدُّنـا مَصلَى بِحَسـرَةِ نَـادِمِ
صَغـيرٌ حَقـيرٌ فِي الأَنَـامِ وفِي غَـدٍ * طَـرِيدٌ ومَصحـوبُ النَّكالِ المُلازِمِ
أَلا فَاجتَنِبوا الفُرشَ الوَطِيئَةَ وَاهْجُروا * مُضـاجَعَـةَ الغِيـدِ المِلاحِ النَّـواعِمِ
كُلوا وَاشـرَبُـوا قَصـدَ القَـوامِ فَـإِنَّـهُ * هُـوَ العَـونُ فِي مَسـرَاكُـم لِلغَنَـائِمِ
فَـمَا فَـازَ ذُو نَـومٍ وأَكـلٍ بِمَغنَمٍ * يسر بِـهِ بَـل بِـاكْتِسَـابِ المَـآثِمِ
لَقد كانَ فِيمَن قَبلَكُم مِن أُصـولِكُم * لَكُم أُسـوَةٌ يَـدرِي بِهَـا كُـلُّ فَـاهِمِ

تَـراهُم إذا مَا اللَّيـلُ أرخَى سُـدُولَـهُ * يُنـادُونَ وَهَّـابَ العَـطايـا الجَسـائِمِ
خُضـوعٌ مُثـولٌ في ثِيـابِ مَـذِلَّـةٍ * لِكَي يَـرجِعُـوا مِن رَبِّهِم بِـالمَـراحِمِ
وكَيـما يَنـالُـوا القُـربَ عِنـدَ مَلِيكِهِم * وَيَمنَحهُم ذُو الجُـودِ أَسنَى المَغـانِـمِ
وَيَكسُـوهُم ثَـوبَ المَهـابَـةِ والبَهَـا * وراحَـةَ ذِي زُهـدٍ ونُصـرَةَ قـائِمِ
أَلا مـا أُحَيْـلَى لَفظَ شِعـرٍ سَمِعتُـهُ * حَكى عِقدَ دُرٍّ جا بِفَضلِ الأَكارِمِ
بُـروقُ المَعـالِي لابُـروقُ المَباسِمِ * يَحِنُّ إليهـا كُـلُّ مـاضِي العَـزائِمِ
ومَن كانَ ذا أَصلٍ كَـريمٍ ومَنصِبٍ * فَـما هَمُّـهُ إلَّا اكْتِسـابُ المَكـارِمِ
أَلا مـالَهُم مـالُـوا إلى كُـلِّ نـاقِصٍ * وفَـانٍ وَمَضمُـور وَصَفقَـةِ نـادِمِ
يُساوِي خَسيسَ القَدرِ فِيهِم بِلا مِرَاء * ويُـدلِي إلَيـهِ كُـلُّ بـاغٍ وظَـالِمِ
وما قَدْرُ مَن أَضحَى جَهولاً وإن يَكُن * أخـا نَسَبٍ إلَّا كَـقَـدرِ البَـهـائِمِ
أَحِبَّـةَ قَلبِي إنَّنِي قَـد مَنحتُكُم * وِدادِي ونُصحِي طَـالِبًـا لِلمَغـانِمِ
ورَعْيًـا لِحَقٍّ سـابِقٍ ثُمَّ لاحِـقٍ * وحَثًّا على رُويـا الرِّيـاضِ البَواسِمِ
ومِنكُمْ أُرجِّي دَعـوَةً مُستَجـابَـةً * بِخَيرِ الـدُّنا والفَوزِ يَومَ التَّـزاحُمِ
أَلا إنَّـنِي العَبـدُ الـذَّمِيمُ وإنَّـنِي * لَـذُو الجُرمـاتِ المُوبِقـاتِ الضَّخائِمِ
أُسِيءُ إلى مَـولايَ دَأْبًـا وإنَّـهُ * هُـوَ البَرُّ كَشَّـافُ الـرَّزايَـا الـدَّواهِمِ
إلَهِي بِحَـقِّ القَـومِ مُنَّ بِتَـوبَـةٍ * أَفـوزُ بِهـا في يَـومِ نَشرِ الجَـرائِمِ
وهَب لِي غِنَى الدَّارَيْنِ يارَبِّ وأَحْيِنِي * سَعِيدًا وعِندَ المَـوتِ حُسنَ الخَواتِمِ
وذُرِّيَّـتِي فَـأَصلِح وَأَرشِـد ووَفِّـقِ * الجَمِيـعَ ولاَ تُـرهِـقْهُـم لِلمَـظالِمِ
وصَـلَّى إلٰـهُ العـالَمِينَ عـلَى الَّـذِي * هَـدانا إلى طُـرقِ النَّجاةِ العَـواصِمِ
مُحَمَّـدٍ الهـادِي وآلٍ بِـهِ اقْتَـدَوْا * وأَصحـابِهِ مَـا انْهَلَّ وَدقُ السَّـواجِمِ
وما غَنَّتِ الوَرقـا على غُصنِ دَوْحَـةٍ * ورَنَّـح غُصنَ البـانِ نَـوحُ البَشـائِمِ

[تحية لأسلافنا بتريم]

سَمَحَت بِـالوِصـالِ هيفَا القَـوامِ * وتَمَشَّت في الحَـيِّ والنُّـورُ نـامِـي
وتَـغَـنَّى وقَـد غَـفـا كُـلُّ واشٍ * واسْتَلَذَّ الكَـرى قُمَـيرُ الحَمَـامِ
وأَدارَت كُـؤوسَ وِدٍّ وفَـضْـلٍ * مِن شَـرابِ الفُحـولِ والأَعْـلامِ
فَسَقَت حـاضِرِي مَنيـعِ حِمـاهَـا * خَمرَ شَوقٍ لَيسَت بِخَمـرِ المُدامِ
يـالَـهُ مَشْرَبًا صَفـا فتَصَفَّت * مِنـهُ أَرواحُنـا مَـعَ الأجـسَـامِ
يـاضِياءَ النُّعَير مَع شَعبِ عَيْديدٍ * ودَمُّـونِها وحـاوِي الـكِـرَامِ
بلَدٌ طَيِّبٌ بـهِ السَّعـدُ أَضحَى * مُشرِقًا فـاضِحًا لِبَـدرِ التَّمامِ
مِن تَـريمِ النَّدَى مُهاجَـرِ آبـاءٍ * وأَسـلافٍ لَنـا مَضَـوْا بِسَـلامِ
شَـرَحَ الـواصِلُون مِنهـا إلَينـا * لِـصُـدورٍ مَحْشُـوَّةٍ بِـاهْـتِمـامِ
وكُـرُوبٍ عَـظيـمَـةٍ وشُـجـونٍ * وتُـروحٍ وحَـسـرَةٍ وَاغْـتِـمـامِ
مِن رِجـالِ الوفَـا كِرامِ السَّجـايَا * وَذوِي الاِحْـتِـرامِ والإِعْـظامِ
ورِجالِ العُلومِ والفِقهِ في الـدِّينِ * وفَصـلِ الخِطابِ في الأَحْكـامِ
وذَوِي الاِجْـتِـهـادِ والجِـدِّ * وَالـصَّـبرِ الجَميـلِ وَالأَحْـلامِ
عُلَماءُ حُـكَـماءُ تَـراهُـم دَوامًـا * رُكَّـعًا سُجَّـدًا بِجُنحِ الظَّلامِ
سـادَةٌ قـادَةٌ هُـداةٌ دُعـاةٌ * خُشَّعًـا خُضَّعًـا لَـدى العَـلَّامِ
مِثـلُ حَـبرِ العُلومِ زاكِي المَـزايَا * وَالسَّجـايـا الفـاخِـراتِ العِـظامِ
الـوَجيـهِ المُنـيرِ خَـيرِ ظَـهـيرٍ * ووَزِيـرٍ عَـلَى بُـلوغِ المَـرامِ
وأَخِيـهِ الجَـمـالِ خَـيرِ صَفِـيٍّ * صـافي الـذِّهنِ ذاكِي الأَفْـهـامِ
الحَـبِيـبِ الأَرِيـبِ صِـنـوِ عَـلِيٍّ * البَهِـيِّ الـرَّضِيِّ وافي الـذِّمـامِ
يـاسُـلالاتِ خَـيرِ هـادٍ وَداعٍ * وإِمـامٍ مُـقَـدَّمٍ وهُـمـامِ
حـافِظِ العَصرِ جامِعِ السِّرِّ حَقًّا * ويَـقـينًـا وغَـوثِ كُـلِّ الأَنـامِ
كَم أَغـاثَ بـهِ الإلَـهُ صَـريخًـا * ولَهِـيـفًـا وغـارِقًـا في الآثـامِ

شَيخُنـا كَهْفُنـا بِـهِ قَـد بَلَغْنَـا * كُـلَّ خَـيرٍ ونَيـلَ كُـلِّ المَـرَامِ
يـاأُهَيلَ الـوَفا ويـا أَهلَ وِدِّي * وَانْشِـراحِي ومَهْـرَبِي وَاعْتِصـامِي
نَـظْرَةٌ لِـلعُبَيـدِ ثُـمَّ بَـنِيـهِ * وذَوِي وِدِّهِ مِـنَ الأَرْحَـامِ
لا بَـرِحْتُم فِي نِـعْمَـةٍ وسُـرُورٍ * وحُـبـورٍ وأُلْـفَـةٍ وَالْـتِئَـامِ
تَـنْتَـقُـونَ العُـلومَ بِـالـدَّرسِ * وَالتَّـدرِيسِ مِن كلِّ عـالِمٍ وهُمامِ
وَاسْتَمِـدُّوا لنَا الـدُّعـاءَ مِن الحبرِ * لِـيَشـفَى الإِلٰـهُ مِني سِقـامِي
الإمـامِ الشُّجـاعِ الجامِـعِ السِّرِّ * ونُـورِ الـوُجـودِ والأَيَّـامِ
ذاكَ فـارُوقُـنـا وحَـدَّادُ ذَا * العَصرِ بِـلا مِـريَـةٍ ولا إيهَـامِ
سـادَتِي إنَّـني بِكُـم مُـستَـغِيـثٌ * وَارْحَمُـونِي وَاجْلوا سَحابَ ظَـلامِي
إنَّنِي قَـد وَقَعْتُ فِي قَـومٍ سُـوءٍ * مِن طُغـامِ الأَقـوامِ شَرَّ لِئـامِ
مَن لَهـا مَن لَهـا إذا لَمْ تُـغِيثُـوا * بِـغِيـاثٍ وَبِـالـشِّفـا لِـلسِّقـامِ
كُـنـتُ فِي راحَـةٍ وقُـرَّةِ عَـينٍ * طَيِّبَ النَّفسِ وَالـسُّـرورُ مُـدَامِ
فَـدَهـانِي دَهـرِي بِـداءٍ عَـظِيمٍ * فقـدُ كهفِ الأَيـامَى والأَيْـتَـامِ
الإمـامُ الفَـريـدُ مَن قَـد تَسـامَى * وَسَـمَا مَجْـدُهُ لِـكُـلِّ سَنَـامِ
ذاكَ صِنوُ الشُّجاعِ ذُخرِي وفَخْرِي * سِـرُّهُ فِي الـوُجـودِ سارٍ ونَـامِي
يـاإلٰهِي بِـحَقِّـهِ فُـكَّ أَسْـرِي * وأَجِـرنِي مِـن شَرِّ كُـلِّ حَـرامِي
وَاحْبُـنِي وَالـبَنِـينَ مِنِّي ومِـنْـهُ * بِـالهُدَى وَالـرَّشَـادِ سُبـلَ الـسَّلَامِ
وصَـلاةُ الإِلٰـهِ فِي كُـلِّ حِـينٍ * تَتَغَشَّى الـشَّفـيـعَ يَـومَ القِـيَـامِ
أَحْمَـدَ المُصـطَفَى وَآلاً وصَحْبًـا * وعـلَى التَّـابِعِـينَ طُولَ الـدَّوَامِ
صَـدَرَت غَـثَّـةٌ رَكِـيكَـةُ لَـفظٍ * ومَعَـانٍ شَعَـوَا وضُعفِ نِـظَامِ
فَـاصْفَحُوا وَاغْفِـروا وَاقْلُوا عِثَارِي * وَاسْتُـروا قُبحَهَـا وَزَيفَ الكَـلامِ

[طلب المعالي إلى المعالي مسلَّم]

وهذه الأبيات صدَّرتها إلى عند الحبيب حسين بن سهل، حثًّا له ولغيره من الأهل على اجتماع الكلمة على السداد، وما به صلاح البلاد والعباد، وفَّق الله الكل لما يحبه ويرضاه:

طَلَبُ المَعَالي إلَى المَعَالي سُلَّمُ * وَالعَجْزُ صَاحِبُهُ لِخَيرٍ يُحْرَمُ

بِالجِدِّ قَد يَجِدُ الفتَى مايَرتَجِي * مِن كُلِّ خَيرٍ وَالمَكَارِمِ يُكْرَمُ

مَن هَمَّ بِالعَلياءِ أَدْرَكَ غَوْرَها * تَكفِي الإِشَارَةُ كُلَّ صَبٍّ يَفْهَمُ

آلُ الفَقِيهِ كَذاكَ ابْنَا عَمِّهِ * حَتَّى مَتَى مَبْنَاكُمُ يَتَهَدَّمُ

وَإلَى مَتَى هَذا الخُطوبُ تَرُوعُكُم * وعُرَاكُمُ وَحِبَالُكُم تَتَصَرَّمُ

عَدَتِ الأَعَادِي عَلَيكُمْ حَتَّى لَقَد * صَارَ اللُّكَع وَالخِبُّ فِيكُم يَحْكُمُ

مَا فِيكُمُ أَو مِنكُمُ ذُو نَجْدَةٍ * نَدْبٌ غُيورٌ لِلمَنَاكِرِ يَحْسِمُ

مَاإِنْ لَكُم أَن تَترُكُوا مَاحَثَّكُم * فِيهِ الرَّسولُ المُصطَفَى الأَكْرَمُ

فَالنَّصرُ عِندَالله لا عِندَ امْرِىءٍ * فَإِلَى رِحابِ الفَضلِ أُمُّوا يَمِّمُوا

وَسَلُوا الإِلَـهَ بِفَضلِهِ مِن فَضلِهِ * وَاسْعَوْا إلَى العَلْيَا وَهُمُّوا وَاعْزِمُوا

كَيفَ المُقامُ وَذَوُو اللِّئَامِ بِسُوحِكُم * يَبْغُوا عَلَيكُم يَأْسِفُوكُم يَظْلِمُوا

كَيفَ القُطونُ وذَا الفُتُونُ بِأَرضِكُم * تَغشَى ولَا مِنكُم لَهَا مَن يَنْقِمُ

أَموَالُكُم نَهبُ العِدَا وَرِجَالُكُم * أَسْرى وَأَنتُم لِلأَعَادِي مَغْنَمُ

سُحقًا لِمَن يَرضَى الدَّنَايَا لَم يَكُن * يَربَا عَنِ الإِذْلالِ أَو يَتَقَدَّمُ

إِنَّا لَهَا ورِجالَهَا لَا غَيرُنَا * كُفؤٌ لها بَل نَحنُ فِيهَا أَقْدَمُ

فَلَنَا الشَّجَاعَةُ والبَسالَةُ إِرْثُنَا * مِن حَيدَرٍ ذاكَ الشُّجاعُ الضِّرْغَمُ

مِنَّا السلَاطِينُ الكُماةُ تَهابُنَا * كُلُّ المُلوكِ بِبابِنَا قَد خَيَّمُوا

مِنَّا الأَساطِينُ الدُّعاةُ إلَى الهُدَى * نَحنُ سَفِينَةُ نُوحٍ نَحنُ الأَنْجُمُ

نَحنُ أُسودُ الله فِي غَابَاتِهَا * كَم مُعتَدٍ مِنَّا تَغشَاهُ الدَّمُ

آلُ الـرَّسـولِ بَنِي البَتـولِ تَقـدَّمُـوا * فَـربُـوعُـكُـم نِـيـرَانُها تَـتَـضَـرَّمُ
عَبَثَتْ بِنَـا أَيْـدِي العُتَـاهِ ومَـارَعَـوْا * فِينـا الـرَّسُـولَ وحُبُّنَـا مُـتَحَـتَّمُ
إنَّ الـكِـتَـابَ مُـصَـرِّحٌ بِـودادِنَـا * وكَـذا أَحـادِيثُ الـرَّسـولِ تُتَـرْجِمُ
عَكَسَ القَضِيَّـةَ خَلفُ سُوءٍ غَـرَّهُم * حِـلمُ الَّـذي فِينـا وفِيهِم يَحْكُمُ
خَـانُـوا الحَفِيـظَةَ والمَـوَدَّةَ أَبْـدَلُـوا * بُغْضًـا فَيَا وَيْـلٌ لَهُم لَـو يَعْلَمُـوا
إنَّـا بِـنِسبَـتِـنَـا إلَى خَـيْرِ الـوَرَى * مِثْـلُ النُّجـومِ إلَى المَعَـالي سُـلَّمُ
يـابَضْعَـةَ المُختَـارِ يـا حَتْفَ العِـدَا * طَـالَ المَدَى وذَوُو الـظُّلامَةِ يَـظْلِمُـوا
وَالكُـلُّ مِنكُمُ سـاكِتٌ عَـمَّا يَـرَى * ذُو حَيْـرَةٍ مِمَّـا يُشَـاهِـدُ مُـوجَـمُ
إنَّ السُّكـوتَ نَـقيصَـةٌ فِي حَقِّكُم * فَـلَئِن سَكَـتُّـم مَـن بِـكُـم يَـتَـكَـلَّمُ
هَيَّـا اجْمَعُـوا رَأْيًـا عـلَى تَصـدِيرِ مَن * تَـرضَـوْنَه أَهْـلاً وَلِـلأَمْـرِ انْـظِمُ
فَرضٌ عَلَيكُم نَصبُ شَخصٍ مِنكُمُ * يَـزِعِ العِبَـادَ لِيُنصَرَ المُتَـظَلِّمُ
وَيُمِيطَ عَن أَهـلِ البَسِيـطَةِ كُلَّمَا * تَـغشَـاهُـم مِن مُـنكَـرَاتٍ تَهْجُمُ
وبِـهِ المَعَـاضِـلُ وَالبَـواطِـلُ تَنْمَحِي * وَلِـكُـلِّ ظُلمٍ أَو فَسَـادٍ يَحْسِـمُ
هَـيَّـا دَرَاكِ طَـهِّـروا وَادِيـكُـمُ * عَن ظُلمِ أَهلِ الظُّلمِ كَيلا يَظْلِمُ
مَـن هُـم ومَـا هُـم إنَّهُم هَمَـجٌ أَذِ * لَّاءُ رَعَـاعٌ عَن مَراشِـدِهِم عَمُـوا

[لمن أيها المغرور تبني]

وهذه الأبيات قلتها تحذيرا عن الزيادة على قدر الحاجة في البنايات، وزخرفتها بحسن الآلات، وذلك لمّا وقع من بعض الناس، والدار دار الآخرة التي لاينفد نعيمها وسرورها، ولا يخرج سكانها من قصورها، ومعانقة ومعاشرة حورها، لادور هذه الدار التي تخرب عن قريب ويخرج عنها سكانها:

لِمَن أَيُّهـا المَغـرُورُ تَـبـنِي وَتَهـدِمُ * وعَـمَّا قَليـلٍ كُـلُّ مَـا تَبني يُهْـدَمُ
لِمَن أَيُّهـا المَقمُـورُ تَبني لِـدُورِهـا * تُشَيِّـدُ مَبنَـاهـا تُهَنـدِسُ تُحكِمُ

لِمَن أَيُّها المَأْسُورُ تُعلِي قُصورَهَا * تُزَخرِفُها بِالزَّائِلاتِ وَتَنْظِمُ
إذا أَبْغَضَ الرَّحمٰنُ مالاً أَتَى لَهُ * بِماءٍ وطِينٍ وَبِذَا يَتَصَرَّمُ
عَجِبتُ لِمَن يَبنِي قُصورًا يُخَلِّهَا * لِمَن بَعدَهُ وَهُوَ عَلَى الفِعْلِ يَأْثَمُ
فَلو عَلِمَ الجُهَّالُ ما في بِنَائِهَا * مِنَ الذَّمِّ وَالتَّشدِيدِ جاءَ لأَحْجَمُوا
عَن الصَّادِقِ المَصدُوقِ نَهيٌ مُصَرَّحٌ * بِهِ في الأَحادِيثِ الصَّحِيحَةِ يُعْلَمُ
فَيَا غافِلاً مُستَهتِرًا في بِناءِ مَا * يَحُولُ تَحَوَّلْ عَن بِنائِكَ تَسْلَمُ
وشَيِّد دِيارًا لِلمَعَادِ تَحُلُّها * غَدًا في جِوَارِ الله ياذَا وَتُكرَمُ
إلَى كَم تَمَادِي في غُرورٍ وَغَفلَةٍ * وَساعاتُ رِأسِ المَالِ تَمضِي وَتُخْرَمُ
أَرَانا أَضعَنَا العُمرَ في شَهواتِنَا * وَلَسنَا نُطِيعُ الله أَو نَتَعَلَّمُ
تَعَلَّم بِها تُهدَى إلى طُرُقِ الهُدَى * فَإنَّ عُلومَ الدِّينِ لِلخَيرِ سُلَّمُ
عَلَى الزَّرعِ وَالخَلْعِ وحَرثٍ ومَتْجَرٍ * نَظَلُّ نَبِيتُ ومَعَ ذٰلِكَ نَظْلِمُ
ومَا كَسبُنَا إلاَّ ذُنوبٌ وَزَلَّةٌ * ومَا سعيُنَا إِلاَّ خَطَأ وَمَأْثَمُ
ومَا عِلمُنَا إلاَّ رِياءٌ وَسُمعَةٌ * كَذاكَ العَمَلُ وَالفِعْلُ مِنَّا مُحْرَمُ
فَيَا أَيُّها المَغرُورُ بادِرْ بِتَوبَةٍ * وَسَارِع إلى مَوْلاَكَ فَالعُمرُ مَغْنَمُ
وبَادِر هُجومَ المَوْتِ وَالقَبرِ وَالبِلاَ * وَقَدِّم لِيَومٍ فِيهِ يَبدُو المُكَتَّمُ
بِهِ تَنطِقُ الأَعضَا عَلَيكَ شَواهِدٌ * بِما تَقتَرِف وَالله يَقضِي وَيَحْكُمُ
فَإمَّا مَصِيرٌ لِلنَّعِيمِ بِجَنَّةٍ * مُنَعَّمَةٍ تَزهُو وإِمَّا جَهَنَّمُ
فَسَل رَبَّكَ التَّوفِيقَ وَالعفوَ وَالرِّضَا * عَسَى أَنَّ لَنا بِالخَيرِ وَالفَوزِ يُخْتَمُ
إِلٰهِي غِياثِي لاتَكِلنِي إلى السِّوَى * فَأَنتَ مِن الآبَا أَرَقُّ وَأَرْحَمُ
مَدَدنَا إِلَيكَ الكَفَّ نَلتَمِسُ العَطَا * وَفَضلُكَ يارَبِّي عَلَينَا مُخَيِّمُ
فَجُد ياعَظِيمَ المَنِّ يادَائِمَ العَطَا * ويَا مَن عَلَينَا لَم يَزَل يَتَكَرَّمُ
بِجاهِ رَسولِ الله طٰه شَفِيعِنَا * أَقِل عَثَراتِ الكُلِّ فَالكُلُّ أَجرَمُوا

وصَلِّ وسَلِّم مَاسَرَت نَسمَةُ الحِمَى * ومَا غَنَّتِ الوَرقَاءُ وافتَرَّ مَبسِمُ
علَى المُصطَفَى الهادِي وآلِه وَصَحبِهِ * محَبَّتُهُم عِزٌّ وَحِرزٌ وَمَغنَمُ

[قال الفتى الحيران]

قَالَ الفَتَى الحَيْرَان كَم لِلقَلبِ مِمَّا بُه كَضِيم
كَم بُه شَجَى كَم بُه عَنَا كَم بُه تَرَاكُم هَا وَمِيم
كَم بُه كَلَف كَم بُه رَجَف وَالرَّب بُه دَارِي عَلِيم
مِسكِين أنَا جِسْمِي ضَنَا حَالِي وَنَا قَلبِي سَقِيم
إنَّ السَّبَب فِي ذَا التَّعَب هُوَ العَطَب حَسبِي العَظِيم
زَادَت شُجُونِي مِن شُئُونِي آه أجرِي جِيم مِيم
مَا حَد جَرَى لُه مَاجَرَى لِي خَانَنِي شُورِي العَدِيم
لَا بِي زَعَل مِن مَال كَلَّا لَا وَلَا أَخشَى غَرِيم
مَا بِي سِوَى وَقتِي وَتَوسِيعِ الدَّوائِر وَالحَرِيم
مِن ذَا الَى هٰذا وَنَا مَابَيْنهُم سَائِح مُقِيم
قَرِّب لَهُم خَيْرِي وَهُم كُلٌّ عَلَيَّ يَردُم رَذِيم
مُزرِم مُطَمطِم ما يَعَدِّي مِثْل شَيْطَان رَجِيم
يَنْفُت وَيُلفِت لَيس يَسكُت لِلطَّلَب دَائِم مُدِيم
قَائِل نَبَا ذَا هَات هٰذا إنَّ هٰذا تَا وَمِيم
اِلعُمُر كُلُّه رَاح فِي الدَّوره وفِي السَّعيِ الشَّتِيم
أفعَال مَاتُعجِب ولَا يَرضَى بِهَا المَوْلَى العَظِيم
حَذرَاه يَاحَذْرَاه مِن وُسعِ الدَّوائِر وَالحَرِيم
يَضِيع عُمرُك بَيْنَهُن مَالَك صَفَا عَيْشُك وَخِيم

لَاسِيَـما نِسـوَة زَمَنَّـا خِيمُهُن يَـاخَس خِيـم
مِثلُ النُّمورِ الضَّـارِيَـة بـا يُـوكِلُونَـك أَكْل صِيم
يَـا مَن سَلِم مِنْهُن إِلَيـكَ الحَـزْم كُن مِنْهُنَّ حَـزِيـم
شُف واحِـدَة تَكفِيـك بَـل إِن عَـادَهَـا الَّا جِيم مِيم
خُصُـوص فِي ذَا الـوَقْت إِنَّ الـوَقْت ذَا وَاهْلُه غَشِيم
وَإِن عَـادَهَـا الَّا ثَـالِثَـة يـاطَـارِفَ ارْفَـع جَـا الهَمِيم
عَـلَاه بِـالـثِّنْتَـيْن مـاذَا زَيْن يَـا مَـن هُـو فَهِـيم
كُـثْرُ النِّسَـاء مِحَنَـه وَمَنِ اسْعَف لَهُن مَـاهُـو حَلِيم
سَـل يـافَتَى مَن قَـد بُـلِي وَهُـو بِـذَا دَارِي عَلِيم
فِـتَتِـن فِي كِـبْـدُه وَقَـلبُـه مِـن فَـعـائِـلِهِنَّ كَـظِيـم
مَن قَـد نَشِب يُـرثَى لِحَـالِـه وَالَّـذِي عَـادُه سَلِيم
يَـرفَـع بِنَفْسِـه وَالحَـذَر يَنْصِت لِاشْـوارِ الـعَـدِيم
ذَا حَـدُّ نُصحِي وَالقَضَـا مَـايَصـرِفُـه حِـذْقُ الحَلِيم
هٰـذا وَكُـلُّ الاَمْـر بِـالتَّـقْـدِيـر فَـاعْـرِف يَـافَهِيم
حُكمُ القَضَـا مَـاضِي وكُـلُّ الاَمْـر لِلمَـوْلَى العَـظِيم
وَالصَّـبْرُ وَالتَّسْلِيم رَاحَـه وَالـرِّضَـا شَـانُ الحَلِيـم
عَـواقِـبُـه زِينَـه وَأَجـرُه يُـوم يُـبْـعَث جِيم مِـيـم
بُشـرَى لِمَن يَـرضَى وَمَن قَلبُـه عـلَى خَلْقِـه سَلِيـم
وكُـلُّ مَن يَسْخَط قَضَـا الله سَـوْفَ يَنْـدَم يَـانَـدِيم
يَـارَبِّ وَفِّـقـنَـا وَخَـفِّـف لِـلعَـلائِق يَـارَحِـيم
حَـتَّى نَـرُدَّ الـرَّأس نَحْـوَك يَـامُهَيْمِن يـاكَـرِيـم
نَسـأَلُـك بِـك يَـارَبِّ لانَسـأَل بِغَيْـرَك يَـاعَـلِيم

تَـوْفِيق مِن عِنْـدَك وَتُـوبَـه صـادِقَـه كَي نَستَقِيم
نُقبِـل عـلَى الـطَّاعَـة وَأَخـذِ العِلْم مِن كُـلِّ عَلِيم
ضَـاقَت خَـوَاطِـرنـا مِنَ الاَشْغَـال وَالعَيْشِ الـذَّمِيم
وَمِن مُصبـالاَتِ الـدَّوائِـر رَبِّ قُـدَك أَنْتَ الحَكِـيم
وَكُـلُّنَـا رَاضِي بِمَـا هُـو فِيـه إِن بُؤس أَو نَـعِـيم

[رسالة إلى المعلم بن سمير]

وهذه أبياتٌ صدَّرناها إلى عند المُعلِّم العَلَمِ الفاضِل عفيف الدين عبدالله بن سعد بن سمير، رضي الله عنه، وجوابها بعدها:

مُـعَلِّم إنَّ الـقَلب إِن يَـذكُـر جَـرائِـمَـه الـعِـظَام
وطُـول صَـدِّه والتَّقـاعُـد عَن مَقـامـاتِ الكِـرَام
وصَـرْف وَقتِـه في المَـلاهِي والتَّبـاهِـي في الكَـلاَم
تَهمِي دُمـوعُـه مِن عُيـونِـه مِثْـل مـايَهمِي الغَمَـام
وضَـاق مِنـهُ الـرَّحب ذَرعًـا وَامتَـلأَ قَلبُـه وهَـام
وإن ذَكَـر فَـضلَه وجُـودَه عَـنـه يَـنـزَاحُ الـقَـتَـام
وتُـورِقُ اغْصـانُـه وعَنـهُ الكَـربُ يَسـرِي والأُوَام
عَـوائِـدُ المَـولى جَمِيلَه والـعَـطا والـفَـضـل عَـام
حُسنُ الـرَّجا اعْـظَم وَسِيلَه لِلمَلاَ يَـومَ الزِّحَـام
ربَّـاه عَبـدُك مُنـطَرِح تحتَ الفِنـا بِـالبَـاب قَـام
مـا لُـه عَمَـل غَـيرُ الأَمَـل والظَّن في مُحيِي العِـظَام
وحُبُّ مَن حَـبَّـه وبُغضُ أَهـلِ الجَـفـا والاِجتِـرَام

وجَـاه أَبِي القـاسِم مُحمَّـد ذُخـرُنـا يـومَ الصِّدَام
نـاقُـور في قَـلبِي نَـقَـر قَـالَ ابْشِرِ ابْشِر يـاغُـلاَم
جـاءَ الفَـرَج زالَ الحَـرَج والخَيْر بـالإحسَـان عَـام
حَسِّن ظُنونَـك بِـالَّذي يُعـطِي العَـطِيَّـاتِ الجِسَـام
وَانْـزِل عـلَى كَنـزِ الغِنى وَاقـرَع عـلَى بـابِـه دَوَام
وَابـكِ ذُنـوبَـك وَانـطَرِح والتَّـالِيـه حُسنُ الخِتَـام
لايَقنَـطُك ذَنبُـك فِـانَّ العَفـو مِن شـأنِ الكِـرَام
وأَهـلُ العَـرَج والضُّعف أَولَى بِـالتَّفَضُّـل في الأَنَـام
مَـولايَ ضـاقَ الصَّـدر مِن تَفسِير مَـا بِي ياسَـلاَم
وحِيلَتِي حـالَـت وقَـلبِـي مِـن ذُنـوبِي فِي هُـيَـام
قَـد طـالَ لُـبثِي والتَّبـاطِي والـتَّمـادِي والمُقـام
في بَحـرِ عِـصـيـانِي ونِـسـيَـانِي وزَلاَّتِي الـعِـظَام
عَـيبِي وشَـيبِي بَـان رَكَّ الجِسـم مِنِّي والـعِـظَام
ونَـا عـلَى غَـيِّي وتَـفـريـطِي وكُـثرِ الاِجـتِـرَام
وقَـد دنَـا وَقـتُ الـسَّـفَـر مِـنِّي إلى دارِ المُـقَـام
يـامُنتَهَى أَمـالِي ومـا لِي بِـك إِلَـيـكَ الاِعتِصَـام
غِـثْنِي وأَدرِكْـنِي بِـنَـظرَه علَّ اظْـفَـر بِـالمُرَام
تَـصلُح بِهَـا اعْـمـالِي وتُـدنِـيـنِي إلى دارِ الـسَّـلاَم
هيَّـا عفيفَ الـدِّين دَعـوَه قُم بِهـا جُنـحَ الـظَّلاَم
فسَـلْ تُجَب وَاضْـرَع إلى الله وَاسـأَلـه حُسنَ الخِتَـام
لَـك ثُـمَّ لِي والاَقـرِبَـا والمُـسـلِمـين والـسَّـلاَم
وصـلِّ يـارَبِّ عـلَى احْـمـد مـا هَمَى طَشُّ الغَمَـام
والآل ثُمَّ الصَّحب ماغَنَّت بِالاَغصَانِ الحَمَام

[جواب المعلم عبد الله]

وهذه جوابُ المُعَلِّم على الأبياتِ المذكورة قبله:

الحمدُ لله مُقيمِ كلِّ أحد مِن خلقِه في مَقام، بحسبِ ماقسَم له وأعطى فجلَّ الملِك العلاَّم، وصلَّى الله على سيدِنا محمدٍ أفضلِ الأنام، وعلى آلِه وصحبِه الأعلام، الذين مِن أجلِّهم وأفضلِهم وأكملِهم مَولانا الإمام، حسنة الليالي والأيَّام، الهُمام ابنُ الهمام ابنِ الهُمام، محسنِ بنِ علوي بن سقاف، لازالَت شُموسُ أيَّامِه شارِقة، وأيكة أغصانه باسِقة. صدرت أبياتٌ غُضُّوا على قَذاها، واحمِلوا أذاها، على قدرِ قائِلِها، فمِثالُه كما قال بعضُ الشُّعراءِ: مَن شَاف خَيمَة مع السُّلطَان حَرَق عَريشَه بلا مُهله، لكنَّا رأينا الخِيام ولم نحرِقْ عريشَ الكلام والنثر والنظام، فاحمِلونا واقبَلونا خُصوصا مع كِبَرِ السنّ. والدعاء والسلام.

وهذه الأبياتُ المُشار إليها سابقا:

زالَ العَنا نِلنا المُنى وافَى الهَنا والخَير تَام
وباتَ طَيرُ السُّعد يَسجَع بِالبِشاراتِ النَّوَام

وهبَّ نَودُ الصَّفو وَانْجابَت غَياباتُ القتَام
لَمَّا وصَل عُطبول حائِز لِلملاحة والحَوَام

مَنسُوب لِإرْبَابِ البَلاغَة والصِّياغَة لِلكَلَام
فقُلت لَو أنا بَريدُك أَو رَسولُك بِالسَّلَام

إنزاحَتِ الاَحْزان وَارْتَفَعَت كُدوراتُ الظَّلَام
فكَيف إذ وَافَيْت ياسِيدَ الحُسيناتِ الرِّحَام

فالحَمدُ لله عَلى وَافِر عَطايَاهُ العِظَام
وافَى إلي مَسطُور بِه قَد طابَ سِرِّي والنِّظَام

حازَ البَلاغَة والفَصاحَة مَا مِثالُه في النِّظَام
زَينُ المَعانِي والمَباني لَيس تَخشَى الاِنْهِدَام

مِن نَـظمٍ من قَـد عَـزَّ قَـدرًا في المَـلاَ عـالي المَقَـام
وفي عُـلومِ الـدِّين هُـو يُـدعَـى المُـقَـدَّم والإمَـام
حَفِـظَه ربُّ العَـرش مِـن الآفَـات خَـلاَّقُ الأَنَـام
مُحسن وَلَـد عَلوِي أَسـدُ الآسَـاد سَـاعـاتِ الصِّـدَام
صَـدرُ الصُّـدورِ السَّـادَة أَربـابِ السَّـريـراتِ السَّـلاَم
نَـظمُـه يُحِـير لُبَّ مَن فِي بَحـرِ ذِي الاَقْسَـامِ عَـام
إذا رأى وافِـر فُـهـومِـه صَـار قَـلبُـه في هُـيَـام
يَهـنـاهُ مـاأَعـطاهُ ربُّـه مِـن عَـطايَـاهُ الجِـسَـام
كَم قَـد حَـوَى مِن كـلِّ طُـرفَـه نَفعُـهـا لِلكُـل عَـام
ومـا بَكى بِـهِ دَهـرٌ يَمضِي ضَـائِعًـا كَـالِاحْتِـلاَم
والخَـوْف مِمَّـا بـاتَ مِن تَـرويعِنـا يـومَ الـزِّحَـام
وَمَـا بِـهِ أوصَى وَحَـرَّر سـادَةٌ غُـرٌّ كِـرَام
وخَـيرُ ذا حَـثُّـه لِحُسـنِ الـظَّن فِي الفَـردِ السَّـلاَم
الله يُـوَفِّـقُـنـا لِمـا أَوصى ويُحـسِـن لِـلخِـتَـام
يـاسيِّـدًا قَـد حـازَ قَصْبَ السَّبقِ مَـع كَم مِن هُمَـام
وجَّهت بِـالاَبيـاتِ نَحْـوِي مَع فَعـائِـلِي الـذِّمَـام
ذا حُـسـنُ ظَـنٍّ مِـنـك تَـبـلُغ بِـه مُـرادَك والمُـرَام
لازِلتَ شَمسًـا لِلمَـلاَ تَمحُـو بِهـا آثـارَ الـظَّلاَم
أَمِـدَّني يـاسـيِّـدِي عَـجِّـل بِـدَعَـواتٍ تَـوَام
تُـصلِح بِهَـا الأَحـوَال تَمـحُـو ذَنـبَنـا وَالِاجْـتِـرَام
وكَـم لَكُـم يـاسُـولَ قَـلبِي في فُـؤادِي مِـن كَـلاَم
إذا بَـدا لِي هـاجَ بَحـرُ الشِّعرِ وَازْدَادَ النِّـظَام

قَــد تَـركُــه أَولَى وَالتِـزَامُ الصَّــبرِ غَــايَــة مَــايُــرَام

بِنَصِّ الآيَــاتِ الكَــرِيمَــةِ الـفُصَيحَــاتِ الـعِــظَام

وفي أَحَــادِيثِ الـرَّسُــولِ المُصطَفَى هَــادِي الأَنَــام

عَـليــهِ صـلَّى الله مَــاسَكَبَت يَـعَــالِيــلُ الـغَـمَــام

والآل والأَصحاب مَاحَادِي حَدَا أَو طَيرٌ حَام

[عيدروس ان ترد تلحق]

وهذه الأبيات أثبتها ظهر وصية للسيد عيدروس بن عمر الحبشي ممزوجة ببعض أبيات للشيخ عمر بامخرمه، استعارة:

عَــيْــدَروس إِن تُــرِد تَـلحَــق بِمَــن قَــد تَــقَــدَّم

مِــن رِجَــالِ الــوَفَــاء كَم بَـحْــر زَخَّــار كَــاليَــم

مِــثْــل سَــقَّــافِــنَــا ثُــمَّ الــفَــقِــيــهِ المُــقَــدَّم

وَابْــن أَبِي بَــكْــر عَــبْــد الله وَمِحضَــارِهَــا الــعَــم

وَالــشِّــهَــابِ الَّــذِي فِي شِــعــبِ الأَنْــوَار خَــيَّــم

أَحمَــدَ الحَــبَــشي المَشــهُــور شَــيْــخ مُــفَــخَّــم

ذَا وَكَــم غَــيْــرهُــم مِــن جِــهْــبِــذ كَــم وَكَــم كَــم

مِــن إِمَــامٍ هُــمَــامٍ أَلَمَــعِــيٍّ وَضَــيْــغَــم

نِــعْــمَ ذَاكَ الــسَّــلَف مِــن كُــلِّ صَــدرٍ مُــعَــظَّــم

صَــفْــوَةُ الــرَّب مِــن خَــلــقِــه هِــدَايَــه إِلَى ثَــم

الــنَّــعِــيــمِ الَّــذِى فِي «هَــل أَتى» ذِي بُــه أَنْــعَــم

أَهْــل وِدِّه وَقُــربِــه رَبُّــنَــا الــفَــردُ الأَكْــرَم

فَــاتْــبَــع آثَــارَهُــم إِن شِــئْــت تَحــظَى وَتُــكْــرَم

بِــالَّــذِى قَــد حَــظَوْا وَاعْــمَــل بِمَــا كُــنتَ تَعْــلَم

يُـورِثُـك خَـالِقُـك عِلمَ الَّـذِي لَـيْس تَـعْلَم

عَـظِّم امْـرَ الـعَـظِيم إِن كُنتَ تَـبغي تُعَـظَّم

وَالْـزَم امْـرَه وَدَع مـاقَـد نَهَى عَـنْـه تَـسْـلَم

مِـن عِـقَـابِـه غَـدًا فِي دَار خِـزيِـه جَـهَـنَّـم

نَـال كُـلَّ المَـعَـالِي مَـن إِلَى نَـحـوِهَـا هَـم

فَـارْكَب ارْكَب مَـطِيَّـة عَـزمِـك إِن رَدْتَ تَغْنَم

وَاسهَـرِ اللَّيْـل كُـن سَـاجِـد وَقَـائِم إِذَا اظْـلَم

وَاسْكُبِ الـدَّمْـع وَاطْلُب مَن بِـالاَحْـوَال يَـعْلَم

اَلـكَـريمَ الـرَّحِـيمَ الـلِّي عَـلَـيْـنَـا تَـكَـرَّم

بِـالـعَـطَا الفَـائِضِ المَـمـدُود مِن فَـضـلِهِ الجَم

ذَا وَأُوصِي لِـنَـفـسِي وَالحَـبِـيـبِ المُـكَـرَّم

بِـاعْـتِـنَـاقِ الـتُّقَـى وَالـرِّفْق هُـو خَـيْر مَـرهَـم

وَالمَـحَـبَّـة لِمَـن حَـبَّ المُـهَـيـمِـن وَاكْـرَم

أَوْلِـيَـاهُ اصْـفِـيَـاهُ الـلِّي حَـبَـاهُـم وَأَلْهَـم

كَـالـقُـشَـيـرِي وَمَـعـرُوفِ الَّـذِي قَـد تَـكَـلَّم

فِي الحَـقِـيـقَـة وَاوْضَـح كُـلَّ مـا كَـان مُبْـهَـم

وَابـنِ طَـاء وَمَـن أَنـشَـا الـعَـوَارِف وَاحْـكَـم

وَالجُـنَـيـدِ الأَبِي وَابـنِ الـرِّفَـاعِـي وَأَدهَـم

ذَا وَكَـم غَـيـرُهُـم مِمَّـن عَـلاَ وَارْتَـفَـع جَـم

رَبِّ سَـالِـك بِهِـم تَـغـفِـر لِخَـلقِـك وَتَـرحَـم

وَاكْـفِـنَـا بِـالـغِـنَى حـتَّى مِـنَ الـذَّمِّ نَـسْـلَم

فَـإِنَّ خَـلقَـك كَـمـا قَـالَ الَّـذِي فَـاه بِـالـفَـم

أتــعَــبَ الــنَّــاس ذَا المَــعــدُود لِي قَــدرُه ثَــم

أَتــعَــبَ الــنَّــاس وَامْسَى عــاقِــلُ الــقَــوْم مُــهْــتَــم

يَــاسمِيــعَ الــدُّعــا يَــاقْــرَب مِنَ الخَــال وَالعَم

جُــد بِــوالِي لِــذا الــوادِي عَسَى الــظُّلْمُ يَــعْــدَم

عَــلَّ حِــزبُ الــرَّدَى وَالــغُــشْــم وَالجَــهْــل مَــهْــزَم

يَــامُجِيبُ اسْتَجِــب وَارْفَــع مِنَ الــبَغــيِ مَــا عَم

وَالَّــذِي بِــالــوَصِــيَّــه خُصَّ لاطِــفْــهُ وَارْحَــم

مَــد بِــايــدِيــهِ نَــحــوَك عَــلَّ يَــبــلُغ إلَى ثَــم

مَقعَــدِ الصِّــدق مَــرْتَــع مَــع مَن تُحِبُّــه وَتَــرحَم

ذَاك مَجْــلَى تَجَــلِّي رَبِّــنَــا الــفَــردِ الأعْــظَم

ذَا وَأُوصِي حَــبِــيــبِــي بِــالَّــذِي قَــد تَــقَــدَّم

ثُــمَّ بِــالــقَــنْــع إنَّ الــقَــنْــع مِــن خَــيرِ مَــغْــنَــم

كُــثْــر مَــا قَطُّ يَــنــفُــد لاَ وَوَالله يَــنْــتَــم

مَــن تَحَــلَّى بِــتَــاجِــه وَارتَــدَى أَو تَــعَــمَّــم

فَــاز وَامْــتَــاز بَــينَ الــنَّــاس بِــالــعِــزِّ مُــكــرَم

وإن تُــريــدُ الــشِّــفــا كُــلَّ الــشِّــفــا أَن تَــغَــنَّــم

مِــن زَمــانِــك بِمَــا يَــسمَــح وَطــاعَــتَــه فَــالْــزَم

واتــرُكِ الــرَّسْــم وَالــعــادَه فَــمَــن قَــد تَــرَسَّــم

عَــرَّضَ الــنَّــفْــس لِــلمَــكــرُوه وَالــعَــتِــب وَالــذَّم

فَــالــرِّئَــاسَــة خَــســاسَــه وَالتَّــكَــلُّــف هُــوَ الهَم

قَــد تَــبَــرَّا الــنَّــبِــي مِــنْــه وَمَــن قَــد تَــقَــدَّم

مِــن خِــيــارِ امَّــتِــه فَــاتْــبَــع هُــدَاهُــم لِــتَــسْــلَم

وَاسْتَمِعْ لِلَّذِي قَدْ قَالَهُ الْحَبْرُ الأَكْرَم

اِبْنُ عَبْدِاللهِ الصُّوفِي عُمَر ذِي تَكَلَّم

بِالَّذِي قَدْ حَوَى مِنْ عِلْمٍ مَخْزُونٍ مُكْتَتَم

قَوْل شَافِي وكَافِي مِثْل دُر مُنَظَّم

فِيهِ تِرْيَاق مَنْ يَعْقِل وَيَعْرِف وَيَفْهَم

إن بَغَيْتَ السَّلامَه خَلِّ نَاقَتَك تَسْأَم

فِي مَيَادِين حُكْمِ اللهِ إلَى حَيْثُ يَمَّم

وَاتْرُكِ الهَم سَلِّم يَا سُلَيْمَان تَسْلَم

مِثْلِي إنِّي وَعِزَّةِ مَالِكِ المُلْكِ الأَعْظَم

قُلْتُ لِلنَّفْس مِيلِي بِي عَنِ المَدْح وَالذَّم

وَاهْجُرِي كُلَّ عَادَه وَاتْرُكِي التَّكْلِفَه جَم

وَاعْلَم أَنَّ العَوَائِد فِي تَعَوَّدِهَا السَّم

وَآخِرَة كُلِّ مَن تَابَع عَوَائِدَه يَنْدَم

مَاالله أَلقَى فِي العُقْبَى صَفَا كُلِّ مَغْنَم

غَيْر لِلِّي حَذَف بِالسَّيْف وَالرُّمْح وَاسْلَم

فِي طَرِيقِه مَعَ القُدْرَه وَطَاطَا وَسَلَّم

ذَا كَلامُ المُحِبِّ افْهَمْه إن كُنْتَ تَفْهَم

وَاتَّئِد فِيه وَاسْتَخْرِج مَعَانِيهِ وَاعْلَم

إنَّ كُلَّ القُيُودِ اليَوْم لِلشَّرِّ سَلَّم

فَاطْرَحِ الأَمْر كُلَّه يَمِّ مَولاك وَاغْنَم

مَابَقِي مِن زَمَانِك وَاتْرُكِ الهَم وَالغَم

خَالِقَك رَازِقَك حَسْبُك فَمَه لَيْس تَهْتَم

قِـف عـلَى بـابِ عِـزِّه لُـذ بِـالاَعْتَـاب وَالْـزَم
وَانـطَرِح بِـالـفِنـا يُـكـرِم لِـنُـزلِـك وَيَـرْحَـم
وَازْهَـدِ ازْهَـد فِي الـدُّنيَـا كَـزُهـدِ ابْنِ مَـرْيَم
تَـستَـرِح مِن عَـنَـاهَـا فَـالَمـحَبَّـه لَهـا سَـم
دارِ مـا قَطُّ تَـصـفُـو بُـوسُـهـا هَمُّـهـا جَـم
كَـم بِهـا مِن شَـواغِـل كَـم بِهـا مِـن محَِن كَـم
كُـلُّ مَـن حَـبَّـهـا لا بُـدَّ وَالله يـنْـدَم
كَـم لَهـا رَبُّـنـا فِي محُـكِـم الـقَـوْل قَـد ذَم
وَالـنَّـبِـيِّـين مِـن عِـيسَى إلَى نُـوح وَآدَم
وَالَّـذِي بَـعـدَهُـم مِـن كُـلِّ خَـيرٍ مُـعَـظَّم
يَـا مُـريـدَ الـسَّـلامَـه وَالـنَّجـا مِـن جَـهَـنَّم
خَـلِّهـا وَاطَّـرِحْـهـا خَـلْف ظَـهـرِك لِـتَـسْـلَم
ذَا خُـبـاطِي ومَـقصُـودِي الـدُّعـا سَـيِّـدِي جَـم
لَـلفَـقـير الحَـقـير الـلِّي حَـوَى الـعَـيْبَ وَالـذَّم
بِئسَ مِـن قَـوْل قَـوْلِي يَـوْم كُـلُّه مُـشَـقْـطَم
مِـثْـل فِـعـلِي فَـيَـا سَـتَّـار سَـتْـرَك تَـكَـرَّم
رَبِّ يـا مَـن عَـلَى خَـلقِـه بِمَـعـروفِـه أَنْـعَـم
سَـالِـك تَـغـفِـر لِيَ اوْزَارِي وَتَـنـظُر وَتَـرْحَـم
فَـالأَجَـل قَـد دَنَـا وَالـشَّيْـب فِي الـرَّأس خَـيَّـم
مـالَنـا مِن عَـمَلِهَـا إلَّا الاَمَـل فِـيـك يَـااكْـرَم
مَـن تَـكَـرَّم عَـلَى خَـلقِـه وَخَـصَّص وَعَـمَّـم
وَالـصَّـلاةُ عَـلَى الهـادِي الـشَّـفِـيـعِ الُمـكَـرَّم
أَحْمَـدِ الُمـصـطَفَى وآلِـهِ وَصَـحـبِـه وَسَـلَّم

[يقول أبو بصري تجلت]

يَقُول أَبُـو بُصــرِي تَجَلَّت عَن سَـما قَلبِي الهُمُــوم
هَبَّت نَسِيمُ القُــربِ زَالَت وَانْـزَوَت عَنَّــا الهُمُــوم
جَــاءَ الهَنــا نِلنَــا المُنَى زَالَ العَنَــا هُــو وَالهُمُــوم
وَلَّى الكَـدَر راحَ الضَّـرَر بَـل وَالعُسْر رَحْمَتُه عُمُـوم
عَــوائِــدُ المَــوْلَى جَمِــيــلَه نَــال كُــلَّ مــا يَــرُوم
يَــا قَـلبُ لا تَقْـنَط وَلاَ تَيــأَس فَـمَا شِــدَّه تَــدُوم
وَالصَّــبْر مِغنــاطِيسُ كُـلِّ الخَيْر كُن صَــابِـر كَتُــوم
شُف مَن صَبَر يَظفَـر وَمَن لاَ سَوفَ تُـرهِقهُ الهُمُـوم
وَالــوَجْـه وَجِّــه نَحـوَ رَبِّــك كُن لأَبْـوابِــه لَـزُوم
نَـخ بِـالفِنَــا تَجْني جَنَا نَيــلِ المُنَى كُن لُـه عَــزُوم
مـا جَات حَـدِ الَّا بِكَد مَن جَـد وَجَد عَـدَّ العُمُوم
ذَا وَالسَّـوابِق وَاللَّواحِق مُـوذِنُـه يَـا اهْــلَ الفُهُـوم
وَالعُمــدَةُ النِّيَّة فَـذُو النِّيَّة يَصِـل مَـا لُـه يَـرُوم
كَـذا الفَـوائِـد فِي العَقـائِـد قَـال ذَا اهْــلُ العُلُوم
وَبَـعــد يــاعَــانِي تَعَنَّ وَاعْطِ خَـطِّي بُـو سُلُوم
حُمَيْــد لا عَــدَّى حُمَيْــدَ السَّعْيِ لِلمَــوْلَى يَـقُــوم
بِــالفَـرْض وَالمَسنُــون عَـمَّا حَــرَّمَ المَـوْلَى حَـزُوم
مُحِبُّنــا صِــدقًــا وَمَـن قَــد حَـبَّنَــا عِــزُّه يَـدُوم
قُـل لُـه أَتَتْنَــا ابْيَــاتُـك اِلــلِّي تَشتَكِي مِنهَــا الضُّيُـوم
مِنَ الــزَّمَن وَاهْلِه فَـلاَ يَخفَى الــزَّمَن وَاهْلُه غَشُـوم

أَفْعــالُــه جُــوَّه وَخِيمَــه وَالشِّيم شَـتمُــه وَشُــوم
الــظُّلْمُ دَيْـدَنُهُم فـيَــا وَيْــحَ الَّــذِي امْسَى ظَلُوم
عـدًا يَـرَى مـاقَـد فَعَـل فِي يَـوْم يُجمَــع لِلخُصُـوم
دَعْهـا عـلَى مَـولاَك وَاصْبِر تَنجَـلِي عَنـكَ الهُمُــوم
أَيْضًـا وَتَشكِي مِن ضَنِينِك فَـاتِنِـك رَاوِي الـوَشُـوم
قَـفَّى ولاَ وَفَّى لِحَـقِّـك خَـان عَـهْـدَك وَالــلُّزُوم
الله يُـعَـجِّــل لُــه بِـرَدِّه ذِي تَـرُدُّه لِـلصُّـرُوم
وَالاَّ تَجِـد غَـيْــرَه رَضِي فَنِّي رُوش شَـلبِي عَــزُوم
هٰــذا وَكُن صَـابِــر عـلَى اعْـبَـا الهَـوِيَّــه والضُّيُـوم
كَم عَـاشِقًا مـا بُه عُشْر مَـا بِك وَهُـو صَابِـر كَتُـوم
وِانتَ اسْـرِعِ الـرَّجعَـة الَى رَبِّـك وَجَــدِّد لِلعُـزُوم
وَاجْعَـل هُمُـومَـك هَم وَاحِـد لُـه لِتُعـطَى مَـاتَـرُوم
وَاثِق بِحَبلِه وَارْجُ فَضلَه شُف رَجـا غَيْـرِه وُهُــوم
وَالـطَّاعَـةَ الـطَّاعَـة فَكُن لِلفَـرْض وَالسُّنَّة لَــزُوم
وَالعُمْـر سَـاعَـة فَـانْتَظِر لاَ بُـدَّ مَـا السَّاعَـة تَقُـوم
وَهٰــذِهِ الــدُّنيَـا ومَــا فِيهَــا كَـاضْغَـاثِ الحُـلُوم
يَا مَن عَرَف خُذ لَه جَنب مِن ذِي العَوائِد وَالرُّسُوم
النَّـاس وَسطَ الكَأْس رَاحُـوا شُف نَسائِمَهُم سُمُـوم
عَمَّ الحَسَـد فِيهِم تَـرَى حَتَّى القَـرابَـه كَـالخُصُـوم
وَاحْـوَالُهم ما عَـاد تُعجِب عَكْس مَا هُـو فِي العُلُوم
وَالمَــرهَمُ الــوَالِي ولَــوْ جَـايِــر عـلَى الأُمَّــه غَشُـوم
فَفِي مَثَـل سَـابِق لِبَعضِ أَهـلِ المَعـارِف وَالفُهُـوم

هُـو خَـيْرِ مِن ذَا الـظُّلْم وَالهَمْلَة وَمِن فِتْنَـة تَـدُوم

يَـاالله بِـوَالِي مُحتَسِـب تَكـفِي بِـهِ ظُـلمَ الـظَّلُوم

يُـطَهِّـرُ الـوادِي بِماءِ العَـدْل مِن غُشمِ الغَشُـوم

يَـسَمِّـحُ الاَعْـوَج بِحَقِّ الحَقِّ فِي خَلقِـه يَـقُـوم

فَـالعُودُ الاَعْـوَج مَـا يِبَـا غَيْرَ المَنَـاشِرِ وَالقَـدُوم

وَامَّـا قَبـائِـل وَقتِنَـا شُف كُـلَّ وَاحِـد طَـيْر شُـوم

أَوْصافُهُم مـا عَـاد تَخفَى مِثـلُ الاَمْـطَا فِي الجُزُوم

مَـن رَاد مِنهُـم نَـفْـع يَـاوَيْلَه يُخَلُّونَـه يَـعُـوم

مَـن مَـدَّدَ اقبَـالَـه عَـلَيهِـم مَـاتَبَـلَّغ مَـا يَـرُوم

أَفعَـالُهُم جُـوَّه خَسِيسَـه بَـل نَسـائِمُهُم سَمُـوم

بَـل عَـاد هَـدَّتهُم إِذَا التَـزَّت كَمَا ضَـربِ الجَـزُوم

اللهُ يُـبَـدِّد شَمـلَهُم بِئسَ المَـصـاقِيبِ الخُصُـوم

يَـا رَبَّنَـا شُف مَـا بِنَـا يَكفِي كَفَـانَـا مِن ضُيُـوم

يَـاذَا العَـطَا الفَيَّـاض يَـا مَن فَضلُه عَـدَا الـوَهُـوم

تَحْتَـك وَبَـيْنَ ايْـدِيـك حَتَّى الَى مَتَى الـرَّحْمَـة تَحُـوم

مِن فَـوْقِنـا وَالاَرْض غَبْـرَا وَالسَّعَف رَجعَتْ جُزُوم

نَـظْرَه وعَـطْفَـه يَـاإِلٰهِي مُـدرِكَـه تَهْجُم هُجُـوم

يَـا رَبَّنَـا بَلِّغ عَـبِيـدَك كُـلَّ واحِـد مَـا يَـرُوم

مِن بَحْـر مَعرُوفِـك وَلَـوْ كَـانَ العَمَـل جُـوَّه وَشُـوم

وصَـلِّ يـا رَبِّ عَـلَى احْمَد عَـدَّ مَاحَـائِم يَحُـوم

شَـفِيعِنَـا يَـومَ التَّغـابُـن يَـوْم كُـلٍّ فِي وُجُـوم

وَالآلِ وَالصَّحْبِ الكِرَام مَن هُم لِذِي الأُمَّـة نُجُوم

[يقول أبو ريا غيوث السعد]

يَقُــول أَبُــو رِيــا غُيــوثُ السَّعْــد دَائِم مُجْهِـمَــه
بَــرَّاقُـهــا يَلمَــع ورَاعِــدهَــا ثُـغُــوره مُـقْـتِمَــه
تَهمِي عــلَى وادِي ابْنِ راشِـد مَــا تعَـدَّى رَاذِمَــه
سَـالَت سُيولُ الفَضْـل مِنها قَـد دَرَج بِـالقَــائِمَه
يَهنَــاك يَـاوَادِي المَسَــرَّه إذ بِــك ابْنَــاء فَــاطِمَــه
بِنتِ النَّبِي الــطَّاهِـر صَــلاةُ الله سَــرْمَــد دَائِمَــه
تَغْشَــاه وَاصْحــابَــه وآلَــه مــاتَعَــدَّت حَـائِمَــه
عَسَى بِـجَـاهِ الكُــل مِـنهُم رَبِّ حُـسـنُ الخَــاتِمَــه
لَــنــا وَمَـن أَدْلَى بِــنَــا وَالــنَّــاس مَــرَّه عَــامَّــه
يـا ذِي الكَـرَم وَالجُـود يَـامُعـطِي الهِبـاتِ التَّـامَّه
نَســأُلـك نَفْحَــه بِـاحْمَــدٍ تُحيِي العِظَامَ الــرَّامَــه
وَتُــذهِبُ الاَكْــدَار ثُمَّ اهْــلَ النُّفُــوسِ الهَــامَّــه
يـا مَن شَكَـا وَقتَـه عَلَيْكَ الصَّــبْر وَاطلُب عَـالِمَـه
تَفْــرِيجَ مَــا تَخْشَـاه مِنَ اهْـلِ القُلوبِ الـظَّالِمَـه
رَبُّـك بِـكَ اعْـرَف بِـك فَلُه نَفَحَـات تَتْرَى دَائِمَـه
يَنظُر لهَـا اهْلُ النُّور لاَ اهْــلُ العُيـونِ النَّــائِمَه
ذَا وَالحَــرَج بَعــدُه فَــرَج سَلِّم لِتُكفَى الــلاَّئِمَــه
وَالـعُسْر بُــه يُســرَان فِي الـقُــرآن حُجَّــة تَــامَّــه
يَـا بَلْحُصَـينَ اصْـبِر تَـرَى الاَفْـرَاح نَحْـوَك قَـادِمَه
شَــا تَـعتَكِسُ الاَوْقَــات وَالاَدْيَــان مِنَّــا سَـالِمَــه

[يقول بو علوي تذكر]

يَقُــول أبــو علوي تَــذَكَّــر قَلبِي الـعَهــدَ الـقَـدِيم
أَيَّـام أَنـا دائِـر خِـلالَ الــدُّور بِـالـغـنَّـا تَـرِيـم
مُـسـتَـوطِـنِ الأشـراف والأُلاَّفِ مِـنَّـا مِن قَـدِيـم
مُـعَشْـعَشِ الاَسْيـاد والاَجْـداد كَـم صَـدْرٍ عَـلِيـم
وَاسْحَب ذُيـولَ التِّيه وَاخـطِر وَاقـطُفُ الـزَّهـرَ النَّسِيم
مِن رَوضِهـا المَـطلوب وَارتَـع فِي جِنـانٍ مِن نَعِيـم
أَبلِغ سَـلامي فَـردَ عَصـرِهِ الاَبِيَّ النَّـدبَ الكَـرِيم
الجِهبِـذَ الـسِّمسـار حـاوِي اسْـرارٍ لاتَخفَـى فَهِـيم
زَورُ المَشـاهِـد والمَعـابِـد والمَعـاضِـد والحَمِـيم
صُحبَـة أُولي الإِتقَـان والإِيقَـان كَـم صَـدَر عَلِيم
غُـذِي بِهـا طِـفـلاً وكَهـلاً مِـن عَليـمٍ ابنِ عَـلِيـم
عبـد الله الـغَـوثُ الـهِزَبـرُ الـلأَلـمعِيُّ الـحَبرُ الـسَّلِيم(1)
حَـبيبُ قَلبِي نُـونُ عَينِي سَلوَةُ الـقَـلبِ الـكَـظِيـم
حِـصنِي وزِبْـنِي إن عَـدا عَـادِي وَنَـاوانَـا الخَصِـيم
قُـل يـاعَفيفَ الـدِّين دَعـوَة مُستَجـابَـة لِلعَـدِيم
تُسـرِع لِمَن سَيـرُه تَبـاطَـا نـحـوَ مَـولاهُ الحَكِـيم
هـذا الَّـذي كُـنَّـا نَعُـدُّه زَاد لِـلخَـطبِ الجَسِـيم
والـطُّهـر طَـهَ صَفـوَتُـك نِعمَ الـوَسيلَة لِلعَـدِيـم

(1) شيخه الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه.

حرف النون

[تحية وداع لعلماء تريم]

هذه الأبيات ألقاها الحبيب محسن على مجموعة من علماء مدينة تريم عند وداعهم، بعد أن قاموا بزيارته في مدينة سيون، وحضور بعض مجالسه :-

رَجَعتُم إذ قَفَلتُم بِالأَمَاني * مِنَ المَولَى وَخَيراتٍ حِسَانِ
وَعِلمٍ نافِعٍ فِي دارِ خُلْدٍ * جِوارِ الحَقِّ في أعلَى الجِنَانِ
فَسَعيًا يا بَني السَّاداتِ جِدًّا * لِأَخذِ العِلمِ عَن قَاصٍ ودَاني
هُو الإرثُ الَّذِي كُنَّا وَرِثنَا * لَه مِن سَيِّدِ الرُّسلِ اليَماني
إلهي بِالنَّبي الطُّهرِ طَهَ * وَبِالآياتِ وَالسَّبعِ المَثاني
وَبِالأَسماءِ وَالأَملاكِ جَمْعًا * أَعِذنَا مِن أَذى حاسِدٍ وَشَاني
وَوَفِّقنا لِما يُرضِيكَ عَنَّا * وكُلّ تحتَ بابِ الفَضلِ حَاني
وَجُد لِلواصِلِينَ إلى حِمَانَا * بِشَرحِ الصَّدرِ فِي فَهمِ المَعاني
وَأَلحِقهُم بِأَسلافٍ كِرَامٍ * لَهُم دَرجُوا علَى سَنَنِ القُرَانِ
رِجَالٍ كَان بِالغِنا ثَواهُم * بِهِم طَالَت علَى كُلِّ المَباني
قُبورُهُم بِهَا أَضحَت مَزارًا * وَتِرياقًا مُجَرَّب لِلأَماني
بِحَقِّ الحَقِّ يا رَحمنُ أَصلِح * بِسُلطانِ الصَّلاحِ لِكُلِّ شَاني
وَصَلِّ رَبَّنا دَأْبًا دَوامًا * عَلَى مَن جَاءَ يَدعُو بِالبَيَانِ
مُحَمَّدِ احْمَد خَيرِ البَرَايَا * وَأَصحَابٍ لَهُ فِي كُلِّ آنِ

[من لا له معنى لا يجد لذة المغنى]

مُطرِبُه كلُّ مَن لا لُه في الحُبِّ مَعنى   مايَجِد لَذَّةَ المَغنى إذَا الصَّبُّ غَنَّى
فَاترُكِ العاذِلَ المَنحوسَ واصرِفْهُ عَنَّا   وَارْوِ لِي هَات عَن سَعدٍ أو سَلمى ولُبنَى

هاتِ لي هَات عَلَّ مِن حَديثِ الهَوى أَغنَى فـإنَّني مِن تـراسيم الهَـوِيَّـه مُغَنَّ
ساعَه أَحيي بِها وَارعُش وساعَه بها أَفنَى لِي دَجَى اللَّيـل أَنَّ القَلب مِنِّي وَحَنَّـا
نحـوَ محبـوبـِهِ النَّـازِح وصَـرَّح وكَنَّى وِان سَمِع صَوْت مَغنَى فِيه أو اسْمُ مَغْنَى
هَزَّهُ الشَّوق يـاابنَ احْمَد وراعَـه وعَنَّى وَاظهَـرَ اسْـرَار مَخفِيَّـه عـلى الغَـيْر مِنَّـا
حيٍّ حيٍّ لَيالِي الوَصـل في رَبع غَنَّـا مَهبَطِ الوَصل والسُّلوَان والأُنْس مَعنَـا
هَل تَرى عَاد يَرجِـع مامَضَى يَـوم كُنَّا نَحتَسِي الكَـاس كلُّ في النَّعيم المَهنَى
في صَفا مِن مُصافاتِ البَهِي رَهف الاقنا سَلوَةِ الـرُّوح مَقصـودِي مُنَى مَن تَمَنَّى
ذا ومَن لُـه بَصيـرَة مُستَنيـرَة ومَعنَـا يَلمَـحُ السرَّ ممَّن كـان قَـاصي أَو ادْنى
فِـانَّ الاَسـرَار مَخفِيَّـة في النَّـاس وَكْنَى فَالحَظِ السرَّ تَحظَى وَافهَم الرَّمزَ واعْنى
وَاعلَم إنَّ المُنى مـاهُـو لِمَن قَـد تَمَنَّى مـاهِيَ الاَّ سَـوابِق بِـالشَّقـاوَة وَحُسنَى
فَاهلُ حُسنِ السَّوابِق في النَّعِيم المُهْنَى تَـرعُهُم عَـينُ مَـولاهُم فَيَهنَى ويَهـنَى
عَـلَّ مِنهُم وإن رُغنـا وزُغنـا ومِلْنَـا يـاإلَـهَ السَّـما حقِّقْ لَنـا كـلَّ سَهْنَـا
كلُّهـا مِنـكَ مـانَحن ومـا قَـد عَمِلْنَـا وإن عَصَينا فَجُد بِالعَفوِ والصَّفح عَنَّا
مـالَنـا إلاَّ أَنت وفِّقْنـا لِمـا رَدْتَ مِنَّـا وَاستُرِ العَيبَ وَارحَم فِانَّنا اليَوم شِبْنَـا
والقُوَى قَد وَهَت والضُّعفُ حِسَّـا وَمعنَى والرَّجا جَم في عَفوِك فجُد وَاعفُ عَنَّا
والصَّلاةُ على مَن بِه على الكُلِّ سُدْنَـا مَن دنَـا قابَ قَـوْسَينْ مِن الله أَوِ ادْنَى
أَحمَدُ المُصطَفَى والآلْ والصَّحبْ وَابْنَـا الحَسَن وَالحُسَـين واوْلادُهُم هُم سَلَفْنَا

[تحية إلى المعلم عبد الله]

هذه القصيدة جواب على أبيات صدرت من المعلِّم عبدالله بن سعد.

نَحمـدُ الله ذِي بِـالجُـودِ مِنـهُ بـدأَنَـا * جـلَّ ذو الجُـودِ سُبْحَـان
جـادَ واعْطَى وكَم بِـالخَيرِ يـاذَا حَبَانَـا * فَـضْـلٌ مِـنْـهُ وإِحْـسَـان

كَم كَسانا ثِيابَ العافِيَةِ كَم كَسَانَا * عافِيَة دِين وأَبْدَان
لانَعدِي على اعْتابِه ولُه في رَجانَا * دائِمًا طُول الاَزْمَان
تحْت بابِه وطِلاَّبُه نُرَدِّد دُعَانَا * علَّ نَفْحَه وغُفْرَان
علَّ عَطفَه بِها يَحصُل مِن الله شَفَانَا * تُحْيِي المَيِّت الفَان
علَّ نَظرَه بِها يَنجاب عَنَّا عَنَانًا * والبَلايا والاَحْزَان
تُمسي آراضَنا خَضرًا ويُرعِش حَيَانَا * مِن لَدُن عالِي الشَان
صادِحِ الفَضل قالَ ابْشِر بِواسِع عَطَانَا * جُود مِنَّا وإِحْسَان
فائِضِ الجُود عَدا الحَد نِلْنا مُنَانَا * وَارْتَوى كلُّ عَطْشَان
وَاصْطَبَح وَاغتَبَق كُلٌّ ودَندِنْ وَدَانَا * واضِحَ بِالشُّرب نَشْوَان
وانْشَرَحْنَ الخَواطِر زالَ ماقَد عَنَانَا * مِن تَكادِير وَاشْجَان
وَانْزَوى كلُّ حَاسِد خَب يَبغَى أَذَانَا * وَانْخَنس كلُّ شَيْطَان
وَاتَّسع وَانْفَسح قَلبُ الكَئِيبِ المُعَانَى * وَانْتَقَش فيه مَابَان
تَمَّت آمالُنا وَاليُمن وافَى حِمَانَا * صَعبُنا الصَّلد قد لاَن
يامُجيبُ اسْتَجب وَاسْمَع تَضَرُّع دُعَانَا * وَاصلِحِ القَصد والشَّان
وَاغْفِرِ الذَّنب وَاسْتُرنا وقابِل جَفَانَا * والخَطايا بِغُفْرَان
ياولَد سَعد نَظمُك ياعَزيزِي آتَانَا * يالَه نَظم قَد زَان
هيَّجَ الوَجد وَابْدَى مِن شُجونِه شَجَانَا * ذَكَّرَ القَلب ما كَان
يَومَ كُنَّا بِساحاتِ الصَّفا في صَفَانَا * في نَعِيمٍ وسُلْوَان
صُحبَة أُولاَك ذِي ربُّك بِهِم قَد هَدَانَا * طُرُق بِر وَإِحْسَان
لانُعَوِّل علَى عاذِل بِعَذلِه نَهَانَا * غَير نَسجَع على الدَّان
لانُخالِف حُدودَ الشَّرع أَو مانَهَانَا * ربُّنا عَنه سُبْحَان
حيَّ ذاكَ الصَّفا الصَّافِي وطِيبُه سَلاَنَا * هَل تَرى عاد ياإِنْسَان

تَـرجِع أيَّـام قد مَـرَّت ونَذكُـر صِبَانَـا * في رُبـا سَـفـحِ الاَوْطَـان
أَو هُوَ البُعد لِانَّ الشَّيب فِي الرَّأس بَانَا * عـلَّ تَـوْبَـه وغُـفْـرَان
مَـرَّت أيَّامُنـا في فَتْـرَة نُتـابِـع هَـوَانَـا * في خَـطايـا وعِـصْـيَـان
يـاضَيَـاعـاه يـاغَبْنَـاه مَـه يـاحَيَـانَـا * آن يمضي قَـفَـا آن
مااتَّعَظْنا بما عَن خِيـرَةِ الرُّسـلِ جَانَـا * مِـن حَـديـثٍ وقُـرْآن
يـاعَظِيمَ الـرَّجا جُـد بِالنَّجـا ياغِنَـانَـا * ضُـعْـفُـنَـا ربَّـنـا بَـان
قَـد عَرَفنـا اعْتَرَفنـا بِالخَـطايا يـامُنـانَا * وأنـتَ بِـالجُـود مَـنَّـان
يـاحَبيبُ انْبَسِط رَبُّـك تَحَمَّـل عَنَـانَـا * غَـيْـث رَحمَـتِـه هَـتَّـان
مـاتَعدِي سُيـولُه مِن شُعُـوبِـه قَـدَانَـا * تَحـتَـمِـل زَبَـدَ الأَدْرَان
عَن نَـوالِـه وفَضلِه مـاقَـطَعْنـا رَجَـانَـا * غَـيـر دائِـم فِي اسْـهَـان
مَـرَّ عُمري تَـوانَى مِثل مَن قـد تَـوَانَى * عَـن مَـراشِـدي نَـوْمَـان
ربِّ لاطِفنِيَ ادْرِكني بِتَـوبَـه عَسَـانَـا * أُوب مِـن كـلِّ عِـصْـيَـان
مامَعانـا سِوى حُسنِ الـرَّجا ذا مَعَـانَا * فَـيـك يـاعَـالِيَ الـشَّـان
والصَّـلاةُ عـلى مَن لِلمَحَجَّـه دَعَـانَـا * أَحمَـد نَـسْـل عَـدْنَـان

[يا خفي الألطاف]

يـاخَفِيَّ الـلَّطائِف يـارُوَى كـلِّ عَـطْشَـان
فُكَّـهـا فُكَّـهـا يـا مَـن لهـا فُكَّـهـا الآن
فُـكَّهـا فُـكَّـهـا يـاربَّهـا جُـودٌ وإِحْـسَـان
فُكَّهـا فُكَّهـا مِـن قَبـل يَـغْلَقـنَ الاَرْهَـان
فُكَّـهـا فُكَّـهـا يـاربَّـنـا وَاصلِحِ الـشَّـان
فُكَّـهـا فُكَّـهـا فَـالـقَـلبُ وَالـصَّـدرُ مَـلاَن

ضَــاقَت أَوْسـاعُهـا فَـرِّج عَسَـرْهـا وَالاَحْـزَان
مَـالَهَـا الاَّ أنـتَ وَحـدَك مـالَهَـا ربَّـنـا ثَـان
مـالَـنـا غَـير بَـابِـك بَـاب يَـاخَـيرَ سُلْطَان
لا مُـوَازِر ولا نـاصِر ولا صَـحْـب وإِخْـوَان
نَـرتَجيهِـم إذا بِـالنَّـاب عَضَّت رَحَى ازْمَـان
واخلِصُ القَصْـد لَـك يـارَبّ ياعـالِيَ الشَّـان
فَـانـظُرِ اسْـرِعِ بِغـارَة وَاسـتُرِ العَيْب ذِي بَـان
وَاغفِـرِ الـذَّنب وَارْحَمـنـا وعـامِـل بِغُـفـرَان
يـاجَزيـلَ العَـطا قُمنـا عـلَى البَـاب ضِيفَـان
بِـانْكِسـارٍ وذُلٍّ فَـارحَـمِ الكُـلَّ يَـامَـان
يـاسرِيـعَ الـدَّرك يَـااهْـلَ الـدَّرك يَصلُحُ الشَّـان
وَاقضِ دَينَ الـدُّنَا والآخِـرَة فَـالـوَفـا حَـان
حـلَّ حِـلُّه ولا قُـدرَة لِـذا صِـرتُ حَـيـرَان
وَانْـتَ عَـنَّـا غَـنِي دارِي وعـالِم بِمـا كَـان
فَـاجـبُرِ الكَسْر وَاصلِحِ الاَمْـر وَاسْتُر لِمـا شَان
آه يـا خَـجـلَتِي فِي يَـوم يَـشْـهَـدنَ الاَرْكَـان
آه يـا حَـسـرَتِي فِي يَـوم حَشرٍ ومِـيـزَان

[لعب الصبا بمعاطف الأغصان]

لعِبَ الصِّبـا بِمَعـاطِفِ الأَغـصَـانِ * فتَمـايَلَت وجـدًا عـلى الكُـثْبَـانِ
والـطَّيرُ يُنشِـدُ والـنَّسـيـمُ مُـردِّدٌ * فشَجَى الشَّجِيَّ المُستَهـامَ العـانِي
وبَـلابُـلٌ مِنهـا تَهِـيْـجُ بَـلابُـلِي * ومَـدامِعِي تَجري عـلى الأَوْجَـانِ
والـوُرْقُ فِي الأَوراقِ يُشبِهُ شَجوُهـا * شَجوى وأَشجـانٌ تُحـاكِي أَشجـانِي

تَتلو على الأَغصانِ أَخبارَ الهَوَى * ومَصارِعَ العُشَّاقِ والفُرسانِ
وسَرَى يُجاوِبُها الهَزارُ مُغَلِّسًا * بِلَذائذِ الأَسجاعِ والأَلحانِ
وتَأَلَّقَ البَرَّاقُ مِن نحوِ الحِمَى * ومَراتِعِ الأَحبابِ والغِزلانِ
حَيثُ الخِيامُ وَحَيثُ كَاسَاتِ الهَنا * بَينَ النَّدامَى تُدَارُ في الأَدْنَانِ
فتَذكَّرَ القلبُ الحَزينُ مَرابِعًا * ومَجامِعًا لِلأَهلِ والإِخوَانِ
ومَعاهِدًا ومَشاهِدًا ومَقاعِدًا * يَحيى بها الدَّنِفُ الضَّريرُ الفاني
ومَراسِمًا ومَواسِمًا ومَغانِمًا * ومَعالِمًا لِلحُسنِ والإِحسَانِ
ومَدارِسًا ومَجالِسًا ونَفائِسًا * وغَرائِسًا تُبدِي الجَنى لِلجاني
فتَأَجَّجَت نارُ الجَوى في باطِني * وسرَى الوَنا والضَّعفُ في جُثماني
ياحيَّ هاتِيكَ اللَّيالي بِصُحْبَـ * ـةِ الغُرِّ الرِّجالِ السَّادَةِ الأَعيَانِ
مِن كلِّ حَبرٍ في العُلومِ نَظَراتُهُ * تَشفِي الكُلومَ وتَزيدُ في الإِيمانِ
إنِّي إذا ذُكِرَ الحِمى والسَّاكِنِين هَمَى * دَمعِي كَما طَشِّ السَّما وتُذيبُنِي أَحزاني
ياسَعدُ كُن لِي مُسعِدًا في نَدبِهِم * فَالنَّدبُ يُبرِدُ غامِضاتِ اشْجاني
قُل لِلجَهولِ وعاذِلي لاتَعْذِلَا * حَسبي كَفاني عِلمُ عالِمِ شَاني
ياعالِمًا حالَ الضَّريرِ وما بِهِ * مِن مُوجِباتِ الطَّردِ والهِجرَانِ
اِغفِر وسامِح ماتَرى مِن زَلَّتِي * وإِساءَتي وَالذَّنبِ والعِصْيَان
وجَرائِمي ومَآثِمي وعَظائِمي * ومَظالِمِي فأَنا الضَّعيفُ الجاني
حَانِي عَلَى بابٍ نَزيلٍ طالِبٌ * عَفْوًا فَجُد بِالعَفْوِ وَالغُفرَانِ
أَمَلِي طَويلٌ وحُسنُ ظِنِّي وَاضِحٌ * أَنْتَ الغَفُورُ لِسَائِرِ الأَدْرَانِ
ربَّاهُ يا غَوثَاهُ يا أَمَلاه * مَن لَيس يُبرِمُهُ دُعاءُ العَاني
جُد ياقَديرُ لِذَا الفَقيرِ بِنَفحَةٍ * تُدنيهِ مِنكَ فأَنتَ ذُو الإِحسَانِ
ياأَوَّلًا ياآخِرًا ياباطِنًا ياظاهِرًا * ياواحِدًا في المُلكِ ما لَهُ ثَاني

يـامَن تفـرَّدَ دُونَ خَلقِـهِ بِـالبَقَـا * والـلُّطفِ عـامِلْني وَأَصلِح شَـاني
وقِني صُـروفَ الحادِثـاتِ وعـافِني * في سـائِـرِ الأَديـانِ والأَبـدَانِ
وَاصلِح لأولادِي وهَبْهُم حِكـمَـةً * فـعَسى بهِم ربٌّ تَـقـرُّ أعـيَـاني
وكَـذَاك وادِينَـا المُبـارَكُ عُـمَّـهُ * بِـالـعَـدلِ والإحسَـانِ والإِيمَـانِ
وَاكبِت جُيوشَ الظُّلمِ وَافلُل حَدَّها * حتَّى يَـطيبَ العَيشُ في الأَوطَـانِ
وَانشُر بـهِ العِلمَ الرَّفيـعَ مَكَانُـهُ * يُمحِي رُسـومَ الجَهلِ والـطُّغيَـانِ
يـاربِّ مَتِّعنا بِصـالِحِ عَصـرِنَـا * وأَعِـذهُمُ كَيـدَ الحَسـودِ الشَّـاني
فَبِهِم نَـطولُ عـلى العِـدا وبِلادُنـا * بِهِـم تَـسـودُ سـائِـرَ الـبُـلدَانِ
مِثـلُ الشَّهـابِ إِمـامِنـا وزَعيمِنـا * إبـنِ سُـمَـيطٍ الـعـالِمِ الـرَّبَّـاني
غَـوثِ العِبادِ كـذا البِلادُ إذا دَهَى * خَـطبٌ ونـاوَأَنـا ذَوُوا الـشَّنَـآنِ
والحُجَّـةِ الحَـبرِ الهُمـامِ مَـلاذِنَـا * الحَسَـنِ المَـعـروفِ بـالإِحْسَـانِ
الجُفريِّ البَحرِ الخِضَمِّ مَن في النَّدَى * والجُـودِ مِثـلُ العـارِضِ الهَتَّـانِ
عـزِّز بِنُـور الـدِّينِ فَـرْدِ زَمَـانِـهِ * نَجلِ الشُّجاعِ علي ذَوي العِرفَـانِ
لازالَ نـاشِرَ رايـةِ الإرشـادِ لِـلْـ * ـقَـاصي البَعيـدِ ولِلقَـريبِ الـدَّاني
وَابنِ[1] الحُسَـينِ حَبيبِنَـا وَطَبِيبِنَـا * مَن طلَّقَ الـدُّنيـا طَـلاقَ الشَّـاني
الـرَّاكِعِ السجَّادِ في غَسَقِ الـدُّجَى * وإلى النَّجـا يَـدعـو بِكُـلِّ لِسَـانِ
وكَـذا ابنُ يَحيَى[2] المُنيفُ عَفِيفُنَـا * حـقًّـا فـيَـا لله مِـن إنـسَـانِ
وابنُ شهـاب[3] مَنْ رَقى أَسنَى الرُّقَـا * الـقَـانِتُ الـعَبَّـادُ لِـلـرَّحمٰنِ
وابنُ الفَقيـهِ ونِعمَ مِن حَـبرٍ فَقيـهٍ * مَـن سـادَ عِلمًا سـائِـرَ الأَقـرَانِ
ومُحِـبُّهـم ومُـوِدُّهـم سَـلمـانُهُم * ذاكَ ابنُ سَعـدٍ[4] النَّدبِ ذو الإتقَـانِ
والعـالِمُ النِّحـريـرُ ذو التَّحـريـرِ والتَّـ * ـقـريـرِ في فِقـهٍ وعلـمِ أَديَـانِ
حِبُّ آلِ بيتِ المُصـطَفَى وصَفِيُّهُـم * الشَّـيـخُ عبدُ الله بـاسَـودَانِ

(1) عبد الله بن حسين بن طاهر.
(2) عبد الله بن عمر بن يحيى.
(3) عبد الله بن علي بن شهاب.
(4) عبد الله بن سعد بن سمير.

هٰـذا وكَم كَم غَيـرِهم مِن سـادَةٍ * وأَئِـمَّـةٍ وأَجِـلَّـةٍ وأَعـيـانِ
يـاربِّ انْـظِمنـا وأَحبـابًـا لَنـا * في سِلكِهِم مَـع سـائِرِ الإِخـوَانِ
يـاربِّ واجْمَعنـا وأَصحـابًـا لَنـا * في دارِكَ الـفِـردَوْسِ دارِ أَمَـانِ
وبِهِم إليكَ صارِخُـون مِن الَّـذي * حَـلَّ بِنـا دِينًـا مِـن الـعُـدوَانِ
مِـن مَعشَرٍ لايَـرقُبـوا في حَـقِّنَـا * إلًّا ولاَ لِـلـعَـهـدِ والإِيمـانِ
أَنتَ الكِفـايَـةُ والـوِقـايَـةُ واللِّجَـا * يـامُلتَجى جُـد بِـالنَّجـا في الآنِ
ثُمَّ الصَّلاةُ معَ السَّلامِ مُضاعَفًا * مـاغَـرَّدَ الشَّحـرورُ بِـالأَغصَـانِ
تَغشَى النبيَّ الهـاشِمِيَّ الأَبْـطَحِي * المُصـطَفَى المُختـارَ مِـن عَـدنَـانِ
والآلَ والصَّحبَ الكِـرامَ وتـابِعِي * آثـارِهِـم في الـسِّـرِّ والإِعْـلانِ

[إشادة بالحبيب حسن بن صالح الجفري]

أَيـا سيِّـدي يـاحبيبي حَسَـن * أَتيتُ إلـيكُـم بِقَصـدٍ حَسَـن
لِكَي تَمنَحـوني سَنِيَّ الـدُّعـا * بِمـا أَرتَجِي مِن جَـزيـلِ المِنَن
فَـلِي مَشهَـدٌ كـامِـلٌ فِـيكُـم * ولِي فِيكُم سيِّـدي حُسنُ ظَـنّ
وهـا أَنـا في حَـيِّـكُـم نـازِل * مُقيمٌ عـلى البـابِ لاأَبـرَحَـنْ
أُمَـرِّغُ خَـدِّي عـلى أَعتـابِكُم * وفِي حُبِّكُم قَـد قَطَعتُ الزَّمَن
فَـداوُوا الفُؤادَ أُهَيـلَ الـوِدَاد * لَـعَـلَّ الفَسـادَ بِـهِ يَصْـلُحَنْ
ويُقـذَفُ فيـهِ مِن النُّـورِ مَـا * بِـهِ يَـنجَـلِي مِـنـهُ كُـلُّ دَرَن
فجُـودوا وعُـودوا علَيَّ يـاكِـرام * عَسى يُبـدَلُ الشَّينَ مِنِّي حَسَن
أَنـا حِـبُّـكُـم وفِي حُـبِّـكُـم * تَهَـتَّـكْـتُ واللهِ بِي يَـعـلَـمَـنْ
فهَـل عَـطفَـةٌ يـاأُهَيـلَ الـوَفـا * ونَـظـرَةُ وُدٍّ سـريـعًـا لِمَـن
أَطـاعَ الهَـوى والنَّـوى والجَـوَى * وأَخـطَا الـطَّريقَ وحَـاد السَّنَن

فَـما حِيلَتي قـد قَسَت مُهجَتِي * وفي غَـفـلَتِي لَم أَزَل أَركُـضَـن
أَسيرَ الـذُّنوبِ كَثيرَ العُيُـوب * تَمـادَيْتُ في زَلَّتي والـشَّنَـن
أَضَعتُ زَمـاني في التُّـرُهَّـات * وشُغـلٍ بِدُنيـا الـرَّدَى والمِحَن
ومـالي مِن عَمـلٍ صـالِـحٍ * سِوى حُسنِ ظَنِّي بِمُسدِي المِنَن
أَرجى العتـاب قُبَيلَ الـذَّهَـاب * فَـرأْسي شَـاب وجِسمي وَهَن
فيَا قابِلَ التَّوب جُد بِالمَتَاب * وَاصلِح لنـا السِّر ثُمَّ العَلَن
إلٰـهَ الـوَرى أُستُـرَن مـاتَـرَى * مِن الاِجْتِـراءِ فـمَن لي ومَـن
سِـواكَ إلٰهي ويـا خـالِقِـي * فـأَنـتَ العَـفُـوُّ الغَـفـورُ لِمَـن
وصـلَّى إلٰـهي عـلى أَحمَـدٍ * نـبِيِّ الهُـدى كُـلَّما رَعـدٌ حَـنّ

[وادي المسرات]

يـابـارِقًـا مَن عـلى الـوادِي لَمَـع * وَادي المَسَـرَّات يـانِعـمَ الـوَطَـن
صَيَّـرتَ دَمعي بِخَدِّي مـاانْقَـطَع * كَمِثـلِ هَـتَّـانٍ مِن سُحبِـهِ هَـتَن
ذَكَّـرتُ قلبي المَجـامِـع والجُمَـع   مـابَـينَ تِلك المَنـازِل في الـدِّمَـن
بِـبَلدةِ الـنُّـور ذا قِبلـي جَـذَع * مَـنـازِل أَسـلافِنـا خِيـرَة سَكَـن
بِسَفْحِهـا كَم مَجـالِس بِـالسَّمـع * مَـرَّت لَنا صُحبَـة أَربابِ الفِـطَن
تَـذكـارُهـا وَسطْ جَـوفي قـد زَرَع * وذِكـرُهـا مـايَعـدِي بِـالـلَّسَـن
مِسكـين أَنـا زَاد شَجـوي والـوَلَـع * مَكبُـول مِن جَوْرٍ مـا بي يـاحَسَن
تَمضي الـلَّيـالي وطَـرفي مـاهَجَـع * سَهـران حَيـران مـايَهْنى الـوَسَن
زَاد اَرْدَف البـارِحَة قُمْـرِيْ سَجَـع * مِن فـوقِ الاَشجَار بِأَصـواتِـهِ رَطَن
أَظهَـر غَـوامِض شُجـوني والجَزَع * والقَلب نَحـوَ الـوَطن والأهـل حَنّ
وزادَ مـا بي عـلى مـا بي وَجَـع * وجَـدَّد آمـالَ قَـلبِي والـسَّهَـن
سُـقيًـا لِـتِـلكَ المَـطالِـع والـطَّلَع * الـلِّي بِهـا الـقَلب دائِم مُـرتَهَـن

والعالَم أَصناف جَلَّ اللِّي صَنَع * جامِد وحَد في المَحبَّة في المِحَن
كَالشَّمع يَنذَاب مِن صَوتِ اليَرَع * يَطرَب ويَسكَر إذا ماالطَّار حَنّ
يُغْورِ ويُنجِد إذا البارِق لَمَع * ولَعاد تَغمُّض جُفونُه بِالوَسَن
دائِم حَليفُ المَحبَّة والوَلَع * كَم لُه وكَم بُه مِن أَعبَاها شَجَن
مَقتُول في عِشقِه الغِيد الشِّمَع * شَوادِن الحَيِّ ذِي الوَصفِ الحَسَن
مِن كلِّ عُطبول يَزري بالقَزَع * رَبرَب مُعقَرَب بَهي حازَ الزِّيَن
غُرَّتُه كالبَدر تاضي لاسَطَع * وجَعدُه أَسوَد يُحاكِي لَيل جَنّ
أَبلَج خَدلَّج شِفا لِأهلِ الوَجَع * رُعبُوب خَرعُوب مَخضوبُ البَدَن
طِرش رُوش ما لِحُسنِه مُطَّلَع * تَرِف عَنِف لُه في الزِّينَات فَنّ
ياقَلب دَع عَنك ذِكرَك والجَزَع * على الَّذِي قد مَضى سابِق زَمَن
وَارجِع إلى ربِّك يَقبَل مَن رَجَع * وَاقلَع وتُبْ مِن ذُنوبك والشَّنَن
وأَقبِل على الله وما دُونَهُ فَدَع * تُعطَى وتَحظَى مِن الله بالمِنَن
ربَّاه عَبدُك إلى يَمِّك نَزَع * فَأَصلِح سَريرَتَه ياالله والعَلَن
واجعَلهُ آمِن غَدًا يومَ الفَزَع * فَالقَصْد والظَّنّ بِك ربِّ حَسَن
بِجاهِ مَن قَد لِدينِك قَد شَرَع * مُحمَّدِ المُصطَفَى جَدِّ الحَسَن
صلَّى عَليهِ المُهَيمِنُ ماانْصَدَع * فَجرٌ وما الوَدقُ مِن طُهبِهِ هَتَن

[ذكرى الصفا والأنيس في سيون]

بُكرَةَ السَّبتِ وافَى نَظمٌ رائِقٌ ومَوزُون   نَظمٌ فائِقٌ مُوافِقٌ صاغَهُ النَّدبُ حَمدُون
ذَكَّر القلبْ ذاكَ السَّلوُ أيَّامَ عَبدُون   بِالصَّفا والوَفا والأُنسِ في سَفحِ سِيؤُن
بَلدَةِ النُّورِ ذي مَاغْبَط لِصَنعا وسَمعُون   عِندَها لا ومَن يَعلَم بِما كَان مَكنُون
حيَّ تِلكَ المَجالِس صُحبَة إخوَان يَسوُون   والمُغَنِّي يُغَنِّيهم وهُم لُه يَشِلُّون

ذا وكُـلٍّ لُـه مَشهَـد إذا هُم يُغَنُّـون   يـاحُمَيدُ انْبَسِط رِزقُـك مِن الله مَضمُـون
قَد ضَمِن بُه تَعالى بارِي الكَاف وَالنُّون   وِانْت دَعها عَلَيهِ اشْهَـدُه لاتَنظُرِ الـدُّون
فَـالتَّشوُّف إلى غَيـره هُـو الـذُّل والهُـون   مَن تَـوكَّل عَلَيـه أَضْحَى غَنِيًّا ومَصْيُـون
يـاإلَـهَ السَّما نَفِّس عـلى كُـلِّ مَشْجُـون   ياقَريبَ الـرَّجا خَفِّف عـلى كُلِّ مَـدْيُون
مالَنا إلَّا انْت مِنَّكَ الخَير والجُود مَسْهُون   يـامُجِيبُ اسْتَجِب فَالحَـال والبَال مَمْحُـون
وَاخْتِمِ القَول صلَّى الله على نَقطَةِ الكُون

[هـــــون الأمـــر]

هَـــوِّنِ الأَمــر تَـعِش في طـاعَــة * كُـلَّما هَـوَّنـتَـه إلَّا يَهُـون
لا يَـكُـونُ الأَمـرُ سَـهـلاً كُـلَّه * إنَّمـا الأمـرُ سُـهـول وحُـزُون
يَـأخـذُ الـنَّـاس عـلى غِـرَّاتِهـم * ورَحَى الأيَّـامِ بِـالنَّـاس طَحُـون
أَمِـن الأيَّـام تَـغْـتَر بِهـا * كـلُّ ما هَـان مِن الـدُّنيـا يَهُـون
وَالمُـلِمَّـات فـما أَعْـجَـبَـهـا * لِـلمُـلِمَّـات ظُـهـور وبُـطُون
تَـطلُبُ الـرَّاحَـة في دارِ الـعَـنَـا * خـابَ مَن يَطلُب شيئًـا لايَكُـون

[بشراك بشراك بالفتح المبين]

بُشـرَاك بُشْراك يَـاالقَلبُ المَعنَى الحَزين   بُشْــرَاك وافَــاك فَضلُه عَمَّ دُنيـا وَدِين
فَتــحٌ مُقَيَّـد ومُـطلَق ثُمَّ فَتــحٌ مُبِـين   جاكَ الفَرَج وَانْطَفَى مِنكَ الوَهَج والرَّشِين
والعُسرُ ولَّى وجـاءَ اليُسرُ ذي بُـه قَـرِين   عَـوائِـدُ الله جَميلَه آتِيَـه كـلَّ حِـين
مَـطالِبُ الكُـل تَمَّت وَانْقَضَى كـلُّ دَين   بُشـرَى لنـا بِـالنَّبِي يـامَعشرَ المُسلِمِـين
وحُبُّنـا الآل والاصحـاب والتَّـابِعِـين   وعَـاد مَعَنا الخَبِيَّه حِصنٌ مانِـعٌ حَصِـين
الأَنـزَع القَرِم هَـزَّامُ الصُّفـوفِ البَـطِين   عـلي لَيثُ المَعارِك قـاتِلُ الكـافِرِين
وابنَـاهُ والجَـدَّةُ الـزَّهـرَاءُ بِنتُ الأمِـين   واولاَدُهـا الكُـل حَبـلُ الله ذاكَ المَتِين
ثُمَّ قال أبو شيـخ جَدَّ العَـزم يازَائِـرِين   إلى تَـرِيم المَـدينَـة مَعدِنِ الصَّـالِحِين

مُعَشْعَش أَجدادِنا مِن كُـلِّ عالِم مَكِـين   آلِ النَّبي الـطُّهر بَضعَـة سيِّدِ المُـرسَلِين
نَبغى كَـرامَـه مِن الاَحْيَـا كَـذا المَيِّتِـين   مَن جـا بِنِيَّـه إليهم نَـال قَصـدَه يَقِـين
عَسى مِن الله نَـظْرَه تُـدرِكُ المُسلِمِـين   شـارَه وفيهـا بِشـارَه تَسقِي المُجدَبِـين
وعَـاد مَعنا مَـطالِب كـامِنَـه مـاتَبِـين   إلَّا عـلى مَن هُـو العالِمِ بِما هُـوَ كَمِـين
نَـطلُب قَضاهـا سرِيعًا قَبل حَـين يَحِين   جِينـا إلى نَحـو أَهلِينـا بِهِم شـافِعِـين
قُم يـاالفَقِيـهُ المُقَـدَّم تُـربَـة الصَّـالِحِـين   ياغَوث مَن جَاه في نَيلِ الأَرَب مُستَعِين
مَن لِلمُهِمَّـات يُقصَد بِـالكَـرامَـة قَمِـين   وَاهْتِف بِـرَهطِك وجُنـدِك كُلِّهِم أَجمَعِين
عَلَوِي ومَن كان بِالـرَّصَّه بِقُـربِك دَفِـين   وشَيخِنـا القُطب سقَّـافِ الوَجِيـهِ المَكِين
واوْلادِهِ الكُـل والاَحْفَـاد والأَقـرَبِـين   كَعَيْـدَروسِ المَعـالي بَهجَـةِ العـارِفِـين
والشَّيـخ عبـدِ الله الحَـدَّاد كَنـزِ اليَقِـين   ومَن بِعِينَـات مَنهَـلُ عَـذِب لِلوارِدِين
ابن سالِمِ الغَوث ذِي الجاهِ الفَسِيحِ المَكِين   وصاحِبِ الصَّومَعَه والشَّيخ عَلَوِيِّ الأَمِين
مَن في سُمَل حَلّ وَاصرَخ بِالمَلاذِ الزَّبِين   عبيـدُ لله ذىنُـورُه بِـعَـرضِـه مُبِـين
وصاحِبِ الشِّعب كَهفِ المُسلِمِين أَجمَعِين   أَبي العِصـابَـه وذا عِنـدُه شَهـاب لِـدِين
ومَن بِسيؤُن والشـدفـا مِن الصَّـالِحِين   ونَجلِ زَين أَحمَدَ البَحـرِ الخِضَمِّ أَجمَعِين
وجَـرِّب هَيصَم رِجـالُ الله حَقًّـا يَقِين   ومَن بِـدُوعَن كذا العَـطَّاس وهُو جَنِين
يـاسْـلافَنـا اجْـدَادَنـا آبـاءَنـا الأَوَّلِـين   جِينا على قَصْد هيَّا إن شي كَـرامَه تَبِـين
نَسعَى إلى نَحـوِكُم بِـالأَقـرِبـا والبَنِـين   أَولادُكُم يـاحَبائِب جـاؤُوكُم قـاصِـدِين
أَحفـادُكُم يـاأَطـائِب قَـد أَتَـوْا زائِـرِين   جِيـرانُكُم يـاكَـواكِب عِنـدَكُم وافِـدِين
أَبنـاؤُكُم يـامَنـاصِب نحـوَكُم وارِدِين   ضِيفـانُكُم ياآلَ زَنْبَـل يـالُيُوثَ العَـرِين
مَن جا إلى الدَّار يَطلُب كَرمَةَ المُكرِمِـين   يُـرحَم ويُكـرَم كـإبـراهِيم والمُكـرِمِـين
مَن لَه حِمَى قَد حَمى عَـذرَه مِن المُعتَدِين   والجِيْـد يَظهَـر ولا يَخفَى عـلى السَّـائِلِين
عـارٌ على أَهـلِ الذِّمَم التَّـركُ لِلأَقـرَبِين   قَد قَال مَن قَـالَ قَبلِي قَـولُ رائِقٌ حَسِين

عَلّ بن حَسَن حَبرُنا العَطّاسُ ذاكَ الفَطِين لَو زُرت بَدْوِي وجَـدْتَه بـالكَرامَـه قَمِين
وِيش يَعذُر الهَيج مِن حَملِه إذا هُوَ سَمِين لَـو تَشتَكِي عِندَ الاَحْجَـارِ الصَّلِيبَه تَلِين
فكَيفَ أَهـلُ النَّبِي وَالعِتْـرَةُ الـطَّاهِـرِين وَانتُم لهــا واهْلُهـا مِن ذابِــهِ نَستَعِــين
هيَّـا الـوَحـا يـاعِبــادَ الله هيَّـا أَجمَعِــين طالَ المَدى طَال كَم بِالقَلب داخِل رَشِين
مِن الإِضاقَة ومِن بَغيِ العِدَى المُفسِدِين الجَدب والقَحط ذي قَد عَمَّ في ذِي السِّنِين
فـالضَّعَف والاَقـويـا مِمَّـا بِهِم حـائِـرِين ومـا لَهـا كـاشِف إلَّا أَرحَمُ الـرَّاحِمِــين
لادافِـع أو نـافِــع إلَّا هُـو مُحَقَّقٌ يَقِــين وإِن قَـد عَصَينا وبـارَزنـا القَـوِيَّ المَتِين
بِـالـذَّنب أُبنـا رَجَعنـا نَحــوَه تـائِبِــين مِمَّــا اقْتَــرَفْنــاهُ مِـن زَلَّاتِنـا نــادِمِــين
والعَجـز والذَّنْب مَكتـوبٌ على العـالَمِين والعَفْـو شَأنُ العَفُـو عَن جُملَةِ المُـذنِبِين
ربَّــاه جِينـا لِفَضلِك كُلُّنــا طــالِبِــين فجُـد وسامِـح ولَو جِينـا بِما هُـوَ يَشِين
غَوثَاه غِثْنا وعَجِّل وَارحَمِ المُسلِمِين دَرْكَـاه دَرْكَـاه يــارَبَّ الـوَرى يـامُعِين
يــاربِّ جِئنَـاك بِـالأَسـلافِ مُتَـوَسِّلِين بِصَفـوَتِـك أَولِيَـاك الغُـرِّ مُستَنجِــدِين
فــلا تَـرُد الجَمــاعَــة ربَّنـا خـائِبِــين حــاشَــاك يـاربَّنــا يـابُغيَـةَ الآمِلِين
يــامُلتَجَا لِلنَّجـا يـامُنجِيَ الغـارِقِين مَن لِلمُسِيئِين غَيرُك ياأَكرَمَ الأكـرَمِين
تَـوبَة وفِيهـا مَثُوبَـه قَبل رَشحِ الجَبِين وقَبــل نُمسي رَهـائِن لِلجَنـادِل وَطِـين
وَاصلِح لَنـا ربِّ دُنيانَـا مَـع حُسنِ دِين فُـزنـا وفُـزتُم بِكُـلِّ القَصـد يـازَائِــرِين
نِلنـا المُنى والهَنـا والقُـرب يـاحـاضِـرِين آمِـين قُـولـوا بِقُـوَّة عَــزْم يـاسـامِعِـين
ثُمَّ الصَّـلاةُ على طَـهَ الـرَّسـولِ الأَمِـين والآلِ والصَّحبِ ثُمَّ التَّابِعِين أَجمَعِـين

بِـحَقِّهِم رَبِّ فَـاحْشُـرنــا مـعَ الـفـائِـزِين

[هــاج وجــدي]

ســالَم الــبُـعـد مَـزَّق جـدتي * زَاد قَـلبِي عـلَى مـا بِـه رَشِـين
حِـينَ اذْكُـر حَبـائِب مُـهـجَـتِي * الـرِّجـالَ الـكِـرامَ الـصَّـالِحِين

هـاجَ وَجـدِي وسـالَت دَمعَـتِي * يَمضي الـلَّيـلُ مِـنِّي في حَـنِـين

هَـل لأَيّـامِـنـا مِـن رَجعَـة * بَـين بـانِ النَّقـا في خَـيرِ حِـين

رَبـع لَـيـلَى ومَـيّـا عَـزَّة سَلوَة أهـلِ القُلوبِ العـاشِقِـين

آه يـالَـوْعَـتي يـاحَـسـرَتِي * قُـرَّةُ الـعَـين عَـنِّي نـازِحِـين

نُـزهَـةُ الـرُّوحِ أنسي سَـلوَتِي * ذي هَـواهُم وَسط قَـلبِـي كَـمِـين

يـاأُحَـيـبـاب هَـل مِـن زَوْرَةٍ * إنَّـكُـم في فُـؤادِي سـاكِـنِـين

واصِـلُوني صِـلُوني أُسـرَتِي * قَبـل لاَيَنقَـطِع حَبـلُ الـوَتِـين

وَارْحَمُـوا يـاحَـبـائِـب عَـبـرَتِي * وَاكْشِفـوا كُـربَـتِي يـاصـالِحِـين

لاطِـفُـوني وداوُوا عِـلَّتِي * عَـلَّ قَـلبِي مِن الـقَـسـوَةِ يَلِين

أَنـتُـم أَهـلُ الـوَفـا يـاقـادَتِي * أَنتُم أَهـلُ الـكَـرَم يـامُحسِـنِـين

أَنـتُـم أَهـلُ الـوَلاَ يـاسـادَتِي * أَنـتُـم أَهـلُ المَعـارِف وَالـيَـقِـين

فَـادْعُـوا اللهَ يَـغـفِـر زَلَّـتِي * ويَـكُـن لي مَـع رَشـحِ الجَـبِـين

يـامُـسَيْـكِـينُ أنـا مـاحِـيـلَتِي * مَـرَّ عُـمـرِي ولا دُنـيَـا وَدِيـن

شَـاب رَأسِي وأَنـا فِي صَـبـوَتِي * سَعيِي مَـرذُولٌ وأَفعـالي تَـشِـين

مـانَهاني بَـيـاضُ الـلِّحْـيَـةِ * وَانـتِـقَـالُ الأَحِـبَّـةِ والـضَّنِين

يـاحَـيـائِـي غـدًا يـاخَـجـلَتِي * حِـينَ آتي إلَـهَ الـعـالَمِين

ربِّ رُف بِي وبَـرِّد غَـلَّتِي * هَـب لِيَ العَـونَ يـاالله يـامُعِـين

وَاغـفِـرِ الـذَّنبَ وَاسـتُر حَـوبَـتِي * إنَّـك الـفَـردُ ذُو الـقُـوَّةِ مَـتِـين

صـلِّ ربِّ عـلَى احْـمـدٍ عُـدَّتِي * عِـصـمَـةِ الله خَـتـمِ المُـرسَـلِين

[يا طـب الأرواح]

ياطِبَّ الأرواحِ قَلبي مِن فِراقِك رَاح قُم فَاسقِنِي الرَّاح كَي يُشفَى عَليلُ البَيْن

فَليسَ طِبِّي سِوَى إن زُرتَ ياحِبِّي يـاسُولَ قَلبِي وقُـرَّةَ خاطِرِي والعَيْنْ

اللهُ بَـلاني بِـعِشـقِـك أَيُّهـا الـغـاني ... أَلا تَـراني دُمـوعُ العَـينِ شِبـهُ العَـينْ
اِرحَم مُتَيَّمٌ مُسَهَّـرٌ في الهَـوى مُغْـرَم ... مَشجُونٌ مُهتَمٌّ وقَع لُه في الهَوى قِسمَينْ
دَمعُه جَرى دَم وقَلبُه قد شَغَف بِك جَم ... واللهُ يَعلَمُ بِمـا في خـاطِـرِه يـازَيْـن
ومَن عَشِق حَـد فـلاَ واللهُ لأيُنْـقَـد ... ومَـن عـلى رَدٍّ فيـما قُلت رَدُّه مَـينْ
فَقـال خَلي مِن إكثـارِ الشَّكى خَلي ... ولا تُخَـلِّ عليَّ خـاطِـرك مِنِّ شَـينْ
إن شِئْت وَصلي ورجعا ودنـا الأَصلي ... لو قُلتُه أَصلِي لُحومَك لاتَقُل يَهـوَيْن
فقُلتُ لَـه تَم بَذلُ الـرُّوح مـاهـو جَم ... لَك ياالمُغَنَّم وسَل إن عَاد قَصدُك عَينْ
عِندِي اللِّقا عِيـد فَامنُن بـاللِّقا يـاسيِّد ... يـافائِقَ الغِيـد دَارك قَبـل حِينِ الحَينْ
إلى متَى الصَّـد إنَّ الشَّـوق عَـدَّ الحَـد ... عَـلاه ياغَيـد تَمـاطـل لَيسَ هٰـذا زَين
خَف راقِبِ الرَّب يارُعبُوب إنَّ الصَّب ... في عِشقِك انْصَب فكَم لَه في صُروفِ البَيَنْ

[قال ابن الأشراف بو قدري]

قـالَ ابـنُ لَشْـراف أبـو قَـدرِي * بَـدَّيـت بِـالـواجِـدِ المَـنَّـان
جَـزلِ الـعَـطِيَّـات ذِي الـبِرّ * والجُـودِ والـفَـضـل والإحـسَـان
جَـلَّت أَيـادِيـه مِـن حَصْرٍ * عَـمَّت جَمِيـعَ إنسِـهـا والجَـانّ
يـاصـاحِ يـاصـاحِ لَـو تَـدْرِي * مـاكَـوَّنَ الـكَـاف مِمَّـا كَـان
فـكَـم في الـكَـونِ مِـن سِرٍّ * آيـاتٌ تُـغـني عـن الـتِّـبْـيَـان
دَلَّـت عـلى الـواجِـدِ الـوِتْـرِ * الـواجِـدِ المـاجِـدِ المَـنَّـان
فَـادخُـل وطُـف روضَـةَ الفِكْـر * وَاقـطُف أَخي مِن ثَمَـرِهـا الـدَّان
وَاعـبُر مَجـارِيْ الـعِـبَرِ وَاسْرِ * وسِرِ إلى حَـضْـرَةِ الـعِـرْفَـان
واثْـني مُـصـلِّي عـلى الـبَـدْرِ * مُحـمَّـدٍ المُصـطفَـى الـعَـدنَـان
خَـيرِ الـوَرَى الـبَـدوِ والحَضرَ * مَـن لأَجْـلِهِ خُـلِقَـتِ الأَكـوَان

ذا فَـصَـلِّ والبـارِح الـقُـمـرِي * غَـرَّد وقَـد نـامَـتِ الأَعـيَـان
وبـاتَ نَـودُ الـصَّـبـا يَـذْرِي * مِـن حيٍّ سَلمى عـلَى الأَغـصَـان
يُـذكِّـرْ أهـلَ الهَـوى الـعُـذْرِي * مـاقَـد مَضَى مِن قَـديم أزمَـان
وَالـغِـيـد والخُـرَّد الـغَـرَّا * نَـواهِـد أَكـعَـاب كَـالـرُّمَّـان
قَـواصِرِ الـطَّرف في الخِـدْر * حَـيـاةٌ لِأرواحٍ والأَبـدَان
حـتَّى غـدَا مَـدمَـعـي يَجـرِي * عـلى خُـدودِي مِـن الأَعـيَـان
أَبِـيـتُ في الـلَّيـلِ إذ يَـسـرِي * مِـن الـشَّجـا والـوَلَـع سَـهـرَان
بـادِي الـعَـنـا حـائِـرَ الـفِـكْـر * كَـالـوالِـهِ الـدَّائِـرِ الـوُلهَـان
ومَـن عَـذَل أَو عَـتَـب مـاأَدْرِي * بِمَـا يَـقُـل لي مُحِـبٌّ أو شَـان
مـاحِـيـلَتِي قَـد كَمُـل صَـبـرِي * وَقـتِي تَـقضِي عـلى أَشْـجَـان
جِسمِي مِن أَجـلِ الهَـوى مُبـرِي * والـضَّعـف بِي والـوَهَـن قَـد بَـان
ذا سـالِف أَهـلِ الهَـوى العُـذرِي * ذا شَـأنُهُم يـا لَـهُ مِـن شَـان
مِسكـين مِـسكـين أبـو بَـصْـري * عِـشـقُـه وَقَـع وَافَى المِـيـزَان
مُـهـذَّبُ الـقَـلب بِـالـصَّـبر * لَـه في نَهارِه مِـائـه مِحْـيَـان
وبَـعـد يَـا الـكَـوكَـبُ الـدُّرِّي * يـافـائِـقَ الـغِـيـد والـغُـزْلَان
زُرني عَسى أنَّ الـشَّجـا يَـسْـرِي * عَـنِّي وتَـسكُـن عـلى الأَشـجَـان
طِـبِّـي الـلِّقـا يـامُـنى سِـرِّي * فـلَيسَ لي طِـبٌّ غـيـرُه شَـان
صَـلاه مـالاَحَ في ثَـغـرٍ * بـارِقٌ ومـارَدْفَـتِ الأَمـزَان
عـلى النَّبِيِّ المُصـطَفَى الـطُّهـرِي * والآلِ والـصَّـحـبِ والأَعـوَان

[وصية بتقوى الله]

يـاأيُّهـا الـنَّـدبُ الحَـسَـن * لازِلـتَ لِـلفِـعـلِ الحَـسَـن
تَـرقـى بِـجِـدٍّ واعْـتِـنَـا * تَـرجـو بِـذا نَـيـلَ المِـنَـن

مِمَّن غَمَر خَلقَه عَطَاه * فَضلاً وإحساناً ومَنّ
يَهنَاكَ ماقَد نِلتَهُ * في زَورَةٍ تُجلِي الدَّرَن
لِتَرِيمِها عِينَاتِها * سيؤُنِها نِعمَ الوَطَن
بعدَ العَفيفِ نِعمَ الشَّرِيف * حَبرٌ مُنيفٌ ثُمَّ الحَسَن
بَحرُ النَّدَى مُجلِي الصَّدَا * حَتفُ العِدا أَهلِ الضَّغَن
هٰذَا وَكَم كَم غَيرُهُم * مِن كُلِّ نَدبٍ مُؤتَمَن
مِن ظَاهِرٍ أَو خَامِلٍ * حَاوٍ لِسِرٍّ قَد بَطَن
طُوبَى كَذا المَدَدُ الَّذِي * أُعطِيتَه مِن كُلِّ فَنّ
وبخٍ بخٍ لَك ذا العَطا * مِن ذى العَطا مِن غَير مَنّ
حَصلَ القَبولُ وكُلُّ سُول * بآلِ الرَّسولِ زالَ الحَزَن
نِلتَ المُنى بل والغِنى * جاءَ الهَنا طابَ الزَّمَن
ورَجعتَ فائِز بِالمُرَاد * وبِكُلِّ خيرٍ ظافِرَن
هذا وأُوصِيك بِتَقْوَى * اللهِ سِرًّا وعَلَن
ودَعِ السِّوى ثُمَّ الهَوَى * والنَّاس خالِفْها فَمَن
خالَفَ هَواهُ ونَفْسَه * في دِينِهِ أَمِنَ الفِتَن
وَاصْحَب رِجالَ العِلمِ وَالـ * ـمَعْروفِ تَحظَى بِالمِنَن
وَابعُد عن أَهلِ الجَهلِ لاَ * تَصحَبْ لَهُم أَو تَجلِسَن
مَعهُم فَخِلطَتُهُم دَنَس * مَن جالَسَ الضِّدَّ افْتَتَن
وَازهَد في الدُّنيا فَهِي * أَصلُ البَلايَا والمِحَن
والبُغضُ والنَّبذُ لَها * أَصلُ السَّعادَةِ ياحَسَن
وَاتَّبَع هُدَى اسْلافِنَا * ساداتِنا أَهلِ الفِطَن
قَومٌ كِرامٌ قد هُدُوا * وهَدَوْا إلى نَهجِ السُّنَن

فَــاءوا بِــحَــقِّ الحــقِّ فِــيـ * ـمــاأَوجَـبَ المَــولى وَسَـــنّ
وَاقــنَــعْ بمَــيــســورِ المَــعَــاش * وأَنِــب إلى الله وَارجِــعَــن
وَابْــكِ الــذُّنــوبَ بِـعِــبــرَةٍ * حَـــرا وخَــوفٍ وحَـــزَن
واحْـسِــن ظُـنــونَــك في الإلــه * مــاخــابَ ذوُ الـظَنِّ الحَـسَــن
ذَا وَالـوَصِــيَّــةُ لَــكَ والـ * ـبَــدرُ الحُـسَـينُ إذًا مَـعَــن

[هب النسيم من حي الأحباب]

نَسيمٌ هَبَّت لَنــا وَقتَ السَّحَــر * مِن يَمِّ الاَحبــاب لِي هُم نــازِحِـين
خَلَّت دُمــوعِي عـلى خَدِّي مَـطَر * وزَيَّــدَتّــنــا عــلى مــا بِي رَشِـين
فقُلتُ يــانَــود هَــل عِندِ ش خَـبَر * عَنهُم وهَــل هُم لِعَهدي ذاكِـرِين
أَو هُم عــلى الـوُدِّ الأَوَّلِ ذي عِـبَر * رَعى الله أَيَّــام كُـنَّــا قــاطِـنِـين
وَالعَيْش صافِي مِنَ اخْـلاطِ الكَـدَر * ولا نَشُــوفُ الـوُشــاةَ الحــاسِــدِين
فقــالَتِ الـنَّــود مــا عِنـدَك خَـبَر * أَحبَــاب قَلبِــك كَمِثلَك هــائِمِــين
يَبكُــون وَقتَ الشُّـبــوبَــة والصِّغَــر * كُلِّين يَبكِي عــلى مــا بِـهْ حَـزِين
فـقُلتُ حيًّــا بِمَــا جــابَ الـقَـدَر * مــا مِن قَضــا الله مــانِـع يــافَطِين
قُــد نَــاس قَبــلِي ولا نَــالُــوا وَطَـر * وَاضْحَــوا بُطونَ المَقــابِـر ســاكِنِين
يــاقَلبِي اصْبِر كــما مَن قَـد صَـبَر * دَع عَنـك ذِكـرَ المَعــاهِـد والـضَّنين
وَارجِــع إلى الله ربِّــك والحَــذَر * تَنـظُر إلى الغَـير حتَّى لَــك يُعِــين
وسَـــل قَلبَــك ودَع عَنــكَ الكَــدَر * وَاغنَم صَفــا الوَقت وَاترُك مايَشِـين
وإن بَك شَبَق خُذ مِنَ البِيْضِ الغُرَر * اَبـلَج خَــدلَــج دُوا لِـلعــاشِـقِــين
أَهيُف عَفَف غُــرَّتُــه مِثْـلُ القَمَــر * مُـهَفْـهَفُ الـقَــد وَضَّــاحُ الجَـبِــين
جَعــدُه مَنذَق عــلى أمتــانــه زُمَــر * مَبْسِـمُــه دُرِّي حيــاة الـعــاشِقِــين
اَبلَج خَــدلَــج مُــدلَــج بِــالخُمَــر * طُـوش رُوش كــلُّ أَخـلاقِهِ حَسِين

[تر بعنا برب السماء]

الحمد لله، لما كان سلخ صفر الخير سنة ١٢٦٩، تسع وستين ومائتين وألف، قد وصل من السيد الشريف أحمد المحضار كتاب للحبيبين الحسن بن صالح، وعبدالله بن الحسين، وعرض فيه بذكر الفقير وختم بالبيت الذي هو أول هذه الأبيات، فذيلت عليه بما ستراه بعد، وهو:

تَـرَبَّعنا بِـربِّ السَّماءِ مِن كُـلِّ شَـأنٍ * وبِـالهـادِي مُحمَّـد وبِـالسَّبعِ المَثـانِي

وبِـالأَمـلاكِ والأَنبِيـاءِ ثُمَّ القُـرانِ * كَفـانا حَسبُنـا الله عَن قَـاصٍ ودَانِ

وعَمَّا قَد جَرى مِن جَميعِ إنسٍ وجانِ * فمَن رَبُّـه مَعَـهُ مـايُبـالِي بِـالشَّـوانِي

ولاَ مَن طالَ أَو نالَ مِن تـافِهٍ وفـانِي * ومَن لا هُو مَعهُ ذاقَ كَاساتِ الهَـوانِ

ويـابُشرَاهُ بِـالـذُّلِّ والحَـربِ العَـوانِ * مِن الجَبَّـارِ والمُنتَقِمِ مِن كُـلِّ جـانِي

وذا ظـاهِرٌ جـلِيٌّ عِندَ أَربـابِ العِيانِ * إلى الـرَّحمٰنِ فَوَّضتُ أَمـرِي وَارتِكانِي

وعَن غَيرِه قَطعتُ النَّظر مِن كُلِّ ثانِي * وحاشَاهُ أَن يُخَيِّب رَجا مَن جَاه عانِي

فيَا رَبَّاه عَبـدُك بِبابِ الفَضـلِ حانِي * بِعَجـزِه مُعتَـرِف وَانكِسـارِه وَالتَّـوانِي

وراجِي مِنـك يـارَبِّ تَحقيقَ الأَمـانِي * فَسامِحْهُ إن جَفا أو أَتى مِن بابِ دَانِي

وكُن صَـونَه وعَـونَه عـلى مَالَـه يُعانِي * ويـا مَولى المَـوالِي كَفا عِلمُـك كَفانِي

كَفانِي عَن سُؤالِي وعَن تَعريفِ شَأنِي * أَلا ياحيُّ قَيُّـوم دائِـمٌ لا بِفـانِي

تَفضَّل خُذ بِعفوِك لِمَن قد جَاك عانِي * كَثيرَ العَيب والرَّيب مَكشوفَ الجَنانِ

ومـا لَه مِن عَمَـل غَير ظَنِّـه والأَمانِي * بِـربِّه وَانتِسـابِـه إلى الـطُّهـرِ اليَمـانِي

وَحَسبُه ذا كَفا إنِ صَـدَق فِيما يُعـانِي * ويا المُحضَار ياأَحمد كِتابُك قَـد أَتانِي

وضِمنُه بَيت رائِق حَوى كُـلَّ المَعانِي * دَعـانِي لِلَّذِي حُبُّـه يـا أَحمَـد دَعـانِي

إلٰهًـا واحِـدًا جَـلَّ عَن كُفؤٍ وثـانِي * فعَجَـزتُـه وذَيَّلتُ بِـأَبيـاتٍ دَوانِي

قَليـلاتِ المَعـانِي رَكيكـاتِ المَبـانِي * وطالِب لِلدُّعا مِنك لِي بِإصلاحِ شَأنِي

ويَختِم لي بِحُسنِ الخَواتيمِ الحِسانِ * ويَجعَل مَسكَني في فَرادِيسِ الجِنانِ
صــلاةً دائِمَــةً مُستَمِــرَّةً كــلَّ آنٍ * علَى المُختارِ ما قَام داعِي بِـالأَذانِ

[شراب قوم كرام]

هَــبَّــت رِيــاحُ الــتَّــداني * مِن حيٍّ مَــن قــد دَعــاني
أَحيَت لِـرُوحـي وسِـرِّي * بِسِرِّ رُوحِ المَـعـاني
مِـن ظَـهـرِ وَجـهـي فـي * سَـبـع أو الامـسـان
حَـقـائِق قَـد تَـسـامَت * عَـن فَـهـمِ قَـاصٍ وداني
قَـد لَمَـحَ السرَّ مِـنـهـا * عَـبـدٌ بِمَـولاهُ فـاني
عَـن الـسِّـوى قَـد تَخَـلَّى * فـلا يَـرى قَطُّ ثـاني
وبِـالهُـدى قـد تَحَـلَّى * وذاقَ حِـلوَ المَـجـاني
لَمَّـا سُـقِـي كـاسَ وُدٍّ * مِن راحِ خَمـرِ الـدِّنـانِ
شـرابُ قَـومٍ كِـرامٍ * لا شُـربُ أَهـلِ الأَمـاني
بِـرَحمَـةِ الله خُـصُّـوا * وبِـالـعَـطايـا الحِـسَـانِ
لِـلّـه لِـلّـهِ قَـومٌ * قَـد أُهِّـلُوا لِـلتَّـداني
لَمَّـا عَـن الـكَـونِ غـابُـوا * مِـن كـلِّ لاشٍ وفـانِـي
حَـبـاهُـمُ السرَّ طَـه * ذاك الَّـذي في المَـثـاني

[سل المرابع]

سَـلِ المَـرابِـعَ عمَّن ما بِها كـانُـوا * مِن الأَخِـلَّا وعنها اليَومَ قـد بـانُـوا
كـانـوا عـلى دَعـةٍ والشَّمـلُ مُجتَمِـعٌ * وَالآن مـا كأَنَّهُـم بِـالرَّبـعِ قَد كـانُـوا
خَـلَت مَنـازِلُهـم عَنهُـم وأَسلَمَـهُـم * إلى المَقـابِـرِ إخـوانٌ وخِـلَّانُ
بَعدَ القُصورِ وتِلكَ الدُّورِ قد رَحَلُوا * مَنـازِلًا مـا بِهـا أَهـلٌ وجِيـرانُ

أَضحَت مَنـازِلُهم لِلبُـوم تَنـدَبُهُم * ولِلثَّعـالِبِ والغِـربـانِ أَوطــانُ
لـو شـاهَـدَت بـابَهـا عَـينٌ لَمُعتـبِرٌ * لَم يَهنِـهِ العَيشُ أَو يَـطْرُقْـهُ سُلوَانُ
لٰـكـن لا عِـبـرَةٌ مِـنَّـا لِمُـعـتَـبِرٍ * ولا مَسامِـعُ مِنَّـا لا واعِـيـانُ
نَقْـرَا الكِتابَ وقَـولَ الطُّهرِ سيِّدِنـا * فـلا الأَحـاديث تَنهـانا وقُـرآنُ
نُمسي ونُـصبِـح في لَهْـوٍ وفي لَـعِبٍ * والكُـلُّ مِنَّا بِجَمعِ المالِ سَكـرانُ

[يامن يشا من ضيقه مخرجا]

يـا مَن يَشـا مِن ضِيقِـهِ مَخـرَجًـا * ونَيْـلَ مَـطلُوبِـهِ ومَسْـهُـون
ويَبتَغِي سَعـدَ الـدُّنَـا وَالنَّجـا * يَـومَ الجَـزا بِـالجَـمِّ وَالـدُّون
عَليكَ ساعِدْني بِحُسنِ الـرَّجَـا * وَاصْـدُق وطِعْ مِـع مَن يُـطِيعُـون
ودُمْ عـلَى كُـثرِ الـدُّعـا وَاللِّجَـا * تُكتَب رَفيـعَ الـقَـدرِ مَيْـمُـون
وَالْـزَم لِحُسنِ الـظَنِّ فِيمَن سَلَف * مِـن صـالِحِي البَيتِ المُـعَـظَّم
وفِي الخَلَفِ يـاحَبَّـذاكَ الخَـلَف * سُـلالَـةُ الـشَّـيـخِ المُـقَـدَّم
فَـاقْتَـد بِهِم تَحْظَ بِنَيـلِ التُّحَـف * ويَجْـتَـنِـبْـكَ الـبُـوسُ وَالهَـم
أَيضًـا وتُعطَ القَصْـد وَالمُـرْتَجَى * وفَـوقَ مَـهمُـومِـك ومَـظْنُـون
يَـاأَحْمَـدَ الحَـبرُ الـكَـريمُ الأَبي * قَـصَـدْتَنـا تَـبغَـى الـكَـرامَـه
فَسَـوْفَ تُحْبَى مِثـلُ مَن قَـد حُبَى * ونَـالَ مـا شَـاءَه ورَامَـه
وَاسْـأَل مِن المَنَّـان لِي مَـطْلَبِي * فَـانَّـني جَـمُّ الـغَـرَامَـه
يـاحَيُّ يـاقَيُّـوم عَـبـدُك لَجَـا * اِرْحَـم كَـثـيرَ الجُـرمِ مَـغْبُـون
يـارَبَّنـا عَبْـدُك بِبَـابِـك حَنَـا * طَنَّب عـلَى بـابِـك خِيـامَـه
لَابِس ثِيـابَ الـذُّلِّ تَحتَ الفِنَـا * ويَـقْـتَـرِع سِـنَّ الـنَّـدَامَـه
يَستَغْـفِـرُك يـارَب مِمَّـا جَنَى * مِن كُـلِّ مُـوجِـب لِلمَـلَامَـه

يــاذَا الكَـرَم هَيِّءْ لَنَــا مَخْـرَجًــا * يَـومَ الـوَرَى بِـالـرُّسـلِ يَلْجُـون
وَاشْمَل لِذِي القُـربَى ومَن قَد دَنَـا * بِــالحُــبِّ والــوِدِّ المُــوَكَّــد
ومَـن سَعَـى فِي قُــربِنــا وَاعْـتَـنَـى * أَعنِي الشَّهــابَ النَّـدبَ الأَمْجَـد
وَابْلِغ وَجيـهَ الــدِّين نَيـلَ المُنَـى * وكُــلَّ مَــأْمُــولِــه ومَـقْـصَــد
زَالَ العَنــا جاءَ الهَنَــا وَالـرَّجَــا * بِــجـاهِ طَـه خَيــرِ مَــأْمُــون
مُحـمَّـدِ المُـخْـتـارِ خَـيرِ البَشَر * صلَّى عَـليـهِ اللهُ وَسَـلَّم
والآلَ نِـعـمَ المُـتَّـقُـونَ الـغُـرَر * شَـرَّفَـهُـمُ المَـولَى وَعَـظَّـم
بِهِم بِهِم نَحْـظَى بِكُلِّ الـوَطَـر * ونَـتَّقِي لاهِـب جَـهَـنَّـم
ومَن عـلَى طُرقِ الهُدى عَـرَّجَـا * يُـصبِـح غـدًا آمِـن ومَـأْمُــون

[خففْ علائق ياذا الجود دنيانا]

خَفِّف عَـلائِق يـاذَا الجُـودِ دُنيَـانَـا * وكُــلَّ مُلْهٍ عَنِ الخَيــرَاتِ أَلْهَـانَـا
وَصــارِفٍ لِقُلُوبٍ عَن مَـراشِـدِهَـا * وَعَن هُـداهَـا وَمَـا يَـرضَـاهُ مَـوْلانَـا
إِنَّـا بِكَ وَإِلَيْـكَ ضَارِعُـونَ مِنَ الخِذْ * لانِ وَالـطَّردِ فَـاسْمَـع رَبِّ شَكْـوَانَـا
وَمِن رُسُـومٍ وعَـادَاتٍ قَـدِ اتَّسَعَت * فِينَـا وَعَمَّت لِأَقْصـانَـا وَأَدْنَـانَـا
نَـاءَ بِهـا البَعْضُ مِنَّـا عَن مَـرابِعِـهِ * وَفـارَقَ أَهـلاً وَأَولادًا وَأَوْطَـانَـا
وَأَمْسَى غَرِيبًا بِأَرضِ الكُفرِ مُـطَرَّحًا * مُفَـرَّقَ الهَـمِّ وَالأَحْــزانِ سَكْـرَانَـا
إِنَّ العَـوائِـدَ مَن كَـانَت بِضَـاعَتَـهُ * تَـراهُ مُمتَحَـنًـا مَبـهُـوتَ وَلْهَـانَـا
إِنَّ العَــوائِــدَ مَن حَلَّت بِسـاحَتِـهِ * يَعِيشُ مُمتَهَـنَـا مَمْقُـوتَ حَيْـرَانَـا
إِنَّ العَــوائِـدَ مَن كَـانَت صَنـائِعَـهُ * لا يَـرتَوِي مِن شَـرابِ القَوْمِ أَدْنَـانَـا
يُمسِي وَيُـصبِـح فِي هَـمٍّ وفِي حَـزَنٍ * يَـابِئْسَ عُمـرٌ مَضَى هَمًّـا وَأَحْـزَانَـا

فِي غَيْرِ ما طَائِلٍ أَعْظِم بِذَا سَفَهًا * جَواهِرٌ بَاعَهَا بِالبَخْسِ مَجَّانَا
سَاعَاتُ عُمرٍ بِملءِ الأَرضِ لَو شُرِيَت * لَم يَشْتَكِ المُشتَرِي غَبنًا وَخُسرَانَا
يَاقَلبُ دَع عَنكَ سَفسَافًا وَزَخْرَفَةً * أنفَقْتَ فِي سَعيِهَا دَهرًا وَأَزْمَانَا
أَتعَبْتَ جِسمَكَ فِيهَا غَيْرَ مُكتَرِثٍ * بِمَا وَرَاكَ فَكُن لِلأَمْرِ يَقْظَانَا
وجَانِبِ الرَّسْمَ وَالعَادَاتِ أَجْمَعَهَا * وَخَالِفِ النَّفسَ وَالأَهْوَا وَشَيْطَانَا
وَاقْتَد بِهَدي هُدَى الأَسلاَفِ سَادَتِنَا * وَاسْلُك طَرِيقَهُمْ كَي تَلْقَ بُرهَانَا
فَهُم هُمُ القَومُ لاَيَشقَى جَلِيسُهُمُ * وَالمُقتَفِي إِثْرَهُم يَزدَادُ إِيمَانَا
رَبِّ بِحَقِّهِم خَفِّف عَلاَئِقَنَا * وَاغْفِر بَوَائِقَنَا فِي دارِ دُنيَانَا
وَأَصلِح ظَواهِرَنا وَاغْمُر سَرائِرَنا * وَاكْنِس ضَمائِرَنا عَن كُلِّ مَا شَانَا
أَنتَ وَسِيلَتُنَا أَنتَ ذَخِيرَتُنا * وَأَنْتَ سَيِّدُنا حَقًّا وَمَوْلاَنَا
حَسبِي قِنَا شَرَّ مَا تَقضِي وَانفُسُهَا * وَكُلَّ حَادِثَةٍ فِي الدَّهرِ تَغشَانَا
وَأَصلِح بِفَضلِكَ أَوْلاَدًا وَهَبْتَهُمُ * لَنَا وَهَب لَهُم عِلمًا وَإِيقَانَا
وَاجْعَلهُم قُرَّةً لِلعَينْ يَا صَمَدُ * حَتَّى نَرَى مِنهُم بِرًّا وَإِحْسَانَا
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى المُختَارِ سَيِّدِنَا * وَذُخرِنا عِندَما تَنْصِبُ مِيزَانَا
وَالآلِ وَالصَّحبِ وَالأَتبَاعِ أَجْمَعِهِم * مَا حَرَّكَت نَسَمَاتُ الحَيِّ أَغْصَانَا

[برق الهنا والرضا]

بَرقُ الهَنَا وَالرِّضا قَد لاحَ مِنهُ السَّنَا * وَانْهَلَّ مِن مُعصِراتِ الجُودِ غَيثُ الهَنَا
وَطَائِرُ السَّعْدِ وَالإِسعادِ غَنَّى لَنَا * وَصَاحَ شَاوُوشُ بُشرَانَا بِنَيلِ المُنَى
قَالَ ابْشِرُوا بِالفَرَح زَالَ العَنَا وَالوَنَا * وَالجَورُ مِمَّن تَجَرَّا وَاجْتَرَا مُعلِنَا
دارَ الفَلَك دارَ وَالمَقصُودُ مِنْكُم دَنَا * وَالفَتْح وَالنَّصْرُ وَافَى مِن كَثِيرِ الغِنَى
وَالفَضْل وَالعَدْل فَجرُه لاَحَ مِن أُفقِنَا * مَنًّا وَإِحسَان مِمَّن لَم يَزَل مُحسِنَا

رَبِّ العَـطا وَالمَواهِب ذِي بِهَـا خَصَّنَا * يَـا الله يَـا حَــيُّ يَـا قَيُّــوم يَـا رَبَّنَـا
كَم جَاد بِالفَضل ِ وَاعْطَى كُلَّ مَن شَان أَو خَنَا

قُمنَـا علَى بـابِ فَضلِك لِلعَطا كلنـا * بِـالعَجْز وَالـذُّل فَارْحَم رَبَّنَـا عَجْزَنَـا
فَالكُلُّ جَاء مُعْتَرِف نَادِم علَى ما جَنَى * يَستَغفِـرُك مِن ذُنوبِـه وَالجَفَـا وَالخَنَا
وَما لَنَا مِن عَمَل صالِـح سِوَى ظَنِّنَـا * وَآمـالُنـا فِيـك يَـا مَقصُـود لآمَـالِنَـا
فَجُد وَسامِـح وَحَقِّق رَبِّ وَعْدَكَ لَنـا * بِـالنَّصْر وَالفَتْـح وَارْفَـع رَبَّنـا مَـابِنَـا
قُـل لِلكَئِيبِ المُعَنَّى إذ شَكَـا مَـا عَنَى * مِن حَادِثِ الدَّهرِ مِمَّن جَارَ فِي رِبعِنَـا
دَعْهَا علَى الله رَبِّ الكُلِّ هُو حَسبُنَـا * لَا تَكتَـرِث بِـالمُنَـادِى إنَّ شَـرَّه وَنَى
وَخَـاب سَعيُه وَتَـدبِيرُه بِمَـا قَـد جَنَى * وَخَــرَّب الله مِن مَبنَـاه مَــا قَـد بَنَى
وَسَوْفَ يَندَم وَيَـرجِع بِـالوَنَـا وَالضَّنَا * بِبُغضِــهِ الآل قَــومٌ حُبُّــهُـم يُقْـتَنَى
وَبُغضُهُم ذُلَّ فِي الـدُّنيَـا وَدارِ العَنَــا * وَقُـل لِمَن يُظهِـرُ الشَّنَآن مِن بُغضِنَـا
وَفَـاهَ بِـأَقْــوَالٍ مـاتَعنِيــهِ فِي حَقِّنَــا * لَا نِلْتَ مَقْصُود ما عَدَّيْت تُبغِض لَنَا
وَرَبُّنَـا اعْلَم بِمَقصُـودِك وَمَقصُــودِنَـا * وَنِيَّــةُ الكُــل وَالمَكنُــون مِن ظَنِّنَــا
يامُبغِض أَرْوِيد مَن جُندُك وَمَن جُندُنَا * فَجَدُّنَا المُصطَفَى المُختَار هُو جَــدُّنَا
سُدنَا عـلَى الغَيْر بِـه طُلنَا عـلَى مِثْلِنَا * إذَا تَـبِعنَــا وَتَــابَعنــا لِمَــا دَلَّـنَــا
وَمَن يُنـاكِـر وَيَجْحَـد ذَاك يَقْـدُم لَنَـا * مَعْنَــا لَــهُ الله وَالمُختَــار مَتبُــوعُنَــا
وَالآل وَالصَّحْب وَالأَسلاَف منَ اهْلِنَا * وَإن طَـال بِالمَـال شَانِينَـا وَكُـثر الغِنَى
فَقُل لُه أَروِيـد لاَ تَفْرَح بِكُـثرِ الغِنَى * فَـالمَـال مَيَّـال وَالـدُّنيَـا مَحَلُّ الفَنَــا
أَوَ ما مَعَك عِلْم فِيمَن مَـر مِن قَبلِنَا * بَـادُوا جَمِيعًـا وَلا يَبقَى سِــوَى رَبِّنَـا
يَـانَجل مَعـرُوف لاَتَعْبَا بِمَن قَـد شَنَا * وَجَـدَّد أَوْزَار حَـرْبِـهْ يَشْتَهِي حَـرْبَنَـا
وَسَلِّم ِ الاَمْـر تَسْلَم وَانْطَرِح بِـالفِنَـا * وَغَمِّض ِ الطَّرْف عَمَّن قَد نَأى أَو دَنَا
مِن سائِرِ الخَلْق وَانْزِل نَحْو كَنزِ الغِنَى * رَبِّك وَحَسبُك فَقِف يَا مُعتَنِي هَا هُنَا

وَنَادِهِ اسْأَلْـه وَاطْلُب فِيه يَلطُف بِنَـا * وَيَـرفَعِ الجَـوْر وَالمَكرُوه مِن سُـوْحِنَا
وَيُـظهِرِ العَـدْل بِالسُّلطَان فِي قُـطرِنَـا * يارَبَّ الارْبَاب عَبدُك تَحْت بَابِك حَنَا
وَلَيْس لُه قَطُّ عَن بابِ الجَمِيلِ انْثنَا * إلَّا بِعَـطفَـه بِهَـا يَنْـزَاح عَنـهُ العَنَـا
فَـلاَ تُخَيِّب رَجَا سـاعِي إلَيْـكَ اعْتَنَى * يَرجُو صَـلاَحَه وَتَقـرِيبَه مَـع مَن دَنَا
إلَى مَقَاصِير أُنْسِك ذِي عَلاَهَـا السَّنَا * مَقَـاعِدِ الصِّـدْق عِندَك وَالجَنَـا وَالهَنَا
هٰـذا المُنَى يَاعَـظِيمَ الشَّأن هٰـذَا المُنَى * وَاخْتِم لَنَـا العُمْر بِـالخَيْرَات يَـا رَبَّنَا
وَنَختِمُ القَوْل صَلَّى الله عَـلَى ذُخرِنَـا * أَحْمَـد مُحَمَّـد رَسُـولِ الله يَشْفَـع لَنَـا
وَالآل وَالصَّحْب مَاغُصنُ الأَرَاكِ انْثَنَى

[ألا قائم لله]

وهذه الأبيات وجهت للسادة آل جنيد بمدينة تريم، بمناسبة قيامهم لمقاومة الظالمين والمستبدين، وتوحيد الصفوف لإقامة العدل، وقد طلبها الحبيب أحمد بن عمر بن سميط لحثهم وتشجيعهم.

أَلاَ قَـائِـم لله يَهـدِي إلَى الحُسْنَى * وَيَدعُو الوَرَى لِلحَقِّ وَالمَقصِدِ الأَسْنَى
وَلاَ سِيَـما مِن آلِ طٰـه فَغَيـرُهُـم * لَهُم تَبَّـع قَـاصِيهِـم وَكَـذَا الأَدْنَى
لِتَحيَى رُسُومُ الدِّينِ مِن بَعدِ أَن عَفَتْ * وَتُشرِقُ شَمسُ العَدلِ فِي سَائِرِ الغَنَّا
وَلَم أَرَ أَهـلاً لِـلَّذِي أَنَـا أَرتَجِـي * سِوَى مِن بَنِي الزَّهرَاءِ ذِي المَوْرِدِ الأَهْنَا
فَيَـا سادَتِي هَـل غَـارَةٌ هَـاشِمِيَّـةٌ * بِهَا يَحصُلُ المَطلُوبُ وَالمَقصِدُ الأَسْنَى
بَنِي هَـاشِمٍ أَنـتُم سَـمَاءُ رِيَـاسَـةٍ * قُصُـورُ المَعَـالِي لَم تَـزَل لَكُم تُبْنَى
هَـلُمُّـوا أَلِمُّـوا بَضـعَـةَ عَـلَوِيَّـةً * لِنَيـلِ المَعَـالِي كَي تَنـالُوا بِـذَا أَمْنَـا
وَقُـومُـوا بِعَـوْنِ الله وَانْهَضُـوا * فَلَيْلُ البَلاَ وَالظُّلمِ وَالجَهلِ قَـد جَنَّا
وَحِزبُ الرَّدَى قَد آسفوا حِزبَ رَبِّهِم * وَقَـد بَـادَرُوهُم بِـالعَـداوَةِ وَالشَّحْنَـا
فَهَيَّـا بِكُم قُـومُـوا فَبِـالعَـزْمِ تَنقَضِي * شُئُـونٌ عَـزِيـزَاتٌ تُنَـالُ إِذَا قُمنَـا

فَـمَا إِنْ لَهـا مِن كُفـوٍ الَّا آلُ هـاشِمٍ * هُمُ الرَّأْسُ وَالسَّاسُ العَمِيقُ لِذَا المَبْنَى
فَحَتَّى مَتَى هـذا التَّباطِي وَذا الـوَنَـا * ومَـاذَا التَّعـامِي عَن مَكـانٍ بِـهِ كُنَّـا
فَيكفِي كَفَى مـا نـالَنَـا مِن إهَـانَـةٍ * وَأَسرٍ وَتَـطرِيدٍ عَنِ الأَهْـلِ وَالأَبْنَاء
أَلَا إِنَّ بِـالوادِي وَبِـالـرِّبعِ وَالحِمَى * مِنَ البَغيِ وَالعُدوَانِ مَاحَيَّرَ الذِّهْنَـا
فَيَـا بَضعَةَ المُختَـارِ قُومُـوا تَـظَاهَرُوا * وَسُلُّوا سيُوفَ العَزمِ وَاسْتَبِقُوا الحُسْنَى
فَقَـد حَانَ أَخـذُ الثَّأرِ مِن كُـلِّ ظَالِمٍ * بِقَـومَةِ مَن قَـد قَـامَ مُستَنْجِدًا مِنَّا
وَقَد شَعَّ فَجرُ العَدْلِ وَانْشَقَّ صُبحُهُ * وَأَدبَـرَ لَيلُ الجَهـلِ مِن سَائِرِ الأَفْنَا
وَإِبَّـانُ نَصرِ اللهِ قَد حَـانَ فَأَسرِعُـوا * وَإِيَّـاكُمُ التَّسوِيفَ لَسنَـا لَـهُ لَسنَـا
وَلَا تَـتـرُكُـوا مَن قَـامَ للهِ وَحْـدَهُ * فَعَارٌ عَلَى ذِي الطَّولِ وَالمَنصِبِ الأَسْنَى
أُهَيْلَ النَّدَى شُدُّوا وَجِدُّوا عَلَى العِدَا * فَـلَا تَـدَعُـونَـا سَـادَتِي اِلْفَنَـا يَفْنَى
سَـرِيعًـا سَـرِيعًـا هَيَّـا هَيَّـا بِكُمُ فَـمَا * عَـلَى غَيرِكُم عِنـدَ الخُطُوبِ إِذَا يُعْنَى
بِـدَارٍ بِـدَارٍ ضَـاقَ مُتَّسَعُ الفَضَـا * فَهَـلَّا كَفَى مَـا قَـد مَضَى إِنَّنَـا هُنَـا
دَرَاكِ دَرَاكِ يَـاذَوِي المَجـدِ وَالـوَفَا * فَـإِنَّ هَـزارَ السَّعـدِ وَالنَّصرِ قَـد غَنَّى
فَـإِنَّ شَـرِيفَ النَّفسِ يَـربَـا بِنَفسِـهِ * عَنِ الـدُّونِ رَاقِي لِلمَعَـالِي بِهَـا يُعْنَى
فَهَـلَّا تَـذَكَّـرتُم مَعَـارِكَ جَـدِّكُم * عَـلِيٍّ المَعَـالِي ثُمَّ عَـمَّيْـهِ وَالأَبْـنَـا
فَسَـل خَيْبَـرًا عَنهُم وَبَـدرًا وَخَندَقًـا * فَكَم ذَاقَتِ الأَعدَاءُ مِنهُم بِهَا الـطَّعْنَا
إِلَّا أَنَّ وادِيَ الخَيْرِ قَـد عَمَّ ظُلمُـهُ * وَوَاجَهنَـا فِيـهِ البَـلَا حَيثُـمَا كُنَّـا
وَلَم يَقضِ قاضٍ فِيهِ بِـالحَقِّ وَالهُدَى * وَلَم يُنكِـرِ المَنكُـورَ ذُو قُـدوَةٍ مِنَّـا
وَعَمَّ الـرَّدَى وَالظُّلمُ فِي كُـلِّ مَـوْطِنٍ * وَمَسَّ جَمِيعَ النَّاسِ قاصٍ مَعَ الأَدْنَى
وَمَـا ذاكَ إِلَّا مُـذ فَقَـدنَـا أَئِمَّـةَ * الصَّلاحِ مُلوكَ العَدلِ فِي ذٰلِكَ المَغْنَى
فَقَـلَّ الهُدَى وَالعِلمُ وَالأَمنُ وَالنَّـدَى * وَغَـابَت مَصَـابِيحُ الـرَّشَادِ إِذَا عَنَّ
فَفَرضٌ عَلَى كُلِّ الوَرَى نَصبُ قائِمٍ * يَقُـومُ بِـأَمْـرِ اللهِ حَتَّى نَـرَى الأُمْنَـا

وتَحيى مَعَــالِمُ دِينِنــا بَعــدَ دَرسِهَــا * وتَصلُحُ دُنيَــانَــا وعَيشٌ لَنــا يَهْنَــا
وينــدَفِــعُ المَكــرُوهُ عَنَّــا ويَنْجَــلِي * قَتَامُ البَلايَــا عَن بِلادٍ تَــدَيَّرْنَــا
فَهَــل قــائِمٌ لله تَــعلُوهُ غَــيْــرَةٌ * ومُحتَسِبٌ يَــرجُــو بِــذَا الفَضــلَ وَالمَنَّــا
يُجَــرِّدُ لِــلمَــوْلَى بِــعَــزمٍ وَنِــيَّــةٍ * يُجانِبُ تَسوِيفًــا وَعَجزًا كَــذَا الجُبْنَــا
يُـطَهِّـرُ هٰــذا الــوَادِ مِن خَبَثٍ بِــهِ * وَيَهدِمُ سُورَ البَغيِ سُحقًــا لَــهُ مَبْنَى
ويَأخُذُ مِن أَهلِ الثَّرَى كُــلَّ مَايَــرَى * صَلاحًا لَهُم أَو دَفعَ مَكرُوه قَد أَضْنَى
فَيَا عُصبَةً مِن ضِيضِيءِ المَجْدِ قَد نَمَت * إلامَ إلامَ تَــرحَمُــوا الــبَلدَةَ الــغَنَّــا
وَكُــلُّ القُرَى تَبكِي وتَشكِي فَسَــادَهَا * وَلٰكِن هٰــذا الأُمُّ أَكثَرُهــا حُـزْنَــا
عَتَــا وَبَغى فِيهَــا مِنَ الجُنــدِ مَعشَرٌ * غِشَــامٌ لِئَــامٌ خَــرَّبُــوا ســائِرَ المَغْنَى
كَــذا أَهلَكُوا حَــرثًــا وَنَسـلاً وَآسَــرُوا * لِأَبنَاءِ خَيرِ النَّاسِ ذِي المَنصِبِ الأَسْنَى
أَرَاكُــم حَيــارَى سَــاكِتِــينَ وَأَنْتُــمُ * لِإِصــلاَحِهَــا أَهــلٌ وذَاكَ بِكُم يُعْنَى
فَــلاَ تَيأَسُوا يَــاقَــوْمُ مِن رَوْحِ رَبِّنَــا * فَــإِحسَــانُــهُ لَم يَنقَــطِع أَبَــدًا عَنَّــا
وفِي دَهــرِنــا لله كَم مِن عَــوَاطِــفٍ * وكَم نَفَــحَــاتٍ لَا تَبِيــدُ ولاَ تَفْــنَى
يَنالُ لَهـا مَن قَــد تَعَــرَّضَ طَــالِبًــا * وعَن جُودِ مَوْلَى الفَضْلِ لَمْ يَقْطَعِ السَّهْنَا
فَيَــا قَــادِرًا يَــانَــاصِــرًا جُدْ بِنُصــرَةٍ * وَسُلطَانِ عَدلٍ كَي تَطِيبَ لَنَا السُّكْنَى
وَلاَ تُبقِنَــا يَــارَبَّنَــا عُــرضَــةً لِمَــن * تَعَدَّى حُدودَ الشَّرعِ فِي طَلَبِ الأَدْنَى
وجَــارَ عَلَينَــا بِــالــعَــداوَةِ وَالأَذَى * وَبِالقَهرِ وَالإِضرَارِ وَالظُّلمِ وَالشَّحْنَــا
فَــإِنَّــكَ ذُو مَــنٍّ وَإِنَّــكَ ذُو نَــدَى * وَهَا نَحنُ أَوْلَى بِالنَّــدَى فَأَعْــظِمِ المَنَّا
وحَقِّق رَجَانَا فِيكَ يَا خَيرَ مَاجِدٍ * فَلَيسَ بِخَافٍ عَنكَ مَا حَلَّ بِــالمَغْنَى
وصَــلَّى إلٰهِي كُــلَّ وَقتٍ وَســاعَــةٍ * عَــلَى احْمَد خَــيرِ الوَرَى مَن بِــهِ طُلْنَا
وَآلٍ وَأَصحَــابٍ وَمَن كَــانَ تَــابِعًــا * عَلَى قَدَمِ الإِخلاَصِ وَالسَّعيِ لِلحُسْنَى

* * *

[الله أكبر صاح شاؤوس الهنا]

وقال رضي الله عنه: هذه الأبيات تتميم لأبيات صدرت من السيد الشريف عبدالله بن حسن الحداد فيها الحث لأهل عينات:

اللهُ أَكْـبَر صـاحَ شَـاوُوسُ الهَـنَـا * حَصَلَ المُنَى جَاءَ الغِنى زالَ العَنَـا
وَانْـزاحَـتِ الأَكْـدارُ عَنَّـا كُـلُّهَـا * وتَـواتَـرَت وَتَكـاثَـرَت أَفْـرَاحُنَـا
نَـادَى المُؤَذِّنُ بِـالفَـلاحِ مُحَيعِـلاً * وَأَتى المُبَشِّرُ بِـالبَشـارَةِ مُعـلِنَـا
وسَرَت نُسَيمُ القُربِ مِن نَحوِ الحِمَى * وَاهْـتَزَّ مِنهـا كُـلُّ غُصنٍ وَانْثَـنَى
مَـرَّت عـلَى وادِي الكَثيبِ ومَن بِـهِ * مِن قـاطِـنٍ بِسُفُوحِـهِ مُتَـوَطِّـنَـا
مِـن سـادَةٍ عَـلَوِيَّـةٍ نَـبَـوِيَّـةٍ * مِن نَسلِ أَبِي بَكرِ ابْنِ سالِمٍ فَخْرِنَا
بَحـرُ المَكـارِمِ وَالمَغـانِمِ فَخرُهَـا * وهِـزَبْرُهـا مَن قد سُقِي كَـأسَ الهَنَا
أَهْـدَى لَنـا فَـوْحُ النَّسِيمِ تَحِيَّـةً * وَأَبـانَ ما نـالُـوهُ مِن نَيـلِ المُنَى
مِن فِعـلِ طَاعـاتٍ بِحُسنِ تَـوَجُّـهٍ * وَمَجـالِسٍ لِـدُروسِ عِلمٍ يُقْـتَـنَى
وَتـأَدُّبٍ وَتَهَـذُّبٍ وَتَـطَـلُّبٍ * وَتـأَلُّفٍ وَكَمـالِ وُدٍّ وَاعْـتِـنَـا
وَتَشَـمُّـمٍ لِمَكـارِمٍ وَمَغَـانِـمٍ * كـانَت هُـدَى إِسلامِهِم مِن قَبلِنَـا
فَـبَخٍ لَهُم ذَاكَ الصَّنيعُ وَما حَظَوْا * بِـالعِـلمِ وَالتَّمكِـينِ مِمَّن مُكِّـنَـا
رَبٌّ مُـفيضٌ لِلهِبـاتِ تَـقَـدَّسَت * أَسمـاؤُهُ سُبحـانَـهُ كَم أَحْسَنَـا
سَعيًـا إِلَى العُلْيَـاء يَـاآلَ النَّبِي * حَتَّى نَـرَى كُـلًّا جَـوادًا مُحْسِـنَـا

[أعمالنا أعمى لنا]

أَعـمَـالُنـا أَعْـمَـى لَـنَـا * أَفْـعَـالُنـا أَفْـعَـى لَـنَـا
يَـاشاكِيًـا حـالَ الـزَّمَـان * مِـن كُـلِّ مـا قَـد نَـالَنَـا
لاَتَـشْـتَـكِ جَـورَ الـزَّمَـان * إِنَّ الـسَّـبَـب أَعْـمـالُـنَـا
لَـو صَلُحَت حَقًّـا صَلَحْنَـا * وَأَنْـقَـضَـت أَهْـوَالُـنَـا

لَـكِـن لَمَّـا غُـيِّـرَت * تَـغَـيَّـرَت أَحْـوَالُـنَـا
حَـقًّـا يَـقـيـنًـا أَنها الأَ * عْـمَـال أَحـصَـاهَـا لَـنَـا
يَـاحَـيُّ يَـاقَـيُّـوم يَـا * رَبَّ الـسَّـمَاء يَـا مَـالَـنَـا
جُـد بِـالـرِّضـا عَنَّا وسَامِح * قَـبْـل تُـقضَى آجـالُـنَـا
وَاكـفِ الـبَـلايَـا وَالـفِـتَـن * وَكُـلَّ مَـا قَـد هَـالَـنَـا
يَـا ظَـاهِـرًا يَـا بَـاطِـنًـا * عَـالِم بِمَـا فِي بَـالِـنَـا
ضَـاقَـت خَـواطِـرنَـا بِمَـا * قَـد حَـلَّ وَاضْنَى احـوَالُنَـا
مِن نُـوَبِ الـدَّهْـرِ الحُزون * بِمُـوجِـبَـات أَخْـطَالِـنَـا
وَالآن جِئْـنَـا تَـائِـبِين * فَـاكْشِف لِمَـا قَـد نَـالَـنَـا

[خذ السهل من كل الأمور]

خُذِ السَّهْل مِن كُلِّ الأُمُور تَرَى الهَنَا * وَكُن قَـانِعًا بِـالقُوت فِي هٰـذِهِ الـدُّنَـا
وَسُكنَى ومَلبُـوس عـلَى حَـد بُلغَة * فَفِي ضِمْن ذَاكَ الرَّوْح وَالأُنْس وَالغِنَى
وفِي الخُرْق إذْلَال وَفِي الطَّمعِ الرَّدَى * وَمَن عَـزَّ نالَ العِـزَّ وَاسْتَوجَبَ الثَّنَا
وَقَلبَـكَ نَـزِّه عَن شُهـودِكَ لِلوَرَى * وَعَـوِّل عَلَى مَـوْلَاك فِي كُـلِّ ما عَنَا

[إليك ياسامع الشكوى]

إِلَيـكَ يَـا سَـامِـعَ الشَّكْـوَى * مِمَّـا دَهَـانَـا مِـنَ الاَحْـزَان
ومَـا اعْـتَـرَانَـا مِـنَ الـبَـلوَى * أَحْـوَال وَأَهْوَال تُبـدِي أَشْجَان
تُـطوَى ولَا يَـنـبَـغِي تُـروَى * إلَّا عَـلَى الـوَالِي الـسُّـلطَان
يَـاعَـالِمَ السِّر وَالـنَّـجْـوَى * عِلمُك كَفَى يَـاعَـظِيمَ الشَّأن

سَـلّكِ اكْشِـفِ الضرُّ وَالـبَـلوَى * شُف مَـالَهـا أَنْت يـا مَـنَّـان

وَاكـفِ الـبَـلِيَّـات وَالاَسْـوَا * وَنَـفِّسْ الـضِّـيق يـا رَحْمٰـن

وَالـبـارِح اِلبَـرْق مِـن عَـلْوَى * رَفْـرَف وقَـد نَـامَتِ الاَعْيَـان

وَانْهَل وَدقُـه مِـنَ الاَنْـوَاء * وَبَـات يَـرذِم عَـلَى الـوِدْيَـان

نَكَش عـلي غَـامِضَ الشَّجْـوَى * وَالسِّر ذِي كَـان أَمـرُه بَـان

تَـذَكَّـر الـقَـلْب مَـن يَهْـوَى * إِخْـوَان فِي الله نِعْـمَ إِخْـوَان

عَـونِي إِذَا نَـابَـتِ الـبَـلوَى * وجَـارَ ذُو الحِقْـد والشَّـنَـآن

وَالبَهكَـلِي العَـذْب ذِي يُسْـوَى * مَـير الهَـراكِـيـل وَالـغِـزلَان

عَـذبُ اللِّما الغَـايَـة القُصْـوَى * فِي الـزَّيْن وَالحُسْن مَـالُـه ثَـان

وَايَّـام مَـرَّت عَـلى سَـلوَى * ولَا حَضَر حَـاسِـد أَو شَنَـآن

بِـحُـوطَـة العِـلْم وَالـفَـتْـوَى * مُستَـوطَـنِ السَّـادَةِ الاَعْـيَـان

نُمسي عَـلَى الـدَّان فِي زَهْـوَى * وسَـاقِي الكَـاس وَالنَّـدْمَـان

لَا ذِي كَـشَـافَـه ولَا دَعْـوَى * مَعَنـا وَلَا حَـاسِـد أَو مَـنَّـان

وَالـعَيْش صَـافِي عَـنِ الاَسْـوَا * وَالـغَـم وَالهَـم وَالاَحْـزَان

أَحـلَى مِـنَ المَنِّ وَالـسَّـلوَى * وَاشْهَى مِنَ القَنْـد وَالـرُّمَّـان

يَـاقَلْب دَع عَنْك ذِي الشَّكْـوَى * وَفَـوِّض أَمـرَكَ إلى الـرَّحْمٰـن

فَـهُـو الَّـذِي يَكشِفُ الاَذْوَى * وَيُبَـدِّلُ الشَّـوْش بِـالـسُّلْوَان

دَارَ الـفَلَك قَـد بَـدَت بَلْوَى * مِن فَـائِضِ الجُـود وَالاِحْسَـان

بَعـدَ الكَـدَر دَامَـتِ السَّلوَى * جـاءَ الفَرَج مِن عَـظيمِ الشَّأن

وطَـائِرُ السَّعْـد بِـالشَّجْـوَى * ذَكَـر عَـلَى سَـانِقِ الاَغْصَـان

يُسْـرَان بَعـدَ الـعَسْر يُـروَى * جَـاء عَـنِ الله فِي الـقُـرْآن

صَـلَاه مَـاانْهَلَّتِ الاَنـوَا * عـلَى النَّبِي المُصطَفَى العَـدْنَـان

وَالآل وَالـصَّـحْـب مَـاتـنـوى * إِلَى الـوَطَـن نَـائِي الاَوْطَـان

[مالطرفي قد عفاه الوسن]

وقال رضي الله عنه:

هذه الأبيات بعد وفاة والده حين أكرهوه على حمل أعباء القضاء، وهي أربعة فصول، ولم نجد منها إلا الفصل الأخير، وهو قوله:

مَـا لِـطَرفِي قَـد عَـفَـاهُ الـوَسَـنُ * وَاعْتَـرَى عَـظمِي الـوَنَـا وَالـوَهَنُ
وَجَـرَى دَمعِي عـلَى خَـدِّي دَمًـا * وَاعْـتَـلاَنِي الهَـمُّ ثُـمَّ الحَـزَنُ
مُـذ أَتَـانِي النَّـظمُ وَالنَّـثرُ الَّـذِي * صَـاغَـهُ النَّـدبُ الهِـزَبْـرُ الفَـطِنُ
الجَمـالُ اللَّوْذَعِـيُّ نَـسـلُ مَـن * زَانَـتِ الأَرضُ بِهِـم وَالمُـدُنُ
عُمَـر ابنُ الحَـبْرِ سَقَّـافُ العُـلاَ * مَن تَكِـلُّ فِي ثَـنَـاهُ الأَلْـسُـنُ
جـدَّدتَ حُـزنِي وَاشْجَت مُـهجَتِي * إِذْ حَكَـت دُرًّا نَـفـيسًـا مُـثـمَـنُ
أَذَكَّـرتَنِي الأَهْـلَ وَالأَحبَـابَ مَـع * طِيبِ عَيْشٍ لَم يَشُبـهُ المِحَـنُ
لَـشِجَـاعُ الـدِّيـنِ سُلطانِ المَـلاَ * وَالـوَجِيـهِ ثُمَّ يَتلُـو الحَسَـنُ
وَالجَـمَـالُ الأَلْمَـعِـي صِـنـوُهُ * ثُـمَّ عَلوِي الهُـمَـامُ الـفَـطِـنُ
مُـلْقِـحُ الأَقْـوامِ بَـل فِي عَصـرِهِ * عُمـدَةُ الحُكَّـامِ حَبـرٌ مُتْقِـنُ
يَـابَـنِي سَـقَّـاف هَـيَّـا غَـارَةً * فَـلَقَـد عَـضَّ عَـلَيَّ الـزَّمَـنُ
وَرَمَـانِي بِـالجَـفَـا مِـن أَهـلِهِ * كُـلُّ غُمْـرٍ ذِي اعْتِـداءٍ لَسِـنُ
أَكـرَهُـونِي حَمـلَ أَعبَـاءِ القَضَـا * وقُـلَيـبِـي لَـعَـيِـي لَـكِـن
فَـادرِكُـونِي يَـاأُهَـيـلِي سُـرعَـةً * غَـارَةً مِنكُـم تَـقَـرُّ الأَعْـيُـنُ
أَنـتُـم ذُخـرِي وَأَنـتُـم عُـدَّتِي * وَمَـلاذِي وَالـوَفَـاءُ وَالحُـصُـنُ
وَبِـكُـم أَلجَـا وَاضْـرَع إن أَلَـ * ـمَّ بِي الخَـطبُ الـشَّـدِيـدُ المُهِـنُ
وَبِـكُمُ اهْـتِف وَادعُـو بِـاسْمِـكُـم * بَعـدَ أَن يُـدعَى الكَـرِيمُ المُحْسِنُ
حُـوطَـةَ السَّـادَاتِ أَبكِـي سَـادَةً * فَـارَقُـونِي بَعـدَ أَن قَـد سَكَنُـوا

خَـلَّفُـوا أَوْلادَهُـم مِـن بَـعـدِهِـم * كَـطُـيـورٍ قَـد حَـواهُــم وَكَــنُ
بَــعــدَ أَن كَــانُــوا وَهُــم فِي دَعَــةٍ * يَــزهُــو الــوَقْــتُ بِهِم وَالسَّـكَنُ
إنَّ قَــلبِـي حِــيـنَ يَــأتِي ذِكــرُهُــم * يَــنــثُرُ الــدَّمــعَ كَــأَنَّــهُ مُــزُنُ
وَتَــأَجَّــجْ فِي الحَــشَــا نَــارُ الأَسَى * وَيَعِيــلُ عَــن جُــفُــونِي الــوَسَــنُ
صَـاحِ فَكِّــر فِي الــدُّنْيَـا وَاهْلِهَــا * وَاعتَــبِرَ فِيمَن بِهَــا قَــد قَــطَنُــوا
أَيـنَ أَربَــابُ التُّــقَى أَهــلُ الــنُّهَى * أَيــنَ تِــلكَ المُــدُن أَيــنَ الخَــدَن
أَيــنَ أَحــبــابٌ وَجِــيــرَانٌ لَــنَــا * وَأُهَــيْــلٌ عَــن رُبَــانــا ظَــعَــنُــوا
أَينَ مَن قَــد كَــانَ يَسـطُو سَـطوَه * أَيــنَ مَــن شَــادَ الــقُــرَى وَالمُــدُنُ
سَعْــد كُن لِي مُسعِــدًا فِي نَــدبِهِم * إنَّ بِــالــنَّــدبِ يَهُــونُ الحَــزَنُ
سَـكَنُــوا تَحتَ الــثَّــرَى فِي حُــفَــرٍ * يَــذهَــبُ الحُــسنُ بِهَــا وَالــسِّمَــنُ
وصَــلاَةُ الله تَــغشَى المُــصــطَفَــى * مَــا لَمَــع بَــارِقٌ وَثَــجَّ مُــزُنُ
وَعَــلَى الآل مَــع الأَصْحَــابِ مَــا * بِـعُبَــابِ الــبَحــرِ تَجــرِي الــسُّفُــنُ

[يابني الدنيا أفيقوا]

يَــابَـنِي الــدُّنـيَــا أَفِــيــقُــوا * قَــبــلَ تَــغْــلِيــقِ المَــراهِــين
يَــأُســارَى يَــاحَــيَــارَى * يَــاسُــكَــارَى يَــامجَــانِــين
قَــد عَــمَــرتُــم مَــاأُمِــرتُــم * بِــخَــرابِــه يَــامَــرائِــيــن
لِــبِــنَــاءِ الــدُّورِ تَــعــلُو * بِــتَــزاوِيــقٍ وَتَــزيِــيــن
تُــنــفِــقُــونَ المَــالَ فِــيــهَــا * سَــفَهًــا مِــنكُــم وَتَهجِــيــن
أَيــنَ راحَ الــعَــقــلُ مِــنــكُــم * يَــاذَوِي الإِيمَــان وَالــدِّيــن
أَيــنَ وَلَّى الــفِــكــرُ عَــنــكُــم * مَــاذَكَــرتُــم سُــرعَــةَ الحَــيــن
مَــاادَّكَــرتُــم مَــااعْــتَــبَــرتُــم * بِــالأَقَــارِبِ وَالمُــحِــبِّــيــن

مَاسَمِعتُم مَارَأَيتُم * مَامَضَى مِن نَاس مَاضِين
قَال نَاطِق حالِ كُلٍّ * لاتَلُم إن شِئتَ تَعيِين
أَبَتِ الأَموالُ إلَّا * صَرفَها فِي المَاء وَالطِّين
وَتجاراتٍ وَلَهوٍ * وَعِمَارَاتِ البَسَاتِين
وَمُبَاهَاتٍ وَرَسْمٍ * وَخَراجَات السَّلاطِين
وَبُطُونٍ وَفُروجٍ * وَمُكافَات الشَّياطِين
لَيْسَ فِي خَيرٍ وَبِرٍّ * وَمُواسَاةِ المُقِلِّين
وَفَكاكٍ لِرقابٍ * أَو لإِطْعامٍ لِمسكِين
مِن يَتِيمٍ أَو قَريبٍ * أَو قَضَا دَينِ المَدِينِين
سِيَما ذُو الفَضلِ مِنهُم * مِن أُهَيلِ العِلمِ وَالدِّين
ذَا لِخُبثِ المالِ فَاعْرِف * مَدحَه إن شِئتَ تبيين
جَاء عَن بَعضِ الأَئمَّة * مِن أَجِلَّاءِ الأَسَاطِين
كِسْرَة فِي بَطْن جَائِع * مِن أُهَيلِ الضُّعفِ وَاللِّين
خَيرٌ مِن سَبعِين جَامِع * يَعمُرُوها لِلمُصَلِّين
ذَا وَإبراهِيم لِمَا * أَن بَنَا البَيْت بِتَحسِين
قَال رَبُّ العَرْش نُعْمٌ * لَكِن إطعَامُك مِسكِين
خَيْر مِن ذَاك كُلِّه * فَكَفى ذَا القَوْل تَبْيين
فَالْمَح السِّر ونَافِس * فِي إعانَاتِ المُقِلِّين
وَاقْرَأ لَيْسَ البِر تَعرِف * فَضلَ إكرَامِ المَساكِين
وَاعْمَلِ الخَيرَات وَالْزَم * قَبُل أَن يُلقُوك فِي الطِّين
وَاطْلُبِ التَّوفِيق مِنْه * لَك مَع كُلِّ المُحِبِّين
قُل إلَهَ الخَلقِ وَفِّق * لِلَّذِي تَرضَاه أَمِين
وَاخْتِمِ العُمْر بِخَيْرٍ * عِندَما نَدنُو مِنَ الحَيْن

وَصَــلاةُ اللهِ تَــغْــشَـــى * المُصــطَفَى خَيــرِ النَّبِيِّيــن
أَحْــمَــدَ الهَـــادِي وآلٍ * مـا تَـلَا التَّـالُــون يَـاسِيــن

[ياطالب الفوز في الأخرى]

يَاطَالِبَ الفَوْز فِي الأُخرَى وَسُكنَى الجنَان جِنَان فِيهـا مِنَ الجَنَّـات كَم ثُمُـر دَان
وَانْهَار فِيهـا عَسَل صَـافِي وَحُور حِسَـان فَيَـا مُـرِيـدَ السَّـلامَـه وَالهَنَا وَالاَمَــان
فِي هٰذهِ الدَّار خُذ بِالـرِّفْق فِي كُلِّ شَـان إِنُّـه إِذَا مَا دَخَـل فِي شيء صَـانَـه وَزَان
وَإِن خَـلا مِنْـه شيء قَبَّحَـه يَـاذَا وَشَـان يَـدُم لِصاحِبِـه فَـاستَصْحِبْه فِي كُـلِّ آن
وَدُم عَـلَى الرِّفْق تَشْكُـر يَاأَخَـا الافتِطَان فَالرِّفْق وَاللُّطْف شَانُ أَهلِ العُقُولِ الرِّصَان
مِنَ الـرِّجـالِ الأَلِبَّـاء وَالنِّسَـاءِ الـرِّزَيَـان وَالخُرْق يا صَـاح شَانُ الأَغْبِيَـاءِ الشِّيَان
إِلَى الهَـرَم صَاحِبُـه يُنْسَب وَيَنـدَم عِيَـان وَهـو أَن تَبذُر بِمـالِك فَـاستَمِع يَـا فُلَان
هٰـذا وَمَن يَقتَصِـد فِي كُـلِّ أَمـرِه يُعَــان كَـمَا أَتَى عَن خِتَـامِ الأَنبِيَـاء فِي البَيَـان
مَـاعَالَ مَن يَقتَصِـد أَو بِـالإِلٰـهِ اسْتَعَـان لَاسِيَـما فِي لِبَــاسِــه وَالغِـذَا وَالمَكَــان
يَعِيش رَاضِي وسَــالِم مِن أَذَى وَامْتِحَـان اَلقَلْب فَرحَان مِن كُلِّ الشَّوَاغِـل مُصَان
وَمَن يُبَذِّر أَخُو الشَّيطَان جَاء فِي القُرَان وَلَا يُحِبُّ اللهُ المُسـرِف وَخـائِــن وَمَــان
فَمَن يُـرِد رَاحَـةَ الـدُّنيَا وَطِيبَ الجَنَـان وَالعِـز وَالفَخْـر فِي الـدُّنيـا وَدَارِ الأَمَـان
يَقْنَـع وَيَـرْجِـع إِلَى مَـوْلَاه مُثنِي العِنَــان زَاهِـد فِي النَّاس وَالـدُّنيَا وَمَـا كَان فَـان
فَالزُّهْد رَاحَه فَكُن زَاهِد فِيَ اهْلِ الزَّمَان وَاستَكْفِ بِـالله رَبِّك وَاسْتَعِن بُـه تُعَـان
يَهـدِيك يَكفِيـك يَتَـوَلَّاك فِي كُـلِّ شَـان وَاحْذرك يَاصَاح تَستَبْدِل بِذِي القَنْع ثَان
إِنَّ القَنَـاعَـة غِنًى بَـل كَنْـزٌ دَايِم مَــلَان إِنَّ القَنَـاعَة غِنًى عَن كُـلِّ قَـاصٍ وَدَان
وَفِي القَنَـاعَـة هَنـاءُ العَيْش فِي كُـلِّ آن إِنَّ القَنَـاعَـة صَـاحِبُهـا مِنَ اللهِ مُعَــان
وَذُو القَنَــاعَـة مَــاعَـدَا مُبَجَّــل مُصَـان عَنِ التَّشَــوُّف إِلَى الإِنسَـان وَالاِمْتِهَــان

عَزيز فِي النَّاس مَكْفِي البَاس مِن كُلِّ شَان   وَاثِق بِمَا قَد ضَمِن لُه مَن عَلَيهِ الضَّمَان
يَاصَاح مَاقَد قُسِم يَأتِيك وَاصِل عِيَان   وَمَا لِغَيْرِك فَلاَ لَك فِيه مَوْضِع بَنَان
هٰذا مُحَقَّق كَمَا جَاء فِي الخَبَر وَالقُرَان   كَالشَّمْس وَقْتَ الظَّهِيرَة إيش عَادَ البَيَان
هٰذا وَمَن لاَ قَنِع جَاتْهُ صُروفُ الزَّمَان   وَمَرَّ عُمرُه فِي التَّشْويش وَالاِمتِحَان
عَيْشُه مُكَدَّر وَلاَ رَاحَه وَقَلبُه ظَمْآن   مِن شُوم حِرْصِه عَلَى الدُّنيَا كَمَن بُه جِنَان
يَاأهْلَ العُقُولِ الزَّكِيَّه يَاذَوِي الاِفْتِطَان   وَاهْلَ الفِكْر وَالتَّجَارِب وَاهْلَ طِيبِ الجَنَان
أَينَ الَّذِي قَبلَكُم مِنَ اهْلِ ذَاكَ الأَوَان   أَهلِ الحُلِي وَالحُلاَ أَهلِ الخُروشِ الثِّمَان
وَلُبْس مَاكَان فَاخِر وَالثِّيَابِ الحِسَان   مَاكَان حَد مِنهُم فِي النَّاس وَالاَرْض كَان
وَكُلُّ مَا كَان مَعهُم خَذْهُ وَارِث وَشَان   وَالوِزْر حَظُّ الَّذِي خَلَّفَه يَوْمَ الاَذَان
يَوْمَ اجْتِماعِ الوَرَى مِن كُلِّ إنْس وَجَان   يَوْمَ الشِّكَى وَالبُكَا وَالكُل سَائِلُ الاَمَان
مِن نَارِ دَارِ الشَّقَا دَارِ القِلاَ وَالهَوَان   هُنَاك حَد فِي لَظَى دَائِم مُعَذَّب مُهَان
يَصِيح يَاوَيْلَتِي هَيَّا ادْرِكُونِي ظَمَان   وَاهْلُ الرِّضا بِالقَضَا وَالقَنْع فِي كُلِّ شَان
اَلقَادَةُ المُتَّقُون الله فِي كُلِّ آن   فِي نِعمَةِ الوَصْل بِالمَوْلَى العَلِيّ المُستَعَان
عَلَى الهَنَا وَالحُبورِ وَالأُنس فِيَ اعْلاَ الجِنَان   لِبَاسُهُم سُنْدُسُ اخْضَر وَالحُلِي مِن جُمَان
يَاأهْلَ السَّرَف وَالتَّكَاثُر بِالخُرُوشِ الرِّزَان   وَاهْلَ الخَلَع وَالتَّفَاخُر بِالَّذِي هُو فَان
تُوبُوا إلَى الله تُوبُوا وَاتْرُكُوا كُلَّ دَان   هَيَّا اتَّقُوا الله طِيعُوا رَبَّكُم خَيْر مَان
وَجَرِّدُوا لِلعِبَادَه وَالْزَمُوا لِلبَيَان   اَلعِلْم أَشْرَف مَزِيَّه قَائِد لِلجِنَان
مَن يَطلُبِ العِلْم نَالَ العِز نَالَ الاَمَان   فِي دَار أُخرَاه وَالدُّنيَا مُبَجَّل مُصَان
يَارَبِّ فِي الدِّين فَقِّهنَا وَاصْلِح لِشَان   اَلكُل مِنَّا وَوَفِّقنَا طَرِيقَ الزِّيَان
وَاسْلُك بِنا مَسلَكَ الاَسلاَف فِي كُلِّ شَان   وَانْظُر إلَينَا بِعَينِ الوُدِّ يَاخَيْر مَان

[كم قد بذلت لهم نصحي]

كَم قَد بَذَلتُ لَكُم نُصحِي وَتَبيِينِي * فِي أَمرِ دُنيَاكُم وَالمُلْك وَالدِّينِ
فَكَانَ ذٰلِك مِنِّي مِثلَ نَاعِمَةٍ * حَسْنَا مُعَطَّرَةٍ زُفَّت لِعِنِّينِي

وَالآنَ قَد بَانَ عُذرِي إذ وَهَى جلدَي * وَقَـد دَنَا قُـربُ تَغسِيـلِي وَتَكفِينِي
وَقَـد طَرَحتُ لَهَا مَا بَيْنَ أَظْهُرِكُم * فَـإن عَقِلتُم فَتكفِيـكُم وَتَـكفِيينِي
وَإن تَـرَكتُم لَهَـا فَـاللَّوْمُ لَاحِقُكُم * أَنتُم لَكُم دِينُكُم هٰـذا وَلِي دِينِي

[إليك من مكرك ياسيدي]

إِلَيْـك مِن مَـكْـرِك يَـا سَيِّـدِي * كُـلُّ الخَـلَائِـق دَائِـمًا يَحْـذَرُون
فَكَم عُـيُـوب وَذُنُـوب مَضَـت * وَنَحْـنُ عَنهَـا سَيِّـدِي غَـافِلُون
نُضَيِّعُ العُمْـر بِكَسبِ الخَـطَا * فَنَحْـنُ فِي أَوْقَـاتِنَـا لَاعِـبُـون
نُشَـاهِـدُ المَـوْت وَلَا نَـعْـتَـبِر * كَـلَّا وَلَا نُنهَى بِـرَيْـبِ المَنُـون
بَـل غَفْلَة تُعمِي بِـأَبْصَـارِنَـا * وَشِقْـوَةٌ خَابَت لَـدَيْهَا الظُّنُـون
فَـنَحـنُ يَـارَبَّ الـوَرَى كُـلُّنَـا * إِلَـيْـك مِن زَلَّاتِـنـا هَـارِبُـون
لٰـكِـنَّـنـا نَـسْـأَل رَبَّ الـوَرَى * عَفْـوًا وَصَفحًا كَي تَقَـرَّ العُيُـون
بِـحَـقِّ خَـيرِ الأَنـبِـيَـاء أَحْمَـد * هَـوِّن لَـنـا يَـارَب حَـتَّى تَهُـون

[عجبت لشخص قد تحقق أنه]

عَجِبتُ لِشَخصٍ قَـد تَحَقَّق أَنَّـهُ * يَمُـوتُ وَتَبلَى فِي التُّراب مَحَاسِنُه
يُفَـارِقُ أَهـلًا كَـانَ يَـأَلَفُ وُدَّهُم * وَيُمسِي بِقَـبْرٍ فِيـه يَفحَصُ سَاكِنُه
وَكَانَ عَلَى الـدُّنيَا الغَـرورِ مُكَالِبًا * هَلوعًـا بِها وَالجَمْـع وَالمَنْع سَاجِنُه
عَن السَّعيِ لِلجَنَّات دارِ البَقَاء وَالـ * ـكَرَامَة وَالـزُّلفَى وَحُـور تُعَـايِنُه
تَفَكَّر فِيَ اصْحابِ القُبُورِ اتَّعِظ بِهِم * فَهُم فِي الثَّرَى قَد غَيَّبَتهُم دَفَـائِنُه
لَعَلَّك إن تَستَـغفِـرِ الله رَاجِـعًـا * إِلَيـهِ بِصِـدقٍ وَافتِقَـارٍ يُقَـارِنُـه
وَقُـل يَاعَـظِيمَ المَنِّ عَـطفًا وَرَحمَـةً * لِـعَبـدٍ مُسيءٍ أَثـقَلَتـهُ أَمـائِنُـه

عـلَى بابِكُم صِفْـرَ اليَـدَيْنِ يَمُـدُّهـا * وَإحسـانُكُم لاَ تنفَـدَنَّ خـزَائِنُه
إِلَهَ الوَرَى جُد بِالخَلَاصِ لِعَاصِي * كَثيرِ الخَطَايَا قَـد غَلَّقتـهُ رَهَـائِنُـه
وَصَـلِّ إلٰهِي كُـلَّ وَقتٍ وَسـاعَـةٍ * علَى احْمَدَ مَن كنـتَ خَصْمَ مَبَائِنُه

[ضروب المعاناه]

عَفيفَ الـدِّين ضـاقَ الأَمـرُ بِمَّـا * نُـقـاسي مِن ضُـروبِ الإمتِحَـانِ
ومِـن فِتَـنٍ ومِـن مِحَـنٍ أَضَـرَّت * بِـكُـلِّ النَّـاس مِـن قـاصٍ ودَاني
ومِن شَمـتِ الحَسـودِ وكُـلِّ خِبٍّ * وخَـتَّـارٍ وخَـتَّـالٍ وشَـاني
فَسَـل ياابنَ الحُسـينِ تُجَب لِـرَبٍّ * غِـيـاثًـا عـاجِـلاً مِمَّـا نُـعـاني
مِـن الـلأوَاءِ والـفِـتَـنِ الـلَّاواتي * أَغـرَّتْ بـالمَـرابِـعِ والمَـغـاني
ويُـطفِـي نـارَ ثـائِـرَةٍ أُثـيـرَت * بِـوادِي الخَـيرِ والصَّقـعِ اليَمـاني
بِجـاهِ المُصـطَفى والصَّحبِ طُـرًّا * وتـابِعِـهِم عـلى سَنَـنِ القُـرآنِ
وبِـالأَمـلاكِ مَـع رُسـلٍ كِـرامٍ * وكُـلِّ الكُتـبِ والسَّبـعِ المَثـاني
وبِـالأَسـماءِ مـا وَرَدَت بِـنَصٍّ * ومـا فِي الغَيـبِ مِن كُـلِّ مُصـانِ
بِـحَـقِّـهِـمُ إلٰهـي جُـد بِـنَصرٍ * قَـريـبٍ رَبِّ وَاصلِح كُـلَّ شَـأنِ
وبِـالأَسـلافِ مِن أَهـلِ تَـريمٍ * وغَـيرِ تَـريـمٍ مِـن كُـلِّ مَـكَـانِ
بِـكُـلِّ أَولِـيـاءِ اللهِ جَمْـعًـا * بِكُـلِّ الأَرضِ مِـن قـاصٍ ودَاني
إلٰهـي لَا تُخَـيِّـبْ ظَـنَّ راجٍ * عـلَى الأَعتـابِ بِـالأَبـوابِ حَـاني
إلٰهـي لَا تُخَـيِّـب سَـعـيَ سـاعٍ * ومُجـتَـهِـدٍ ومُحـتـاجٍ وعَـاني
إلٰهـي لَا تُـؤاخِـذ إن عَـصَـيـنَـا * وتُب وَاصْفَح وسامِحْ كُـلَّ جَـاني
وجُـد بِـاللُّطفِ وَاكْشِف مـادَهَـانَـا * فلَيسَ لِكَشفِ مَـا نَشكُـوهُ ثَـاني

[حبايب عوين]

حَبائِب عُوَين حَبائِب عُوَين * لِمَن قام بِالبَاب صِفرَ اليَدَيْن
فَقيرٌ علَى بابِ إفضَالِكُم * يدُقُّ علَى البابِ بِالرُّكبَتَيْن
يُمرِّغُ لِلخَدِّ بِأَعتابِكُم * يَرجو العَطا مِن وَسيعِ الخَزين
وقَد قامَ بِالبابِ مُعتَرِفًا * بِعَجزِه وفِعلِه ومَكْسَبِه شَيْن
فَهَل مِن دَوا ياشِفا كُلِّ دَا * بِهِ يَنجَلي كُلُّ رَينٍ ومَيْن
وهَل مِن مَدَد ياسَنَد مَن قَصَد * لِمَن قالَ هَيَّا حَبائِب عُوَين
فَها أَنَا ابْنُكُم يامَلاذَ الوَرَى * ويامُنتَهَى كُلِّ حُسنٍ وزَيْن
غِياثِي وحِصني سَريعًا إلَيَّ * فَمالي سِواكُم أَروحُ إلَى أَيْن
عِمادِي ورُكني هَلُمُّوا إلَيَّ * دَراك دَراك جِلاَ كُلِّ رَيْن
بَدارِ بَدارِ لُيوثَ السُّرى * وغَوثَ الوَرَى يامَلا كُلِّ عَيْن
ويَاسَادَةَ النَّاسِ هَيَّا دَرَك * فجِسمِي بَرَك وَالسَّواعِد وعَيْن
ولاحَ المَشِيبُ ودالَ القَشِيب * وأَغصانُ ذِيكَ الشَّبِيبَةِ ذَوَيْن
فَمُنُّوا وجُودوا علَيَّ ياكِرَامٌ * كَفاني كَفاني صُدودٌ وبَيْن
وَفي النَّفسِ يا قادَتي حاجَةٌ * فأَرجُو قَضاها مَع كُلِّ دَيْن
وعَفوًا وغَفرًا وسِترًا لِمَا * تَجَرَّيتُ بِهِ مِن خَطايَا وشَيْن
إلٰهي وحَسبِي أَقِل عَثرَتِي * ونَزِّه سَريرَتي مِن كُلِّ عَيْن
وفَرِّج هُمومِي وجَلِّ الكُرُوب * بِحُرمَةِ جَدِّ الحَسَن والحُسَيْن
شَفيعِ الوَرى يومَ فَصمِ العُرَى * ومَن خُصَّ بِالنَّصرِ يومَ حُنَيْن

[إلى الإمام عمر بن سقاف]

باسمِ الإلٰهِ بَدأتُ ذي الإحسَانِ * والفَضلِ والإمدادِ والغُفرانِ
الواحدِ المَلِكِ الجليلِ تَبارَكَت * أَسْماؤُهُ ذي الجُودِ والإحسَانِ
مُبدِي البَرايا كلِّها ومُقيتُها * ومُعينُها باليُمنِ والإيمانِ
هو كاشِفُ الضرَّاءِ والبَأساءِ بَل * وشُرورِ أَهلِ البَغيِ والعُدوانِ
كَم كرَمٍ أَسْدى وكَم سُوءٍ كَفَى * وشَفى مَريضَ القَلبِ والجُثمَانِ
وجَّهتُ وجهِي إلى فِناهُ ولا أَرَى * أحدًا سِواهُ يُزيلُ لِلأَحزَانِ
ومُبدِّلُ الاَتْراحِ بالاَفْراحِ في * أَدنَى وأَقْربِ ساعَةٍ وأَوانِ
نَحمدُهُ حمدَ الحامِدينَ وشُكرَهُم * وثَناهُم نُثني مَدى الأَزْمَانِ
إذ خَصَّنا بِبقاءِ سيِّدِ عَصرِهِ * وشِفائِه في الذَّاتِ والأَركَانِ
وكَفاهُ كلَّ مُهمَّةٍ ومُلمَّةٍ * وأَذيَّةٍ في الرُّوحِ والأَبدَانِ
وأَخْسى لِعَينِ الحاسِدينَ وكلِّ ذي * حِقدٍ عليهِ وكلِّ ذي شَنَآنِ
ياعاذِلًا حسَدًا فَمُتْ كمدًا ولَا * تحظَ سِوى بالطَّردِ والخُسرَانِ
نِعَمٌ من الرَّحمٰنِ أَولاها فَتًى * سَبقَت لهُ الحُسنى مِن المنَّانِ
عِلمٌ سمَا نورٌ نمَا بحرٌ طَما * حَبرُ العُلومِ ونَفحَةُ الرَّحمٰنِ
بَدرٌ بَدا بِسمَا المَعارِفِ شارِقًا * تجلُو عَرائِسُها على النَّدمانِ
وحَوى شَريفَ النِّسبتَينْ بِحقِّهَا * وحَظِي بكلِّ الحُسنِ والإحْسانِ
ورِثَ المَكارِمَ كابِرًا عن كابِرٍ * أبدًا إلى أعلَى الوَرى العَدنَانِ
عُمرُ الهُمامِ سُلالَةُ الشَّيخِ * الإمامِ وقُدوَةُ الأَعْيَانِ
أَعنِي بِهِ السقَّافَ شَيخِي والِدِي * غَوثَ البِلادِ العالِمَ الصَّمَداني
عادَت عليهِ عَوائِدُ الإحْسانِ مِن * إفْضالِهِ المُتَواتِرِ المُتَداني
تَغْدو عليهِ مَواهِبٌ وِدِّيَّةٌ * وحَمِيَّةٌ وتَروحُ كلَّ أَوانِ

عِش في رُبا رَوضِ النَّعيمِ وصِحَّةِ * الجِسمِ السَّقيمِ وراحَـةٍ وأَمـانِ
تُهدِي لكَ البُشْرى معَ اليُسْرى ولاَ * عُـسْـرى تَـرى بِتـكَـرُّرِ المَلَوَانِ
يـاربَّـنـا مَتِّـع بـهِ وانـفَـع بـهِ * وأَطِـل بَقـاهُ وعِـذهُ مِن شَـيـطانِ
واشْـرَح صُدورَ المُؤمِنـينَ بِقَولِـهِ * وبِـفِـعـلِهِ في السرِّ والإِعـلانِ
وعلى الـرَّسـولِ وآلِـهِ وصَحـابِـهِ * مـامالَتِ النَّسمـاتُ بِـالأَغْصـانِ
صلَّى وسلَّمَ ذو الجَلالِ مُضاعَفًا * ومُـكـرَّرًا بِـتـكَـرُّرِ الأَحْـيـانِ

[سعود إن شئت الخير]

وقال رضي الله عنه:

هذه الأبيات ترغيب للبنت أم السعد لما ابتدأت في القراءة، وحثا على القناعة، وتحذير ووصيه لها، ولمن شاء الله من النساء، إذ لم يحصل الحرق والفرق الآن بين أهل الزمان، إلا لما تركوا القناعة وحكموا العوائد حتى ألجأتهم في الغرب والكرب، ومعاناة النصب والتعب، كما يعرف ذلك من جرَّب.

سُـعُـود إن شِئـتِي الخَـيْر * جِـدِّي إلَى رَبِّش الـسَّـيْر
ولاَ تَـشُـوفِـين لِـلغَـيْر * إلاَّ إلَى عـالِي الـشَّأن
دُومِـي عـلَى طَـاعَتِـه دُوب * لِـلفَـرْض صَـلِّي وَمَـنـدُوب
تُحَـصِّـلِي كُـلَّ مَـطلُوب * مِن ذِي العَـطايَـا وَالإِحْسَـان
حُـجِّـي وَزَكِّـي وَصُـومِـي * للهِ بِـالحَـقِّ قُـومِـي
عَـلَى مَـرَاضِـيـهِ دُومِـي * بِصِـدْقٍ وَإِخـلاَص وَإِتْقَـان
وَالـصَّـبْر فِـيـهِ الـفَـوَائِـد * خَـيـرُه عـلَى المَـرْء عَـائِـد
وَمَـن شَـكَـر نَـال زَائِـد * هُمـا فِي الـدِّيـن رُكْـنَـان

وَإن تُـرِيـدِي الـسِّـيَـادَه * تَجَــرَّدِي لِـلـعِـبَــادَه
وَاتـرُكِـي كُـلَّ عَـادَه * ذُو الـعَـادَة الـيَـوْم لاَ كَـانَ

وَبِـالـتُّـقَـى وَالاَمَـانَـة * وَالـصِّـدْق ثُـمَّ الـدِّيَـانَـه
تَحَـقَّـقِـي فَـالـزِّيَـانَـة * هِـي حِلْيَـة أرْبَـابِ الإيمَـان

تَـرعَـاش عَـينُ الـعِـنَـايَـة * وَتُـدرِكِـي كُـلَّ غَـايَـه
وَتَـظفَـرِي بِـالـوِلاَيَـه * فَـضـلاً مِـنَ الله وَإحْـسَـان

تَجَـنَّبِـي غِـيـبَـةَ الـنَّـاس * فَـإنَّهَا عَـينُ الإفْـلاَس
تَـدعُـو الَى الـنَّـار وَالـبَـاس * فَـكَـم بِهـا ضَـلَّ انْـسَـان

ثُـمَّ الحَـسَـد وَالخِـيَـانَـه * أَخَـسِـس بِهـا مِـن بِـطَانَـه
وَالـغِش ثُـمَّ الـغَـبَـانَـه * سُـحـقًـا لِمَـن غَش أَو خَـان

وَمَـن سَـعَـى بِـالـنَّـمِـيـمَـه * وَالـكَـذِب هُـو خَس شِيـمَـه
خَـصـلَه قَـبِـيـحَـة ذَمِـيـمَـه * يَـاوَيْـل مَـن نَـم أو مَـان

ثُمَّ احْفَـظِي سَبْعَـةَ أَعْضَـاش * عَـمَّا نَهَى عَـنْـه مَـوْلاَش
ثُـمَّ اسْـأَلِي مِـنْـه يَـرْعَـاش * مِـن كُـلِّ إثْـم وَعُـدوَان
وَأَرجِـي الهْش وَخَـافِـيـه * وَابْـعُـدِي عَـن مَـعَـاصِـيـه
خَـابَ الَّـذِي كَـان يَعْصِيـه * فِي يَـوْم حَشْر وَمِـيـزَان

وَاسْـعَـي لِمَـا فِـيـه نَـفْـعِش * فِي يَـوْم تَـأوِيـن قَـبْـرِش
وَحِـين يَـنْـسُـوش أَهْـلِش * وَيَـدرَجُـونش بِـالاَكْـفَـان

قَـبْر بِـهِ لاَ مُـوَانِس * وَلاَ حُـلِي أَو مَـلاَبِس
وَلاَ مُجِـير وَحَـارِس * إلَّا مَـلاَيِـك وَدِيـدَان

وَعَــاد بُــه هَــوْل يُـفْـجِـع * نَـكِـير مُـنـكَـر يُـفَـزِّع
يـارَائِـدَ الخَـيْر اقْـلِع * عَن كُـلِّ ذَنْب وَعِـصْـيَـان

وَجِـدَّ فِي الخَـيْر تُـشْـكَـر * فِي يَـوْم مَحْـشَـرك تُـذْكَـر
إِلَـيْـك خَـالِـقُـك يَـنـظُر * يُـوقِـيـك مِن لَـفْـح نِـيـرَان

فِـيـهَـا الـعَـذابُ الأَلِـيـم * بِهَـا الـنَّـكَـالُ المُـقِـيـم
كَـذَا الـبَـلاءُ الـعَـظِـيـم * لِـكُـلِّ عَـاصِي وَمَـنَّـان

طُـوبَى لِـعَـبـدٍ مُـلازِم * فِي طَـاعَـةِ الله دَائِـم
يِـبَـات سَـاجِـد وقَـائِـم * مِـن خَـشـيَـةِ الله مَـلآن

خـائِـف مَـقَـامَ الـكَـبِـير * وَحَـر نَـارِ الـسَّـعِـير
مِـن خَـوفِـهِ فِي جَئِـير * وَفِي زَفِـير واحْـزَان

دَمعُـه كَـطَشِّ الـغَـمَـامَـه * مِـن خَـوفِ يَـوم القِـيَـامَـة
يَـوْمِ الـبُـكَـا وَالـنَّـدَامَـه * وَيَـوْم يَـشْـهَـدنَ الاَرْكَـان

هَـذا ويَـاابْـنَـتِي أَو صِـيشِ * لاتَـنـظُرِيـن إِلَى الـرِّيش
إلَّا إِلَى الـرَّب بَـارِيش * حَـذَارِ مِـن رُويَـةِ الـفَـان

مِـن كُـلِّ حَـائِـل وزَائِـل * كَـمَا حُـجُـول أَو سَـلاَسِـل
فَـالـكُـل زُخْـرُف وبَـاطِـل * إِيـنِ الَّـذِي فِي الـبَـطَر كَـان

إِيـنِ الَّـذِي كَـان يَـلْبَس * لِـلـخَـرش وَالمَـسْـح الاَطْـلَس
وفِي حُـجـولِ الـبَـطَر دَس * مَـا كَـان حَـد مِـنهُـم كَـان

أَضْـحَـوْا بُـطونَ المَـقَـابِـر * بَـعـدَ الـغُـرَف وَالمَـحَـاضِـر
وَلَـبِـس مَـا كَـان فَـاخِـر * لَا عَـاد مَـسْـح وَحَـرقَـان

يَكفِي كَفَى المَوْت وَاعِظ * عَنِ الخُطَب وَالمَواعِظ
وَكُلُّ نَفْس يُحافِظ * يَحفَظ لِما زَان أَو شَان

يامَن يِبَا الفَوْز يَقْنَع * يَتُب إلى الله يَرْجَع
لاالخَرِش وَالفَرْش يَنْفَع * إلاّ العَمَل إن يَكُن زَان

فَمَن عَمِل خَيْر أَو شَر * يَلقَاه فِي يَوم مَحْشَر
مُعامِلُ الخَيْر يُسْتَر * وَعامِلُ الشَّر خَسْرَان

مَالِي أَرَى النَّاس ضَلَّت * عُقُولُهم ثَمَّ وَلَّت
عَن كُلِّ خَيْر تَوَلَّت * وَطُرُق بِر وَإحْسَان

أَمْسَوْا عَبِيدَ العَوايِد * كُلٌّ عَلَيهَا مُجَاهِد
دَائِم حَلِيفُ الشَّدَائِد * مِن كُثْرَةِ السَّعْيِ حَيْرَان

يَطوِي المَسافَات قَطْعَا * حِرصًا وَجمعًا وَمَنعًا
مِن بَر فِي بَحْر يَسْعَى * مِن حُب دُنيَاه سَكْرَان

آه لَنَا أُف مِنَّا * قَفَا المُحالاَت رُحْنَا
وَفِي البَطالاَت تِهْنَا * وَالخُسْر فِي سَعيِنَا بَان

غَرَّت نَحَا ذِي الخَيَالاَت * ذِي كُلُّها مُستَحِيلاَت
وَالعُمْر سَاعَه وَقَد فَات * كَم قَبْلَنَا مَرَّتِ اخْوَان

أَعْمالُنَا الكُل جُوَّه * تُورِث فِي القَلْب قَسْوَه
شِيمَة قِلاَلِ المُرُوَّه * مِن كُلِّ مُسرِف وَفَتَّان

يَااهْلَ العُقُولِ الزَّكِيَّه * وَاهْلَ النُّفُوسِ الاَبِيَّه
تَجَنَّبُوا لِلدَّنِيَّه * وَاسْعَوْا إلَى كُلِّ مَا زَان

وَالاَصْل يَانَاس وَالشَّأن * اَلزُّهْد فِي التَّافِهِ الفَان

مَـعَ الـقَـنـاعَـه بِمَـا كَـان * بِـلا تَـكَـلُّـف وَامْـعَـان
إنَّ الـقَـنـاعَـه غَـنِـيـمَـه * رَاحَـه وَنِـعْـمَـه جَـسِـيـمَـه
يَـااهْـلَ العقُـوُلِ السَّلِيمَـه * هَـيَّـا إلَى ذُلِـكَ الـشَّـأن
إنَّ القَنـاعَـه هِيَ السَّـاس * بِـنَـاءهَـا لَـيْس يِهِـتَّـاس
قَـرِيـنُهَـا خِـيـرَةُ الـنَّـاس * يَـعِيش سَـامِـي وَفَـرْحَـان
سَـالِمِ مِـنَ الـعَـار وَالـذَّم * وَالـكَـرْب وَالهَـم وَالـغَـم
مَـن لاَقَـنِـع سَـوْف يَـنْـدَم * وَسَـوْفَ تُـرهِـقُـه الاَحْـزَان
وَقْـتُـه يُـقَـضِّـيـه غُـربَـه * فِي حُـزْن دَائِـم وَكُـرْبَـه
لِمَ لاَيَـقْـضِـيـهِ قُـربَـه * فِي طَـاعَـةِ المُـفْـضِـلِ المَـان
يَـامَـن زَهِـد فِي المَـلاَبِس * وَامْسَى حَـلِـيـفَ المَـدَارِس
عَـلَى المَـعَـالِي يُـنَـافِس * فِي دَرْسِ عِـلـمٍ وَقُـرْآن
بُـشْـرَاك بِـالـفَـوْز غُـدْوَه * فِي جَـنَّـة مَـا بِهَـا أَذْوَه
يحِلُّهَـا كُـلُّ صَـفْـوَه * جِـوَار حُـور وَرِضْـوَان
جَـنَّـه بِهَـا انْهَار تجْـرِي * عَـسَـل مُـصَـفَّى وَخَـمْـر
وَكَـم فَـواكِـه وَثُـمْـرِ * وَتِـيـن حَـالِي وَرُمَّـان
هٰـذا لِمَـن كَـان زَاهِـد * هَـدَّم مَـبَـانِي الـعَـوَايِـد
وَاضْـحَـى فِي الله يجَـاهِـد * يِبَـات فِي الـلَّـيْـل سَـهْـرَان
يَـارَبِّ هَـبـنَـا الـقَـنَـاعَـه * وَكُـلَّ خَـيْـر وَطَـاعَـه
فَـهٰـذِهِ الـدَّار سَـاعَـه * وَبَـعـدَهَـا مَـوْت وَاكْـفَـان
وَبَـعْـدَ ذَا المَـوْت محْشَر * يَـوْمَ الـدَّواوِيـن تُـنْـشَـر
وكُـلُّ مَـسـتُـور يَـظْـهَـر * يَـاسَـاتِـرُ اسْـتُـرْ لِمَـا بَـان

مِـنَ الـزَّلَـل وَالَمـعـاصي * فِي يَـوْم أَخـذِ الـنَّـوَاصي

وَجَمْـع طَـايـع وعَـاصي * ويَـوْم رِبْـح وَخُـسْـرَان

يَـاالله لَـنـا بِـالـسَّـعَـادَه * وَالخَـاتِمَـه وَالـشَّـهَـادَه

نُحْشَر مَـعَ اهْـلِ السَّـعَـادَه * ذِي قَـدَّمُـوا خَـيْر وَإحْسَـان

يَـاالله بِـشَـربَـه هَـنِـيَّـه * مِـن عِـنْـدَ مَـوْلَى الـعَـنِـيَّـه

تَـصـلُح بِهَـا كُـلَّ نِـيَّـه * وَيَـرتَـوِي كُـلُّ عَـطْشَان

نَبلُغ بِهَـا الـقَصْـد وَالسُّـول * نُـدرِك بِها كُـلَّ مَـأمُـول

وَمَـا عَـمِـلنَـاه مَـقْـبُـول * فَـانْـتَ وَهَّـاب مَـنَّـان

يَـارَبَّـنَـا اخْتِـم بِحُـسنَـاك * وَعُـمَّ كُـلَّا بِـرُحْمَـاك

مَن قَـام بِالبَـاب حَـاشَـاك * تَـكْـبَـهُـه يَـا بَـر يـا مَـان

يَـاالله بِـدَعـوَه مُجَـابَـه * وَالـعَـرْش مَفـتُـوح بَـابَـه

يَـنَـال كُـلٌّ طِـلاَبَـه * وَيَصـلحُ الـقَـصْـد وَالـشَّـأن

مَـوْلاَي قُـمـنَـا بِـالأَعْـتَـاب * لِلْعَـفـوِ وَالـفَـضْـل طُـلاَّب

مَن جَـاك بِالصِّدْق مَـا خَـاب * يـاَ خَـيْر وَالِي وَسُـلْطَان

فَـامْـنُـن عَـلَيْـنَـا بِـتَـوْبَـه * تَـوْبَـه وَفِـيـهـا مَـثُـوبَـه

وَاغْـفِـر لِـكُـلِّ ذُنُـوبَـه * وَكُـلَّ زَلَّـه وَعِـصْـيَـان

غَـوْثَـاه فَـانْـظُر إلَـيْـنَـا * وَاقْبِـل بِـوَجْـهِـك عَلَيـنَـا

فَـلاَ عَـمَـل لَـك لَـدَيْـنـا * إلَّا الـرَّجَـاء فِـيـك سُبْحَـان

مَـوْلاَي لِـلْحَـال جَمِّـل * فَـالحَـال مَـا عَـاد يحْـمِـل

وَجُـد بِـنَـعْـمَـاك وَاسْـبِـل * فَـضْـلَك عَـلَـيْـنَـا وَالاِخْـوَان

وَاسْـتُر إلٰهِـي وَسَـامِـح * لِمَـا جَـنَـى مِـن قَـبَـائِـح

مِن مُوجِباتِ الفَضَائِح * جُود وَمَنٌّ وَإحْسَان
رَبِّ اهْدِنا لِلرَّشَاد * وَعُمَّنا بِالسَّدَاد
يَاخَيْر وَالِي وَهادِي * وَاصْلِح لَنا كُلَّ الأَدْيَان
يَا رَبِّ يَا مُتعالِي * أُهدِي النِّسَاء وَالرِّجَال
وَاشْرَح لَهُم كُلَّ بَالِي * وَاصْلِح السِّر وَإِعْلَان
يَاسَامِع اسْمَع دُعانَا * وَلَا تُخَيِّب رَجانَا
وَاسْرِع وَعَجِّل شِفانَا * مِنَ الأَذايَا وَالأَدْران
إنَّا إلٰهي عَبِيدَك * وَالخَيْر وَالشَّر بِيدَك
فَاعْظِم لَدَيْنَا مَزِيدَك * وَإن يَكُن كُلُّنا جَان
يَااسْلَافَنا يَاآل طٰه * خَصْلَه قَرِيبَه نَبَاهَا
فَادْعُوا العَلِي فِي قَضَاهَا * هَيَّا بِكُم هَيَّا فِي الآن
قُومُوا لَهَا يَا حَبَائِب * وَيَا آل عَلْوِي الأَطَائِب
بِكُم تُنَالُ المَطَالِب * مِن رَبِّنا المُفْضِلِ المَان
فَمَا لَهَا غَيْرُكم حَد * أَنتُم لَهَا خَيْر مَقْصَد
إذَا زَمانُ البَلَا اشْتَد * وَخَانَنا خَائِن أَو مَان
جِيرَانُكُم يَا فَخَام * أَوْلادُكُم يَا رِحَام
ضِيفَانُكُم يَا كِرَام * نُبَا كَرَامَه وَبُرهَان
يَاأهْلَ بَيتِ النُّبُوَّه * يَاأهْلَ الكَرَم وَالفُتُوَّه
أُدعُوا إلَى الله دَعْوَه * يَحصُل بِهَا كُلُّ الأَسْهَان
يَاسَادَةَ النَّاس غَارَه * جِينَا نُبَا اليَوْم شَارَه
تَحصُل بِهَا كُلُّ بِشَارَه * فَقَد تكَاثَرَتِ الأَشْجَان

يَـاشَـيْـخَـنـا الحَـبْر سَقَّـاف * يَـا كَهْف يَـا غَـوْث مَن خَـاف
قُم يَـا سَنَـد وَاحْم الاَطْـرَاف * مِـن كَيْـد حَـاسِـد وَشـنَـآن
وَاهْـتِـف بِـأَجْـدَادِكَ الـكُـل * فَـالجِيـد فِي الضِّيق يَحْـصُـل
قُـل لِي حَـبِيبِي وَصَـل قُـل * هَـيَّـا ادْرِكُـوا صَب حَـيْـرَان
مِمَّـا نُـقَـاسِي مِـنَ اشْـجَـان * مِـن خَـلفِ سُـوءٍ وَبُهـتَـان
مِـن كُـلِّ أَفَّـاكٍ فَـتَّـان * مَـنَّـاعٍ لِـلـخَـيْر خَـوَّان
مِـن حِـزْب إبـلِيس فِـرقَـه * مُـضَـلِّلَه لَـيْس تَـفْـقَـه
عَسَى لَهَـا رَبِّ سَـحْـقَـه * فَـما تَـشَـاء رَبَّـنـا كَـان
نَـسـأَلُـك يَـاالله جِـلاَهـا * مِـن مُـدْنِـهـا وَخَـلاَهَـا
فَـقَـد تَـعَـدَّى بَـلاَهـا * وَعَـمَّ لِـلـقَـاص وَالـدَّان
يَـارَبِّ وَاسْـرِع بِـوَالِي * فَـالـوَاد يَـا رَبِّ بَـالِي
مِن ظُـلم أَهـل الـضَّـلاَل * يَـاخَـيْر وَالِي وَسُـلطَان
هٰـذا ونَـستَـغـفِـرُك يَـا رَب * وَنَـستَـقـيـلُك وَنَـرغَـب
وَالـكُـل يَـا رَبِّ اذْنَـب * فَـامْـنُـن عَـلَـيـنَـا بِـغُـفـرَان
بِـجَـاهِ طٰـه الْمُـفَـضَّـل * أُنـظُر إلَـيـنَـا تَـفَـضَّـل
حَـيثُ الـعَـمَـل رَبَّـنـا قَـل * وَالضُّعْف وَالشَّيْب قَـد بَـان
وَمـالَـنَـا مِـن وَسِـيـلَه * إلاَّ الـنَّـبِـي ذِي الـفَـضِـيـلَه
أَحْـمَـد وَآلِـه وَجِـيـلَه * صَـلاَه تَـغْـشَـاه مَـا بَـان
فَـجْـرٌ وَمـا لاَحَ بَـارِق * وَذَرَّ فِي الأَرض شَـارِق
وَمـا وَقَـب لَـيْـل غَـاسِـق * مُـكَـرَّرَة طُـول الاَزْمَـان

* * *

[خير اليوم صوتك]

خَـيِّرَ اليَـوْم صَـوْتَـك حَـرَّكَ القَلْب بِـالـدَّان

لَاعَـنِي رَاعَـنِي وَاضْـرَم فِي الجُـوف نِـيـرَان

هَيَّـجَ الـوَجْـد مِن قَلبِي وَجَـدَّد لِـلاَشْجَـان

زَاد عَبـدُون لَـك سَـاعِـد وَنَسْنَس بِـالاَلْحَـان

مِـن مَقـالاَت كَـم صَب فِي الحُـبِّ سَـكْـرَان

أَحـرَقَ الشَّب نِيْـلَ الصَّب مِن جُـورِ الاَحْـزَان

زَاد شَجْـوُ المُغَنَّ وَالشَّـغف فَـوْق مَـا كَـان

وَاسْتَهَلَّت حَمَـامَـاتُ الحِمَى فَـوْقَ الاَغْصَـان

زَاد شَجْـوُ المُغَنَّ وَالشَّـغَف فَـوْق مَـا كَـان

يَـا رَعَى الله لَيَـالِي فِي رُبَى سَـفْـح نَعـمَـان

مَـربَعِ الأُنْس صُحْبَة صَحِبْنَا ذِيـكَ الإِخْـوَان

[سلام على الإخوان]

سَلامٌ علَى الإِخـوَانِ مِن سـاكِنِي الغَنَّـا ... سَـلامٌ عـلَى الآبَـاءِ مِنهُم كَـذا الأَبنَـا

سَلامٌ علَى آلِ الـرَّسولِ وبَضعَـةِ البَـ ... ـتُـولِ ومَن خُصُّـوا مِن الله بِـالإِدنَـا

بَـنِي المُصـطَفَـى صـلَّى علَيـهِ إِلهُـنـا ... وسَلَّم مَـا دَاعٍ دَعـا النَّـاسَ لِلحُسنَى

ومَـا نَشرَ الـعِلمَ الـشَّـريفَ رِجـالُـهُ ... فَـأَحيَوْا بِـه مَـا مَـاتَ مِنهُ بِذِي الأَفْنَا

تَـريمُ النَّـدا وَالحِلمِ وَالعِلمِ وَالهُـدَى ... بِسـادَاتِها سـادَتْ عـلَى سـائِرِ المَغْنَى

فَيـا سـادَةً سَـادُو الـوَرَى بِـانتِسـابِهِم ... لِسامِي الـذُّرَى دُونَكُمُ المَنصِبَ الأَسنَى

هُـو العِلمُ فَهـوَ العِـزُّ وَالكَنـزُ وَالغِنَـا ... هُـو الذُّخـرُ وهُوَ الفَخـرُ وَالمَـوْرِدُ الأَهنَـا

هُـوَ الإِرثُ مِن طَـه لِمَن جـاءَ بَعـدَهُ ... ومَـا الإِرثُ إِلَّا لِـلقَـرابَـةِ وَالأَبـنَـا

هُـو السَّبَبُ الأَقـوَى لِمُستَمسِـكٍ بِـهِ هَنِيًّـا لِمَن يَحظَى بِـهِ في الـوَرَى يَهْنَـا
فَـفِي فَضـلِهِ عَـن رَبِّـنـا ونَـبِـيِّـنَـا مِن الآيِ وَالأَنباءِ يَـا صاحِ مـا أَغْنَى
فَيكفِي كَـفَى إذا الـنُّـورُ وَاللُّبُّ مـاأَتَى فهَـل سـامِعٌ هَـل طـالِبٌ لِلعُـلا مِنَّـا

[مطربه هبت انواد الصبا]

مُـطرِبَـه هَبَّت أَنـوادُ الصَّفـا والتَّهـانِي مِن رُبـا سَفحِ مَيَّى ذي هَـواهـا سَبـانِي
ربَّـةِ الحُسن ذاتِ الخـالِ ذاتِ المَعـانِي كَم مُحِبٍّ صَبـا في حُبِّهـا صـارَ فَـانِي
غـائِبَ الحِسِّ ذاهِلٍ في هَـواهـا يُعـانِي مُنتَشِي قد سَكِر مِن صِرْفِ شُربِ الدِّنَانِ
آه مـاحِيلَتِي كَـم لي بِهـا صبُّ عـانِي مَـاستَمِع مَن عَـذَلَ في حُبِّهـا أو نَهانِي

حرف الواو

[دموع على فقيد جليل]

هٰذه مرثاة في سيدنا الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر، ولم يوجد منها إلا ماذكر:

بَكى الصبُّ مِن فَـرطِ الصَّبـابَـةِ والنَّـوَى
لِبُعـدِ الَّـذي كـانُـوا فبـانُـوا عَن الـلَّوَى
شُـمـوسٌ وأَقـمـارٌ نُـجـومٌ لِمُـهـتَـدٍ
بِهـا يَهـتَـدِي مَـن زاغَ أَو ضَـلَّ أَو غَـوَى
دُعـاةُ الهُـدى طُـرًّا إلى الخَـيرِ والهُـدَى
بِـصِدقٍ وإخـلاصٍ وبُـعـدٍ عَن الهَـوَى
حُمـاةٌ لِـديـنِ الله عَـن كـلِّ بِـدعَـةٍ
وقَـوَّامـةٌ بِـالحقِّ في الـنَّـاسِ بِـالسَّـوَا

وحُـبٌّ وبُـغـضٌ في الإلٰـه وغَـيـرِهِ

عـلَى الـدِّينِ صِـدقًا لا لِمَيـلٍ إلى السِّـوَى

بِهِـم صـارَ هـذا الـوادِ بِـالخَـيرِ عـامِـرًا

مِن العِلمِ والآدابِ والفَـضـلِ قَـد حَـوَى

كَـمِـثـلِ عَـفـيفِ الـدِّيـنِ فَـردِ زَمـانِـهِ

شَـريـفٍ مُنيـفٍ لِلفَضـائِـلِ قَـد حَـوَى

بِـه كـانَ هـذا الـوادِ يَـزهُـو تَـفـاخُـرًا

عـلى سـائِـرِ الأَقـطـارِ لَمَّا بِـهِ ثَـوَى

وكَـيـفَ ولا وهُــو إذا مـاتَـراكَـمَـت

سَحـابُ البَـلايـا أو تَـعـاظَمَ ذُو هَـوَى

يَـقـومُ لهـا سِـرًّا وجَـهـرًا تَـقِـيَّـةً

بِعَـونِ شَـديـدِ الحَولِ والبَـطشِ والقُـوَى

فيَـا سـيِّـدًا حـازَ الـفَـضـائِـلَ كُـلَّهـا

ويـا مـاجِـدًا يُحيِي مِـن الـدِّينِ مـا ذَوَى

لأَن دَفَـنَـوا تحـتَ الـتُّـرابِ جَمـالَـهُ

فَـما دَفَـنَـوا لِـلوَصـفِ أو مـا لَـنـا رَوَى

عُـلـومًـا وأَقـوالاً لِمُـنـتَـفِـعٍ بِهـا

حَـوَت نُـخَبًـا والسرُّ فـيـهـا قَـدِ انْـطَوَى

لِمَـن يَـعـرِفُ الأَسـرارَ مِـن كُـلِّ عـارِفٍ

سُقِيْ مِن شَـرابِ العِلمِ مِن صِـرفِهِ ارْتَـوَى

ودَع جـاهِـلاً أو أَحمَـقًـا مُـتـجـاهِـلاً

وسـائِـرَ أَهـلِ الـصَّـدِّ والبُـعـدِ والجَـوَى

فيَـا عـينُ سحِيٌّ لاتَشحِي بِمَدمَعٍ
عـلى مَن بِـدارِ النُّـزلِ والخُلدِ قَـد ثَـوَى
ويـا أهلَ كـلِّ القُطرِ فـابكُـوا صَبـابَـةً
عـلى ذٰلِـك الـنَّجمِ المُنيرِ الَّـذِي هَـوَى
فـقَـد ثُلِمَـت مِن دِينِـكُـم أيُّ ثَلمَـةٍ
بِمَـوتِ رِجـالِ العِلمِ مِمَّن قَـدِ اسْتَـوَى
رِجـالٌ كِـرامٌ عَـظَّـمُـوا أَمـرَ رِبِّهِـم
فَـأَكرَمَ كُـلًّا مِـنـهُـم بِـالـذي نَـوَى
وصـلَّى إلٰهِـي كُـلَّ وقـتٍ ولَحـظَـةٍ
عـلى مَـن بِـهِ دِينُ الإلٰـهِ قَـدِ اسْتَـوَى

[لقد ضل جل الناس]

لَقد ضَلَّ جُلُّ النَّاس وَاتَّبَعُوا الهَوَى * وَدَاؤُهُـم أَعيَـى الـطَّبِيـبَ وَلَا دَوَا
وَلَا نـافِـعٌ إلَّا المُهَـنَّـدُ فِـيهِـمُ * بِقَهرِ إمامٍ يَنظُرُ النَّـاسَ بِـالسَّوَا
يَزِعْـهُم عَنِ المَكرُوهِ وَالإثمِ وَالخَنَا * وَيُرشِدُ مِنهُم كُلَّ مَن ضَلَّ أَو غَوَى
وَيَـأمُرُهُم بِـالعُـرفِ يَنهَى لِمُنكَـرٍ * علَى وَفقِ مَا نَصُّ الكِتابِ لَهُ حَوَى
وَمَـا بَيَّنَتْـهُ سُنَّـةُ الـطُّهـرِ أَحمَـدٍ * بِأَنبَاءِ أَحكَامٍ رَواهَـا الَّذِي رَوَى
فَـمَا أَحوَجَ الـوَادِي إلَى قَـائِمٍ بِـهِ * يُقَوِّمُ مِن ذَا الدِّينِ مَا اعْوَجَّ وَالْتَوَى
فَبِـالعَدلِ وَالسُّلطَانِ يُدفَع مُعضِـلٌ * مِنَ الدِّينِ وَالعَيشُ يَطِيبُ مَعَ الثَّوَى
وَتَصلُحُ دُنيَـانَـا وَعَن دِينِنَـا الأَذَى * مِنَ اهْلِ الاَذَى يَنجابُ وَالظُّلمُ وَالجَوَى
فَـدِينٌ وَمُـلكٌ تَـوْأَمَـانِ كَـمَا أَتَى * وَقَـد جَعَـلَ المُختَـارُ شَـأنَهُمَا سَـوَا
وَوَاجِبٌ نَصبُ البَعضِ مِنَّا لِكَيْ يُقِم * بِـأَمرٍ وَنَهيٍ قَاهِـرٍ كُلَّ مَن لَـوَى

وَأَوْلَى بِذا مِن سائِرِ النَّاسِ مَعْشَرٌ * هُمُ الهاشِمِيُّونَ المُقِيمُونَ بِاللِّوَا
فَهُم أَهلُها بَل هُم أَحَقُّ بِها مِنَ * الجَميعِ كَما قالَ المُبَرَّى عَنِ الهَوى
فيَا سَادَةً سَادُوا بِقُربِ نَبِيِّهِم * إلامَ عَلامَ الصَّدُّ وَالبُعدُ وَالنَّوى
فَإِن لَم يَكُن مِنكُم بِذَا الأَمرِ قَائِمٌ * فَمُستَخلَفٌ شُدُّوا لَهُ الأَزْرَ وَالقُوى
فَإِن لَم يُصِبهَا وَابِلٌ صَيِّبُ النَّدى * فَطَلٌّ وفي الأَعمالِ لِلعَبدِ مَانَوى
وَإِحجَامُكُم عَن ذٰلِكَ الفَرضِ خَلَّةٌ * وَكَيدٌ بِهِ الشَّيطانُ لِلخَلقِ قَد غَوى
فَهَيَّا بِكُم هَيَّا لِنَشرِ شَرِيعَةٍ * لِكَي يَرضَى مِنكُم مَن عَلَى عَرشِهِ اسْتَوَى
وَجَدُّكُمُ طٰه وَحَيْدَر صِنوُهُ * وَمَن ضَمَّهُم ذاكَ العَبَاءُ وَمَن حَوى
وَأَسْلافُكُم مِمَّن مَضَى مِن أَئِمَّةٍ * مُقَدَّسَةٍ لا يَنظُرُونَ إلَى السِّوَا
فَيَا إِخْوَتِي مَالِي أَرَاكُم تَرَكتُمُ * سَبيلَ الَّذِي كَانُوا عَلَى خَيرِ مُستَوى
وَصَلتُم إلَى الدُّنيَا وَآثَرتُمُ الهَوَى * وَرُحتُم مَعَ الأَطمَاعِ وَالفَرجِ وَالشِّوَى
وَرَسمٍ وَعَادَاتٍ وَكُلِّ رُعُونَةٍ * وَمُستَهجَنٍ أَدَّى إلَى البُعدِ وَالنَّوى
وَطُولِ اغْتِرابٍ فِي أَقَالِيمَ قَد نَأَت * كَجَاوَةَ وَأَرضِ الكُفرِ وَالظُّلمِ وَالجَوَى
وَصَلَّى إِلٰهِي كُلَّ حِينٍ وَسَاعَةٍ * عَلَى المُصطَفَى المُختَارِ مَاشَارِبٌ ارْتَوى

[أيا من له في محكم القول]

أَيا مَن لَهُ فِي مُحكَمِ القَوْلِ مِن فَحوَى فَهَاكَ اسْتَمِع بَيتَينِ عَن بَعضِهِم تُروَى
حَكَت شَرْحَ احْوَالِ الزَّمانِ وَأَهْلِهِ بِها يَتَأَسَّى فَاقِدُ الأُنسِ وَالسَّلْوَى
فَعَجزْتُها مِن بَعدِ صَدرٍ كَما تَرَى وقُلتُ لَعَلَّ اللهَ يَكشِفُ لِلبَلوَى
أَرَى حُمُرًا تَرعَى وَتَأكُلُ ما تَهوَى وَأُسْدًا ضَوارَى تَطلُبُ المَا فَلَا تَروَى
وَسَادَاتِ قَومٍ لَم يَنالُوا مَعِيشَةً وَأَنْذالَ قَومٍ تَأْكُلُ المَنَّ وَالسَّلوَى

وَأَجْـلافَ قَـومٍ وُسِّـدَ الأَمـرُ فِيهِمِ وَأَشْـرافَ قَـوْمٍ لَا تُجـابُ لَهُم دَعْـوَى
زَمـانٌ غَـدا نَـوْكـاهُ سَـاداتِ قَـوْمِهِم وَمـا مِنهُمُ شَخصٌ بِكُـرَّاثِـهِ يَسـوَى
زَمـانٌ بِـه ضَلَّت عُقـولُ أُولِي الـنُّهَى وَلَيسَ لَهُم شَخصٌ عـلَى حَقِّهِ يَقـوَى
زَمَانٌ بِهِ قَـلَّ الـوَفَا مِن ذَوِي الـوَفَـا فَكَيفَ بِمَن لَايَـرتَجِي فِيـهِ ذُو رَجْـوَى
زَمـانٌ بِـه حـارَ الحَـلِيمُ لِمـا يَـرَى مِن الـظُّلمِ والتَّغيِيرِ والجَـورِ والأَهْـوَى
لَقَـد أُلجِمَ الأَعـلامُ عَن صَـدعِهِم بِمـا بِهِ قالَ أَهـلُ الشَّرعِ والعِلمِ وَالفَتْـوَى
بِـهِ وُضِـعَ العـالِي وأَعـلَى سَـافِـلٍ فَيـالَيْتَه بـينَ الفَـرِيقَـينْ قَـد سَـوَّى
وخُصَّ كِـبـارَ القَـوْمِ مِـنْـهُ بِبَـأْسِـهِ ولَا عَجَبٌ إِذ هُم أَشَـدُّ الـوَرَى بَلوَى
لَـكَ الحَمدُ أَمَّـا مـا نُحِبُّ فَـلَا نَـرَى ونَسمَـعُ مـالا نَشتَهِيـهِ مِنَ النَّجـوَى
تَفَـرَّقَ أَمـرُ النَّـاسِ وَاتَّبَعُـوا الهَـوَى وكُـلٌّ غَـدا يَجـرِي عـلَى وَفقِ مـا يَهْـوَى
وَقَـد أَصبَحُـوا فَـوضَى ولَا مِن مُناصِرٍ يَـذُودُهُم عَن سـائِرِ الـظُّلمِ والأَسْـوَى
ومَـا غَـيرُ أَحْـداثٍ سِفـاهٍ تَقَـدَّمُـوا عَلَينَـا وفِينَا يَخبِـطُونَ كَـما العَشْـوَى
وَأَنْـذالَ قَـوْمٍ لا خَـلاقَ لَهُـم إِذَا تَـرَحَّـلَ شَخصٌ جاءَ مِن بَعدِهِ أَسْـوَا
ومَـا ذاكَ إِلَّا مُـذ فَقَـدنَـا أَئِمَّـةَ الـ ـصَّلاحِ وأَهلَ الفَضلِ والعِلمِ والتَّقْوَى
فَيَـا شَـاكِيًـا حـالَ الـزَّمـانِ وأَهـلِهِ فعُـد فَصُروفُ الـدَّهرِ مِن حَقِّها تُطْوَى
ولَا تَـعجَـبَـنْ إِنَّ الـزَّمـانَ مَـظِنَّـةٌ كَما فِي حَدِيثٍ عَن رَسولِ الهُدَى يُـرْوَى
وإِن ثَمَّ شَكـوَى ياأَخـا اللُّبِّ فَـاشْكَـيَنْ إِلَى اللهِ فَـهُـوَ عـالِمُ السِّرِّ والـنَّجْـوَى
فشَكْـوَى الـوَرَى عَجـزٌ وفَقـرٌ وذِلَّـةٌ إِلَى غَيـرِهِ يا صَاحِ لاتَـرفَعِ الشَّكْـوَى
إِلَى اللهِ نَشكُـو عـالِمِ السِّرِّ وَالنَّجْـوَى أُمـورًا مِن البَلوَى ولَيسَ لَهـا نَـقْـوَى
فَيَـا حَيُّ يَـا قَـيُّـومُ أَصلِح أُمـورَنَـا وحَقِّق لَنـا يـا رَبَّنـا الـظَّنَّ والـرَّجْـوَى

فيَـا أَحمـدَ الخَيـراتِ يـا نَجـلَ جعفَـرٍ أتـاكَ اختِبـاطٌ مِثلَما تَخبطُ العَشْـوَى
فـغُضَّ أَخِـي عَـمَّا تَـراني مُـقَـصِّـرًا فـإنَّ لَنـا فِي جَـاهِـكَ العُـذرَ والعَفْـوَا
فـأَبنَـاءُ هٰـذا العَصرِ مِـثـلُ زَمـانِهم ولَم يُحكِمُـوا إلَّا التَّشَـدُّقَ وَالـدَّعْـوَى
وصَـلَّى إلٰهـي كُـلَّ حِـينٍ وسـاعَـةٍ علَى المُصطفَى المُختَارِ مَاانهَلَّتِ الأَنْـوَا

[هدموا في العوائد]

هَـدِّموا فِي العَـوائِد يَـاآلَ بَيتِ النُّبُـوَّه وَاخرِقُـوهـا لَكُم تُخْـرَق بِهِمَّـه وَقُـوَّه
وَاعزِمُوا وَاجْـزِمُوا يَـاآلَ الهِمَم وَالفُتُوَّه وَالحَذَر تُنصِتُوا لَاقْـوَال صَبْوَه وَنَسْـوَه
تُستَمَجُّـوا تُـلَامُـوا ثُمَّ تُمسُـو بِكَبْـوَه فَارفُضُوهَا فَهَا هِي فِعْـل مَرذُول جُـوَّه
قَـد نَفَاهـا وَحَـذَّر مِنهَـا اهْـلُ المُرُوَّه مِثْل بَـامَخْـرَمَـه صَـرَّح بِقَـوْلِـهْ وَنَـوَّه
فِي قَصِيدَه فَمَن يَعرِف فَيَحـذُو لِحَذْوِه فَـالعَـوَائِـد فَشَت فِي وَقتِنَـا ذَا المُشَـوَّه
خَلَّتِ الكُـل فِي مِحنَـه وَكُلفَـه وَصَبْـوَه فَـالدَّرك يَـاآلَ طٰه فَـأَنتُمْ اليَوْم قُـدْوَه
لِلعَـرَب كُلِّهِم إن شي حَمِيَّـه وَرَثْـوَه قَـد رَجَّعنَا مَمَالِيكَ العَـوائِـد وَنِسْـوَه
سَعْيُنَـا رَاح فِي شَهْـوَه وَلَهْـوَه وَقَهْوَه عُمـرُنَـا مَـر فِي غَفْلَه وَجَفْـوَه وَقَسْـوَه
وَالتَّـوَسُّع فِي المَـأْكِل وَمَسكَن وَكِسْـوَه لَيسَ فِي بِـر أَو مَعرُوف تَلقَـاهُ غُـدْوَه
أَيْنَنَـا مِن هَدْيِ اسْـلافِنَا خَيرِ اسْوَه مَـالَهُم شُغْل غَـيْرَ العِلْم أُنْسًـا وَسَلْوَه
وَاكْتِسَـابُ المَعَـالِي وَالمَـزَايَـا بِقُـوَّه آه ثُـمَّ آه أَيْنَ العَقْـل سَـايِـر وَتَـوَّه
ضَلَّتِ احْـلامُنَـا وَالفَـذْلَكَـه وَالفُتُـوَّه مَـرَّتِ ايَّامُنـا وَالسَّعْيُ مَـذمُـوم جُـوَّه
فِي هَدي إبلِيس وَالنَّفسِ الخَئُونِ العَدُوَّه وَالـدُّنَا وَالهَـوَى زَادَا فِي القَلْبِ قَسْـوَه
وَإن عَمِلنَا عَمَل فَهُـوَ المَشُوبُ المُشَـوَّه رَبَّ الارْبَابِ يَا مَن قَد رَجا الكُل عَفْوَه

جُد عَلَينَا وَسامِح وَاعْفُ عَن كُلِّ هَفْوَه   وَاصْلِح الكُل مِنَّا وَاكْفِنا كُلَّ شَهْوَه
وَارْحَم الوَاد وَادِي أَهل بَيْتِ النُّبُوَّه   طَهِّرْه رَبِّ مِن عَاتِي وَبَاغِي وَجُوَّه
وَاشْهَرِ العِلْم بِه وَانْشُر بِه كُلَّ دَعْوَه   وَاظهِرِ العَدْل بِالسُّلطَان لِلدِّين قُوَّه
يُقلِع الظُّلْم وَاهْلَ الظُّلْم مع كُلِّ هَفْوَه   يَا دُعاةَ الهُدَى ادْعُو عَسى عَلَّ دَعْوَه
مُستَجابَه بِها تَبدُو مِنَ الرَّبِّ بَدْوَه   يَاسَمِيعَ الدُّعا يَا مَن عَطِيَّته عَطْوَه
يَاقَرِيبَ النَّجَا جُد بِالنَّجا قَبل سَطْوَه   وَالصَّلاَه علَى المُختَار خَتمِ النُّبُوَّه
مَالَمع بَرقٌ شِيمَت فِي سَحائِب بِجُوَّه

[رب اشكو إليك]

وقال رضي الله عنه: هذا البيت للحبيب أحمد بن عمر بن سميط، ذيلت عليه، وهو:

«رُمتُ تَركَ الفُضُول مِن بَعْد مَاقَد * ذَاقَتِ النَّفْسُ لِلفُضُول حَلاَوَه»
رَبِّ أَشكُو إِلَيْك شَيني وَشَاني * وَأُمُورًا قَد أَوْرَثَتني قَسَاوَه
فَانْتَقِذني مِن لُجَّتِي وَأَزِل مَا * بِفُؤَادِي مِن قَسْوَةٍ وَغِشَاوَه
كَرَمًا مِنكَ يَا كَرِيم وَفَضْلاً * لِعُبَيْد ذِي جَفْوَة وَغَبَاوَه
أَنفَقَ العُمر فِي الفُضُول وَمَالاَ * يَعنِيهِ مَا لَه بِذِكْر أَو تِلاَوَه
فِي الخَيالاَت وَالمُحَالاَت دَأْبًا * وَمُعانَاة أَهل الجَفَا وَالعَدَاوَه

[ياأهل سيون ماهذا السفه]

يَاأهْلَ سِيوُن مَاهذا السَّفَه وَالغَبَاوَه   يَاعَجَب يَاعَجَب مَاذَا الجَفَا وَالقَسَاوَه
مَن تَرعْرَع وَشَب قَالُوا لَهُ اعْزِم لِجَاوَه   هَاتِ دُنيَا نُعَرِّس لَك وَنُلقِي حَرَاوَه
فَالسِّنَاوَه وَلاَ جَاوَه وَنِعمَ السِّنَاوَه   فَالقَنَاعَه غِنَى فِيهَا الهَنَا وَالحَلاَوَه
مَن قَنِع حَل عِندَ اهْلِه وَلاَ سَار جَاوَه   صَافِي العَيْش مَا لَه مِن فُضُول أَو غِشَاوَه
يَااهْلَ ذَا الوَقْت مَاهٰذا العَمَى وَالغِشَاوَه   هَمُّكُم رَاح فِي دُنيَا عَلَيهَا العَدَاوَه
رَامَةٌ خَامَةٌ قِزَّةٌ عَلَيهَا طُلاَوَه

[كل قفا الدنيا الدنيه]

قالَ الَّذي مِن فِعالِ الدَّهرِ واهلِهْ عَوَى	مالُوا عنِ الحقِّ راحُوا في اتِّباعِ الهَـوَى
ولــذَّةِ البَـطنِ كــلٌّ هَمُّــه إلَّا الشّــوَى	والخَـرج والفَرج غـالِبُهم عَبيـدُ الجَـوَى
كـلٌّ قَفـا هـذهِ الـدُّنيا الـدَّنِيَّـة هَـوَى	وحُبُّهـا في قُلوبِ الكُـل يـاذَا انْـطَوَى
لِـذا الرِّشـا قـدَ فَشـا فِيهم وزادَ النَّـوَى	ومَن نَصَحْتَـه تُريـدُه يَرعَـوِي مَاارْعَـوَى
عمَّا ارْتَكَب مِن ضَلالِه والشَّطَط والغَوَى	والمَــرهَمُ الشَّـافِي الكـافي لَهُم والـدَّوَا
سُلطَان عــادِل يُخَلِّي الخَلق مــره سوَا	لِـلحقِّ يَـنصرُ واهـلِ الحقِّ والإستِـوَا
ويَدمُغُ الظُّلم وأَهلَ الغُشم وأَهلَ الهَوَى	ذا سَهل كُلُّه على مَن هُو شَديـدُ القُوَى
مـايُعجِزُه شَيء فكَم عنَّـا بَـلاَ قَـد زَوَى	يـاربِّ حقِّقْ لكُـلٍّ مِنـكَ مـا قَـد نَـوَى
وَاجعَـل لَنا في جِنـانِ الخُلدِ يااللهِ ثَـوَى	وأَحيِ بِما الفَضلِ مِن غُصنِ الرَّجا ماذَوَى
وَاسرِع بِهَا فَالمَدى مُتعِب لِأهلِ الطِّوَى	نَفحَه ونَظرَه وسـاعَه كُـلُّ حالٍ اسْتَـوَى
يـامَن لَهـا جَلِّهـا عَجِّـل لهــا بِالــدَّوَا	وَاشرَح لنا الصَّـدر حتَّى لانَرى لِلسِّـوَى
ولا نُعَـوِّل عـلى غَيــرِك فغَيـرُك غَــوَى	بِالمُصطَفَى الطُّهر وَاصْحابِه ومَن قد رَوَى
عَنـه جَميعًـا ومِن ذاكَ العِبـا قـد حَـوَى	وكـلِّ تـابِـع لَهُم لِلخَـير قَلبُـــه نَــوَى

حرف الهاء

[عرك إبليس والشيطان]

زادَ اجْـتِـــراؤُك يــاقَـلبي عــلَى الله * وغَــرَّك إبـليسُ والـشَّيــطانُ بــالله
والنَّفسُ ثُمَّ الهَـوى مَـع حُبِّ فـانِيـةٍ * سـحَّــارة تُحكِـمُ الـتَّخـييــلَ والله
تَــرتَكِبُ النَّهْيَ والمَـأمــورَ تَتــرُكُــهُ * وتَعصِي الله جَـهــرًا مُعـرِضًـا لاَهِي
تُمسي وتُصبحُ في حِرصٍ وفي طَمَعٍ * وجَمـعِ مـالٍ وحُــبِّ المـالِ والجَـاهِ

زادَ الحَـرامُ عليـكَ والعَـماءُ بَـدَا * حتَّى حُجِبـتَ وأُبعِــدتَ عَـن الله
فتُبْ إلى الله مِمَّــا قَـد جَنيـتَ عَسَى * تَحْـظَى بِعَفْـوٍ وغُـفْـرانٍ مِـن الله
وَاسـأَلـهُ وَاطلُبـهُ تَـوفِيقًـا لِصـالِحَـةٍ * وَاقْبَـل بِصِـــدقٍ وإخــلاصٍ مِن الله
إلى مَـتى أَنـتَ في لَهْـوٍ وزَخْـرَفَـةٍ * وتَـارِكُ الـفَـرضِ والمَسنـــون لله
فَـاذكُـر مَمَاتَـك والقَـبرَ المَهُـولَ كَـذَا * حَشرٌ ونَشرٌ مَـتى تَـرجِـع إلى الله
كَفى كَفى واعِـظًا بِالمَـوتِ فَـاتَّعِـظَنْ * مَضى الزَّمـانُ وأَنتَ غافِـلٌ لَاهِـي
أَشكُـو إلى الله نَفسي وَالهَـوى وكَـذَا * الشَّيـطانُ ثُمَّ الدُّنـــا مَبغُـوضَـةُ الله
هُم آسَـرونِي وصِرتُ تَحتَ قَبضَتِهِم * مُـكَبَّـلاً فَـالـدَّرَكْ يـاغــــارَةَ الله
يـاغـارَةَ الله حُثِّي السَّــيرَ مُسرِعَــةً * في حَــلِّ عُقْــدَتِنـا يــاغـارَةَ الله
يــاربِّ يــاربِّ دارِكــني بِمَــرحَمَــةٍ * فــأَنتَ ذو الجُـودِ والإحســانِ تـالله

[قد قال من قال شف كل كلام كماه]

قَد قَال مَن قَال شُف كُل كَـلاَمُه كَمَـاه	وَالبَحْـر يَا صَـاح لاَ يَحْلُو لِشَـارِبِـه مَـاه
وَوَقْتَنـــا يُشبِـهِ اهْلَه فِي شَبـَـه وَاشْتِبَـاه	وَالغِش وَالكَذِب كُل صَار وَجْهُـه قَفَـاه
اَلسَّــيْر مِثـلُه سَــوَا هــذا وَسَيْــرُه وَرَاه	فَـالعَاقِـل أَشْقَاه مِن جَـوْرِ الزَّمَن مَـايَرَاه
اَلفَسْــل وِالنَّـذْل فِي رَاحَتِــه ذَا لِي بِيَـاه	إِذَا بَغَى شي مِنَ البَـاطِل فَعَـل مُشْتَهَـاه
اَلنَّـاس مَرَّه هَمَـل فَـوْضَى وَلاَ حَـد وُلاَه	غَنَم بِـلاَ رَاع فِي اذْيَاب وَسْـطَ الفَـلاَه
يَـاحافِظُ احْفَظ وَسَلِّمْنَـا وَجُـد بِـالنَّجَـاه	مِمَّـا نُحَـاذِر وَعَجِّـــل رَبَّـــنَـا بِـالبَتَـاه
يَـاشَاكِيَ اصْـبِر عَلَى مَـارَاد رَبَّـك وَشَـاه	رَاضِي بِحُكمُه وَصَابِر عِندَ صَدْمَــة قَضَــاه
وَإِن مَسَّـكَ الضُّر فَاصْـبِر لاَتَقُل لاَه لاَه	فَـالله إِذَا حَب عَبْدَه بِـالبَـلاَيَا ابْتَـــلاَه
فَإِن صَبَر عَظَّــمَ اجْــرَه وَاجْتَبَاه وَاصْطَفَاه	وَالـدَّار دَارُ ابْتِلاَء فَـانْظُر إِلَى مُصْـطَفَـاه
وَمَـا جَـرَى لَـه مِن تِلكَ العُتَـاهِ الشُّقَـاه	فَصَار يَدعُــو لَـهُم بَل يَعْتَــذِر لِلإِلَـــه

فَحَقَّقَ اللهُ ظَنَّــه إذ هَـدَى مَـن هَـــدَاه وَاخْرَجَ اللهُ مِنَ صُلبِه جُمْلَه دُعَـاه

وَبعدَهُ الصَّحْــب وَالآلُ الكِرَامُ الـدُّعَاه إلَى سَـبيـــلِ الهُــدَى مِمَّن إلْهُــه رَعَـــاه

كَم قَد لَقُــوا مِن رَزَايَا قَد رَوَتْها الـرُّوَاه فَـاقْتَد بِهِم وَاصْـطَبِر يَاذَا لِحُكمِ الإلَــه

فَما الشَّجاعَة سِوَى سَـاعَه وَجَـاتِ البُتَاه وَامْسَيْت ظَـاعِن مِنَ الدُّنيَـا إلَى قَـبرِ وَاه

[كيف لك كيف لك قلبي غويفل]

كَيْف لَك كَيْف لَك قَلبِي غُوَيْفِل وَلاَهِي مَـر وَقْتَك هَبَـاء فِي الزَّخـرَفَـة وَالتَّبَـاهِي

وَالاَمَـل وَالمَهَل وَالعَـزْم فِي الخَـيْر وَاهِي فِي العَنَـا وَالنِّسَاء لِلغَـيْر دُوبَك تُضَـاهِي

تَتْـرُكُ الفَـرْض وَالمَـأمُـور تَـأتِي المَنَـاهِي قَـد قَضَيْتَ الـزَّمَن فِي حُبِّ رَسْم وَجَـاهِ

وَالعَـــوَايِـد وَجَمـعِ الفَـانِيَــه وَالمَـلاَهِي فَـاحْذَرِ احْـذَر رَعَاكَ اللهُ مِنهَـا فَهَـا هِي

أَصْـلُ كُلِّ الخَـطَايَـا وَالمِحَن وَالـدَّوَاهِي سُمٌّ نَـاقِع وَهُـو عَينُ الضَّـرَر وَالبَـلاَهِي

ذَا وَلاَ عَـــاد يُمكِنَّـــا وَنصلُح بِـــلاَ هِـي حِكمَـة بَـالِغَـــة لاَ تَخَف ذَا قَلْب بَـاهِي

فَالبَلاَغَ البَلاَغ إن كَان لَك عَقْل نَـاهِي وَاسْتَعِن بُـه عَلَى الـطَّاعَة وَدَع لِلنَّـوَاهِي

وَاسْرِعِ ارْجِع إلَى رَبِّـك وَخَلِّ المَنَـاهِي لاَمَتَى لاَمَتَى نَاسِــي وَقَاسِــي وَسَـاهِي

لاَمَتَى لاَمَتى غَـافِــل وَذَاهِـــل وَلاَهِي لاَمَتى فِي ارْتِكَـابِـك لِلخَـطَا وَالنَّـوَاهِي

فِي المُحَـالاَتِ وَالقَـالاَتِ وَسطَ المَقَـاهِي نَــاسِي الاَخِــرَة فِي يَــوْم يَجْمَـعُ الآهِي

يَـــاإلْهِي تَـدَارَكْنِي بِتَـــوْبَـــه عَسَــى هِي شَــامِلَه غَاسِـلَه فَإنِّي مُعَطَّــل مُبَـــاهِي

شُوف عَـزْمِي فِي الطَّـاعَات فَاتِـر وَوَاهِي عَـــلَّ وَاعِـظ لِقَلبِي مِنْك زَاجِـــز وَنَـــاهِي

عَن جَمِيعِ اللَّمَم وَالزَّخـرَفَـه وَالمَـلاَهِي فَاهْــدِنِي عَــلَّ مِن نَوْمِي يَكُونُ انْتِبَــــاهِي

وَاسْــرِعِ ادْرِك بِـرَدِّه لِي إلْهِي فَهَـــا هِي رَبِّ سَهْـــلٌ عَلَيْك وَاسْـــرِع بِها يَا إلْهِي

حُسْن لِلخَاتِمَــة فَالقَصْــد يَارَبَّنا هِي

[طالت على الناس]

طـالَت عـلى النَّــاس هيَّـا يــاصَمَـد جَلِّهـا
طـالَـت عــلى النَّـاس قَـرِّب ربَّنــا حَلِّهـا
مِــنَ الـفِـتَن والمَـفـاسِـد ربَّنـا جَـلِّهـا
وبِـالهُـدى والمَـراشِـد ربَّـنـا حَـلِّهـا
يــامُـدرِكُ ادْرِك عَـبيـدَك يـا دَرَك جَـلِّهـا
فـما لَها إلَّا انْت كـاشِف مَن لَها مَن لَها
ضـاقَت عـلى الخَلْق طـالَت كَم لَها كَم لَها
يَااهْلَ الـدَّرَك واللِّزامَه بـادِرُوا يَـا اهْلَهـا
يَـا اهْـلَ الجِمـالِ السَّوارِي والتَّـرَب كلِّهـا
هيَّـا اسْـرِعـوا وَادْرِكـوهـا وَاجْمَعـوا شَمْلَهـا
مِـن قَبْـل تَـتْلَف وتَهلِك يَـنقَـطِع حَـبلُهـا
صَـلاةُ ربِّي عـلَى خَـيرِ الـوَرى كُـلِّهـا
ومُـنقِـذِ الخَـلق بِـالتَّسـديـد مِن جَـهلِهـا
أَحمَـد رَسـولِ الهُـدى الـدَّاعِي إلى سُبلِهـا

[يازين إن شئت عزا لايبيد]

يَــازَيْـن إن شِئْـت عِـزًّا لاَيَـبِـيـد * في دَار دُنـيَـا وَفي الأُخْـرَى تَـرَاه
شَمِّـر وَثـابِـر عـلَى المَسْعَى الحَمِيـد * مَـا دُمْتَ مَـوْجُـود في هٰـذِي الحَيَـاه
وَاقْبِـل على الله ذِي العَـرشِ المَجِيد * وَاقْصِــدْه وَاعْبُـدْه لاَ تُشْـرِك سِـوَاه
أُسلُك طَـريقَ الـسَّـلاَمَــه لاَتَحِيـد * عَنهَـا فَمَن قَـد سَلَك رَبُّـه هَـدَاه

وَكُن وَقُـورًا خَشُـوعًـا مُسـتَفِيـد * دَاعِي وسَـاعِي لِمَـا فِيـهِ النَّجَـاه
وَاشْكُـر إلٰهَك تَـرَى مِنهُ المَـزِيـد * فَمَن شَكَـر نِعْمَتَـه عَـمَّـه عَـطَاه
وَمَن كَفرهَا عَـذَابُه لُـه شَدِيـد * يَـدْري بِـذا مَن لِقُـرآنِـه تَـلاَه
وَاذْكُـرْه إن كُنتَ فِي جَهلِك بَلِيـد * وَاليَـوْم قَد صِرْتَ تَرْعَى فِي رِضَاه
عَـلَى المَدارِس تُنـافِس تَسْتَـزِيـد * مِن فَضـلِ مَـولاَك مُشْغَف بِـالقِرَاه
وَفِي المَسـاجِـد تُحَـاشِـد لاَتَمِيـد * تَطلُب رِضَا الله مِن عِلْمٍ أو صَلاَه
هٰـذا أَخِي وَلِلّهِ الفَضـلُ الحَمِيـد * وَحِـرفَـةُ اسْـلافِنَـا القَـوْمِ الهُدَاه
وَنَـفسِي أُوصِي وَايَّـاك إِن تُـرِيـد * سُكْنَى الفَـرَادِيس فِي حَيـزِ اوْلِيَـاه
لاَزِم لِتَقـوَاه كَـي تَحيَـى سَعِيـد * وَيَـوْم تُبعَث غَـدًا تَلقَى النَّجَـاه
مَـن يَتَّقِ الله يُـعـطَى مَـايُـرِيـد * وَمَـن يُخَـالِـف لأمْـرِه يَـا عَـمَـاه
فَصُم وَصَـلِّ لِفَـرضَـك تَسْتَفِيـد * وَحُـجَّ لِـلبَيْـتِ وَاخْرِج لِـلزَّكَـاه
وَاصْـبِر وَصَـابِـر وَرَابِط يَـامُـرِيـد * وَاحْفَظ جَـوَارِحَـك عَـمَّا قَـد نَهَاه
وَاعْكِف عَـلَى طَاعَـةِ الـرَّبِّ المَجِيـد * وَاخْلِص عِبَادَتَك وَاصْـدُق فِي دُعَاه
فَـمَا خَـلَق رَبُّـنـا كُـلَّ الـعَبِيـد * إلَّا لِـكَـي يَـعـبُـدُوه لاَ سِـوَاه
وَيَعْلَمُـوا العِلْم دَيْدَن كُـل جِيـد * وَاسْنَى الـذَّخَائِـر غَـدًا عِنـدَ الإلٰـه
فَكُن مِـنَ العِـلْم يَـاذَا فِي مَـزِيـد * وَاصْحَب رِجَـالَـه وَخُـذ مِمَّن رَوَاه
تَـعلَمُ الـعِلْمَ لَـوْ تَـرحَـل بَـعِيـد * وَاغْـرِس غِراسَـه لِتَقـطِف مِن جَنَاه
فحَـامِـلُ العِلْم فِي يَـوْمِ الـوَعِيـد * وَفِي حَـيَـاتِـهْ يَـنَـلُ عِـزًّا وَجَـاه
هُـو دَيْدَن أَبَـاءنَـا أُنسُ الـوَحِيـد * وَهُـو شِعَـارُ الصَّنَـادِيـدِ الكُمَـاه
فَـارْحَـل لِبُغيَتِـه وَارْحَـل يَـاسَعِيـد * تَقَـع عَـلَى الكَنْز خُـذ هٰـذِه وصَاه
مُـوَجِّهُ الـوَجْـه لِلمُبـدِي المُعِيـد * وَاحسِن ظُنُـونَـك بِمَعبُـودِك عَسَـاه
يُصلِح شُئُـونَـك وَتَبلُغ مَـاتُـرِيـد * مِن فِعْـلِ خَيْرَات فِي هٰـذِي الحَيَـاه
تُب وَانْـطَرِح تَحْت بَـابِـه لاَتَحِيـد * وَقِف بِـالاَعْتَـاب وَاسْتَمـطِر نَـدَاه

فَـمَا عـلَى اللهِ شي ذَا بَـعِـيـد * وَكُـلُّنـا تحْـت بَـابِـه وَرَجَـاه
وَهُـو علَى كُـلِّ مَانَفْعَـل شَهِيـد * إذ هُـو يَـرَانَـا وَنَـحْنَـا مَـانَـرَاه
يَـارَبِّ نَسْـأَلُـك نَـظرَه يَـامجِيـد * وَاغْفِـر لِعَبْـدِك بِفَضْلِك مَـاجَنَـاه
صَـلَّى إلٰهِـى دَوامًـا فِي مَـزِيـد * عـلَى محُمَّـد حَبِيبِـه مُصـطَفَـاه

* * *

[جل من تجلى]

تجَـلَّى الـربُّ في الاَسْـما وَوَصَـف * لِصَفـوتِـهِ الَّـذِين قَـدِ اصْـطَفَـاهُم
فـجَـلَّ مَـن تجَـلَّى لَهـا تجَـلَّى * بِـهِ مِـن وَصفِـهِ لِمَنِ اجْـتَـبَـاهُـم
فَـاضْحَـوْا مِن محَبَّتِـهِ سُكَـارَى * لِمـا مِن كَـاسِ خَمـرَتِـهِ سَقَـاهُم
رِجَـالٌ اغْـمَـضُـوا عـمَّا سِـوَاهُ * ولَم يَـلْوُوا لِـغَـيرِ مـادَعَـاهُـم
ولَمَّـا قَـد عَـمُـوا عـمَّا سِـوَاهُ * رَأَوا لِـلْـحـقِّ وهُـو إذ يَـرَاهُـم
لقَـد رَفَضُوا السِّوَى شُغـلاً بِـهِ عَن * جَمِيـعِ الكَـونِ في الـدَّاجِي يَـرَاهُم

[حيا بمن جابه الله]

حَيَـا بِمَن جَابَـهُ الله قَد رَضِينَـا قَضَـاه وَلَا نَبَـا إلَّا الَّـذِي رَبُّ البَـرايَـا يِبَـاه
عَالِم مَصالِح عِبادِه مَا لحَد شيء مَعَـاه مَن لَارَضِي بِالَّذِي يَرضَاه يُؤخَذ حَصَاه
فِي اثْمه وَلَا بَايكُون إلَّا الَّذِي قَد قَضَاه جَفَّ القَلَم بِـالَّذِي رَبُّ البَـرَايَا بَـرَاه
عَـلَاه بِالهَم ذَا شيء قَـد قَضَـاهُ الإِلٰـه مِن بَعْـد ذَا لَاه عَـادَ الهَم يَـاذَا عَـلَاه
فَسَلِّمِ الاَمْـر فَـالتَّسلِيم مَـاشي كَمَـاه مَن سَلَّمَ الاَمْر يَسْلَم مِن مَعاطِب بَلَاه
وَمَن رَضِي بِالَّذِي يَقضِي حَيـاتُه حَيَـاه فَلَوْ وَلَمَ قَـوْل مَن قَـد قَـل وَالله حَيَـاه

مِن خَالِقِه رَازِقِـه ذِي عَم كُلًّا عَـطَاه دَعْهَا عَلَى الله يَامِسكِين وَاطْلُب نَـدَاه
وَقُم عـلَى بَاب مَعـرُوفِه وَدُم فِي فِنَـاه بِـالذُّل وَالعَجْـز وَالفَاقَـه تَجِـد مَـاتُبَـاه
وَلَا تُعـوِّل عـلَى غَيْـرِه وَدَع مَـا سِـوَاه فَلَا لِحَد شي مَعُه حَاشَاهُ جَـلَّ عَـــلَاه
يَابَخْت مَن قَد أَطَاعَه وَيْل مَن قَد عَصَاه يَارَبِّ حَقِّــق لِعَبْدِك مِنْك يَاالله رَجَـــاه
وَاسْتُر وَسامِح وَلَا تَهْتِك بِفَضلُك غِطَاه يَاذَا الجَلَالِ وَذَا الإِكْـرَامِ جُد لِلدُّعَاه
بِـالمَغفِرَة وَالجَمَـالَـة وَالسَّـدَد وَالنَّجَـاه وَالدَّيْن لِي هُو لِخَلقِك رَبِّ عَجِّل قَضَاه
وَكُـلُّ مَالَـك عَلَيْنَا مِنْـك نَرجُـو البَتَاه بِالمُصطَفَى الهَاشِمِيِّ احْمَد نَال كُلُّ مُنَاه
عَلَيْــه صَـلَّى إِلَهِي عَــدَّ نَبتِ الفَــلَاه وَالآل وَالصَّحْب مَا صَلَّى مُصَلٍّ صَــلَاه

* * *

[ألا قل للذي صار همه شغل دنياه]

أَلَا قُـل لِلَّذي صَـار هَمُّـه شُغْـل دُنيَـاه وَفِي عَجَـاج تَيَّـارِهَـا بَـيْنَ الغُبَـب تَـاه
يُعـانِي السَّعْيَ دَائِم مُشَمِّر ذَيْـل مَسْعَـاه يَجُـوبُ الـبَر وَالبَحْـر دُوبُـه فِي مُعَـانَـاه
عَـلَاهُ الحِـرْص ذَا يَـا مُغفَّـل لَاه ذَا لَاه عَـلَاهُ الجَمْـع ذَا وَالتَّفَــاخُـر وَالمُصَـــالَاه
عَــلَاهُ السَّعْيُ ذَا وَالتَّكَـاثُــر وَالمُبَـاهَـــاه بِـدُنيَا حَـال حَائِـل كَمِثلِ الـظِّل وَافْيَاه
تَفَكَّـر فِي بَنِيهَـا ذَوِي الأَرْيَـــاش وَالجَـاه وَحَـالَ الكُـل مِنهُم وَمَـالُـه بَعْــد مَحْيَـاه
وَتَشْتِيتُــهْ وَتَفـرِيق إِرثِــه بَــين وِرْثَـــاه وَهُو تَحْتَ الثَّرَى قَد نَسُوْهُ ابْنَـاه وَاصْفَاه
تَســلَّ يَـا قُلَيْبِي شُفِ الـدُّنيَا مُخَــلَّاه وَكَم مِن مَال يُمسِـــي لِمَوْلَى غَيْــر مَوْلَاه
وَكَـم بَـانِي إِذَا تَـم تَشْيِيـــدُه لِمَبْنَـــاه سَكَن غَيْـرُه بِتِلكَ المَنَـازِل بَعْد سُكْنَاه
وَكَم وَالِـد وَلَد لِلتُّـرْبِ مَـا شَـافَـهُ ابْنَـاه وَكَم خَـالِع خَلَع لَمَّا خَلَع مَا ذَاق مَجْنَاه
وَكَــم زَارِع زَرَع لَمَّـا زَرَع وَلَّى وَخَـــلَّاه وَكَم وَالِي هَلَكَ لَمَّـــا هَلَك غَيْـرُه تَــوَلَّاه
وَكَم مَغرُور نَاسِي الاَجَـل جَا المَوْت فَاجَاه كَفَى بِــالمَوْت وَاعِظ لِمَن لُــه قَلْب أَوَّاه
وَقَــوْلُ الله فِي مُحكَم آيَــاتِــه وَأَنْبَـــاه لِمُلقِي االسَّمْـع فِي فَهمِ أَلفَاظِـه وَمَعْنَاه

فَيَـا قَلبِي المُمادِي إلَى مَـاذَا المُمَـادَاه عَلَى مَاذَا الآمَل وَالغَوَايَه كَيْف لَك سَـاه

إلَى مَـاذَا المَهْل وَالكَسَـل عَن طَاعَـةِ الله فَتُب وَارْجِع إلَى الله وَالْبَس ثَوْب تَقْـوَاه

وَفِـرْ وَاسْرِع إلَى قَـابِلِ التَّـوْبَة لِمَن جَـاه بِـذُلِّـه وَانْكِسَـارِه وَصِـدْقٍ فِي المُنَـاجَـاه

وَتُب وَاقْلِع وَعَدِّ عَن صُدورِك وَالمُدَاجَاه وَكُن خَائِف وَخاشِي إذَا مَـا كُنْت تَخْشَاه

وَخَاضِع لُه وَخَاشِع وَراضِي بِالَّـذِي شَاه مُـراقِب لُـه وَذاكِـر لِأَوْصـافِـه وَاسْمَـاه

وَلَا تَنسَـاه شُف مَن نَسِي مَـوْلَاه يَنْسَـاه كَرِيمَ اليَوْم بَرْقَ الرِّضَـا قَد لَاح مَنْشَـاه

وَسَبَّـح صَوْت رَعْـدِه لِمَن سَخَّرَه وَانْشَاه وَهَتَّـانُه عـلَى رُوس وِدْيَـانِـه سَكْب مَاه

طَفَـا كُـلَّ الـرُّبَى رِبَـةُ المَسْنَى وَمَسنَـاه وَامْسَتِ الأَرْض خَضْرَاء بِمَا قَد طَاب مَجْنَاه

وَجَـاء العَـدْل وَالفَضْـل مِمَّن عَمَّ رُحْمَاه عَـظِيمُ المَنِّ جَزْلُ العَـطَا مَن جَلَّت آلَاه

وَعَمَّتْنَـا سَـوابِـغ عَـطِيَّـاتِـه وَنُعْمَـاه هَنِيئًا لِلَّذِي حَسَّـنَ الـرَّجْـوَى بِمَـوْلَاه

يُحَقِّق لُـه ظُنـونَـه وَمَـطْلُوبُـه وَرَجْـوَاه فَمَن قَـد ظَنَّ بُه خَـيْر يُعطَى مَـا تَمَنَّـاه

بِذِي الدُّنيَا وَحُسنُ الجَزَاء فِي دَار أُخْـرَاه فَيَـا طُـوبَى لِمَن دَاوَمَ اقْبَـالَـه عَـلَى الله

تَـرَك مَـالَيْس يَعنِيـه لَازَم بَيْتَ سُكْنَـاه يَبِت لله دَائِـم وَقَـائِـم فِي مُصَـلَّاه

حَلِيفَ الحُزْن جَمَّ البُكا مِن خَشْيَـةِ الله إذا الـدَّاجِي سَجَى بَـات لَيلُه فِي تُؤُوَّاه

عَـلَى ظُلمُـه لِنَفسِـه وَزَلَّاتِـه وَأُسْـوَاه عـلَى مَـاضَيَّعَـه فِي زَمـانِـه فِي المُدَاجَـاه

عـلَى التَّفـرِيط فِي حَقِّ مَن أَنْشَـا وَسَـوَّاه كَثِيرَ الخَوْف مِن يَـوْم تَشْهَد فِيـهِ أَعْضَاه

بِمَـا قَـدَّم وَأَخَّـر وَمَـا أَبْـدَى وَأَخْفَـاه غَـدًا فِي يَـوْم لَا يَنْفَعُـه مَـالُـه وَابْنَـاه

وَمَا لُه غَيْر حُسْنِ الرَّجَـاء وَالظَّن فِي الله وَحُبُّـه وَانْـتِمَـاؤُه لِمَـن حَبَّـه وَوَالَاه

أَلَا يَـا رَب نَفْحَـه وَعَـطْفَـه لِلَّذِي تَـاه بِتِيْهِـهْ فِي صَبـابَـات غَيِّـه وَالمُبَـارَاه

فَجُـودُك عَمَّ طَائِـع وَعَاصِي ذَنْبُـهُ اقْصَاه وَيَـا غَوْثَـاه جُـد بِالنَّجَـا لِلسَّـاهِي اللَّاه

وَحُسْنِ الخَـاتِمَة وَاجْعَـلِ الجَنَّـات مَـأْوَاه بِجاهِ المُصطَفَى احْمَد عَظِيمِ القَدْر وَالجَاه

عَلَيْـهِ الله صَـلَّى عَـدَد مَـا ذَاكِـر فَـاه بِـذِكْـرِه أَو تَـلَا تَـالِي الـقُـرآن أَوَّاه

وَآلِـه وَالصَّحَـابَـه وَمَن نَـاصَرَ وَوَالَاه بِحَـقِّ الكُل حَقِّـق لِكُـلٍّ رَبِّ سَهْنَـاه

* * *

[إذا سمت للصدق]

إِذَا سُمتَ لِلصِّدْقِ فِي ذَا الزَّمَانِ * أَوِ الحَقِّ لَا تَلْقَى مَن يَشْتَرِيهِ
وَإِن سُمتَ لِلضِّدِّ فِيهِ تَجِد * كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ تَرغَبُ فِيهِ
فَذُو الصِّدقِ وَالحَقِّ فِينَا مَضَوْا * وَمَن قَالَهُ اليَوْمَ فَهُوَ بِفِيهِ
وَخَيرُ الزَّمَانِ وَأَهلِيهِ قَلّ * وَقَلَّ الوَفَا وَالحَيَا فِي ذَوِيهِ
وَمَن شَدَّ لِلخَيْرِ فِيهِ وَحَث * عَلَى فِعلِهِ عُدَّ فِيهِم سَفِيهِ
زَمَانُ الهَرَجِ وَالمَرَجِ وَالعَرَجِ * بِهِ لَا تَجِد قَطُّ مَن تَصْطَفِيهِ
وَمَن لَا تُوَاخِيهِ فِي اللهِ أَوْ * بِهِ تَستَعِينُ لِمَا تَرتَجِيهِ
تَمَلَّكَ أَهْلِيهِ حُبُّ الحُظُوظ * وَمَا تَطْلُبُ النَّفسُ أَوْ تَشْتَهِيهِ
مِنَ الفَانِيَاتِ مِنَ الزَّائِلَاتِ * بِدَارِ الشَّتَاتِ الَّتِي أَنتَ فِيهِ
أَيَا طَالِبًا لِلسَّلَامَةِ مِن * مَهَالِكِ ذِي الدَّارِ فُق يَانَبِيهِ
وَخَلِّ الدُّنَا وَأَهلَهَا جَانِبًا * وَسَارِع إِلَى اللهِ تُدعَى وَجِيهِ
إِذَا مَاتَوَجَّهتَ صِدقًا إِلَيْهِ * بِحُسنِ اقْتِفَاءٍ لِمَن يَقتَفِيهِ
رَسُولِ الهُدَى أَحمَدَ المُصْطَفَى * وَآلِه وَصَحبِه كَذَا تَابِعِيهِ
مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ الكِرَامِ * كَمِثْلِ المُهَاجِرِ ثُمَّ الفَقِيهِ
مُقَدَّمِنَا ثُمَّ أَوْلَادِهِ * وَأَحْفَادِهِ كَالهُمَامِ الوَجِيهِ
هُوَ الشَّيخُ سَقَّافُ قُطبُ المَلَا * وَأُستَاذُ صُوفِيهِم وَالفَقِيهِ
وَسَائِرِ أَوْلَادِهِم كُلِّهِم * وَعَمِّ الفَقِيهِ وَكُلِّ بَنِيهِ
كَحَدَّادِنَا القُطْبِ حَبرِ العُلُومِ * فَدِيوَانُهُ يَكفِي كُلَّ نَبِيهِ
بِهِ كَم غُمُوزٌ بِهِ كَم رُمُوزٌ * بِهِ كَم كُنُوزٌ لَدَى الفَهمِ فِيهِ
بِهِ الشَّرحُ وَالفَتحُ وَالنُّورُ تَامٌّ * لِمُنشِدِهِ وكَذَا سَامِعِيهِ

وَأَحْيَا الْعُلُومَ شِفَا لِلكُلُوم * لِأَهْلِ الدِّرايَةِ مِن قَارِئِيهِ
وَفِي كُتبِ القَوْمِ كَم بُغيَةٍ * وَكَم غُنيَةٍ تُغني كُلَّ نَبِيهِ
وَخَيرُ الكَلامِ كَلامُ الإلٰهِ * وَقَد يَتَجَلَّى لِمَن يَجْتَلِيهِ
فَلاَ تَعدُ عَنهُ إلَى غَيْرِهِ * فَفِيهِ جَمِيعُ الَّذِي تَبْتَغِيهِ
وَكَرِّر أَحادِيثَ خَيرِ الوَرَى * فَفِيهَا مِنَ السِّرِّ مَا كَان فِيهِ
وَبِرِّكَ فَالْزَم وَكُن حَافِظًا * لِوَقتِكَ مِن فَرَطاتِ السَّفِيهِ
وَتقوَى الإلٰهِ بِهَا فَاعْتَصِم * فَلاَ فَوزَ إلاَّ لِمَن يَتَّقِيهِ
وَصَلَّى الإلٰهُ عَلَى المُصْطَفَى * وَآلِه وَصَحبِه وَمَن يَتَّقِيهِ

[إلى الحبيب حسن بن صالح]

هذه جوابٌ لأبيات وصلَت من سيدِنا الحبيب، بحرِ العلوم، وإمامِ أهل المَنطوقِ والفُهوم، بركةِ أهلِ عصرِه، الحسن بن صالح البحر، نفعَنا الله بهم، آمين.

جاءَنا مالَنا بِه البَحرُ فاهَا * فأَراحَ القُلوبَ مِمَّا عَناهَا
ودَعاها وحَثَّها لِهُداهَا * وهَداها إلى عُلُوِّ عُلاهَا
والتَّخلِي عن رُؤيَةِ الغَيرِ أَصلاً * والتَّحَلِّي بِفاخِراتِ حُلاهَا
ولِذا قالَ والأَمرُ ماقال حقًّا * لانَرى فيهِ مِرْيَةً وَاشتِباهَا
إن تَخلَّت عن السِّوى وتَحلَّت * بِشُهودِ مَليكِها مَولاهَا
ظَفِرَت بِالمُرادِ مِن كُلِّ خَيرٍ * وَارْتَقَت وعَلَت ونالَت مُناهَا
ورَأَت مِن عَجائِبِ اللُّطفِ مالاَ * تَرَى مِن أُمِّها ولا مِن أَباهَا
قَد جَرَت عادَةُ الإلٰهِ بِهذا * فمُنيرُ الفُؤادِ صِدقًا يَراهَا

يـافُـؤادي وكُـلَّ صـبٍّ جَـوادٍ * لَامَـتى والـنُّـفـوسُ في غُـلَواهَـا
فـالسِّبـاقَ السِّبـاقَ نحـوَ المَعـالي * إنَّ داعِي الهُـدى إليـهـا دَعـاهَـا
فـلَقَـد أفـلحَ الَّـذِي زَكَّـاهَـا * ولَـقَـد خـابَ كـلُّ مَن دَسَّـاهَـا
يـاطَبيبَ القُلوبِ هَاهِيَ مَـرْضَـا * فـأَغِثهـا وعـافِـهـا مِن بَـلَاهَـا
وعَـوارِض لِـلأَطِـبَّـاءِ أَعـيَـت * فـأَزِلهـا مِنهـا وعَجِّـل شِـفـاهَـا
وامْلِهـا وَاحشُـهـا بِخَـيرٍ وبِـرٍّ * يـاشِفـاهَـا وطِبَّـهـا وغِـنـاهَـا
ولِمـا رانَها مِـن الـكَسـبِ فَـامْـحُ * لِيَـزولَ حِجـابُـهـا وصَـداهَـا
فَتَـمُـجُّ الـسِّـوى وتَـدْنُ إلى مَـن * هُـو أَدرَى بِـدائِـهـا ودَواهَـا
ربُّـهـا حَـسبُـهـا تَـعـالى عُـلَاهُ * فـهُـو حقًّـا إن لَم تَـراهُ يَـراهَـا
حَـيٌّ قَيُّـومٌ قـامَ بـهِ كـلُّ شَيءٍ * ودحَى أَرضَهـا وسَـوَّى سَمـاهَـا
كُـلُّ مَن في الـوُجـودِ كَـلٌّ عَليـهِ * حِـكَـمٌ بـالِـغـاتٌ لاتَـتَـنـاهَـى
ربِّ إنِّي ظَـلمـتُ نَـفسي كَـثـيـرًا * زَكِّـهـا أَنـتَ خَـيرُ مَـن زكَّـاهَـا
وَاحْمِهـا وَاكفِهـا مَـداخِـلَ سُـوءٍ * وأَغِـثـهـا وآتِـهـا تَـقـوَاهَـا
يـاغِيـاثَ الـلَّهيـفِ مِمَّـا يُعـانِي * يـارَحيـمًا يـاكـاشِفًـا ضُـرَّاهَـا
قَـد وقَفنا بِبـابِ فَضلِكَ نَـرجُـو * مِنـك أَن تُعـطِي القُلوبَ مُنَـاهَـا
وأُنـاجِي مُستَنـجِـدًا مُستَغِيـثًـا * بِـالهِزَبْـرِ الـهُمامِ لَيثِ وَغَـاهَـا
ذاك بحـرُ النَّـدى إمـامُ المَعـالي * مَن لأَسـرارِ اسْلافِـهِ قَـد حَـواهَـا
كَـهفُـنـا ذُخـرُنـا إذا مـادَهَـتْـنَـا * نَكبَـاتٌ مِن دَهـرِنـا نَخْشَـاهَـا
يَـاابْنَ صـالِحٍ أَدرِك عُبَيـدًا عمِيدًا * يَتبَـعُ الـنَّفسَ دائِـمًا في هَـوَاهَـا
يَـاحَبيبِي يَـاالجُفـرِي البَحر حَقًّـا * دَعـوَة يـامَـلَاذ فَضْـلًا وجَـاهَـا
لِكَثـيرِ الـذُّنـوب جَمِّ الخَـطَايَـا * مُثقَـلِ الـظَّهـرِ مِن ذُنـوبٍ أَتَـاهَـا
فَـابـرِدُوا غَـلَّتِي ودَاوُوا سِقَـامِي * وأَرِيحُـوا مِن مُهجَتِي مـاغَشَـاهَـا

عَـطفَـة نَـظرَة لِـصَـبٍّ كَئِـيـبٍ * عـلَّ أنَّ القُلوبَ تُهدَى عَسَـاهَـا
سَـل تُجَب يـاحَبيبُ ربًّـا كَـريمًـا * حـاجَـةً في الفُؤادِ أرجُـو قَضَاهَـا
فَـأَرِيحُـوا مَتـاعِبِي مِن عَنَـاهَـا * فَـعَسى تَنـقَضِي بِـغَـيرِ مَـدَاهَـا
بِـرَسـولِ الإلٰـهِ خَـيرِ البَـرَايَـا * تَبلُغُ النَّفسُ قَصـدَهـا ومُنَـاهَـا
مِـن صَـلاحٍ وطَـاعَـةٍ وفَـلاحٍ * فَـبِـذاكَ غَـنـاءُهـا وشِـفَـاهَـا
صـلِّ ربِّ عَليـهِ مـاشَـجَّ مُـزْنٌ * أَو تَـغَنَّـت حَـمـامَـةٌ بِـعُـلاَهَـا

[يا قلب قلل همومك]

يـاقَلبُ قَلِّل هُمومَـك خَلِّهـا بِـالإلٰـه ... عَـلاه بِـالهَمِّ في الدُّنيا هُمومُك عَـلاَه
إن كَـان مِن جَـاه يـاهٰـذا فَمَـه لاتَشَـاه ... إن كَـان مِن مَال إنَّ المَال يُسرَع فَنَاه
كَم مِن فَقـيرٍ اغْتَنَى وآخر تَـلاشَى غِنَـاه ... كَم نـاسٍ ضَمُّوا ونَمُّوا مَالَهُم في الحَيَـاه
تَسَـلَّ يـاذَاكَ فِيهـا وَاعْطِ قَلبَـك مَـلاَه ... في الصَّفْو والسَّلْو وَاترُك مـا قَدِ الله نَهَاه
وَثِق بِـهِ اطْلُبْـه لاتَـركَن إلى حَـد سِـوَاه ... شُف مَن وَثِق بِه وَردَّ الأمْر نَحوَه كَفَاه
وَاغْنَـاهُ وَاقْنَاه مِن فَضلِه وَواسِـع عَـطَاه ... عَـطَا بِـلا مَنّ مِن جُـودِه تَعـالَى عُـلاَه
يـا مَن لَهُ الكَـون وَالتَّصْريف فِيـمَا يَشَاه ... يـا مَن لَهُ الأمْـر كُلُّه مَـالِحَـد شي مَعَـاه
سـامِح فَقيـرًا غَبِي مـايَعـرِفُ الَّا عَشَـاه ... شُغِـل عَنِ الخَيْر وَالـطَّاعَـة بِـدُنيَـاه تَـاه
في كَثْـرَةِ الجَهل وَالتَّخليط مَـاحَد كَمَـاه ... كَسبُـه مَعَاصِي ومَن كَسبُـه كَذا يـاعَمَـاه
مَضَى زَمـانُه وَهُـو سـاهِي وغَـافِـل وَلاَه ... في خِـدمَةِ الجِسم والصُّـورَه ودَورَة غَدَاه
فيـا لَهـا مِن خَسـارَه يـا لَهـا مِن رَدَاه ... ويـا لَهـا مِن غَبـاوَه بِئْسَهـا مِن حَيَـاه
لٰكِن لي ظَنّ في رَبِّي الَّـذِي مَن رَجَـاه ... يَفُـوز يَـربَـح غَـدًا بِـالمَغفِـرَة والنَّجَـاه
يـارَبَّ الأرْبَاب يـاسَامِـع دُعا مَن دَعَـاه ... يـا مَن إذا جَاه خـائِف مِن ذُنوبِـه عَفَاه
يـاذَا الكَـرَم وَالعَـطَا مَن عَمّ كُـلاًّ نَـدَاه ... لُذنَا بِالاعْتَاب نَقـرَع بابَ فَضلِك دُعَـاه
ذا حِلُّهـا حَلّ ضـاقَت فَـالـدَّرك يـاإلٰـه ... بِالحَال عِلمُك كَفَى فَامنُن وَجُـد بِالبَتَّاه
جَمَـالَـةُ الحَـال نَـرجُـوهـا كَـرامَـه وَجَـاه ... وَالعَفْـو عن كُلِّ زَلَّـه قَبـلَ نَعيِ النُّعَـاه

وبَعـد يـا مَن بـِدُنيـا السُّـوء كَـثَّر عَنَاه   حَيـا بِمـا جَـابَـهُ الله قَـد رَضينَـا قضَــاه

ولا نَبـا إلَّا الَّـذِي رَبُّ البَـرايَـا يُبَـاه   عـالِم مَصالِـح عِبادِهِ مَـا لِحَـد شي مَعَـاه

مَن لَا رَضي بِالَّذِي يَرضَاه يُوخَذ حَصَاه   فِي فَمِه ولَا بَا يَكُونُ الَّا الَّذِي قَد قَضَاه

جَفَّ القَلَم بِـالَّـذِي رَبُّ البَـرايا بَـرَاه   عَـلاهُ بِـالهَمّ ذَا شي قَـد قَضَاهُ الإلٰـه

مِن بَعـدِ ذَا لَاهْ عَـادَ الهَمّ يـاذَا عَـلَاه   فَسَلِّمِ الأَمْـر فَـالتَّسلِيم مَـاشي كَمَـاه

مَن سَلَّمَ الأَمْـر يَسلَم مِن مَعاطِب بَـلَاه   ومَن رَضي بِـالَّذِي يُقضَى حَيـاتُـه حَيَّـاه

فلَوْ ولِمَ قَـوْل مَن قَـد قَـلَّ والله حَيَاه   مِن خـالِقِه رازِقِه ذِي عَمّ كُـلًّا عَـطَاه

دَعهـا علَى الله يـامِسكِـين وَاطلُب نَـدَاه   وَقُم عـلَى بَـاب مَعـروفِه وَدُم في فِنَـاه

بـالـذُّلّ وَالعَجـز والفَـاقَه تَجِـد مـاتَبَاه   ولا تُعَـوِّل عـلَى غَيـرِه وَدَع مَن سِوَاه

فـلَا لِحَد شي مَعَـه حـاشَـاه جَـلَّ عُـلَاه   يَابَخْت مَن قَد أَطاعَه وَيْل مَن قَد عَصَاه

يـارَبِّ حَقِّق لِعَبـدِك مِنـك يَـاالله رَجَـاه   وَاسْتُر وسامِح ولَا تَهتِك بِفَضلِك غِـطَاه

يـاذَا الجَـلال وذَا الإِكْـرَام جُـد لِلدُّعَـاه   بِـالمَغفِـرَة والجَمـالَـه وَالسَّـدَد وَالنَّجَـاه

والدَّين ذِي هُو لِخَلقِك رَبِّ عَجِّل قَضَاه   وَكُـل مَا لَـك عَلَينا مِنـك نَرجُـو البَتَـاه

بِالمُصطَفَى الهاشِمِيِّ احْمَد نَـال كُلَّ مُنَاه   عَلَيْـهِ صـلَّى إلٰهِي عَـدَّ نبتِ الـفَـلَاه

وَالآل وَالصَّحب ما صَلَّى مُصَلٍّ صَلَاه

[إنما الإحياء حياة]

إنَّمـا الإِحيَـا حَيَـاه أيُّ حَـيَـاه * كُـلُّ مَـن لازَمَـه زادَ الله حَـيَـاه

إنَّـه يـاصَـاح تِـريَـاقُ الـقُلوبِ * قَـد شَـرِب مَـولاهُ مِن عَـينِ الحَيَـاه

فَـبَـخٍ بَـخٍ لِمَـن حَـصَّـلَه * بِـشِـراءٍ أَو بِـنَـسـخٍ اقْـتَـنَـاه

وهَـنـيئًـا لِـلَّذي مِـنـهُ اغْـتَـدَا * كـارِعًـا مِن عَـذبِ هـاتِيـكَ المِيَاه

يَـكفِـي ذَا التَّـمـيِيـزِ في تَـبـجِيـلِهِ * وعُـمـومِ النَّـفـعِ مـاقـالَ الـدُّعَـاه

كَـالعفيفِ العَيْـدَروسِ إذ قـالَ في * مَـدحِـهِ قَـولًا سَـديـدًا حِينَ فَـاه

يــامُـــريــدَ الـفَــوزِ في دارِ البَـقــا * كَـــرِّرَنَّ الـــدَّرسَ فِـــيــهِ بِـــأَنَـــاه
وَاعــمَـلَن وَاعــمَــلْ بمِــا تَـعــلَمُـــه * راجِــيًــا لِـلفَــوزِ في يَـــومِ لِـــقَــاه
فــعَـلَيــنــا ربِّ سَـــهِّـــل دَرسَـــهُ * وأَذِقــنـــا ربِّ في الجَـــنَّـــة جَـــنَــاه

[الذكر غذاء الأرواح]

وهذه أبياتٌ قلتُها لَمَّا سمعتُ أبياتًا لِلمعلِّم عبدالله بن سعد، أوَّلُها: [ابن سعد! مالك على التَّسويف ساه ولاه، فأعجَبني جدا، واسترشقتُ منها بيتا فصدَّرته وعجَّزته بما تراه، والبيت هو:

يا قاصِرَ العَقل عَقلَك خَسّ مِن عَقلِ شَاه حَياه في اللَّهْو والعِصيَان ماهِي حَيَاه
حَياه والله مَع مَن ذِكْر ربِّه غِذَاه مَشغُول به قَطُّ لايَرْكَن الَى حَد سِوَاه
يَأتي الاَوامِر ويَترُك لِلَّذي قَد نَهَاه مُقبِل على أُخرَاهُ مُعطِي دَار دُنيا قَفَاه
هٰذا هُوَ المُؤمِنُ الكَيِّسُ ودَع مَن عَدَاه مِن كُلِّ بَطَّال جاهِل رَاح يَتْبَعْ هَوَاه
قُل لِلَّذي قَد سَفِه نَفسَه بِدُنيَاهُ تَاه وغَرَّهُ الحِلمُ مِن ربِّه عَلَى مَن عَصَاه
يا قاصِرَ العَقل عَقلَك خَسّ مِن عَقلِ شَاه تجَمع وتَمنَع لِشي يَا احْمَق لِغَيرِك جَنَاه
وَالوِزر حَظُّك غدًا في يَوم تُجزَى جَزَاه مالَك سِوَى ما تُقَدِّم مِنهُ عِندَ الإلٰه
وبا تجِد خَير أَوِ اعْظَم أجر حِينَ تَرَاه يا نائِمًا طَال نَومُك لَا مَتَى الاِنْتِبَاه
ياقاسِيَ القَلب كَم لَك وَانْت سَاه وَلَاه كَم لَك تُمَاطِل تُسَوِّف بالعَمَل فِي الحَيَاه
ما ذَا العَمَى والجَهالَه كَيْف لَك لاه لاه تُب وَانتَبِه مِن رُقودِك قَبل تَأتي الوَفَاه
وبادِر المَوْت وَاسلُك فِي مَسالِك هُدَاه الَى مَتَى فِي بِعادِك مِن سُعادِك عَلَاه
الَى مَتَى وَانْت تَركُض فِي فَيافِي الغُوَاه الَى مَتَى وَانْت تُعطِي النَّفس ياذا هَوَاه
شَارِد بِخُبْرَه خَلِيَّه ما بها مِن نَوَاه مَااسْخَفَك مَااجْهَلَك ماغَرَّك بِرافِع سَمَاه
خَلَق فسَوَّى فعَدَّل هَيْكَلَك إذ بَرَاه وَاسبَل عَلَيكَ العَوافِي وَالنِّعَم مِن عَطَاه

وَانْت تَعصِيهِ أُف لَك فمَاذا جَزَاه   وبَعْد يامَن بِدُنيا السُّو كَثَّر عَنَاه

فِي السَّعيِ دائِم عَلَيها بِالعَشيِّ والغَدَاه   يَبني ويَزرَع ويَخلَع لِلحِيَل فِي شِرَاه

مُشَمِّرُ الذَّيل يَلفَح دُوب حامِل رِدَاه   مِن بَر لَا بَحْر فِي مِحَنه وخَيْبَة رَجَاه

مَشغُوف مَلهُوف ما يَخلَى يُصلِّي صَلَاه   وإِن يُصلِّي فَهُو غافِل وذاهِل وَسَاه

فلَو قَنِع الآدمِي فيهَا القَليل كَفَاه   وعَاش عِيشَه حَمِيدَه ما دَنا لِلدُّناه

لٰكِن شَقَا المَرءِ مَكتوبٌ بهٰذا ابْتَلَاه   فَاقلَع عَزيزي ورُدَّ الرَاس نحوَ الإلٰه

وَاقبِل علَى الله وَاترِك ياأخي ماعَدَاه   وَاقنَع بما قَد قَسَم لَك مِن سَوابغ عَطَاه

يَكفِي كَفَى مَن تَخَلَّف يا لَها مِن بَطَاه   مَه يا مُسَوِّف إلَامَ يا خَسِيسَ الحَيَاه

تَسعَى لِحَتفِك فما هذَا الأَمَل والعَمَاه   عَلاه ذَا الحِرْص لِلدُّنيا رُوَيدَك عَلَاه

ضَلَّيْت رُشدَك وحِدتَهُ عن طَريقِ الكُمَاه   فتُب إلَى الله وَارجِع يا مُماطِل عَسَاه

يَغفِر ويَمحُو الخَطايَا واللَّمَم والإِسَاه   بادِر بِتوبَتِك يا مَغرُور قَبلَ الوَفَاه

وَاعجَل وَهَرْوِل إلى ربِّك وسِر فِي رِضَاه   وَاعكُف علَى البَاب لاتَبرَح ودُم فِي فِنَاه

وَاشغَل جَوارِحَك فِي طاعَتِه وَالزَم تُقَاه   وسَلِّمِ الأَمْر وَاستَسْلِم لِما قَد قَضَاه

وَاخشَه وراقِب ولازِم لِلأَدَب فِي حِمَاه   وخَف مَقامَه فَمَن خافَه وخالَف هَوَاه

جَنَّاتُ عَدن مَصيرُه فِي جِوارِ أَولِيَاه   وَاعبُدهُ حقَّ العِبادَه لَه كأَنَّك تَرَاه

مَن لايَرَى الله إِنَّ الله حَقًّا يَرَاه   حاشَاهُ حاشَاه يُهمِل ما ذَرَاه أَو بَرَاه

هُو حَسبُنا ربُّنا صِدقًا ونَحن وَرَاه   فَاعْجَب لِضاحِك وعِزرَائِيل عَادَه قَفَاه

وضَغطَةُ القَبرِ وَاهْوالُه ومَوقِف وَرَاه   ياما اسْفَه أَحلَامَنا غَرَّت نَحا ذِي الحَيَاه

مُدَّه قَصيرَه وبَعْد أَيَّام جاتِ الوَفَاه   وأَمسَت عَلَينا النَّوائِح بِالبُكا آه آه

وَاسْلَمَتْنا الاَحِبَّة فِي بُطونِ الفَلَاه   بِقَبر مُوحِش ولَا بِه جَار مُظلِم فِنَاه

وَاضْحَت مَنازِل سَكَنَّاها خَلِيَّه عُفَاه   بِارْجائِها البُوم تَندُب وَالذِّئَابُ العُوَاه

سُحقًا وبُعدًا لِدُنيا شَأنُها ذا تَرَاه   مَغرُور مَقهُور مَن عادَ المَنِيَّةَ وَرَاه

وَالجِسر والحَشْر واهْـوالُـه فَيـا وَيْلَتَـاه مِمَّـا نُـلاقِي غـدًا في يَـوم نُبعَث عُـرَاه

ياإخوَةَ الصِّدق كُلٌّ يَذَّكِر ما قد جَنَـاه يَبكِي ذُنوبَه وجُرمَه قَبـل يَعظُم بُكَـاه

في يَوم لايَنفَعُ البـاكِي بُكَاه أَو شَكَـاه فَهَيَّـا هيَّـا عَسَى تَـوبَـه قُبيـلَ الـوَفَـاه

فَمَا مَعَ العَبد مِن حِيلَه إذا المَوْت جَاه طَـالَ التَّمادِي علَينـا وَالآمَل والجَـرَاه

أَشغـالُنـا بِـالـدُّنى دائِم عَلَينـا شَقَـاه تَمضِي الأَحـايِين مِنَّـا لَاصلاَه أو قِـرَاه

ذا يَتبَـعُ الفَرْج والآخَـر يُتـابِـع شَـوَاه راحَتُه نِعمَتُه ذي حَصَل عَشَاه أَو غَدَاه

في خِدمَةِ الجِسم ما لَه في سِـواهُ انْتِبَاه عُقـول وَلَّت وراحَت لِلزَّقْـرِ والـدَّنَـاه

مِسكين أَنَا قَد غَدا قَلبِي شَبِيهَ الحَصَاه مِن سَكرَةِ الجَمع ما يسْمَع لِداعِي دَعَاه

قَد خَاب مَن كَان مِثلِي قَلَّ والله حَيَاه عُيـوب كُـلِّي ولا لِي مِن ذُنُـوبِي بَتَـاه

إلَّا بِفَضلِه وَإِحْسـانِـه أُرجِّي النَّجَـاه ابن سَعد جُد لِي بِدَعوَه ياحَبِيبِي عَسَاه

يَغفِر بِها سالِفَ اوْزارِي بِواسِـع عَطَاه فَـالكُل مِنَّـا على بـابِـه رَتَـع في حِمَـاه

يَـاالله يـاربَّنَـا يـا مَن تَعـالَى عُـلاه يا مَن لَهُ الأَمْـر وَالتَّصرِيف فيـمَا يَشَاه

ومَن لأَمـرِه وقَهرِه قَـد سَجَدْنَ الجِبَـاه هَبنـا هِـدايَـه ووَفِّقنا طَـرِيقَ النَّجَـاه

وسامِحِ الكُـلّ وَاغفِر لِلمُسِي مَـاجَنَاه فيا مُجِيبُ اسْتَجِب وَاسْمَع لِعَبدِك دُعَاه

وزَحزِحِ الكُل عَن طُرقِ العُتاةِ الشُّقَاه ربَّـاهُ ربَّاه يـا مَن لَيس نَـدعُـو سِـوَاه

رَبَّـاه غَوثَـاه ضـاقَ الصَّـدر مِمَّـا دَهَـاه ربَّـاه غَـوثَـاه ضَـجَّ العَبـد مِمَّـا جَنَــاه

ياغايَةَ القَصد يـا مَن يَستَجِب لِلدُّعَاه ها قَد وَقَفنـا عَلى بـابِك فجُـد يا إلـه

بِالعَفْوِ فَـالعَفوُ شَـأنُك لِلعَبيـدِ العُصَاه إنَّـا مَـدَدنـا يَـدَيْنـا فَـاعْطِ كُـلَّا مُنَـاه

ولا تُخَيِّب لِـراجِي مِنكَ مـا قَد رَجَـاه بِحقِّ مَن كَان لَه عِندَك شَفَاعَـه وجَاه

أَحمَـد مُحمَّـد رَسُــولِ الله خَتمِ انْبِيَـاه صـلَّى عليهِ المُهيمِن عَـدَّ نَبتِ العِضَاه

والآلِ والصَّحب مـا هَلَّل مُهَلِّل وَفَاه وسبَّـحَ الله وَاستَغْفَـر لِمـا قَـد جَنَـاه

[سبحان مبدي الكون]

بِحَمـدِ الله نَبـدِي الَّـذِي جَلَّت أَيـادِيـه   عَظيمِ الشَّأن سُبحَان مُبدِي الكَوْن مُبقِيه

فَمَا لَه مِن نِعَمٍ أو كَـرَمٍ ماقطُّ نُحصِيـه   إليكَ الله وَجَّهتُ وَجهِيَ في الَّذِي أَنوِيه

ومِن غَيـرِكَ قَطَعتُ الـرَّجـا مِمَّنِ ارْجِيـه   وفِيـكَ أَحسَنْتُ ظَنِّي لِما أُخفِيـه وَأُبـدِيـه

وحَقَّقتُ أنَّ غَيـرَك هَبَـا مَنْثُـور تَمـوِيـه   أَلَا يـارَبِّ قَلبُ المُعَنَّى فِيـهِ مـافِيـه

وقَدَّكَ اعْرَف بِما حَلَّ فِي سَاحات نَـادِيه   كَفَى عِلمُك وما بِي فَمَهلاً عادَنـا ابْدِيـه

فيَـا عـالِمِ بِمـا فِي فُؤادِي سَلَكْ تَشفِيـه   ومِن كُلِّ المَرَض والعَـرَض يارَبِّ عـافِيه

فمالَه مِن قَـرِيبٍ أو طَبِيبِ اللِّي يُـداوِيه   سِـواكَ الله يـاعـالِمِ إعـلاَنَـه وخَـافِيـه

وهـانَـا رَبِّ قَلبِي إلَيـكَ اليَـوم يَشكِيـه   لَهَـا عَـمَّا خُلِقَ لَه سَهَـا قد تَـاهَ فِي التِّيه

غَفَلَ عَن مَصرَعِـه وَالَّذِي هُـو بايُـلاَقِيه   غـدًا فِي يَوم لاَ حَـد يُناصِـرُه أَو يُوالِيـه

ويَـومَ الكَشف عَمَّا جَمِيـعُ النَّاسِ تُخفِيـه   وقَـد قَضَى الزَّمَن فِي البَـطالَه والتَّمـاوِيه

وغَـرَّتـهُ الـدُّنـا الفـانِيَـه ذِي هِي تُمَنِّيـه   ومَـا لَه طِبّ غَـير أنَّ مَعرُوفَـك يُـوافِيه

فَيـا جَمَّ العَـطا والَّـذِي لِلخَـيْر يُـولِيـه   عـلَى أعْتَابِـك وَقِّفنا لِنَيـلِ اللِّي نُـرجِيـه

وكُـلٌّ تَـاب يـارَبّ مِمَّـا كَـان يَـأتِيـه   مِن الـزَّلَّات والإِصر مَع كَثْـرةِ مَعاصِيـه

فَيـا مَن شَأنُـهُ العَفوُ عَمَّن كَـان يَعصِيـه   ويَـا مَن يَقبلُ التَّـوب عَن عَبدِه بِمـا فِيه

تَفَضَّـل جُد بِسَترِك عَلَى مـانَحن نَلقِيـه   وبَعـد السَّاع قُمـرِي تَـرَنَّم فِي عَـلالِيـه

شَجَى قَلبَ المُعَنَّى وقَد فِي القَلب ما فِيه   مِنَ اشْجَـان خَفَت يَعلَمهـا الله بَـارِيـه

فَقُلت رُوَيد يا ذِي الَّذِي اشْجانِي تَغَنِّيـه   عَليـكَ الله خَفِّف مـا بِـالصَّبّ يَكفِيـه

فَنَـوْحك لا عَنِي هَـاج مِن قَلبِي غَوابِيـه   وذَكَّـرنِي زَمانَ الـوَفـا ذِي كُنت نَـاسِيـه

وعَهْـد أوَّل وغُصنُ الشَّبِيبَـه فِي تَثَنِّيـه   ورَوضُ الأُنْس نَقطِف ونَجني مِن مَجانِيه

رعَى الله وَقتَنـا المَـار يـاسـالِم ومَن فِيـه   مِنَ ارْبـابِ الصَّفا وَالـوَفا مِمَّن ثَـوَى فِيه

أئِمَّة قد صُفُوْا وَاحْتَسَوا مِن شُربِ صَافِيه   سُقُوا خَمرَ الهَوى والرِّضا مِن يَد سَاقِيه

أَجِلَّه جاهِدُوا في إلٰهِ الكَون مُبدِيه   إذا جَنَّ الدُّجا بَات كُلٌّ في تَرَقِّيه
إلى رَبِّ العُلى بِالدُّعا صِدقًا يُناجِيه   سُجودًا رُكَّعًا في فَنَا بِالله يُرضِيه
خُشوعًا خُضَّعًا دَمعُ كُلٍّ كَاد يَسقِيه   فَيا لله مِن قَومٍ وَالَوا مَن يُوالِيه
وحَبُّوا مَن يُحِبُّه وعَادَوْا مَن يُعادِيه   ومَازَاغُوا عَنِ ايَّاكَ نَعبُدُ صِدقٌ تَنْزِيه
إلٰهي بِالمَحَبَّة لَهُم جُد لي بِما أَنوِيه   وجَمِّل حَالَ عَبدِك وَحَقِّق لَه أَمانِيه
فَلا مَنجى ولا عَاد مَلجَأ لَه يُوافِيه   سِوى رَبِّه مَليكِه إلٰهِ الخَلقِ بَارِيه
كَريمٌ اليَومْ غَيثُ الهَنا مَدَّت مَناشِيه   ورَفْرَف بَرَّق نَوِّهْ وهَذلَل فَوق وَادِيه
وسالَت بِالقَدَرِ الاَوْدِيه وَامْلَت مَساقِيه   وعَمَّت لِلرُّبَب بَعْد مَا نَهَت مَسانِيه
وَاضْحَتِ الاَرْض تَزهُو بِما تَحْلُو مَجانِيه   أَلا يَارَبِّ وَادِي ابْنِ رَاشِد سَلَك تَسقِيه
بِما فَضلِك ومِن شَرِّ الاَعْدَا رَبِّ تَكفِيه   وعَجِّل لَه بِوالِي مِنَ الاَجْلَاف يَحمِيه
غُلَيْمَه مَا لَهُم عَهْد كَم قَد خَرَّبُوا فِيه   أَراذِل قَد طَغَوْا كَدَّرُوا بِالظُّلمِ صَافِيه
لَنا خُذ ثَارَنا مِمَّن الشَّيطانُ يُطغِيه   ونَقطَع دابِرَ اللِّي تَجَرَّوا وَاجْتَرُوا فِيه
فَحَد يَقتُل وحَد مِن بَسيطِ الاَرْض يَنفِيه   ويَقطَع أَرجُلَ اللِّي نَشَا مِن بَعْد أَيدِيه
وحَد يُصلَب لِحَتَّى تَرِد رُوحُه تَراقِيه   عَسَى نَظرَه قَريبَه لِوادِ الغِيد تُرخِيه
عَسَى رَدَّه وكُلٌّ يَنَل مَا هُو يَرجِيه   وَسَيلُ النَّصر والعِزّ بِأَيدِينا نَسقِيه
فَيا رَبَّ الدَّرَك فِيش مَا بِالوادِ يَكفِيه   فَفَرِّج كُلَّ مَا بِه وعَافِه وَاحْيِ عَافِيه
بِجاهِ الطُّهرِ طٰه آمِينِ الوَحيِ وَاعِيه   وآلِه والصَّحابَه ومَن لَبَّى لِداعِيه

[حارت عقول الورى]

الحَمدُ لله لاَنُحصي أَيادِيهِ * ذِي الجُودِ والفَضلِ والاِحْسانِ مُسدِيهِ
حَمدًا يُوافِي نَعيمًا مِنهُ يَشمَلُنا * أَجَلُّه نِعمَةُ الإِسلام مُولِيهِ
وَالشُّكرُ لله رَبِّي إذ هَدانا إلَى * سَبيلِ رُشدٍ وَاوْلَانا عَوافِيهِ

فَكَم عَطاء إلَينا مِنهُ نَعهُدُه * وكَم حَياءٍ وفَضلٍ لَيسَ نُحصِيهِ
وكَم أَتَاح وكَم أَسْدَى وكَم مَنَحا * لِغَير مُستَأهِلٍ لِلفَضلِ وَاهْلِيهِ
سُبحانَهُ مِن مَليكٍ لاشَريكَ لَه * في مُلكِهِ جَلَّ عن مِثلٍ وتَشبيهِ
في كُلِّ شيء لَهُ كَم آيَةٍ ظَهَرت * دَلَّت عَلَى أَنَّهُ لِلكَونِ مُنشِيهِ
وفِي بَدائِعِهِ وَالصُّنعِ كَم فَطِن * مَبهُوتٌ لِمَا يَرى في المُلكِ بادِيهِ
حارَت عُقولُ الوَرى في عُظمِ قُدرَتِهِ * إذ لاتَرَى شَيْء إلَّا وهُوَ بارِيهِ
حَيٌّ مُريدٌ عَظيمٌ قادِرٌ صَمَدُ * فَردٌ بَصيرٌ ولا شَيْء يُدانِيهِ
لاتَنظُرَن أو تَرَى في خَلقِهِ أَبَدًا * تَفاوُتًا أو فُطورًا قَطُّ يَأتِيهِ
أَو تَرجِعَن إلى نَحوِ السَّما بَصرًا * إلَّا وعَاد حَسيرًا والخَسَا فِيهِ
جَلَّ العَظيمُ الذِي كُلٌّ بِحِكْمَتِهِ * مُيَسَّرٌ لِلَّذِي قَد شَاء مُبدِيهِ
بِالحَقِّ قَد خَلَقَ الاَشْيا لا عَبَثاً * وباطِلًا جَلَّ عن زُورٍ وَتَمْويهِ
لِيَنظُرِ المُوقِنونَ في عَجائِبِهِ * وفِي صَنائِعِهِ فَالصَّبُّ تُغنِيهِ
فَلا نُجومٌ ولا شَمسٌ ولا قَمَرٌ * إلَّا بِتَقديرِه يَجري مجَارِيهِ
هٰذا وفِي خَلقِهِ الإنسانَ كَم عَجَبٍ * وكَم عَجائِب بِذاكَ الجِسمُ يَحوِيهِ
وفِي البَهائِمِ ثُمَّ الحُوتِ مَع شَجَرٍ * ما لا يُكيفُ أو يُحصي لِمُحصِيهِ
وفِي النَّهارِ ولَيلٍ وَاختِلافِهِما * هٰذا مُضيءٌ وذا مُسوَدٌّ داجِيهِ
وفِي السَّحابِ ومِنهُ الماءُ مُنهَمِرٌ * آيٌّ عَظيمٌ تَعالَى الله مُنشِيهِ
وفِي العُبابِ وفيهِ الفُلكُ جارِيَةٌ * وغَيرُ ذٰلِكَ مِمَّا الكُتبُ تُنبِيهِ
فَيا أخا اللُّب فَكِّر في صَنائِعِهِ * طُف رَوضَةَ الفِكرِ وَاقطُف مِن مجَانِيهِ
فَفِي التَّفَكُّرِ سِرٌّ لاخَفاءَ بِهِ * فَاقرَا الكِتابَ فيَكفِيكَ الَّذي فِيهِ
أَلا وإنَّ بِهِ شَرحَ الصُّدورِ وكُلَّ * الخَيرِ جَمعًا فيا طُوبَى لِتَالِيهِ
لاتَعدُوَن ياأخِي عَيناكَ عَنهُ ولا * تَعدِل بِهِ شَيْء وَاستَخرِج لآلِيهِ

وقُم بِهِ في الدُّجى وَالْبَس لِثَوبِ الرَّجا * وَابكِ الذُّنوبَ إلى المَولَى ونَاجِيهِ
وَاسْتَفرِغِ الدَّمعَ مِن عَينٍ قَدِ امْتَلأتْ * مِن مَأثَمٍ كُنتَ يامِسكينُ تَأتِيهِ
وكُن حَريصًا علَى التَّقوَى ومُلتَزِمًا * إنَّ الغَنيمَةَ لِلمُرتادِ هِيَ هِيهِ
مَولايَ حَسبِي لامَعبودَ نَعبُدُهُ * سِواكَ فِي الكَونِ أو رَبًّا نُنادِيهِ
يادَاحِيَ الأَرضِ يابانِي السَّماءِ ويا * مُرسِيْ الجِبالِ ومُنشِيْ السُّحبِ مُجرِيهِ
ها قَد هَربْتُ بِتَقصيرِي إلَيكَ ولاَ * زادٌ لَدَيَّ لِيومِ الحَشرِ أَحوِيهِ
وفِي الفُؤادِ مِن الأَدْواءِ مِن زَلَلِي * ومِن ذُنوبِي شَيْءٌ كُنتُ أُخفِيهِ
ومالَهُ شافٍ إلَّا أَنتَ فَاشْفِيهِ * وكُلَّ داءٍ عُضالٍ مِنهُ عَافِيهِ
وَاحشُ بِهِ كُلَّ خَيرٍ وهُدًى كَرَمًا * وَامحُ الَّذِي مِنهُ تَكرَهُ وَاحْيِ عَافِيهِ
أَنتَ العَليمُ بِما قَد حَلَّ نَادِيَهُ * وصاحِبُ البَيتِ أَدرَى بِالَّذِي فِيهِ
رَبَّاهُ غَوْثاهُ غِثْنِي وَافْتَقِدنِي فَقَد*أَنختُ بِالبابِ حَقِّق ماأُرجِيهِ
ياعالِمَ الحالِ ضَجَّ الحالُ مِن خَطلِي*ومِن عِثارِي ومِن زُوْرِي وتَمْويهِ
ومِن دُيونٍ عَلَيَّ لِلْوَرى قِبَلِي*فَاغفِر لِذَنبِي ودَينِي رَبِّ فَاقْضِيهِ
ضاقَ الخِناقُ وكادَت رُوحُ عَبدِكَ يا*مَولَى المَوالِي أَن تَبلُغَ تَراقِيهِ
فَاصفَح وفَرِّج وتُب وَاستُر علَى زَلَلِي*وَامحُ خَطائِي آتِيهِ ومَاضِيهِ
مضَى زَمانِي وجِسمِي قَد وَهَى وضَنَا*وشابَ رَأسِي وقَلبِي فِي تَصابِيهِ
فَها أَنا نادِمٌ بِالذَّنبِ مُعتَرِفٌ*وسائِلٌ أَوبَةً مِمَّا أَنا فِيهِ
أَضَعتُ جَوهرَ عُمرٍ لو يُباعُ بِمِلءِ *الأَرضِ ثُمَّ السَّما ما خَابَ شارِيهِ
فِي اللَّهوِ والسَّهوِ والعِصيانِ وا كَربِي*إذ لَيسَ لِي عَمَلٌ لِلحَشرِ أَحوِيهِ
ولِلأَوامِرِ لا آتِي ومَا وَجَبا*والجَورَ والظُّلمَ والمَحذُورَ آتِيهِ
يا حَسرَتاهُ ويا غَبناهُ يا أَسَفاهُ*تِهتُ ومِلتُ إلَى العِصيانِ وَالتِّيهِ
ولَم أُقَدِّم لِيومِ العَرضِ صَالِحَةً*لِهَيكَلِي مِن لَهِيبِ النَّارِ تَحمِيهِ

يـا سَيِّدَاه ويـا ذُخراهُ رَف بِي وكُن*لي مُؤْنِسًـا في ضَريحي حـينَ آوِيـهِ
فـلَيسَ لي عَـمَـلٌ إلاَّ وَلِي أَمَـلٌ*وحُسنُ ظَـنٍّ فـحَـقِّـق مَـا أُرجِيـهِ
لاخَيَّبَ الله ظَـنِي فِيـكَ يـاأَمَـلِي*عَبـدُكَ بِبـابِـك فَـاقْبَلْهُ بِمـا فِيـهِ
حـاشَـا جَنـابُـك يَـامَـولاَيَ تَمنَعُنِي*وأَنـتَ لِلخَـيرِ والإِحْـسـانِ تُـولِيـهِ
ثُـمَّ الصَّـلاةُ عـلى طَـه وعِـتـرَتِـهِ*والآلِ والصَّحبِ تَشمَلُ مَن يُـوالِيـهِ
مـاقَهْقَـهَ الـرَّعـدُ أَو غَنَّت مُـطَوَّقَـةٌ*ومَـا تَمـايَـلَ غُـصـنٌ في تَـثَـنِّـيـهِ

[يا سميع الدعاء]

يـاسَميعَ الـدُّعا جُد بِـالنَّجا يـاإلٰهي كَيفَ لَك كَيفَ لَكَ قَلبِي غُوَيْفِل ولاَهِي
مَرَّ وَقتُك هَبًـا فِي الزَّخْـرَفَةِ والتَّبـاهِي والأَمَلُ والمَهلُ والعَـزمُ في الخَيرِ وَاهِي
في العَنـا والمُنى لِلغَيرِ دُوبَـك تُضَـاهِي تَتـرُكُ الفَرضَ والمَأْمورَ تَـأتِي المَنـاهِي
قَـد قَضيتَ الزَّمنَ في حُبِّ رَسمٍ وجَـاهِ والعَـوائِـدِ وجَمـعِ الفَـانِيَـة والمَـلاهِي
فَاحذَرِ احْذَر رَعاكَ الله مِنهـا فَها هِي أَصلُ كُلِّ الخَـطايَا والمِحَنِ والـدَّواهِي
سُمٌّ نـاقِعٌ وهِيَ عَينُ الضَّررِ والمَـلاهِي ذا ولا عَـادَ يُمكِنَّـا ونَصلُح بِـلاَهِي
حِكمَـةٌ بالِغَـةٌ لاتَخفَى لِذِي قَلبٍ بـاهِي فَالبَلاغَ البَلاغَ إن كَان لَك عَقلٌ نَاهِي
وَاسْتَعِن بِه علَى الطَّاعَةِ ودَع لِلنَّـواهِي وَاسرِعِ ارْجع إلى رَبِّك وخَلِّ المَنَاهِي
لا مَتَى لا مَتَى قَـاسِي ونَاسِي وسَـاهِي لا مَتَى لا مَتَى غـافِـل وذاهِـل ولاَهِي
لا مَتَى في ارْتِكابِك لِلخَـطَا وَالنَّواهِي في المُحالاتِ والقَالاتِ وَسطَ المَقـاهِي
نـاسِي الآخِـرَة فِي يَـومِ يَجمَـع إلٰهِي يـا إلٰهِي تَـدارَكْنِي بِتَـوبَـه عَسَى هِي
شـامِلَة غـاسِلَه فِـانِّي مُعَـطَّل سَبـاهِي شَوقُ عَزمِي في الطَّاعاتِ فاتِر ووَاهِي

عَلَّ لِواعِظٍ لِقلبِي مِنكَ زَاجِر ونَـاهِي   عن جَميعِ اللَّمَم والزَّخـرفَة وَالمَلاَهِي
فَاهدِنِي عَلَّ مِن نَومِي يَكـونُ انْتِبَاهِي   وَاسـرِعِ ادْرِك بِرَدِّه لِي إلهي فَهـا هِي
رَبِّ سَهْلَهْ عَليـكَ اسْرِع بِهـا يا إلهي   حَسِّنْ الخـاتِمَة فَـالقَصـدُ يـا رَبَّنـا هِي

[سيوننا ما كماها]

سِيـوُنُنـا مَـاكَمَـاهَـا * في مُـدُنِهَا وَقُـرَاهَـا
وَلَـيْس أَحْسَـن مِنهَـا * في أُنـسِهَـا وَصَـفـاهَـا
وَرَوْنَـقٍ وَكَـمَـالٍ * وَنُـزهَـةٍ فِي خَـلاَهَـا
وَطُـرفَـةٍ وَنِـظَامٍ * وَفِي عُـذوبَـةِ مَـاهَـا
لٰكِن بِهَـا الآنَ فَـقْـرٌ * مُخَـيِّـمٌ فِي حِمَـاهَـا
قُـطونُـه كَـان فِـيهَـا * طَـنَّـب بِهـا وَاسـتَبَـاهَـا
لاَيَـنتَـقِـل عَـنهَـا كَـلاَّ * عَـشِيَّـةً أَو ضُـحَـاهَـا
يَـدُورُ فِي النَّـاسِ دَأْبًـا * بِـصُـبـحِـهَـا وَمَـسَـاهَـا
اَلـنَّـاسُ مِنـهُ حَـيَـارَى * كَـمَا تَحَـيَّر ظُـبَـاهَـا
حَتَّى غَـدَا الكُـلُّ مِنهُم * فِي حَـالَـةٍ مَـا كَمَـاهـا
سَـادَاتُهـا وقـرار * وَحِـيكُـهـا بِـارَجَـاهَـا
فِي محِـنَـةٍ لاَتُـكَـيَّـف * وَلاَ يُـقَـدَّر أَذَاهَـا
ضَـعِـيـفُـهَـا وَقَـوِيٌّ * فِي خَيْبَـةٍ مِن رَجَـاهَـا
لاَرِبحَ جَا مِن خَـلاَهَـا * وَبَـيـعِـهـا وَشِـرَاهَـا
وَالـكُـل ممَّـا دَهَـاهَـا * مِن جَوْرِ مَا قَـد أَتَاهَـا
فَـهَـل يَـلِيـقُ بِـحُـرٍّ * إقَـامَـة فِي رُبَـاهَـا
وَهُو يَرَى الكُـل يَسْعَى * لِـلُقـمَـةٍ وَعَـسَـاهَـا

تَـأتِي بِـكَـدٍّ وَتَـكـفِـي * لِمَـن حَـواهُ خِـبَـاهَـا
هٰـذا وَمَـا قُلتُ صِـدْقًا * سَل مَن نَشِب فِي حِمَاهَا
وَذَاق مَـاذَاقَ مِـنـهَـا * مِـن دَائِـهـا وَدَوَاهَـا
يَـاطَـارِفُ ارفَـعْ بِنَفسِـك * وَاسْكُن بِأَرضٍ سِوَاهَا
أَو كُن قَنُوعًا بِمَا جَا * مِن قُـوتِهَـا وَكِسَـاهَـا
شَـاكِـر وذَاكِـر وَرَاضِي * بِـبَـأسِـهَـا وَرَخَـاهَـا
صَـابِر عَـلَى مَـا تُـلاَقَى * مِن مِحْنَـةٍ مِن نِسَـاهَـا
وَمِـن صِغَـار غَـدَاهَـا * مَقصُـودُهَـا وَعَـشَـاهَـا
مَـامِحـنَـةٌ قَطُّ دَامَـت * لاَ بُـدَّ مِن مُنْتَهَـاهَـا
وَشِـدَّةٌ خِـيفَ مِـنـهَـا * حَـتَّى تَـقَضَّى مَـدَاهَـا
مَـاضَـاقَـتِ الَّا تَفَـرَّج * وَزَال مِـنهَـا عَـنَـاهَـا
يُسـرَانِ مِن بَعـدِ عُسْر * تَـأتِي مِنَ اللهِ عَسَـاهَـا
تُـزِيـلُ ذَا الفَقْـرَ عَنَّا * حَـتَّى يَـطِيبَ جَنَـاهَـا
وَالـفَقْـرُ يَـاصَـاح أَوْلَى * فِي وَقتِنَـا مِن غِنَـاهَـا
لَمَّـا يَـرَى النَّـدْب فِيـهِ * مِـن شُـبـهَـةٍ وَاشْتِـبَـاهَـا
وَخُـبـثِ مَـالٍ وَشُـحٍّ * مَـعَ اتِّـبَـاعِ هَـوَاهَـا
وَالخَـيْر مَـااخْـتَـارَهُ اللهُ * لَنَـا وَحَسبُك كَفَـاهَـا
وَكُـلُّ ذٰلِـك مِـنَّـا * حَمَـاقَـة وَسَـفَـاهَـا
قَـد قَـسَّمَ الأَمْـر رَبِّي * أَقضِيَـة مُـذ قَضَـاهَـا
وَالـفَـقْـر وَالـيُسْر مِـنْـهُ * فِي كُـلِّ نَسمَه بَـرَاهَـا
صَـلاَةً تَتْرَى عَـلَى احْمَد * عَـدَّ الشَّـجَـر وَحَصَـاهَـا

[يا هبوب الصبا هني]

يـاهَبـوبَ الصَّبـا هُبِّي عـلى القَلبِ وَاحْيِيــهِ

عــلَّ يحيى مَــواتُــه مِن نَسيمِشْ وعَــافِيــهِ

وإن مَعِش لُه نَبا عَن رَبعِ الاَحبَاب هَـاتِيهِ

وَاشــرَحِي حـالَهُم يــاذَا الصَّبـا لُــه ونَبِّيــهِ

وَانشُـرِي أَعلامَ مَن حَلُّوا مِن القَلبِ نَـادِيـهِ

فِـانَّ في مُهجَتِي مِن لاعِجِ البَـينِ مـا فِيــهِ

ذِي ذَكَــر وَلفَهم كـادَت مَــدامِعُـهُ تَسقِيــهِ

يـا رَعَى الله زَمـانَ الـوَصـلِ حِلوَه مجَـانِيـهِ

صُحبَـة أُولاَك في مَغنَى الصَّفـا سَفَـح وِادِيـهِ

ســادَتِي قــادَتي أُنسِي مِن الكَــونِ وَاهـلِيــهِ

بُـغْيَـتِي مُنيَـتِي قــاتِي قُـلوتِي الَّــذِي أَبـغِـيــهِ

سَـلوَةُ القَـلب والقَــالَـب وغــايَــةُ تمَـنِّـيــهِ

يــاهَبـوبَ الصَّبــا قَلبِي صَبـا في تَصــابِيــهِ

مَـرَّ عُمـرِي ونَـا في الـزَّخــرَفَـة وَالتَّمــاوِيـه

مَــرَّت أيَّــامُــهُ الـغَــرَّا في الغَيِّ والـتِّـيــهِ

عـلَّ نَفحَـه مِن المَـولَى لِـذَا القَلبِ تَشفِيــهِ

مِن شَقَــاهُ ومِن داءِ العُضـالِ الَّــذِي فِيــه

مَن يُــداوِيــهِ إن لَم يَــا حَبِيبَــه يُــداوِيــه

مَـن يُــوالِيـهِ إن لَم يَــا حَبِيبَــه يُــوَالِيــه

قَــد بِـهِ الــلِّي يَسُـدُّه فِيش يــارَبِّ يَكفِيــه

يـاسُلَيمَـى عَسَى رَدِّه لِـذَا الصَّـبِّ تُحيـيـهِ
تَنفَعُـه تَـرفَعُـه مِن حَضـرَةِ القُـربِ تُـدنِيـهِ
مَقعَـدِ الصِّـدقِ وَالإحسـانِ مجـلَى تجَـلِّيـهِ

[يقول بو سقاف خرق انبرق]

يَقُول أَبو سقَّاف خُرقُ انْبَرَق راحَ الجَهْد فِيه
والآخَـرُ المَستُور مَن يَبغَى السَّـلامَـه لا يجِيـه
مِنـهُ البَلايـا والأَذايا جَـات عـاقِـل وَالسَّفِيـه
مَن كَـان ذا حالَـه فَهُو لِلقُـوت دائِم يَشْتَهِيه
في السَّعيِ وَالدَّوره وما غيرُ السَّبَب ذا نَشْتَكِيه
إنَّ السَّـلامَه كُلَّهـا عِندَ الَّـذِي هُو قَـد كُفِيه
حَـذْرَاه ياحَـذْرَاه يا حَـذْرَاه مَن ذا يـاوَجِيـه
اِقنَـع بمِـا تُعـطَى ولا تَـطلُب لِمـا لا تحَتَـويـه
وكُفَّ نَفسَك صُدَّها عَن كلِّ مـا هِي تَشْتَهِيه
إنَّ البَلا كُلَّه وذا التَّمحِين ذِي ذا النَّاس فِيه
مِن الـدَّوائِـر والمَكـالِف والمَعـارِف يـانَبِيـه
مِسكِين ذُو الاَوْلَاد في وادِي العَجَل ما لُه شَبِيه
في الكَـدّ وَالمِحنَه ولا يَقـدِر علَى مَـا يَـرْتجَيـه
جُهدُه يَرُح طِيبَه ويَنفُث عِندَ وَجهِـه مَن يجَيه
ما لُه سَـلا أو لُه فَـرَح غَيْرَ التَّشَـوُّق لِلوَجِيه
مـاحَد بِـذا يَفرَح ولا عـاقِل لِهٰذا يَـرْتَضِيـه
لٰكِن مُنشِي الكَـوْن أَبلَى كُـلَّ عاقِـل أَو سَفِيه

حرف الياء

[هيا إلى الخير]

هَــيَّــا إلَى الخَــيْر هَــيَّــا * يَــاخَــاطِــبًــا كُــلَّ عَــلْيَــا
شُــدَّ الــنَّجــائِــب وَاعْــزم * وَاطْــوِ المَــراحِــل طَــيًّــا
وَاقْــطَع عِــقَــابًــا صِعَــابًــا * فِي قَــصْــدِ عَــلْيَــا وَمَــيَّــا
وَاسْــلُل صَــوارِمَ جِــدٍّ * وَاسلُك طَــرِيقًــا سَــوِيًّــا
حَــتَّى تُــزَجَّ وَتَحْــلُل * بِــذَا مَــكَــانًــا عَــلِيًّــا
دَع عَــنــكَ كُــثرَ الأَمَــانِي * وَاسْــعَ إلَى الخَــيْر سَــعْــيًــا
وَالــعِــلْمُ أَسنَى الــذَّخَــائِــر * وَخَــيــرُ زَادٍ وَزِيًّــــا
فَــلازِم الــعِــلْمَ وَاعْــمَــل * تَــعِيشُ فِي الــنَّــاس حَــيًّــا
وَلا تُــعَــرِّج لِمَــالٍ * فَــإنَّمَــا المَــال أُخَــيًّــا
يَــزُولُ عَــمَّــا قَــلِيــلٍ * وَيَــفــنَى شَــيئًــا فَــشَــيئًــا
فَــانْــظُر شَــواهِــدَ حَــالٍ * فِي ذِي أَثَــاثٍ وَرِئْــيَــا
كَــم ذِي غِنًى امْسَى فَقِيــرًا * وَفَــقــرٍ أَمْسَى غَــنِــيًّــا
سُــحــقًــا لَــدُنــيَــا تَــبِــيــدُ * تَــبًّــا لَهَــا دَار دُنْــيَــا
لَــوْلَا الحَــمَــاقَــةُ فِــيــنَــا * مَــا كَــان مِــنَّــا شَــقِــيًّــا
يَــا جَــامِعًــا فَضْــلَ مَــالٍ * بِــحِــرصِــه قَــد تَــزَيًّــا
وَلِاحْــتِــكَــارٍ وَجَمــعٍ * وَلِاتِّجَــارٍ تَهَــيًّــا
يَــكــفِي هُــجُــومُ المَــنَــايَــا * وَاعِظ لَــك إنْ كُــنتَ حَــيًّــا
فَــجَــدِّدِ الــتَّــوْب وَارْجِــع * هَــيَّــا إلَى الله هَــيَّــا
جَــوَاهِــرُ الــعُــمــرِ وَلَّــت * وَلَــســتَ أَحــكَــمــتَ شَــيْــئًــا

يَـا رَبِّ إنَّ ذُنُـوبِي * كَـوَت لِجَـنـبَـيَّ كَـيَّـا
عَـصَيْـت مَـوْلَايَ جَـهْـلًا * وَجِئْـت شَـيئًـا فَـرِيًّـا
رَبِّيَ اعْـتَـرَفـتُ بِـعَـجـزِي * وَمَـا جَـنَـتْـهُ يَـدَيَّـا
فَـاسْـتُرْ وَسَـامِـح عُبَيْـدًا * وَاجْـعَـلْهُ رَبِّي رَضِـيَّـا
يَـا مَـوْئِـلِي يَـاغِـيَـاثِـي * كُـن لِي مُعِـينًـا وَلِـيَّـا
وَعَـافِـنِي وَاعْـفُ عَـنِّي * حَـتَّى أَكُـونَ حَـظِيَّـا
وَصَـلِّ يَـا رَبِّ وَاخْـصُص * بِـذَاكَ طَـه الـنَّـبِـيَّـا
وَالآل وَالـصَّـحْـب جَمْـعًـا * مَـا ذَاكِـر قَـال حَـيَّـا

[يقول أبو بصري]

قال رضي الله عنه «هذا جواب للسيد عيدروس بن محمد شهاب».

يَقُـول أَبُـو بُصـرِي أَتـانَـا نِـظَام * حَـوَى الـتَّـحِـيَّـاتِ الـزَّكِـيَّـه
مِن الأَخِ الـنَّـدبِ الْمُـنِيفِ الْهُمَـام * الأَرِيحِـيِّ صَـافِي الـطَّـوِيَّـه
أَخِي الصَّفَـا رَاعِي الـوَفَـا لِلذِّمَـام * اَلـعَـيْـدَرُوس أَشـهَـم سَـمِـيَّـه
فَـيَـالَـه مِن نَـظْم حِلو الـكَـلَام * أَلـفَـاظ بُـه عَـذْبُـه شَـفِـيَّـه
يَشكِي الـزَّمَن وَاهْـلَه وَحَطَّ المَقَـام * لِـكُـلِّ ذِي رُتـبَـه عَـلِـيَّـه
لاغَـرْو يَـاسِـيِّـدِي عَـداكَ المَـلَام * آخِـر زَمَـن وَقْـتُ الـبَـلِـيَّـه
اِلكُـل مِن ذِي الوَقْت وَاهْلِه مُضَـام * لَـكِـن إلَى اللهِ الـشَّـكِـيَّـه
اَلامْـر كُـلُّه لَـه وَبِـهِ الاعْتِـصَـام * يُـغْـنِـيـك عَـن كُـلِّ الـبَـرِيَّـه
هُـو رَبُّـنَـا هُـو حَسبُنَـا وَالسَّـلَام * رَبُّ الـوَرَى كَـافِي الـبَـلِـيَّـه
مَن دَق بَـابَـه قَـد حَـظِي بِـالمَـرَام * وَبِـالـعَـطِـيَّـاتِ الـسَّـنِـيَّـه
أَغنَـاه وَاقْنَـاه عَـن جَمِيـع الأَنَـام * وَامْـلَا أَيَـادِيـهِ الخَـلِـيَّـه
هَـذا مُحَـقَّق فَـانْـتَـبِـه يَـاغُـلَام * وَاصْـرِف إِلَى المَـوْلَى الـقَضِـيَّـه

دَع مَـاعَـدَاه أَلقِ إِلَيـهِ الـزِّمَـام * تَـرَى الـعَجَب وَاعْمَـل بِنِيَّـه
وَاصبِر عَلَى مَا قَد قَضَى الله دَوَام * فِي بُكـرَتِـكْ ثُـمَّ الـعَشِيَّـه
وَكُـلُّ شي يَـرجِـع إِلَى اصْلِه تَمَـام * حَسبَ الـعُصُورِ الاَوَّلِـيَّـه
يَحْصُل وَفَاء مِن بَعْد نَقْضِ الذِّمَام * بِقُـدرَةِ الـرَّبِّ الـقَوِيَّـه
وجَـاه طَه الـطُّهْر عَالِي المَقَام * أَحمَـد رَسولِ الله نَبِيَّـه
وَالآلِ وَالصَّحْبِ الـرِّجَالِ الكِرَام * وَاخْصُص لِـذِي النَّفسِ الاَبِيَّـه
الاَنْـزَعِ القَرمِ الشُّجَـاعِ الهُمَام * عَـلَى الـعِـدَا بِالمَشـرُفِيَّـه
صَمصَامُها مِقدَامُها فِي الصِّـدَام * تَـكفِي قِصَصُـه الخَيْبَـرِيَّـه
وَابْنَيْهِ وَالـزَّهـرَاء بِجُنحِ الـظَّلاَم * أُمُّ الـفُـروعِ الهَـاشِيـمِـيَّـه
يَـاأهْـلَ السَّلَف هَيَّـا إِلاَمَ المَـنَام * يَـاأهْـلَ النَّكَف وَاهْـلَ الحَمِيَّه
عِـيـالَـكُـم يـاسَـادَتِي يـارِحَـام * إِمَّـا كَـلَّف وَإِلَّا رَثِـيَّـه
قُـومُوا لَهَـا وَارْعَـوْا حُقـوقَ الـذِّمَام * وَالاَمْـر كُـلُّه بِـالمَشِـيَّـه
وَبِـالمُقَـدَّم صَـحَّ بِكَـم مِن هُمَـام * رَهـطُك وَعُـصبَـتُـك القَـوِيَّـه
آلُ النَّبِي كَم بَـحْـر عَجَـاج طَـام * يُـروِي الـقَنَـا وَالـسَّمهَرِيَّـه
قُـل يَـاصَبَـاحَـاه الـوَحَـا يَـاكِرَام * مَـن لُـه عَـذَر يَنهَض إِلَـيَّـه
يَأتِيك كَم مِن بَطَل مُشهِر حُسَام * مُـسقِـي بِسم الحَيْـدَرِيَّـه
مَن هُم مَعُـه لاَ وَالنَّبِي لاَيُـضَـام * وَسَـار فِي الـطُّرُقِ الـسَّوِيَّـه
يَـاعَيْـدَروسُ ابْشِر بِنَيـلِ المَـرَام * سَـاتَـعـتَـكِس كُـلُّ الـقَضِيَّـه
جَـاكَ الفَـرَج يَـاصِنْـو وَالخَـيْر تَـام * مِن ذِي العَـطَا مَـوْلَى الـغَنِيَّـه
نَفحَـة كَـرَم تَشفِي جَمِيـعَ السِّقَـام * مِـنَّـا وَتَـرفَـع لِـلاَذِيَّـه
وَالقَصْـد كُـلُّه رَبِّ حُسـنُ الخِتَـام * وَالـعَـفْـو عَـن كُـلِّ الخَـطِيَّـه
وَالْـطُف بِـنَـا يَـارَبَّـنَـا يَـاسَـلاَم * وَرُف بِـنَـا قَـبـلَ المَـنِـيَّـه

وَطَهِّرِ الوَادِي مِنَ اهْلِ الحَرَام * مِنَ الجُنُد وَاهْلِ الاَذِيَّه
لاَسِيَمَا حِزبُ الضَّلاَلِ الغِشَام * فِرقَه غَوِيَّه يَافِعِيَّه
رَاحَت وَطَاحَت فِي بُحُورِ الهُيَام * بِحَولِ مَولاَنَا هَمِيَّه
وَاصْلِح لِوالِينَا وَكُل إمَام * وَاصْلِح بِهِ كُلَّ الرَّعِيَّه
غَالِب عَسَى لاَزَال غَالِب دَوَام * وَحُجَّتُه دَائِم قَوِيَّه
يَااهْلَ السَّلَف تَمَّ الغَرَض وَالمَرَام * وَجَاتْهُ الاَشْيَاء بَتِيَّه
صَلُّوا على احْمَد مَاسَجَعْنَ الحَمَام * بَاصْوَاتِهَا ذِيكَ الشَّجِيَّه
وَكُلُّ مَابَارِق لَمَع فِي غَمَام * ومَاطِرُه تَسمَع دَوِيَّه

[لقد آن فجر العدل]

أَقولُ ببسمِ اللهِ نُكفَى البَلاوِيَا * ويُضْحى لنا ربُّ البَرايَا مُوالِيَا
وحَمدِي لَهُ مني المَزِيدَ ويُذهِبُ * الشُّجونَ ويُمسي طالِعُ السَّعدِ بادِيَا
وشمسُ الهُدى عنها الغُيومُ جَليَّةٌ * كذٰلك بدرُ الدِّينِ في غايَةِ الضِّيَا
لقدْ آنَ فجرُ العَدلِ وانشَقَّ صُبحُهُ * ليَحيى بهِ ما كانَ مَيْتًا وذاوِيَا
بِطَلعةِ آلِ المُصطفَى وقِيامِهِم * لِنُصرَةِ أمرٍ واجِبًا كانَ خافِيَا
بِهِم قامَ أمرُ اللهِ واتَّسعَ الهُدَى * وذلَّ لَهُم مَن كانَ فَظًّا وجافِيَا
ومازالَ يَعلُو حيثُ كانوا دُعاتُهُ * وقُوَّامُهُ والعَدلُ في النَّاسِ فاشِيَا
ولَمَّا أرادَ اللهُ بِالمُلكِ غيرَهُم * تَضَعْضَعَ حتى عادَ مِن بَعدُ واهِيَا
لقَد جاء وعدُ اللهِ نُصرَةَ دِينِهِ * وإظهارُهُ بَينَ البَرِيَّةِ عالِيَا
بني هاشِمٍ مِن كلِّ قَرمٍ وباسِلٍ * وبَطلٍ يَهُدُّ الشامِخاتِ العَوالِيَا
وذِي نَجدةٍ مَشهورَةٍ وشَجاعَةٍ * وعَزمٍ إلى نَيلِ المَكارِمِ سامِيَا
فُروعٌ كِرامٌ مِن كِرامٍ تَناسَلَت * مِن الطَّيِّباتِ الطَّاهِراتِ الزَّواكِيَا
لقَد بايَعُوا في نُصرةِ الدِّينِ طاهِرًا * فيا حَبَّذا الصَّدرُ الجَوادُ المُوالِيَا

أَلا فَاسْتَجِيبُوا يُصلِحِ الله أَمرَكُم * وإن تُعرِضوا عنهُ سَلكتُم مَهاوِيَا
فسُحقًا لِمَن أَضْحى لذلِك مُسخِطًا * وطُوبى لِمَن أَمْسى لِذاك مُراضِيَا
أَلا فاسْتَقِم ياأيُّها الحَبرُ وانْتَقِم * مِن المُجرِمِينَ الفاعِلينَ المَناهِيَا
ولا زِلتَ فيهِمُ عادِلاً آمِرًا لَهُم * بِعُرفٍ ولا تَبْرَح عن الشرِّ ناهِيَا
وخُذ مِن ثَرى أَهلِ الثَّرى واصلِحِ الوَرَى وإن قالَ ذو شُحٍّ دَعُوا لِيَ مالِيَا
فجَبرٌ وزَبرٌ لِلبخِيلِ الَّذي أَبَى * وسُحقًا لهُ فاسلُبْهُ إيَّاهُ خازِيَا
فإِنِّي أَرى الأَمْوالَ جُلًّا خَبيثَةً * يَكونُ لها وَالِي المَصالِحِ فانِيَا
أَلَم تَرَها سُحتًا رِبًا وخِيانَةً * وغَبْنًا وغَصْبًا لاتَرى قَطُّ زاكِيَا

[بني مغراه ابدي بخلاق البريه]

بَنِي مِغرَاه وَابدِي بِخَلَّاقِ البَرِيَّه عَظيمِ الشَّأن سُبحَان ذِي الذَّاتِ العَلِيَّه
جَزيلِ المَنّ كَم لَه أَيادِي كَم عَطِيَّه وكَم آيَات لِاَهْلِ النُّهَى عُظمَى جَلِيَّه
سَأَلتُك رَبَّنا يَامُهَيمِن ياخَبِيَّه تُسامِحنا وتَغفِر زَلَلَنا والخَطِيَّه
وتَستُر عَيبَنا والجِنَاياتِ الوَبِيَّه أَلا يارَبِّ اصلِحْ بِفَضلِك كُلَّ نِيَّه
ووَفِّقنا لِطاعَتِك يامَولَى العَنِيَّه ولَاطِفنا بِفَضلِك وجَنِّبنا البَلِيَّه
وهَبنا العَافِيَه وَاكفِنا كُلَّ الاَذِيَّه فَيا كَنزَ المَساكِين يا بَارِي البَرِيَّه
ويا سامِعٍ دُعا مَن دَعا وَابْدَى الشَّكِيَّه عَلى بابِك وَقَفْنا نُرَجِّي لِلعَطِيَّه
عَلى الاَعْتَاب قُمنا لِجَمِّك والشُّوَيَّه إلى يَمِّك بَسَطْنا لِأَيدِينا الخَلِيَّه
وتَحقِيقُ الرَّجا مِنَّنا والله سَجِيَّه فَيا مُعطِي العَطايا الجَلِيَّاتِ الوَفِيَّه
عَلينا جُد بِفَضلِك وَطَهِّر لِلطَّوِيَّه ونَقِّ القَلْب وَاحْفَظ جَوارِحَنا الجَرِيَّه
وطَوِّل عُمْرَنا رَبِّ فِي عِيشَه رَضِيَّه وبَعد السَّاعِ قُمرِي سَجع نَكَّش عَلَيَّه
مَع وَقتِ السَّحَر نَاح بِأَصواتِه شَجِيَّه وحَرَّك خاطِري جَدَّدَ اجْراحَ الهَوِيَّه

وَأَبـدَى مـا بِقَلبِي وعَكَّس لِلقَضِيَّـه   وغَلَّط لِلمَقاسِم عَلى صَوتِه وَلِيَّـه
وإيَّـامًـا خَلَت كُلُّهـا غَـرًّا زَهِيَّـه   مع الخَودَات مِن كُـلِّ ذِي طَلْعَه بَهِيَّـه
صَغِيرَه سِن عُـطبُول غَـادَه بَهكَلِيَّـه   وقَـد مُعتَـدِل كـالقَنَـا والسَّمهَـرِيَّـه
وجِيـد إبـرِيق فِضَّـه وطُـرَّه عَنبَـرِيَّه   وغُــرَّه كـالقَمَـر وَالنَّـواظِـر بـابِلِيَّـه
وَجَعـد أَسوَد غُـذِي بالـرِّياحِ العَبهَـرِيَّـة   رَشا رُعبُوب خَـرعُوب أَوصـافُه سَنِيَّـه
لَقَـد حازَ البَهـا والصِّفاتِ اليُـوسِفِيَّـه   رَشا كَم مِن وَلَد رَاح في عِشقَـه هَمِيَّه
مَـرِي العَيش مَبتُـول مَقتـولُ الهَـوِيَّـه   كـما عَفْـرا وَعُـروَه وعَـزَّه في القَضِيَّـه
رَعَى الله يَـوم كُنَّـا بِحُـوطَتِنـا البَهِيَّـه   ونَـودُ الصَّفوِ يَـذرى بِصُبحِه والعَشِيَّـه
وطـاساتُ الصَّفـا وَالبَـرَع والشَّـاذِلِيَّـه   مَـعَ الإخْوان مِن كُـلِّ ذِي هِمَّه عَلِيَّـه
رِجالِ المَجد أَهلِ الصِّفاتِ الأرْيَحِيَّـة   أَلا ياخُو حَسَن مَدمَعِي نَسمَع خَـوِيَّه
عـلَى الأوْجـان دَفَّـاق دائِم في دَوِيَّـه   سَبَبُهُ البُعد مِن ذِيكَ الأوْجاهِ الـرَّضِيَّه
حَيـاةِ الـرُّوح طِبِّ القُلوبِ المَعنَـوِيَّـه   بِـلادِ النُّـور سِيؤون لا عَـدَّت نَـدِيَّـه
شُموسُ العِلم في سُوحِها دائِم مُضِيَّه   عَسَى ذاكَ الـزَّمَن واللُّيَيْـلاتُ البَهِيَّـه
وذاكَ الصَّفوُ ذِي مَرّ لي يَـرجِع عَلَيَّـه   ونَبلُغ قَصـدَنـا قَبْـل تَفجَـانَـا المَنِيَّـه
ونُصبِـح سَفْر نَحـوَ الدِّيـارِ الأُخْرَوِيَّـه   وصَـلَّى ربُّنـا عَـدَّ مـا ثـارَت سَـرِيَّـه
عَـلى خَـيرِ الـوَرَى الـطَاهِـر نَبِيَّـه   تَعُمُّ الآلَ والصَّحبَ بُكـرَه وَالعَشِيَّـه

[سلعة الله غاليه]

قُـل لِـذِي أُذُنٍ واعِـيَـه * طـالِـبِ الله راجِـيَـه
مُـستَـجِـيـبًـا لِـداعِـيَـه * سـامِـعًـا لَـه وراضِـيَـه

سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

فَـانْهَض إن كُنتَ شـارِيَـا * لِـلـخِصـالِ الـسَّـوامِيَـا
راقِـيًـا لِـلمَـعـالِـيَـا * دائِـبًـا في مَـراضِـيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

وَاغْتَنِم فُـرصـةَ الـزَّمـانِ * قَبـلَ يُلْقُـوكَ في الـكِفـانِ
وَاقـطَعِ الـوَقـتَ كُـلَّ آنِ * في عَـمَـلِ دارِ بـاقِـيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

وَاهـجُـرِ اللَّهـوَ وَالـلَّعِب * وَالحَـرامَ لَـهُ اجْـتَـنِـب
وَالْـتَـزِمِ كُلَّ ما يَجِـب * خَـوفَ نِـيـرانٍ حـامِـيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

خـالِفِ الـنَّـفسَ والهَـوَى * وَالـدُّنَـا خَـلِّهـا وَرَا
وَاشْـتَـغِـل بِـالَّـذِي بَـرى * مُخْلِصَ القَـصـدِ وَالـنِّـيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

إنَّ دُنـيَـا الـنَّـدَم تَـزُول * كُـلُّ أَحـوالِهـا تَحُـول
حَـبُّهـا يَمـنَـعُ الـوُصُـول * عَـن حَظِـيـرَاتٍ سـامِـيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

فَـاجْتَنِبْهـا لِكَي تَـنَـل * كُـلَّ خَـيرٍ بِـلاَ جَـدَل
وَاتْـرُكَـن عَـلَّ وَالمَـهَـل * وَافـعَـلِ الخَـيرَ واتِـيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

وَاتَّـقِ الله وَاعْـبُـدْه * وإن دَهَـى أَمـرٌ فَاقـصِـدْه
وَافْـنَ بِـه صِـدْق وَاشْهَـدْه * وَاسْـتَـعِـن بِـه ووَالِـيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

فَـاز مَـن يَـتَّـقِـي الإلٰـه * يُـنـفِـقُ الـعُـمُـر في رِضَـاه
مُـسـتَـكـيـنًـا لِـمـا قَـضَـاه * ويُـوالِي مُـوالِـيَـه

سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

حـافِـظًا لِجَـوارِحِـه * قـابِـلاً نُـصـحَ نـاصِحِـه
سـاعِـيًـا في مَـصـالِحِـه * يَـبـكِـينَّ مَـسـاوِيَـه

سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

بِـالـرِّضـا قَـلـبُـه مَـلآن * دَأْبُـهُ الـذِّكـر وَالـقُـران
كُـلَّ آنٍ مِـن الـزَّمـان * دمَـعَـتُـه دُوبْ جـارِيَـه

سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

مِـن ذُنـوبِـه ومِـن خَـطَـاه * خـائِـفُ الـيَـوم ذِي وَرَاه
يَـومَ بَـعـثِ الـوَرَى عُـرَاه * يَـومَ يَـسـمَـع مُـنـادِيَـه

سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

يَـومَ تَـبـدُو الْمُـكـتَـمَـات * يَـومَ كَـشـفِ الْمُـخْـبَـآت
يَـومَ تَـأتِي غـدًا حُـفَـاة * عَـورَةُ الـكُـلِّ بـادِيَـه

سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

وَيْـلُ مَـن خـالَـفَ الإلٰـه * وَارْتَـكَـب كُـلَّ مَـانَهَـاه
يـا شَـقَـاهُ ويـا عَـمَـاه * يَـومَ يَـلقَـى مَخَـازِيَـه

سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

قَلبِي أُوصِـيـك كُن مُـنِـيـب * عُـد إلى الله مِـن قَـرِيـب
ولِـداعِـيـهِ مُـسـتَـجِـيـب * فَـازَ مَـن لَـبَّـى داعِـيَـه

سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

وَانْـطَرِح بِـالِـفِنـا وَقِـف * بِـالخَطَل وَالخَـطَا اعْتَـرِف
وآتِ بِـالـذُّلِّ وَاتَّـصِـف * وَابـكِ مـا كُـنتَ تَـأتِيـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

وَاسْـأَلْـه تَـوبَـة نَـصُوح * إِنَّـهُ الـغـافِـرُ الـصَّفُـوح
كَـم عَـطايَـا وكَـم مُنُـوح * رائِـحَـه مِـنـهُ غـادِيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

أَيُّهـا الـنَّـاس يَمِّـمُـوا * جـانِـبِ الحَـقَّ تَـغـنَـمُـوا
تَـستَـرِيحُـوا وتَـسـلَـمُـوا * مِـن أَذَى نـارٍ حـامِـيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

إيـن مُشـفِق مِـنَ الـذُّنُـوب * إيـن مُـقلِـع عَـنِ الـعُـيُـوب
إيـن يـا نَـاس مَن يَـتُـوب * إيـن راجِـع لِـبـارِيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

إيـن خـائِف مِـن العِـقـاب * إيـن راجِـيَـة لِـلـثَّـوَاب
إيـن مَن يَـسمَـعُ الخِـطَاب * إيـن ذِي أُذُن واعِـيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

إيـن بـاكِـي عـلى خَـطَاه * إيـن نـادِم عـلى جَـفَـاه
إيـن ذاكِـر لِمـا جَـنَـاه * إيـن خـائِف مَـسـاوِيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

بـادِي الحُـزن وَالـنُّحُـول * ظـاهِـرُ الخَـوف والـذُّبُـول
قَـلبُـه بِـالـعُـلاَ يَجُـول * ومُـراقِـب لِـوالِـيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

إن سَجى حُنـدُسُ الـظَّلام * والـعَـواذِل غَـدَت نِـيَـام
نَـصَب أَقـدَام لِـلقِـيَـام * يَـعـبُـدُ الله يُـنـاجِـيـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه
دَمـعُـه فَـاض بِـالخُـدُود * مِثـلُ ما السَيْـل في البُـدُود
غَـاب عن سائِـرِ الوُجُـود * بَشَـرِيَّـتُـه فـانِـيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه
ذا المُـوَفَّـق وذا المُـرَاد * ذا المُـبَشَّر في المَـعَـاد
مِـن إلٰهِـه بمـا أَرَاد * مِن فُتـوحَـاتٍ سـامِيَـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه
صـلِّ ربِّ عـلَى الـبَشِـير * أَحْمَـدِ الهـادِي الـنَّـذِيـر
غَـوْث مَن جَـاه مُستَجِـير * خـائِـفًـا مِن مَـسـاوِيـه
سِـلعَـةُ الله غـالِـيَـه

[فرخ العنق ناح]

فَـرخُ العَنَق نَـاح في جُنـحِ الغسَق * خَـلَّى الحَـدَق بِـالمَدامِـع جارِيَـه
يُـرَدِّدُ اصْـوَات مِن فَـوقِ العِـذَق * ويَـنْـدُبُ أَيَّـام مَّـرت مـاضِيَـه
زادَ المُـعَـنَّى عـلَى بـابِـه أَرَقّ * يَبيت يَـرعَى النُّجـومَ الـسَّـارِيَـه
وزَاد بـارِق مِنَ النَّجـدِي بَـرَق * وثَـجَّ ثُـعـرَه وسَـلَّخ وادِيَـه
سـالَت سُيولُـه فيَـا ظَمَـانُ سَقِ * واسْقِ أَراضِيَ القُـلوبِ العـاقِيَـة
وعُـمَّـهـا بِـالحَـيـا وَاحْـذَر تَـبْقَ * لَعَـلَّ تحَيـى الغُـصـونُ الـذَّاوِيَـه
وتَـنبُتُ ازْهَـار مـا بَـينَ الـوَرَق * قُـطوفُـهـا بِـالفَـواكِـه دانِـيَـه
يحلُو جَـنـاهـا لِمَن مِنهـا بَسَـق * قِنـوانُ ذِيـكَ الغُصـونُ الـزَّاكِيَـه

عَسى عَسَى رَبّ يـامُعـطِي بِحَـقّ * نَـطوفُ تِلكَ الـرِّيـاضَ البـاهِيَـه
رَوضُ الهَـنـا والمَسَـرَّه والـغَـدَق * والأُنس والقُـدْس وَانْهُر جـارِيَـه
ونَـقنَصُ الـظَّبـي مـا بَـينَ الحَلَق * خِـلال ذِيـكَ الجِنـانِ الـرَّابِيَـه
ذِي يَـرتَعِي زَهـرُ هـاتِيكَ العِـذَق * ويَـرتَشِق لِـلعُيـونِ الجـالِـيَـه
عـلَّ القَضا بِـالسَّعَـادَه قَـد سَبَق * لَنـا لِنَـرقَى القُـصـورَ العـالِـيَـه
والبـارِحَـه صـارِخُ القُـدرَه زَعَق * بِـالـعَـفـوِ بَشَّر لَـنـا وَالـعـافِيَـه
وقَـال جَـا الحَقّ والبـاطِـل زَهَـق * عَـينُ الـعِنـايَـه لِخَلقِـه كـالِيَـه
وواصَـلَ الحِـبَّ والقَـيـدَ انْـطَلِق * والكُـل قَـد نَـال مـاهُـوَ راجِيَـه
وَالجَـوْر مِـن وادِي الغَـيـدِ انْمَحَق * نـارُه خَبَت ذِيـك ذِي هِيَ حـامِيَه
والعـاذِلُ الحـاسِـدُ المَحسُـودُ طَقّ * وكـلِمَـةُ الله أَضـحَـتْ عـالِـيَـه
وبَـعـدُ يـا مَن عـلى رَبِّـهِ ابْـقَ * الَى مـتَى يـا مُمـاطِـل عَـاصِيَـه
مـاذَا الـعَمى والغَـوايَـه وَالحَمَق * مـاحَـان تُقْلِع مِـنَ الـلِّي تَـأتِيَـه
وتَـطلُبُ العَفـوَ فِـيـما قَـد سَبَق * مِن الـزَّلَـل وَالخَـطايَـا الفـاشِيَـه
أَما تَـرى الشَّيبَ فِي المَفْـرِق فَـرَق * وَاعْـضَـاكَ تِلكَ الـقَـوِيَّـه واهِيَـه
والجِسم بَعـدَ النُّعـومَـه والغَـدَق * بـالِي مُحَشِّـف طَـوَتـهُ الـطَّاوِيَـه
خَف يَـومَ فيـهِ التَّغـابُن والفَـرَق * والاَخْـذ بَـينَ المَـلاَ بِـالنَّـاصِيَـه
يـا مَـن تَـولَّى عـلَى المَـولى وعَـقّ * تُـب مِن ذُنـوبِـك لِتُكفَى الهـاوِيَـه
مِـل مِن طَـريقِ المَـلاَمَـه والـرَّهَق * وكُن مَـعَ اهـلِ النُّفـوسِ العـالِيَـه
ربَّـاه عَـبـدُك عـلَى الاَبْـواب دَقّ * ذَلـيـل نـادِم عـلَى مـا يَـأْتِيـه
كَم بِي مِنَ اشْجَان كَم بِي مِن حُرَق * وفِـيـكَ ربِّي ظُـنـونِي وافِـيَـه
فـإنِّي وعِـزَّتِـك سَـوَّدتُ الـوَرَق * أَسـأَلُـك عَفـوَك عـلَيَّ والعـافِيَـه
يـارَبِّ يـا كَـهفَـنـا فُـكَّ الـغَـلَق * وَاقْضِ لِـدَيْنِ الـوَرَى يـاقـاضِيَـه
يـافَـردُ يـاغَـوْث يـارَبَّ الـفَـلَق * غِـثّـا فَمَعَنـا مَـطالِـب غـابِيَـه

يـاالله بِهـا وَاعفُ عن خَلقِك وَرَقْ * نُـفـوسَهُـم لِلمَـزايـا الـسَّـامِيَـه
حَـظَائِـرُ الـقُـرب بِمَّن قَـد رَزَق * مُجـلي تُجْـلِي الـقُلوبَ الـصَّـافِيَـه
وصـلِّ يـارَبِّ مـا بـارَق بَـرْقٌ * وسـالَ سَيـلُ الهَـنـا مِـن وادِيَـه
وعَـدَّ ماقَـد ذَرى المَـولَى أَو خَلَق * وعَـدَّ مـا كَـان رَبِّي ذارِيَـه
عـلى النَّبِيِّ ذُخرِنـا يـومَ الـوَهَق * ويـومَ فـيـهِ المَـدامِـع جـارِيَـه
مُحـمَّـدِ الـلِّي بِقَـولِ الله نَـطَق * والآلِ أَهـلِ العُقـولِ الـزَّاكِيَـه

[الإنسان هدف لسهام المنية]

أَيَـا هَـدَفًـا لِأَسـهـامِ المَنِـيَّـه * ويَـا غَـرَضَ المَصـائِب والأَذِيَّـه
خُلِقـتَ لِتُبـتَـلَى إمَّـا شَكُـورًا * وإمَّـا كـافِـرَ الـنِّـعَـمِ الجَـلِيَّـه
تَيَقَّظ مِـن مَنـامِـك قَبـل تُمسي * رَهِـينَ التُّـربِ في الحُفَـرِ الخَلِيَّـه
وتُب وَاغنَـم لِخَمسٍ قَبـلَ خَمسٍ * علَيهـا حَثَّنـا خَـيرُ البَـرِيَّـه
أَضَعـتَ الـعُـمْـرَ في لَعِب ولَهْـو * وفي جَمْـع ومَـنْـع لِـلدَّنِـيَّـة
كَفَى يَكفِيـكَ مِنهـا إن قَنِعـت * تُمَـيـرَاتٌ وكَـفٌّ مِـن ذُرِيَّـه
عَـنِ الـبُرِ المَنـقَى وَاكْـل لَحْـم * وعَـن عَـسَـل وَحَـلْواءٍ طَـرِيَّـه
وثَـوبُ القُـطن يُغني عن حَـرِيـر * وعَـن قَـزٍّ وعَـن حُـلَل سَـنِـيَّـه
ومَـاحْـلَى كُـسَـيْـرَات بِمِـلْح * أَوِ المَـاءَ الـقَـرَاحَ وخُـذ وَصِيَّـه
بِبَيتَـيْنِ مِـنَ الـشِّـعْـر أَتَـتْـنـا * بِهَـا اوْصَى إمـامُ الـشَّـافِـعِـيَّـه
أَلا يـانَـفسُ إن تَـرضَيْ بِـقُـوت * فَـانْـتِ عَـزِيـزَةٌ أَبـدًا غَـنِـيَّـه
دَعِي عَنـكِ المَـطامِـع والأمـاني * فـكَـم أُمـنِـيَّـة جَـلَبَت مَـنِيَّـه
وكَـم مِن طـالِـبٍ يَـسـعَـى لِشَي * إذا مـا نـالَـهُ نـالَ الأَذِيَّـه
فَـثِق بِـالله وَاقْـنَـع مـاحَيِـيـت * وسـافِـر بِـالـعُـزومِ الـعُـلـوِيَّـه

فَدَبِّر يا فَتَى أَن لاتُدَبِّر * ولا تَنْظُر إلى جِنس البَرِيَّه
أَلا أَنَّ القَناعَةَ كَنزُ عِزٍّ لِصاحِبِها تَذودُ عن الدَّنِيَّه
وتَرفَعُه إلى أَوجِ المَعالي وتُدنِيهِ إلى الرُّتَبِ العَلِيَّه
إذا ماعاشَ عاشَ مُستَريحًا * نَقِيَّ الجَيبِ عن كُلِّ وَبِيَّه
وعن ذُلِّ السُّؤالِ وبَذلِ وَجهٍ * إلى مَن لا يُرَجَّى لِلعَطِيَّه
إلٰهِي أَرْشِدِ الكلَّ وحَقِّق * لِعَبدِك ظَنَّه والأُمْنِيَّه
وصلَّى ربُّنا في كلِّ حِينٍ * على مُختارِهِ طٰه نَبِيَّه

[حب الدنيا رأس كل خطيه]

قُصارَى مُرادِنا الدُّنيا الدَّنِيَّه * دُنيَا حُبُّها رَأسُ الخَطِيَّه
وأَسلافٌ لنا قد نَبَذُوها * وَراءَ ظُهورِهم مِنهُم تَقِيَّه
ولَم يَلوُوا على رَسمٍ وجَاهٍ * ولا لِلشَّهواتِ الدُّنيَوِيَّه
هُمومُهُم على المَولَى تَعالَى * وعِلمٌ مَع عِباداتٍ بِنِيَّه
وتَفرِيدٌ وتَجرِيدٌ وعَزْمٌ * وتَفرِيحٌ على الرُّتَبِ العَلِيَّه
ونَحنُ عن هُداهُم قَد عَدَلْنا * وقَصَّرنا عَكَسْنا لِلقَضِيَّه
تَركنا دَيْدَنًا كانُوا عَليهِ * وحِدنا عَن طَرِيقِهِم السَّوِيَّه
صَرَفنا أَنْفَسَ الأَوقاتِ مِنَّا * علَى جَمعٍ لِدُنيانا الدَّنِيَّه
فيا خُطَّابَ رَبَّاتِ المَعالي * هَلُمُّوا وَاغنَمُوا تِلكَ البَقِيَّه
ويا طُلَّابُ لِلرُّتَبِ السَّوامِي * بِأَوجِ الحَضَراتِ القُدُسِيَّه
أَلِمُّوا بادِرُوا وَاسْعَوا بِجِدٍّ * وعَزمٍ صادِقٍ وصَلاحِ نِيَّه
هُناكَ العَيشُ مُبتَهِجًا تَرَوْهُ * هُناكَ الأُنسُ والغُرَفُ العَلِيَّه
هُناكَ العِزُّ لا عِزٌّ بِدُنيَا * هُناكَ القُربُ مِن ربِّ البَرِيَّه

لِمَـن صـلَّى وصَـام وحَـجَّ زكَّـى * لِمَـن أسـرَع إلى الله مجـيَّـه
لِمَن صَفَّـى الـسَّـرِيـره وَاتَّـقَـاه * وخَـاف مَـقـامَـهُ ونَفَى الـوَبِيَّـه
لِمَـن لِهَـواهُ وَالـشَّـيطانِ عَـادَى * ونَـفْسٍ وَاتَّـقَـى المَـولَى وَلِـيَّـه
لِمَـن تَـرَكَ المَنَـاهِـيْ والمَعـاصي * ومُتَّقِـي الشُّبَـهِ خَـوف الخَـطِيَّـه
لِمَـن وَصَـلَ الأقـارِبَ واليتـامَـى * وأَطعَمَ جـائِعًـا وَأَفشَى التَّحِيَّـه
وصَـلَّى الـلَّيـلَ والـنَّـاسُ نِـيَـامٌ * وبـاتَ على الـوَرَى صـافِي الطَّوِيَّـه
لِمَـن يَـعـفُـو ويَـكـظُمُ كُـلَّ غَيظٍ * ولا يَـكـذِب ويَغتَـابُ البَـرِيَّـه
لِمَـن لِلوالِـدَيـنِ يَـبَرُّ حُـسـنًـا * ونَـافَسَ في الأُمـورِ الأُخـرَوِيَّـه
فَـطُوبَى ثُـمَّ طُـوبَى ثُـمَّ طُـوبَى * لِمَن سَمِـعَ النِّـدا قَبـلَ الـوَصِيَّـه
وبَـخٍ ثـمَّ بـخٍ ثـمَّ بـخٍ * لِمَن سـارَع إلى الـذَّاتِ العَـلِيَّـه
ووَيـلٌ ثـمَّ وَيـلٌ ثُـمَّ وَيـلٌ * لِمَن مـالَ عنِ السُّبُـلِ السَّـوِيَّـه
ووَيـحٌ ثـمَّ ويـحَ ثـمَّ ويـحَ * لِمَـن أغـوَتْـهُ دُنـيـاهُ الـغَـوِيَّـه
ولَم يَخَـفِ الإلَـهَ ومـا لَـدَيْـهِ * مِن الأَنـكـالِ والـنَّـارِ الـوَبِيَّـه
ألَا يـانَـفسُ وَيحَـكِ كَـم تَـوانِي * وكَم مَيـلٍ إلى الـدُّنيـا الـدَّنِيَّـه
وكَـم شُـغـلٍ بِمـا لَا خَـيرَ فِيـهِ * وكَم حِـرصٍ عـلَى فِعلِ الخَـطِيَّـه
وكَـم تَـتَـقـاعَـدِينَ عَنِ المَعـالي * وعَـن رُتَـبٍ عَـلِيَّـاتٍ سَنِـيَّـه
فَـتُـوبِي وَاقـلِعِي عَـن كُـلِّ ذَنـبٍ * بِتَـوبَـةِ صِـدقٍ تَمحِي كُـلَّ سَيِّـه
فَـإنَّ الله تَـوَّابٌ رحِـيـمٌ * غَـفُـورٌ لِـلَّذي يَـأتِي بِـنِـيَّـه
عَـطوفٌ مُحـسِـنٌ بَـرٌّ عَـفُـوٌّ * يُحِبُّ التَّـائِبِـينَ مِن الـبَـرِيَّـه
فيـاذَا التَّـوبِ تُب وَاغفِـر وسامِـح * ذُنـوبًـا قَـد كَـسَبنـاهـا جَلِيَّـه
وقَـابِـلْنـا بِـإِحْـسـانٍ وفَـضـلٍ * وسـامِحْـنـا ولا تُـبـقِ بَـقِـيَّـه
ويـا حَـنَّـان يـا مَـنَّـان قُـمْـنَـا * بِبـابِ الفَضـلِ نَنتَـظِرُ العَـطِيَّـه

ويـا رَحْمـان يـا دَيَّان جُـدْنَـا * بِمـا فِيـنـا مِن الخَـلَلِ الـوَبِيَّـه
فَـدارِكْنـا ولاطِـف وَانْـتَـقِـذْنـا * مِن الشَّيـطانِ وَالنَّـفسِ الغَـوِيَّـه
وجَنِّبـنَـا الهَـوى مَـع حُبِّ دُنْـيَـا * مُـنَـغَّـصَـةٍ عـنِ الخَـيرِ عَـرِيَّـه
وصـلَّى ربُّـنـا مَـاانْهَلَّ وَدَقّ * صـلاةً تَـبـلُغُ الهـادِي نَـبِـيَّـه
كَـذاكَ الآلُ والأَصْـحـابُ جَمْـعًـا * وتـابِعُهُـم عـلَى السَّـنَنِ القَـوِيَّـه

فهرست ديوان الحبيب محسن بن علوي السقاف

[ديوان الحبيب محسن بن علوي السقاف]

[حرف الباء]

[حرف التاء]

[حرف الثاء]

[حرف الجيم]

[حرف الحاء]

[حرف الدال]

[حرف الذال]

[حرف الراء]

[حرف السين]

[حرف الشين]

[حرف الطاء]

[حرف العين]

[حرف الفاء]

[حرف القاف]

[حرف الكاف]

[حرف اللام]

[حرف الميم]

[حرف النون]

[حرف الواو]

[حرف الهاء]

[حرف الياء]

تَمَّتْ

كِتابةً ومراجَعةً وتصحيحًا

لهذه النسخة

بالآلة الألكترونية

بإعانة الله ومنّه

في سنغافوره

بيوم الجمعة

١٨ رجب ١٥١٥ هـ

موافق

٢١ ديسمبر ١٩٩٤ م

وبالله التوفيق وعليه التكلان

آمين اللهم آمين